

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
كلية الدعوة وأصول الدين - قسم العقيدة

# جهود علماء الشافعية في الرد على عقائد الرافضة

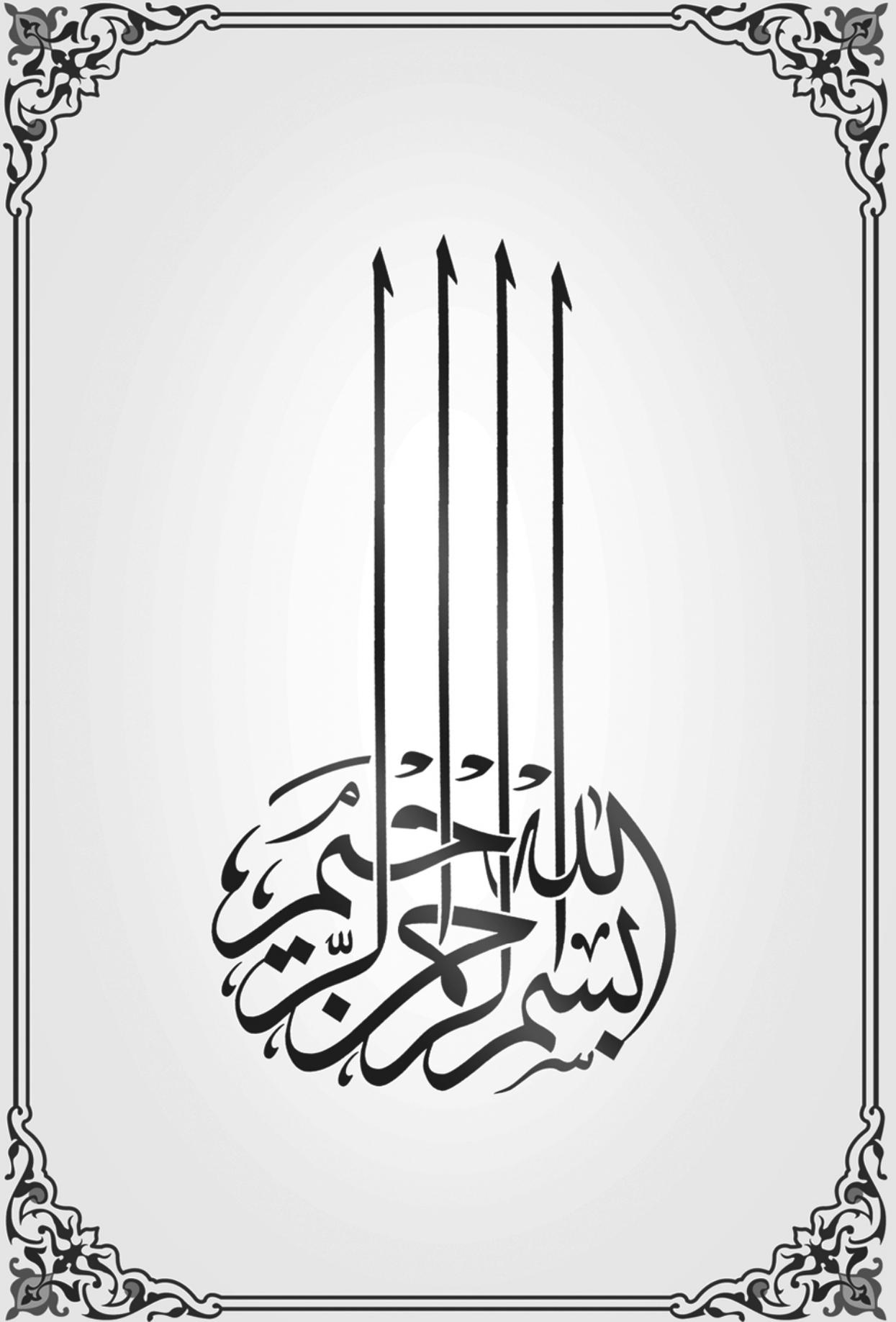
رسالة مقدمة لنيل الدرجة العالمية الماجستير

إعداد الطالب

عبد المجيد محمد عبد المجيد علي المحسي

إشراف الأستاذ الدكتور

سعود بن عبد العزيز الخلف



## المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ، وأشهد أن لا إله إلا الله جعل في هذه الأمة من أهل العلم من كل خلفٍ وسلفٍ عدوله ينفون عنه تحريفَ الغالين وانتحالَ المبطلين وتأويلَ الجاهلين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله السراج المبين ، المبعوث رحمةً للعالمين ، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه الغر الميامين .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾<sup>(٢)</sup> .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾<sup>(٣)</sup> .

أما بعد :

فإن توضيح مسائل العقيدة والدعوة إليها من أهم الأمور وأكد الواجبات؛ لأنها الأساس الذي تُبنى عليه صحة الأعمال وقبولها؛ فقد كان اهتمام رسول الله ﷺ وأصحابه بإصلاحها عما يناقضها أو ينقضها أمراً ملحوظاً، وكان نصيبها من سور القرآن وآياته النصيب الأوفر، وقد أولى علماء هذه الأمة هذا الجانب قدراً كبيراً من جهودهم وتعليمهم وتأليفهم ، وقد ابتليت هذه الأمة في وقت مبكرٍ من تاريخها بانحرافٍ بعض من انتسب إليها وأشرت قلوبهم البدعة ولم يستقيموا لهذا الدين إقامة أصحاب النبي ﷺ ولا استقامة اتباعه ، وإنما انحرفوا يميناً وشمالاً وكان من هؤلاء الخوارج والشيعة ، وكانت الشيعة قد استقت مصادر انحرافها من قبل أعداء الإسلام ، كاليهود والمجوس والنصارى واستمرت طوائف منهم

(١) سورة آل عمران الآية : ١٠٢

(٢) سورة النساء الآية : ١

(٣) سورة الأحزاب الآيات : ٧٠ ، ٧١

على هذا الانحراف العَالي ، وقد انبرى لهم بالرد والإبطال لمذاهبهم ومناهجهم أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان ، وكان من أوائل من رد عليهم وعاقبهم في ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه<sup>(١)</sup> حيث ثبتَ عنده أن طائفةً منهم كانت تغلّو فيه وتدعي فيه الألوهية ، فنهاهم عن ذلك فلم ينتهوا فحرّقهم بالنار رضي الله عنه . واستمر أهل العلم في الرد عليهم وكان ممن رد عليهم علماء الشافعية ، حيث كشفوا عوارضهم، وبينوا للناس حقيقة ما هم عليه، من معتقدٍ باطلٍ لا تقبلُهُ العقولُ القويمةُ، والفطرُ السليمة .

والناظرُ في الساحة الدعوية اليوم يجدُ أن معظم الفرق التي خرجت عن الجماعة ضَعَفَ نشاطها وفُتِرَ حماسها وتقلصَ أتباعها وانكفأت على نفسها وقلتْ منابذُها أهل السنة إلا شردمة من الفرق في مقدمتهم الرافضة ، فإن هجومهم على أهل السنة شديد وسعيهم لنشر مذهب الباطل كل يوم يزيد بمعونة من دول كبرى حاكمة على الإسلام وأهله، فقد ملكوهم دولاً بأكملها وأمدوهم بالسلاح والعتاد والاقتصاد ليُفسدوا دين الإسلام، وقليلٌ من المسلمين من يعرف حقيقة أمرهم ومكرهم وغاية نواياهم، فلزم تجلية أمرهم وكشف أسرارهم وهتك أستارهم فلذلك أحببتُ أن أسجل موضوع رسالتي المُقدّمة لمرحلة العالمية (الماجستير) بعنوان:

### جهود علماء الشافعية في الرد على عقائد الرافضة .

وتَرَجَّعُ أهمية الموضوع إلى المباحث المتناولة فيه؛ إذ هي دفاعٌ عن العقيدة الصحيحة، كما أنها ردٌّ على طائفةٍ انحرفت عن تلك العقيدة الصحيحة، وفيها بيان الحق والصواب . محتسبا في ذلك الأجر والثواب من الله عز وجل إنه ولي ذلك والقادر عليه .

### أسباب اختيار الموضوع :

اخترت هذا الموضوع لأسباب كثيرة منها :

- ١ - الدفاع عن عقيدة السلف والذب عن أصحاب رسول الله ﷺ .
- ٢ - المساهمة في إيقاف حركة الرفض التي تنتشر بقوة في العالم الإسلامي والتي باتت تهدد المجتمعات السنية، فلا ينبغي بحال الوقوف مكتوفي الأيدي أمامها .

(١) انظر : الملل والنحل للشهرستاني ص : ١٧٢

٣- إبراز جهود علماء الشافعية في ردهم على الرافضة في أصولهم العقديّة، وموقفهم من تلك العقائد.

٤- ازدياد نشاط الرافضة في هذه الآونة الأخيرة في العالم الإسلامي وبدوهم بث أفكارهم، وخاصة في مصر وبلادي في (شمال السودان) مرتبطة بمصر من عدة نواحي، فسرعان ما تتناقل الأفكار بينهما، فأردت برسالتي هذه الإسهام لوقاية مجتمعي هناك من ذلك الرفض .

٥- كثير من أهل بلادي في (شمال السودان) معتنقون للمذهب الشافعي، فكلام علماء الشافعية في الرد على الرافضة له أبلغ التأثير في نفوسهم، وهو أقرب للقبول عندهم من كلام غيرهم من العلماء، ولعل رسالتي هذه تُسهم في توضيح ذلك وبيانه .

٦- رغبت في الإسهام في بيان حقيقة ما عليه الرافضة من العقائد الفاسدة، ومحاولتهم استدراج كثير من المسلمين الغافلين -بشتى أنواع الإغراءات- إلى هذه العقائد الفاسدة، مما كان سببا في انحراف بعض الناس عن الصراط المستقيم.

### حدود الموضوع :

تناولت في بحثي هذا المسائل التي ردّ فيها علماء الشافعية على الرافضة في العقيدة مما يختص به الرافضة دون المسائل التي اشتركوا في المخالفة فيها مع غيرهم وهي (الإمامة، والصحابة والقرآن، والمهدي، والبداء، والرجعة والتقية) .

### الدراسات السابقة

بعد استفساري من قاعدة المعلومات المتوفرة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وجوامع أخرى وبعض أساتذتي وزملائي علمت أن هذا البحث (جهود علماء الشافعية في الرد على عقائد الرافضة) لا يوجد ضمن البحوث التي قد بحثت ، ولم أقف على رسالة علمية تتعلق بموضوعي هذا سوى رسالة بعنوان (موقف الأئمة الأربعة وأعلامهم من الرافضة وموقف الرافضة منهم) للدكتور/ عبد الرزاق بن عبد المجيد الأرو، وهي رسالة مقدمة منه لمرحلة الدكتوراه . وهذا ما دفعني أن أساهم مع إخواني طلبة العلم في إضافة شيء جديد للمكتبة الإسلامية ، فاستعنت بالله في الشروع في هذه الخطة، والله وحده أسأله التوفيق والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه .

## خطة البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة أبواب، وخاتمة.

المقدمة، وتشتمل على ما يأتي:

- أهمية الموضوع.
- أسباب اختياري له
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث.
- منهجي في البحث.
- الشكر والتقدير .

التمهيد: التعريف بمفردات العنوان، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالجهود

المبحث الثاني : نبذة عن الإمام الشافعي، والتعريف بعلماء الشافعية ونبذة عن الذين ورد ذكرهم في الرد على

الرافضة، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول :نبذة عن الإمام الشافعي

المطلب الثاني : التعريف بعلماء الشافعية.

المطلب الثالث : نبذة عن علماء الشافعية الذين ورد ذكرهم في الرد على الرافضة .

المبحث الثالث : التعريف بالرافضة ونشأتها .

المطلب الأول : معنى الرفض لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني : سبب تسميتهم بهذا الاسم .

المطلب الثالث : تاريخ نشأتها.

المبحث الرابع : المراد بالأصول العقديّة وفيه مطلبان :

المطلب الأول :العقيدة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني : المراد بالأصول العقديّة .

الباب الأول : جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في الإمامة، وردهم على الشبه التي

أوردوها وفيه تمهيد و فصلان:

## الفصل الأول: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في مفهوم الإمامة وحكمها وشروطها

ودعوى انحصارها، وفيه تمهيد وأربعة مباحث:

**المبحث الأول:** مفهوم الإمامة وأهميتها عند الرافضة، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم .

المطلب الأول : مفهوم الإمامة عند الرافضة وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم .

المطلب الثاني : أهمية الإمامة عند الرافضة و جهود علماء الشافعية في الرد عليهم .

**المبحث الثاني:** شروط الإمامة عند الرافضة، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم .

**المبحث الثالث:** انحصار الإمامة عند الرافضة في أئمتهم، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم .

**المبحث الرابع:** ولاية الفقيه عند الرافضة و جهود علماء الشافعية في الرد عليهم .

## الفصل الثاني : جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في خلافة الخلفاء الراشدين وردهم

على الشبه التي أثارها الرافضة حولها ، وفيه أربعة مباحث :

**المبحث الأول:** بيان علماء الشافعية إمامة أبي بكر الصديق وردهم على الشبه التي أوردتها الرافضة حولها .

**المبحث الثاني:** بيان علماء الشافعية إمامة عمر بن الخطاب وردهم على الشبه التي أوردتها الرافضة حولها .

**المبحث الثالث:** بيان علماء الشافعية إمامة عثمان بن عفان وردهم على الشبه التي أوردتها الرافضة حولها .

**المبحث الرابع:** بيان علماء الشافعية أحقية علي بالإمامة بعد الخلفاء الثلاثة .

## الباب الثاني: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في الصحابة وآل البيت وردهم على

الشبه التي أثارها الرافضة حولهم ، وفيه فصلان:

## الفصل الأول: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في الصحابة وآل البيت - رضي

الله عنهم - عموماً، وفيه تمهيد وثلاث مباحث:

**تمهيد:** مجمل اعتقاد أهل السنة في الصحابة - رضي الله عنهم - وموقفهم فيما جرى بينهم من خلاف .

**المبحث الأول:** عقيدة الرافضة في أمهات المؤمنين والرد عليهم .

**المبحث الثاني:** الأدلة الواردة في مدح الصحابة ، والرد على الرافضة في طعنهم في الصحابة ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الآيات والأحاديث الواردة في مدح الصفوة المختارة من صحابة رسول الله ﷺ .

المطلب الثاني : زعم الرافضة ارتداد الصحابة - ما عدا القليل منهم ، وطعنهم في عدالتهم - رضي الله عنهم -

ورد علماء الشافعية عليهم .

**المبحث الثالث:** تدين الرافضة بسب الصحابة - رضي الله عنهم -، والرد عليهم وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تدين الرافضة بسب الصحابة رضي الله عنهم .

المطلب الثاني : الرد على الرافضة في ذلك .

**الفصل الثاني: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في آل بيت النبي ﷺ ، وفيه تمهيد**

وخمسة مباحث:

تمهيد: مجمل اعتقاد أهل السنة في آل البيت.

**المبحث الأول:** مفهوم آل البيت عند الرافضة ، والرد عليهم.

**المبحث الثاني:** عقيدة الرافضة في النبي - صلى الله عليه وسلم ، والرد عليهم.

**المبحث الثالث:** دعوى محبة آل البيت عند الرافضة، والرد عليهم.

**المبحث الرابع:** غلو الرافضة في أئمتهم، و جهود علماء الشافعية في الرد عليهم ، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول : اعتقاد الرافضة أن أئمتهم يتصرفون في الكون، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم .

المطلب الثاني: اعتقاد الرافضة أن أئمتهم يعلمون الغيب، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم ..

المطلب الثالث: إعطاء الرافضة حق التشريع لأئمتهم، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم .

المطلب الرابع: ادعاء الرافضة العصمة لأئمتهم، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم .

المطلب الخامس: ادعاء الرافضة الأفضلية المطلقة لأئمتهم، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم .

المطلب السادس: ادعاء الرافضة أن من جحد إمامة واحد من أئمتهم كمن أنكر نبوة الأنبياء والمرسلين، و جهود علماء الشافعية في الرد عليهم .

**المبحث الخامس:** عقيدة الرافضة في المهدي المنتظر ، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم .

المطلب الأول : عقيدة الرافضة في المهدي المنتظر .

المطلب الثاني : الرد على عقيدة الرافضة في المهدي المنتظر

**الباب الثالث: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في القرآن الكريم، ورد الشبه التي**

أثارها حوله ، وفيه تمهيد وثلاثة فصول:

تمهيد: مجمل اعتقاد أهل السنة في القرآن الكريم.

**الفصل الأول: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في نصوص القرآن الكريم، وفيه**

مبحثان:

**المبحث الأول:** إجماع الرافضة على القول بتحريف القرآن الكريم، والرد عليهم.

المبحث الثاني: أنواع التحريف المزعوم عند الرافضة في القرآن الكريم والرد عليهم ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: زعم الرافضة التحريف بالنقص والحذف، والرد عليهم.

المطلب الثاني: زعم الرافضة وقوع التحريف في ترتيب السور والآيات والكلمات، والرد عليهم.

الفصل الثاني: عقيدة الرافضة في معاني القرآن الكريم، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم وفيه ثلاث

مباحث :

المبحث الأول: زعم الرافضة أن القرآن الكريم لا يفسره إلا المعصوم، والرد عليهم.

المبحث الثاني: زعم الرافضة ادعاء النسخ في أخبار القرآن الكريم قياساً على أحكامه، والرد عليهم.

المبحث الثالث: تأويلاتهم الفاسدة للآيات القرآنية، والرد عليهم.

الفصل الثالث: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في مصحف فاطمة - رضي الله

عنها .

الباب الرابع: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في الرجعة، والبداء، والتقية، وفيه

ثلاثة فصول:

الفصل الأول: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في الرجعة ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أصل عقيدة الرجعة.

المبحث الثاني: عقيدة الرجعة عند الرافضة، والرد عليهم.

الفصل الثاني: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في البداء ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : عقيدة البداء عند الرافضة، والرد عليهم

المبحث الثاني: زعم الرافضة ادعاء البداء قياساً على النسخ في أحكام القرآن الكريم ، والرد عليهم.

الفصل الثالث: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في التقية ، وفيه تمهيد، وثلاث مباحث :

تمهيد: موقف أهل السنة من التقية.

المبحث الأول : منزلة التقية عند الرافضة، والرد عليهم.

المبحث الثاني : العمل بالتقية عند الرافضة، والرد عليهم.

المبحث الثالث : استدلال الرافضة ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لإثبات التقية، والرد عليهم.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

## الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية .
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية : أ. فهرس الأحاديث الصحيحة ب. فهرس الأحاديث الضعيفة ج. فهرس الروايات الشيعية .
- ٣- فهرس الأعلام المترجم لهم .
- ٤- فهرس غريب المفردات .
- ٥- فهرس المصادر والمراجع .
- ٦- فهرس الموضوعات .

## منهج البحث

- ١- جمع المادة العلمية من الكتب العقديّة لعلماء الشافعية وغيرها.
- ٢- الاقتصار على إيراد انحرافات الرافضة العقديّة في الإمامة والصحابة والقرآن والمهدي والبداء والتقية والرجعة التي انفردوا بها عن سائر الفرق الإسلامية، ثم تعقيب ذلك برد علماء الشافعية مع تدعيمها بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف عند الحاجة .
- ٣- عزو الآيات القرآنية التي ترد في الرسالة إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع الالتزام بالرسم العثماني.
- ٤- عزو الأحاديث إلى كتب السنة، ونقل حكم العلماء على كل الأحاديث، إلا إذا كان الحديث في "الصحيحين" أو أحدهما فأكتفي بتخرجه لصحة الأحاديث فيهما.
٥. عزو الآثار إلى مظانها .
- ٦- توثيق النصوص المنقولة من المصادر والمراجع، وفي حالة التنصرف في النص المنقول أشير إلى ذلك، مراعيًا قواعد البحث العلمي المتداولة.
- ٧- ترجمة الأعلام غير المشهورين بإيجاز.
- ٨- التعريف بالمصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.
- ٩- التعريف بالفرق والطوائف الواردة في البحث من كتب الفرق والمقالات.
- ١٠- الالتزام بعلامات الترتيب، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
- ١١- وضع فهارس علمية تعين على الاستفادة من البحث.

## كلمة شكر وتقدير

وفي نهاية هذا البحث، وامثالاً لقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن

شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ ﴿١﴾، ولقول النبي ﷺ: { لا يشكر الله من لا يشكر الناس } (٢)

فإنني أشكر الله سبحانه وتعالى على ما أنعم به علي أن وفقني لسلك طريق العلم الشرعي وهياً لي أسبابه، وأشكره تعالى على ما وفقني من إكمال هذا العمل الذي لا حول لي، ولا قوة على إتمامه، إلا بتوفيقه، وتيسيره وامتنانه سبحانه وتعالى.

ثم أتوجه بالدعاء بكل خير لوالدي الكريمين اللذين رباني على حب العلم، والتعلم وبذلاً في ذلك كل غالٍ ونفيسٍ، فجزاهما الله عني خير الجزاء، وأسأله سبحانه أن يغفر للوالدة ويرحمها ويُزلفها منزلة الصديقين، ويحفظ الوالد ويُدبم عليه الصحة والعافية في دينه ودنياه ويختتم لنا وله بخير، إنه كريم جواد .

ثم أتوجه بالشكر للقائمين على هذه الجامعة المباركة العريقة التي أمضيت فيها هذه السنوات أتملُّ من صافي معينها، وأتزوّد من علومها، وأستفيد من مشايخها، وأساتذتها. كما أخص بالشكر القائمين على كلية الدعوة وأصول الدين عموماً، وعلى قسم العقيدة خصوصاً.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لشيخه وأستاذه فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعود بن عبد العزيز الخلف حفظه الله تعالى وسلمه، الرئيس السابق لقسم العقيدة، ورئيس الجمعية السعودية لعلوم العقيدة والأديان و الفِرَق والمذاهب، الذي أشرف على هذه الرسالة، وقام بتوجيهي طيلة الإشراف عليها، فكان خير معين - بعد الله تعالى - على إتمام هذا العمل بهذه الصورة، فجزاه الله خيراً على ما قدم، ويقدم من خدمة لطلاب العلم، وأسأل الله أن

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٧.

(٢) سنن أبي داود كتاب الأدب، باب: في شكر المعروف، رقم ٤٨١١، ٢ / ٦٧١، قال الألباني صحيح، ومسنند أحمد، قال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم: ٢ /

يبارك له في عمره، وعلمه، وذريته، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لفضيلة الشيخين ، الشيخ الدكتور عبد المجيد بن سالم مشعبي ، والشيخ الدكتور عبد العزيز بن جليدان بن هاجد الظفيري حفظهما الله تعالى ورعاهما، وجزاهما الله تعالى خير الجزاء على ما تفضلا به من قبُولهما مناقشة رسالتي، وما بذلاه من جهد في قراءة هذه الرسالة مع كثرة أشغالهما فجزاهما الله تعالى خير الجزاء، وأسأله سبحانه أن يبارك لهما في علمهما وعمرهما وذريتهما إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كما أشكر كل من أعانني على إنجاز هذا البحث بإعارة كتاب، أو إسداء نصيحة فجزى الله تعالى الجميع خيرا، والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

التمهيد: التعريف بمفردات العنوان، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالجهود :

الجهود لغة : « الجيم والهاء والذال أصله المشقة ، ثم يُحمل عليه ما يُقاربه . يُقال جَهَّدْتُ نفسي واجهَدْتُ والجهود الطاقة ، وبلوغك غاية الأمر الذي لا تألو عن الجهد فيه قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾<sup>(١)</sup>.

والجمع جهود ، ولم يرد في المعاجم لكن صححه بعض المتأخرين باعتبار أن أصله جُهْد وهو فعل ثلاثي ساكن العين مضموم غير معتل العين بالواو فأجازوا جمعه لذلك»<sup>(٢)</sup>  
الجهود اصطلاحاً : أعني بكلمة جهود هنا ما بذله علماء الشافعية من جهود عظيمة في مؤلفاتهم في ردهم على عقائد الرافضة التي خالفوا فيها سائر الفرق الإسلامية، وهذه الردود تنقسم إلى قسمين :

\* قسم ألف فيه بعض علماء الشافعية كتب مخصصة في الرد على عقائد الرافضة وهي مطبوعة ، ومن ذلك على سبيل المثال :

- ١- الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني .
- ٢- المقدمة الزهراء في إيضاح الإمامة الكبرى للذهبي .
- ٣- الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الفجرة الكافرة لجلال الدين الصديق الداني .
- ٤- النكت الشنيعة في الخلاف بين الله تعالى والشيعنة للفيروز أبادي .
- ٥- الصارم الحديد لأبي الفوز محمد الأمين السويدي .
- ٦- رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي .
- ٧- الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي .

\* وقسم ردوا فيه على الرافضة في كتب لم تخصص للرد وهي أيضا مطبوعة ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر :

(١) سورة التوبة الآية : ٧٩

(٢) انظر : العين للخليل الفراهيدي : ٣ / ٣٨٦ ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس : ١ / ٤٨٦ ، ولسان العرب

لابن منظور المصري : ١٣ / ٢٥٧ ، ومعجم الصواب اللغوي : ١ / ٣٠٢

- ١- مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري .
- ٢- الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي .
- ٣- مفاتيح الغيب للفخر الرازي .
- ٤- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير .
- ٥- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي .
- ٦- فتح الباري لابن حجر العسقلاني .
- ٧- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي .

**المبحث الثاني :** نبذة عن الإمام الشافعي، والتعريف بعلماء الشافعية ونبذة عن الذين ورد ذكرهم في الرد على الرافضة، وفيه ثلاثة مطالب :

**المطلب الأول: نبذة عن الإمام الشافعي :**  
**أولاً :** اسمه ونسبه وكنيته :

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبد الله بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلي ابن عم رسول ﷺ لأنه يلتقي معه في عبد مناف<sup>(١)</sup>.

**قال الإمام النووي<sup>(٢)</sup>:** « الشافعي قريشي مطلي بإجماع أهل النقل من جميع الطوائف »<sup>(٣)</sup>  
وينسب إلى جد جده شافع<sup>(٤)</sup> بن السائب، وله صحبه، فقد لقي النبي ﷺ وهو شاب مترعر<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) المجموع للنووي : ٧ / ١، وتهذيب الأسماء واللغات له أيضا : ١ / ٦٤، سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٠ / ٥
  - (٢) هو : يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة النووي الشيخ الإمام العلامة محي الدين أبو زكريا، ولد سنة ٦٣١ هـ بنوى وطلب العلم من صغره فتفنن في شتى العلم وبرع فيها، وله مؤلفات كثيرة منها شرحه لصحيح مسلم والمجموع في الفقه وتهذيب الأسماء واللغات، توفي سنة ٦٧٦ هـ . انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٨ / ٢٢٥، والأعلام لخير الدين الزركلي : ٨ / ١٤٩
  - (٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ١ / ٦٤
  - (٤) هو شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلي المكي : انظر : أسد الغابة لأبي الحسن الشيباني (ابن الأثير) : ٢ / ٥٧٨، تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ١ / ٣٣٩، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني : ٥ / ٢٥٧ .
  - (٥) من رعرع إذا شب الصبي فهي من حسن شباب الغلام وتحركه . انظر : غريب الحديث لابن قتيبة : ١ / ١٤٢

ثانياً : مولده :

قال الإمام النووي : « أجمعوا على أنه ولد سنة خمسين ومائة، وهي السنة التي توفي فيها أبو

حنيفة، رحمه الله تعالى »<sup>(١)</sup>

وقال الحاكم<sup>(٢)</sup> رحمه الله : « لا أعلم خلافاً بين أصحاب الشافعي في ذلك »<sup>(٣)</sup>

ثالثاً : مكان ولادته :

اختلفت الأخبار عن مكان ولادته و المشهور الذي عليه الجمهور أن الشافعي ولد بغزة، وقيل: بعسقلان، وهما من الأرض المقدسة التي بارك الله فيها، فإنهما على نحو من مرحلتين من بيت المقدس، ثم حُمل إلى مكة وهو ابن سنتين<sup>(٤)</sup>

وجمع الحافظ ابن حجر العسقلاني<sup>(٥)</sup> بين قول من قال أنه ولد بغزة ومن قال ولد بعسقلان

بقوله: « إنه لا مخالفة بين الأقوال لأن عسقلان هي الأصل في قدم الزمان، وهي وغزة متقاربتان فحيث قال الشافعي غزة أراد القرية وحيث قال عسقلان أراد المدينة... والذي يجمع بين الأقوال أنه ولد بغزة عسقلان، ولما بلغ سنتين حولته أمه إلى الحجاز ودخلت به

ولسان العرب لابن منظور : ٢١ / ٢٥١

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ١ / ٦٧

(٢) هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم ، الإمام الحافظ العلامة شيخ الحديثين أبو عبد الله بن البيهقي الضبي الطهماني النيسابوري الشافعي ، مولده سنة ٣٢١هـ بنيسابور من مصنفاته: المستدرک علی الصحیحین ومعرفة علوم الحديث وكان من بحور العلم ، أما قوله أن علي وصي (فهذا من زلاته وهو لا يجهل لكنه كان فيه قليل من التشيع مع حبه للشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما توفي سنة ٤٠٥هـ . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧ / ١٦٢ : وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢ / ١٨٤

(٣) مناقب الإمام الشافعي للبيهقي : ٧١

(٤) تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي : ١ / ٦٧

(٥) هو : علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد أبو الفضل الكتاني العسقلاني ثم المصري الشافعي، ولد سنة ٧٧٣هـ، وتعلم الأدب والشعر أولاً فبلغ فيه الغاية، ثم طلب الحديث سنة ٧٩٤هـ فسمع الكثير ورحل ولازم شيخه أبا الفضل العراقي فبرع في الحديث وجميع فنونه، وصنف التصانيف التي عم النفع بها كفتح الباري لشرح صحيح البخاري الذي لم يصنف أحد في الأولين ولا في الآخرين مثله، وله تهذيب التهذيب والإصابة في تمييز الصحابة وله مصنفات أخرى قيمة يطول بنا المقام إن سردناها . انظر : طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي : ١ / ٥٥٢ ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي : ٢ / ٣٦ ، الأعلام لخير الدين الزركلي : ١ / ١٧٨

إلى قومها وهم من أهل اليمن لأنها كانت أزدية فنزلت عندهم، فلما بلغ عشرًا خافت على نسبه الشريف أن يُنسى ويضيع فحولته إلى مكة»<sup>(١)</sup>

رابعاً : نشأته وطلبه للعلم:

«نشأ الإمام الشافعي رحمه الله يتيمًا في حجر أمه في قلة عيش وضيق حال، فحملته أمه إلى مكة وهو ابن سنتين لثلاث يضيع نسبه، فنشأ بها وقرأ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكان في صباه يجالس العلماء، ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها؛ لعجزه عن الورق، حتى ملأ منها حبابًا. وأخذ الشافعي الفقه<sup>(٢)</sup> عن مسلم بن خالد الزنجي<sup>(٣)</sup>، والإمام مالك<sup>(٤)</sup> وقرأ بنفسه الموطأ عليه من حفظه وهو ابن عشر فأعجبه قراءته وهتمته وأخذ عنه علم الحجازيين، وأفتى وهو ابن خمس عشرة سنة. وقيل ابن ثمانين سنة، أذن له شيخه مسلم بن خالد الزنجي، وعني باللغة والشعر، وأقام في هذيل<sup>(٥)</sup> نحوًا من عشر سنين، وقيل عشرين سنة، فتعلم منهم لغات العرب وفصاحتها، وسمع الحديث الكثير على جماعة من

(١) توالي التأسيس لابن حجر العسقلاني : ٥٢

(٢) حكى مصعب بن عبد الله الزبيري القصة التي حملت الإمام الشافعي لأخذ الفقه، فقال: (كان الشافعي رحمه الله في ابتداء أمره يطلب الشعر وأيام العرب والأدب، ثم أخذ في الفقه . وكان سبب أخذه فيه أنه كان يسير يوما على دابة له وخلفه كاتب لأبي، فتمثل الشافعي ببيت شعر، فقرعه كاتب أبي بسوطه، ثم قال له : مثلك يذهب بمروءته في مثل هذا، أين أنت من الفقه؟! فهزه ذلك، فقصد مجالسة مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة، ثم قدم علينا، يعني المدينة فلزم مالكا رحمه الله ) تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي : ١ / ٦٧

(٣) هو : مسلم بن خالد بن سعيد بن جرجة الزنجي المكي القرشي المخزومي مولى أبي سفيان بن عبد الله بن عبد الأسد، شيخ الشافعي وهو من أتباع التابعين مفتي مكة ولقب بالزنجاني لمحبه التمر ، سمع من أبي مليكة والزهري وعمرو بن دينار وعنه الشافعي والقعني، اختلفوا في توثيقه قال أبو حاتم مسلم بن خالد إمام في الفقه ، وقال يحيى بن معين ثقة، توفي سنة ١٨٠ هـ . انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي : ١٤ / ٣٣٨، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي : ٢ / ١١٢

(٤) هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضنضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن بن عدي بن النجار الإمام المفتي المقرئ المحدث راوية الإسلام أبو حمزة الأنصاري الخزرجيالنجاري المدني الصحابي الجليل خادم رسول الله ﷺ وتلميذه وقرابته من النساءه وقد تأخر موته سنة ٩٣ هـ : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣ / ٣٩٥

(٥) قبيلة من قبائل العرب اشتهر أهلها بالفصاحة في اللغة وأعرق في الشعر . انظر : لسان العرب لابن منظور المصري : ١١ / ٦٩٣

المشايخ والأئمة»<sup>(١)</sup>.

### رحلاته في طلب العلم :

بعد أن حفظ الإمام الشافعي القرآن الكريم بدأ رحلاته لطلب العلم، فكانت أولى رحلاته إلى هذيل لتعلم اللغة والأدب والشعر، حيث قال رحمه الله : « خرجت من مكة فلزمت هذيلاً في البادية أتعلم كلامها وأخذ بلغتها وكانت أفصح العرب ، فأقمت عندهم مدة أرحل برحيلهم وأنزل بنزلهم، فلما رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار وأذكر أيام الناس فمرَّ بي رجل من الزُّهريين فقال لي : يا أبا عبد الله عزَّ عليَّ أن لا تكون في العلم والفقهِ هذه الفصاحة والبلاغة فقلت : من بقي ممن يُقصد ؟ فقال : مالك بن أنس سيد المسلمين، قال : فوقع ذلك في قلبي وعمدت إلى الموطن فاستعرت من رجل بمكة وحفظته»<sup>(٢)</sup>

ثم رحل إلى الإمام مالك في المدينة النبوية وقرأ عليه الموطأ، وهو يومئذ ابن اثني عشرة سنة، وقال له الإمام مالك : (يا محمد اجتنب المعاصي فإنه سيكون لك شأن)<sup>(٣)</sup> ولم يفارق الإمام مالكا إلا بعد وفاته عام ١٧٩ هـ .

ثم رحل إلى اليمن، وأخذ عن علمائها، واستعمل على عمل فحُمدت سيرته، وشاع ذكره بين الناس، غير أنه أتهم عند الخليفة هارون الرشيد<sup>(٤)</sup> أنه يروم الخلافة، فحمل إلى بغداد سنة أربع وثمانين ومائة وعمره ثلاثون سنة، فاجتمع بالرشيد فتناظر هو ومحمد بن الحسن<sup>(٥)</sup> بين يدي الرشيد، وأحسن القول فيه محمد بن الحسن وتبين للرشيد براءته مما نسب إليه، وأنزله محمد بن الحسن عنده. وكتب عنه الشافعي وقر بعير»<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ١ / ٦٧ والبداية والنهاية لابن كثير : ٤ / ١٧٦

(٢) مناقب الإمام الشافعي للبيهقي : ١ / ١٠٢

(٣) انظر : تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥١ / ٢٨٦، والبداية والنهاية لابن كثير : ١٠ / ٢٧٥ .

(٤) هو : الخليفة أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم رسول الله ﷺ . استخلف سنة سبعين ومائة وتوفي سنة ١٩٣ هـ . سير أعلام النبلاء للذهبي : ٩ /

٢٨٦

(٥) .....

(٦) انظر : البداية والنهاية لابن كثير : ١٠ / ٢٧٥

وبعد أن أخذ العلم من علماء العراق رحل منها قاصدا مكة فاشتغل فيها بالتدريس ونشر العلم مدة مكثه فيها، ثم رحل بعدها رحلته الثانية إلى العراق سنة ثمان وتسعين ومائة، ثم خرج الشافعي، رحمه الله، إلى مصر سنة تسع وتسعين ومائة. وقال أبو عبد الله حرملة بن يحيى<sup>(١)</sup>: قدم الشافعي مصر سنة تسع وتسعين ومائة. وقيل: سنة مائتين، ولعله قدم في آخر سنة تسع جمعا بين الروايتين، وصنف كتبه الجديدة كلها بمصر، وسار ذكره في البلدان، وقصده الناس من الشام واليمن والعراق وسائر النواحي والأقطار للتفقه عليه والرواية عنه، وسماع كتبه منه، وأخذها عنه<sup>(٢)</sup>.

فقد روى **الحافظ البيهقي**<sup>(٣)</sup> بسنده عن أبي ثور<sup>(٤)</sup> أنه قال: لما ورد الشافعي رحمته الله العراق جاءني الحسين الكرايسي<sup>(٥)</sup> وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي فقال: قد ورد رجل من أصحاب الحديث يتفقه فقم بنا نسخر منه.

فقام وذهبنا حتى دخلنا عليه، فسأله الحسين عن مسألة فلم يزل الشافعي يقول: قال الله

(١) هو: حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد التجيبي مولاهم المصري أبو عبد الله وأبو حفص فقيه من أصحاب الشافعي، كان حافظا للحديث مولده ووفاته بمصر سنة ٢١٠هـ، روى عن إدريس بن يحيى الخولاني وأيوب بن سويد الرملي وغيرهم. انظر: تهذيب الكمال للمزي: ٥ / ٥٤٨، الأعلام لخير الدين الزركلي: ٢ / ١٧٤

(٢) انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ١ / ٦٧، و البداية والنهاية لابن كثير: ١٠ / ٢٧٥،

(٣) هو: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى خسروجردي أبو بكر البيهقي الحافظ العلامة شيخ خراسان صاحب التصانيف، ولد فيه ٣٨٤هـ، قال فيه إمام الحرمين الجويني: (ما من شافعي إلا للشافعي عليه منة إلا البيهقي) توفي سنة ٤٥٨هـ وحمل على خسروجردي وهي أكبر بلاد بيهق ودفن هناك. انظر: طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي: ٢/٤، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ٣ / ٢١٩

(٤) هو: إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي، الفقيه البغدادي، يقال كنيته أبو عبد الله وأبو ثور لقب، صحب الشافعي و روى عنه. قال أحمد: أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر ١ / ٦٤ - ٦٥.

(٥) هو: الحسين بن علي بن يزيد الكرايسي البغدادي الفقيه صاحب الشافعي أشهرهم بإثبات مجلسه وأحفظهم لمذهبه وهو أحد حفاظ مذهبه القديم، صاحب التصانيف توفي سنة ٢٤٥هـ أو ٢٤٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٢ / ٧٩، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٩ / ٤٩

جَلَّالَهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَظْلَمَ عَلَيْنَا الْبَيْتَ فَتَرَكْنَا بَدْعَتَنَا وَتَبِعْنَاهُ (١) .

ولم تكن إقامته - رحمه الله - في العراق مستمرة بل كان يتردد بينها وبين مكة،

قال الحسن بن محمد الزعفراني (٢): قَدِمَ عَلَيْنَا الشَّافِعِيُّ سَنَةَ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَةَ فَأَقَامَ عِنْدَنَا سَنَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَةَ فَأَقَامَ عِنْدَنَا أَشْهُرًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مِصْرَ (٣) .

**خامساً : وفاته :**

توفي الإمام الشافعي - رحمه الله - في آخر شهر رجب سنة ٢٠٤ هـ (٤) .

**قال الإمام الربيع رحمه الله :** « توفي الشافعي رحمه الله ورضي عنه ليلة الجمعة بعد المغرب وأنا عنده، ودفن يوم الجمعة بعد العصر آخر يوم من رجب، وانصرفنا من جنازته ورأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين » (٥)، رحمه الله رحمة واسعة .

**المطلب الثاني : التعريف بعلماء الشافعية :**

أقصد بعلماء الشافعية في هذا البحث : كل من انتسب إلى الإمام الشافعي ووافقه في الفروع، وصنفه علماء الشافعية في طبقاتهم وكتب تراجمهم المختصة بهم، أو دلت بعض القرائن على أنه منهم، سواء وافق المذهب في أصول الدين أم خالفه في شيء منها، وليس كلُّها أو معظمها. فهو في نظري شافعي ومن أهل السنة مقابل الرافضة.

**المطلب الثالث : نبذة عن علماء الشافعية الذين ورد ذكرهم في الرد على عقائد الرافضة ، وهم :**

\* ابن جرير الطبري :

(١) مناقب الشافعي للبيهقي : ١ / ٢٢١

(٢) الحسن بن محمد الصباح الزعفراني أبو علي البغدادي روى عن الشافعي و عينه وأبو معاوية ووكيع وعبد الوهاب الخفاف قال عنه النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وهو الذي كان يتولى القراءات على الشافعي توفي سنة

٢٥٩ هـ . انظر : تهذيب التهذيب لابن حجر : ٨ / ٤٨٤

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي : ١ / ٢٢٠

(٤) مناقب الشافعي للبيهقي ٢ / ٢٩٧ .

(٥) المصدر نفسه : ٢ / ٢٩٦ .

اسمه وكنيته : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الإمام الجليل المجتهد المطلق أبو جعفر الطبري من أهل آمل طبرستان أحد أئمة الدنيا علما ودينا<sup>(١)</sup>

ومولده :

ولد ابن جرير الطبري سنة أربع وعشرين ومائتين<sup>(٢)</sup>

حياته العلمية :

بدأ الطبري طلب العلم بعد سنة ٢٤٠ هـ وأكثر الترحال ولقي نبلاء الرجال، قرأ القرآن ببيروت على العباس بن الوليد ثم ارتحل منها إلى دمشق والمدينة المنورة ثم الري وخراسان، تفقه الطبري على الربيع بن سليمان الجيزي تلميذ الشافعي حتى أصبح من كبار الشافعية ورأس المفسرين على الإطلاق ، ثم أصبح مجتهدًا مطلقًا فانفرد بمذهب مستقل لم يكتب له الدوام<sup>(٣)</sup>.

تعرض الطبري لمحنة شديدة في أواخر حياته ورموه بالتشيع وغالوا في ذلك. حتى منعوا الناس من الاجتماع به، وخلطوا بينه وبين أحد علماء الشيعة واسمه متشابه مع ابن جرير، وهو «محمد بن جرير بن رستم» وكنيته أيضًا أبو جعفر، ولقد نبه الذهبي على هذا الخلط في تاريخه وفي كتابه سير أعلام النبلاء<sup>(٤)</sup>. ظل ابن جرير محاصرًا في بيته حتى توفّي. وكان جامع البيان في تفسير القرآن

قال عنه أبو بكر الخطيب : «أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعاني فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام ومسائل الحلال والحرام عارفا بأيام الناس وأخبارهم»<sup>(٥)</sup>

(١) طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٣ / ٧٥

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة : ١ / ١٠٠

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر : ٨٤ / ٣٨١ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٧ / ٣٠١

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٧ / ٣١٠

(٥) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٩ / ١٩٢

## مصنفاته :

ألف كتابا كثيرة<sup>(١)</sup> قد اختلفت معظمها من زمن بعيد ، ولم يحظ منها بالبقاء إلى يومنا هذا وبالشهرة الواسعة ، سوى كتاب التفسير ، وكتاب التاريخ .  
وفاته .

توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠ هـ ببغداد وشيعه من لا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٢)</sup>

## \* الإمام البغوي :

اسمه ونسبه وكنيته :

الحسين بن مسعود بن محمد العلامة محيي السنة أبو محمد ويعرف بابن الفراء<sup>(٣)</sup> تارة وبالفراء أخرى الإمام العلامة القدوة الحافظ شيخ الإسلام ، البغوي ، الشافعي<sup>(٤)</sup> ، المفسر صاحب التصانيف<sup>(٥)</sup>

## مولده :

ولد الإمام البغوي ببغداد يوم الاثنين أول يوم من رمضان سنة أربع عشرة ومئتين<sup>(٦)</sup>

## حياته العلمية :

عُرِف الإمام البغوي بجمته العالية في طلب العلم منذ صغره ، وطلب الحديث حتى برع فيه واستحق لقب محيي السنة ، روى عنه خلق كثير ، وقدم دمشق وحدث بها وبغيرها وعاد إلى

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٧ / ٢٩٨ ، وطبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٣ / ٧٥ ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة : ١٢ / ١١٨ .

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٧ / ٣١٥

(٣) الفراء : جمع فرو وهو جلد الحيوان تدبغ وتخاط وتلبس اتقاء البرد . انظر : تاج العروس للزبيدي : ٣٩ / ٢٢٥

(٤) نص على أن الإمام البغوي شافعي المذهب ، ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية : ١ / ٢٨١ ، والإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٣٧ / ٤١٣ . والأدنوي في كتابه طبقات المفسرين : ١ / ١٥٨ ، وحلال

الدين السيوطي في كتابه طبقات المفسرين : ١ / ٣٨

(٥) انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١ / ٢٨١ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٧ / ٤١٣ .

(٦) انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١ / ٢٨١ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٧ / ٤١٣ .

بلده وحدث به ، وبرز في علم التفسير وكان عن العلماء الربانيين ذا تعبد ونسك وقناعة<sup>(١)</sup>

**مصنفاته :**

صنف البغوي عدة مصنفات منها : معجم الصحابة ، شرح السنن ، مسند ابن جعد ، المعجم الكبير ، المعجم الصغير ، تاريخ وفاة الشيوخ ، ومسند عمه علي بن عبد العزيز (المنتخب)<sup>(٢)</sup> .

**وفاته :**

توفي بمرور<sup>(٣)</sup> ليلة الفطر سنة ست أو سبع عشرة وثلاث مائة وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين وشهرا واحدا<sup>(٤)</sup>

**\* أبو الحسن الأشعري**

**اسمه ونسبه وكنيته :**

هو : علي بن إسماعيل بن أبي بشر واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى أبو الحسن الأشعري الشافعي<sup>(٥)</sup>

**مولده :**

مولده سنة ستين ومئتين، وقيل: بل ولد سنة سبعين<sup>(٦)</sup>.

**حياته العلمية :**

مر أبو الحسن الأشعري بثلاث مراحل في حياته العلمية :

(١) انظر : تاريخ دمشق لابن عساکر : ٨٢ / ٣٦٠ ،

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٧ / ٤١٤ .

(٣) مرو : هي مَرَوْ ، بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة ، وهو مدغم من مرو الروذ هكذا يتلفظ به جميع أهل خراسان . وهي إحدى مدن خراسان وهي الآن في تركمانستان : انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي : ١١٢ / ٥

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٧ / ٤١٤ ، وطبقات المفسرين للسيوطي : ١ / ٣٨ .

(٥) انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ١١ / ٣٤٦ ، وطبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٣ / ٢١٩

(٦) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٥ / ٨٥

**المرحلة الأولى:** عاش فيها في كنف أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة في عصره وتلقى علومه حتى صار نائبه وتزعم المعتزلة أربعين سنة .

**المرحلة الثانية:** ثار فيها على عقيدة الاعتزال بعد أن اعتكف في بيته خمسة عشر يوماً يفكر ويدرس ويستخير الله حتى اطمأنت نفسه، وأعلن البراءة من الاعتزال وإنتهى إلى إتباع طريقة عبد الله بن كلاب وأتباعه المعروفين بالكلابية<sup>(١)</sup>.

**المرحلة الثالثة :** حصل فيها نزاع بين العلماء ، قال الأشاعرة أن المرحلة الثالثة ليس لها وجود في حياة الأشعري على الإطلاق. وقال أهل السنة والجماعة تمسك أبو الحسن الأشعري في مرحلته الأخيرة بعقيدة السلف الصالح في إثبات الصفات جميعها لله من غير تكليف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف ولا تبديل ولا تمثيل وفي هذه المرحلة ألف كتابه الإبانة عن أصول الديانة ، وفي ذلك، **يقول الإمام الذهبي** : رأيت لأبي الحسن أربعة تواليف في الأصول يذكر فيها قواعد مذهب السلف في الصفات، وقال فيها: تمر كما جاءت، ثم قال: وبذلك أقول، وبه أدين، ولا تؤول<sup>(٢)</sup>

**مصنفاته :**

من مصنفاته : كتاب الإمامة ، الإبانة عن أصول الديانة ، مقالات الإسلاميين  
الفصول في الرد على الملحدين والخارجين عن أصول الدين ، اللمع في الرد على أهل الزيغ  
والبدع ، كتاب خلق الأعمال ، النقض على الجبائي ، وغير ذلك<sup>(٣)</sup>.

**وفاته :**

مات ببغداد سنة أربع وعشرين وثلاث مائة<sup>(٤)</sup> .

\* أبو جعفر النحاس :

(١) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٣ / ٢١٩

(٢) سير اعلام النبلاء للذهبي : ١٥ / ٨٦

(٣) انظر : سير اعلام النبلاء للذهبي : ١٥ / ٨٦ ، الطبقات الكبرى لعبد الوهاب السبكي / ٣ / ٢٢٠ ، ووفيات

لأعيان لابن الخلكان : ٣ / ٢٨٤

(٤) انظر : سير اعلام النبلاء للذهبي : ١٥ / ٨٦ ، ووفيات الأعيان لابن الخلكان : ٣ / ٢٨٤

اسمه ونسبه وكنيته :

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي أبو جعفر النحاس<sup>(١)</sup>، النحوي والمفسر  
الأديب الشافعي المصري<sup>(٢)</sup>

حياته العلمية :

أخذ النحو وسمع الحديث عن مشايخها ، ثم رحل إلى بغداد وأخذ عن الزجاج<sup>(٣)</sup> والمبرد<sup>(٤)</sup>  
وغيرهم وبعد رجوعه من العراق، تصدر النحاس حلقة النحو بالجامع العتيق بمصر، فدرس  
وناظر وصنف كتباً مفيدة تزخر بها المكتبات الإسلامية ، وكان من أذكى العالم<sup>(٥)</sup>.

مصنفاته :

له تصانيف مفيدة منها: تفسير القرآن الكريم وكتاب إعراب القرآن وكتاب الناسخ  
والمنسوخ وكتاب في النحو اسمه التفاحة وكتاب في الاشتاق، وتفسير أبيات سيويه، ولم  
يسبق إلى مثله، وكتاب الكافي في النحو، وكتاب المعاني وفسر عشرة دواوين وأملاها وكتاب  
الوقف والابتداء صغرى وكبرى، وكتاب في شرح المعلقات السبع ، وكتاب طبقات الشعراء  
وغير ذلك<sup>(٦)</sup>

(١) النحاس : بفتح النون والحاء المشددة المهمله وبعد الألف سين مهمله ، هذه النسبة إلى من يعمل النحاس وأهل

مصر يقولون لمن يعمل الأواني الصفريه النحاس . انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ١ / ١٠٠

(٢) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ١ / ٩٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٩ / ٣٩٤ ، وطبقات

المفسرين للأدنوي : ١ / ٧٢

(٣) هو : عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي أبو القاسم النحوي البغدادي داراً ونشأة ، والتهاوندي أصلاً ومولداً كان

إمام في النحو وصنف الجمل الكبرى ، توفي سنة ٣٣٧ هـ . انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ٣ / ١٣٦ .

(٤) هو : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد الأزدي البصري المعروف بالمبرد

النحوي نزل بغداد وكان إماماً في النحو واللغة وله التوليف النافعة منها : كتاب الكامل وكتاب الروضة وغير

ذلك ، توفي سنة ٢٨٥ هـ وقيل ٢٨٦ هـ . انظر المرجع نفسه : ٤ / ٢١٨

(٥) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ١ / ٩٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٩ / ٣٩٤ ، وطبقات

المفسرين للأدنوي : ١ / ٧

(٦) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ١ / ١٠٠ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٩ / ٣٩٤ ، والأعلام لخير

الدين الزركلي : ١ / ٢٠٨

## وفاته :

توفي أبو جعفر النحاس بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة، وقيل: سنة تسع وثلاثين<sup>(١)</sup>

## \* عبد القاهر البغدادي :

اسمه ونسبه وكنيته :

هو : عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي الإمام الكبير الأستاذ أبو منصور البغدادي الشافعي إمام عظيم القدر ، ولد ببغداد ونشأ بها<sup>(٢)</sup>

## حياته العلمية :

ورد نيسابور مع أبيه وانشغل بطلب العلم إلى أن برع ودرس في سبعة عشر عاما وأقعدته أستاذه للإمام فأملأ سنتين واختلف إليه الأئمة للأخذ عنه ، قال عنه عبد الوهاب السبكي<sup>(٣)</sup> في الطبقات الكبرى : إمام عظيم القدر جليل المحل كثير العلم حبر لا يساجل في الفقه وأصوله والفرائض والحساب وعلم الكلام ، كان يحسن ١٧ علما اشتهر اسمه وبعد صيته وحمل عنه العلم أكثر أهل خراسان ، وروى عنه البيهقي وغيره<sup>(٤)</sup>

## مصنفاته :

كان بحرا في العلوم فصنف في فنون مختلفة، وأكثر مصنفاته في علوم الدين، منها: الفرق

(١) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ١ / ٩٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٩ / ٣٩٤ ، وطبقات المفسرين للأندروني : ١ / ٧٢ . وطبقات المفسرين للسيوطي : ١ / ١٠٤ .

(٢) انظر : طبقات الشافعيين لابن كثير : ١ / ٣٩٣ ، وطبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٥ / ٨٦

(٣) هو : عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام العلامة القاضي تاج الدين أبو نصر ابن شيخ الإسلام تقي الدين بن أبي الحسن الأنصاري الخزرجي السبكي من أئمة الشافعية ، مولده بالقاهرة سنة ٧٢٧ هـ ، من مصنفاته طبقات الشافعية وغيره توفي سنة ٧٥٦ هـ . انظر طبقات الشافعية لابن القاضي شهبة : ٣ / ١٠٤ والأعلام لخير الدين الزركلي : ٤ / ١٨٤ .

(٤) انظر : طبقات الشافعيين لابن كثير : ١ / ٣٩٣ ، وطبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٥ / ٨٦

بين الفرق وفيه بيان فرق الرافضة وبطلان معتقدتهم و تفسير القرآن والناسخ والمنسوخ والتكملة في الحساب، وفضائح المعتزلة، وفضائح القدرية والإيمان وأصوله، ونفي خلق القرآن والعماد في مواريث العباد وغير ذلك<sup>(١)</sup>.

وفاته :

في أواخر أيامه خرج إلى نيسابور وتوفي سنة عشرين وأربع مائة بمدينة أسفرايين ودفن بها<sup>(٢)</sup>  
\*أبو نعيم الأصبهاني :

اسمه ونسبه وكنيته :

هو : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران أبو نعيم الحافظ سبط محمد بن يوسف بن البناء الأصبهاني الشافعي<sup>(٣)</sup>، تاج المحدثين وأحد أعلام الدين له العلو في الرواية والحفظ والفهم والدراية<sup>(٤)</sup>.

مولده :

ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة بأصبهان<sup>(٥)</sup>

حياته العلمية :

أجاز له مشايخ الدنيا سنة نيف وأربعين وثلاثمائة وله ست سنين<sup>(٦)</sup> وتفرد بهم ورحل الحفاظ إلى بابه لعلمه وضبطه وعلو إسناده. قال الخطيب البغدادي : لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحافظ غير أبي نعيم وأبي حازم<sup>(٧)</sup> العبدوي<sup>(١)</sup>، وسمع بأصبهان ورحل سنة ست

(١) انظر : طبقات الشافعيين لابن كثير : ١ / ٣٩٣ ، وطبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٥ / ٨٦  
(٢) انظر : طبقات الشافعيين لابن كثير : ١ / ٣٩٣ ، والوافي بالوفيات للصفدي : ١٩ / ٣٢ . وطبقات المفسرين

للأدزوي : ١ / ١٠٨

(٣) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٤ / ٧

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٧ / ٤٥٣ ، والوافي بالوفيات للصفدي : ٨ / ٥٣

(٥) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٤ / ٧ ، والوافي بالوفيات للصفدي : ٨ / ٥٢

(٦) انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي : ١ / ٣٢

(٧) هو : عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدودس بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المسعودي العبدوي النيسابوري الأعرج ، أبو حازم ، كان ثقة صادقاً حافظاً عارفاً ، ، توفي يوم

وخمسين وثلاثمائة فسمع ببغداد<sup>(٢)</sup> جمع الله له بين العلو في الرواية والنهائية في الدراية فرحل إليه الحفاظ من أقطار الأرض<sup>(٣)</sup>

**مصنفاته :**

من مصنفاته الإمامة في الرد على الرافضة ، تاريخ أصبهان أو أخبار أصبهان ، فضائل الخلفاء الراشدين ، معرفة الصحابة ، حلية الأولياء ، دلائل النبوة ، وغير ذلك<sup>(٤)</sup>

**وفاته :**

توفي بكرة يوم الإثنين العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة<sup>(٥)</sup>

**\* البيهقي :**

**اسمه ونسبه وكنيته :**

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي<sup>(٦)</sup> أبو بكر البيهقي الحفاظ العلامة شيخ خراسان صاحب التصانيف<sup>(٧)</sup>

**مولده :**

ولده البيهقي في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة<sup>(٨)</sup>

---

عيد الفطر سنة ٤١٧ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي : ٣ / ١٨٢ .

(١) انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٤ / ٣١٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٣ / ٣٢٢

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٧ / ٤٥٣

(٣) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٤ / ٧

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٧ / ٤٥٣ .

(٥) انظر : الوافي بالوفيات للصفدي : ٢٢ / ٢٥٩

(٦) الخسروجردي : بضم أوله ، وجرّد بالجيم المكسورة ، والراء الساكنة ، والذال ، وجيمه معربة عن كاف ، ومعناه

عمل خسرو لأن كرد بمعنى عمل : مدينة كانت قسبة بيهق من أعمال نيسابور بينها وبين قومس ، فالآن قسبة

بيهق سانبوار . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي : ٢ / ٣٧٠

(٧) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٤ / ٢ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١ / ٢٢٠

وتذكرة الحفاظ للذهبي : ٣ / ٢١٩

(٨) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٥ / ١٤٥ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١ / ٢٢٠

## حياته العلمية :

سمع الحديث وهو ابن خمس عشرة سنة ، وطلب العلم من أكثر من مائة شيخ ، جمع بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث ، تخرج به جماعة من أهل العلم . وصنف أكثر من ألف جزء<sup>(١)</sup> ، قال إمام الحرمين الجويني : ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا البيهقي فإن له على الشافعي منه لتصانيفه في نصره مذهبه<sup>(٢)</sup>

## مصنفاته :

كان كثير التحقيق والإنصاف حسن التصنيف من تصانيفه السنن الكبير والسنن الصغير ومعرفة السنن والآثار والمبسوط في جمع نصوص الشافعي وكتاب الخلاف وكتاب دلائل النبوة ومناقب الشافعي ومناقب أحمد وكتاب المدخل وكتاب الاعتقاد وكتاب الزهد وكتاب الترغيب والترهيب وغير ذلك من المصنفات الجامعة المفيدة<sup>(٣)</sup>

وفاته : تُوفي البيهقي في العاشر من شهر جمادى الأولى ، سنة ثمان وخمسين وأربع مائة<sup>(٤)</sup>

## \* الخطيب البغدادي :

### اسمه ونسبه وكنيته :

هو : أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر بن أبي الحسن الخطيب البغدادي الشافعي<sup>(٥)</sup> أحد الفقهاء والحفاظ المبرزين والمصنفين المكثرين<sup>(٦)</sup>

## مولده :

ولد الخطيب البغدادي يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين

(١) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٥ / ١٤٥ - ١٤٨

(٢) انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١ / ٢٢٠

(٣) انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي : ١ / ٦٥ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١ / ٢٢١

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٥ / ١٥١ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١ / ٢٢١

(٥) من نص على أن الخطيب البغدادي شافعي المذهب ، عبد الوهاب السبكي في طبقات الشافعية : ٤ / ١٣

وسليمان المالكي في كتابه الجرح والتعديل : ١ / ٦٢

(٦) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٤ / ١٣ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨ / ٢٧٠

وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

### حياته العلمية :

كان والد الخطيب علي إمام بالعلم فسمع منه الخطيب إحدى عشرة سنة وكان والده شديد الحرص على إرساله لمن يعلمه القرآن والآداب المختلفة وعندما انتهى من تعلم مبادئ العلم في قريته صار يتردد على حلقات العلم في بغداد ثم رحل إلى البصرة وهو ابن عشرين سنة وإلى نيسابور ابن ثلاث وعشرين سنة ثم إلى أصبهان ثم مر بالشام سنة خمس وأربعين وأربعمئة حاجا فسمع بها ، وفي رحلاته هذه أخذ علما كثيرا ثم عاد إلى بغداد وبعدها عاود الرحلة إلى أصبهان سنة (٤٢١ هـ = ١٠٣٠ م)، وأتصل بأبي نعيم الأصبهاني صاحب حلية الأولياء ، فلازمه وروى عنه وعن غيره . ثم عاد إلى بغداد وقام بالتدريس في حلقاته بجامع المنصور، وأجتمع حوله طلابه وأصحابه حتى وفاته<sup>(٢)</sup>.

### مصنفاته :

قال عنه أبو العباس ابن الخلكان : كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله أشهر من أن يوصف<sup>(٣)</sup> ومن أشهر مصنفاته أصول الدين وفيه بيان لبعض الفرق التي انحرفت منهم الرافضة ، وتاريخ بغداد الذي جمع فيه ترجمة العلماء الذين عاشوا فيها حتى أواسط القرن الخامس الهجري ، وغير ذلك<sup>(٤)</sup>

### وفاته :

توفي الخطيب البغدادي يوم الإثنين من ذي الحجة سنة ٤٦٣ هـ<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٤ / ١٣ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي / ١٨ / ٢٧٠

(٢) انظر : تاريخ دمشق لابن عساكر : ٧٨ / ٥٨ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي : ٣ / ٢٢١

(٣) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ١ / ٦٩

(٤) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ١ / ٧٠

(٥) انظر : تاريخ دمشق لابن عساكر : ٧٨ / ٥٨ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي / ١٨ / ٢٧٠ ووفيات الأعيان لابن

خلكان : ١ / ٦٩

## \*إمام الحرمين الجويني :

اسمه ونسبه وكنيته :

هو : عبد الملك بن الإمام أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف

بن محمد بن حيوية الجويني النيسابوري ضياء الدين وإمام الحرمين أبو المعالي شيخ الشافعية<sup>(١)</sup>

مولده :

كان مولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة<sup>(٢)</sup>.

حياته العلمية :

تفقه في صباه على والده ، وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الإقبال، فأتى على جميع مصنغات والده وتصرف فيها، حتى زاد عليه في التحقيق والتدقيق. ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس ، ثم سافر إلى بغداد ، ثم خرج إلى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين ، وبالمدينة، يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب، فلهذا قيل له إمام الحرمين، ثم عاد إلى نيسابور ودرس بالمدرسة النظامية ، وتولى الخطابة بها، وكان يجلس للوعظ والمناظرة، وظهرت تصانيفه، وحضر دروسه الأكابر من الأئمة وانتهت إليه رئاسة الأصحاب، وفوض إليه أمور الأوقاف، وبقي على ذلك قريباً من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع<sup>(٣)</sup>.

قال عنه أبو العباس بن خلكان<sup>(٤)</sup>: أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي على

الإطلاق، المجمع على إمامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم<sup>(٥)</sup>

(١) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨ / ٤٦٨ ، طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٥ / ١٦٥

(٢) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ٣ / ١٦٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨ / ٤٦٨

(٣) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ٣ / ١٦٧ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨ / ٤٧١

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن خلكان ، أبو العباس البرمكي الإربلي الشافعي ولد بإربل سنة ٦٠٨ هـ وسمع بما صحیح البخاري من أبي محمد بن هبة الله بن مكرم الصوفي ، وأجيز بما ، وروى عنه المزي والبرزالي وغيرهم وكان فاضلاً بارعاً متفنناً في المذهب ، تولى القضاء بالشام ومصر ، توفي سنة : ٦٨١ هـ . انظر : الوافي بالوفيات للصفدي : ٢ / ٢٠١ .

(٥) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ٣ / ١٦٧

### مصنفاته :

من مصنفاته غياث الأمم في الإمامة ، وقد أحسن فيه الرد على الرافضة في مسألة الإمامة ، والشامل في أصول الدين، والبرهان في أصول الفقه، وتلخيص التقريب و الإرشاد والعقيدة النظامية ومغيث الخلق في اختيار الأحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك من الكتب<sup>(١)</sup>

### وفاته :

لما مرض حمل إلى قرية بشتنقان<sup>(٢)</sup> موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء، فمات بها ليلة الأربعاء وقت العشاء الآخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة<sup>(٣)</sup>.

### \* أبو المظفر السمعاني:

#### اسمه ونسبه وكنيته :

منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد التميمي السمعاني المروزي الحنفي ثم الشافعي الملقب بقوام الدين إمام عصره بلا مدافعة أقر له بذلك الموافق والمخالف<sup>(٤)</sup>

**مولده :** ولد أبو المظفر السمعاني في ذي الحجة سنة ست وعشرين وأربعمائة<sup>(٥)</sup>

#### حياته العلمية :

نشأ في بيت العلم والزهد فسمع الحديث في صغره وتفقه على أبيه الحنفي المذهب ثم دخل بغداد في سنة إحدى وستين وأربعمائة وناظر بها الفقهاء ، فأجاد في مناظراته

(١) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ٣ / ١٦٧ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨ / ٤٨٥

(٢) بشتنقان : بالضم ثم السكون وفتح التاء المثناة وكسر النون وقاف ، من قرى نيسابور وأحد متنها ، بينهما فرسخ . انظر : معجم المؤلفين لياقوت الحموي : ١ / ٤٢٥

(٣) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ٣ / ١٦٧ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨ / ٤٧٦

(٤) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٥ / ٢١٢ ، طبقات المفسرين للأدنوي : ١ / ١٤٣ ، وسير

أعلام النبلاء للذهبي : ٣٧ / ١٠٣ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١ / ٢٧٣

(٥) انظر : طبقات المفسرين للأدنوي : ١ / ١٤٣ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٧ / ١٠٣

الكلام واجتمع بالشيخ أبي إسحاق الشيرازي<sup>(١)</sup> ودخل مرو في سنة ثمان وستين وأربعمائة فلما ألقى عصا السفر بها واستقر أخذ بالمذهب الشافعي ، ودرس المذهب وألف فيه وبرع في التفسير والحديث والأصول حتى صار حجة لأهل السنة وشوكة في أعين المخالفين وأحد من طبق الأرض ذكره وعبق الكون نشره<sup>(٢)</sup> وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

#### مصنفاته :

من مؤلفاته : الحجة في بيان المحجة ، وتفسير السمعاني ، الاصلطام والبرهان والأمالي في الحديث والقواطع في أصول الفقه ، وكتاب الانتصار بالأثر ، وغير ذلك<sup>(٣)</sup>

#### وفاته :

توفي أبو المظفر السمعاني في ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة<sup>(٤)</sup>

#### \* أبو حامد الغزالي :

اسمه ونسبه وكنيته :

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي العالم الجليل صاحب التصانيف والذكاء المفرط ، أبو حامد الغزالي<sup>(٥)</sup>

#### مولده :

(١) هو : إبراهيم بن علي بن يوسف أبو اسحاق الشيرازي الفيروز آبادي الشافعي الملقب بجمال الدين سكن بغداد وتفقه بها على جماعة من الفقهاء وبه تخرج كثير من العلماء ، من تصانيفه المهذب في المذهب ، والتنبيه في الفقه ، والنكت في الخلاف ، والتلخيص ، وغير ذلك توفي سنة ٤٧٦ هـ . انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٩ / ١ :

(٢) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٥ / ٢١٢ ، طبقات المفسرين للأذنوي : ١ / ١٤٣ ، وسير

أعلام النبلاء للذهبي : ٣٧ / ١٠٣ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه : ١ / ٢٧٣

(٣) انظر : وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٧ / ١٠٣ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه : ١ / ٢٧٣

(٤) انظر : وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٧ / ١٠٣ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه : ١ / ٢٧٣

(٥) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٦ / ١٩١ ، و طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه : ١ /

٢٢٠ وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٧ / ٣٠٢

ولده أبو حامد الغزالي سنة خمسين وأربع مئة<sup>(١)</sup>

### حياته العلمية :

تفقه ببلده أولاً، ثم تحول إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة، فلزم إمام الحرمين فبرع في الفقه في مدة قريبة، ومهر في الكلام والجدل، حتى صار عين المناظرين، و شرع في التصنيف ، ثم رحل إلى بغداد وقربه سطانها وولاه تدريس نظامية بغداد فدرس بها وانشغل بعلم الكلام والمنطق ووافق الفلاسفة في بعض الأمور ظنا منه أن ذلك حق، لكن كانت خاتمة أمره إقباله على طلب الحديث، ومجالسة أهله ومطالعة الصحيحين ولو عاش، لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الأيام<sup>(٢)</sup>

### مصنفاته :

من مصنفاته : الاقتصاد في الاعتقاد ، فضائح الباطنية ، تهافت الفلاسفة ، الوسيط في المذهب ، جواهر القرآن ، إحياء علوم الدين ، التبر المسبوك في نصيحة الملوك ، والوسيط والوجيز والبسيط وغير ذلك وفي تواليه أشياء<sup>(٣)</sup> لم يرتضها أهل مذهبه من الشذوذ، منها قوله في المنطق<sup>(٤)</sup>

### وفاته :

توفي أبو حامد الغزالي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة بطوس<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٧ / ٣٠٢ ، طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٦ / ١٩١

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٧ / ٣٠٧

(٣) قال الإمام الذهبي : قد أُلّف الرجل في ذم الفلاسفة كتاب التهافت وكشف عوارهم ووافقهم في مواضع ظنا منه أن ذلك حق ، أو موافق للملة ولم يكن له علم بالآثار ولا خبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل ، وحبب إليه إدمان النظر إلى كتاب رسائل إخوان الصفا وهو داء عضال وجرب مرد وسم قتال ، ولو لا أن ابا حامد من كبار الأذكياء وخيار المخلصين لتلف ، فالحذر الحذر من هذه الكتب ، واهربوا بدينكم من شبه الأوائل وإلا وقعتم في الخيرة ، فمن رام النجاة والفوز ، فليزلم العبودية ، وليد من الإستغاثة بالله وليستهل إلى مولاه في الثبات على الإسلام وأن يتوفى على إيمان الصحابة وسادة التابعين والله الموفق ، فيحسن قصد العالم يغفر له وينجو إن شاء الله . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٩ / ٣٢٨

(٤) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ٤ / ٢١٨ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٧ / ٣٠٩

(٥) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ٤ / ٢١٨ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٧ / ٣٠٩

## \* الزمخشري:

اسمه ونسبه وكنيته :

محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي النحوي  
الغوي الشافعي<sup>(١)</sup> المتكلم المفسر يلقب بجار الله لأنه جاور بمكة زماناً<sup>(٢)</sup>  
مولده : مولده بزمخشر - قرية من قرى خوارزم - في رجب سنة سبع وستين وأربع مئة<sup>(٣)</sup>.  
حياته العلمية :

رحل الزمخشري إلى بغداد، سمع بها من مشايخها. وحج، وجاور، وتخرج به أئمة.  
وكان رأساً في البلاغة والعربية والمعاني والبيان، وله نظم جيد، وكان معتزلياً في العقيدة.  
مجاهراً، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف وغيره<sup>(٤)</sup>  
قال السمعاني: برع في الآداب، وصنف التصانيف، ورد العراق وخراسان، ما دخل بلداً إلا  
واجتمعوا عليه، وتلمذوا له، وكان علامة نسابة، جاور مدة حتى هبت على كلامه رياح  
البادية<sup>(٥)</sup>.

مصنفاته :

له تصانيف عديدة في صنوف المعرفة المختلفة، ففي تفسير القرآن الكريم صنف  
الكشاف في تفسير القرآن العزيز، وفي اللغة كتاب أساس البلاغة، وفي النحو صنف كتباً  
كثيرة منها: المفصل، وقد اعتنى بشرحه خلق كثير، والأمموزج، والمفرد والمؤلف، وشرح أبيات  
كتاب سيويوه، وله في الأمثال: المستقصي في أمثال العرب. كما أن له كتباً في علم

(١) نص على أن الزمخشري شافعي المذهب، إسماعيل الباباني البغدادي في كتابه هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار  
المصنفين : ٢ / ٤٠٢

(٢) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ٥ / ١٦٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٩ / ١٤٥ ، وطبقات  
المفسرين للأدريسي : ١ / ١٧٢

(٣) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ٥ / ١٦٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٩ / ١٤٥

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٩ / ١٤٥

(٥) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٩ / ١٤٥

الفرائض هو الرائض، وفي الأصول، والفقه وغير ذلك<sup>(١)</sup>

وفاته : مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة<sup>(٢)</sup>.

\*الشهرستاني :

اسمه ونسبه وكنيته :

محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح بن أبي القاسم الشهرستاني، فضل الدين أحد علماء الكلام مصنف الملل والنحل ونهاية الإقدام وغير ذلك من الكتب المشهورة بين الأنام<sup>(٣)</sup>

مولده : ولد الشهرستاني بشهرستان سنة سبع بتقدّم السين وستين وأربعمائة<sup>(٤)</sup>

حياته العلمية :

رحل في طلب العلم وهو في سن الخامسة عشرة إلى بلاد كثيرة منها : مدن خراسان وحوارزم ومكة المكرمة وبغداد فسمع الحديث وأخذ علم الكلام والأصول وطريقة الشيخ أبي الحسن الأشعري ، وبرع في الفقه وعلم الأديان وصنف وبرع في هذه العلوم ووعظ ببغداد مدة نحو من ثلاث سنين، وظهر له قبول عظيم عند العوام ، وحدث بمرو وبه تخرج جماعة كثيرة من العلماء . اشتهر بمناوآته لليهود وهدمه كنائسهم ورحل إلى السودان لنشر أحكام الشرع وقواعده<sup>(٥)</sup>.

مصنفاته :

أظهر الشهرستاني براعته في التأليف وحسن التصنيف فألف في فنون العلم المختلفة بلغت العشرين منها على سبيل المثال : الملل والنحل ، نهاية الإقدام في علم الكلام

(١) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ٥ / ١٦٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٩ / ١٤٧

(٢) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ٥ / ١٦٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٩ / ١٤٧

(٣) انظر : طبقات الشافعيين لابن كثير : ١ / ٦٣٥ ، و طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه : ١ / ٣٢٣

(٤) انظر : طبقات الشافعيين لابن كثير : ١ / ٦٣٥ ، و طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه : ١ / ٣٢٣

(٥) انظر : طبقات الشافعيين لابن كثير : ١ / ٦٣٥ ، والأعلام لخير الدين الزركلي : ٦ / ٢١٦

مصارعة الفلاسفة ، والبدر المنير في علوم التفسير ، وغير ذلك <sup>(١)</sup>

وفاته : توفي الشهرستاني في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة <sup>(٢)</sup>

\* ابن أبي الخير العمراني :

اسمه ونسبه وكنيته :

يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني <sup>(٣)</sup> الشيخ الجليل أبو الحسن شيخ الشافعيين بإقليم اليمن صاحب العلم والزهد والبيان وغيره من المصنفات الشهيرة <sup>(٤)</sup>

مولده :

ولد ابن أبي الخير العمراني سنة تسع وثمانين وأربعمائة <sup>(٥)</sup>

حياته العلمية :

أوقف حياته للعلم تعلمًا وتعليمًا وتصنيفًا ، فتفقه منذ صغره على جماعة من العلماء باليمن فاتقن المذهب الشافعي والنحو والأصول ثم ابتدأ بالتدريس والتصنيف في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، حتى صار إمامًا زاهدًا ورعا عالما خيرا بعيد الصيت وكان أعرف أهل الأرض بتصانيف أبي إسحاق الشيرازي في الفقه والأصول والخلاف ، يحفظ المذهب عن ظهر قلب ، وردوده على أهل الانحراف في زمانه وتصانيفه خير شاهد <sup>(٦)</sup>

مصنفاته :

أتحف العمراني المكتبات الإسلامية بمصنفاته الكثيرة منها : الانتصار في الرد على القدرية الأشرار ، البيان ، الزوائد على المهذب للشيرازي ، غرائب الوسيط ، مختصر إحياء

(١) انظر : البدر الطالع للشوكاني : ٢ / ٢٥٩ ، و طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه : ١ / ٣٢٣

(٢) انظر : البدر الطالع للشوكاني : ٢ / ٢٥٩ ، و طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه : ١ / ٣٢٤

(٣) العمراني : نسبة إلى البلدة التي ولد فيها : انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي : ٣ / ٢٩٦ .

(٤) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٧ / ١٨٠ ، و طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه : ١ / ٣٢٨

(٥) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٧ / ١٧٩

(٦) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٧ / ١٨٠ ، و طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه : ١ / ٣٢٨

علوم الدين ، مناقب الشافعي ، مقاصد اللمع كتاب مختصر في الرد على الأشعرية ، وغير ذلك<sup>(١)</sup>

وفاته :

كانت وفاته في ربيع الآخر قبل الفجر من ليلة الأحد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة<sup>(٢)</sup>

\* الفخر الرازي :

اسمه ونسبه وكنيته :

محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي، البكري، الطبرستاني، الرازي الشافعي، المعروف بالفخر الرازي، وبابن خطيب الري أبو عبد الله، فخر الدين، أبو المعالي<sup>(٣)</sup>.

مولده :

وُلِدَ الفخر الرازي بالري من أعمال فارس سنة أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وخمسة مائة<sup>(٤)</sup>.

حياته العلمية :

تفنن في كثير من العلوم فهو ، مفسر، متكلم، فقيه، أصولي، حكيم، أديب، شاعر طبيب مشارك في كثير من العلوم الشرعية والعربية، والحكومية، والرياضية، وكان يتوقد ذكاءً ورحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وإلى غير ذلك ، وأخذ عنه خلق كثير، فكانوا يقصدونه من البلاد على اختلاف مطالبهم في العلوم وتفننهم، فكان كل منهم يجد عنده النهاية القصوى فيما يرومه منه<sup>(٥)</sup>

(١) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٧ / ١٨٠ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١ / ٣٢٨ ، والأعلام لخير الدين الزركلي .

(٢) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٧ / ١٨٠ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١ / ٣٢٨

(٣) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٨ / ٤٠ ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة : ١١ / ٧٩

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤١ / ٤٨٠ ، وطبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٨ / ٤٠ ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة : ١١ / ٧٩

(٥) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٨ / ٤٠ - ٥٠ ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة : ١١ / ٧٩

### مصنفاته :

انتشرت تواليفه في البلاد شرقاً وغرباً وهي كثيرة منها: مفاتيح الغيب في تفسير القرآن و شرح الوجيز للغزالي في فروع الفقه الشافعي ، وله المحصول في علم الأصول، والمطالب العالية في علم الكلام، ونهاية الإجاز في دراية الإعجاز في البلاغة ، وغير ذلك <sup>(١)</sup> و قد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وانحرافات عن السنة لكنه توفي على طريقة حميدة والله يتولى السرائر <sup>(٢)</sup>

### وفاته :

توفي الفخر الرازي رحمه الله بكرة من أقاليم خراسان يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمئة <sup>(٣)</sup>

### \* الآمدي :

### اسمه ونسبه وكنيته :

هو : علي بن أبي علي بن محمد بن سالم العلامة سيف الدين التغلبي الآمدي الحنبلي ثم الشافعي <sup>(٤)</sup>

### مولده :

ولد بآمد سنة إحدى وخمسين وخمس مائة هجرية <sup>(٥)</sup>

### حياته العلمية :

نشأ على طلب العلم بآمد فحفظ القرآن بها وحفظ كتاباً في مذهب أحمد بن حنبل ولما بلغ أربع عشرة سنة انحدر إلى بغداد فقرأ بها القراءات أيضاً وتفقه بها على المذهب

(١) انظر : تاريخ الإسلام للذهبي : ٤٣ / ٢١٣ .

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤١ / ٤٨٠ .

(٣) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٨ / ٥٠ ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة : ١١ / ٧٩

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٢ / ٣٦٤ ، طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٨ / ١٧٧

(٥) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٢ / ٣٦٤ ، والوافي بالوفيات للصفدي : ٢١ / ٢٢٥

الحنبلي ثم انتقل إلى مذهب الشافعي<sup>(١)</sup> ثم رحل إلى دمشق في سنة اثنتين وثمانين وأقام بها مدة ودرس بالمدرسة العزيزية ، ثم انتقل إلى الديار المصرية فانتفع الناس بعلمه ثم عاد إلى الشام وأقام بحماة<sup>(٢)</sup> .

#### مصنفاته :

صنف في أصول الفقه والدين والمنطق والحكمة والخلاف ، فمن ذلك : كتاب أباكار الأفكار في علم الكلام واختصره في كتاب سماه : منائح القرائح ، واختصر منه كتاب الإمامة في مجلد مستقل وفي الرد على الرافضة في مسألة الإمامة ، ورموز الكنوز وله دقائق الحقائق و لباب الأبواب و منتهى السؤل في علم الأصول ، وله مقدار عشرين تصنيفاً<sup>(٣)</sup> .

#### وفاته :

توفي الآمدي في رابع صفر ، سنة ٦٣١ هـ ، وهو ابن ثمانون سنة ودفن بجبل قاسيون<sup>(٤)</sup> .

#### \* الإمام النووي

#### اسمه ونسبه وكنيته :

هو : يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين مفتي الأمة، شيخ الإسلام، محيي الدين أبو زكريا النووي، الحافظ، الفقيه، الشافعي، الزاهد، أحد الأعلام ، والنووي بحذف الألف ويجوز إثباتها ، هي قرية بالجولان<sup>(٥)</sup> .

#### مولده :

ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة بنوى سنة<sup>(٦)</sup>

#### حياته العلمية :

(١) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٢ / ٣٦٤ ، طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٨ / ١٧٧

(٢) انظر : وفيات الأعيان للذهبي : ٣ / ٢٩٣

(٣) انظر : المصدر نفسه : ٣ / ٢٩٤

(٤) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٨ / ١٧٧ ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة : ٧ / ١٥٥

(٥) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٨ / ٢٢٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٥٠ / ٢٤٦

(٦) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ٣ / ١٦٧ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨ / ٤٧٦

بدأ بحفظ القرآن الكريم ، ثم ذهب به والده إلى دمشق وهو ابن تسع عشرة سنة في سنة تسع وأربعين فسكن المدرسة الرواحية، وبقي نحو سنتين لم يضع جنبه إلى الأرض فحفظ التنبيه في نحو أربعة أشهر ونصف ثم سمع الصحيحين والسنن والمسانيد وأخذ علم الحديث والأصول وأسماء رجال واللغة وغير ذلك حتى برع وتفنن في أصناف العلوم ثم بدأ في التصنيف والتدريس<sup>(١)</sup> .

#### مصنفاته :

لا يخفى على ذي بصيرة أن الله تبارك وتعالى عناية بالنووي ومصنفاته وأستدل على ذلك بإقبال الناس عليها تحقيقا وتدرسا وحفظا ، ومن مصنفاته : المنهاج في شرح مسلم وكتاب الأذكار، وكتاب رياض الصالحين، و كتاب الأربعين حديثا وكتاب الإرشاد في علوم الحديث، و كتاب التيسير في مختصر الإرشاد المذكور، وكتاب المبهمات، و كتاب التحرير في ألفاظ التنبيه، والعمدة في صحيح التنبيه، والإيضاح في المناسك، والإيجاز في المناسك، وله أربع مناسك أخر. وكتاب التبيان في آداب حملة القرآن، والمنهاج في المذهب، والمجموع وغير ذلك<sup>(٢)</sup> .

وفاته : توفي الإمام النووي ببلده نوى بعد ما زار القدس في رجب سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن بها<sup>(٣)</sup>

#### \* الفيروز آبادي :

اسمه ونسبه وكنيه :

محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي أبو الطاهر مجد الدين

اللغوي الشافعي<sup>(٤)</sup>

#### مولده :

(١) انظر : تاريخ الإسلام للذهبي : ٥٠ / ٢٤٦ - ٢٥٥ ، وطبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٨ / ٢٢٥

(٢) انظر : تاريخ الإسلام للذهبي : ٥٠ / ٢٥٣

(٣) انظر : وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢ / ١٥٣

(٤) انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٤ / ٦٣ ، وطبقات المفسرين لأحمد الأذنوي: ١ / ٣١٢

ولد بكارزين (بكسر الراء وتفتح) من أعمال شيراز. في سنة تسع وعشرين وسبعمائة<sup>(١)</sup>  
حياته العلمية :

بدأ بحفظ القرآن الكريم فحفظه وهو ابن سبع وجود الخط ثم نقل فيها كتابين من كتب  
اللغة وانتقل إلى شيراز وهو ابن ثمان وأخذ اللغة والأدب وتفقه ببلاده وطلب الحديث وسمع  
من الشيوخ ومهر في اللغة وهو شاب وسمع من جماعة وقدم الشام والقدس بعد الخمسين  
وسمع بهما الحديث ثم دخل مصر وسمع بها وقدم مكة وسمع بها ورحل إلى بلاد كثيرة، حتى  
برع في اللغة العربية والأدب وغير ذلك من العلوم<sup>(٢)</sup>  
مصنفاته :

من تصانيفه القاموس المحيط في اللغة وفتح الباري شرح البخاري وله بصائر ذوي  
التمييز في لطائف الكتاب العزيز في التفسير مجلدين والدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن  
العظيم ومصنفاته كثيرة عديدة .  
وفاته : توفي الفيروز آبادي سنة سبع عشرة وثمان مائة<sup>(٣)</sup>.

\* علاء الدين الخازن :

اسمه ونسبه وكنيته :

علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيخ الصالح الخير علاء الدين أبو الحسن  
الفقيه الشافعي البغدادي خازن الكتب<sup>(٤)</sup>  
مولده : ولده علاء الدين الخازن سنة ثمان وسبعين وستمائة<sup>(٥)</sup>  
حياته العلمية :

(١) انظر : الأعلام لخير الدين الزركلي : ٧ / ١٤٦ ، وطبقات المفسرين لأحمد الأذنوي : ١ / ٣١٣

(٢) انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه : ٤ / ٦٣ ، وطبقات المفسرين لأحمد الأذنوي : ١ / ٣١٢

(٣) طبقات المفسرين لأحمد الأذنوي : ١ / ٣١٣

(٤) انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه : ٣ / ٤٢ ، وطبقات المفسرين للأذنوي : ١ / ٢٦٧ ، وهديّة  
العارفين لإسماعيل الباباني البغدادي : ١ / ٧١٨ .

(٥) انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه : ٣ / ٤٢ .

حفظ القرآن وسمع الحديث واعتنى بالتفسير وصنف ودرس ببغداد وتخرج به كثير من العلماء ، وكان ذا تودد وسمت حسن<sup>(١)</sup>

**مصنفاته :**

جمع وألف مصنفات عديدة فمن ذلك شرح العُمدة لأبي بكر الشاشي في فروع الشافعية وتفسير القرآن وشرح عمدة الأحكام وأضاف إلى جامع الأصول سنن ابن ماجة ومسند الإمام أحمد وسنن الدارقطني سماه مقبول المنقول وحدث ببعض مصنفاته<sup>(٢)</sup>

**وفاته :**

توفي علاء الدين الخازن في شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة<sup>(٣)</sup>

**\* الإمام الذهبي :**

**اسمه ونسبه وكنيته :**

الشَّيْخُ الإمام الحافظُ الهمام مُفيد الشَّام ومؤرخ الإسلام ناقد المُحدثين وإمام المعدلين والمُرحلين شمس الدِّين أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد ابن عُثْمَان بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الأَصْلُ الدَّمَشْقِي ابنُ الذَّهَبِيِّ الشَّافِعِي ، وكان والده رجلا صالحا ومهتما بالعلم وأخذ في تجارة الذهب ، وبهذا اطلق على ابنه الذهبي<sup>(٤)</sup>

**مولده :** ولد في مدينة دمشق في ربيع الآخر سنة ٦٧٣ هـ .

**حياته العلمية :**

طلب الحديث وله ثماني عشرة سنة، فسمع الكثير، ورحل، وعُني بهذا الشأن، وتعب فيه وخدمه، إلى أن رسخت فيه قدمه. فأصبح حافظ لا يجاري ومتقن للحديث ورجاله، وناظر

(١) انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة وطبقات المفسرين للأذنوي : ١ / ٢٦٧

(٢) انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة : ٣ / ٤٢ ، وطبقات المفسرين للأذنوي : ١ / ٢٦٧ ، وهدية

العارفين لإسماعيل الباباني البغدادي : ١ / ٧١٨

(٣) انظر : طبقات المفسرين للأذنوي : ١ / ٢٦٧

(٤) طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٩ / ٦٣

في علله وأحواله، وعارف بتراجم الناس، فأزال بذلك الأبهام في تواريخهم والألباس، من ذهن يتوقد ذكاؤه، ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير<sup>(١)</sup>

**قال عنه عبد الوهاب السبكي :** « هو محدث عصره وشيخ الشافعية ، اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ لا خامس لهم منهم الإمام الذهبي .له بصر لا نظير له وكنز ، وذهب العصر معنى ولفظا وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها وكان محط رحال تغييت ومنتهى رغبات من تغييت تعمل المطي إلى جواره وتضرب البزل المهاري أكبادها فلا تبرح أو تنبل نحو داره وهو الذي خرجنا في هذه الصناعة وأدخلنا في عداد الجماعة جزاه الله عنا أفضل الجزاء وجعل حظه من غرفات الجنان موفر الأجزاء وسعده بدرا طالعا في سماء العلوم يدعن له الكبير والصغير من الكتب والعالي والنازل من الأجزاء»<sup>(٢)</sup>

**وقال ابن ناصر الدين الدمشقي المتوفي سنة ٨٤٢ هـ :** « لهُ درية بمذاهب الأئمة وأربابا المقالات قائما بين الخلف بنشر السنة ومذهب السلف انشدونا عنه لنفسه»<sup>(٣)</sup>

**مصنفاته :**

ترك الإمام الذهبي إنتاجا غزيرا من المؤلفات ، حتى قال فيه ابن حجر العسقلاني :  
« رغب الناس في تواليفه ورحلوا إليه بسببها وتداولوها قراءة، ونسخا، وسماعا»<sup>(٤)</sup> من مصنفاته :  
المنتقى من منهاج الاعتدال ، و التلويحات في علم القراءات ، والمستدرك على مستدرك الحاكم والعذب السلسل في الحديث المسلسل ، الموقظة في علم مصطلح الحديث والأربعين في صفات رب العالمين ، والكبائر ، والعرش ، وسير أعلام النبلاء ، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، وغيرها الكثير<sup>(٥)</sup> .

**وفاته :**

(١) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٩ / ٦٣ ، والوافي بالوفيات للصفدي : ٢ / ١١٥

(٢) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٩ / ٦٣

(٣) الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي ص : ٣١

(٤) الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني : ٥ / ٦٧

(٥) الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي ص : ٣١ ، طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٩ / ٦٤

توفي الإمام الذهبي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة قبل نصف الليل سنة ٧٤٨ هـ ودفن بمقابر باب الصغير، وحضر الصلاة عليه عدد كبير من العلماء وغيرهم<sup>(١)</sup>

### \* تقي الدين السبكي

اسمه ونسبه وكنيته : علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الانصاري الخزرجي أبو الحسن، تقي الدين وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين وأحد أئمة الشافعية. هو والد تاج الدين السبكي صاحب طبقات الشافعية<sup>(٢)</sup>.

### مولده :

ولد بسبك العبيد من أعمال المنفيه بمصر أول يوم من صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة<sup>(٣)</sup>

### حياته العلمية :

انتقل إلى القاهرة وتعلم على علماء عصره فأخذ الفقه والقراءات والأصول والنحو والمنطق وسمع الحديث وبرع في هذه الفنون ورحل إلى الشام فولي القضاء سنة ٧٣٩ هـ، وجلس للفتيا وصنف وتصانيفه تدل على تبحره في الحديث وغيره وسعة باعه في العلوم وتخرج به فضلاء عصره<sup>(٤)</sup>

### مصنفاته :

صنف أكثر من مائة وخمسين مصنفًا منها : فتاوى السبكي والإبهاج في شرح المنهاج والدر النظيم مختصر طبقات الفقهاء و إبراز الحكم من حديث رفع القلم ، وغير ذلك من الكتب القيم .

### وفاته :

توفي تقي الدين السبكي بمصر سنة ست وخمسين وسبعمائة<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر : الوابي بالوفيات للصفدي : ٢ / ١١٤ ، والأعلام لخير الدين الزركلي : ٥ / ٣٢٦

(٢) انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ١ / ٦٧ ، والأعلام لخير الدين الزركلي : ٤ / ٢٠٢

(٣) انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي : ١ / ٢٣٤ ، والدر الكامنة لابن حجر العسقلاني : ٤ / ٧٤

(٤) انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي : ١ / ٢٣٤ ، والأعلام لخير الدين الزركلي : ٤ / ٢٠٢

(٥) انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي : ١ / ٢٣٤ ، والأعلام لخير الدين الزركلي : ٤ / ٢٠٢

\* الحافظ ابن كثير :

اسمه ونسبه وكنيته :

إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع الشيخ الامام العالم الحافظ المفيد البارع عماد الدين أبو الفداء القرشي البصري ثم الدمشقي أبو حفص الشافعي<sup>(١)</sup>.

مولده : ولد ابن كثير بمجدل القرية من اعمال مدينة بصرى في سنة ٧٠٠هـ<sup>(٢)</sup>

حياته العلمية :

رحل من البصرة إلى دمشق وله نحو سبع سنين سنة ست وسبعمائة بعد موت أبيه وحفظ التنبيه وعرضه سنة ثمان عشرة ، وحفظ مختصر ابن الحاجب ، وتفقه واتقن علم التفسير ، وقرأ في الأصول ، وألف في صغره أحكام التنبيه ، ونبغ حتى انتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير<sup>(٣)</sup>

مصنفاته :

من مصنفاته : تفسير القرآن العظيم وكتاب التاريخ الكبير المسمى بالبداية والنهائية وله جامع المسانيد وطبقات الشافعيين وغير ذلك من التصانيف المفيدة<sup>(٤)</sup>

وفاته :

توفي الحافظ ابن كثير بدمشق في خامس عشر شعبان ٧٧٤هـ وشيعه خلق كثير<sup>(٥)</sup>

\* ابن الجزري :

اسمه ونسبه وكنيته :

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي ثم

(١) الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي ص : ٩٢

(٢) انظر : ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي : ١ / ٣٧ ، وإنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني : ١ / ٤٥

(٣) انظر : إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني : ١ / ٤٥ ، والدرر الكامنة لابن حجر : ١ / ٤٤٦

(٤) انظر : الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي ص : ٩٢

(٥) انظر : الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني : ١ / ٤٤٦

الشيرازي الشافعي<sup>(١)</sup> الشهير بابن الجزري شيخ الاقراء في زمانه<sup>(٢)</sup>.

**مولده :**

ولد ابن الجزري سنة إحدَى وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةَ<sup>(٣)</sup>

**حياته العلمية :**

نشأ بدمشق وحفظ بها القرآن وأكمله سنة أربع وَسِتِّينَ وَحَفِظَ التَّنْبِيهَ وَغَيْرَهُ وَأَخَذَ الْقِرَاءَاتَ ، وَابْتَنَى بِدَمَشْقٍ مَدْرَسَةً سَمَّاها (دار القرآن) ، وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ مَراراً ، وَدَخَلَ بِلادَ الرُّومِ وَسَافَرَ إِلَى ما وَرَاءَ النَهْرِ ، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَاتِ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي عَصْرِهِ فِي الدُّنْيَا حَافِظًا لِلْحَدِيثِ أَتَقَنَ مِنْهُ<sup>(٤)</sup>

**مصنفاته :**

له تصانيف كثيرة في القراءات وعلوم القرآن ، تبين مدى عنايته الفائقة بكتاب الله عز وجل ، وتتجلى في مصنفاته مدى حفظ الله تعالى للقرآن الكريم من تحريف الغالين وانتحال المبطلين ومن هذه التصانيف : النشر في القراءات العشر والتمهيد في التجويد وتحاف المهرة في تيممة العشرة وإعانة المهرة في الزيادة على العشرة ونظم طيبة النشر في القراءات العشر في ألف بيت ، ونظم المقدمة فيما على قاريه أن يعلمه والتوضيح في شرح المصايح والبداية في علوم الرواية والهداية في فنون الحديث ، وطبقات القراء وغايات النهايات في أسماء رجال القراءات ، وأسنى المناقب في فضل علي بن أبي طالب ، والجوهرية في النحو وغير ذلك<sup>(٥)</sup> .

(١) نص على أن ابن الجزري شافعي المذهب كل من : محمد بن علي الشوكاني في كتابه : البدر الطالع : ٢ / ٢٥٨ وجمال الدين السيوطي في كتابه طبقات الحفاظ : ١ / ٥٤٩ ، ومحمد بن عبد الرحمن السخاوي في كتابه الضوء اللامع : ٩ / ٢٥٥ ، وغيرهم .

(٢) انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي : ١ / ٥٥٣ ، الضوء اللامع للسخاوي : ٩ / ٢٥٥

(٣) انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي : ١ / ٥٤٩

(٤) انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي : ١ / ٥٥٣ ، الضوء اللامع للسخاوي : ٩ / ٢٥٥ ، والبدر الطالع للشوكاني : ٢ / ١٢٩ .

(٥) انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ، والبدر الطالع للشوكاني : ٢ / ٢٥٨ و طبقات الحفاظ للسيوطي :

وفاته :

توفي ابن الجزري بشيراز يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَامِسَ ربيع الأول سنة ٨٣٣ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مِائَةً (١)

\* ابن حجر العسقلاني :

اسمه ونسبه وكنيته :

هو : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكِنَانِيِّ أَبُو الْفَضْلِ  
ابن حجر وهو لقب لبعض آبائه الْعَسْقَلَانِيِّ ثُمَّ الْقَاهِرِيِّ الْمَصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ (٢)، شهاب الدين  
شيخ الإسلام وَإِمَامَ الْحُفَظِ فِي زَمَانِهِ وَحَافِظَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ بَلْ حَافِظَ الدُّنْيَا مُطْلَقًا (٣)

مولده :

ولد ابن حجر العسقلاني في ١٢ شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (٤).

حياته العلمية :

نشأ في مصر يتيماً وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين ثم تعلم الأدب والشعر والنحو  
فبلغ فيه الغاية، ثم طلب الحديث سنة ٧٩٤ هـ فسمع الكثير ورحل ولازم شيخه أبا الفضل  
العراقي (٥) فبرع في الحديث وجميع فنونه، وصنف التصانيف التي عم النفع بها في العالم

٥٤٩ / ١ .

(١) انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي : ١ / ٥٤٩

(٢) من نص على أن ابن حجر شافعي المذهب ، تلميذه جلال الدين السيوطي في طبقات الحفاظ: ١ / ٥٥٢ ،  
وتلميذه محمد بن عبد الرحمن السخاوي في الضوء اللامع : ٢ / ٣٦ ، وخير الدين الزركلي في كتابه الأعلام : ١ /  
٥٥٢ /

(٣) انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي : ١ / ٥٥٢ ، والضوء اللامع للسخاوي : ٢ / ٣٦

(٤) انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي : ١ / ٥٥٢ ، والضوء اللامع للسخاوي : ٢ / ٣٦

(٥) هو: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن إبراهيم العراقي الكردي الأصل حافظ عصره ولد  
بمنشأة المهرازي بمصر سنة ٧٢٥ هـ ، برع في علم الحديث فألف ألفية العراقي والنكت وغير ذلك، خرّج على يده  
الكثير من علماء الحديث كابن حجر والسخاوي وجلال الدين السيوطي ، توفي سنة ٨٠٦ هـ . انظر : طبقات  
الحفاظ للسيوطي : ١ / ٥٤٣

الإسلامي<sup>(١)</sup> .

**مصنفاته :**

من مصنفاته فتح الباري لشرح صحيح البخاري الذي لم يصنف أحد في الأولين ولا في الآخرين مثله رد في ثانيا شرحه على بعض عقائد الرافضة ، وله تهذيب التهذيب والإصابة في تمييز الصحابة وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب ولسان الميزان ونكت ابن الصلاح وأشياء كثيرة جدا قيمة تزيد على المائة يطول بنا المقام إن سردناها<sup>(٢)</sup>

**وفاته :**

توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة<sup>(٣)</sup>

\* أبو حامد المقدسي :

اسمه ونسبه وكنيته :

هو : محمد بن خليل بن يوسف بن علي بن أحمد بن عبد الله المحب أبو حامد الرملي المقدسي الشافعي<sup>(٤)</sup> ابن المؤقت نزيل القاهرة<sup>(٥)</sup> .

**مولده :**

ولد في أواخر رمضان سنة تسع عشرة أو سبع عشرة وثمانمائة بالرملة<sup>(٦)</sup> .

**حياته العلمية :**

نشأ بالرملة فحفظ القرآن والأربعين النووية وقطعة من المحرر لابن عبد الهادي وجمع ألفية العراقي وبهجة وجمع الجواع وألفية النحو واللامية في الصرف كلاهما لابن ملك

(١) انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي : ١ / ٥٥٢ ، والضوء اللامع للسخاوي : ٢ / ٣٦

(٢) انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي : ١ / ٥٥٣

(٣) انظر : المصدر نفسه .

(٤) نص على أن أبو حامد المقدسي شافعي المذهب كل من : محمد بن عبد الرحمن السخاوي في الضوء اللامع : ٧ / ٢٣٤ ، ومحمد بن علي الشوكاني في البدر الطالع : ٢ / ١٦٩ ، وخير الدين الزركلي في كتابه الأعلام : ٦ /

١١٧

(٥) انظر : الضوء اللامع للسخاوي : ٧ / ٢٣٤ ، والبدر الطالع للشوكاني : ٢ / ١٦٩ .

(٦) انظر : البدر الطالع للشوكاني : ٢ / ١٦٩ .

واللامية المُسَمَّاة بالمتنع والجبر والمقابلة لإبن الهائم والخزرجية في العرُوض وأرجوزة في الميقات ، أخذ عن الحافظ ابن حجر وغيره ، ورحل إلى مكة والمدينة النبوية ، ودرس في مواطن وناب في القضاء عن جماعة (١) .

مصنفاته :

من مصنفاته رسالة في الرد على الرافضة وصنف شرحاً للمنهاج والبهجة وجمع الجوامع

وغير ذلك (٢)

وفاته :

توفي أبو حامد المقدسي بالقاهرة سنة ٨٨٨ هـ (٣)

\* جلال الدين السيوطي :

اسمه ونسبه وكنيته :

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى الأسيوطي الحافظ المؤرخ الأديب (٤)

مولده :

ولد جلال الدين السيوطي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة بالقاهرة (٥)

حياته العلمية :

نشأ يتيماً بالقاهرة فحفظ القرآن وهو دون ثماني سنين. ثم حفظ العمدة ومنهاج ألفقه والأصول ، وألفية ابن مالك ، وشرع في الاشتغال بالعلم، ثم بدأ التأليف سنة ست

(١) انظر : الضوء اللامع للسخاوي : ٧ / ٢٣٤

(٢) البد الطالع للشوكاني : ٢ / ١٦٩

(٣) الأعلام لخير الدين الزركلي : ٦ / ١١٧

(٤) انظر : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي : ١ / ٣٣٥ ، والأعلام لخير الدين الزركلي : ٦ / ٢١٦

(٥) انظر : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي : ١ / ٣٣٥

وستين حتى غدا عالما شافعيًا مؤرخًا أدبياً وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه والفقهاء واللغة كان سريع الكتابة في التأليف . ولما بلغ أربعين سنة إعتزل وأخذ في التجرد للعبادة ، وترك الإفتاء والتدريس وشرع في تحرير مؤلفاته<sup>(١)</sup>.

#### مصنفاته :

لجلال الدين السيوطي نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. من تلك المصنفات : الإتيان في علوم القرآن و إتمام الدراية لقراء النقاية ، وإسعاف المبطأ في رجال الموطأ والأشباه والنظائر في فروع الشافعية ، والدر المنثور وغير ذلك<sup>(٢)</sup>

#### وفاته :

توفي جلال الدين السيوطي بمصر سنة ٩١١ هـ<sup>(٣)</sup>

#### \* جلال الدين الصديقي :

#### اسمه ونسبه ولقبه:

محمد بن أسعد مورنا جلال الدين الصديق الدواني بفتح المهملة وتخفيف النون نسبة لقرية كازرون الكازروني الشافعي القاضي بإقليم فارس<sup>(٤)</sup> .

#### حياته العلمية :

هو عالم العجم بأرض فارس وإمام المعقولات وصاحب المصنفات فاق في جميع العلوم سيما العقلية وأخذ عنه أهل تلك النواحي وارتحلوا إليه من الروم وخراسان وما وراء النهر واستقر به السلطان يعقوب في القضاء، وصنف الكثير من ذلك شرح على شرح التجريد للطوسي عم الانتفاع به وكذا كتب على العضد مع فصاحة وبلاغة وصلاح وتواضع وهو الآن في سنة سبع وتسعين حي ابن بضع وسبعين<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي : ١ / ٣٣٦ ، والاعلام لخير الدين الزركلي : ٣ / ٣٠٣

(٢) انظر : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي : ١ / ٣٤٠ ، والاعلام لخير الدين الزركلي : ٣ / ٣٠٣

(٣) انظر : الأعلام لخير الدين الزركلي : ٣ / ٣٠١

(٤) الضوء اللامع للسخاوي : ٧ / ١٣٣ ، والبدر الطالع للشوكاني : ٢ / ١٢٩

(٥) انظر : الضوء اللامع للسخاوي : ٧ / ١٣٣ ، والبدر الطالع للشوكاني : ٢ / ١٢٩

قال محمد بن عبد الرحمن السخاوي : وسمعت الثناء عليه من جماعة ممن أخذ عني<sup>(١)</sup>

مصنفاته :

وله مصنفات كثيرة منها الحجج الباهرة في الرد على الطائفة الفاجرة ، وشرح التَّجْرِيدَ لِلطُّوسِي وَشَرْحَ التَّهْذِيبِ وَحَاشِيَةَ عَلِي الْعَضُدِ وَغَيْرَ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>.

وفاته :

توفي جلال الدين الصديقي الدواني سنة ثمان عشرة وتسعمائة وهو ابن تسعين سنة<sup>(٣)</sup>

\* ابن حجر الهيثمي :

اسمه ونسبه وكنيته : أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري الشافعي<sup>(٤)</sup> ، شهاب الدين أبو العباس الهيثمي فقيه وباحث مصري ، ونسبته إلى محلة أبي الهيثم من أقاليم الغربية بمصر ، وابن حجر نسبة إلى أحد أجداده كان ملازما للصمت فشبهه بالحجر<sup>(٥)</sup> .

مولده : ولد في رجب سنة تسع وتسعمائة في محلة أبي الهيثم من إقليم الغربية بمصر<sup>(٦)</sup>

حياته العلمية :

نشأ يتيما وحفظ القرآن في صغره ودرس مبادئ العلوم، ثم انتقل في سنة أربع وعشرين إلى جامع الأزهر، فأخذ عن علماء مصر، وأذن له بالإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين وبرع في علوم كثيرة من التفسير، والحديث، والكلام، والفقه أصولا وفروعا، والفرائض

(١) انظر : الضوء اللامع للسخاوي : ٧ / ١٣٣

(٢) البدر الطالع للشوكاني : ٢ / ١٢٩

(٣) الضوء اللامع للسخاوي : ٧ / ١٣٣ ، والبدر الطالع للشوكاني : ٢ / ١٢٩

(٤) ممن نص على أن ابن حجر الهيثمي شافعي المذهب ابن العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ١٠ / ٥٤٢ ، وخير الدين الزركلي في كتابه الأعلام : ١ / ٢٣٤

(٥) انظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي : ١٠ / ٥٤٢ ، والاعلام لخير الدين الزركلي : ١ / ٢٣٤

(٦) انظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي : ١٠ / ٥٤٢ ، والاعلام لخير الدين الزركلي : ١ / ٢٣٤

والحساب، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والمنطق، وغير ذلك، ثم قدم إلى مكة عدة مرات وأقام بها سنة أربعين يدرّس ويفتي ويؤلف<sup>(١)</sup>.

**مصنفاته :**

له مصنفات كثيرة منها الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة وقد أحسن فيه الرد على الرافضة، وتحفة المحتاج لشرح المنهاج في فقه الشافعية ومبلغ الأرب في فضائل العرب و الجوهر المنظم و رحلة إلى المدينة، و الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان والفتاوي الهيتمية وكف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع وغير ذلك<sup>(٢)</sup>

**وفاته :** توفي ابن حجر الهيتمي بمكة سنة ٩٧٤ هـ<sup>(٣)</sup>

**\* محمد بن رسول البرزنجي :**

**اسمه ونسبه وكنيته :**

مُحَمَّد بن السَّيِّد عبد الرَّسُول بن قلندر بن عبد السَّيِّد بن عبد الرَّسُول الحسيني البرزنجي الشهير زوري<sup>(٤)</sup> ثم المدني، فاضل، له علم بالتفسير والأدب. من فقهاء الشافعية<sup>(٥)</sup>.  
**مولده :** ولد بشهر زور سنة ١٠٤٠ هـ<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي : ١٠ / ٥٤٢ ، والاعلام لخير الدين الزركلي : ٢٣٥ / ١

(٢) انظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي : ١٠ / ٥٤٢ ، والاعلام لخير الدين الزركلي : ٢٣٥ / ١

(٣) انظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي : ١٠ / ٥٤٢ ، والاعلام لخير الدين الزركلي : ٢٣٥ / ١

(٤) شهرزور : بالفتح ثم السكون ، وراء مفتوحة بعدها زاي ، وو او ساكنة ، وراء ، وهي في إقليم الرابح ، طولها سبعون درجة وثلاث ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف وربع ، وهي كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمدان أحدثها زور بن الضحاك ومعنى شهر بالفارسية المدينة وأهلها كلهم أكراد : معجم البلدان لياقوت الحموي : ٣ / ٣٧٥ /

(٥) نص على أن محمد بن رسول البرزنجي شافعي المذهب كل من خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام : ٦ / ٢٠٣ وإسماعيل الباباني البغدادي في كتابه هدية العارفين : ٢ / ٣٠٢

(٦) انظر : الأعلام لخير الدين الزركلي : ٦ / ٢٠٣ . وهدية العارفين لإسماعيل الباباني البغدادي : ٢ / ٣٠٢

### مصنفاته :

صنف البرزنجي كثير من الكتب منها: النوافض للروافض والإشاعة لأشراط الساعة وأنهار السلسبيل لرياض أنوار التنزيل، ومزاج الزنجبيل لحياض اسرار التأويل في التفسير، ضياء السراج في ليلة الاسراء والمعراج، الاشاعة لاشراط الساعة، بغية الطالب لايمان أبي طالب، والنفحة الفايحة في مسائل الفاتحة وغير ذلك<sup>(١)</sup>.

وفاته : توفي بالمدينة النبوية في غرة المحرم سنة ١١٠٣ هـ<sup>(٢)</sup>

### \* أبو الفوز محمد الأمين السويدي :

اسمه ونسبه وكنيته :

محمد أمين بن علي بن محمد سعيد أبو الفوز العباسي البغدادي الشافعي<sup>(٣)</sup> المعروف بالسويدي<sup>(٤)</sup>

مولده : ولد ببغداد في أواخر سنة ١٢٠٠ هـ<sup>(٥)</sup>

### حياته العلمية :

شارك أبو الفوز السويدي في كثير من العلوم الإسلامية ، فهو مفسر ونسابة ومتكلم ويتأكد ذلك من خلال كتبه التي زخرت بها المكاتب وردوده على الفرق المنحرفة كالرافضة وغيرهم<sup>(٦)</sup>.

### مصنفاته :

- (١) انظر : الأعلام لخير الدين الزركلي : ٦ / ٢٠٣ . وهدية العارفين لإسماعيل الباباني البغدادي : ٢ / ٣٠٢
- (٢) انظر : الأعلام لخير الدين الزركلي : ٦ / ٢٠٣ . وهدية العارفين لإسماعيل الباباني البغدادي : ٢ / ٣٠٢
- (٣) نص على أن السويدي شافعي المذهب كل من إسماعيل الباباني البغدادي في كتابه هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين : ٢ / ٣٦٤ .
- (٤) انظر : الأعلام لخير الدين الزركلي : ٦ / ٤٢ ، وهدية العارفين لإسماعيل الباباني البغدادي : ٢ / ٣٦٤ ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة : ٩ / ٧٦
- (٥) انظر : معجم المؤلفين لعمر كحالة : ٩ / ٧٦ .
- (٦) انظر : معجم المؤلفين لعمر كحالة : ٩ / ٧٦ ، وهدية العارفين لإسماعيل الباباني البغدادي : ٢ / ٣٦٤ .

زحرت المكتبات الإسلامية بكثير من مصنفاته القيمة ، ومن تلك المصنفات سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد ، انتصر السويدي فيه لابن أبي الحديد . فيه رد جامع ومانع على عقائد الرافضة ، وكتاب سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب و قلائد الدرر في شرح رسالة ابن حجر في فقه الشافعية وهو مخطوط وكتاب الجواهر واليواقيت في معرفة القبلة والمواقيت أيضا مخطوط ، وغير ذلك من الكتب <sup>(١)</sup> ووفاته :

توفي في بريدة <sup>(٢)</sup> بنجد عائدا من الحج سنة ١٢٤٦هـ <sup>(٣)</sup> .

\* إبراهيم الحيدري :

اسمه ونسبه وكنيته :

فصيح الدين إبراهيم بن صبغة الله بن محمد بن أسعد الحيدري البغدادي الشافعي <sup>(٤)</sup>

مولده : ولد إبراهيم الحيدري سنة ١٢٣٦هـ <sup>(٥)</sup>

مصنفاته :

من مصنفاته : النكت الشنيعة في الخلاف بين الله تعالى والشيعه ، وكتاب الحسب في النسب وكتاب أصول الخيل والإبل الجيدة والرديه ، وأعلى الرتبة في نظم النخبة لابن حجر

(١) انظر : الأعلام لخير الدين الزركلي : ٦ / ٤٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة : ٩ / ٧٦ .

(٢) بريدة : صغير بردة : ماء لبني ضبينة وهو ولد جعدة بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان عبس وسعد أمهما ضبينة ، بفتح الضاد وكسر الباء بنت سعد بن غامد من الأزدي ، غلبت عليهم ، ويوم بريدة من أيامهم

: انظر : معجم المؤلفين لياقوت الحموي : ١ / ٤٠٦

(٣) انظر : الأعلام لخير الدين الزركلي : ٦ / ٤٢ .

(٤) نص على أن إبراهيم الحيدري شافعي المذهب كل من إسماعيل الباباني في كتابه هدية العارفين : ١ / ٤٢ وعمر

كحالة في كتابه معجم المؤلفين : ١ / ٤٠

(٥) انظر : هداية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل الباباني البغدادي : ١ / ٤٢



العسقلاني<sup>(١)</sup>

وفاته : توفي فصيح الدين الحيدري سنة ١٢٩٩ هـ<sup>(٢)</sup>

---

(١) انظر : معجم المؤلفين لعمر كحالة : ٤٠ / ١ ، طبقات النسابين لبكر أبو زيد : ١ / ١٨٧

(٢) انظر : الأعلام لخير الدين الزركلي : ٥ / ١٤٦ ، معجم المؤلفين لعمر كحالة : ١ / ٤٠



## المطلب الأول : معنى الرافضة لغة واصطلاحاً.

الرافضة لغة: من رفض الرء والفء والضاد أصلٌ واحد، وهو التَّرك، ثم يشتقُّ منه. يقال رَفَضْتُ الشيءَ: أي تركته وجانبته وتخليت عنه<sup>(١)</sup>.

## وأما الرافضة اصطلاحاً:

فهي فرقة ذات آراء اعتقادية مخالفة للإسلام ، أبرزها : رفض إمامة أبي بكر وعمر وحصرها بعد النبي ﷺ في علي ثم الحسن ثم الحسين ثم في تسع من أولاده وتكفير الصحابة إلا القليل منهم، ولها آراء اعتقادية شركية وكفرية أخرى منبثقة مما سبق<sup>(٢)</sup>

## المطلب الثاني : سبب تسميتهم بهذا الاسم .

يرى جمهور المحققين أن سبب اطلاق هذه التسمية على الرافضة: هو رفضهم زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب رضي الله عنهم عندما طلبوا منه أن يتبرأ من أبي بكر وعمر فأبى وقال : كانا وزيرى جدي فرفضوه وتفرقوا عنه بعد أن كانوا في جيشه ولم يبق معه إلا مائتا فارس فقال لهم أي زيد بن علي رفضتموني قالوا نعم فبقى عليهم هذا الاسم، وكان ذلك حين خروجه على هشام بن عبد الملك<sup>(٣)</sup>، في سنة إحدى وعشرين ومائة<sup>(٤)</sup>

قال الحافظ ابن كثير<sup>(٥)</sup> رحمته الله في صدد بيانه سبب هذه التسمية: « اجتمع الشيعة عند

(١) انظر : القاموس المحيط للفيروز أبادي : ١ / ٦٤٣ ومقاييس اللغة لابن فارس : ٢ / ٤٢٢ ، ولسان العرب لابن منظور المصري : ١٩ / ٣٠٦

(٢) انظر : مقالات الإسلاميين لابي الحسن الأشعري ص ٢٣

(٣) هو : هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية أبو الوليد أمير المؤمنين الأموي ، ولد سنة ٧٢هـ وتوفي بالرصافة سنة ١٢٥هـ . انظر : الوافي بالوفيات للصفدي : ٧ / ٤١٧

(٤) انظر : مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ص ٢١ ، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي : ١ / ١٠٣ والقاموس المحيط للفيروز أبادي : ١ / ٦٤٣ ، ومنهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية : ٢ / ٩٦ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٥ / ٣٩٠

(٥) هو : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي عماد الدين أبو الفداء الشافعي البصري ثم الدمشقي العلامة الحافظ المحدث البارع الأوحده صهر الشيخ أبي الحجاج المزني ترجمته معروفه وتصانيفه كثيرة مشهورة . انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة / ٣ / ٨٥ ، وتحذيب الكمال للمزني : ١

زيد بن علي فقالوا له: ما قولك يرحمك الله في أبي بكر وعمر؟ فقال: غفر الله لهما، ما سمعت أحدا من أهل بيتي تبرأ منهما، وأنا لا أقول فيها إلا خيرا، قالوا: فلم تطلب إذا بدم أهل البيت؟ فقال: إنا كنا أحق الناس بهذا الأمر، ولكن القوم استأثروا علينا به ودفَعونا عنه، ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا، قد ولوا فعدلوا، وعملوا بالكتاب والسنة.

قالوا: فلم تقاتل هؤلاء إذا؟ قال: إن هؤلاء ليسوا كأولئك، إن هؤلاء ظلموا الناس وظلموا أنفسهم، وإني أدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، وإحياء السنن وإماتة البدع، فإن تسمعوا يكن خيرا لكم ولي، وإن تابوا فلست عليكم بوكيل. فرفضوه وانصرفوا عنه ونقضوا بيعته وتركوه، فلهذا سمو الرافضة من يومئذ»<sup>(١)</sup>

### المطلب الثالث : تاريخ نشأتها :

نشأة الرافضة على يد عبد الله بن سبأ اليهودي وكان رجلاً منافقاً يبطن الكفر ويظهر الإسلام، وظهر في المدينة النبوية في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه <sup>(٢)</sup> قادمًا من اليمن وقام هذا اليهودي بوضع عقائد للرافضة تستمد أفكارها ومبادئها من الديانة اليهودية وعُرفت في بادئ أمرها بالسبئية نسبة إلى مؤسسها ابن سبأ، ومن السبئية هذه أخذت الرافضة عقيدتها وأصولها فتأثرت بتلك المبادئ اليهودية المغلفة التي دعى إليها ابن سبأ اليهودي، ثم ما لبث أن سرت هذه العقائد الفاسدة في العالم الإسلامي تحت ستار حب آل البيت، وفي حقيقتها تحمل الكيد والتآمر على الإسلام وأهله طالما تواطأت مع اليهود والصليبيين والتتار على مدار العصور إلى يومنا هذا .

لهذا اشتهر بين علماء الأمة الإسلامية المؤرخين لكتب التاريخ والمؤلفين في الفرق والمقالات أن عبد الله بن سبأ هو أول من ابتدع الرفض وأن الرفض مأخوذ من اليهودية . وقد اعترف بهذا كبار علماء الرافضة<sup>(٣)</sup> .

١٠٥ / ، والمعجم المختص بالمحدثين للذهبي ص : ٤١

(١) البداية والنهاية لابن كثير : ٩ / ٣٦١

(٢) انظر الغدير عبد الحسين أحمد الأميني : ٢١ / ٤١١ .

(٣) (اعترف علماء الرافضة في كتبهم بشخصية عبد الله بن سبأ وأنه أول من دعى إلى إمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

**وقال الشهرستاني<sup>(١)</sup>** عن عبد الله بن سبأ : «هو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي ومنه تشعبت أصناف الغلاة و زعم أن عليا حي لم يميت ففيه الجزء الإلهي ولا يجوز أن يستولي عليه وهو الذي يجيء في السحاب والرعد صوته والبرق تبسمه وأنه سينزل إلى الأرض بعد ذلك فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

وإنما أظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال علي عليه السلام واجتمعت عليه جماعة وهم أول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة<sup>(٢)</sup>»

**وقال الإمام ابن جرير الطبري<sup>(٣)</sup>** : «كان عبد الله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء أمه سوداء فأسلم زمان عثمان ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم فبدأ بالحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ثم الشام فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام فأخرجوه حتى أتى مصر فاعتمر فيهم فقال لهم فيما يقول لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمداً يرجع وقد قال الله عز وجل : ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٍ﴾<sup>(٤)</sup> فمحمداً أحق بالرجوع من عيسى قال فقبل ذلك عنه ووضع لهم الرجعة فتكلموا

بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزعم أنه وصيه، وهو أول من قال بعقيدة الرجعة والبداء التي تعتقدها الرافضة، وأظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة رضي الله عنهم : انظر اختيار معرفة الرجال المعروف (برجال الكشي) لأبي جعفر الطوسي : ٢ / ٢٠، الغيبة له أيضاً : ١ / ٤٠١، وفرق الشيعة للنوبختي ص : ٣٢، ٣٣ .

(١) هو : محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح بن أبي القاسم الشهرستاني فضل الدين أحد علماء الكلام مصنف الملل والنحل ونهاية الإقدام وغير ذلك ، ولد بشهرستان سنة ٤٦٨هـ، برع في الفقه وعلم الأديان والوعظ وظهر له قبول عظيم عند العوام، حدث بمرو، غير أنه كان مائلاً إلى الإسماعيلية، توفي بشهرستان سنة ٥٤٨هـ انظر : طبقات الشافعيين : ١ / ٥٧٨

(٢) الملل والنحل للشهرستاني : ١٧٢

(٣) هو : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، الإمام العالم صاحب التصانيف العظيمة، والتفسير الكبير الشهير البحر في علوم القرآن، أصله من أهل طبرستان، أكثر الطواف بالبلاد، قال عنه الخطيب : كان ابن جرير أحد الأئمة يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه أحد من أهل عصره،... توفي سنة ٣١٠هـ، عن ٨٦ سنة، طبقات الشافعيين لابن كثير : ١ / ٢٢٢، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٩ / ١٩٠

(٤) سورة القصص الآية : ٨٥

فيها ثم قال لهم بعد ذلك إنه كان ألف نبي ولكل نبي وصي وكان علي وصي محمد ثم قال محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء ثم قال بعد ذلك من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ﷺ ووثب علي وصي رسول الله ﷺ وتناول أمر الأمة ثم قال لهم بعد ذلك إن عثمان أخذها بغير حق وهذا وصي رسول الله ﷺ فأنهضوا في هذا الأمر فحركوه وابدأوا بالطعن على أمرائكم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا الناس وادعوهم إلى هذا الأمر فبث دعائه وكاتب من كان استفسد في الأمصار وكاتبوه ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم»<sup>(١)</sup>

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(٢)</sup>: واصفاً نشأة وتطور الرافضة: «ثم ظهر في زمن علي من تكلم بالرفض؛ لكن لم يجتمعوا ويصير لهم قوة إلا بعد مقتل الحسين -رضي الله عنه-، بل لم يظهر اسم الرفض إلا حين خروج زيد بن علي بن الحسين بعد المائة الأولى، لما أظهر الترحم على أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- رفضته الرافضة، فسموا (الرافضة) واعتقدوا أن أبا جعفر هو الإمام المعصوم، واتبعه آخرون فسموا (زيدية) نسبة إليه»<sup>(٣)</sup>.

هكذا مرت الرافضة في نشأتها بعدة مراحل، ففي أول أمرها بدأت ببث الفتنة بين المسلمين وبالتحريض على قتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ، وغلفوا ذلك بحجة حب آل البيت ورد الخلافة إليهم، ولم يتم لهم ذلك إلا بإحداث القول بوصية علي ﷺ وعقيدة الرجعة وما إلى ذلك. وكان ذلك في وقت ضعفهم.

ثم قويت بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، وبعد أن رفضهم زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهما أصبحت فرقة مستقلة عن سائر فرق الأمة بعقيدتها واسمها.

**المبحث الرابع: المراد بالأصول العقديّة وفيه مطلبان:**

(١) تاريخ الطبري: ٣ / ٣٧٨

(٢) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي أبو العباس تقي الدين ابن تيمية شيخ الإسلام الحافظ العلامة الحجة ولد في حران سنة ٦٦١ هـ وتوفي سنة ٧٢٨ هـ، وقد شيعه أُمم لا يُحصون إلى مقبرة الصوفية غفر الله له ورحمه أمين. انظر: المعجم المختص بالمحدثين للذهبي: ١ / ١١، الوافي بالوفيات للصفدي: ٧ / ١١، والأعلام لخير الدين الزركلي: ١ / ١٤٤

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ٢٨ / ٤٩٠

## المطلب الأول : العقيدة لغة واصطلاحاً.

### العقيدة لغة :

من العقد، ولعين والقاف والبدال أصلٌ واحدٌ يدلُّ على شدِّ وشِدَّةٍ وثوقٍ وعقدٍ وربطٍ وإبرامٍ وإحكامٍ<sup>(١)</sup>، ثم استعمل في أنواع العقود من البيوعات وغيرها ثم استعمل في التصميم والاعتقاد الجازم ، ويطلق على العهد وتأكيده اليمين عَقْدٌ وما عقد الإنسان عليه قلبه جازماً به فهو ( عقيدة ) تقول عقد قلبه على الشيء إذا لزمه<sup>(٢)</sup> ومنه قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

### العقيدة اصطلاحاً :

كلمة عقيدة ليست موجودة في الكتاب والسنة، ولا في أمهات المعاجم، وهي كلمة مولدة لم تكن في الصدر الأول ، ثم عرفت بأنها الإيمان الجازم بالله وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته ، والإيمان بملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره ، وما أجمع عليه السلف الصالح . والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع ، ورسوله - صلى الله عليه وسلم - بالطاعة والتحكيم والاتباع<sup>(٤)</sup> .

## المطلب الثاني : المراد بالأصول العقدية

أعني بالأصول العقدية العقيدة التي اختصت بها الرافضة دون المسائل التي اشتركوا في المخالفة فيها مع غيرهم وهي (الإمامة، الصحابة والقرآن، والمهدي، والبداء، والرجعة والتقية) .

(١) انظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، مادة (عقد) : ٤ / ٨٦

(٢) انظر : لسان العرب لابن منظور المصري : ٣ / ٢٩٨ ، وتاج العروس للزبيدي : ٩ / ٣٧

(٣) سورة المائدة الآية : ٨٩

(٤) مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة لناصر العقل ص : ٥

## الباب الأول

✍ جهود علماء الشافعية في

الرد على عقيدة الرافضة في

الإمامة، وردهم على الشبه التي

أوردوها وفيه تمهيد و فصلان :

## الفصل الأول : جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في مفهوم الإمامة وحكمها وشروطها ، ودعوى انحصارها ، وفيه تمهيد وأربعة مباحث :

### التمهيد :

المقصود بالإمامة في هذا الفصل هي الإمامة العظمى ، ويُطلق عليها الخلافة ، وهي من المسائل الدينية التي تناولها علماء أهل السنة والجماعة بحثا وتدقيقا لأهميتها ، إذ بها حفظ الحوزة ورعاية الرعية ، والدعوة إلى الإسلام وحفظ بيضته . فبينوا المنهج الصحيح الموافق للكتاب والسنة و ما أجمع عليه سلف هذه الأمة حتى يسلكه الورى ولا يتهافتون إلى المهاوي والردى .

إلا أن هناك طائفة ضلت الطريق القويم و تنكبت المنهج المستقيم و وقعت في الزلل والخطل وفارقت جماعة المسلمين في هذا الباب ألا وهي الرافضة فقد جاءت بأكاذيب خالية من البرهان وترهات وخرافات ينبوا عن قبولها قلب كل عاقل ، فإليك أقوالهم ، ثم نتبعها برد علماء الشافعية حتى يتحصصَ الحق ويزهقَ الباطل .

## المبحث الأول : مفهوم الإمامة وأهميتها عند الرافضة ، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم :

### المطلب الأول : مفهوم الإمامة عند الرافضة وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم :

الإمامة عند الرافضة لها مفهوم سبئي خاص ينفردون به عن سائر المسلمين على وجه الأرض ، يقول محمد حسين آل كاشف الغطا<sup>(١)</sup> أحد مراجع الشيعة: «إنَّ الإمامة منصب إلهي كالنَّبوة ، فكما أنَّ الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنَّبوة والرَّسالة ويؤيِّد بالمعجزة التي هي كنصٌّ من الله عليه.. فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيّه بالنص عليه وأن ينصبه إمامًا للنَّاس من بعده»<sup>(٢)</sup>

ويقول محمد رضا مظفر<sup>(٣)</sup>: «الإمامة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان النبي أو لسان الإمام الذي قبله ، وليست هي بالاختيار والانتخاب من الناس ، فليس لهم إذا شاءوا أن ينصبوا أحداً نصبوه ، وإذا شاءوا أن يعينوا إماماً لهم عينوه ، ومتى شاءوا أن يتركوا تعيينه تركوه»<sup>(٤)</sup>

ويقول إبراهيم الزنجاني<sup>(٥)</sup>: «تعتقد الإمامية الاثنا عشرية أن الإمامة رئاسة الدين

(١) هو : محمد حسين بن الشيخ علي آل كاشف الغطا النجفي ، رافضي معاصر توفي سنة ١٣٧٣هـ من مؤلفاته أصل الشيعة وأصولها وله مؤلفات أخرى : انظر : مقدمة كتابه أصل الشيعة وأصولها : ١ / ١ :

(٢) أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطا ص : ٧١٠ ، وانظر : شرح منهاج الكرامة للسيد علي الميلاني ص : ١٥ وانظر : كتاب الإمام جعفر الصادق لعبد الحليم الجندي : ١ / ٣١٦

(٣) هو : محمد بن رضا بن الشيخ محمد المظفر ولد سنة ١٣٢٢هـ و المتوفي سنة ١٣٨٣هـ من مؤلفاته . عقائد الإمامية ، والسقيفة ، وفلسفة ابن سينا ، والمنطق ) انظر : معجم المطبوعات النجفية لمحمد هادي الأميني ص : ٢٤٤

(٤) عقائد الإمامية لمحمد رضا مظفر ص : ٦٥ ، وانظر كفاية الأثر لأبي القاسم القمي : ١ / ٢

(٥) هو : إبراهيم بن ساجدين الموسوي الأبهري الزنجاني من علمائهم المعاصرين ، ولد بقرية بصاين قلعه عام ١٣٤٢هـ ، وصفه شيخهم أبو القاسم الخوئي في تقريره للكتب الإمامية بأنه ركن

والدنيا ومنصب إلهي يختاره الله بسابق علمه، ويأمر النبي صلى الله عليه وآله بأن يدل الأمة عليه ويأمرهم باتباعه، والإمام حافظ للدين وتعاليمه من التغيير والتبديل والتحريف، وحيث إن الإسلام دين عام خالد كلف به جميع عناصر البشر، وتعاليمه فطرية أبدية أراد الله بقاءه إلى آخر الدنيا، فلا بد أن ينصب الله إماماً لحفظه في كل عصر وزمان لكي لا يتوجه نقض الغرض المستحيل على الحكيم تعالى «...»<sup>(١)</sup>.

---

الإسلام وعماد العلماء الأعلام والفضلاء الكرام . انظر : الذريعة للطهراني : ٩ / ٦٧ ،

وموسوعة مؤلفي الإمامية لمجمع الفكر الإسلامي : ١ / ٢٨٠

(١) عقائد الإمامية الاثني عشرية لإبراهيم الزنجاني : ٢ / ٣٠٥

## ✦ الرد عليهم :

قد خالفت الرافضة بمفهومها هذا ما أجمع عليه الصحابة الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾<sup>(١)</sup> و أوصى النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> التمسك بسنتهم حيث قال : {عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ}<sup>(٣)</sup> وخالفوا ما اتفقت عليه مذاهب العلماء قاطبة .

وقد بيّن علماء الشافعية مفهوم الإمامة بأنها رئاسة في الدنيا والدين لإقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة الإسلام، وبسط الأمن بين الورى والنظر في مصالح العامة .

قال سيف الدين الماوردي<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُ اللهُ : «الإمامة: موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا»<sup>(٥)</sup>

(١) سورة البينة الآية : ٨

(٢) يكره الاقتصار على الصلاة والتسليم على النبي ﷺ كأن يرمز لهما ب ص أو صلعم أو نحوهما ، قال الحافظ العراقي في ألفيته : واجتنب الرمز لهما والحرفا \*\*\* منها صلاة أو سلاما تكفى

(٣) سنن أبي داود كتاب السنة ، باب لزوم السنة ، ٢ / ٦١٠ برقم : ٤٦٠٧ . وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود : ١٠ / ١٠٧ ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٢٦٠ برقم ١٧٦١

(٤) هو: علي بن محمد حبيب الإمام الرفيع الشأن أبو الحسن الماوردي الشافعي له اليد الباسطة في المذهب والتفنن التام في سائر العلوم تفقه بالبصرة ثم رحل إلى بغداد وأخذ عنه الخطيب حتى قال عنه : كان وجوه فقهاء الشافعية توفى سنة ٤٥٠ هـ ، صاحب الحاوي والإقناع في الفقه ودلائل النبوة والأحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك . انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٥ / ٢٦٧ ، البداية والنهاية لابن كثير : ١٣ / ٣٢٦

(٥) الأحكام السلطانية للماوردي ص : ٢٩

وقال إمام الحرمين الجويني رحمه الله: «الإمامة رياسة تامة، وزعامة تتعلق بالخاصة والعامّة في مهمات الدين والدنيا....»<sup>(١)</sup>

هذه تعريفات علماء الشافعية للإمامة ويوافقهم في ذلك علماء أهل السنة من غير الشافعية .

فهذا ابن خلدون<sup>(٢)</sup> رحمه الله يقول: «هي حمل الكافة على مقتضى شرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها ، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة ، فهي في الحقيقة خلافة من صاحب الشرع في حراسة الدين ، وسياسة الدنيا»<sup>(٣)</sup>.

وقد بين علماء الشافعية الطريق الصحيح الذي أجمع عليه سلف هذه الأمة على عقد الإمامة فقالوا تثبت بالبيعة من أهل الحل والعقد ولا يوجد نص من الله تعالى أو وصية من رسوله ﷺ لأحد بعينه البتة .

قال إمام الحرمين الجويني رحمه الله : «ذهبت الإمامية من الروافض إلى أن النبي ﷺ نص<sup>(٤)</sup> على علي رضي الله عنه في الإمامة وتولي الزعامة ٠٠٠ ولو ثبت النص من الشارع على إمام لم يشك مسلم في وجوب الاتباع على الإجماع فإن بذل السمع والطاعة للنبي واجب باتفاق الجماعة وإن لم يصح النص فاختيار من هو من أهل الحل والعقد كاف في النصب والإقامة وعقد الإمامة ٠٠٠ فاستبان بارتجال الأذهان أن النص لو كان لاستحاله فيه

(١) غياث الأمم في التياث الظلم للجويني ص : ٢٢ ، انظر : المواقف للإيجي ٣ / ٥٧٤ ، ٥٧٩

(٢) هو: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمي الأشبيلي المالكي أبو زيد المعروف بابن خلدون توفي بالقاهرة سنة ٨٠٨ هـ). شذرات الذهب لابن العماد عبد الحي العكري : ٧ / ٧٦

(٣) مقدمة ابن خلدون ص : ٩١

(٤) رد عليهم كثير من علماء الشافعية في زعمهم النص في الإمامة لعلي رضي الله عنه وذريته نظر : الإمامة لسيف الدين الأمدي ص : ١٣٧ . فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٩ / ٦٥

الخفاء والكتمان ولتناجى به على قرب العهد به أو بعده اثنان على مر الزمان [حتى قال ]  
فوضح بمجموع ما ذكرناه أن الأمر أمران :

**أحدهما :** بطلان مذهب من يدعي العلم بالنص هذا مستدرك بضرورات العقول من غير  
حاجة إلى بحث ونظر وفحص

**والثاني :** القطع على الغيب بأنه لم يجر من رسول الله تولية ونصب <sup>(١)</sup>

**وقال ابن حجر الهيثمي** رحمته الله : «الإمامة تثبت إما بنص من الإمام على استخلاف

واحد من أهلها وإما بعقدها من أهل الحل والعقد لمن عقدت له من أهلها» <sup>(٢)</sup>

**وقال أبو حامد المقدسي** رحمته الله : « والذي يخلص من أقوال الشيعة أن الإمامة استمرار

للنبوة وللإمام حق التشريع لأنه امتداد للنبوة . وفرض طاعته ، ويجوز أن يكون غائبا .

لكن لا أدري بأي كتاب أو سنة يستدلون ، وما هذا النص الذي جاءهم من عند

الله في حق الإمام ، وكذلك لا أدري إلى متى يظل الإمام غائبا لأنهم لا يضعون حدا

وكذلك إذا ظهر الإمام بعد غيبته فمن يشهد على إمامته بأنه هو المهدي المنتظر المختفي

في سرداب بيت أبيه إذ هناك أكثر من مهدي ؟

فهذا هو اعتقاد الشيعة في الإمامة وليس بين أيديهم دليل قاطع من الكتاب والسنة

أو إجماع الصحابة والتابعين ، بل هذه الدعاوى تحريجات واستنباط من بعض النصوص

الضعيفة والموضوعة <sup>(٣)</sup> .» <sup>(٤)</sup>

ومن هنا نعلم أن تعريف الإمامة بأنه منصب إلهي كالنبوة كلام باطل لما سبق ذكره

من كلام أهل العلم من الشافعية وسيأتي تفصيل الرد عليهم فيما اعتمده من أحوال

وأوصاف مرتبطة بالإمامة إن شاء الله تعالى .

(١) غياث الأمم في التياث الظلم للجويني ص : ٣٧

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي : ١ / ٢٧

(٣) لم يستند الرافضة في زعمهم أن الإمامة في علي وأولاده على أي آية صريحة أو حديث صحيح ، إنما تبعوا في

ذلك عواطفهم وعقولهم وانساقوا وراء خرافات ابن سبأ كما تقدم .

(٤) رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص : ٨٥ ، ٨٦ .

## المطلب الثاني : أهمية الإمامة عند الرافضة و جهود علماء الشافعية في الرد عليهم :

تعتقد الرافضة أن الإمامة ركن من أركان الإسلام ، بل أعظم من الصلاة والزكاة وسائر أركان الإسلام و أشرف مسائل الدين ، ومن لا يؤمن بها فهو كافر خارج عن ملة الإسلام وبناءً على هذا كفروا الصحابة رضي الله عنهم والحكومات الإسلامية ، وسائر من لا يؤمن بها وحكموا عليهم بالخلود في النار .

روى أبو جعفر الكليني<sup>(١)</sup> بسنده في كتابه الكافي<sup>(٢)</sup> الذي يُعد بمنزلة صحيح البخاري عندهم عن أبي جعفر<sup>(٣)</sup> عليه السلام قال: « بني الإسلام على خمس: الولاية والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج»<sup>(٤)</sup>. وبسنده أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: « بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، قال زرارة: فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل»<sup>(٥)</sup>.

(١) هو: محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني صاحب الكافي وتزعم الرافضة أن كتابه الكافي هذا بمنزلة صحيح البخاري عندهم ، توفي ببغداد سنة ٣٢٨ هـ . انظر رجال ابن داود لابن داود الحلبي : ١ / ٢٦٢

(٢) كتاب الكافي قال عنه شيخهم المفيد : الكافي هو من أجل كتب الشيعة وأكثرها فائدة . وقال سيد الكاشاني : الكافي أشرفها [أي أشرف كتب الشيعة] وأوثقها وأتمها وأجملها لاشتماله على الأصول من بينها وخلوه من الفضول وشينها . وقال شيخهم محمد أمين استراييدي : قد سمعنا مشايخنا وعلمائنا أنه لم يصنف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه مقدمة الكافي : ١ / ٤٨

(٣) هو : محمد بن علي بن الحسين بن علي العلوي الفاطمي المدني السيد الإمام أبو جعفر الصادق ولد سنة ٥٦ هـ هو أحد الأئمة الذين تبجلهم الشيعة وتقول بعصمتهم وبمعرفتهم بجميع الدين ولا عصمة إلا للملائكة والنبیین ، وشهرة أبو جعفر الباقر من بقر العلم أي شقه فعرف أصله وخفيه توفي سنة ١١٤ هـ وقيل ١١٧ هـ بالمدينة . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤ / ٤٠١

(٤) الكافي للكليني ٤ / ٤١

(٥) المصدر نفسه : ٤ / ٣٥

وقال ابن المطهر الحلي<sup>(١)</sup> : «فهذه رسالة شريفة ومقالة لطيفة اشتملت على أهم المطالب في أحكام الدين وأشرف مسائل المسلمين وهي مسألة الإمامة التي يحصل بسبب إدراكها نيل درجة الكرامة وهي أحد أركان الإيمان المستحق بسببه الخلود في الجنان»<sup>(٢)</sup> وينسبون إلى إمامهم أبي عبد الله الصادق<sup>(٣)</sup> أنه قال : «إن الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد وثن»<sup>(٤)</sup>

■ قال شيخهم أبو جعفر الطوسي<sup>(٥)</sup> عن ابن سبأ<sup>(٦)</sup> : «كان أول من أشهر الفرض بإمامة علي وأظهر البراءة من أعدائه ، وكاشف مخالفه وكفرهم»<sup>(٧)</sup>

(١) هو: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي شيخ الطائفة ، كثير التصانيف انتهت رئاسة الإمامية إليه في المنقول والمعقول مولده سنة ٦٤٨ هـ . انظر رجال ابن داود الحلي : ١ / ٩٨

(٢) منهاج الكرامة لابن المطهر ص : ١٣

(٣) هو : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ ، المعروف بالصادق صدوق من السادسة ، وكان مولده سنة ٨٠ هـ ، وهو من سادات أهل البيت علما وفقها وفضلا توفي سنة ٤٨ هـ . انظر : الثقات لابن حبان : ٦ / ١٣١ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني : ١ / ١٦٠

(٤) بصائر الدرجات لمحمد حسن الصفار : ٢ / ٦٦ ، وانظر : الاختصاص للشيخ المفيد : ٢ / ١٥١ ، و مستدرك الوسائل للميرزا نوري : ٢٣ / ٢٦٢ ، ينابيع المعاجز وأصول الدلائل لهاشم الحسيني البحريني : ١ / ١٢٩

(٥) هو : محمد بن الحسن بن علي أبو جعفر الطوسي ، فقيه شيعي ومشهور بشيخ الطائفة ، ولد بطوس سنة ٣٨٥ هـ ، درس الأصول والكلام على أبي عبد الله المفيد ، توفي بالكوفة سنة ٤٦٠ هـ انظر : من لا يحضره الفقيه : لابن بابويه القمي : ١٢ / ٧٩ ، و مقدمة الخلاف لأبي جعفر الطوسي ص : ١٣

(٦) هو : عبد الله بن سبأ الذي تنسب إليه السبئية وهم الغلاة من الرافضة أصله من اليمن كان يهوديا وأظهر الإسلام طاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة أئمتهم ويدخل بينهم الشر . انظر : تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٨ / ٢ ، واختيار معرفة الرجال لأبي جعفر الطوسي : ٢ / ٢٠ والغيبة لأبي جعفر الطوسي : ١ / ٤٠١ .

(٧) انظر : رجال الكشي ٢ / ٢١

ويقول شيخهم المجلسي<sup>(١)</sup>: «اتفقت الإمامية على كفر من أنكر إمامة أحد الأئمة  
وجحد ما أوجب الله تعالى له فرض إطاعته فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار»<sup>(٢)</sup>  
هذا هو حكم الإمامة عند الرافضة التي يدافعون عنها بأقلامهم وألسنتهم وسناتهم  
نعوذ بالله من الخذلان .

(١) هو : محمد باقر محمد تقي المعروف بالشيخ المجلسي صاحب البحار وألف الوجيز في الرجال (

أنظر : رجال الخاقاني لعلي الخاقاني : ١ / ١٢

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ص : ٣٧ / ٣٧٨

## ✦ الرد عليهم :

تصدى علماء الشافعية قديماً وحديثاً لبدعة الرافضة في زعمهم أن الإمامة أعظم أركان الإسلام وأصوله ، فردوا عليهم بدعتهم وبيّنوا فساد اعتقادهم وكشفوا عن زيفه وضلاله . وأوضحوا أن الإمامة ليست من أركان الإسلام في شيء كما تزعم

قال أبو حامد الغزالي رحمه الله : «النظر في الإمامة أيضاً ليس من المهمات، وليس أيضاً من فن المعقولات فيها من الفقهيات»<sup>(١)</sup>

ويقول سيف الدين الأمدى رحمه الله : «واعلم أن الكلام في الإمامة ليس من أصول الديانات ولا من الأمور اللابدائيات بحيث لا يسع المكلف الإعراض عنها والجهل بما بل عمرى إن المعرض عنها لأرجى حالا من الواغل فيها فإنها قلما تنفك عن التعصب والأهواء وإثارة الفتن والشحناء والرجم بالغيب في حق الأئمة والسلف بالإزاء وهذا مع كون الخائض فيها سالكا سبيل التحقيق فكيف إذا كان خارجا عن سواء الطريق»<sup>(٢)</sup>

ومن تلك الردود أيضاً ما أورده الإمام الذهبي رحمه الله في المنتقى من منهاج الاعتدال : «فقوله<sup>(٣)</sup> إن مسألة الإمامة أهم المطالب كذب بالإجماع ، إذ الإيمان أهم فمن المعلوم بالضرورة أن الكفار على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا إذا أسلموا أجرى عليهم أحكام الإسلام ولم تذكر لهم الإمامة بحال فكيف تكون أهم المطالب . . . وقولك إن الإمامة أحد أركان الإيمان جهل وبهتان فإن النبي صلى الله عليه وسلم فسر الإيمان وشعبه ولم يذكر الإمامة في أركانه ولا جاء ذلك في القرآن بل قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ<sup>(٥)</sup> أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ

(١) الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص : ١٢٨

(٢) غاية المرام للأمدى ١ / ٣٦٣

(٣) أي قول ابن المطهر الرافضي في منهاج الكرامة ص : ١٣

وَرَزَقُ كَرِيمٌ ﴿٤﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾<sup>(٢)</sup> إلى غير ذلك من الآيات ولم يذكر الإمامة ولا أنها من أركان الإسلام<sup>(٣)</sup> وفي زعمهم أن الإمامة ركن من أركان الإسلام خالفهم العلماء وبينوا حكمها قال:

قال أبو الحسن الماوردي رحمته الله: «وعقدتها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع»<sup>(٤)</sup> وقال إمام الحرمين الجويني رحمته الله: «أما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا البدار إلى نصب الإمام حقا ٠٠٠ فنصب الإمام عند الإمكان واجب ٠٠٠ فإذا تقرر وجوب نصب الإمام فالذي صار إليه جماهير الأئمة أن وجوب النصب مستفاد من الشرع المنقول غير متلقى من قضايا العقول»<sup>(٥)</sup>

وقال أبو حامد الغزالي رحمته الله: «وجوب نصب الإمام من ضروريات الشرع الذي لا سبيل إلى تركه»<sup>(٦)</sup>.

وقال الإمام النووي رحمته الله: «وأجمعوا على أنه يجب على المسلمين نصب خليفة ووجوبه بالشرع لا بالعقل»<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>

قال ابن حجر الهيتمي رحمته الله: «اعلم أن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أجمعوا على أن نصب الإمام بعد انقراض زمن النبوة واجب بل جعلوه أهم الواجبات ٠٠٠ ووجه ذلك الوجوب أنه أمر بإقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة

(١) سورة الأنفال الآية : ٢ ، ٣

(٢) سورة الحجرات الآية : ١٥

(٣) المنتقى من منهاج الاعتدال للإمام الذهبي ص : ٢٦ - ٣٠

(٤) الأحكام السلطانية للماوردي ص : ٢٩

(٥) غياث الأمم للجويني ص : ٢٤

(٦) الاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي ص : ١٢٨

(٧) الذي عليه أهل السنة والجماعة أن الإمامة واجبة بالشرع وأيضاً بالعقل ، إذ العقل السليم لا لا يخالف النقل الصحيح ، ولأن النفع ودفع الضرر لا يتحقق إلا بنصب الإمام .

(٨) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي : ١٢ / ٢٠٥

الإسلام وما لا يتم الواجب المطلق إلا به وإن كان مقدورا فهو واجب ولأن في نصبه جلب منافع لا تحصى ودفع مضار لا تستقصى وكل ما كان كذلك يكون واجبا»<sup>(١)</sup>  
أما الأخبار التي ينقلونها الكليني وغيره عن أئمتهم أن الإمامة ركن من أركان الدين فهي كذب مفترى عليهم وليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أكثر كذبا من الرافضة حتى في نقل الأحاديث النبوية ، قال **مجد الدين الفيروزبادي** رحمته الله : «وسائر الأحاديث التي يتعلق بها الرافضة فمرفوضة مفتراه لا يساوي مدادها ، ولا يجل نقلها ، ولا تضيع الورق بإثباتها ، فإنها معلومة البطلان عند أئمة الحديث وأئمة العلم»<sup>(٢)</sup>

فهذه الأدلة الصريحة والإجماع المنعقد على أن حكم الإمامة واجب من واجبات الدين وليست ركنا من أركان الملة . يهدم زعم الرافضة ويبين أن مذهبهم فاسد كاسد إذا تعارض تناقض وتفاضل وبقي الحق واضحا والمنهج القويم أبلجا لائحاً لأهل الاسترشاد وطاحت مسالك العناد .

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ٢٥

(٢) رسالة في الرد على الرافضة ص : ٦٨

## المبحث الثاني : شروط الإمامة عند الرافضة ، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم :

- إن الرافضة قد وضعوا شروطاً وأوصافاً للإمام ليست هي إلا من صنع البشر و رجما بالغيب وتقول على الله بغير حجة ولا برهان ، والشروط هي :
- ١ . أن يكون الإمام منصوباً عليه من قبل الله تعالى .
  - ٢ . أن يكون معصوماً من كل الذنوب والنسيان والزلل .
  - ٣ . أن يكون أفضل أهل الأرض .
  - ٤ . أن يكون اعلم الناس في مسائل الدين .
  - ٥ . أن يكون هاشمياً .

فيعتقدون أن أي حاكم مسلم ليس فيه كل هذه الشروط غاصب أهل البيت حقهم الإلهي المنصوص عليه وأنه قد دفعهم عن مناصبهم ومراتبهم التي رتبهم الله فيها ، وبالتالي لا يعترفون بإمامته ، وقد جعلوا هذه الشروط جزءاً من معتقدتهم ، بحيث لو تخلف شرط منها لأصبحوا في حرج ولا نهدم جزء كبير من معتقدتهم ، وتفصيل هذه الشروط كما يلي :

### ❖ اشتراطهم النص على الإمامة :

من شروط الرافضة في الإمامة أن يكون الإمام منصوباً عليه من قبل الله تعالى وفي ذلك يقول الكليني في كتابه الكافي : «باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة واحداً فواحداً»<sup>(١)</sup> ثم ضمنها مجموعة من أخبارهم التي يعدونها من أدلتهم التي يعتمدون عليها اعتماداً قطعياً ، منها على سبيل المثال : ما رواه بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> والذين آمنوا يعني علياً وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة »<sup>(٣)</sup>

ثم نجدهم بعد أن اشتراطوا النص في الإمامة زعموها في علي عليه السلام وذريته بآيات

(١) الكافي للكليني ٢ / ١٧٠

(٢) سورة المائدة الآية : ٥٥

(٣) المصدر السابق : ٢ / ١٧٥

وأحاديث أولوها حسب رغبتهم ، وجعلوها من أقوى الأدلة على معتقدتهم ، فقالوا عن الآية السابقة إنها تدل على استحقاق علي عليه السلام للإمامة بعد الرسول صلى الله عليه وآله بلا فصل ، قال شيخ الطائفة - كما يلقبونه - أبو جعفر الطوسي : « وأما النص على إمامته من القرآن فأقوى ما يدل عليه قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> » <sup>(٢)</sup>

وقال أبو علي الطبرسي <sup>(٣)</sup> : « وهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي بعد النبي بلا فصل » <sup>(٤)</sup>

ثم تبادوا وادعوا الإجماع على ذلك ، قال الحاج حسين الشاكري <sup>(٥)</sup> : « اتفق المفسرون <sup>(٦)</sup> و المحدثون من العامة و الخاصة أنها نزلت في علي لما تصدق على المسكين بمحضر من الصحابة ... » <sup>(٧)</sup>

(١) سورة المائدة الآية : ٥٥

(٢) نقلا عن نور الأفهام في علم الكلام للسيد الحسن الحسيني اللواساني : ٢ / ٢٥

(٣) هو : الفضل بن الحسن أبو علي الطبرسي من علماء الرافضة في القرن السادس ولد سنة ٤٧٠ هـ من مؤلفاته تفسير مجمع البيان وأعلام الهدى بأعلام الورى والنور المبين إلى غير ذلك من الكتب ، وكانت وفاته سنة ٥٤٨ هـ انظر : مقدمة أعلام الورى لأبي علي لطوسي : ١ / ٢ وأمل الآمل للحر العاملي : ٢ / ٣٩١ . والغدير للأميني : ١٤ / ١١٧

(٤) مجمع البيان للطبرسي ص : ٣ / ٣٥٩

(٥) هو : الحاج حسين الشاكري النجفي البغدادي ، معاصر ، له كتاب من هو إمام زمانك ، وكتاب ربع قرن مع العلامة الأميني شذرات من حياته الشريفة . انظر كتابه ربع قرن مع العلامة الأميني ص : ١٠٦

(٦) الذي قال أنها نزلت في علي عليه السلام من المفسرين هو الثعلبي وقد لقبه أهل العلم بحاطب ليل لأنه لا يميز الصحيح من السقيم ومعظم رواياته عن الكلبي عن أبي صالح وهو من أوهن ما يُروى عنه في التفسير .

(٧) من هو إمام زمانك للحاج حسين الشاكري ص : ١٠٧

واستدلوا أيضا <sup>(١)</sup> بقوله ﷺ لعلي : { أنت مني بمنزلة هارون من موسى } <sup>(٢)</sup> وقوله ﷺ : { من كنت مولاه فعلي مولاه } <sup>(٣)</sup> .

وحديث غدیر خم قال ﷺ : { أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي } <sup>(٤)</sup> وغير ذلك من الأحاديث .

فالرافضة متفقون على أن النبي ﷺ نص على علي ﷺ بالإمامة ، وفي ذلك يقول شيخهم المفيد <sup>(٥)</sup> « اتفقت الإمامية على أن رسول الله استخلف أمير المؤمنين في حياته ونص عليه بالإمامة بعد وفاته ، وأن من دفع ذلك عنه دفع فرضاً من الدين » <sup>(٦)</sup> .

(١) إستدل به أبو علي الطبرسي في كتابه إعلام الوری بأعلام الوری : ٢ / ٣٦ ، ٤٥ للاحتجاج : ١ / ٢٩٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٥٨ ، ٣٧٤ ، ٤١٢ . وانظر : الاستدلال بهذه الأحاديث في خلاصة عبقات الأنوار : ٨ / ٣٢٦ ، وهذه الأحاديث صحيحة ، لكن لا تقوم بها حجة لأن الاستدلال بها في غير موضعه .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي ﷺ : ٧ / ١١٩ برقم : ٦٣٧٠ ، انظر : المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي : كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي ﷺ : ٧ / ١١٩ ، برقم : ٦٣٧٠ .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه : باب فضائل علي ﷺ : ٥ / ٢٩٦ ، وسنن النسائي : كتاب المناقب ، باب فضائل علي ﷺ : ٥ / ٤٥ ، برقم : ٨١٤٥ ، وصححه محمد ناصر الدين الألباني ، انظر : السلسلة الصحيحة : ٥ / ٢٦٤ ، برقم : ٢٢٢٣ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي ﷺ : ٧ / ١٢٢ برقم : ٦٣٧٨ ، انظر : المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل علي ﷺ : ٧ / ١٢٢ برقم : ٦٣٧٨ .

(٥) هو : محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام أبو عبد الله الملقب بالمفيد وابن المعلم ، شيخ الرافضة والمتعلم على مذاهبهم صنف كتباً كثيرة تحكي عن ضلالاتهم وتذب عن معتقداتهم ومقالاتهم والطعن في السلف الماضين والصحابة والتابعين وعامة الفقهاء والمجتهدين وكان أحد أئمة الضلال هلك به خلق كثير من الناس إلى أن أراح الله المسلمين منه مات سنة ٤١٣ هـ . انظر

: وأمل الآمل للحر العاملي : ٣ / ٥٣

(٦) أوائل المقالات للشيخ المفيد : ١ / ٣٧

## ✦ الرد عليهم على اشتراطهم النص<sup>(١)</sup> في الإمامة :

كثرت الاختلافات<sup>(٢)</sup> بين فرق الشيعة عامة في مسألة الإمامة، فكل فرقة تدعي «النص» في إمامها! وكل حزب بما لديهم فرحون مع أن هذه المسألة هي أعظم أصل وركن عندهم وقد تصدى لهذه الفرية علماء الشافعية رحمهم الله وبيّنوا بطلان اعتقادهم، قال عبد القاهر البغدادي رحمته الله ناقلاً حجة جمهور الأمة في عدم النص : «أن النص لو كان واجبا على الرسول صلّى الله عليه وآله بيانه لبينه على وجه تعلمه الأمة علماً ظاهراً لا يختلفون فيه ، لأن فرض الإمامة يعم الكافة معرفته كمعرفة القبلة وعدد الركعات . ولو وجد النص منه هكذا لنقلته الأمة بالتواتر ولعلموا صحته بالضرورة كما اضطروا إلى سائر ما تواتر الخبر فيه فلما كنا مع كثرة عددنا وزيادتنا على جميع فرق المدعين للنص غير مضطرين إلى العلم بذلك علمنا أن النص على واحد بعينه للإمامة لم يتواتر النقل فيه ، وإنما روي فيه أخبار آحاد من جهة الروافض وليست لهم معرفة بشروط الأخبار ولا رواتهم الثقات»<sup>(٣)</sup>.

قال أبو حامد المقدسي رحمته الله عن الرافضة : «أما أدلتهم من القرآن فيظهر أنها ترجع إلى أمرين : إما محرفة مبدلة أدخلها عليهم بعض الزائغين من علماء السوء . وإما أنهم أخذوا بطواهرها وهي واجبة التأويل لتوافق ما أجمع عليه المسلمون والجماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين . وأما أدلتهم من السنة فكلها أو أكثرها ضعيفة أو موضوعة من الكذب المفتري على النبي صلّى الله عليه وآله وهي كثيرة في مصنفاتهم والوضع فيها ظاهر لا يخفى إلا على غبي جامد»<sup>(٤)</sup> أ هـ .

أما استدلالهم بقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> وزعمهم أنها نزلت في علي رضي الله عنه خاصة ، وأنها نص في إمامته بالإجماع ، فقد رد عليهم علماء الأمة الإسلامية ومنهم الشافعية ، وأبطلوا زعمهم

(١) انظر الإمامة للآمدي ص : ٨٩ . ١٥٧ ، وشرح النووي على مسلم : ١٢ / ٢٠٥

(٢) قال ابن خلدون : (وهذا الاختلاف العظيم يدل على عدم النص ) انظر : لباب المحصل :

(٣) أصول الدين لعبد القاهر البغدادي : ص ٢٨٠

(٤) رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص : ٢٠٠

(٥) سورة المائدة الآية : ٥٥

من ناحية اللغة والتفسير والحديث والإلزام :

أما من ناحية اللغة <sup>(١)</sup> :

«فإن ما تعتقده الرافضة أن في الآية وهي قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ﴾ دلالة على أن علياً عليه السلام هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله فمن الجهل المقطوع بخطأ صاحبه؛ ولا شك أنه حزر وتخمين من غير إقامة دليل يدل له بل الولي في الآية بمعنى الناصر والولاية بالفتح هي ضد العداوة، والاسم منها مولى وولي، والولاية بكسر الواو هي الإمارة، والاسم منها ولي ومتولي.. والموالاتة ضد المعاداة وهي من الطرفين كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ <sup>(٢)</sup>، وقال: ﴿ذَلِكَ يَأْنَى اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكُفْرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ <sup>(٣)</sup>. وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ <sup>(٤)</sup>» <sup>(٥)</sup>

فتبين بهذا أن الولاية في الآية ضد العداوة ولا تدل على الولاية التي هي الإمارة بحال.

أما من ناحية الحديث :

قال ابن حجر الهيتمي : « فإن جميع الأحاديث التي تذكر أن علياً تصدق بخاتمته ضعيفة مكذوبة : منها ما رواه ابن مردويه <sup>(٦)</sup> عن طريق محمد بن السائب الكلبي <sup>(٧)</sup> - وهو

(١) انظر : الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ١٠٤، ١٠٧ ، ومختار الصحاح لمحمد الرازي :

٢ / ٢١٣ .

(٢) سورة التحريم الآية : ٤

(٣) سورة محمد الآية : ١١

(٤) سورة التوبة الآية : ٧١

(٥) انظر : أصول مذهب الإمامية الاثنا عشرية لناصر القفاري : ٢ / ٦٩٣

(٦) هو : أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني أبو بكر ، صاحب التفسير والتاريخ ، وعمل المستخرج على صحيح البخاري وكان قيما بمعرفة هذا الشأن بصيرا بالرجال طويل الباع مليح

التصانيف ولد سنة ٣٢٣هـ وتوفي سنة ٤١٠هـ . انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي : ٣ / ١٦٩

(٧) هو : محمد بن سائب بن بشر الكلبي أبو النضر المفسر وكان رأسا في الأنساب إلا أنه شيعي

متروك-عن أبي صالح<sup>(١)</sup>، عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> قال: {خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، والناس يصلون، بين راعع وساجد وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل، فدخل رسول الله ﷺ فقال: أعطاك أحد شيئاً؟" قال: نعم. قال: "من؟" قال: ذلك الرجل القائم. قال: "على أي حال أعطاكه؟" قال: وهو راعع، قال: "وذلك علي بن أبي طالب". قال: فكبر رسول الله ﷺ عند ذلك، وهو يقول: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>

قال أبو نعيم الأصبهاني رحمته الله: «محمد بن السائب الكلبي أحاديثه عن أبي صالح مكدوبة»<sup>(٥)</sup>

متروك الحديث تركه أهل العلم، روى عنه ولده هشام والفرزدق وجماعة، توفي سنة ١٤٦ هـ. انظر

: تاريخ دمشق لابن عساكر : ٤ / ١٤١ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٦ / ٢٤٨

(١) هو: أبو صالح باذام مولى أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المنطلب بن هاشم روى عنه سماك ومحمد بن السائب الكلبي وإسماعيل بن أبي خالد ، روى عن ابن عباس وأم هانئ وعلي و أبو هريرة . انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٣٠٢ ، والكامل لابن عدي : ٢ / ٦٩ ، و سير أعلام النبلاء للذهبي : ٥ / ٣٧

(٢) هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما أبو العباس الهاشمي البحر عالم العصر وترجمان القرآن ابن عم رسول الله ﷺ ، مات رسول الله ﷺ ولعبد الله بن عباس ١٣ سنة ، توفي بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية سنة ٦٨ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي : ١ / ٣٣

(٣) سورة المائدة الآية : ٥٦

(٤) خصائص الوحي المبين لابن البطريق الحلبي ص : ٣٩٤ ، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني : ١ : ٢٠٨ ، قال العلامة محمد ناصر الدين الألباني بعد أن ساق هذا الحديث وطرقه : لكنه حديث ضعيف ، ... وأن كثرة الطرق لا يقوي الحديث على اطلاقه كما هو مذكور في كتب المصطلح بل ذلك مقيد فيما إذا كان في الطرق بعض من في حفظهم ضعف وهم في أنفسهم ثقات وما أعتقد أن هذه الطرق قد وجد فيها هذا الوصف . انظر : الثمر المستطاب للألباني ص : ٨٢٧

(٥) الضعفاء للأصبهاني : ١ / ١٣٨

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في سند هذا الحديث: « هذا إسناد لا يُفرح به ، ثم رواه ابن مردويه<sup>(١)</sup> من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمار بن ياسر وليس يصح منها شيء بالكلية، لضعف أسانيدها وجهالة رجالها »<sup>(٢)</sup>

وما أخرجه الحاكم بسنده عن علي قال: { نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> فخرج رسول الله ﷺ ودخل المسجد والناس يصلون بين راعٍ وقائمٍ فصلى، فإذا سائل قال: يا سائل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: لا إلا هذا الراعي لعلني أعطاني خاتماً<sup>(٤)</sup>

أما من ناحية التفسير :

فإن الرافضة أقحموا عقولهم في تفسير الآية: قال ابن كثير رحمه الله: «وأما قوله { وَهُمْ رَاكِعُونَ } فقد توهم بعضهم أن هذه الجملة في موضع الحال من قوله: { وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ } أي: في

(١) هو : أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر أبو بكر الحافظ الثقة محدث أصبهان ولد سنة ٣٢٣ هـ ، من مصنفاته التفسير الكبير والتاريخ والأماي ، توفي سنة ٤١٠ هـ وله ٨٧ سنة : انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٣ / ٢٩٨ ، ٢٩٩

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٣ / ١٣٩

(٣) سورة المائدة الآية : ٥٥

(٤) أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث : ١ / ١٦٤ ثم قال هذا حديث تفرد به الرازيون عن الكوفيين فإن يحيى بن الضريس الرازي قاضيهم وعيسى العلوي من أهل الكوفة . انظر : معرفة علوم الحديث للحاكم : ١ / ١٠٢ . وقال ابن حبان في راوي الحديث عيسى بن عبد الله : يروي عن آبائه أشياء موضوعة . انظر : المجروحين لابن حبان : ٢ / ١٢١ . قال العلامة محمد ناصر الدين الألباني : واعلم أنه لا يتقوى الحديث بطرق أخرى ساقها السيوطي في الدر المنثور لشدة ضعف أكثرها وسائرهما مراسيل ومعاضيل لا يحتج بها . ثم قال : ( فلو نزلت في علي رضي الله عنه خاصة لكان أولى الناس بمعرفة ذلك أهل بيته فهذا أبو جعفر الباقر رضي الله عنه لا علم عنده بذلك وهذا من الأدلة الكثيرة على أن الشيعة يلصقون بأئمتهم ما لا علم عندهم به ) انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني : ١٠ / ٥٨١ برقم : ٢٩٢١ .

حال ركوعهم، ولو كان هذا كذلك، لكان دفع الزكاة في حال الركوع أفضل من غيره؛ لأنه مدوح، وليس الأمر كذلك عند أحد من العلماء ممن نعلمه من أئمة الفتوى»<sup>(١)</sup>

أما من ناحية إلزامهم بالحجة :

قال جلال الدين الصديقي رحمته الله : «ادعت الرافضة لعنهم الله أن هذه الآية في علي عليه السلام خاصة دون غيره . واحتجوا بها أنه عليه السلام تصدق بخاتمه على سائل وهو راعع ويمتنع ذلك من وجوه : [سأذكرها باختصار ] .

الأول : أنّ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ لفظ جمع ، ويمتنع حمل الجمع على الواحد في لغة العرب

قالوا : للتعظيم

قلنا : (التعظيم ) ها هنا مدفوع لعلي عليه السلام إذ الله ورسوله ذُكرا في الآية من غير مقارنة تعظيم ، كيف يُذكر التعظيم له دونهما .

الثاني : أنّ الرافضة يدعون أنّ علياً عليه السلام طلق الدنيا ، وأنه لا مال له ، كان يلبس القصير ويأكل الشعير ، والآية فيها ذكر الزكاة ، والزكاة لا تكون إلا ممن له مال فتنافيا .

الثالث : أن الله مدح الخاشع في الصلاة ، وكون إنسان يشغل جوارحه في الصلاة بنزع خاتم وإشارة إلى سائل وقذفه إليه ويشغل قلبه بنية الزكاة هذا ليس من الخشوع وحاشا أمير المؤمنين من مثل ذلك إذ هو بحر علم لا يدرك قعره .

الرابع : أنّ الزكاة تطلق على صدقة الفرض ، ولا تكون إلا من الأنفع للمستحق ، وأي نفع في قطعة فضة يجوز عليها احتمال الجهالة في القدر والغش في الجنس من مال مضروب معلوم خالص ، وهل نسبة مثل هذا إلى عالم زمانه إلا سفه من الرافضة .

الخامس : أنّ الله تعالى وصف الحزب الذي يتولاه هذا الإمام بأن يكون غالباً بقوله : ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ولم يُرَ غالباً إلا أهل السنة الذين هم أتباع أبي بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام .

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٣ / ١٣٨

(٢) سورة المائدة الآية : ٥٦

والرافضة الذين يزعمون أنهم أتباع عليّ منذ ظهوروا إلى الآن بل إلى آخر الزمان لم يزلوا مغلوبين تحت الحكم والقهر .

وهذه أدلة راجحة تمنع اختصاص علي بالإمامة دون أصحابه والله أعلم.»<sup>(١)</sup>

أما استدلالهم<sup>(٢)</sup> بقوله ﷺ : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى »<sup>(٣)</sup>

فإن النبي ﷺ لم يعن بهذا استخلاف علي ﷺ بعد مماته لكن الرافضة يتشبثون بكل حديث دون فهم معناه ، وقد رد عليهم أهل السنة والجماعة قاطبة ومنهم علماء الشافعية استدلالهم بهذا الحديث ، قال الإمام الحافظ البيهقي رحمه الله : « فإنه لا يعني به استخلافه بعد وفاته وإنما يعني به استخلافه على المدينة عند خروجه إلى غزوة تبوك كما استخلف موسى هارون عند خروجه إلى الطور وكيف يكون المراد به الخلافة بعد موته وقد مات هارون<sup>(٤)</sup> قبل موسى »<sup>(٥)</sup> وقال تقي الدين السبكي رحمه الله : « وكل هذه تخاليط وقوله ﷺ لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى يعني في القرابة والاستخلاف في تلك السفارة وأما بعد الموت فالذي خلف موسى عليه السلام فتاه يوشع كما أن النبي ﷺ خلفه صاحبه في الغار ٠٠٠ وقد تأخر علي رضي الله عنه عن بيعة أبي بكر رضي الله عنهما ستة أشهر وما أكرهه أبو بكر ثم بايعه طائعا مختارا ثم بايع عمر ﷺ طائعا مختارا وأنكحه ابنته فاطمة ثم قبل إدخاله في الشورى فلو اعتقد في غيره ضلالا أو كفرا ما فعل ذلك ، وهذا أمر أدى أبا

(١) الحجج الباهرة لجلال الدين الدواني ص : ٨١ - ٨٤

(٢) إعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي : ٢ / ٣٦

(٣) تقدم تخرجه ص : ٦٥

(٤) النص من الكتاب القديم ( وكلم الرب موسى في نفس ذلك اليوم قائلا : اصعد إلى جبل عباريم هذا جبل نبو الذي في أرض موآب ، الذي قبالة أريحا وانظر أرض كنعان التي أنا اعطيها لبني اسرائيل ملكا ، ومت في الجبل الذي تصعد إليه ، وانضم إلى قومك كما مات أخوك هارون في جبل هور وضُئ إلى قومه ) : كتاب العهد القديم : سفر التثنية ، الإصحاح ٣٢ ، العدد ٤٨ - ٥٠ ، ص : ٢٥٠

(٥) الاعتقاد للبيهقي ص : ٢٠٧ ، وانظر الإمامة للآمدي ص : ١٦٧

كامل<sup>(١)</sup> وهو من أئمة الروافض إلى تكفير علي عليه السلام لأنه زعم أنه أعان الكفار على كفرهم وأيدهم على كتمان الديانة وعلى ستر ما لا يتم الدين إلا به وهذه الطائفة مع قبحهم وجرأتهم جاهلون بحال علي عليه السلام وكيف يظن به أنه أمسك عن ذكر النص عليه خوف الموت وهو الأسد شجاعة<sup>(٢)</sup>»

وقال الإمام النووي رحمته الله: «فيه إثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لأن النبي صلى الله عليه وآله إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا إن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص قالوا وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة<sup>(٣)</sup>»

أما استدلالهم<sup>(٤)</sup> بقوله عليه السلام: «من كنت مولاه فعلي مولاه»<sup>(٥)</sup> الاستدلال به على إمامة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله باطل من وجوه:

أولاً: أنهم غلطوا فهم معنى الولاء في الحديث، قال الإمام الشافعي في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «من كنت مولاه فعلي مولاه:» يعني بذلك ولاء الإسلام وذلك قول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ يَأْنِ اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكُفْرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>»<sup>(٧)</sup> وأما حديث الموالاتة فليس فيه إن صح إسناده نص على ولاية علي بعده، إنما المقصود أن

(١) أبو كامل رجل من الرافضة وهو مؤسس فرقة الكاملية، يزعم أن الصحابة عليهم السلام كفروا بتركهم بيعة علي عليه السلام، وكفر علي بتركه قتالهم، وكان يلزمه قتالهم كما لزمه قتال أصحاب صفين انظر: الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي: ص: ٣٩، والملل والنحل للشهرستاني ص: ١٧٢، وطرائف المقال لعلي البجوردي: ٢٥٤ / ٣

(٢) فتاوى عبد الوهاب السبكي: ٥٦٨ / ٢

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ١٧٤ / ١٥

(٤) استدلال به أبو علي الطبرسي في كتابه: إعلام الوری بأعلام الهدى: ٢ / ٣٦

(٥) تقدم تخريجه ص: ٦٥

(٦) سورة محمد الآية: ١١

(٧) الاعتقاد للبيهقي ص: ٢٠٥

النبي ﷺ لما بعث علياً عليه السلام إلى اليمن كثرت الشكاة عنه وأظهروا بغضه فأراد النبي ﷺ أن يذكر اختصاصه به ومحبته إياه ويحثهم بذلك على محبته وموالاته وترك معاداته فقال من كنت وليه فعلي وليه ... فالمراد به ولاء الإسلام ومودته وعلى المسلمين أن يوالي بعضهم بعضاً ولا يعادي بعضهم بعضاً»<sup>(١)</sup>

ثانياً : سبب ورود الحديث يوضح معناه ، قال الإمام الحافظ البيهقي رحمه الله : «وأما حديث الموالاة فليس فيه - إن صح إسناده - نص على ولاية علي بعده ، فقد ذكرنا من طرقه في كتاب الفضائل ما دل على مقصود النبي ﷺ من ذلك وهو أنه لما بعثه إلى اليمن كثرت الشكاة عنه وأظهروا بغضه فأراد النبي ﷺ أن يذكر اختصاصه به ومحبته إياه ويحثهم بذلك على محبته وموالاته وترك معاداته فقال : « من كنت وليه فعلي وليه » والمراد به ولاء الإسلام ومودته وعلى المسلمين أن يوالي بعضهم بعضاً ولا يعادي بعضهم بعضاً وهو في معنى ما ثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي « أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق »<sup>(٢)</sup>

ورد عليهم محمد بن رسول الزنجاني رحمه الله استدلالهم بهذا الحديث بقوله : « لا دلالة فيه على الإمامة فضلاً عن أن يكون نصاً وذلك أن بعض المنافقين كانوا يبغضون علياً يبغض رسول ﷺ لقربته منه فحضر رسول الله ﷺ على محبته فقال (من كنت مولاه فعلي مولاه) أي محبوبه وناصره فعلي كذلك أي ليفعل ما فعل بي من الموالاة لذلك قال بعض أئمة أهل البيت والله إن الرسول ﷺ أفصح من ذلك لو أراد الإمامة لقال يا أيها الناس إن علياً خليفتي فيكم وولي فاسمعوا وأطيعوه لكنه لم يرد الخلافة فهذا هو الإنصاف »<sup>(٣)</sup>

(١) انظر الاعتقاد للبيهقي ص : ٢٠٥ ، رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص : ٢٢٣

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي من الإيمان

: ١ / ٦٠ ، برقم : ٢٤٩ ، انظر : الاعتقاد للبيهقي ص : ٢٠٦ ،

(٣) النوافذ للروافض لمحمد بن رسول البرزنجي : ٩٢

وروى الحافظ البيهقي رحمه الله أن الحسن بن الحسن بن الحسن عليه السلام <sup>(١)</sup> قال : « ويلكم إن كان الأمر كما تزعمون إن الله ورسوله اختار عليا لهذا الأمر والقيام به على المسلمين بعد رسول الله ﷺ ، ثم ترك علي أمر الله ورسوله أن يقوم به كما أمره الله ورسوله به أو يعذر فيه إلى المسلمين إن أعظم الناس في ذلك خطيئة وذنبا لعلي عليه السلام إذا ترك أمر الله ورسوله . فقال الرافضي : ألم يقل رسول الله ﷺ : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ؟ قال : بلى ، أما والله لو يعني بذلك رسول الله ﷺ الإمرة والسلطان والقيام به على المسلمين بعده لأفصح لهم بذلك رسول الله كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وحج البيت وصوم رمضان فمن أنصح كان للمسلمين من رسول الله ﷺ ؟ » <sup>(٢)</sup>

أما استدلالهم بحديث غدیر خم قوله ﷺ : « أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي » <sup>(٣)</sup> وقول الكليني : « أن الله عز وجل أوحى إلى النبي ﷺ ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ <sup>(٤)</sup> فصعد بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدیر خم ، فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب » <sup>(٥)</sup> وزعمهم أن الله تعالى أنزل قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ <sup>(٦)</sup> يوم غدیر خم بعد

(١) هو : الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، أخو عبد الله وإبراهيم ، وله ولدين محمد والحسين ، مات في سجن المنصور سنة ١٤٥ هـ ، وكان من أجل بني الحسن المثني حملة المنصور مع أخيه عبد الله وحبسه بالهاشمية ، روى عن أمه فاطمة بنت الحسين وعنه الفضل بن مرزوق ، ومات وهو ابن ٩٨ سنة . انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي : ٥ / ٩ ، و الوافي بالوفيات للصفدي : ١١ / ٣٢٠

(٢) انظر : الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي ص : ٢٠٦

(٣) تقدم تخريجه ص : ٦٥ .

(٤) سورة المائدة الآية : ٦٧ .

(٥) الكافي للكليني ٢ / ١٧٧

(٦) سورة المائدة الآية : ٣

أن أعلمهم النبي ﷺ بولاية علي ﷺ<sup>(١)</sup> قال الحافظ ابن كثير في مكان نزول الآية : والصواب الذي لا شك فيه ولا مرية أنها نزلت يوم عرفة وكان يوم الجمعة<sup>(٢)</sup>.

أما استدلالهم بهذا الحديث على إمامة علي ﷺ بعد النبي ﷺ باطل من وجوه  
أولاً : أن النبي ﷺ ذكّرهم الله في جميع أهل بيته ولم يخص علياً ﷺ وحده ويدخل في أهل  
البيت أزواجه وبناته ، قال الفيروز آبادي في تعريف معنى أهل بيت الرجل : « أهل  
الأمر: ولاته، وللبيت: سكانه وللمذهب: من يدين به، وللرجل: زوجته كأهلته وللنبي ﷺ :  
أزواجه وبناته وصهره علي ﷺ... »<sup>(٣)</sup>

وقال أبو حامد المقدسي رحمه الله: « هذا الحديث ليس من خصائص علي ﷺ بل هو  
مشترك بين جميع أهل البيت آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس وأبعد الناس عن  
قبول هذه الوصية الطائفة الرافضة فإنهم يعادون العباس وبنيه وذريته ﷺ بل يعادون جمهور  
أهل بيت النبي ﷺ ويعاونون الكفار الذين يعادون أهل البيت وأهل الإسلام . وأما أهل  
السنة فإنهم يعرفون حقوق أهل البيت ودرجاتهم ويحبونهم كلهم ويوالونهم ويلعنون من ينصب  
لهم العداوة »<sup>(٤)</sup>

ورد ابن حجر الهيتمي رحمه الله استدلالهم بهذا الحديث على إمامة علي ﷺ في عدة نقاط  
فقال :

أولاً : « كيف يكون ذلك نصاً على إمامته ولم يحتج به هو ولا العباس رضي الله تعالى  
عنهما ولا غيرهما وقت الحاجة إليه . . . فسكوتة عن الاحتجاج به إلى أيام خلافته قاض  
على من عنده أدنى فهم وعقل بأنه علم منه أنه لا نص فيه على خلافته عقب وفاة النبي  
على أن علياً نفسه صرح بأنه لم ينص عليه ولا على غيره

ثانياً: سلمنا أنه أولى لكن لا نسلم أن المراد أنه الأولى بالإمامة بل بالإتباع والقرب منه فهو

(١) انظر : الغدير للأميني : ٢ / ٢٥٩

(٢) انظر: البداية والنهاية لابن كثير: ٥ / ٢٣٣

(٣) القاموس المحيط للفيروز آبادي : ١ / ٩٦٣

(٤) رسالة في الرد على الرافضة ص : ٢٢٤ ، ٢٢٥

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾<sup>(١)</sup> ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال بل هو الواقع إذ هو الذي فهمه أبو بكر وعمر وناهيك بهما من الحديث فإنهما لما سمعاه قالوا له : أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة<sup>(٢)</sup>. أخرجه الدار قطني<sup>(٣)</sup>

ثالثاً: سلمنا أنه أولى بالإمامة فالمراد المآل وإلا كان هو الإمام مع وجوده ﷺ ولا تعرض فيه لوقت المآل فكان المراد حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافي حينئذ تقدم الأئمة الثلاثة عليه لانعقاد الإجماع.

رابعاً : لا نسلم أن معنى الولي ما ذكره بل معناه الناصر لأنه مشترك بين معان كالمعتق والعتيق والمتصرف في الأمر والناصر والمحبوب وهو حقيقة في كل منها وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا يعتد به وتعميمه في معانيه كلها لا يسوغ لأنه إن كان مشتركاً لفظياً بأن تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان فيه خلاف والذي عليه جمهور الأصوليين وعلماء البيان واقتضاه استعمالات الفصحاء للمشارك أنه لا يعم جميع معانيه .

خامساً: ما المانع من قوله في خطبته السابقة يوم الغدير هذا الخليفة بعدي فعدوله إلى ما سبق من قوله من كنت مولاه إلخ ظاهر في عدم إرادة ذلك .

سادساً: أنهم اشترطوا في الإمام أن يكون أفضل الأمة وقد ثبت بشهادة علي الواجب العصمة عندهم أن أفضلها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فوجبت صحة إمامتهما كما

(١) سورة آل عمران الآية : ٦٨

(٢) لم أجده في سنن الدار قطني لكن أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، قال محققه شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره . وهذا اسناد ضعيف من أجل علي بن زيد : ٢٤ / ٢٨١

(٣) هو : علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الإمام الحافظ المجود من أهل محلة دار القطن ببغداد ، إمام زمانه وسيد أهل عصره صاحب المصنفات ، ولد سنة ٣٠٦ هـ ، برع في علم الحديث وأفاد توفي سنة ٣٨٥ هـ . انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٣ / ٣٠٣ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٦ / ٤٤٩

انعقد عليه الإجماع .

سابعاً: قولهم هذا الدعاء وهو قوله : { اللهم وال من والاه وعاد من عاداه }<sup>(١)</sup> لا يكون إلا لإمام معصوم دعوى لا دليل عليها إذ يجوز الدعاء بذلك لأدنى المؤمنين فضلاً عن أخصائهم شرعاً وعقلاً فلا يستلزم كونه إماماً معصوماً .

ثامناً: أن فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الإمامة وقد علم نفيه لما مر من الخلاف في صحة هذا الحديث بل الطاعنون في صحته جماعة من أئمة الحديث وعدوله المرجوع إليهم فيه كأبي داود السجستاني وابن أبي حاتم الرازي وغيرهم فهذا الحديث مع كونه آحاداً مختلف في صحته فكيف ساق لهم أن يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في أحاديث الإمامة ويحتجون بذلك ما هذا إلا تناقض قبيح وتحكم لا يعتضد بشيء من أسباب الترجيح»<sup>(٢)</sup> . أهـ

أما استدلالهم بقوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فإنهم لم يُوفقوا فيه بل اتهموا النبي ﷺ بأنه لم يبلغ ما أمر به وحاشاه صلوات الله وسلامه عليه ، قال السيد صدر الدين إبراهيم الحيدري الشافعي رحمه الله في الرد عليهم عند استدلالهم بهذه الآية : « ذهب الشيعة إلى أن الله تعالى أمر النبي ﷺ بأن يجعل الخليفة من بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأنه ﷺ قد أشار في مرض موته إلى علي رضي الله عنه خفية ، بأنه الخليفة من بعده

(١) سنن النسائي ، كتاب المناقب ، باب فضائل علي رضي الله عنه : ٥ / ٤٥ ، برقم : ٨١٤٨ ، وصحيح ابن حبان : ١٥ / ٣٧٥ ، برقم ٦٩٣١ ، قال ابن حجر الهيتمي : الحديث صحيح لا مرية فيه وطرقه كثيرة جدا ورواه نحو من ثلاثين صحابيا ، ومن تكلم فيه صحته فلا يلتفت إليه - ثم استدرك على الرافضة في استدلالهم به على إمامة علي رضي الله عنه ودحض استدلالهم به ورده كما هو مبين أعلاه . انظر الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ١٠٦ وصححه محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الصحيحة : ٤ / ٣٣٠ برقم : ١٧٥٠ .

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ١٠٧

(٣) سورة المائدة الآية : ٦٧

بالاستحقاق ، وأن هذه الآية نزلت في علي عليه السلام أي بلغ ما أنزل إليك من أمر علي بزعمهم الباطل إلا أنه أسر أمر الخلافة بينه وبين علي ، وأمره بعدم دعوى الخلافة بعده ، وبكتم أمرها ، لأمر ما ، علي ما هو مسطور في بعض دفاتر ابن المنجس<sup>(١)</sup> الحلبي وغيره فانظر إلى هذا الهذيان المسلتم لعدم تبليغ النبي صلى الله عليه وآله أوامر الله تعالى ، لأن معنى التبليغ : إعلان الأمر لجميع الأمة.

فما أعمى بصائرهم ، والعياذ بالله تعالى من سوء المنقلب <sup>(٢)</sup>»

ورد عليهم محمد بن رسول الزنجاني رحمته الله استدلالهم بالآية على إمامة علي قائلاً : «

إن في هذا من الكذب والبهتان والافتراء والكفر وجوهاً [ثم ذكرها وملخصها ما يلي] :

**الأول** : اعتقادهم عدم امتثال النبي صلى الله عليه وآله أمر ربه وهو المعصوم من المخالفة وهو كفر<sup>(٣)</sup>

**الثاني** : كيف يخاف وقد عصمه الله من الناس قبل هذه القصة . أعني حجة الوداع . بدهر

ويلزم على هذا أن لا يكون الله عصمه من الناس إلا في آخر عمره صلى الله عليه وآله [بأيام فإنه صلى الله عليه وآله توفي

بعد رجوعه من حجة الوداع بأقل من ثلاثة أشهر .

**الثالث** : نسبة جميع الصحابة إلى بغض علي وهو مع كونه كذب لأنهم كانوا إخوانا كما

تواترت به الأحاديث فإنه يقتضي أن يكونوا شر أمة أخرجت للناس وشهد الله تعالى بأنهم

خير أمة أخرجت للناس وأنهم شهداء الله يوم القيامة وأنهم خير القرون وإنكار هذه الأمور

كلها تكذيب لله وللرسول وهو كفر .

**الرابع** : يلزم من هذا أن النبي صلى الله عليه وآله خالف أمر ربه بعد هذا التأكيد والتشديد حين وصوله

المدينة حيث قدم أبا بكر في الصلاة مدة مرضه وأخر علياً الإمام بزعمهم <sup>(٤)</sup> .

وقد استدلو أيضاً بأحاديث مكذوبة وموضوعة على النبي صلى الله عليه وآله منها على سبيل المثال

(١) يعني به ابن المطهر الحلبي

(٢) النكت الشيعية في بيان الخلاف بين الله تعالى والشيعية للسيد صدر الدين إبراهيم بن صبغة الله

الحيدري ص : ١٠٩ - ١١٠

(٣) يقصد أن يتعمد إخفاء أمر الله عز وجل وعدم تبليغه ، لأن المخالفة بمجرد لا تكون كفراً .

(٤) النوافض للروافض لمحمد رسول الزنجاني ٨٦ - ٩٠

استدلواهم بحديث أنس بن مالك<sup>(١)</sup> قال: قلنا لسلمان<sup>(٢)</sup> سل النبي عن وصيه فقال: سلمان يارسول الله من وصيك فقال: «يا سلمان من وصي موسى فقال يوشع بن نون فقال [ﷺ] وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب»<sup>(٣)</sup> فهذا الحديث موضوع على النبي ﷺ كما ذكر ذلك الحفاظ وجهابذة المحدثين. قال جلال الدين السيوطي رحمه الله: «موضوع»<sup>(٤)</sup> وذكره ابن الجوزي<sup>(٥)</sup> في الموضوعات<sup>(٦)</sup> وبين أن له أربعة طرق ثم بين ضعفها جميعها: فقال: أما الطريق الأول: لا يصح بالطريق الأول ففيه إسماعيل بن زياد<sup>(٧)</sup>

(١) هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضنضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الإمام المفتي المقرئ المحدث راوية الإسلام أبو حمزة الأنصاري الخزرجي النجاري المدني الصحابي الجليل خادم رسول الله ﷺ وتلميذه وقرايته من النساء وقد تأخر موته سنة ٩٣ هـ: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣ / ٣٩٥

(٢) هو: مابه بن بوذخشان بن مورسلا بن بهوذان بن بن فيروز بن شهرک ومن أب الملك، كان أدرك وصي عيسى ابن مريمولد برامهرمز، وأسلم وعرف بسلمان بن الإسلام أبو عبد الله الفارسي سابق أهل الفرس إلى الإسلام و صحب النبي ﷺ وخدمه، توفي في خلافة عثمان بالمداين: انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢١ / ٣٧٨، وتهذيب الكمال للمزي: ٢١ / ٢٤٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١ / ٥٠٥

(٣) الأنوار العلوية لجعفر النقدي: ١ / ٣٣، وأخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة: ٢ / ٦١٥

(٤) انظر: اللآلئ المصنوعة للسيوطي: ١ / ٣٢٨

(٥) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن الجوزي أبو الفرج العلامة المحدث الحافظ الثقة صاحب المصنفات الكثيرة توفي سنة ٥٩٧ هـ. انظر: تكملة الإكمال لمحمد البغدادي: ٢ / ٣٨٤، والمعين في طبقات المحدثين للذهبي: ١٨ / ١٠٩، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي ص: ١١٦

(٦) انظر: الموضوعات لابن الجوزي ١ / ٣٤٧

(٧) هو: إسماعيل بن زياد أو ابن أبي زياد الكوفي قاضي الموصل متروك كذبوه من الثامنة، يروي عن جرير بن عبد الحميد الكندي وحدث عنه عمرو بن سعيد البصري. انظر: المتفق والمفترق للخطيب البغدادي: ١ / ٣٦٢ وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ص: ٩٢

قال ابن حبان<sup>(١)</sup> لا يجل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه<sup>(٢)</sup> وقال الدار قطني : متروك<sup>(٣)</sup>

**الطريق الثاني :** ففيه مطر بن ميمون<sup>(٤)</sup> ، قال البخاري : منكر الحديث<sup>(٥)</sup> ، وقال أبو الفتح الأزدي<sup>(٦)</sup> : في أحاديثه مناكير<sup>(٧)</sup>

**أما الطريق الثالث<sup>(٨)</sup> :** ففيه خالد بن عبيد<sup>(٩)</sup> ، قال ابن حبان : يروي عن أنس نسخة موضوعة لا يجل كتب حديثه إلا على جهة التعجب<sup>(١٠)</sup>

(١) هو : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن شهيد التميمي الدارمي البستي أبو حاتم الإمام العلامة الحافظ الجلود شيخ خراسان ولد سنة بضع وسبعين ومئتين ، صاحب التصانيف الكثيرة ، توفي سنة ٣٥٤ هـ بسجستان . سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٦ / ٩٢ - ١٠٢ .

(٢) الجروحين لأبي حاتم البستي : ٢ / ٩٣

(٣) كتاب الضعفاء والمتروكين للدار قطني : ١ / ٢٥٦

(٤) هو : مطر بن ميمون الحاربي الإسكافي أبو خالد الكوفي متروك من الخامسة روى عن أنس بن مالك وعكرمة مولى ابن عباس ، وروى عنه عبيد الله بن موسى ويونس بن بكير . تهذيب الكمال للمزي : ٤١ / ١٠٣ ، و تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني : ٣ / ١٨٨

(٥) التاريخ الكبير للبخاري : ٧ / ٤٠١

(٦) هو : محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بريدة الأزدي الموصلية نزيل بغداد ، قال الخطيب كان حافظاً صنّف في علوم الحديث وسألته البرقاني عنه فضغفه ، وقال النجيب عبد الغفار الأرموي : رأيت أهل الموصل يهونونه ولا يعدونه شيئاً ، وله مصنف كبير في الضعفاء ، ضعف فيه جماعة بلا مستند ، توفي سنة ٣٧٤ هـ . تذكرة الحفاظ للذهبي : ٣ / ١١٧

(٧) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٦ / ٣٤٧

(٨) أخرجه البزار في مسنده : ٢ / ٣٠١

(٩) هو : خالد بن عبيد العتكي من أهل البصرة كنيته أبو عصام سكن مرو ، يروي عن أنس بن مالك وعنه أبو عاصم والعلاء بن عمران ، وحدث عن أنس بأحاديث موضوعة . الضعفاء

للأصبهاني : ١ / ٧٦ ، والجروحين لابن حبان البستي : ١ / ٢٧٩

(١٠) الثقات لأبي حاتم البستي : ٤ : ٢٦٢

أما الطريق الرابع : ففيه قيس بن ميناه من كبار الشيعة ، ولا يُتابع على هذا الحديث وإسماعيل بن زياد قد ذكرنا<sup>(١)</sup> القدح فيه «<sup>(٢)</sup>

ولهذا قال أبو حامد المقدسي رحمته الله : « أما أدلتهم من السنة فكلها أو أكثرها ضعيفة أو موضوعة من الكذب المفترى على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا لا يخفى إلا على غبي جامد . ومن أفضحها الأحاديث المجموعة في الكتاب المسمى بالوصايا النبوية . أول حديث منها يا علي قال بعض الحفاظ والثابت من مجموعها حديث واحد وهو يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى »<sup>(٣)</sup>

وقال مجد الدين الفيروزآبادي رحمته الله : « وسائر الأحاديث التي يتعلق بها الرافضة مرفوضة مفتراه لا يساوي مدادها ، ولا يجل نقلها ، ولا تضيع الورق يثبتها ، فإنها معلومة البطلان عند أئمة الحديث وأئمة العلم »<sup>(٤)</sup> وما أحسن ما أورده الإمام الذهبي رحمته الله في المنتقى : « والذي علمناه من حال أهل البيت علماً لا ريب فيه أنهم لم يكونوا يدعون أنهم منصوص عليهم كجعفر الصادق وأبيه وجده زين العابدين علي بن الحسين وأبيه »<sup>(٥)</sup> .

قال الامام الذهبي رحمه الله: فهذا ما تيسر من سيرة العشرة. وهم أفضل قریش، وأفضل السابقين المهاجرين، وأفضل البدرين، وأفضل أصحاب الشجرة، وسادة هذه الامة في الدنيا والآخرة. فأبعد الله الرافضة، ما أغواهم وأشد هواهم، كيف اعترفوا بفضل واحد منهم وبخسوا التسعة حقهم، وافتروا عليهم بأنهم كتموا النص في علي أنه الخليفة. فوالله ما جرى من ذلك شئ، وأنهم زوروا الامر عنه بزعمهم، وخالفوا نبيهم، وبادروا إلى بيعة رجل من بني تيم يتجر ويتكسب، لا لرغبة في أمواله ولا لرهبة من عشيرته ورجاله، ويحك ! أيفعل هذا من له مسكة عقل ؟ ولو جاز هذا على واحد لما جاز على جماعة، ولو جاز وقوعه من جماعة،

(١) تقدم ذكره ص ٧٩

(٢) انظر: اللآلئ المصنوعة للسيوطي : ١ / ٣٢٧ ، والموضوعات لابن الجوزي : ١ / ٣٧٥

(٣) رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص : ٢٠٠

(٤) القضاة المشتهر على رقاب ابن المطهر ص : ٦٨

(٥) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص : ٥٦٠

لا استحال وقوعه، والحالة هذه، من ألوف من سادة المهاجرين والانصار، وفرسان الامة، وأبطال الاسلام، لكن لا حيلة في براء الرفض فإنه داء مزمن، والهدى نور يقذفه الله في قلب من يشاء، فلا قوة إلا بالله. (١)

### ❖ اشتراطهم العصمة في الإمام :

تعتقد الرافضة أن أئمتهم قد عصمهم الله عز وجل من جميع الأخطاء والذنوب صغيرة وكبيرها ما ظهر منها وما بطن ومن السهو والنسيان منذ ولادتهم حتى مماتهم ، ومن أقوى أدلتهم لتقرير العصمة، قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ (٢) قالوا : « صريحة في لزوم العصمة في الإمام لمن تدبرها جيداً (٣) وقال ابن المطهر في هذه الآية : « أخبر بأن عهد الإمامة لا يصل إلى الظالم والكافر ، لقوله تعالى : ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٤) ولا شك أن الثلاثة (٥) كانوا كفاراً يعبدون الأصنام إلى أن ظهر النبي ﷺ » (٦) وقال ابن بابويه القمي (٧) : « عني به أن الإمامة لا تصلح لمن قد عبد صنماً أو وثناً أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك والظلم وضع الشيء في غير موضعه، وأعظم الظلم الشرك قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (٨) وكذلك لا تصلح الإمامة لمن قد ارتكب من المحارم

(١) سير اعلام النبلاء، الذهبي : ١ / ١٤٠-١٤١

(٢) سورة البقرة الآية : ١٢٤

(٣) أصل الشيعة وأصولها محمد حسين آل كاشف الغطا : ١ / ٢٢٠

(٤) سورة البقرة الآية : ٢٥٤

(٥) يعني بهم الخلفاء الراشدين الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان ؓ . ويقول الثلاثة دون تسميتهم تقيّة .

(٦) منهاج الكرامة لابن المطهر الحلبي ص : ١٨٠

(٧) هو : محمد بن علي بن الحسين بن موسى أبو جعفر بن بابويه القمي ، ولد ٣٠٦ هـ ، من محدثي

الإمامية الرافضة من مؤلفاته كتاب الخصال ومعاني الأخبار ، توفي سنة ٣٨١ . انظر : الأعلام

لخير الدين الزركلي : ٦ / ٢٧٤ وأمل الآمل للحر العاملي : ١ / ٧١

(٨) سورة لقمان الآية : ١٣

شيئاً صغيراً كان أو كبيراً وإن تاب منه بعد ذلك»<sup>(١)</sup>

ويقول شيخهم أبو جعفر الطوسي صاحب مجمع البيان: «استدل أصحابنا بهذه الآية على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً من القبائح ٠٠٠ والآية مطلقة غير مقيدة بوقت دون وقت فيجب أن تكون محمولة على الأوقات كلها فلا ينالها الظالم وإن تاب فيما بعد»<sup>(٢)</sup> وقال أيضاً: «قد ثبت وجوب الإمامة في كل زمان من جهة العقل، وأن الإمام لا بد أن يكون معصوماً»<sup>(٣)</sup>

ويقول ابن المطهر الحلبي أيضاً: «إن الإمام يجب أن يكون معصوماً، ومتى كان كذلك، كان الإمام هو علي عليه السلام»<sup>(٤)</sup>

وقال أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي<sup>(٥)</sup>: «الإمام لا بد أن يكون معصوماً من الخطأ مأموناً من كل قبيح وثبت أن هذه الصفة التي دل العقل على وجوبها لا توجد إلا فيمن تدعي الإمامية إمامته ويعرى منها كل من تدعي له الامامة سواه»<sup>(٦)</sup> ويقول علي البحراني<sup>(٧)</sup>: «وأعلم أنه يجب عصمة الإمام عن ارتكاب الآثام، والخطأ في الأحكام، كذلك يجب عصمته عن الغلط، والسهو، والنسيان، لأنه قدوة الأنام ومعتمد

(١) الخصال لابن بابويه القمي : ٢ / ٧٠ ، ومعاني الأخبار لابن القمي : ١ / ٤٤٩ ، وانظر :

الكافي للكليبي : ١ / ٤٤٢

(٢) التبيان للطوسي ١ / ٤٩٦

(٣) إعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي ٢ / ١٦٦

(٤) منهاج الكرامة للحلي ص : ٤٣

(٥) هو : علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي ، يكنى بأبي الحسن ، كان محدثاً وشاعراً ، من مؤلفاته كشف الغمة في معرفة الأئمة فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧ هـ ، وله رسالة الطيف ، وديوان شعر وعدة رسائل ، توفي ببغداد سنة ٦٩٣ هـ . معجم رجال الحديث لأبي القاسم موسوي الخوئي : ٣ / ٦٠ .

(٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة لأبي الحسن علي بن عيسى الأربلي : ٢ / ٣٤٤

(٧) هو : علي بن عبد الله بن علي البحراني المتوفي سنة ١٣١٩ هـ . انظر : مقدمة كتابه منار الهدى



أهل الإسلام»<sup>(١)</sup>



---

(١) منار الهدى لعللي البحراني ص : ١١٩

## ✦ الرد عليهم:

تصدى علماء الشافعية رحمهم الله لهذا الشرط الغريب وأبطلوه بالمنقول والمعقول ومن ذلك مناقشة عبد القاهر البغدادي لهم في بيعة الحسن لمعاوية رضي الله عنهما قال رحمه الله: «فإذا سئلوا عن بيعة الحسن لمعاوية لم يمكنهم أن يقولوا أنها كانت صواباً لأن هذا القول يوجب تصحيح ولاية معاوية وهو عندهم ظالم كافر، ولم يمكنهم أن يقولوا أنها خطأ فيبطلوا عصمة الحسن» (١)

نرى أن الإمام البغدادي رحمته الله قد أوضح أن ما تزعمه الرافضة من العصمة لأئمتهم متناقض مع عقيدتهم في الصحابة رضي الله عنهم، إذ كيف يكفرون معاوية رضي الله عنه، ويصوّبون تنازل الحسن رضي الله عنه له عن الخلافة، فإما أن يُبطلوا عقيدتهم في تكفير الصحابة أو أن يُبطلوا عقيدتهم في عصمة أئمتهم؟

وقال إمام الحرمين الجويني رحمته الله: «ونحن قد أبطلنا بالقواطع بطلان المصير إلى ادعاء النصوص وحصرنا مأخذ الإمامة في الاختيار وإذا تقرر ذلك ففيه بطلان اشتراط العصمة فإن الذين يختارون إماما يستحيل أن يطلعوا على سريرته في الحال فكيف يضمنون عصمته في الاستقبال عن الذنوب ولا مطلع على الغيوب وهذا فيه مقنع بالغ على إنا باضطرار من عقولنا نعلم أن عليا وابنيه الحسن والحسين وأولادهم رضي الله عنهم ما كانوا يدعون لأنفسهم العصمة والتنقي من الذنوب بل كانوا يعترفون (٢) بها سرا وعلنا ويتضرعون إلى الله تعالى مستغفرين

(١) أصول الدين لعبد القاهر البغدادي ص: ٨٧

(٢) وعندما نتصفح كتب الرافضة نجد أئمتهم ينكرون هذه العصمة المملصقة بهم والتي لم تثبت إلا لأنبياء الله لمقام القدوة المطلقة، ويقرون بالذنب والسهو ويطلبون من الله المغفرة، فهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: (اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني فإن عدت فعد علي بالمغفرة، اللهم اغفر لي ما رأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي، اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك بلساني ثم خالفه قلبي، اللهم اغفر لي رمزات الأحاظ وسقطات الألفاظ وسهوات الجنان وهفوات اللسان) انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١ / ٢٣٦. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ٢ / ٢٣

خاضعين خائفين فإن صدقوا فهو المبتغى وإن تكن الأخرى فالكذب خطيئة من الخطايا  
يجب الاستغفار والتوبة منها فمن أبدى وراءه في اعترافهم بالذنب فقد جاحد ضرورات  
العقول ومن اعترف بذلك واعتقد عصمتهم فقد نسبهم إلى الخلف عمدا والكذب قصدا  
وهذا إثبات ذنب في مساق ادعاء التبري من الذنوب»<sup>(١)</sup>

ونقل سيف الدين الآمدي إجماع الأمة على عدم العصمة للإمام فقال : «مذهب أهل  
السنة والجماعة أنه ليس من شرط الإمام كونه معصوماً ووافقهم على ذلك المعتزلة والخوارج  
والزيدية . وذهبت الإمامية و أكثر طوائف الشيعة أنه لا بد وأن يكون معصوماً ، احتج أهل  
الحق بالإجماع والإلزام :

أما الإجماع : فهو أن الأمة من السلف أجمعت على صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان  
مع إجماعهم على أن العصمة لم تكن واجبة لهم .  
وأما الإلزام فمن خمسة أوجه :

الأول : هو أن علياً كان إماماً حقاً بالإجماع منا ومن الخصوم ، وقد وجد منه ما يدل على  
عدم عصمته ( وذكر سبعة أوجه منها :

١ - (أنه منصوباً على إمامته عندهم ، وأن غيره ليس إماماً ، فعند تولية غيره إما أن يقال  
أنه كان قادراً على المنازعة والدفع والقيام بما أوجبه الله تعالى عليه من أمور الإمامة ، أو ما  
كان قادراً ، فإن كان الأول فقد ترك واجباً لا يجوز تركه ، فإن كان الثاني فكان من الواجب  
أن يجتهد في ذلك ، وييدي النكير وييدي عذراً بقدر ما قال ﷺ : « إذا أمرتكم بأمر فأتوا  
منه ما استطعتم »<sup>(٢)</sup> ولم يوجد منه النكير فإنه بايعهم ودخل في آرائهم واقتدى بهم في  
الصلاة ، وأخذ عطيتهم ، ونكح سبيهم وهي الحنفية أم ولده محمد<sup>(٣)</sup> وانكح عمر ابنته أم

(١) غياث الأمم في التياث الظلم للجويني ص : ٩٢

(٢) مسند الإمام أحمد : ٢ / ٢٥٨ ، وصحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب وجوب إمتثال ما قاله

شرعا دون ما ذكره ﷺ من معاش الدنيا على سبيل الرأي : ٧ / ٩٥ ، برقم : ٦٢٧٦

(٣) هو : محمد بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عمرو بن عبد مناف الهاشمي

أخو الحسن والحسين أبو القاسم وأبو عبد الله ، وأمه من يبي الإمامة زمن أبي بكر رضي الله عنه

كلثوم الكبرى ، ورضي بالدخول في الشورى المبينة عندهم على غير التقوى ، على حسب زعمهم .

٢- إنهم نقلوا عنه مذاهباً وأقوالاً في الشريعة مخالفة لأقوال غيره من الفقهاء ، غير معروفة ، وهي إما أن تكون حقاً أو باطلاً ، فإن كانت حقاً فكان من الواجب تنبيههم عليها ، ولم يوجد منه شيء من ذلك ، وإن كان الثاني فقد أخطأ ، وعلى كلا التقديرين فلا يكون معصوماً .

**الإلزام الثاني :** إن الحسن بن علي [عليه السلام] كان عندهم إماماً منصوباً عليه ، وقد صدر منه ما يدل على عدم عصمته ، وذلك أنه خلع نفسه من الإمامة وسلمها إلى معاوية [عليه السلام] مع أنه كان فاسقاً فاجراً غير مستحق للإمامة [حسب اعتقاد الرافضة]

**الإلزام الثالث :** أن الحسين [عليه السلام] كان أيضاً عندهم إماماً منصوباً عليه ومع ذلك ألقى بنفسه في التهلكة وذلك منهياً عنه بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾<sup>(١)</sup> وبيان ذلك أنه خرج بأهله وعياله إلى الكوفة لقتال أعدائه مع كثرتهم وقوة شوكتهم ، حتى قال له ابن عمر بعد أن أبلى عذرا في نصحه استودعك الله من قتيل<sup>(٢)</sup> .

**الإلزام الرابع :** إن القائم المهدي من الأئمة المنصوص عليهم عندهم أيضاً ، وقد فعل ما ينافي العصمة . وبيانه : أن الإمام إنما جعل إمام حتى يكون وسيلة إلى الإرشاد وبابا إلى معرفة الحق وهو باختفائه واستتاره عن الخلق يُوجب وقوع الناس في الحيرة وعدم معرفة الحق وتورطهم في شبه الضلالة إن كان لا طريق لهم إلى معرفة ذلك والوصول إليه إلا بالإمام وذلك من أعظم المعاصي وأكبر المناهي .

**الإلزام الخامس :** أن العصمة غير واجبة للأنبياء عليهم السلام فلو كان الإمام يجب أن

وهي حولة بنت جعفر الحنفية ، مات سنة ٦٣ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤ /

(١) سورة البقرة الآية : ١٩٥

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب النكاح ، باب معانقة الرجل : ٧ / ١٠٠ برقم :

يكون معصوما لكان أكثر ثوابا عند الله تعالى لقوله : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا ﴾<sup>(١)</sup> ولو كان الإمام أكثر ثوابا من النبي لكان أفضل منه ، فإنه لا معنى للأفضل غير أنه أكثر ثوابا ومحال أن يكون نائب النبي أفضل منه «<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا في ردهم على استدلالهم بقوله تعالى : ﴿ لَا يَتَّأَلُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> الكافر ظالم حالة كفره أو بعد زواله . الأول مُسَلَّم ، والثاني ممنوع ، فإنه بعد الإسلام لا نسمي الشخص كافرا حقيقة بالإجماع ، وإذا كان الكافر هو منشأ تسميته ظلماً ولا كفر حقيقة فلا ظلم حقيقة . والأصل في قوله تعالى : ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> الحقيقة دون المجاز<sup>(٥)</sup> ، والصحابة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ومدحهم في كتابه واختارهم لصحبة نبيه ﷺ وقال عنهم أنهم خير أمة أخرجت للناس ، كيف يجوز للمسلم أن يستدل بهذه الآية ويصنفهم بأنهم كفار وظالمون باعتبار ما كان قبل الإسلام ؟ وقد رد على هذا الاعتداء السافر الإمام الذهبي رحمته الله في المنتقى : « أيها الرافضي المغتر . . . أن الكافر الذي يعقبه الإيمان لم يبق على صاحبه منه ذم ، فإن الإسلام يجب ما قبله ، وهذا معلوم بالاضطرار من الدين ، وليس كل من وُلد على الإسلام بأفضل ممن أسلم بنفسه وإلا لزم

(١) سورة الأنعام الآية : ١٦٠

(٢) انظر الإمامة للآمدي ص : ١٨٨ . ١٩٦

(٣) سورة البقرة الآية : ١٢٤

(٤) سورة البقرة الآية : ٢٥٤

(٥) الإمامة لسيف الدين الآمدي ص : ٢٠١

أنه أفضل من الصحابة ، وقد ثبت أن خير الناس القرن الأول<sup>(١)</sup> الذين بعث فيهم الرسول [ﷺ] ، وسائرهم أسلموا بعد الكفر وهم أفضل بلا شك ممن وُلد على الإسلام»<sup>(٢)</sup>

والآية لا تدل على العصمة المزعومة بحال .

وقال ابن حجر الهيتمي رحمته الله : «من جهالاتهم أيضا قولهم إن غير المعصوم يسمى ظلما فيتناوله قوله تعالى : ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> و ليس كما زعموا إذ الظالم لغة من يضع الشيء في غير محله وشرعا العاصي وغير المعصوم قد يكون محفوظا فلا يصدر عنه ذنب أو يصدر عنه ويتوب منه حالا توبة نصوحا فالآية لا تتناوله وإنما تتناول العاصي على أن العهد في الآية كما يحتمل أن يراد به الإمامة العظمى يحتمل أيضا أن المراد به النبوة أو الإمامة في الدين أو نحوهما من مراتب الكمال وهذه الجهالة منهم إنما اخترعوها لينوا عليها بطلان خلافة غير علي»<sup>(٤)</sup>

(١) ورد الحديث بلفظ : (خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ... )

أخرجه ابن أبي داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في فضل أصحاب رسول الله ﷺ : ٤ / ٢١٤

برقم : ٤٦٥٧ ، قال العلامة الألباني : صحيح : صحيح وضعيف سنن أبي داود : ٤ / ٣٣٩

برقم : ٤٦٥٧ . وسلسلة الأحاديث الصحيحة برقم : ١٨٤٠

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص : ٥٦٦

(٣) سورة البقرة الآية : ١٢٤

(٤) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ٢٧

❖ اشتراطهم أن يكون الإمام أفضل الناس في صفات الكمال كلها .

قال شيخهم أبو جعفر الطوسي : « قد ثبت أن من شرط الإمامة العصمة والكمال في العلم والفضل على جميع الرعية»<sup>(١)</sup>

ويقول الحر العاملي<sup>(٢)</sup> : «إن الإمام يجب أن يكون اعلم وأفضل وأكمل من جميع الرعية»<sup>(٣)</sup>

وقال حامد النقوي<sup>(٤)</sup> : «والأفضلية شرط الإمامة والخلافة بلا كلام ولا شبهة»<sup>(٥)</sup>

وقال إبراهيم الزنجاني<sup>(٦)</sup> عن شرط الإمام : « أن يكون أفضل من جميع رعاياه في جميع الصفات الكمالية كالشجاعة والسخاوة والكرم والعلم وسائر الصفات لئلا يلزم تقديم المفضول على الفاضل »<sup>(٧)</sup>

إلى غير ذلك من الأكاذيب التي ينسجونها من خيالاتهم وبُنيات أفكارهم ويلصقونها

(١) الرسائل العشر لأبي جعفر الطوسي : ١ / ٢١٥

(٢) هو : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي ولد في قرية مشغر في ١٠٣٣هـ و المتوفى سنة ١١٠٤هـ من مؤلفاته وسائل الشيعة وأمل الآمل والجواهر السنوية . انظر :

معجم رجال الحديث للسيد الخوئي : ١٢ / ٢٤٢

(٣) الفصول المهمة للحر العاملي : ١ / ٤٠٧

(٤) هو : حامد حسين بن السيد محمد قلي النقوي اللكهنوي الموسوي النيسابوري ولد سنة ١٢٤٦هـ وتوفى سنة ١٣٠٦هـ من أكابر المتكلمين والباحثين من مؤلفاته عند الرافضة ، عبقات الأنوار . انظر : افحام الأعداء والخصوم لناصر حسين الهندي ، ومقدمة كتابه عبقات الأنوار : ١ / ١ ،

وموسوعة مؤلفي الإمامية : لمجمع الفكر الإسلامي ص : ١٦٢

(٥) خلاصة عبقات الأنوار للسيد حامد النقوي : ٨ / ٢١٢

(٦) هو : إبراهيم بن ياجد بن باقر الموسوي الزنجاني توفي سنة ١٩٢٦م من مؤلفاته : عقائد الإمامية . تاريخ زنجان ، كشكول زنجان ، جولة حول المراقد المقدسة ، فلسفة الأخلاق الإسلامية . انظر مقدة كتابه عقائد الإمامية .

(٧) عقائد الإمامية الإثني عشرية لإبراهيم الزنجاني : ٢ / ٣٠٧



على أئمتهم .



## ✦ الرد عليهم :

رد علماء الشافعية على الرافضة في اشتراطهم أن يكون الإمام أفضل الرعية وأثبتوا جواز إمامة المفضول مع وجود الفاضل بفعل النبي ﷺ وإجماع الصحابة من بعده (١).

**قال سيف الدين الأمدي :** « كون الإمام أفضل من رعيته ، قد اختلف في جواز إمامة المفضول مع وجود الفاضل ، فجوزه أكثر أصحابنا ومنع منه الإمامية ، واحتج من قال بالجواز بثلاثة أوجه :

**الأول :** أن الإمامة منصب من المناصب الدينية كما في الإمامة في الصلاة ، فلو امتنع إقامة الإمام المفضول مع وجود الفاضل لكان ذلك بناءً على قبح تقدم الأدنى على الأعلى والنفرة المانعة من المتابعة ويلزم من ذلك امتناع تقدم المفضول على الفاضل في الصلاة وهو خلاف الإجماع

**الثاني :** إنه لو لم يوجد من أهل الإمامة إلا شخصان أحدهما أفقه والآخر أعرف بالسياسة وأمور الإمامة، فإما أن يقال بتوليتهما ، أو بتولية واحد منهما، أو بتولية أحدهما دون الآخر الأول محال مخالف للإجماع والثاني أيضاً محال لامتناع خلو الزمان عن الإمام فلم يبق إلا الثالث ، وأيهما قُدِّم فهو مفضول بالنسبة إلى ما اختص به الآخر عنه ، إما بزيادة الفقه أو السياسة وهو المطلوب.

**الثالث :** إنه ما من عصر من أعصار التابعين ، وتابعي التابعين إلى عصرنا هذا، إلا والأمة مجمعة على صحة إمامة كل من تولى من الأئمة ، وإن كان مفضولاً بالنسبة إلى غيره مهما وجد فيه من أصول الشروط المعتبرة في الإمامة ، وهي ما سبق ذكرها ، فدل على أن ذلك ليس بشرط ، وبهذا يبطل قول من اشترط الأفضلية بناء على أن تقديم المفضول على الفاضل قبيح لما فيه من فوات كمال المصلحة الحاصلة بنظر الأفضل وحسن تدبيره على المسلمين» (٢)

(١) انظر : أصول الدين لعبد القاهر البغدادي ص : ٢٩٣

(٢) الإمامة للأمدي ص : ١٨٦ - ١٨٨

وقال أيضا : « وإن سلمنا أن عليا أفضل جميع الصحابة لا نسلم امتناع إمامة المفضل مع وجود الفاضل وذلك لأنه إذا وقع التساوي منهما في أصل الشروط المعتبرة في الإمامة ، فلا يُمتنع أن يكون تفويض الإمامة إلى المفضل أفضى إلى صلاح الناس واستقامة أمورهم »<sup>(١)</sup>.

ولهذا بيّن إمام الحرمين الجويني الفضل المطلوب في الإمامة بقوله : « فالمعني بالفضل استحجام الخلال التي يشترط اجتماعها في التصدي للإمامة ، فإذا أطلقنا الأفضل في هذا الباب عيننا به الأصلح للقيام على الخلق بما يستصلحهم »<sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام الذهبي رحمه الله في تنازل الحسن رضي الله عنه لمعاوية رضي الله عنه : « فلما وقع الاتفاق على معاوية ونزل له السيد الحسن عن الأمر سُمي عام الجماعة واتفقت الأمة كلها على رجل. وهذا يبين لك أن كل الموجودين في المملكة الإسلامية عامئذ رأوا جواز خلافة المفضل مع وجود الأفضل، فقد كان جماعة من الصحابة بايعوا معاوية وهم ييقين أفضل منه ، كسعد وابن عمر<sup>(٣)</sup> والحسن وعدة من أهل بدر والحديبية ... وانعقد الإجماع على مبايعة المفضل الكامل السياسة مع وجود الأفضل الأكمل. والله الحمد.»<sup>(٤)</sup>

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله عن عمر رضي الله عنه : « والذي يظهر من سيرة عمر في أمرائه الذين كان يؤمرهم في البلاد أنه كان لا يراعي الأفضل في الدين فقط، بل يضم إليه مزيد المعرفة بالسياسة مع اجتناب ما يخالف الشرع فيها ، فلأجل هذا استخلف معاوية

(١) الإمامة للآمدي ص : ١٥٦

(٢) غياث الأمم في التياث الظلم للجويني ص : ١٦٥

(٣) هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن العدوي القرشي المدني ، أسلم مع أبيه وهو صغير ، عرض على الرسول ﷺ في بدر وهو ابن ١٣ سنة فردده، شهد مع النبي ﷺ غزوة الخندق وما بعدها من المشاهد ، ولو رشح للخلافة فهو بها أهل ، مات سنة ٧٤ هـ وهو ابن ٨٤ سنة . انظر : الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والرشاد لأبي نصر الكلاباذي : ٣٨٣/١ والاستيعاب لابن

عبد البر : ٢٨٩/١

(٤) المقدمة الزهرا في الإمامة الكبرى للذهبي ص : ٢٢ ، ٢٣

والمغيرة بن شعبة ، وعمرو بن العاص مع وجود من هو أفضل من كل منهم في أمر الدين والعلم كأبي الدرداء في الشام وابن مسعود في الكوفة»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن حجر الهيثمي رحمته الله : « اعلم أنه يجوز نصب المفضول مع وجود من هو أفضل منه لإجماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين على إمامة بعض من قريش مع وجود أفضل منهم ولأن عمر رضي الله عنه جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما وهما أفضل أهل زمانهما بعد عمر فلو تعين الأفضل لعين عمر عثمان فدل عدم تعيينه أنه يجوز نصب غير عثمان وعلي مع وجودهما والمعنى في ذلك أن غير الأفضل قد يكون أقدر منه على القيام بمصالح الدين وأعرف بتدبير الملك وأوفق لانتظام حال الرعية وأوثق في اندفاع الفتنة»<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا : أنهم<sup>(٣)</sup> اشترطوا في الإمام أن يكون أفضل الأمة وقد ثبت بشهادة<sup>(٤)</sup> علي الواجب العصمة عندهم أن أفضلها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فوجبت صحة إمامتهما كما انعقد عليه الإجماع

وقرر علماء الشافعية جواز إمامة المفضول مع وجود الفاضل موافقين في ذلك بقية علماء أهل السنة ، فهذا الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله حينما سُئل عن الرجلين يكونان أميرين في الغزو وأحدهما : قوي فاجر والآخر : صالح ضعيف ، مع أيهما يغزى ؟ قال : « أما الفاجر

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ١٣ / ١٩٨

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي : ١ / ٢٧

(٣) أي الرافضة

(٤) شهادة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بتفضيل الشيخين أبي بكر وعمر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإطلاق ، أخرج البخاري بسنده إلى محمد بن الحنفية قال : ( قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أبو بكر ، قلت : ثم من قال : ثم عمر وحشيت أن يقول عثمان ، قلت ثم أنت ، قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين ) : صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلاً : ٥ / ٧ ، برقم : ٣٦٧١

القوي فقوته للمسلمين وفجوره على نفسه ، وأما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين فيغزى مع القوي الفاجر»<sup>(١)</sup>

وقال ابن قيم الجوزية<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «أن هديه ﷺ تولية الأنفع للمسلمين وإن كان غيره أفضل منه»<sup>(٣)</sup>

قال ابن حزم الظاهري<sup>(٤)</sup> : «وعلى هذا انعقد إجماع الصحابة ﷺ»<sup>(٥)</sup>.

قال أيضا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « فكلهم أولهم عن آخرهم بايع معاوية ورأى إمامته ، وهذا إجماع متيقن بعد إجماع ، فدل إجماعهم عليه على جواز إمامة من غيره أفضل بيقين لا شك فيه ، إلى أن حدث من لا وزن له عند الله تعالى فخرقوا الإجماع بأرائهم الفاسدة بلا دليل نعوذ بالله من الخذلان»<sup>(٦)</sup>.

### ✦ اشتراطهم الهاشمية في الإمامة :

يقول شيخهم المفيد : « اتفقت الإمامية على أن الإمامة بعد النبي ﷺ ] ، في بني هاشم

(١) السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ص : ١٧

(٢) هو : محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين بن قيم الجوزية الحنبلي ولد ٦٩١ هـ ، وأخذ شتى العلوم من مشايخه وبرع فيها ، وله مصنفات قيمة وكثيرة، قال ابن كثير فيه : كان ملازما للاشتغال ليلا ونهار كثير الصلاة حسن الخلق كثير التودد لا يحسد ولا يحقد لا أعلم في زماننا من أهل أكثر عبادة منه توفي ليلة الخميس سنة ٤٥٦ هـ . وله من العمر ٦٠ سنة . انظر : البداية والنهاية لابن كثير : ١٤ / ٢٧٠ ، والأعلام لخير الدين الزركلي : ٦ / ٥٦

(٣) إعلام الموقعين لابن القيم : ١ / ١١٩

(٤) هو : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح أبو محمد الفارسي الأصل ثم الأندلسي القرطبي اليزيدي مولى الأمير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، المعروف بيزيد الخير ولد بقرطبة سنة ٣٨٤ هـ ، مصنفات كثيرة حرق بعضها وترك بعضها ، منها الفصل في الملل والنحل والمحلى ، قال عز الدين عبد السلام : ما رأيت في كتب الإسلام مثل المحلى توفي سنة ٤٥٦ هـ .

انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨ / ١٨٤ - ٢١٢

(٥) انظر : الفصل لابن حزم الظاهري : ٤ / ١٢٧

(٦) الفصل في الملل لابن حزم الظاهري : ٤ / ١٢٧

خاصة»، ثم في علي والحسن والحسين ومن بعد في ولد الحسين (ع) دون ولد الحسن -  
عليهما السلام - إلى آخر العالم»<sup>(١)</sup>

قال محمد بن إبراهيم النعماني<sup>(٢)</sup> : «الإمام لا بد أن يكون هاشمياً»<sup>(٣)</sup>

### ❖ الرد عليهم:

قال سيف الدين الآمدي رحمته الله : «وقد زادت الشيعة شروطاً آخر وهو أن يكون من بني هاشم معصوماً عالماً بالغيب لأننا نأمن بمبايعتهم من النيران وغضب الرحمن وهذه الشروط مما لم يدل عليها عقل ولا نقل ثم إن اشتراط الهاشمية مما يخالف ظاهر النص وإجماع الأمة على عقد الإمامة لأبي بكر وعمر و به يبطل اشتراط العصمة والعلم بالغيب أيضاً ثم ولو اشتربت العصمة في الإمام لأمن متبعيه لوجب اشتراطها في حق القضاة والولاة أيضاً فإنه ليس يلي بيعته أشياء أكثر مما يلي خلفائه وأولياؤه»<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً في موضع آخر : « أن يكون الإمام هاشمياً ليس شرطاً خلافاً لطوائف الشيعة فإنهم جعلوا الهاشمية شرطاً وهو باطل لمخالفة ذلك ظواهر الإطلاق من النصوص وللإجماع على صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان ولم يكونوا هاشميين»<sup>(٥)</sup>

وقال ابن حجر الهيثمي رحمته الله : «واشتراط العصمة في الإمام وكونه هاشمياً وظهور معجزة على يديه يعلم بما صدقه من خرافات الشيعة وجهالاتهم»<sup>(٦)</sup>

(١) أوائل المقالات : ١ / ٣٧

(٢) هو : محمد بن إبراهيم النعماني أبو عبد الله من أعلام الرافضة في القرن الرابع - وليس هو (محمد بن محمد النعمان المفيد العكبري) روى الكافي عن الكليني ومحمد بن إمام بن جعفر من كتبه الغيبة وخصائص علم القرآن ، توفي سنة ٣٦٠ هـ . انظر معجم أحاديث المهدي

للكوراني : ٣ / ٥٠٠ ، وكتابه الغيبة : ١ / ١٦

(٣) انظر : الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني : ١ / ٣٠٨

(٤) غاية المرام للآمدي ١ / ٣٨٣

(٥) انظر : الإمامة للآمدي ص : ١٨٢

(٦) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي : ١ / ٢٧

قال أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي<sup>(١)</sup> : « ولا يشترط كونه هاشميا فإن أبا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا من بني هاشم »<sup>(٢)</sup>

قال الإمام النووي رحمته الله : « ولا يشترط كونه هاشميا، ولا كونه معصوما »<sup>(٣)</sup>

قال محمد الشريبي الخطيب<sup>(٤)</sup> رحمته الله : « ولا يشترط كونه هاشميا باتفاق، فإن الصديق وعمر وعثمان رضي الله عنهم لم يكونوا من بني هاشم »<sup>(٥)</sup>

❖ اشتراطهم أن يكون الإمام أعلم الناس :

قال ابن المطهر الحلبي : « أن الإمام يجب إن يكون حافظا للشرع لانقطاع الوحي بموت الرسول صلى الله عليه وسلم وقصور الكتاب والسنة عن تفاصيل أحكام الجزئيات الواقعة إلى يوم القيامة فلا بد من إمام منصوب من الله تعالى وحاجة العالم داعية إليه ولا مفسدة فيه فيجب تنصيبه »<sup>(٦)</sup> وقال شيخهم أبو جعفر الطوسي : « يجب أن يكون الإمام أعلم الأمة بالأحكام »<sup>(٧)</sup>

ويقول شيخهم الطبرسي : « وقد ثبت في العقول أن الأعلم الأفضل أولى بالإمامة من

(١) هو : زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا أبو يحيى الأنصاري القاهري الأزهري القاضي الشافعي ولد سنة ٨٢٦ هـ في سنيكة بشرق مصر ، أخذ العلم من البلقيني وابن حجر العسقلاني وتوفي يوم الجمعة رابع ذي الحجة سنة ٩٢٦ هـ وله مائة سنة . انظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي : ٣ / ٢٣٤

(٢) أسنى المطالب في شرح روض الطالب لزكريا الأنصاري : ٤ / ١٠٩

(٣) روضة الطالبين للنووي : ٧ / ٢٦٣

(٤) هو : محمد بن محمد الشريبي القاهري الشافعي الخطيب الإمام العلامة شمس الدين ، أجاز مشايخه في الإفتاء والتدريس فانتفع به خلق كثير وأجمع أهل مصر على صلاحه ووصفوه بالعلم والعمل والزهد ، توفي يوم الخميس ٢ / ٧ / ٩٧٧ هـ . انظر : الأعلام لخير الدين الزركلي : ٣ / ٤٦

(٥) مغني المحتاج إلى معرفة معاني المنهاج ، لمحمد الشريبي الخطيب : ٧ / ٣٠٢

(٦) منهاج الكرامة لابن المطهر الحلبي ص : ١١٤

(٧) انظر : الغيبة للطوسي : ١ / ٤٦٠ ، والفصول المهمة للحر العاملي : ١ / ٧٠

المفضول، وقد بين الله سبحانه ذلك بقوله: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي﴾<sup>(١)</sup> وقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ودل بقوله سبحانه في قصة طالوت: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾<sup>(٣)</sup> أن التقدم في العلم والشجاعة موجب للتقدم في الرئاسة. فإذا كان أئمتنا عليهم السلام أعلم الأمة بما ذكرناه، فقد ثبت أنهم أئمة الإسلام الذين استحقوا الرئاسة على الأنام<sup>(٤)</sup>

**وقال مولى محمد المازندراني<sup>(٥)</sup>:** «قد صرحوا بأن عليا (عليه السلام) أعلم من جميع الأمة وفيه دلالة واضحة على أن الإمام يجب أن يكون أعلم من جميع الأمة والعقل الصحيح يحكم بذلك أيضا»<sup>(٦)</sup>

### ✽ الرد عليهم :

**قال سيف الدين الآمدي رَحِمَهُ اللهُ :** « اشتراط كون الإمام عالما بجميع مسائل الدين . . .

باطل من جهة الإجماع والمعقول والإلزام .

**أما الإجماع :** فهو أن الأمة اتفقت على صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ولم يكونوا بهذه المثابة ، حتى إن الواحد منهم كان عند وقوع الواقعة يسأل عن الأخبار والنصوص الواردة في ذلك ، ويبحث عن أدلتها كبحث غيره من المجتهدين ، وأنه قد كان يرى الرأي في حكم الواقعة ثم يرجع عنه .

**وأما المعقول :** فهو أن المسائل الشرعية وأحكام الوقائع الجزئية غير متناهية ، ولا يخفى

(١) سورة يونس الآية : ٣٥

(٢) سورة الزمر الآية : ٩

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٤٧

(٤) إعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي : ٣ / ٣٢٧

(٥) هو : مولى محمد صالح المازندراني ، شارح أصول الكافي لأبي جعفر الكليني ، توفي سنة ١٠٨١ هـ

. انظر مقدمة كتابه شرح أصول الكافي : ١ / ١

(٦) شرح أصول الكافي للمازندراني : ١٩ / ٢٧٢ ، ٢٧٣

امتناع حصول العلم بما لا يتناهى على التفصيل لأحد من المخلوقين .

وأما الإلزام : فهو أنه لو اشترط ذلك في الإمام لاشترط في القضاة والولاة ، فإنه لا يلي بنفسه أكثر مما يليه خلفاؤه من القضاة والولاة»<sup>(١)</sup>

وأورد الإمام النووي رحمته الله حديث علي عليه السلام « ٠٠٠ من زعم أن عندنا شيئا نقرأه كتاب الله وهذه الصحيفة فقد كذب ٠٠٠»<sup>(٢)</sup> ثم قال : «هذا تصريح من علي عليه السلام بإبطال ما تزعمه الرافضة والشيعة ويخترعون من قولهم أن عليا رضي الله تعالى عنه أوصى إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأمر كثيرة من أسرار العلم وقواعد الدين وكنوز الشريعة وأنه صلى الله عليه وسلم خص أهل البيت بما لم يطلع عليه غيرهم وهذه دعاوى باطلة واختراعات فاسدة لا أصل لها ويكفى في إبطالها قول علي رضي الله عنه هذا»<sup>(٣)</sup>

وبهذا يتبين أن اشتراط الرافضة النص و العصمة والمهاشمية والأفضلية وأن يكون أعلم الناس وكل ما لم يرد به الشرع في الإمامة من أكاذيبهم وافتراءاتهم التي اختلقوها لهم الزنادقة المفسدون وقصدوا بها إفساد الدين ويأبي الله إلا أن يُبطلها و يتم نوره ولو كره الكافرون .

(١) انظر : الإمامة للآمدي ص : ١٨١ ، ١٨٢

(٢) صحيح البخاري ، كتاب حرم المدينة ، باب حرم المدينة : ٣ / ٢٠ برقم : ١٨٧٠ ، صحيح مسلم ، كتاب الاعتكاف ، باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة : ٤ / ١١٥ ، برقم :

٣٣٣٩٣

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي : ٩ / ١٤٣

## المبحث الثالث: انحصار الإمامة عند الرافضة في أئمتهم، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم:

تعتقد الرافضة أن الإمامة العامة بعد النبي ﷺ محصورة في أئمتهم الاثني عشر، أولهم علي رضي الله عنه وآخرهم المهدي المنتظر محمد بن الحسن العسكري المختفي في سامراء . وفي ذلك يقول شيخهم المفيد : « اتفقت الإمامية على أن الأئمة بعد الرسول - ﷺ - اثنا عشر إماما ، وخالفهم في ذلك كل من عداهم من أهل الملة ... واتفقت على أن الإمامة بعد النبي في بني هاشم ، في علي والحسن والحسين ، ومن بعده في ولد الحسين دون ولد الحسن إلى آخر العالم »<sup>(١)</sup> وقال محمد رضا مظفر « نعتقد أن الأئمة الذين لهم صفة الإمامة الحقة هم مرجعنا في الأحكام الشرعية المنصوص عليهم بالإمامة اثنا عشر إماما نص عليهم النبي صلى الله عليه وآله جميعاً بأسمائهم ، ثم نص المتقدم منهم على من بعده على النحو التالي :

- ١- أبو الحسن علي بن أبي طالب ( المرتضى ) الذي ولد قبل البعثة بعشر سنوات ، واستشهد سنة أربعين من الهجرة .
- ٢- أبو محمد الحسن بن علي " الزكي " ( ٥٠-٣ )
- ٣- أبو عبد الله الحسين بن علي " سيد الشهداء " ( ٦١-٤ )
- ٤- أبو محمد علي بن الحسين " زين العابدين " ( ٩٥-٣٨ )
- ٥- أبو جعفر محمد بن علي " الباقر " ( ١١٤-٥٧ )
- ٦- أبو عبد الله جعفر بن محمد " الصادق " ( ١٤٨-٨٣ )
- ٧- أبو إبراهيم موسى بن جعفر " الكاظم " (٢) ... ( ١٨٣-١٢٨ )

(١) أوائل المقالات للشيخ المفيد ص ٣٧ ، ٣٨

(٢) هو : موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، السيد أبو الحسن العلوي والد الإمام علي بن موسى الرضى مدني ، ولد بالمدينة سنة ١٢٨ هـ ، نزل بغداد مرتين ، آخرها في صحبة الرشيد عام ١٧٩ هـ . فحبس بها رحمه الله حتى توفي في محبسه في رجب

- ٨- أبو الحسن علي بن موسى "الرضا" (١٤٨-٢٠٢ أو ٢٠٣)  
 ٩- أبو جعفر محمد بن علي "الجواد" (١٩٥-٢٢٠)<sup>(١)</sup>  
 ١٠- أبو الحسن علي بن محمد "المهدي" (٢١٢ أو ٢١٤-٢٥٠)<sup>(٢)</sup>  
 ١١- أبو محمد الحسن بن علي "العسكري" (٢٣٢-٢٦٠)<sup>(٣)</sup>  
 ١٢- أبو القاسم محمد بن الحسن "المهدي" (٤) وهو الحجّة في هذا العصر الغائب ليملاً

سنة ١٨٣ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٦ / ٢٧٠ - ٢٧٤

(١) هو : محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين علي بن أبي طالب عليه السلام بن عبد الطلب بن هاشم القرشي ، الإمام التاسع عند الشيعة ، من ألقابه الجواد الرضي والمرتضى وغير ذلك ، أمه سبيكة النوبية ، ولد بالمدينة النبوية سنة ١٩٥ هـ ، أشخصه الخليفة المأمون إلى بغداد وزوجه بنته ، توفي سنة ٢١٨ هـ . انظر : دلائل الإمامة لمحمد الطبري : ٢ / ٢٠٤

(٢) هو : علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أبو الحسن العسكري الهاشمي وهو من يعتقد الرافضة أنه إمامهم العاشر ، أشخصه جعفر المتوكل بالله من المدينة النبوية إلى بغداد ثم إلى سر من رأى فقدم وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر وتوفي سنة ٢٥٤ بسر من رأى ودفن بها . انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٦ / ٦٠ ، ٦٢

(٣) هو : الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو محمد العسكري كان ينزل بسر من رأى (فقيه سامراء) وهو من يعتقد الرافضة بأنه إمامهم الحادي عشر ولد ٢٣١ هـ وتوفي سنة ٢٦٠ هـ بسر من رأى . انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ١٥ / ٤٣٨ ، ٤٣٩

(٤) هو المزعوم : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام العلوي الحسيني الشريف السيد الذي تدعي الرافضة عصمتهم ولا عصمة إلا لني ، وهو الذي يزعمون أنه الحجّة صاحب الزمان ، صاحب السرداب بسامراء ، وأنه حي لا يموت يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وددنا ذلك ومن أحالك إلى غائب لم ينصفك ، فكيف بمن أحالك إلى مستحيل ؟ واختلفت الشيعة في وجوده والحقيقة أنه لا وجود له أصلاً . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٣ / ١١٩-١٢٢

الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً» (١)

ويقول مرجعهم الديني الأعلى محمد الحسين الشيرازي (٢) « الشيعة تعتقد بأن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم عيّن من بعده اثني عشر خليفة، وأوجب على الأمة اتباعهم والأخذ عنهم والرجوع إليهم، حيث قال صلى الله عليه و آله و سلم في الحديث المتواتر عند المسلمين: {الخلفاء بعدي اثنا عشر} (٣) ..

وقال صلى الله عليه و آله و سلم: {إني تارك فيكم ثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبدا} (٤)» (٥)

وأخرج ابن أبي الفتح الإربلي عن الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الأئمة من بعدي اثني عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي المقرب بهم مؤمن والمنكر لهم كافر» (٦)

(١) عقائد الإمامية لمحمد رضا مظفر ص : ٧٦

(٢) هو : محمد الحسين الشيرازي من أعيان الرافضة ، له مؤلفات في الذب عن عقائد الرافضة منها الشيعة والتشيع وموسوعة الفقه ، ودرة الأصول ، ومتى جُمع القرآن ، ولد بالنجف عام ١٣٤٧ هـ وتوفي بقم سنة ١٤٢٢ هـ . انظر : معجم رجال الحديث لأبي القاسم الموسوي : ١٥ / ٨٠  
(٣) لا يوجد حديث بهذا اللفظ ، بل هو من وضع الرافضة ، في كتبهم . انظر الخصال لابن بابويه القمي : ٢ / ٣٥٨ ودلائل الإمامة للطبري الرافضي ص : ٢٦ ، وستأتي الألفاظ الصحيحة في الرد عليهم في الصفحة التي بعد التالية .

(٤) سنن الترمذي ، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ ، باب مناقب أهل النبي ﷺ ، قال العلامة

الألباني : صحيح : ٥ / ٦٦٢ برقم : ٣٧٨٦

(٥) الشيعة والتشيع لمحمد الشيرازي : ١ / ٩٤

(٦) كشف الغمة لابن أبي الفتح الإربلي ٢ / ٣١٢ ، قال الفيروز آبادي : وسائر الأحاديث التي

يتعلق بها الرافضة فمرفوضة مفتراه لايساوي مدادها ، ولا يحل نقلها ، ولا تضع الورق بإثباتها فإنها معلومة البطلان عند أئمة الحديث وأئمة العلم . انظر : القرضاب المشتبه في رقاب ابن

## ✽ الرد عليهم :

مناقشة معتقدتهم في حصر الإمامة في أئمتهم على مراحل :

الأولى : أن أئمتهم الإثني عشر لم يرد لهم ذكر في القرآن باتفاق أهل السنة والجماعة والشيعنة فقد عنون الخميني<sup>(١)</sup> في كتابه كشف الأسر عنواناً ما نصه «لماذا لم يذكر القرآن اسم الإمام صراحة؟» ثم يتولى بنفسه الإجابة عن السؤال ويقول: «إنه كان من الخير أن ينزل الله آية تؤكد كون علي بن أبي طالب وأولاده أئمة من بعد النبي ، إذ إن ذلك كان كفيلاً بعدم ظهور أي خلاف<sup>(٢)</sup> حول هذه المسألة»<sup>(٣)</sup>.

ولم يرد ذكرهم على لسان النبي ﷺ و لا أحد من أصحابه ، ولم يكن أهل البيت يدعون أنهم منصوص عليهم كما تزعم الرافضة ، وقد نقل ذلك الإمام الذهبي رحمته الله عليهم فقال: « والذي علمناه من حال أهل البيت علماً لا ريب فيه أنهم لم يكونوا يدعون أنهم منصوص عليهم كجعفر الصادق وأبيه وجده زين العابدين علي بن الحسين وأبيه - ثم أورد الحديث - (لا يزال أمر الناس ماضياً عزيزاً ما وليهم اثنا عشر رجلاً)<sup>(٤)</sup> - ثم قال -

المطهر للفيروز آبادي : ص : ٦٨ . وهذا الحديث من الأحاديث المكذوبة الموضوعة من قبل الرافضة ، وهل ثبت وجود مهديهم حتى يصح هذا الحديث ؟.

(١) هو : روح الله بن السيد مصطفى الموسوي الخميني، كنيته أبو مصطفى ، ولد في العشرين من جمادي الثانية سنة ١٣٢٠هـ بمدينة خمين في إيران ، وهلك في الثامن والعشرين من شوال سنة ١٤٠٩هـ ودفن بطهران . من مؤلفاته : المكاسب ، وتحرير الوسيلة ، والحكومة الإسلامية ،

وكشف الأسرار . انظر : تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره لجعفر السبحاني ص : ٣٦٣

(٢) هذا تصريح خطير من الخميني باستدراكه على رب العالمين في أنه لم يُنزل ما يرفع الخلاف وفيه إتهام لرب العالمين بأنه هو السبب في وجود الخلاف بين المسلمين ، ثم ينقض نفسه وعقله الضعيف قائلاً : « إلا أننا على ثقة بان الله حتماً لو فعل ذلك فإن الخلافات لم تكن لتزول بل أموراً مفسدة أخرى كانت ستقع حتماً » سبحانه هذا بمتان عظيم .

(٣) كشف الأسرار للخميني : ١٢٩

(٤) انظر : صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب الناس تبعاً لقريش والخلافة في قريش : ٦ / ٣ ، برقم

فلا يجوز أن يراد اثنا عشر الرافضة ، فإن عند الرافضة أنه لم يقم أمر الأمة في مدة أحد من هؤلاء ، بل مازال أمر الأمة فاسداً يتغلب عليه الظالمون بل الكافرون ، وأهل الحق أذل من اليهود»<sup>(١)</sup>

**الثانية : أن إمامهم الثاني عشر لا وجود له**<sup>(٢)</sup> لأن الحسن العسكري وهو الإمام الحادي عشر عندهم لم يُنجب ، فهم مطالبون - بإثبات وجوده أولاً ثم بعد ذلك تنصيبه إماماً - ومن العبث تنصيب من لا وجود له في الخارج ، قال الإمام الذهبي رحمته الله في إمامهم الثاني عشر : « وهم في انتظاره من أربع مئة وسبعين سنة، ومن أحالك على غائب لم ينصفك ، فكيف بمن أحال على مستحيل ؟ ! والانصاف عزيز . فنعوذ بالله من الجهل والهوى ، ونعوذ بالله من زوال العقل »<sup>(٣)</sup>.

قال الحافظ ابن كثير رحمته الله : « يتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامرا فإن ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية بل من هوس العقول السخيفة وتوهم الخيالات الضعيفة . . . »<sup>(٤)</sup>

**الثالثة : مناقشة أدلتهم التي استدلووا بها في حصر الإمامة في أئمتهم الإثني عشر :**

من أقوى الأدلة التي اعتمدوا عليها ما رواه البخاري في صحيحه عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: { يكون اثنا عشر أميراً. فقال كلمة لم أسمعها. فقال أبي: إنه قال: كلهم من قريش }<sup>(٥)</sup>.

والحديث رواه مسلم<sup>(٦)</sup> والترمذي وأبو داود<sup>(١)</sup>. ولفظ مسلم: { إن هذا الأمر لا ينقضي

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص : ٥٦٠

(٢) قال النبختي عن والد مهديهم : توفي ولم يُر له ولد ظاهر ، فاقترسم ما ظهر من ميراثه أخوه جعفر وأمه . فرق الشيعة للنوبختي ص : ٨٦

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٣ / ١٢٠ ، ١٢٢

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٣ / ٦٦

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الأحكام ، باب الاستخلاف : ٩ / ٨١ ، برقم : ٧٢٢٢

(٦) هو : مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري أحد الأئمة من حفاظ

حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة} <sup>(٢)</sup> وفي لفظ له : { لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً} <sup>(٣)</sup> وفي لفظ له أيضا : { لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة} <sup>(٤)</sup> وفي لفظ آخر : { لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة} <sup>(٥)</sup> وفي رواية أبي داود : { لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة} <sup>(٦)</sup> هذا الحديث بمجموع طرقه فيه دلالة على أنه لا بد من وجود اثني عشر خليفة يكونون أمراء على الناس ولا علاقة له بأئمة الشيعة الاثني عشر، فإن جميع من نص الرافضة على إمامته لم تجتمع عليه الأمة ولم يكن خليفة على الأمة إلا علياً والحسن رضي الله عنهما، ويلزم على قولهم أن الدين لم يكن قائماً ولا عزيزاً زمن أبي بكر وعمر وعثمان ، وهذا خلاف الواقع الذي نُقل بإجماع أهل السنة والشيعة .

**قال الحافظ بن كثير** رحمته الله : «وهذا الحديث فيه دلالة على أنه لا بد من وجود اثني عشر خليفة عادلا وليسوا هم بأئمة الشيعة الاثني عشر فإن كثيراً من أولئك لم يكن إليهم من

---

الحديث ، صاحب المسند الصحيح الذي هو أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري ، رحل العراق والحجاز والشام ومصر توفي سنة ٢٦١ هـ . انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٧ / ١١٧ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساکر : ٩٥ / ١٦٥

(١) هو : محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاک الترمذي الضرير أضر في كبره بعد رحلته وكتابه للعلم ، وهو صاحب الجامع وكتاب العلل وغير ذلك ولد حدود ٢١٠ هـ ارتحل فسمع في العراق وبلاد الحرمين ولم يرتحل إلى مصر والشام توفي سنة ٢٧٩ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٣ / ٢٧٠

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب الناس تبع لقريش : ٦ / ٣ ، برقم : ٤٨٠٩

(٣) المصدر نفسه ، برقم : ٤٨١٠

(٤) المصدر نفسه ، برقم : ٤٨١٢

(٥) المصدر نفسه ، برقم : ٤٨١٤

(٦) سنن أبي داود ، كتاب المهدي : ٢ / ٥٠٨ ، برقم : ٤٢٧٩

الأمر شيء...»<sup>(١)</sup> وقال : « وليس المراد بمؤلاء الخلفاء الاثني عشر الأئمة الذين يعتقدون فيهم الاثنا عشرية من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم»<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا ﷺ « وليس المراد الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد فيهم الرافضة الذين أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم المنتظر بسرداب سامرا وهو محمد بن الحسن العسكري فيما يزعمون فإن أولئك لم يكن فيهم أنفع من علي وابنه الحسن بن علي حين ترك القتال وسلم الأمر لمعاوية وأخذ نار الفتنة وسكن رحى الحروب بين المسلمين والباقيون من جملة الرعايا لم يكن لهم حكم على الأمة في أمر من الأمور»<sup>(٣)</sup>

وقال في معنى هذا الحديث : « ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحاً يقيم الحق ويعدل فيهم، ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم بل قد وجد منهم أربعة على نسق وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شك عند الأئمة وبعض بني العباس، ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة، والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره أنه يواطئ اسمه اسم النبي ﷺ واسم أبيه فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»<sup>(٤)</sup>

قال ابن حجر العسقلاني ﷺ : « فالأولى أن يحمل قوله يكون بعدي اثنا عشر خليفة على حقيقة البعدية فإن جميع من ولي الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفساً منهم اثنان لم تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقيون اثنا عشر نفساً على الولاء كما أخبر وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة وتغيرت الأحوال بعده وانقضى القرن الأول الذي هو خير القرون ولا يقدر في ذلك قوله يجتمع عليهم الناس لأنه يحمل على الأكثر الأغلب لأن هذه الصفة لم تفقد

(١) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير : ٦ / ٧٨

(٢) المصدر نفسه : ٣ / ٦٦

(٣) البداية والنهاية لابن كثير : ١ / ١٧٧

(٤) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير : ٣ / ٩٣

منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتهما والحكم بأن من خالفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وبعد قتل بن الزبير والله أعلم . وكانت الأمور في غالب أزمنا هؤلاء الاثني عشر منتظمة وإن وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة إلى الاستقامة نادر والله أعلم» (١)

أما استدلالهم بقوله ﷺ « كتاب الله وعترتي » أنه ﷺ يعني بها إمامة أئمتهم الإثني عشر فلا شك أن هذا باطل لأن المقصود بالعترة أهل العلم والصلاح المتمسكون بالكتاب والسنة من أهل البيت ، وإلا لدخل أبولهب (٢) في أهل البيت أيضا ! وكذلك يجب أن نعرف من هم أهل البيت ، يقول الفيروزآبادي ﷺ في تعريف أهل بيت الرجل : « أهل الأمر : ولاته وللبيت : سكانه وللمذهب : من يدين به ، وللرجل : زوجته : كأهلته وللنبي ﷺ أزواجه وبناته وصهره علي ﷺ . . . » (٣) فلم يخص الحديث أحدا بعينه من أهل البيت ولم يتناول الإمامة .

أما استدلالهم بأقوال أئمتهم فإن أقوالهم لا تقوم بما حجة ، إنما الحجة في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ودعواهم على انحصار الإمامة في أئمتهم بغيرها باطلة .

ويقول عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي ﷺ (٤) مبينا موقف أهل السنة من حصر الرافضة الإمامة في أئمتهم : « إن أهل السنة لا يختلفون مع الإمامية في جدارة

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني : ١٣ / ٢١٥

(٢) هو : عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وكنيته أبو عتبية أو عتبة أو معتب القرشي الهاشمي عم النبي ﷺ ، زوجته جميل بنت حرب بن امية ، وكان من أشد الناس عداوة للمسلمين ، مات على كفره بعد بدر في السنة ٢ هـ . انظر : تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر : ١١٢ / ٣٢٥ ، والأعلام لخير الدين الزركلي : ٤ / ١٢

(٣) القاموس المحيط للفيروز آبادي : ١ / ٩٦٣

(٤) هو : عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي ، من أهل العلم المعاصرين وله جهود في الرد على الرافضة من كتبه : موقف الشيعة الإمامية من باقي فرق المسلمين . انظر : مقدمة كتابه موقف الشيعة من باقي فرق المسلمين .

أهل البيت واستحقاقهم للخلافة ، إلا أنهم يخالفونهم في حصر الاستخلاف والجدارة فيهم ومنع إثباتهما . أي الاستحقاق والجدارة . لغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم .

وبيانها هو أن أهل السنة لا يختلفون مع الإمامية في استحقاق أهل البيت للإمامة من حيث النفي والإثبات<sup>(١)</sup> ، لأنهم متفقون على استحقاقهم لها وجدارتهم بها وكوئهم أهلا لها ، كما يعتقدون صحة خلافة علي وأهليته وجدارته بها ولا يخالفون فيه الإمامية أبدا .

إلا أن نقطة الخلاف تكمن في سؤال هو : هل أن هناك جمعا من الصحابة . إلي جانب أهل البيت . يليقون لمنصب الخلافة مؤهلون لها ممن عُرفوا بالإيمان والتقوى والهجرة والجهاد وخدموا الإسلام ونصروه بأموالهم وأنفسهم كأبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من كبار الصحابة والسابقين بالإسلام أم أنها ممنوعة عنهم ، لأن الاستحقاق واللياقة محصورة في أهل البيت فقط ؟

فهنا موطن الخلاف مع الإمامية ، إذ يرى أهل السنة أهلية هؤلاء الصحابة وجدارتهم لمنصب الخلافة كجدارة علي رضي الله عنه وأهليته لها ، وبينما لا يرى الإمامية في الصحابة أحدا جديرا بها وأهلا لها غير أهل البيت . وليس جميعهم بل فقط اثنا عشر رجلا منهم وباقي أهل البيت ممنوعة عنهم . . . فتأمل»<sup>(٢)</sup>

**الرابعة :** أن مسألة حصر الأئمة بعدد معين لا يقبلها العقل والمنطق والواقع ، إذ بعد انتهاء العدد المعين هل تظل الأمة بدون إمام يقودها ، وقد مضى على موت آخر أئمتهم أكثر من ألف سنة ؟؟ وهذا هو الذي قادهم إلى اختراع مسألة ولاية الفقيه وسيأتي الرد عليها في المطلب التالي إن شاء الله .

**الخامسة :** لو أراد النبي صلى الله عليه وسلم بالاثني عشرة خليفة ، أنهم من تزعمهم الرافضة لقال كلهم من آل البيت ، بدلا من قوله كلهم من قريش . كما أنه صلى الله عليه وسلم حدد المهدي الذي يخرج في آخر الزمان أنه من آل البيت .

(١) أي أن من أهل البيت من هو أهل للإمامة إن وُسدت إليه ، وهذا لا يُنكره إلا جاحد لحق آل البيت .

(٢) موقف الشيعة الإمامية من باقي فرق المسلمين لعبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي ص : ٥٦ ، ٥٧

والعجب أن الرافضة يزعمون أن أئمتهم الاثني عشر منصوص عليهم بأسمائهم ، ثم نجدهم يختلفون في تعيينهم أشد اختلاف ، فقسم منهم يجعلون الإمامة في أولاد الحسين إلى جعفر، ثم ينقسمون الإمامية يزعمون أن المراد بأهل البيت هم الأئمة الاثنا عشر من ولد علي بن أبي طالب إلى جعفر الصادق، ثم يسوقون الإمامة من بعده في موسى بن جعفر الكاظم<sup>(١)</sup>، ويخالفهم في ذلك الاسماعيلية<sup>(٢)</sup> ، الذين يجعلون الإمامة من بعد جعفر لابنه إسماعيل بن جعفر، ثم خرجت الكيسانية<sup>(٣)</sup> وهي فرقة تقول بإمامة محمد بن الحنفية بن علي، وقالت فرقة الراوندية<sup>(٤)</sup> بأن أهل البيت هم العباس وولده ، وخالفتهم الزيدية ، وهكذا الرافضة لا يستقر لهم رأي ، ومن رجع إلى كتابهم المسمى بفرق الشيعة<sup>(٥)</sup> يعلم مدى تخبطهم في مسألة الإمامة ويتبين له جليا دعواهم أن النبي ﷺ نص على أئمتهم ليس من الدين في شيء . ودعواهم انحصار الخلافة في اثني عشر إماما كلهم بالنص عمن قبله دعوى بلا دليل و بطلانها أظهر من أن يبين ويتوصلون بها إلى بطلان خلافة من سواهم .

(١) الفرق للنوبختي ص : ٨٧

(٢) هؤلاء ساقوا الإمامة على جعفر وقالوا الإمامة بعده لابنه اسماعيل ، وهؤلاء اقساموا لاثني عشر فرقة قالت الإمامة في إسماعيل وفرقة قالت بغمامة ابنه محمد بن إسماعيل . انظر : الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص : ٢٢

(٣) هم اتباع المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي قام بشار الحسين بن علي بن أبي طالب وقتل أكثر الذين قتلوا حسيناً بكريلاء وكان المختار ويُقال له كيسان وقيل أنه أخذ مقالته عن مولى لعلي رضي الله عنه كان اسمه كيسان . انظر : المصدر السابق ص : ١٢

(٤) هم من يقولون بإمامة أبي محمد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب . انظر المصدر السابق ص : ١٣

(٥) فرق الشيعة للنوبختي ٨٥ - ١٠٩

## المبحث الرابع : ولاية الفقيه<sup>(١)</sup> عند الرافضة و جهود علماء الشافعية في الرد عليهم

:

تعتقد الرافضة أن الولاية<sup>(٢)</sup> والإمامة منوطة باثني عشر إماما اختارهم الله تعالى وعينهم بأسمائهم ، وهم معصومون كعصمة الأنبياء ، فلما توفي إمامهم الحادي عشر دون عقب وشرط الإمامة عندهم أن تكون في الأعقاب تحيروا فرعموا أن لإمامهم الحادي عشر ولد يُدعى محمد اختفى من أنظار الناس في سرداب سامراء سنة (٢٦٠هـ) خوفا على نفسه من القتل ، وسيخرج من سردابه ويملاً الأرض عدلا كما ملئت جورا ، ولا يجوز لأحد أن يلي منصبه « وأن كل راية ترفع قبل أن يقوم القائم فصاحبها طاغوت وإن كان يدعو إلى الحق »<sup>(٣)</sup>

مراحل تطور ولاية الفقيه في الفكر الشيعي :

المرحلة الأولى : السفراء في عهد الغيبة الصغرى :

بعد أن غيبت الرافضة إمامهم الثاني عشر بزعمهم ، زعموا أن والده نصب سفراء له<sup>(٤)</sup>

(١) جاء تعريفها عند الرافضة : ( قيام الفقيه الجامع لشروط الفتوى والقضاء مقام الحاكم الشرعي وولي الأمر والإمام المنتظر في زمان غيبته في إجراء السياسات وسائر ماله من أمور ) انظر : معجم ألفاظ الفكر الجعفري ص : ٤٣٩ ، وأصول مذهب الشيعة الإمامية الاثناعشرية للدكتور ناصر عبد الله القفاري : ٣ / ١١٦٦ .

(٢) الولاية بكسر الواو لغة : السلطان ، والولاية بفتح الواو : النصر . وفي الاصطلاح : تنفيذ القول على الغير ، شاء أو أبي . انظر : مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر الرازي : ٢ / ٢١٣ ، والبحر الرائق لابن نجيم المصري ٣ / ١٩٢ .

(٣) انظر : الكافي للكليبي : ٢١ / ١١١ ، الفصول المهمة في أصول الأمة للحر العاملي ص : ٧٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، وسائل الشيعة له أيضا : ٤٧ / ٧٠ - ٦١ / ٩٠ كتاب الغيبة ص : ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ٣٥٦ ، ومعجم أحاديث المهدي للكوراني : ٥ / ٤٣٧ . ومستدرك الوسائل لميرزا الطبرسي : ٧ / ٥٦ .

(٤) وهم : عثمان بن سعيد العمري وكانت سفارته تقريبا من ٢٦٠هـ إلى ٢٦٥هـ ، وكان يتجر بالسمن تغطية على الأمر ، ويأخذ الأموال التي تدفع باسم خمس الإمام وحق أهل البيت فيضعها

لينوب عنه في بعض القضايا الدينية ، ويكون حلقة وصل بينه وبين الناس فيما يدفعون من خمس<sup>(١)</sup> أموالهم<sup>(٢)</sup> فزعموا أنه قال : «هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله، وما أداه إليكم فعني يؤديه»<sup>(٣)</sup> وقال أيضا: «امض يا عثمان<sup>(٤)</sup> فانك الوكيل والثقة المأمون على مال الله واقبض من هؤلاء اليمينيين ما حملوه من المال. ثم ساق الحديث : ثم قلنا بأجمعنا : يا سيدنا والله إن عثمان لمن خيار شيعتك ولقد زدتنا علما بموضعه من خدمتك وأنه وكيلك وثقتك على مال الله، قال: نعم، واشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمري

في جراب السمن وزقاقه تقيه وخوفا

وابنه محمد بن عثمان بن سعيد العمري وهذا تولاها من ٢٦٥هـ إلى ٣٠٥هـ ، أي ما يقارب الخمسين سنة .

والحسين بن روح النوبختي ، وكانت مدة سفارته ما بين ٣٠٥هـ إلى ٣٢٦هـ .  
ومحمد بن علي السمرري وكانت مدة سفارته من ٣٢٦هـ إلى ٣٢٩هـ . انظر : الغيبة لأبي جعفر الطوسي : ٢ / ٢٢٣ ، والاحتجاج للطوسي : ٢ / ٢٨٧ ، والصراط المستقيم للحر العاملي : ٢ / ٣٥٤ ، والحكومة الإسلامية للخميني ص : ٢٦ ، ٩٠ .

(١) مرت طريقة دفع الخمس عند الشيعة على مراحل : المرحلة الأولى : في عصر الغيبة كانت واجبة مع القول بدفنها أو الاحتفاظ بها إلى حين موعد ظهور الإمام الغائب .  
المرحلة الثانية : القول بتسليم الخمس إلى الفقهاء للاحتفاظ به حتى وقت خروج الإمام .  
ثم بعد ذلك قالوا بجواز توزيعه بأنفسهم على المحتاجين . نظر : تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية

الفقيه لأحمد الكاتب ص : ٢٢ ، وولاية الفقيه وتطورها لخالد عبد المحسن التويجري ص : ١٨

(٢) الغيبة لأبي جعفر الطوسي : ٢ / ٢١٣ - ٢١٧

(٣) المصدر نفسه : ٢ / ٢١٣

(٤) هو : عثمان بن سعيد العمري السمان ويقال له الزيات يكنى أبا عمرو خدم المهدي ١١ سنة وله إليه عهد معروف وتوكيل للعسكري . رجال ابن داود للحلي : ١ / ١٨٨ ورجال الطوسي لأبي جعفر الطوسي : ٣ / ١٤٥

وكيلي وأن ابنه محمدا<sup>(١)</sup> وكيل ابني مهديكم»<sup>(٢)</sup>

وهكذا عُين السفير الثالث والرابع بالوصية ممن تقدمهم، وكان لكل واحد من هؤلاء السفراء توقيع يزعم أنه من الإمام الغائب ويفرض لنفسه القداسة والطاعة وإلا حلت اللعنة على المخالف<sup>(٣)</sup>، وكان دائما ما يقع الخلاف بين الرافضة فيمن يتولى باب الإمام الغائب حتى يظفر بهذه الأموال الطائلة التي تدفع للغائب، حكى ذلك أبو جعفر الطوسي بقوله قال لي أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني<sup>(٤)</sup>: «ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح<sup>(٥)</sup> في هذا الأمر إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه، لقد كنا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف»<sup>(٦)</sup>

وفي عام ٣٢٩ هـ خرج السفير الرابع ومعه كتاب زعم أنه من إمامهم الغائب وقد كُتب فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم: يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فأجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جورا. وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياي والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا

(١) وهكذا أوصى كل من هؤلاء السفراء للذي يليه وهم أربعة سفراء . انظر : الغيبة للطوسي : ٢ /

(٢) بحار الأنوار للمجلسي : ٥١ / ٣٤٥ ، ٢٤٦

(٣) الغيبة لأبي جعفر الطوسي : ٢ / ٢٨٣

(٤) هو : محمد بن علي الشلمغاني ينسب إلى شلمغان ، وهي قرية من نواحي واسط . كان إماميا ثم ادعى أن اللاهوت حلّ فيه ، فقتل سنة ٣٢٢ هـ ، قيل ٣٢٣ هـ ببغداد من مصنفاته ، فضائل العمرتين ، والتكليف ، والعصمة . انظر : الرسائل العشرة للطوسي ص : ٣٥ ، رجال النجاشي

: ١ / ٣٨٠ ، معجم رجال الحديث للخوئي : ١٤ / ٤٦

(٥) هو السفير الثالث في عهد الغيبة الصغرى .

(٦) الغيبة لأبي جعفر الطوسي : ٢ / ٢٨٧ ، ٢٨٨

بِاللهِ العَليِّ العَظِيمِ»<sup>(١)</sup>

وهكذا استطاع علماء الرافضة أن يتخلصوا من تلك الوعود التي وعدوا بها شيعتهم بقرب خروج مهديهم ، فزعموا أن الله أخر وقت خروجه من سردابه لأنهم أذاعوا سره<sup>(٢)</sup> فطفقوا يدعون الله ليعجل بخروجه قائلين : « اللهم طال الانتظار، وشمّت بنا الفجار، وصعب علينا الانتصار، اللهم أرنا وجه وليك الميمون، في حياتنا وبعد المنون»<sup>(٣)</sup>

المرحلة الثانية :

الغيبة الكبرى وفتح باب الاجتهاد :

بدأت الغيبة الكبرى لإمامهم المنتظر بعد الوصية التي أخرجها آخر السفراء ، وأصبحت المسؤولية التي كُلف بها الإمام متوقفة، والتعدي على اختصاص الإمام ممنوع عند الرافضة ، وهذا الاختصاص يتمثل في الولايات السبع ، وهي كالتالي :

- ١- الولاية على أموال القُصّر والصغار ممن لا وليَّ لهم .
- ٢- الولاية على أخذ الخمس ، والزكاة ، والأوقاف العامة وصرفها في مواردها .
- ٣- الولاية على إجراء الخارجة من منصب القضاء .
- ٤- الولاية على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما يتوقف على ضرب أو جرح أو قتل أحيانا .
- ٥- الولاية على الحكومة والسياسة وتنظيم البلاد ، وحفظ الثغور والدفاع ضد الأعداء ، وكل ما يرتبط بالمجتمع والمصالح العامة التي يتوقف عليها .
- ٦- الولاية على الأموال والنفوس مطلقا .

(١) الغيبة لأبي جعفر الطوسي : ٢ / ٢٩٤

(٢) تحف العقول لابن شعبة : ٢ / ١٤٠ ، والغيبة لأبي جعفر الطوسي : ٢ / ٣٥٧ ، ٣٦٣ ، ومستدرك الرسائل لميرزا الطبرسي : ١٠ / ٧٨ .

(٣) نشر القيوم أو المزار الكبير لمحمد بن جعفر المشهدي : ٢ / ٤٨٧ ، ومعجم أحاديث المهدي للكوراني : ٧ / ٤٨٠

٧- الولاية على التشريع بأن يكون له حق وضع القوانين وتشريعها بحسب ما يراه من المصالح<sup>(١)</sup>

ثم توالى لقرون وهم ينتظرون خروج إمامهم الغائب ، وبدأ بعض علماء الرافضة يقولون بجواز النيابة الخاصة عن الإمام في بعض الأمور الدينية وقضاء حوائج الناس ، واستندوا في ذلك على بعض الروايات المكذوبة على أئمتهم ، منها : « وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله »<sup>(٢)</sup>.

وكان شيخهم المفيد من أوائل من قال إن السلطان الجائر إذا نصب الفقيه العادل فعليه أن يقبل هذا المنصب لأن هذا المنصب في الحقيقة من الإمام الغائب بقوله : « فأما إقامة الحدود : فهو إلى سلطان الإسلام المنصوب من قبل الله تعالى ، وهم أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام ، ومن نصبوه لذلك من الأمراء والحكام ، وقد فوضوا النظر فيه إلى فقهاء شيعتهم مع الإمكان... ومن تأمر على الناس من أهل الحق بتمكين ظالم له ، وكان أميراً من قبله في ظاهر الحال ، فإنما هو أمير في الحقيقة من قبل صاحب الأمر - الذي سوغه ذلك ، وأذن له فيه - دون المتغلب من أهل الضلال »<sup>(٣)</sup>

لكن لم يقل أحد من علماء الرافضة في القرون الماضية بجواز تولية منصب الإمام السياسي لقيادة الأمة وتطبيق الشرع وإقامة حدود الله ، ثم توالى القرون وهم ينتظرون إلى خلفاء المسلمين بأنهم معتصبون سلطان إمامهم الغائب الذي ينتظرونه لإقامة دولتهم وعلى هذا مضى روافض القرون الماضية ، حتى جاء في القرن العاشر محققهم علي بن الحسين الكركي<sup>(٤)</sup> المتوفى ٩٤٠ هـ ولعب دوراً كبيراً في تطور تاريخ الرافضة السياسي ونقلهم

(١) انظر : ولاية الفقيه وحدودها ، لناصر مكارم الشيرازي ص : ٩ ، ١٠ ، نقلاً من كتاب : ولاية الفقيه وتطورها لخالد بن عبد المحسن التويجري ص : ١٥ .

(٢) الاحتجاج ٢/٤٦٩ ، والغيبة للنعماني ص ١١١ ، ووسائل الشيعة ٢٧/١٤٠ .

(٣) المقنعة للمفيد / ٣ / ٤٩٢ - ٤٩٦

(٤) هو : علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي العاملي أبو الحسن الملقب بنور الدين والمعروف بالمحقق الثاني أو المحقق الكركي فقيه شيعي ، ولد سنة ٨٦٨ هـ ، وله آراء مثيرة في مسألة ولاية

من مرحلة التقيية والانتظار إلى مرحلة إقامة الدولة في عصر الغيبة . ثم بدأت فكرة (ولاية الفقيه الولاية العامة) . وهي نقل وظائف إمامهم الغائب تُداعب عقول منظريهم ومفكريهم المتأخرين في الدولة الصفوية في القرن الثالث عشر الهجري فألّف أحد منظريهم المشهورين وهو **أحمد النراقي**<sup>(١)</sup> كتاباً سماه (عوائد الأيام في بيان قواعد الأحكام) وذكر فيه الصلاحيات التي يمكن للفقيه أن يتولاها .

**ثم جاء إمامهم الخميني ليقول :** « مضى أكثر من ألف عام ومن الممكن أن تمر مائة ألف عام أخرى دون أن تقتضي المصلحة ظهور صاحب الأمر - فهل يجب أن تبقى مطروحة وبلا تطبيق، وليعمل كل امرئ ما يشاء؟ ولتعم الفوضى؟ فهل كانت القوانين التي جهد الرسول الأكرم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - في سبيل بيانها وإبلاغها ونشرها وتطبيقها مدة ثلاث وعشرين سنة، هل كانت لمدة محدودة فقط؟ وهل حدّد الله تعالى تنفيذ أحكامه بمدة مائتي سنة فقط؟ وهل ترك الإسلام كل ما فيه بعد الغيبة الصغرى؟ الاعتقاد بأمور كهذه أو إظهارها أسوأ من الاعتقاد أو الإظهار للقول بنسخ الإسلام»<sup>(٢)</sup> .

**ثم بعد ذلك صرح الخميني بقوله :** « إن معظم فقهاءنا في هذا العصر تتوفر فيهم الخصائص التي تؤهلهم للنيابة عن الإمام المعصوم»<sup>(٣)</sup>

والنيابة التي يريدونها الخميني للفقيه تشمل نيابته في كل شيء ، وقد استند في نقل ولاية الإمام الغائب إلى الفقيه على رأي شيخه أحمد بن محمد بن مهدي النراقي الكاشاني

الفقيه . من كتبه : الرسالة الجعفرية ، ونفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت وغير ذلك توفي سنة ٩٤٠ هـ . انظر : خاتمة المستدرک لمرزا النوري : ٣ / ٤٨٨ ، و ربع قرن مع العلامة الأميني ص : ٢٠٨ .

(١) هو : أحمد بن محمد مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني ، شيعي فقيه أصولي ، ولد في نراق سنة ١١٨٥ هـ ، وبها نشأ من مؤلفاته أساس الأحكام ، وعوائد الأيام ، المتوفى سنة ١٢٤٥ هـ . انظر : الذريعة لآقا بزرك : ٢ / ٢٨٥ ، ومرآة الكتب للتبريزي : ٢ / ٤٩

(٢) الحكومة الإسلامية للخميني ص : ٢٦

(٣) المصدر نفسه : ٣٢

المتوفي سنة ١٢٤٥ هـ ، ولم يذكر أحدهم قبل القرن الثالث عشر نادى بهذه النظرية . فكان الحميني بذلك هو أول رافضي وصل إلى تطبيق نظرية ولاية الفقيه عمليا ، حيث سلم الفقيه المجتهد زمام السلطة في الدولة<sup>(١)</sup> . وجعله ينوب عن الإمام في كل الأمور .

(١) انظر : أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية للدكتور ناصر بن عبد الله القفاري : ٣ /

١١٦٦ ، ولاية الفقيه دراسة وتحليل ونقد للدكتور عرفان عبد الحميد فتاح ص : ٤٠

## ✽ الرد عليهم :

من تتبع عقائد الرافضة وجد أنهم كثيرا ما يتلاعبون بأصول معتقداتهم ، وما ذلك إلا أن عقائدهم اختلقتها عقول بشرية ، وكل عقيدة ليست من عند الله تعالى يكثر فيها التناقض والاختلاف . فعندما زعموا أنهم يسوقون الإمامة في نسل الأئمة ومات إمامهم الحادي عشر وهو الحسن العسكري ولم يكن له من يخلفه في الإمامة من الأولاد ، فكر منظرهم أن يخرجوا من هذه الفضيحة بالقول أن الحسن العسكري له ولد لكنه اختفى في السرداب فأحدثوا عقيدة المهدي المنتظر .

فلما طالت غيبة هذا المهدي رأى زعماء الرافضة أنه يترتب على تلك الغيبة تعطيل كثير من المصالح الدينية والدينية فلجأوا إلى إحداث ولاية الفقيه تدرجا كما سبق .  
وهذه النظرية باطلة من وجوه :

**الوجه الأول :** أن نظرية ولاية الفقيه بُنيت على أساس باطل لأن أساسها هو وجود إمام غائب وهو إمامهم الثاني عشر ، وفي الحقيقة لا وجود له بإعتراف كبار علمائهم وعلماء أهل السنة كما سبق<sup>(١)</sup> ، وقد قال الإمام الذهبي رحمته الله في إمامهم الثاني عشر : «وأما ثاني عشرهم المنتظر المعدوم، ففيه قولان لا ثالث لهما البتة: إما إنه وُجد ثم مات، أو لم يكن قط، وهو الأشبه. فأما أن يكون دخل وهو صبي في سرداب بلد سُرَّ من رأى من نحو أربعمائة وسبعين عاما وهو إلى الآن حي يرزق ولا بد أن يخرج ويملاؤها عدلا وقسطا، وأنه يعلم علم النبي صلى الله عليه وسلم جميعه وعلم الإمام علي كله، لا بل علم الأولين والآخرين وأنه لا يجوز عليه سهو ولا نسيان وأنه معصوم وأنه وأنه ... فهذه خرافات الكذابين من الرافضة الذين لا يستحيون من الله فيما يدعوننه. وما نعلم المنتظر الذي هو الآن حي ومن قبل الإسلام بدهر إلا المسيحين، مسيح الهدى الذي هو الآن في السماء،

(١) سيأتي أقوال علماء الرافضة وعلماء أهل السنة على أن الحسن العسكري مات ولم يُعلم له ولد ص

ومسيح الضلال المغلول في جزيرة ببحر الروم، وهو الدجال شر منتظر، الذي يقتله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام بياب لد»<sup>(١)</sup>.

**الوجه الثاني : مفهوم الإمامة عند الرافضة أنها :** « منصب إلهي كالنّبوة ، فكما أنّ الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنّبوة والرّسالة ويؤيّد بالمعجزة التي هي كنصّ من الله عليه.. فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيّه بالنص عليه وأن ينصبه إماماً للنّاس من بعده»<sup>(٢)</sup> فأين هذا المفهوم مع نظرية ولاية الفقيه التي قلبت رأساً على عقب على عقيدتهم في الإمامة؟؟ فقد نصبوا الفقهاء أئمة لهم وأعطوهم الصلاحيات المطلقة واختاروهم بأنفسهم ولم يتم لهم التنصيب من قبل الله تعالى ولا من قبل معصوم بالوصية.

وكأنهم يتراجعون عن قولهم أن الإمام يتم تنصيبه من قبل الله تعالى أو بالوصية إلى قول أهل السنة أن اختياره يتم بالشورى أو بالانتخاب وليس بالضرورة أن يكون فقيهاً كما تزعم الرافضة وتشرّع بعقولها المتناقضة، وفي ذلك يقول أبو الحسن الماوردي رحمته الله : «والإمامة تنعقد من وجهين: أحدهما: باختيار أهل العقد والحلّ والثاني: بعهد الإمام من قبل»<sup>(٣)</sup> فإذا توفرت فيه شروط الإمامة<sup>(٤)</sup> واختير من أهل الحل والعقد أو عهد إليه الإمام الذي قبله انعقدت بيعته .

فإذا بطل قولهم أن الإمامة لا تكون إلا بنص أو وصية ، بطلت إمامة أئمتهم وبالتالي بطلت ولاية الفقيه تبعاً لذلك ، وقد أبطل إمام الحرمين الجويني رحمته الله قولهم أن الإمامة لا تكون إلا بنص أو وصية بقوله : «ذهب الإمامية من الروافض إلى أن النبي صلى الله عليه وآله

(١) المقدمة الزهراء في إيضاح الإمامة الكبرى للإمام الذهبي ص : ١٢ ، وانظر سير أعلام النبلاء له

أيضا : ١٣ / ١٢٠

(٢) أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء ص : ٧١٠ ، وانظر : شرح منهاج الكرامة للسيد علي

الميلاني ص : ١٥ وانظر : كتاب الإمام جعفر الصادق لعبد الحليم الجندي : ١ / ٣١٦

(٣) الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي ص : ٢١ ، ٢٢

(٤) المصدر نفسه ص : ٢١

نص<sup>(١)</sup> على علي عليه السلام في الإمامة وتولي الزعامة ٠٠٠ ولو ثبت النص من الشارع على إمام لم يشك مسلم في وجوب الاتباع على الإجماع فإن بذل السمع والطاعة للنبي واجب باتفاق الجماعة وإن لم يصح النص فاختيار من هو من أهل الحل والعقد كاف في النصب والإقامة وعقد الإمامة ٠٠٠ فاستبان بارتجال الأذهان أن النص لو كان لاستحاله فيه الخفاء والكتمان ولتناجى به على قرب العهد به أو بعده اثنان على مر الزمان [حتى قال] فوضح بمجموع ما ذكرناه أن الأمر أمران :

أحدهما : بطلان مذهب من يدعي العلم بالنص هذا مستدرك بضرورات العقول من غير حاجة إلى بحث ونظر وفحص

والثاني : القطع على الغيب بأنه لم يجر من رسول الله تولية ونصب<sup>(٢)</sup>

الوجه الثالث : إحدائهم لهذه النظرية تجعل فقهاءهم طواغيت ومخالفين لوصايا أئمتهم بنص الروايات التي ساقوها في كتبهم عن أئمتهم ، وهي تدعوا إلى ضرورة انتظار الغائب ، منها على سبيل المثال قول إمامهم أبي جعفر الصادق أن « كل راية ترفع قبل أن يقوم القائم فصاحبها طاغوت وإن كان يدعو إلى الحق »<sup>(٣)</sup> فحسب هذه الرواية أصبح فقهاؤهم طواغيت لأنهم رفعوا هذه الراية قبل قيام القائم المزعوم .

وقد انتقد الشيخ صالح عبد العزيز الشافعي<sup>(٤)</sup> نظريتهم هذه بقوله : « نور الدين علي بن الحسين الكركي ، هذا العالم السيئ الذي جعل صاحب الدولة الصفوية (نائب الإمام الغائب بالوكالة) فكان ذلك أول تمهيد لنظرية ولاية الفقيه، والكركي ذهب إلى إيران واطلع على الأوضاع ثم رجع إلى النجف ليدرس الحالة الجديدة، فعقيدة الشيعة

(١) رد عليهم كثير من علماء الشافعية في زعمهم النص في الإمامة لعلي عليه السلام وذريته. انظر : الإمامة

لسيف الدين الأمدي ص : ١٣٧ . فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٩ / ٦٥

(٢) غياث الأمم للجويني ص : ٣٧

(٣) تقدم تخريجه ص : ١٠٩

(٤) أحد العلماء المعاصرين ، وله رسائل قيمة في الرد على الرافضة ، منها عودة الصفويين التي فرغ منها في غرة محرم

لعام ١٤٢٨ هـ . انظر : مقدمة كتابه عودة الصفويين .

تقول بالتقية وعدم الجهاد إلى ظهور المهدي، والحالة الجديدة في إيران تحالف المعتقد فلا بد من نظرية جديدة فاخترع نيابة عامة للفقهاء عن الإمام المهدي... وهكذا هم علماء الشيعة يتدعون ويشرعون ما يشتهون ويُرضي أهواءهم وصدق عليهم قول الله سبحانه وتعالى: ﴿

أَتَخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>

**الوجه الرابع :** أن الرافضة زعموا أن أئمتهم اثني عشر ، وهذا أصل من أصول اعتقادهم التي يخالفون بها أهل السنة في مسألة الإمامة ، والآن أحدثوا ولاية الفقيه المطلقة وأقاموا الفقهاء مقام أئمتهم ، ولا شك أن الفقهاء لا حصر لعددهم ، وهذا يخالف اعتقادهم في حصر الأئمة باثني عشر إماما<sup>(٣)</sup>.

**الوجه الخامس :** نظرية ولاية الفقيه تينقض القول بعصمة أئمتهم لأنهم رروا عن إمامهم المعصوم على حد زعمهم في أوثق كتبهم أنه قال : « كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت وإن كان يدعو إلى الحق »<sup>(٤)</sup> فإما أن يخطئوا إمامهم المعصوم فيبطل اعتقادهم في الإمامة ، وبالتالي تبطل نظرية ولاية الفقيه تبعاً له لأنها بُنيت عليه وما بُني على باطل فهو باطل . وإما أن يتمسكوا بعصمة إمامهم فتبطل نظرية ولاية الفقيه التي اخترعوها<sup>(٥)</sup>.

**الوجه السادس :** أن الشروط التي وضعوها لأئمتهم صعبة المنال ولا تنطبق على الفقهاء ولا يستطيع أحد من فقهاء الرافضة لا الخميني الذي نصب نفسه نائباً عن الإمام المنتظر ولا غيره من الفقهاء أن يدعو العصمة أو اختصاصهم بعلم دون الناس أو غير ذلك من الشروط التي وضعوها لأئمتهم فتبطل نظرية ولاية الفقيه . وإما أن يتمسكوا بانتظار مهديهم الغائب في السرداب وأن « كل راية ترفع قبل أن يقوم القائم فصاحبها طاغوت

(١) سورة التوبة الآية : ٣١

(٢) عودة الصفويين لصالح بن عبد العزيز الشافعي ص : ٣٧ ، ٣٨

(٣) انظر : أوائل المقالات للشيخ المفيد ص : ٣٧ ، ٣٨ .

(٤) تقدم تخرجه ص : ١٠٩

(٥) انظر : مناقشة عبد القاهر البغدادي لهم في كتابه : أصول الدين ص : ٧٨

«إن كان يدعو إلى الحق»<sup>(١)</sup> وبالتالي يترتب عليها نسخ الشريعة ، كما تقدم بذلك اعتراف الخميني .

وقد استغرب أحد علماء الشيعة المعاصرين من هذه النظرية فقال: « خضع كثير من الشيعة لهذه الفاجعة الفكرية فقبلوا وآمنوا بها فضحوا بأنفسهم وأولادهم في سبيل هؤلاء الذين ادعوا لأنفسهم السلطة الإلهية وبدون أن يساندتهم دليل أو يقف معهم برهان ، بل إن الذي يدعونه لا يتناقض مع عقيدة التوحيد والشريعة الإلهية فحسب ، بل يتناقض مع كل مبادئ العقل والبديهيات الأولية حقا إنه من الأمور المحزنة أن تواجه الشيعة محنة فكرية كهذه»<sup>(٢)</sup>

ومما سبق يتبين بطلان نظرية ولاية الفقيه من خلال النظر إلى أدلة أهل السنة ومن خلال النظر إلى الروايات التي في كتب الرافضة عن أئمتهم التي تخالف قيام هذه النظرية ، ويجب على علماء الرافضة الرجوع إلى القرآن والسنة على فهم سلف الأمة حتى يسلموا من هذا التخبط العميق في المسائل الاعتقادية عموما وفي مسألة الإمامة من أساسها خصوصا .

ومن الأهداف الرئيسية لنظرية ولاية الفقيه إسقاط كل الحكومات الإسلامية، لأنهم يعتبرونها حكومات غير شرعية، حسب اعتقادهم<sup>(٣)</sup>. وأسأل الله تعالى أن يوفق حكام المسلمين وعلماءهم ودعاتهم للتنبه لِمَا يحاك لهم في الظلام من قبل الرافضة الذين باتوا ينظرون إلى جميع الحكومات منذ صدر الإسلام وإلى قيام الساعة - وعلى رأسها حكومة الخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين - بأنها حكومات كافرة جائرة ، ولذا نراهم يسعون جاهدين لإسقاطها إما بأيديهم إن تمكنوا وامتلكوا العدة والعتاد أو عن طريق التآمر مع الكفرة والغزاة شهد التاريخ بذلك<sup>(٤)</sup> ، وصدق الشاعر حين قال :

(١) تقدم تخريجه في نفس الصفحة .

(٢) ياشيعة العالم استيقظوا لموسى الموسوي ص : ١٩

(٣) انظر: كشف الأسرار للخميني ص : ٢٤

(٤) كما تعاون ابن العلقمي الرافضي مع هولاء كما قصد الأخير العراق فكاتبه وجسره وقوى

أرى تحت الرمادِ وميضَ نارٍ  
وإن لم يُطْفِئها عُقلاءُ قومٍ  
فقلتُ من التَّعجُّبِ: ليتَ شِعْري  
فإن يكُ أصبحوا وثووا نياماً  
فإن يَظنُّوا ، فذاك بقاءُ ملكٍ  
ففرَّي عن رحلك ثم قولي  
ويوشك أن يكون لها ضرامٌ  
يكون وقُودُها جُثَّتْ وهامٌ  
أأيقاظُ أميَّةٍ أم نيامٌ  
فقل قوموا فقد حان القيامُ  
وإن رقدت ، فإنني لا ألامُ  
على الإسلام والعرب السلامُ (١)

عزمه ليتخذ عنده يدا وليتمكن من أغراضه ، فحفر للأمة قريبا فأوقع فيها قريبا فذاق الهوان بعد أن كانت ركبته تضاهي موكب السلطان فمات غبنا وغما ، وفي الآخرة أشد حزنا وتنكيلا . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٣ / ٣٦٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير : ١٣ / ١٩٢ ، (١) انظر التشيع مذهب إسلامي أم تنظيم سياسي لعبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي ص : ٢٠ ، وهذه الأبيات الشعرية لنصر بن سيار أوردها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق : ٨٤ / ٤٤٩ ، وأورد تاج الدين السبكي بعضها أيضا في كتابه طبقات الشافعية : ٨ / ١٥٢ ،



## الفصل الثاني

جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في  
خلافة الخلفاء الراشدين وردهم على الشبه التي أثارها  
الرافضة حولها ، وفيه أربعة مباحث



## المبحث الأول : بيان علماء الشافعية إمامة أبي بكر الصديق وردهم على الشبه التي أوردها الرافضة حولها :

لما تُوفي رسول الله ﷺ كان أبو بكر غائبا في حائط له ، فجاء ، ودخل على النبي ﷺ وكشف عن وجهه فراه ميتاً ، فقبله وقال بأبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً<sup>(١)</sup> - ثم خرج أبو بكر ﷺ إلى الناس فخطبهم إلى جانب المنبر وبين لهم وفاة رسول الله ﷺ ، وأزاح الجدل وأزال الإشكال ، ورجع الناس كلهم إليه . ووقعت شبهة لبعض الأنصار وقام في أذهان بعضهم جواز استخلاف خليفة من الأنصار ، وتوسط بعضهم بين أن يكون أمير من المهاجرين وأمير من الأنصار ، حتى بين لهم الصديق أن الخلافة لا تكون إلا في قریش ، فرجعوا إليه وأجمعوا عليه<sup>(٢)</sup>

- ثم بعد بيعة الأنصار هرع مجموع من كان حاضرا من آل والصحب إلى بيعته ، وجاء مجموع من كان غائبا وباع والجميع اتقادوا لأمره<sup>(٣)</sup> ونهيه<sup>(٤)</sup>

ثم قال ابن كثير رحمته الله : « ومن تأمل ما ذكرناه ظهر له إجماع الصحابة للمهاجرين منهم والأنصار على تقديم أبي بكر ، وظهر برهان قوله ﷺ : { يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر }<sup>(٥)</sup> . وظهر له أن رسول الله ﷺ لم ينص

(١) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي ﷺ ، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً : ٥ / ٦

برقم : ٣٦٦٧

(٢) انظر : صحيح مسلم ، كتاب الأمانة ، باب الناس تبعاً لقریش : ٦ / ٢ برقم ٤٨٠٧ ، والسيرة

النبوية للحافظ ابن كثير : ٨ / ٧٧

(٣) ودليل ذلك تنفيذ جيش أسامة وقتال المرتدين مع قلة العدد . انظر : تاريخ دمشق لابن عساکر

: ١٢١ / ١٣٠

(٤) الحجج الباهرة لجلال الدين الدواني الصديقي ص : ٩٢ ، ٩٣

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الأحكام ، باب الاستخلاف : ٩ / ٨٠ برقم : ٨٢١٧ ، وصحيح

مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر الصديق ﷺ : ٧ / ١١٠ ، برقم :

٦٣٣٢

على الخلافة عينا لأحد من الناس، لا لأبي بكر كما قد زعمه طائفة من أهل السنة، ولا لعلي كما يقوله طائفة من الرافضة. ولكن أشار إشارة! قوية يفهما كل ذي لب وعقل إلى الصديق رضي الله عنه والله الحمد»<sup>(١)</sup>

بيان علماء الشافعية إمامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد الرسول صلى الله عليه وسلم واستدلوا لذلك بالقرآن والسنة والإجماع :

أما استدلالهم بالقرآن :

قال صاحب الحجج الباهرة جلال الدين الصديقي رحمته الله : أما إمامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فالدليل عليها من وجوه ، منها :

الأول : قوله تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾<sup>(٢)</sup> أجمع المفسرون أنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإذا ثبت أنه الأتقى ، ثبت أنه الأكرم عند الله تعالى لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> وحينئذ فيثبت فيه استحقاق التقديم على كل أحد غيره لكونه دونه بالتقوى والكرامة عند الله تعالى ، كما هو مفهوم الآية .

الثاني : قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾<sup>(٥)</sup> لأنهم أجلسوا الملوك المخالفة للإسلام من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم على التراب وسلبوا ممالكهم وخرائبهم وخلعوا تيجانهم ، ومن سلم من سيوفهم ولم يسلم ضربوا عليه الجزية ، واسترقوا الأطفال والنساء ، حتى أخذوا شاه زنان<sup>(٦)</sup> ابنة كسرى التي كانوا يسمونها

(١) البداية والنهاية لابن كثير : ٥ / ٢٧٠ ، والسيرة النبوية له أيضا : ٨ / ٩١

(٢) سورة الليل الآية : ١٧

(٣) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ٣١ / ١٨٥ ، وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٢٠ / ٩٠

(٤) سورة الحجرات الآية : ١٣

(٥) سورة الفتح الآية : ٢٨

(٦) هي : سلافة بنت يزدجر آخر ملوك فارس وقيل اسمها سلامة ، وهي عممة أم يزيد بن الوليد الأموي المعروف بالناقص ) انظر : سير أعلام النبلاء : ٤ / ٣٨٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير :

الأعاجم : شاه شاهان ، رقيقة فتسراها الحسين عليه السلام من سبي عمر عليه السلام ولا دليل أظهر من هذا على خلافة الثلاثة إذ الدين سماه الله تعالى بالهدى ودين الحق ، كان ظهوره على الأديان كلها بإمامتهم

الثالث : قوله تعالى : ﴿ سَتُرِيهِمْ عَيْنِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ <sup>(١)</sup> ومعنى رؤية آيات الله سبحانه في الآفاق ، كما نقل صاحب الكشاف : هو انتشار أهل الدين في أقطار ، ومعنى رؤيتها في أنفسهم : تملك الضعفاء من المسلمين ممالك الأغنياء من الملوك وملكوا ممالكهم وهم عرب قرية ، يعني مكة . حتى حكم سلمان عليه السلام والمغيرة بن شعبة <sup>(٢)</sup> في مملكة للنعمان بن المنذر <sup>(٣)</sup> الحيرة وأعمالها ومعاوية عليه السلام في الشام مملكة هرقل ملك الروم وهو من صعاليك <sup>(٤)</sup> العرب ، وعمرو بن العاص <sup>(٥)</sup> في مصر مملكة فرعون حتى آل الأمر بعد ذلك إلى أن كان المأمون يقرأ حتى وصل إلى قوله تعالى حكاية عن فرعون : ﴿ أَلَيْسَ

(١) سورة فصلت الآية : ٥٣

(٢) هو : المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي ، كنيته أبو عبد الله وقيل أبو عيسى ، وهو صحابي جليل أسلم عام الخندق وشهد الحديبية وكان مشهورا بالدهاء ، تولى الكوفة في عهد عمر وعثمان وعلي ولم يزل عليها حتى توفي سنة ٥٠ هـ . انظر : أسد الغابة لابن الأثير : ٣ / ٣٩

(٣) هو : النعمان بن المنذر بن المنذر بن أمراء القيس اللخمي أبو قابوس ، ولد في ٥٨٢ م ، وهو من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية ورث ملك الحيرة عن أبيه ، وكانت تابعة للفرس ، فأقره كسرى عليها فاستمر إلى نقم عليه كسرى (أبرويز) فحبسه حتى مات وقيل ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات سنة ٦٠٨ م . انظر : الأعلام لخير الدين الزركلي : ٨ / ٤٣

(٤) يعني من ليس له مال .

(٥) هو : عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم ، يكنى بأبي عبد الله ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم سنة ٨ هـ قبل الفتح مع خالد بن الوليد وقيل أسلم بين الحديبية وخيبر . ، وليه مصر في خلافة عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان ، توفي ليلة الفطر سنة ٤٢ هـ وقيل ٤٣ عن عمر يناهز التسعين . انظر : تهذيب الكمال للمزي : ٢٢ / ٧٨ . أسد الغابة لابن الأثير : ٤ / ٢٥٩

لِي مُلْكٍ مِصْرَ ﴿<sup>(١)</sup> فصاح بالخطيب وكان عبدا مولاه على الوزير أبي المنصاة فأجابه ، قال : أوليتك مصر ، استصغارا لما استعظمه عدو الله فرعون وأمثال ذلك . ولا دليل أبلغ من ذلك على حقية هذا الدين ، وحقية إمامة الأئمة الثلاثة إذ كانوا أصله <sup>(٢)</sup> . <sup>(٣)</sup>

وذكر ابن حجر الهيثمي رحمته الله النصوص السمعية الدالة على خلافة أبي بكر الصديق

قال : فمنها قوله : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي

الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ

بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ <sup>(٤)</sup> قال ابن كثير هذه الآية منطبقة على

خلافة الصديق

و أخرج ابن أبي حاتم <sup>(٥)</sup> رحمته الله في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري <sup>(٦)</sup>

قال:

(إن ولاية أبي بكر وعمر في كتاب الله يقول الله تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

(١) سورة الزخرف الآية : ٥١

(٢) أي أصل انتشار الدين في الآفاق .

(٣) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٧٠ - ٧٧

(٤) سورة النور الآية : ٥٥

(٥) هو : عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، أبو حاتم الرازي الحنظلي أحد الحفاظ صنف كتاب الجرح

والتعديل فأكثر فائده . من مؤلفاته مناقب الشافعي ومناقب أحمد والعلل والتفسير . توفي سنة

٣٢٧ هـ . وعمره يناهز التسعين انظر : تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٥٠ / ٢٠٧ ،

وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه : ١ / ١١١

(٦) هو : عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم أبو رجاء المصري المكفوف ثقة ، روى عن إبراهيم بن

حماد بن عبد الملك و بكر بن عمرو المعافري و حميد بن هانئ الخولاني وغيرهم وعن أبي حاتم

الرازي وغيره ، توفي سنة ١٩٢ هـ . انظر : تهذيب الكمال للمزي : ١٧ / ٢٥٠ ، وتقريب

التهذيب لابن حجر العسقلاني : ٢ / ٧٦

مِنْكُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾ (٢) و منها قوله تعالى ﴿لِلْفُقَرَاءِ  
الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (٣)

وجه الدلالة أن الله تعالى سماهم صادقين ومن شهد له الله سبحانه وتعالى بالصدق لا يكذب فلزم أن ما أطبقوا عليه من قولهم لأبي بكر يا خليفة رسول الله صادقون فيه فحينئذ كانت الآية ناصة على خلافته أخرجها الخطيب عن أبي بكر بن عياش (٤) وهو استنباط حسن كما قاله ابن كثير (٥).

ومنها قوله تعالى ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿٦﴾ قال الفخر الرازي: (هذه الآية تدل على إمامة أبي بكر رضي الله عنه لأنه ذكر أن تقدير الآية اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم والله تعالى قد بين في الآية الأخرى أن الذين أنعم عليهم من هم بقوله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ (٧) ولا شك أن رأس الصديقين ورئيسهم أبو بكر رضي الله عنه فكان معنى الآية أن الله تعالى أمر أن نطلب الهداية التي كان عليها أبو بكر وسائر الصديقين ولو كان أبو بكر رضي الله عنه ظلما لما جاز

(١) سورة النور الآية : ٥٥

(٢) تفسير ابن أبي حاتم الرازي : ٩ / ١٢٥

(٣) سورة الحشر الآية : ٨

(٤) هو : أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الخياط المقرئ أخو الحسن بن عياش مولى واصل بن حيان الأحدب وكانت جدته مولاة لسمره بن جندب الفزاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو صدوق ، كبر فساء حفظه وكتابه صحيح ، كانت ولادته سنة ٩٦ هـ وتوفي سنة ١٩٣ هـ ، وله من العمر ما يناهز المئة . انظر : تهذيب الكمال للمزي : ٥٥ / ٢٢٥ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٨ / ٤٣٥ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني : ٨ / ٤٧٤

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٣ / ١٢٧

(٦) سورة الفاتحة الآية : ٦ ، ٧

(٧) سورة النساء الآية : ٦٩

الاعتداء به فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الآية على إمامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (١) «(٢)»

أما استدلالهم بالسنة :

فقال ابن حجر الهيتمي رحمته الله : «أما النصوص الواردة عنه رضي الله عنه المصرحة بخلافته  
والمشيرة إليها فكثيرة جدا - منها - :

الأول : أخرج الشيخان عن جبير بن مطعم (٣) قال : أتت امرأة إلى النبي فأمرها أن ترجع  
إليه فقالت أرأيت إن جئت ولم أجذك كأنها تقول الموت قال : { إن لم تجدني فأت أبا  
بكر } (٤)

الثاني : أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وحسنه والحاكم وصححه عن حذيفة (٥) رضي الله عنه  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر } (٦)

(١) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ١ / ٢٠٩

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ١ / ٥١ - ٥٢

(٣) هو : جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي كنيته أبو سعيد وقيل أبو محمد  
وقيل أبو عدي ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو صحابي جليل أسلم قبل خيبر وقيل يوم فتح مكة ،  
توفي سنة ٥٨ هـ وقيل ٥٩ هـ . انظر تهذيب الكمال للمزي : ٢٤ / ٥٧٣ ، ومشاهير علماء  
الأمصار لابن حبان : ١ / ١٣

(٤) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلاً : ٥ /  
٥ ، برقم : ٣٦٥٩ ، وكتاب الأحكام ، باب الاستخلاف : ٩ / ٨١ ، برقم : ٧٢٢٠ ، كتاب

الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الأحكام التي تعرف بالدلائل : ٩ / ١١٠ ، برقم : ٧٣٦٠  
(٥) هو : حذيفة بن حسل أو حسيل بن جابر ، أبو عبد الله العبسي ، واليمان لقب والده ، وهو  
صاحب سر رسول صلى الله عليه وسلم فقد أطلعة على أسماء المنافقين توفي رحمه الله سنة ٣٦ هـ ، بعد أن أتى  
نعي عثمان رضي الله عنه إلى الكوفة وأول خلافة علي رضي الله عنه ، ولم يدرك الحمل ، وقتل ابنا حذيفة بصفين  
وكانا قد بايعا علياً بوصية أبيهما بذلك . انظر : أسد الغابة لابن الأثير : ١ / ٥٧٢  
الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : ١ / ٩٨

(٦) أخرجه أحمد في مسنده ، في أحاديث حذيفة بن اليمان : قال محققه شعيب الأرنؤوط : حديث  
حسن بطرقه وشواهده : ٥ / ٣٨٢ ، وسنن الترمذي ، كتاب المناقب ، باب في مناقب أبي بكر  
وعمر رضي الله عنهما كليهما : ٥ / ٦٠٩ برقم : ٣٦٦٢ . وصححه الألباني في سلسلة  
الأحاديث الصحيحة : ٣ / ٢٣٣ برقم : ١٢٣٣ ، والمستدرک للحاكم : ٣ / ٧٩ .

**الثالث :** أخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري<sup>(١)</sup> قال خطب رسول الله ﷺ الناس وقال : { إن الله تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى أبو بكر وقال بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا فعمجنا لبكائه أن يخبر رسول الله عن عبد خيره الله فكان رسول الله هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله إن من آمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام ومودته لا ييقن باب إلا سد إلا باب أبي بكر }<sup>(٢)</sup>

قال العلماء في هذه الأحاديث إشارة إلى خلافة الصديق ﷺ لأن الخليفة يحتاج إلى القرب من المسجد لشدة احتياج الناس إلى ملازمته له للصلاة بهم وغيرها

**الرابع :** أخرج الشيخان عن أبي موسى الأشعري<sup>(٣)</sup> قال : مرض النبي فاشتد مرضه فقال : { مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت : عائشة يا رسول الله إنه رجل رقيق القلب إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس فقال:مري أبا بكر فليصل بالناس فعادت فقال مري أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة رسول الله }<sup>(٤)</sup>

- (١) هو : سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري وخدره وخدره بطنان من الأنصار ، أبو سعيد وهو من الحفاظ لأحاديث رسول الله ﷺ والمكثرين ، خرج مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق وعمره ١٥ سنة ، توفي سنة ٧٤ هـ . انظر : أسد الغابة لابن الأثير : ٦ / ١٥١
- (٢) صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب الخوخة والممر في المسجد : ١ / ١٠٠ ، برقم : ٤٦٦ ، وكتب أصحاب النبي ﷺ ، باب قول النبي ﷺ سدوا الأبواب : ٥ / ٤ برقم : ٣٦٥٤
- (٣) هو : عبد الله بن قيس بن سليم ، أبو موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ ، أمه ظبية بنت وهب ، ولي البصرة زمن عمر بن الخطاب ﷺ وزمن عثمان ولم يزل عليها حتى قتل عثمان ﷺ ، ثم عزل زمن علي ﷺ . توفي سنة ٤٢ وقيل ٥٠ هـ أو بينهما . انظر : أسد الغابة لابن الأثير : ٣ / ٣٧٦ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : ١ / ٢٩٩ .
- (٤) صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة : ١ / ١٣٦ ، برقم : ٦٧٨ ، وصحيح مسلم ، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر : ٢ / ٢٥ ، برقم : ٩٧٥

اعلم أن هذا الحديث متواتر فإنه ورد من حديث عائشة وابن مسعود<sup>(١)</sup> وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن زمعة وأبي سعيد وعلي بن أبي طالب وحفصة قال العلماء في هذا الحديث أوضح دلالة على أن الصديق أفضل الصحابة على الإطلاق وأحقهم بالخلافة وأولاهم بالإمامة .

قال أبو الحسن الأشعري رحمته الله : (قد علم بالضرورة أن رسول الله صلوات الله عليه أمر الصديق أن يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والأنصار مع قوله يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فدل على أنه كان أقرأهم أي أعلمهم بالقرآن)<sup>(٢)</sup> «<sup>(٣)</sup> انتهى وقد استدلل الصحابة أنفسهم بهذا على أنه أحق بالخلافة منهم عمر رضي الله عنه ومنهم علي رضي الله عنه فقد أخرج ابن عساكر<sup>(٤)</sup> رحمته الله عنه لقد أمر النبي أبا بكر أن يصلي بالناس وإني لشاهد وما أنا بغائب وما بي مرض فرضينا لديننا ما رضيه النبي لديننا»<sup>(٥)</sup> قال العلماء وقد كان معروفا بأهلية الإمامة في زمان النبي صلوات الله عليه .

(١) هو : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن بن مدركة بن إلياس بن مضر أبو عبد الرحمن الهذلي حليف بني زهرة ، وهو من السابقين للإسلام بمكة ، وكان يقول لقد رأيتني سادس ستة ما على وجه الأرض مسلم غيرنا ، وأوذني في الله فصبر ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلوات الله عليه ، وهو من الكثيرين لرواية أحاديث رسول الله صلوات الله عليه ، بعثه عمر بن الخطاب لأهل الكوفة معلمًا ووزيرًا ، توفي سنة ٣٢ هـ بالمدينة وصلى عليه الزبير بن العوام . انظر : أسد الغابة لابن الأثير : ٣ / ٣٩٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١ / ٤٦١ .

(٢) مقالات الإسلاميين لآبي الحسن الأشعري ص : ٤٥٥

(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ٤٥ - ٦١

(٤) هو : علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الإمام الجليل حافظ الأمة أبو القاسم ابن عساكر الشافعي صاحب التصانيف والتاريخ الكبير ولد سنة ، حدث عن والده أبو القاسم وأبو جعفر القرطبي وغيرهم توفي في ١١ / ٧ / ٥٧١ هـ . انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب

السبكي : ٧ / ١١٢ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي : ١ / ١٤١

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر : ٤١ / ٣٥

وأخرج أحمد وأبو داود وغيرهما عن سهل بن سعد<sup>(١)</sup> قال: «كان قتال بين بني عمرو وبني عوف فبلغ النبي فأتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال<sup>(٢)</sup> إن حضرت الصلاة ولم أت فمر أبا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أقام بلال الصلاة ثم أمر أبا بكر فصلى<sup>(٣)</sup>»

ووجه ما تقرر من أن الأمر بتقديمه للصلاة كما ذكر فيه الإشارة أو التصريح بأحقيقته بالخلافة إذ القصد الذاتي من نصب الإمام العالم إقامة شعائر الدين على الوجه المأمور به من أداء الواجبات وترك المحرمات وإحياء السنن وإماتة البدع وأما الأمور الدنيوية وتديرها كاستيفاء الأموال من وجوهها وإيصالها لمستحقيها ودفع الظلم ونحو ذلك فليس مقصودا بالذات بل ليتفرغ الناس لأموال دينهم إذ لا يتم تفرغهم له إلا إذا انتظمت أمور معاشهم بنحو الأمن على الأنفس والأموال ووصول كل ذي حق إلى حقه فلذلك رضي النبي لأمر الدين وهو الإمامة العظمى أبا بكر بتقديمه للإمامة في الصلاة كما ذكرنا ومن ثم أجمعوا على ذلك .

#### الخامس :

(١) هو : سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الأنصاري الساعدي كنيته أبو العباس ، توفية رسول الله ﷺ وعمره ١٥ سنة ، وعمر حتى أدرك الحجاج وأبتليه به فصر توفيه سنة ٨٨هـ وقيل ٩١هـ وله مائة سنة ، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة . انظر : أسد الغابة لابن الأثير : ١ / ٤٨٦ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : ١ / ٢٠٠

(٢) هو: بلال بن رباح ، أبو عبد الكريم وقيل أبو عبد الله وقيل أبو عمرو الحبشي مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، وأمه حمامة ، مؤذن رسول الله ﷺ ، من السابقين الأولين الذين عذبوا في الله ، شهد بدرًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وشهد له النبي ﷺ على التعيين بالجنة وتوفي سنة ٢٠هـ . انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي : ١ / ٣٥١ ، وتهذيب الكمال للمزي : ٤ / ٢٨٨

(٣) مسند أحمد ، من حديث سهل بن سعد ، قال محققه : شعيب الأرناؤوط : صحيح على شرط الشيخين : ٥ / ٣٣٢ ، و سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب التصفيق في الصلاة : ١ / ٣١١ برقم : ٩٤١ ، قال العلامة محمد ناصر الدين الألباني في تعليقه على الحديث : صحيح : انظر : صحيح وضعيف ابن ماجه للألباني : ٢ / ٤٤١ برقم : ١٢٣٢

أخرج الإمام مسلم رحمته الله : عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال : { ادعي لي أباك وأخاك أكتب كتابا فيني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر }<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>

أما بيانهم بالإجماع :

لا شك أن أئمة المسلمين المشهورين كلهم متفقون على أن أبا بكر وعمر أفضل من عثمان وعليّ، ونقل هذا الإجماع غير واحد . فقد أخرج البيهقي رحمته الله بسنده أن الإمام الشافعي رحمته الله قال : « أجمع الناس على خلافة أبي بكر رضي الله عنه وذلك أنه اضطرب الناس بعد رسول الله فلم يجلبوا تحت آدم السماء خيرا من أبي بكر فولوه رقايم »<sup>(٣)</sup>

وقال أبو نعيم الأصبهاني<sup>(٤)</sup> رحمته الله : « وما استفاض من إجماع الأمة ومتابعتهم الصديق رضي الله عنه وتقديمهم إياه على كل الصحابة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم متوافرون يغني عن الاحتجاج بالأخبار في أمره والتطويل في شأنه »<sup>(٥)</sup> .

وروى إسماعيل الأصبهاني رحمته الله بسنده عن سعيد بن المسيب قال : « خرج علي رضي الله عنه ، وقد أبطأ بعض الإبطاء والناس فرق يتكلمون ، وقد بايعوا لأبي بكر فأقبل علي رضي الله عنه عليهم بصوته حتى أنصتوا فقال : أيها الناس أيكم يؤخر من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال سعيد بن المسيب : فجاء بكلمة لم يأت بها أحد منهم »<sup>(٦)</sup>

(١) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه : ٧ /

١١٠ ، برقم : ٦٣٣٢

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ٤٥ - ٥٨ .

(٣) معرفة السنن والآثار للبيهقي : ١ / ١٩٣

(٤) هو : إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الطلحي الأصبهاني الحافظ الكبير شيخ الإسلام الملقب بقوام السنة ، ولد سنة ٤٥٧ هـ ، كان حافظا عارفا بكل علم متفننا ، من مصنفاته الحجة في بيان المحجة وسير السلف الصالحين ودلائل النبوة وغير ذلك ، توفي سنة

٥٢٩ هـ . انظر تذكرة الحفاظ للذهبي : ١ / ١٩٢ ، وطبقات المفسرين للأدزوري : ١ / ١٦٦

(٥) الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني ص : ٢٧٣

(٦) الحجة في بيان المحجة لأبي المظفر السمعاني : ٢ / ٣٧٢

**وقال سيف الدين الأمدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** «ولا خلاف فيما بين أهل الحق أن أبا بكر كان إماما حقا وذلك باتفاق المسلمين على إقامته واجتماع أهل الحل والعقد على إمامته وإتباع الناس له في أيام حياته وموافقة الصحابة له في غزواته ونصبه للولاء والحكام وتنفيذ أوامره ونواهييه في البلدان وذلك مما لا قبل بمدافته ولا سبيل إلى مجاحدته وأن من تخلف عن بيعته في مبدأ الأمر مثل علي وغيره لم يكن عن شقاق ونفاق وإنما كان لعذر وطروء أمر والإفلو كان ذلك للشقاق والخروج عن الوفاق لأمر يكرهونه ولا يرتضونه لقد كان ذلك مما يسارعون إلى إنكاره ويبالغون في إظهاره لا سيما في حق الصحابة الذين شاهدوا التنزيل وعرفوا التأويل وكانوا مع ما هم عليه من قوة اليقين والصلابة في الدين لا يراقبون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لومة اللاتمين ولا خوف المخوفين ولو كان ذلك مما ظهر لقد كانت العادة مما تحيل تطابق الأمة على ترك نقله مع توفر الدواعي عليه وصرف الهمم إليه واتفاق الأمة على ذلك مما يدل ضرورة على كونه أهلا للإمامة ومستجمعا لشرائطها أيضا

ثم كيف ينكر ذلك مع ما عرف من نسبه وعدالته وعمله وشجاعته وتصرفه في البلاد وإصلاح نظام العباد بالآثار الدالة عليها والعلامات الواضحة لمشيرة إليها على ما تواترت به الأخبار وتالت به الآثار على ألسنة الثقات الأخيار وغير ذلك مما يكمل عنه اللسان ويتقاصر عن تسطيره البيان فوجب الاكتفاء بشهرتها عن ذكرها»<sup>(١)</sup>

**وقال الإمام النووي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** «أجمعت الأمة على صحة خلافته وقدمته الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، لكونه أفضلهم وأحقهم بها من غيره، وحديث بيعته مشهور في الصحيحين<sup>(٢)</sup> معروف، وقد قال علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قدم رسول الله ﷺ أبا بكر يصلي بالناس وأنا حاضر غير غائب، وصحيح غير مريض، ولو شاء أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدينانا من رضيه الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - لديننا»<sup>(٣)</sup>

(١) غاية المرام للأمدي ص : ٣٨٧ ، ٣٨٨

(٢) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر : ٥ / ١٣٩ ، برقم : ٤٢٤٠ ، وصحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب قول النبي ﷺ لا نورث ما تركناه صدقة : ٥ / ١٥٣ ، برقم : ٤٦٧٩ .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي : ٢ / ١٩١

وقال أيضا الإمام النووي رحمته الله في رده على الرافضة ناقلا الإجماع على خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

« أول الخلفاء أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي بإجماع المسلمين ولم يشذ عن هذا إلا الرافضة حيث ادعوا كذبا وزورا أن أولى الناس بالخلافة علي بن أبي طالب وكذبوا على علي بن أبي طالب وكذبوا على المسلمين كلهم . الصحابة بايعوا لأبي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي ومن قال إن عليا أحق بالخلافة فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار وقدم فيهم لكن الرافضة لا يبالون نسأل الله العافية »<sup>(١)</sup>

وأورد الإمام الذهبي رحمته الله في المنتقى من منهاج الاعتدال : « والتحقق أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وإنما دل للمسلمين وأرشدهم إلى أبي بكر بعدة أمور ورضي به وعزم أن يكتب له بالخلافة<sup>(٢)</sup> عهدا ثم علم أن المسلمين يجتمعون عليه فلو كان اليقين مما يشتهه على الأمة لبينا قاطعا للعذر كما قال يأي الله والمؤمنون إلا أبا بكر على أن اتفاق الأمة مع رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغ من العهد »<sup>(٣)</sup>

وقال تقي الدين السبكي رحمته الله : « وإمامة الصديق رضي الله عنه مجمع عليها من حين بايعه عمر ابن الخطاب ولا يمنع من ذلك تأخر بيعة بعض الصحابة فإن الذين تأخرت بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة إمامته ولهذا كانوا يأخذون عطائه ويتحاكمون إليه فالببيعة شيء والإجماع شيء لا يلزم من أحدهما الآخر ولا من عدم أحدهما عدم الآخر »<sup>(٤)</sup>

وقال الفيروز آبادي رحمته الله : « أن هذا المصنف غير المنصف أعني ابن المطهر قد حدث بسند ثبت عندي بخط والده الفخر محمد وقد حدثني به عن والده عن مشايخه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سُئل عن أبي بكر وعمر فقال : إمامان عدلان مقسطان كانا على الحق

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي : ١ / ٥١

(٢) هنا يُشير الإمام الذهبي إلى الحديث الذي جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المؤمنون ثم قلت يأي الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأي المؤمنون } فعلم أن الله تعالى لا يولي إلا أبا بكر وأن المؤمنون لا يسايعون إلا أبا بكر { صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الاستخلاف : ٩ / ٨٠ ، برقم : ٥٦٦٦ ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه : ٧ / ١١٠ برقم : ٦٣٣٢

(٣) المنتقى من منهاج السنة للذهبي ص : ٦١

(٤) فتاوى السبكي : ٢ / ٥٨٨

والحق معهما وإذا ثبت ذلك عن علي بطل جميع ما تعلقوا به الرافضة من الأقاويل والتهاويل المحضة»<sup>(١)</sup>.

**قال ابن حجر الهيتمي** رحمته الله : « قد رأى الصحابة جميعا أن يستخلف أبو بكر فانظر إلى ما صح عن ابن مسعود وهو من أكابر الصحابة وفقهائهم ومتقدميهم من حكاية الإجماع من الصحابة جميعا على خلافة أبي بكر ولذلك كان هو الأحق بالخلافة عند جميع أهل السنة والجماعة في كل عصر منا إلى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وكذلك عند جميع المعتزلة وأكثر الفرق وإجماعهم على خلافته قاض بإجماعهم »<sup>(٢)</sup>

و قد ذكر أهل العلم إجماع الصحابة على خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع أن الإجماع ليس شرطا في الإمامة باتفاق أهل السنة والجماعة والشيعة ، وقد اتفقوا على إمامة من لم يعتقد الإجماع على إمامته كأمير المؤمنين علي رضي الله عنه فإنه لم يبايعه أهل الشام قاطبة . **قال إمام الحرمين الجويني** رحمته الله : « اعلموا أنه لا يشترط في عقد الإمامة الإجماع ، بل تنعقد الإمامة وإن لم تجمع الأمة على عقدها ، والدليل عليه أن الإمامة لما عقدت لأبي بكر ابتدر لإمضاء أحكام المسلمين ، ولم يتأن لانتشار الأخبار إلى من نأى من الصحابة في الأقطار ، ولم ينكر منكر »<sup>(٣)</sup>

(١) القضاة المشتهر في أعناق ابن المطهر للفيروز أبادي ص : ٧٠

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ٣٩

(٣) الإرشاد لإمام الحرمين الجويني ص : ٤٢٤

أهم الشبه التي أثارها الرافضة حول إمامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ورد علماء الشافعية عليهم :

رد علماء الشافعية على الشبه التي أثارها الرافضة في كتبهم حول إمامة أبي بكر رضي الله عنه بالأدلة والبراهين القاطعة التي تبين بطلان شبههم ومخالفتها للأدلة الصريحة والعقول القويمة. وسأورد شبهة الرافضة وأتبعها برد علماء الشافعية :

### ❖ الشبهة الأولى :

من الشبه التي أثارها الرافضة أن الإمام علياً رضي الله عنه لم يبايع أبا بكر إلا بعد ستة أشهر لأنه كان يرى أحقيته بالإمامة من غيره وفي ذلك يقول شيخهم شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي : « أن عليا عليه السلام لم يبايع أبا بكر إلى ستة أشهر، وهي مدة بقاء البتول الزهراء عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، مدعياً أن الخلافة حقه والإمامة منصبه، محتجاً على الأقسام بقوله عليه السلام: أنتم بالبيعة لي أحق مني بالبيعة لكم، وإنه لم يبايع أحداً أبداً، بل إنما قعد عن القيام بمطالبة حقه، وترك الجهاد في محاولة الاستواء على سرير منصبه، لعدم مساعدة الزمان وقلة الأنصار والأعوان، وذلك أمر مكشوف ظاهر كالشمس في الهاجرة، مستبين من صحيحكم وأصولكم ومسانيدكم »<sup>(١)</sup> وقالوا أيضاً جاء في صحيح البخاري أن علياً لم يبايع إلا بعد ستة أشهر<sup>(٢)</sup>

### ❖ الرد عليهم :

لكن المنصف يجد من أقوال علي رضي الله عنه ما يدل على أنه كان يرى أن لا يقضى مثل هذا الأمر دون أن يكون له فيه رأي، مع اعترافه بأفضلية أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وعدم إنكار أحقيته لإمامة المسلمين ، وفي ذلك روى الإمام البخاري رحمته الله ، في كتاب المغازي في باب غزوة خيبر : أن الإمام علياً رضي الله عنه عندما أراد مبايعة الصديق رضي الله عنه أرسل إليه « فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي فقال إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيراً

(١) إختيار معرفة الرجال لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي : ١ / ٣٧٤

(٢) أصل الشيعة وأصولها لمحمد حسين آل كاشف الغطا : ١ / ١٩٨

ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيباً حتى فاضت عيننا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته . فقال علي لأبي بكر موعذك العشية للبيعة . فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق أبي بكر وحدث أنه لم يحمله علي الذي صنع نفاسة علي أبي بكر ولا إنكاراً للذي فضله الله به ولكننا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبد علينا فوجدنا في أنفسنا . فسر بذلك المسلمون وقالوا : أصبت وكان المسلمون إلى علي قريباً حين راجع الأمر المعروف «<sup>(١)</sup> .

وقال الإمام ابن كثير رحمته الله بعد أن ساق بعض الروايات الدالة على مبايعة علي رضي الله عنه لأبي بكر رضي الله عنه في بداية عهده : «وهذا اللائق بعلي رضي الله عنه والذي يدل عليه الآثار من شهوده معه الصلوات، وخروجه معه إلى ذي القصة بعد موت رسول الله ﷺ ، وبذله له النصيحة والمشورة، بين يديه، وأما ما يأتي من مبايعته إياه بعد موت فاطمة، وقد ماتت بعد أبيها عليه السلام بستة أشهر، فذلك محمول على أنها بيعة ثانية أزلت ما كان قد وقع من وحشة بسبب الكلام في الميراث ومنعه إياهم ذلك بالنص عن رسول الله ﷺ في قوله: " لا نورث ما تركناه فهو صدقة " «<sup>(٢)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر : ٥ / ١٣٩ برقم : ٤٢٤٠ ، صحيح

مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة :

٥ / ١٥٣ برقم : ٤٦٧٩

(٢) البداية والنهاية لابن كثير : ٦ / ٣٣٤

قال ابن حجر رحمته الله في الفتح نقلا عن القرطبي <sup>(١)</sup> رحمته الله: « من تأمل ما دار بين أبي بكر وعلي من المعاتبة ومن الاعتذار وما تضمن ذلك من الإنصاف عرف أن بعضهم كان يعترف بفضل الآخر وأن قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة وان كان الطبع البشري قد يغلب أحيانا لكن الديانة ترد ذلك والله الموفق وقد تمسك الرافضة بتأخر علي عن بيعة أبي بكر إلى أن ماتت فاطمة وهذيانهم في ذلك مشهور وفي هذا الحديث ما يدفع في حجتهم وقد صحح بن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري وغيره أن عليا بايع أبا بكر في أول الأمر وأما ما وقع في مسلم عن الزهري أن رجلا قال له لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة قال لا ولا أحد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري <sup>(٢)</sup> لم يسنده <sup>(٣)</sup> وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح ، وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث <sup>(٤)</sup>»

وقال ابن حجر الهيثمي رحمته الله في شرحه لحديث البخاري رحمته الله: « فتأمل عذره وقوله لم بنفس علي أبي بكر خيرا ساقه الله إليه وأنه لا ينكر ما فضله الله به وغير ذلك مما اشتمل عليه هذا الحديث تجده بريئا مما نسبته إليه الرافضة ونحوهم فقاتلهم الله ما أجهلهم وأحمقهم <sup>(٥)</sup>»

(١) هو : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح ، الإمام أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المالكي ، من كبار المفسرين ، من مؤلفاته الجامع لأحكام القرآن توفي بمصر سنة ٦٧١ هـ . انظر : الوفي بالوفيات للصفدي : ٢ / ٨٧ ، الأعلام لخير الدين الزركلي : ٥ / ٣٢٢ وطبقات المفسرين لأحمد محمد الأذنروي : ١ / ٢٤٦

(٢) هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب المدني الزهري القرشي رأى عشرة من أصحاب النبي ﷺ ، وكان عالما أحفظ أهل زمانه بالأخبار ، مات في شهر رمضان سنة ١٢٤ هـ بالشام . انظر : تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٩٠ / ١١٦ ، التعديل والجرح لأبي الوليد الباجي : ٣ / ١٢٠

(٣) السنن الكبرى للبيهقي : ٦ / ٣٠٠

(٤) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٧ / ٤٩٥

(٥) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي : ١ / ٤٣

ولو سلمنا أن علياً عليه السلام لم يبايع أبا بكر رضي الله عنه إلا بعد ستة أشهر لم يكن ذلك مطعنا في

إمامة أبي بكر رضي الله عنه ، قال أبو نعيم الأصبهاني رحمته الله : « إن احتج بما رواه الزهري عن عروة<sup>(١)</sup> عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أن علياً تخلف عن بيعة أبي بكر . قيل : إنما روي أنه تخلف ستة أشهر ثم بايع . ولا يَعدُّ تخلفه عن بيعته أحد أمرين :

١ - إما أنه كان مأموراً بذلك ( وهو الحق )<sup>(٢)</sup> فلم يكن يسعه مبايعته وهو أفضل من أن يظن به أنه كان مأموراً ثم ترك أمر النبي صلوات الله عليه في ذلك .

٢ - أو تخلفه عن رأي رآه من عند نفسه ثم رأى بعد ذلك أن الحق والصواب في مبايعته فبايعه وهذا أولى به وأليق بدينه وعلمه رضي الله عنه .

ويقال له : إن احتجاجك بتخلف علي رضي الله عنه عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه لمبايعة رجلين له وهما عمر بن الخطاب وأبو عبيدة . راجع عليك فيها تحتج به من عقد خلافة علي رضي الله عنه حين بويع ، وذلك أن الذي سبق إلى بيعة علي رضي الله عنه رجالان ، عمار بن ياسر ، وسهل بن حنيف<sup>(٣)</sup> وهما و إن كانا فاضلين كبيرين ، فلا يوازيان عمر وأبا عبيدة<sup>(٤)</sup> في الفضل .

(١) هو : عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي المدني ، وكان عالماً بالسنة حافظاً ثبناً ، توفي سنة ٩٤ هـ وقيل ١٠١ هـ وقيل ما بين ذلك . انظر : الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد لأبي نصر الكلاباذي : ٢ / ٥٨١ ، تهذيب الكمال للمزي : ٢٢ / ١٥ .

(٢) قال محققه الدكتور / علي بن محمد بن ناصر فقيهي : (هكذا في الأصل) ، كتاب الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني ص : ٥٥

(٣) هو : سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة الأنصاري الأوسي ، أبو ثابت ويقال أبو سعيد وأبو عبد الله وأبو وليد المدني ، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلوات الله عليه ، آخى النبي صلوات الله عليه بينه وبين علي بن أبي طالب ، وشهد صفين مع علي ، مات رضي الله عنه بالكوفة سنة ٣٣ هـ وصلى عليه علي رضي الله عنه . انظر : تهذيب الكمال للمزي : ٧ / ٣٤٨ ، وطبقات ابن سعد : ٣ / ٤٧١

(٤) هو : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري المكي ، أحد السابقين الأولين ، وقد أشار إليه أبو بكر بالخلافة يوم السقيفة ، لكمال أهليته ، شهد له النبي صلوات الله عليه بالجنة وسماه أمين الأمة ، ومناقبه مشهورة جمه ، توفي سنة ١٨ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١ / ٥ - ٢٣ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : ١ / ٢٣٩

فلئن جاز ذلك أن تحتج بتخلف علي عن بيعة أبي بكر رضي الله عنهما ومنعه لانعقاد بيعته أولاً برجلين ، ثم بايعه الجهم الغفير من المهاجرين والأنصار ولم يتخلفوا عليه . لجاز لمن يطعن على خلافة علي عليه السلام بمثله . ويقول : إنما سبق إلى بيعته رجلان ، ثم لم يتابعا عليه ، بل اختلفوا عليه . مع أنه قد كان بالمدينة يوم سبق عمار بن ياسر وسهل إلى مبايعته من العشرة المشهود لهم بالجنة ومن أهل الشورى غير واحد ، مثل سعد بن أبي وقاص <sup>(١)</sup> ، وطلحة <sup>(٢)</sup> والزبير ، وسعيد بن زيد <sup>(٣)</sup> . ومن الأنصار ، مثل أبي طلحة ، وأبي أيوب وأبي مسعود وغيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يروا أن عقد عمار وسهل ، يوجب عليهم بيعة لأحد ، إلا بعد اختيار وتشاور واجتماع المسلمين لا يسعهم أن يتخلفوا عنه إذا وجدوا شرائط الخلافة كمسابقة غيرهم إلى البيعة ، وإنما بايعوا عن علم ورأي واختيار ومشورة واستحقاق من بايعوا له . وإن سوغت لعلي عليه السلام القعود عن بيعة من بايعه مائة ألف من المهاجرين والأنصار والمسلمين طراً ، فيسوغ لمن طعن من المارقة الخوارج على خلافته بالتخلف عنه إذا احتج بأن عقد بيعته انعقدت برجلين عمار وسهل وهذا ما لا

(١) هو : سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن مناف ، أبو إسحاق ، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ، وفداه النبي صلى الله عليه وسلم بأبويه فقال فداك أبي وأمي ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، توفي سنة ٥٥ هـ . انظر : تاريخ بغداد ١ / ٢٣٢ - ٢٣٦ ، وأسد الغابة لابن الأثير : ٢ / ٤٣٣ .

(٢) هو : طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ، أبو محمد التيمي القرشي المدني ، شهد بدرًا ، وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وهو أحد أصحاب الشورى الستة الذين توفيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، قتل في معركة الجمل يوم الجمعة سنة ٣٦ هـ وهو ابن ٦٤ سنة . انظر : تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣١ / ١٠٤ ، والهداية والإرشاد لأبي نصر الكلاباذي : ١ / ٣٧١ .

(٣) هو : سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، أبو الأعور القرشي العدوي ، أحد المشهود لهم بالجنة ، وهو من السابقة الأوليين البدرين ، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد ، وشهد حصار دمشق وفتحها ، توفي بالعقيق سنة ٥١ هـ ، وقبر بالمدينة ، وهو ابن بضع وسبعين سنة . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١ / ١٢٤ - ١٤٠ .

يقوله ذو عقل ودين.»<sup>(١)</sup>.

وقال أبو حامد المقدسي رحمه الله في رده على هذه الشبه : « قلنا : إن علياً عليه السلام بايع أولاً ؛ وهذه البيعة التي بعد ستة أشهر بيعة ثانية ، وعن علي عليه السلام : كنت أول من بايع من بني عبد المطلب ، وسلمنا تأخره عنها ؛ فيحتمل أنه لما ظهر له الحق رجع إليه وتاب واعترف بالخطأ .

وبيانه : أنه لو تأخر كما قالوا: لا يخلو ضرورة من أحد وجهين:

إما أن يكون مصيباً في تأخره فقد أخطأ إذ بايع ، وإما أن يكون مصيباً في بيعته فقد أخطأ إذ تأخر عنها !»<sup>(٢)</sup>.

#### ✽ الشبهة الثانية :

قال ابن المطهر الحلي في أبي بكر رضي الله عنه : «وأنفذه رسول الله لأداء سورة براءة ، ثم أنفذ علياً برده وأن يتولى هو ذلك . ومن لا يصلح لأداء سورة كيف يصلح للخلافة؟»<sup>(٣)</sup>

#### ✽ الرد عليهم :

رد عليهم سيف الدين الأمدى رحمه الله قائلاً: «قولهم : (أنه عزله من عن قراءة سورة براءة) لا نسلم ذلك بل المروي أنه ولاه الحج وأردفه بعلي لقراءة سورة براءة ، وقوله: " لا يؤدي عني إلا رجل مني " قلنا : إنما كان كذلك لأنه كان من عادة العرب أنهم إذا أرادوا نبذ العهود والمواثيق لا يفعل ذلك إلا صاحب العهد أو رجل من بني أعمامه ، فجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سابق عهدهم»<sup>(٤)</sup>.

أورد الإمام الذهبي رحمه الله الرد على ابن المطهر في المنتقى ما نصه : «إن هذا افتراء محض ، ورد للتواتر فإن الرسول استعمل أبا بكر على الحج ، سنة تسع ، فما رده ولا رجع

(١) الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني : ١ / ٢٦٥

(٢) رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص : ٢٠١

(٣) منهاج الكرامة لابن المطهر الحلي ص : ١٨١ .

(٤) الإمامة للأمدى ص : ٢٥٦

بل هو الذي حج بالناس فكان عليٌّ من جملة رعيته إذ ذاك : يصلي خلفه ، ويسير بسيره ، فالعلم بهذا لم يختلف فيه اثنان ، فكيف تقول إنه أمر برده ؟ ولكن أردفه بعليٍّ لينبذ إلى المشركين عهدهم ، لأن عادتهم كانت جارية أن لا يعقد العهود ولا يجلها إلا المطاع أو رجل من أهل بيته فبعث علياً ببراءة . فيالله إذا كنت تجهل مثل هذا من أحوال رسول الله وأيامه وسيرته ، فأيش عندك من العلم ! وكان السكون . أولى بك وبأشباهك ، أفأملك أن أعمى الله قلبك غد خبثت سريرتك ، فلا تبرز بفائدة ولا تأتي بخير ، ولكنك مغرق في الرفض فله الحمد على العافية .

ثم تقول : (والإمامة متضمنة لأداء جميع الأحكام إلى الأمة) (١) . سبل الأحكام كلها تلقتها الأمة عن نبيها لا تحتاج فيها إلى الإمام ، وإنما الإمام منفذ لما شرعه الرسول والصديق كان عالماً بعامة ذلك ، وإذا خفي عليه الشيء اليسير سأل الصحابة عنه ، كما سأل عن ميراث الجدة فأخبر أن نبي الله أعطاها السدس . وما عُرف له قول خالف نصاً ثم أورد الإمام الذهبي رحمته الله أن الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل علياً - لحكمة أخرى ، وهي أن سورة براءة تتضمن الثناء الإلهي الكريم على صديق رسوله ورفيقه في الغار (٢) ، فكان من المناسب أن يكون إعلان هذا الثناء الإلهي على الحجيج الأكبر في أيام الموسم بلسان علي بن أبي طالب لتشرق بذلك حلوق أعداء الله جميعاً إلى يوم القيامة (٣) .

❖ الشبهة الثالثة : قالوا تنتقض إمامة أبي بكر رضي الله عنه بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقي الله شرها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه » (٤)

(١) منهاج الكرامة لابن المطهر ص : ٤٥

(٢) وهي قوله تعالى : ﴿ إِلَّا نَضْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِينَ إِذْ هَمَّ فِي الْكَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾  
سورة التوبة الآية : ٤٠

(٣) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص : ٥٦٩

(٤) الاحتجاج لأبي منصور الطبرسي : ٢ / ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٤٠

## ✽ الرد عليهم :

قال أبو نعيم الأصبهاني رحمه الله : « فإن عاد إلى الاحتجاج بقول عمر رضي الله عنه : إن بيعة أبي بكر رضي الله عنه كانت فلتة ، ولكن الله تعالى وقى شرها . قيل له : هذا القول منه لم يكن توهينا لأمره وبيعته ألا ترى قول عمر حيث قال : " ليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر . قال : لأن أقدم فيضرب عنقي في غير ما يقربني ذلك إلى إثم ، أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر " . وقوله : " وأنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من بيعة أبي بكر رضي الله عنه " . وإنما عنى عمر رضي الله عنه بقوله : كانت فلتة ، أن اجتماع الأنصار في السقيفة عن غير ميعاد من المهاجرين واعلام لهم كانت فلتة خوفا أن يبرموا ولا يتابعوهم عليه فيوجب الإنكار عليهم والمقاتلة لهم إن امتنعوا فوقى الله شر القتال والإنكار ، وإنما خرج هذا من عمر رضي الله عنه على وجه الإنكار على من قال هذا القول : إن بيعته كانت فلتة ، لا على وجه رأي الإخبار به أصلا . فإن قال : إنما بايع الصديق رضي الله عنه رجلاً واحداً ، هو أن عمر قال له : ابسط يدك أبايعك . قيل : ما يفعل ذلك عمر رضي الله عنه إلا لعلمه برضى المسلمين واجتماعهم عليه وتسليمهم لما يراه ويفعله وأنهم عهدوا منه التوثيق والنصيحة ومتابعة الحق وأن السكينة تنطق على لسان عمر وقلبه مع ما أعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنهم : إن يطيعوا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يرضوا ، وإن يقتدوا بالذين من بعده أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . في نظائر لذلك مما قد سمعوه بقوله واستقر ذلك عندهم »<sup>(١)</sup> .

وقال سيف الدين الآمدي رحمه الله : « وقول عمر " إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فلا ينبغي أن يُحمل ذلك على أن بيعته كانت لم تكن صحيحة ولا مُجمعا عليها ، وإلا كان ذلك قدحا في إمامة نفسه ، وهو غاية الخرق ، فلا يليق نسبته إليه ، بل المراد بقوله فلتة ، أي بعتة فجأة ، وقوله - وقى الله شرها - أي شر الخلاف الذي كاد أن يظهر عندها بين المهاجرين والأنصار ، وقول الأنصار - منا أمير ومنكم أمير - لا أن البيعة كانت شرا ، وذلك أنه قد يُضاف الشيء إلى الشيء إذا ظهر عنده وإن لم يكن منه ، كقوله تعالى

(١) الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني ص : ٢٦٠

﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾<sup>(١)</sup> وأضاف المكر إلى الليل والنهار ، وليس المكر منهما بل يظهر عندهما منه ، وقوله "فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه " أي إلى مثل الخلاف الموجب لتبديل الكلمة كقول الأنصار : " منا أمير ومنكم أمير " <sup>(٢)</sup> «<sup>(٣)</sup>

#### ✦ الشبهة الرابعة :

**قال شيخهم المفيد:** «أن الأمة بجمعة على أن الإمام لا يحتاج إلى إمام وقد أجمعت الأمة على أن أبا بكر قال على المنبر (وليتكم ولست بخيركم فان استقمتم فاتبعوني وإن اعوججت فقوموني) فاعترف بحاجته إلى رعيته، وفقره إليهم في تدبيره ولا خلاف بين ذوي العقول أن من احتاج إلى رعيته فهو إلى الإمام أحوج» <sup>(٤)</sup> «وليس أهلا للإمامة» <sup>(٥)</sup>

**الرد عليهم :**

**قال أبو نعيم الأصبهاني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** «فإن عارض بقول أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال : وليتكم ولست بخيركم قيل : إنما حمله على هذا الكلام التواضع والإزراء على نفسه وإزالة العجب عنه وليس منهم أحد إلا وقد قال مثله وأعظم منه في حال الإزراء على النفس والخوف عليها ، وذلك سجية أهل الخوف والتقى لا يركنون إلى شيء من أعمالهم وأحوالهم بل يلزمون أنفسهم الذلة والتواضع ومثل ذلك قوله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « لا تخيروني على الأنبياء ولا يقولن أحدكم أنا خير من يونس بن متى » <sup>(٦)</sup> كقوله : « رحم الله أخي يوسف لو لبثت في

(١) سورة سبأ الآية : ٣٣

(٢) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، باب قول النبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لو كنت متخذًا خليلاً : ٥

٦ /

(٣) الإمامة لسيف الدين الأمدي ص : ٢٦١

(٤) الفصول المختارة للشيخ المفيد : ١ / ١٨

(٥) بحار الأنوار للمجلسي : ٣٠ / ١٣٩

(٦) ورد في صحيح البخاري ، كتاب الخصومات ، باب ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهود : ٣ / ١٢٠ برقم : ٢٤١١ ، وصحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب من فضائل موسى عليه السلام : ٧ / ١٠١ برقم : ٦٣٠٢ ، بلفظ : ( لا تخيروني على موسى ... ) .

السجن ثم جاءني الداعي لأسرعت»<sup>(١)</sup> . وكقوله : « نحن أحق بالشك من إبراهيم »<sup>(٢)</sup> . كل ذلك إنما قاله ﷺ ليقتدي به المؤمنون ولا يرفعون من أنفسهم بل يلزمون التواضع والإزراء . ولقد ثبت عن غير واحد من كبار الصحابة : أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر . منهم : عمر بن الخطاب<sup>(٣)</sup> وعلي بن أبي طالب<sup>(٤)</sup> وفي آخرين<sup>(٥)</sup> .

وقال سيف الدين الأمدي رحمته الله : « ولكن قد يُشكك بعض أهل الضلال ومن لم يثبت له قدم راسخ في الاستنباط والاستدلال باستقالة أبي بكر من الإمامة وبقوله وليتكم ولست بخيركم وقول عمر إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه هذا وأمثاله مما يتمسك به من لا خلاق له من الروافض والإمامية الخارجين عن ريقة الدين وليس ذلك عند من له أدنى حظ من التفطن مما يؤثر خيالا ولا إشكالا فإن الاستقالة لا تدل على عدم الاستحقاق لا سيما مع اتفاق الأمة على كونه مستحقا بل لعل ذلك لم يكن إلا للفرار من حمل أعباء أمور المسلمين والخوف من شدة التكليف والتقليد لتدبير أمور الدين أو الامتحان لتعرف الموافق من المخالف أو غير ذلك من الاحتمالات »<sup>(٦)</sup> .

أما قولهم إن أبا بكر رضي الله عنه لم يكن أهلا للإمامة فقد رد عليهم سيف الدين الأمدي رحمته الله أيضا بالإجمال والتفصيل . أما الإجمال : فهو قوله : « إن إجماع الأمة على عقد

(١) جامع الأحاديث لجلال الدين السيوطي : ٤١ / ٣٣٨ ، ووصحه العلامة محمد ناصر الدين الألباني في صحيح وضعيف الجامع : ١ / ٣٢٧ برقم : ٣٤٩١

(٢) صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَنَبَّأَهُم بِعِزِّهِمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِئُونَ ﴿٥٢﴾ سورة الحجر الآيتان : ٥١ ، ٥٢ : ٤ / ٤٧ برقم ٣٣٧٢ ، وصحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب من فضائل إبراهيم عليه السلام : ٧ / ٩٧ برقم ٦٢٩١ .

(٣) انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي الوليد الباجي : ٣ / ١١٥٠

(٤) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي رضي الله عنه ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلا .... : ٥ / ٧ ، برقم : ٣٦٧١ .

(٥) الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني : ١ / ٢٦٩

(٦) الإمامة للأمدي ص : ٢٣٤ - ٢٥٨

الإمامة يدل على كونه أهلا لها ومستجمعا لشرائطها ، وإلا كان إجماعهم على الخطأ وهو محال .

**وأما التفصيل:** فهو أن الشروط المعتبرة في الإمامة كلها متحققة في حقه ، فإنه كان ذكرا حرا قرشيا مشهور النسب ، بالغاً عاقلاً من غير خلاف ، وكان مسلماً عدلاً ثقة ، لأنه كان متظاهراً بالإسلام والتزام أحكامه والإقرار بالشهادتين ، محافظاً على أمور دينه ، رشيداً في دينه ودنياه ، ولم يعلم منه صدور كبيرة ولا مداومة على صغيرة ، ولا معنى للمسلم العدل إلا هذا ، وكان من أهل الحل والعقد والاجتهاد في المسائل الشرعية والأمور السمعية ، وله في ذلك الأقوال المشهورة والمذاهب الماثورة في أحكام الفرائض وغيرها كما هو معروف في مواضعها ، مضافاً إلى ما كان يعلم من أنساب العرب ووقائعها والعلوم الأدبية والأمور السياسية التي لا ريب فيها إلا لمجاهد معاند، كان مع ذلك خبيراً بأمور الحرب وترتيب الجيش وحفظ الثغور بصيراً بالأمور السياسية، لم يلف في تصرفه مدة ولايته خلل ولا زلل» (١)

#### ✽ الشبهة الخامسة:

**قال ابن المطهر الحلبي** في قول الله تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ (٢) في هذه الآية : « أخبر بأن عهد الإمامة لا يصل إلى الظالم والكافر ، لقوله تعالى : ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٣) ولا شك أن الثلاثة (٤) كانوا كفاراً يعبدون الأصنام إلى أن ظهر النبي ﷺ » (٥) وقال **أبو القاسم الكوفي** : « أبو بكر ظلم فاطمة رضي الله عنها ميراثها » (٦) .

#### ✽ الرد عليهم :

(١) الإمامة للآمدي ص : ٢٤٣ ، ٢٤٤

(٢) سورة البقرة الآية : ١٢٤

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٥٤

(٤) يعني بالثلاثة الخلفاء الثلاثة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين ﷺ

(٥) منهاج الكرامة لابن المطهر الحلبي ص : ١٨٠

(٦) الاستغاثة لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي : ١ / ٢٩

قال الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله رادا عليهم استدلالهم بقوله تعالى : ﴿لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> «الروافض احتجوا بهذه الآية على القدح في إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من ثلاثة أوجه الأول : أن أبا بكر وعمر كانا كافرين فقد كانا حال كفرهما ظالمين فوجب أن يصدق عليهما في تلك الحالة أنهما لا ينالان عهد الإمامة . . . . . البتة . . . . .»

فأجاب رحمه الله : التائب عن الكفر لا يسمى كافراً والتائب عن المعصية لا يسمى عاصياً ، ألا ترى إلى قوله : ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾<sup>(٢)</sup> فإنه نهي عن الركون إليهم حال إقامتهم على الظلم وقوله ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾<sup>(٣)</sup> معناه ما أقاموا على الإحسان على أنا بينا أن المراد من الإمامة في هذه الآية النبوة فمن كفر بالله طرفة عين فإنه لا يصلح للنبوة»<sup>(٤)</sup> .

أما زعمهم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه ظلم فاطمة رضي الله عنها ومنعها من ميراثها ، فهذه دعوى باطلة ، وغاية ما في الأمر أن أبا بكر رضي الله عنه أنفذ ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم : { لا نورث ، ما تركنا صدقة }<sup>(٥)</sup> .

ومما يدل على صحة ما ذهب إليه أبو بكر رضي الله عنه في عدم توريث ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم فعل علي رضي الله عنه بعدما تولى الخلافة ، فإنه أقر ما ذهب إليه أبو بكر رضي الله عنه .

(١) سورة البقرة الآية : ١٢٤

(٢) سورة هود الآية : ١١٣

(٣) سورة التوبة الآية : ٩١

(٤) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ٤ / ٣٩

(٥) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر : ٤ / ٧٩ ، ٨٠ - ٥ / ٨٩ ، ١٣٩ - ٧ /

٦٣ - ٨ / ١٤٩ ، ١٥٠ - ٩ / ٩٨ . وصحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب حكم

الفيء : ٥ / ١٥١ برقم : ٤٦٧٦ .

قال أبو بكر الآجري<sup>(١)</sup> رحمته الله: « أن علي بن أبي طالب عليه السلام لما ولي الخلافة أجرى أمر فذك ، وقبل من أبي بكر ما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا نُورَّث ، ما تركنا صدقة »<sup>(٢)</sup> ، أعني أبا بكر القائل ، فلما أفضت الخلافة إلى علي عليه السلام أجراه على ما أجراه أبو بكر عليه السلام وكان عنده أن الحق فيما فعله أبو بكر عليه السلام ولو كان الحق عنده في غير ما فعله أبو بكر لرده ، ولم يأخذه في الله لومة لائم ، خلاف ما قالت الرافضة الأنجاس ، وهذا مشهور لا يمكن أحد أن يقول غير هذا »<sup>(٣)</sup> وقال سيف الدين الآمدي رحمته الله: « لا نسلم أنه كان لها<sup>(٤)</sup> ميراث حتى يقال بمنعها منه ، قوله : ﴿ فَلَهَا النَّصْفُ ﴾<sup>(٥)</sup> معارض بما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : { نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة }<sup>(٦)</sup>

قولهم<sup>(٧)</sup> : إن الآية مترجمة لموافقة قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾<sup>(٨)</sup> . وقول زكريا : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾<sup>(٩)</sup> قلنا يحتمل أن يكون المراد به ورثة العلم ، وورثة سابقة

(١) هو : محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الآجري الشافعي الفقيه المحدث صاحب المصنفات ولد بآجر وهي قرية من قرى بغداد ، قبل سنة ٣٣٠ هـ ، حدث عنه ، أبو نعيم الأصبهاني وأبو الحسن الحمامي وغيرهم ، توفي سنة ٣٦٠ هـ . انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٣ / ٩٣ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٩ / ٢٧٨ ، والأعلام لخير الدين الزركلي : ٦ / ٩٧

(٢) صحيح البخاري ، كتاب فرض الخمس : ٤ : ٧٩ برقم : ٣٠٩٢ ، وصحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب حكم الفئ : ٥ / ١٥١ برقم برقم : ٤٦٧٦

(٣) الشريعة للآجري ص : ٥٢١

(٤) أي لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٥) سورة النساء : الآية : ١١

(٦) تقدم تخريجه في نفس الصفحة .

(٧) انظر : منهاج الكرامة لابن المطهر الحلي : ص : ٧١ ، العمدة لابن البطريق ص : ٢٣٦

(٨) سورة النمل الآية : ١٦

(٩) سورة مريم الآية : ٦

لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ وقوله عليه الصلاة والسلام: {العلماء ورثة الأنبياء} <sup>(١)</sup> ويجب أن يُحمل لهذا المعنى لأمر أربعة:

الأول: ما فيه الجمع بين الأدلة بأقصى الإمكان

الثاني: إن قوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾ <sup>(٢)</sup> إنما ذكره في معرض التعظيم له والإجلال لشأنه، وذلك إنما يليق بورثة العلم لا بورثة المال.

الثالث: أنه قد كان لداود <sup>(٣)</sup> أولاد أخر لم يذكرهم، ولو كان المراد به وراثته المال لما اختص به سليمان <sup>(٤)</sup> دونهم.

الرابع: قول سليمان: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عُلْمَنَا مِنْ مَنَاطِقِ الْأَطْيَرِ﴾ <sup>(٥)</sup> وذلك دليل على أنه أراد بالميراث

(١) سنن أبي داود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم: ٢ / ٣٤١، برقم: ٣٦٤١، سنن ابن ماجه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم: ١ / ٨١، برقم: ٢٢٣، وصحيح ابن حبان، كتاب العلم، باب الزجر عن كتابة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها: ١ / ٢٨٩، برقم: ٨٨، وصححه العلامة محمد ناصر الدين الألباني في صحيح الجامع الصغير: ٢ / ١٠٧٩ برقم: ٦٢٩٢

(٢) سورة النمل الآية: ١٦

(٣) هو: داود بن أيشا بن عريد، نبي الله أبي سليمان عليه السلام روي أنه جاء إلى جهة دمشق وقتل جالوت. وقد تظاهرت الآيات والأحاديث على نعم فضل الله عليه، ولما مات طالوت ملكوه بني إسرائيل على أنفسهم، كان عمره ١٠٠ سنة ومدة ملكه ٤٠ سنة. انظر: تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر: ١٥ / ١٥٠، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي: ١ / ١٨٠

(٤) هو: سليمان بن داود عليهما السلام، ظهر الملك بتدبير وركب الرياح إلى الحجاز واليمن وآمن اليمينيون بدعوته، وكانوا يعبدون الشمس ودخل مدينة سبأ فاستقبلته بلقيس بحاشية، فتزوجها انظر: تاريخ دمشق لابن عساکر: ٢٦ / ٤٤٩، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٧ / ٣٨ والأعلام لخير الدين الزركلي: ٢ / ٧٤.

(٥) سورة النمل الآية: ١٦

العلم دون غيره ، ولما كان وراثه العلم أشرف من وراثه المال فيجب أيضاً حمل قول زكريا عليه <sup>(١)</sup> .

### ❖ الشبهة السادسة :

قالوا : إن علياً عليه السلام أحق بالإمامة من أبي بكر بعد الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه كان أعلم الناس وأوسسهم . . . وأفضلهم فتعين أن يكون هو الإمام <sup>(٢)</sup>

### ❖ الرد عليهم :

قال الفيروز آبادي رحمته الله : « هذا كذب صريح بحت . لأن علم الصحابة عليهم السلام إنما يُعلم بأحد وجهين :

أحدهما : كثرة روايته وفتواه .

والثاني : كثرة استعمال النبي صلى الله عليه وسلم إياه ، فمن المحال أن يستعمل النبي صلى الله عليه وسلم من لا علم له ، وهذه أكبر الشهادات وأبينها على العلم وسعته ، فنظرنا في ذلك فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد ولي أبا بكر للصلاة بحضرته طول أيام علته وجميع أكابر الصحابة عليهم السلام حضور كعلي وعمر وعثمان وابن مسعود وأبي وغيرهم فأثره على جميعهم . فوجب ضرورة أن يعلم أن أبا بكر صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بالصلاة وشرائعها . وأعلم من المذكورين بها وهي عمود الدين .

ووجدنا صلى الله عليه وسلم قد استعمله على الصدقات ، فوجب ضرورة أن يكون عنده من علم الصدقات ، كالذي عند غيره من علماء الصحابة لا أقل منه . وربما كان أكثر أما ترى الفقهاء قاطبة . إنما اعتمدوا على الحديث الذي رواه أبو بكر صلى الله عليه وسلم في الزكاة جعلوه أصلاً فيها . ولم يرجحوا على ما رواه غيره . فكان أبو بكر صلى الله عليه وسلم أعلم بالزكاة التي هي أحد أركان الدين .

وأما الحج فإنه لما فرض سنة تسع على الصحيح بادر صلى الله عليه وسلم وجهز المسلمين حيث لم يتفرغ بنفسه ، ولييان جواز التأخير وأمر عليهم أبا بكر صلى الله عليه وسلم ليعلم الناس المناسك ومن المستحيل تقديمه في هذا الأمر الخطير المشتمل على علوم لا يشتمل عليها شيء من قواعد

(١) الإمامة للآمدي ص : ٢٤٤ - ٢٥١

(٢) انظر : منهاج الكرامة ص : ١١٥

الدين. وثم من هو أعلم منه.

ثم وجدناه عليه السلام قد ألزم نفسه في جلوسه ومسافرتة وطلوعه وإقامته أبا بكر رضي الله عنه فشاهد أحكامه وفتاواه أكثر من مشاهدة علي رضي الله عنه فصح أن أبا بكر أعلم بما فهل بقيت من العلم بقية ألا وهو المقدم فيها فبطل دعواهم في العلم <sup>(١)</sup>.

**وقال الإمام النووي رحمه الله في عظم علم أبي بكر رضي الله عنه:** «استدل أصحابنا على عظم علمه بقوله عليه السلام في الحديث الثابت في الصحيحين أنه قال: "والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلوات الله عليه لقاتلتهم على منعه". واستدل الشيخ أبو إسحاق <sup>(٢)</sup> بهذا وغيره في طبقاته على أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أعلم الصحابة؛ لأنهم كلهم وقفوا عن فهم الحكمة من المسألة إلا هو، ثم ظهر لهم بمباحثته لهم أن قوله هو الصواب، فرجعوا إليه.

وروينا عن ابن عمر أنه سُئل: من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلوات الله عليه؟ فقال: أبو بكر، وعمر، وما أعلم غيرهما. وحديث أبي سعيد في الصحيحين، قال: وكان أبو بكر أعلمنا <sup>(٣)</sup>.

❖ زعمهم أن علياً رضي الله عنه أكثر الصحابة جهاداً <sup>(٤)</sup>:

ومما قالوه أيضاً: كان علي رضي الله عنه أكثر الصحابة جهاداً وطعنوا في الكفار وخبيراً في الجهاد. والجهاد أفضل الأعمال فكان علي أفضل.

(١) الرد على الرافضة للفيروزآبادي ص : ٣٥ . ٤٢

(٢) هو : إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي ، الشيخ الإمام الغدوة المجتهد شيخ الإسلام جمال الدين أبو إسحاق ، ولد سنة ٣٩٣هـ ، وتوفي ببغداد سنة ٤٤٦هـ وصلى عليه أمير المؤمنين المقتدي . انظر : طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي : ٤ / ١١٣ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨ / ٤٥٢ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب الخوخة والممر في المسجد : ١ / ١٠٠ برقم : ٤٦٦

(٤) انظر : منهاج الكرامة لابن المطهر الحلي ص : ١١٥

وجوابه : قلت: هذا خطأ؛ لأن الجهاد ينقسم إلى ثلاثة أقسام.

**الأول:** الدعاء إلى الله عز وجل باللسان.

**الثاني:** الجهاد بالتدبير والرأي.

**الثالث :** الجهاد باليد بالطعن والضرب في المعارك

فوجدنا القسم الأول : الجهاد باللسان فإنه لا يلحق أحد فيه أبا بكر الصديق رضي الله عنه ؛ فإنه أسلم على يديه أكابر الصحابة<sup>(١)</sup> وليس لعلي رضي الله عنه من هذا كثير حظ. وأما عمر رضي الله عنه فمن يوم أسلم أعز الله به الإسلام وعبد الله تعالى جهاراً وهذا من أعظم الجهاد، وهذان الرجلان رضي الله عنهما خُصا بهذا القسم لا يشاركهما في ذلك أحد وانفردا بذلك .

وأما القسم الثاني : وهو الجهاد بالرأي والتدبير و المشورة فقد جعله الله تعالى خاصاً لأبي بكر رضي الله عنه ثم لعمر رضي الله عنه .

وأما القسم الثالث : وهو الطعن باليد والمبارزة في القتال ، فوجدناه أقل مراتب للجهاد المذكورة ببهان ضروري وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشك مسلم في أنه المخصوص بكل فضيلة، ووجدنا جهاده إنما كان في أكثر أعماله وأحواله القسمين الأولين من الدعاء إلى الله عز وجل والتدبير والرأي للمصالح، وكان أقل عمله صلى الله عليه وسلم الطعن والضرب - [ لا عن جبن ؛ بل كان صلى الله عليه وسلم أشجع أهل الأرض قاطبة ] - ، وهذا مما لا يتردد فيه ذو دين وعقل ولكنه صلى الله عليه وسلم كان مؤثراً الأفضل فالأفضل فيقدمه ويشغل به ووجدناه صلى الله عليه وسلم يوم بدر كان أبو بكر رضي الله عنه معه لا يفارقه إيثاراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك استظهاراً برأيه في الحرب وأنساً بمكانه، ثم كان عمر رضي الله عنه ربما شورك في ذلك<sup>(٢)</sup>.

(١) هم : بلال بن رباح و عثمان بن عفان و سعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والزيبر بن العوام وطلحة بن عبيد الله .انظر : أسد الغابة لابن الأثير: ٣ / ٣٢٧ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : ١ / ٢٩٥

(٢) القرضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر للفيروزآبادي ص : ٤٢

## رد زعمهم أن علياً عليه السلام أقرأ الصحابة للقرآن :

ومما قالوه أيضاً: كان علي عليه السلام أقرأ الصحابة للقرآن فكان أفضل. قلنا هذه فرية بلا مربية لوجوه أحدها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله فإن استووا في القراءة، فأفقههم فإن استووا، فأقدمهم هجرة} <sup>(١)</sup> ثم رأيناه عليه السلام قد قدم أبا بكر رضي الله عنه في الصلاة أيام مرضه فصح أنه عليه السلام أقرأهم وأفقههم وأقدمهم هجرة.

وقد يكون من لم يحفظ القرآن كله عن ظهر قلبه أقرأ وأعلم بالقراءة ممن حفظه كله فيكون أفصح لفظاً وأحسن ترتيباً وأعرف بمواقف الآي ومبادئها على أن أبا بكر وعمر وعلياً رضي الله عنهم لم يستكمل واحد منهم سواد القرآن فعلمنا يقيناً أنه كان أقرأ من علي لتقدمه عليه السلام إياه في الصلاة مع حضور علي رضي الله عنه وغيره، وما كان عليه السلام ليقدم الأقل علماً بالقراءة على الأقرأ ولا الأقل فقهاً على الأفقه فبطل ما قالوه . وبالله التوفيق <sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ أبو الحسن الأشعري في قوله عليه السلام : {مُرُوا أَبَا بَكْرٍ لِيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ} <sup>(٣)</sup>

وتقدمه له أمر معلوم بالضرورة من دين الاسلام. ودليل على أنه أعلم الصحابة واقروهم لما ثبت في الخبر المتفق على صحته بين العلماء <sup>(٤)</sup> .

قال الإمام ابن كثير رحمته الله معلقاً على كلام الأشعري هذا: « وهذا من كلام الأشعري رحمه الله مما ينبغي أن يكتب بماء الذهب ثم قد اجتمعت هذه الصفات كلها في الصديق رضي الله عنه وأرضاه وصلاة الرسول صلى الله عليه وسلم خلفه في بعض الصلوات كما لا ينافي ما روي في

(١) سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب من أحق بالإمامة : ١ / ٣١٣ ، برقم : ٩٨٠ ، وصصححه العلامة محمد ناصر الدين الألباني : في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٥ /

٣٨٤ برقم : ٢٢٤٠

(٢) القرصاب المشتهر على رقاب ابن المطهر للفيروز آبادي ص : ٤٦

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب حد المريض أن يشهد الجماعة : ١ / ١٣٣ ، برقم : ٦٦٤ ، و باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة : ١ / ١٣٦ ، ٦٧٨ ، وصحيح مسلم : كتاب

الصلاة ، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر : ٢ / ٢٥ ، برقم ٩٧٥ .

(٤) أورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية : ١٩ / ١٧٥ ، وفي السيرة النبوية : ٣ / ٢٠٢

الصحيح<sup>(١)</sup> أن أبا بكر ائتم به عليه السلام لأن ذلك في صلاة أخرى كما نص على ذلك الشافعي وغيره من الأئمة رحمهم الله عز وجل<sup>(٢)</sup>.

### ❖ زعمهم أن علياً عليه السلام أزهد الصحابة :

ومما قاله ابن المطهر وأتباعه من الرافضة أن علياً رضي الله عنه كان أزهد الصحابة فكان أفضلهم<sup>(٣)</sup>.

قلنا : هذا بهتان : وبرهان ذلك أن الزهد عزوف النفس عن حب الصور وعن المال وعن اللذات وعن الميل إلى الأولاد والحواشي.

أما عزوب النفس عن المال فقد علم أن أبا بكر عليه السلام أسلم وله مال كثير. وجاهر بقلة الحياء من أنكر ذلك، وقال : كان فقيراً محتاجاً وكان أبوه أجييراً لابن جدعان<sup>(٤)</sup> على مد يقات به! بل كان أبو بكر رضي الله عنهما ذا مال جزيل ينيف على أربعين ألف فأنفقها كلها في الله عز وجل وأعتق المستضعفين من العبيد المؤمنين المعذبين في ذات الله عز وجل ولم يعتق عبيداً ذا معونة، بل كل معذب ومعذبة في الله إلى أن أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة وما كان بقي لأبي بكر من المال غير ستة آلاف درهم حملها كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق لأهله منها درهما فردا ثم أنفقها في سبيل الله حتى لم يبق له شيئاً، وصارت محلى بعبادة إذا نزل فرشها وإذا ركب لبسها، وأما غيره من الصحابة رضي الله عنهم فقد تمولوا

(١) صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب إذا استوتوا في القراءة فليؤمهم أكبرهم : ١ / ١٣٨ ، برقم

٦٨٥ :

(٢) البداية والنهاية للحافظ ابن كثير : ٥ / ٢٥٦

(٣) منهاج الكرامة لابن المطهر الحلي ص : ١١٥

(٤) هو : عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن

غالب بن فهر القرشي التيمي ، يكنى ، أبا زهير ، من رهط ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، كان

من كرماء قريش وأجودهم ، توفي قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم : انظر : سمط النجوم

الأوائل في أنباء الأوائل للعصامي : ١ / ٩٦

واقتنوا الضياع والرباع من حلها وطيبها إلا من أثر بذلك في سبيل الله زهداً ، ثم ولي الخلافة فما اتخذ جارية ولا توسع في المال وعد عند موته ما أنفق على نفسه وولده من مال الله عز وجل الذي لم يستوف منه إلا بعض حقه ثم أمر بصرفه إلى بيت المال من صلب ماله الذي حصل له من سهامه في المغازي والمغانم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهذا هو الزهد في الذات والمال الذي لا يدانيه أحد من الصحابة رضي الله عنهم إلا أن يكون أبا ذر وأبا عبيدة من المهاجرين الأولين فإنهما جريا على هذه الطريقة التي فارقهما عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوسع من سواهم في المباح الذي أحله الله تعالى لهم إلا من أثر على نفسه أفضل.

وأما علي عليه السلام فتوسع في هذا الباب من حله ومات عن أربع زوجات وتسع عشرة أم ولد سوى الخدام والعبيد، وتوفي عن أربعة وعشرين ولداً من ذكر وأنثى وقيل عن بضعة وثلاثين وقيل عن أربعين ولداً إلا واحداً ، وترك لهم من العقار والضياع ما كانوا به أغنياء قومهم ومن جملة عقاره ينبع التي تصدق بها كانت تغل ألف وسق تماًراً سوى زرعتها. فأين هذا من ذاك ؟

وأما حب الولد والميل إليهم وإلى الحاشية فالأمر فيه بين ، وقد كان لأبي بكر عليه السلام من ذوي القرابة مثل طلحة بن عبيد الله من المهاجرين الأولين ومثل ابنه عبد الرحمن ابن أبي بكر وله مع النبي عليه السلام محبة قديمة وفضل ظاهر. ما استعمل أحداً منهم على شيء من الجهات ، ولو استعملهم لكانوا أهلاً لذلك ؛ لكن خشى وتوقع أن يميله إليهم معنى من الهوى وجرى عمر رضي الله عنه مجراه في ذلك لم يستعمل من بني عدي أحداً على سعة البلاد ، وقد فتح الشام ومصر وممالك الفرس وخراسان إلا النعمان بن عدي على ميسان ثم أسرع في عزله ولم يستخلف ابنه عبد الله بن عمر وهو من أفاضل الصحابة وقد رضي الناس به. وأما علي عليه السلام فلما ولي استعمل أقاربه عبد الله بن عباس على البصرة، وعبيد الله بن

عباس<sup>(١)</sup> على اليمن، وقثم<sup>(٢)</sup> ومعبد<sup>(٣)</sup> ابني العباس على مكة والمدينة، وجعدة بن هبيرة<sup>(٤)</sup> وهو ابن أخت أم هاني بنت أبي طالب على الطائف، وأمر بيعة الناس للحسن ابنه للخلافة بعده.

ولا يشك مسلم في استحقاق الحسن للخلافة ولا استحقاق ابن عباس للخلافة فكيف إمارة البصرة؟! لكننا نقول: من زهد في الخلافة لولد مثل عبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر<sup>(٥)</sup> رضي الله عنهما، وفي تأمير مثل طلحة وسعيد بن زيد فإنه أتم زهداً ممن أخذ

(١) هو: عبید الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو محمد المدني ابن عم رسول الله ﷺ ، وهو شقيق عبد الله بن عباس ، رأى النبي ﷺ ورى عنه ، أصغر من أخيه عبد الله بسنة ، وكان رجلا جوادا سخيا استعمله علي بن أبي طالب باليمن وأمره أن يجج بالناس سنة ٣٦هـ و٣٧هـ مات بالمدينة سنة ٨٧هـ . انظر : تهذيب الكمال للمزي : ١٩ / ٦٠

(٢) هو : قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ ، وأمه لبابة بنت الحارث الهلالية ، وهو آخر الناس عهدا برسول الله ﷺ لأنه كان آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه قاله علي وابن عباس ، وكان شبيها بالنبي ﷺ ، وقد ولي مكة في خلافة علي عليه السلام وسار قثم مع سعيد بن عثمان بن عفان إلى سمرقند ومات بها شهيدا في زمن معاوية . انظر : أسد الغابة لابن الأثير : ٤ / ٤١٤ ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : ١ / ٤٠٤

(٣) هو : معبد بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي أبو العباس ولد على عهد رسول الله ﷺ ، ولم يحفظ عنه ، وأمه أم الفضل بنت الحارث الهلالية ، وغزا أفريقيا مع عبد الله بن أبي السرح في عهد عثمان بن عفان فاستشهد بها سنة ٣٥هـ . انظر : أسد الغابة لابن الأثير : ٥ / ٢٣٢ .

(٤) هو : جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن مخزوم القرشي المخزومي أمه أم هانئ بنت أبي طالب وواه خاله علي بن أبي طالب على خراسان ، له رؤية بلا نزاع ، واختلفوا في صحبته ، قال البخاري له صحبة وقال البغوي وابن حبان لا نعلم له صحبه ، روى عنه مجاهد بن جبير ، مات في خلافة معاوية . انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : ١ / ٧١ . والإصابة في تميز الصحابة لابن حجر العسقلاني : ٢ / ١٨٩

(٥) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة القرشي التميمي ، ولا يعرف في الصحابة

منها ما أبيع له أخذه ؛ فصح بالبرهان الضروري أن أبا بكر رضي الله عنه أزهده الصحابة رضي الله عنهم كافة ثم عمر بعده»<sup>(١)</sup>.

### ❖ زعمهم أن علياً رضي الله عنه أكثر الصحابة صدقة :

قال أبو حامد المقدسي رحمته الله : «ومما قالوه: أن علياً رضي الله عنه كان أكثر الصحابة صدقة»<sup>(٢)</sup>.

قلنا : هذه قِحة وقلّة حياء ومجاهرة بالباطل ؛ لأنه لا يعرف لعلي مشاركة ظاهرة في المال ، وأمر أبي بكر رضي الله عنه في إنفاق جميع ماله أشهر من أن يخفى ، ولعثمان رضي الله عنه من تجهيز جيش العسرة ما ليس لغيره ؛ فصح أن أبا بكر أعظم صدقة وأكثر مشاركة في الإسلام من علي رضي الله عنهما<sup>(٣)</sup>.

### ❖ زعمهم أن علياً رضي الله عنه أسوس الصحابة<sup>(٤)</sup> :

ومما قالوه: كان علي رضي الله عنه أسوس الصحابة فكان أحق بالإمامة .

قلنا: هذا بهتان لا يخفى كذبه علي من له أدنى معرفة بالسير وتواريخ السلف ؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي وارتدت العرب الممتنعون عن أداء الزكاة واحتل نظام الإسلام وركب كل رأسه واختلفت آراء الصحابة في قتالهم ولم يتزلزل أبو بكر رضي الله عنه وصمم على قتالهم وقال : "والله لو منعوني عقلاً لقاتلتهم عليه حتى ينفذ الله أمره" ولم يزل علي ذلك حتى ردهم إلى الإسلام

أربعة ولاء أب وبنوه بعده كل منهم ابن الذي قبله أسلموا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلا أبو قحافة وابنه أبو بكر الصديق وابن وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن وكان عبد الرحمن شقيق عائشة ، وشهد بدرًا وأحدا مع الكفار ، واسلم في صلح الحديبية ، وحسن إسلامه ، مات فجأة بموضع يقال له حبشي قرب مكة سنة ٥٥ هـ أو ٥٦ هـ ودفن بمكة . انظر : أسد الغابة لابن

الأثير : ٣ / ٤٨١ ، الاستيعاب لابن عبد البر : ١ / ٢٤٨

(١) القرضاب المشتهر للفيروزآبادي ص : ٥١

(٢) منهاج الكرامة لابن المطهر الحلبي ص : ١١٥

(٣) رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص : ٧٥ ، ٢٧٦

(٤) انظر : منهاج الكرامة لابن المطهر الحلبي ص : ١١٥

حتى حكم على رقاب الأكاسرة وملوك الفرس على سرير ملكهم، فأخضعهم وأذلهم وفتح الله تعالى عليه ما فتح من الأمصار والمدن الكبار وهو مقيم بالمدينة لم يبرح منها، ثم من بعده عمر رضي الله عنه هذا حذوه وقفوا أثره وسار سيره وساس سياسته مقتدياً بآثاره ومهتدياً بأنواره، إلى أن فتح الممالك وآمن المسالك واتصل الإسلام من مبتدئ مصر والشام إلى أقصى بلاد الهند وملكوا بلاد العجم من أذربيجان وخراسان وفارس وكرمان، ثم عثمان كذلك. ولما صارت الخلافة لعلي رضي الله عنه كان في أيامه ما كان وحصل للمسلمين من الاضطراب في كل قطر ومكان، ووقعت الفتن ونصب القتال حتى قتل بين الصحابة والتابعين ما ينيف على مائة ألف أو يزيدون... (١)

### ✽ زعمهم أن علياً عليه السلام أتقى الصحابة :

ومما قالوه أيضاً كان علي عليه السلام أتقى الصحابة فيكون أفضل (٢).

قلنا : بطلان هذا ظاهر لمن له أدنى معرفة بالصحابة، ورد لقول النبي صلى الله عليه وسلم الثابت في جميع الكتب الصحاح، ولقد كان علي رضي الله عنه تقياً نقياً، إلا أن الفضائل يتفاضل أهلها وما كان أتقاهم إلا أبا بكر؛ وبرهانه أنه عليه السلام ما خالف إرادته في شيء قط، ولا تردد عن الائتمار لأمره يوم الحديبية إذ تردد من تردد، وقد تكلم النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر إذ أراد نكاح ابنة أبي جهل بما عُرف وما وجدنا قط لأبي بكر موقفاً عن شيء أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذ قد صح أنه أعلمهم فقد وجب أنه أحشاهم لله تعالى: **﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾** (٣). والتقوى هي الخشية لله سبحانه وتعالى.

وإذا بطل ما ادعاه الرافضة الضلال المردة الجهال، صح أن أبا بكر عليه السلام هو الذي فاز بالسبق والحظ في العلم والقراءة والجهاد والزهد والتقوى والخشية والصدق والعتق والطاعة والسياسة فهذه وجوه الفضل كلها، فهو بلا شك أفضل الصحابة كافة (٤).

(١) القرظاب المشتهر على رقاب ابن المطهر للفيروز آبادي ص : ٥٤

(٢) انظر : منهاج الكرامة لابن المطهر الحلي ص : ١١٦

(٣) سورة فاطر الآية : ٢٨

(٤) القرظاب المشتهر على رقاب ابن المطهر للفيروز آبادي ص : ٥٥

لهذا قال تقي الدين السبكي رحمته الله : كان الصديق في حياة النبي صلوات الله عليه له حق السبق إلى الإسلام والتصديق والقيام في الله والمحبة والإنفاق والنصرة وغير ذلك من كل خصلة جميلة ثم بعد النبي صلوات الله عليه من خلافته إياه وما حصل على يده من الخير يزداد حقه وحرمته»<sup>(١)</sup> .  
وصدق الإمام النووي رحمته الله حينما قال : ومناقب الصديق، صلوات الله عليه ، لا يمكن استقصاؤها ولا الإحاطة بعشر معشارها)<sup>(٢)</sup> رحمته الله .

وإذا تقرر ذلك فاللائق بأهل البيت النبوي اتباع سلفهم في ذلك والاعراض مما يدسه إليهم الرافضة وغلاة الشيعة من قبائح الجهل والغباوة والعناد فالحذر الحذر عما يلقونه إليهم أن كل من اعتقد تفضيل أبي بكر على علي رضي الله عنهما كان كافرا لأن مرادهم بذلك أن يقرروا عندهم تكفير الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الدين وعلماء الشريعة وعوامهم وأنه لا مؤمن غيرهم وهذا مؤد إلى هدم قواعد الشريعة من أصلها وإلغاء العمل بالكتاب السنة وما جاء عن النبي وعن صحابته وأهل بيته إذ الراوي لجميع آثاره واخباره ولأحاديث بأسرها بل والناقل للقرآن في كل عصر من عصر النبي صلوات الله عليه هم الصحابة والتابعون وعلماء الدين إذ ليس لنحو الرافضة رواية ولا دراية يدرون بها فروع الشريعة وإنما غاية أمرهم أن يقع في خلال بعض الأسانيد من هو رافضي أو نحوه والكلام في قبولهم معروف عند أئمة الأثر ونقاد السنة فإذا قدحوا فيهم قدحوا في القرآن والسنة وأبطلوا الشريعة رأسا»<sup>(٣)</sup>

(١) فتاوى تقي الدين السبكي : ٢ / ٥٩٣

(٢) تهذيب الأسماء و اللغات للنووي : ٢ / ١٨٩

(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ١٨٥

## المبحث الثاني : بيان علماء الشافعية إمامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وردهم على الشبه التي أوردها الرافضة حولها :

بيان إثبات إمامة عمر رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه كان إماما حقا على ما تقدم ذكره ، وقد رأى عمر رضي الله عنه أهلا للإمامة وأسند الأمر إليه ، فعهد إليه بالإمامة وأجمعت الصحابة على جعل العهد طريقا للإمامة فكانت إمامة عمر رضي الله عنه منعقدة ، وبيان عهده إليه أن ذلك مما شاع وذاع ونقل بالتواتر نقلا لا ريب فيه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه استدعى في مرض موته عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند أول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا<sup>(١)</sup> ثم أمر بالكتاب فختمه ثم أمر عثمان فخرج بالكتاب محتوما فباع الناس ورضوا به ، دعا أبو بكر عمر خاليا فأوصاه بما أوصاه به<sup>(٢)</sup> ثم خرج من عنده فرفع أبو بكر يده فقال اللهم إني لم أرد بذلك إلا إصلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما أنت أعلم به واجتهدت لهم رأبي فوليت عليهم خيرهم وأقواهم وأحرصهم على ما أرشد لهم وقد حضرني من أمرك ما حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك أصلح واليهم واجعله من خلفائك الراشدين وأصلح له رعيته<sup>(٣)</sup>.

وأخرج الطبري عن الواقدي<sup>(٤)</sup> بسنده : أنه لما نزل بأبي بكر رحمه الله الوفاة دعا عبد

(١) انظر طبقات ابن سعد : ٣ / ٢٠٠ ، والإمامة للآمدي ص : ٢٦٣

(٢) قال العمري : فحفظ عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصية أبي بكر في رعيته فكان في الدنيا زاهدا وفي

الآخرة راغبا - وأتبع ذلك بأمتلة كثيرة : الانتصار على القدرية الأشرار ص : ٨٧٣

(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ٢٥٥

(٤) هو : محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي المدني من مصنفاته المغازي والسير والطبقات

وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم والأحداث التي وقعت في وقته وبعده وغير ذلك وكان جوادا كريما مشهورا

بالسخاء توفي سنة ٢٠٧ هـ. انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ١١ / ٢٣٢ ، والطبقات لابن

سعد : ٧ / ٣٣٤

الرحمن بن عوف<sup>(١)</sup> فقال أخبرني عن عمر فقال يا خليفة رسول الله هو والله أفضل من رأيك فيه من رجل ولكن فيه غلظة فقال أبو بكر ذلك لأنه يراني رقيقا ولو أفضى الأمر إليه لترك كثيرا مما هو عليه ويا أبا همد قد رمقته فرأيتني إذا غضبت على الرجل في الشيء أراني الرضا عنه وإذا لنت له أراني الشدة عليه<sup>(٢)</sup>

وأخرج ابن أبي شيبة بسنده أن أبا بكر رضي الله عنه لما ثقل أطلع رأسه إلى الناس من كوة فقال : أيها الناس إني قد عهدت عهدا أفترضون به فقام الناس فقالوا : قد رضينا ، فقام عليّ فقال : لا نرضى إلا عمر بن الخطاب ، فكان عمر<sup>(٣)</sup>

وقال ابن أبي الخير العمراني رحمته الله : «نبه النبي صلى الله عليه وسلم على خلافة عمر رضي الله عنه بعد أبي بكر رضي الله عنه بقوله صلى الله عليه وسلم : {اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر}»<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>

وقال الإمام النووي رحمته الله : «إن المسلمين أجمعوا على أن الخليفة إذا حضرته مقدمات الموت وقبل ذلك يجوز له الاستخلاف ، ويجوز له تركه ، فإن تركه فقد اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا وإلا فقد اقتدى بأبي بكر رضي الله عنه»<sup>(٦)</sup>

(١) هو : عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة أبو محمد القرشي الزهري وأمه الشفاء بنت عوف ، أحد فضلاء الصحابة وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام ، وهاجر المهجرتين ، وأحد الستة أهل الشورى الذين توفيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأحد السابقين البدرين توفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ وقيل ٣٣ هـ وهو ابن ٧٥ سنة . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١ / ٦٨ ، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد لأبي نصر الكلاباذي : ١ / ٤٣٧

(٢) تاريخ الطبري : ٢ / ٦١٧ ، ٦١٨

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٧ / ٢٢٤ ، وذكره شيخ الشافعية في اليمن العمراني في كتابه الانتصار في الرد على المعتزلة والقدرية الأشرار ص : ٨٦٩

(٤) تقدم تخريجه ص : ١٢٨

(٥) الانتصار في الرد على المعتزلة والقدرية الأشرار : ٣ / ٨٧٠

(٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي : ١٢ / ٢٠٥ .

بين علماء الشافعية إمامة عمر رضي الله عنه بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه و استدلوا لذلك بالقرآن والسنة والإجماع:

أما استدلالهم بالقرآن :

قال جلال الدين الصديقي رحمته الله : « أما خلافة عمر رضي الله عنه فالدليل عليها من وجوه :

الأول: قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (١)

وجه الاستشهاد من هذه الآية أن الله تعالى أظهر الإسلام زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاء الراشدين بعده أبي

بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم

الثاني : قوله تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (٢) - والثلاثة الشروط التي في الآية خطاب للصحابة ، وقد حصل للأئمة الثلاثة الاستخلاف وتمكين الدين وإبدال الخوف الذي حصل بموت النبي صلى الله عليه وسلم حين ارتدت أهل اليمامة وتبعت مسيلمة الكذاب بالأمن ، وكان أصل تمكين من تمكن وأمن من أمن فيما بعد خلافتهم (٣).

الثالث : قوله تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ (٤)

أيضا الإتفاق من غير منازع وعدم القائل بغيره حيثذ وكلما قيل في الآيات الخمس في الصديق فهو له (٥)

(١) سورة التوبة الآية : ٣٣ - انظر وجه الاستدلال بها على صحة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد

سبق ذكره سبق ص : ١٢٦

(٢) تكملة الآية : ﴿... مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا

وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ سورة النور الآية : ٥٥ - أخرج ابن أبي حاتم في

تفسيره أن ولاية أبي بكر وعمر في هذه الآية .

(٣) الحجج الباهرة ص : ٨٤

(٤) سورة فصلت الآية : ٥٣

(٥) أي لعمر رضي الله عنه انظر : الأدلة على خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ص : ٨٥ ، والحجج الباهرة

لجلال الدين الصديقي ص : ٩٥

«(١)

أما استدلالهم بالسنة :

فقد استدلوا بأحاديث كثيرة منها :

الأول : قال ابن حجر الهيثمي رحمته الله : « أخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال : { رأيت كأني أنزع بدلو بكرة - بسكون الكاف - على قليب - أي بئر - لم تطو فحاء أبو بكر فنزع ذنوبا أي بفتح المعجمة دلوا ممتلئة ماء أو قريبة من ملئه أو ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا أي دلوا عظيما فلم أر عبقريا أي رجلا قويا شديدا من الناس يفري فريه أي يعمل عمله حتى روي الناس وضربوا بعطن والعطن ما تناخ فيه الإبل إذا رويت { (٢)

قال ابن حجر الهيثمي رحمته الله : « قال النووي في تهذيبه : « قال العلماء هذه إشارة إلى خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكثرة الفتوح وظهور الإسلام في زمن عمر (٣) وقال غيره (٤) هذا المنام مثال لما جرى للخليفين من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي لأنه صاحب الأمر فقام به أكمل مقام وقرر قواعد الدين ثم خلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابهم ثم خلفه عمر فاتسع الإسلام في زمنه فشبه أمر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحتهم وأميرهم بالمستسقي منها لهم وفي قوله أخذ أي أبو بكر الدلو من يدي ليريني إشارة إلى خلافة أبي بكر بعد موته لأن الموت راحة من كد الدنيا وتعبها فقام أبو بكر بتدبير أمر الأمة ومعاناة أحوالهم وأما قوله و في نزعه ضعف فهو إخبار عن حاله في قصر مدة ولايته وأما ولاية عمر فإنها لما طالت كثر انتفاع الناس بها

(١) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥

(٢) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب : ٥ / ١٠ ، برقم :

٣٦٨٢ ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر : ٧ / ١١٣ ، برقم

: ٦٣٤٧

(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ١ / ٥٠٤

(٤) انظر : فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٨ / ٢٢٥

واتسعت دائرة الإسلام بكثرة الفتوح وتمصير الأمصار وتدوين الدواوين وليس في قوله و يغفر الله له نقص ولا إشارة إلى أنه وقع في ذنب وإنما هي كلمة كانوا يقولونها عند الاعتناء بالأمر»<sup>(١)</sup>

**الثاني:** أخرج ابن حبان وغيره أن النبي ﷺ قال: {الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك} <sup>(٢)</sup>

قال العلماء لم يكن في الثلاثين بعده إلا الخلفاء الأربعة وأيام الحسن ووجه الدلالة منه أنه حكم بحقية الخلافة عنه في أمر الدين هذه المدة دون ما بعدها وحينئذ فيكون هذا دليلا واضحا في حقية خلافة كل من الخلفاء الأربعة»<sup>(٣)</sup>.

**الثالث:** أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر»<sup>(٤)</sup>، استدل به على خلافة عمر رضي الله عنه ابن أبي الخير العمري<sup>(٥)</sup> وجلال الدين السيوطي<sup>(٦)</sup> وابن حجر الهيتمي<sup>(٧)</sup>

استدلواهم بالإجماع:

**روى البيهقي رحمه الله بإسناده عن الشافعي رحمه الله أنه قال:** « لم يختلف الصحابة والتابعون في تقديم أبي بكر وعمر »<sup>(٨)</sup>

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص : ٦٢

(٢) صحيح ابن حبان ، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ، باب فضائل الصحابة : ١٥ / ٣٩٢ برقم : ٦٩٤٣

(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ٦٦

(٤) تقدم تخرجه ص : ١٢٨

(٥) في كتابه الانتصار على القدرية الأشرار : ١٤٦

(٦) تاريخ الخلفاء للجلال الدين السيوطي ص : ١ / ٩٤

(٧) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ٢٥١

(٨) منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية : ٨٦

قال إمام الحرمين الجويني رحمته الله: «أما إمامة عمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم فسيبيل إثبات إمامتهم واستجماعهم لشرائط الإمامة كسبيل إثبات إمامة أبي بكر ومرجع كل قاطع في الإمامة إلى الخبر المتواتر والإجماع وتولية أبي بكر عمر رضي الله عنهما وجعله إياه وليه وعهده وجعل عمر الأمر بينهم شورى من غير إنكار عليهما إجماع على تصحيح ذلك في سائر الأعصار»<sup>(١)</sup>.

قال سيف الدين الآمدي رحمته الله في إمامة عمر رضي الله عنه: «وطريق إثباتها أن أبا بكر رضي الله عنه كان إماما حقا وقد رآه أهلا للإمامة، ووضع الأمر فيه، فعهد إليه بالإمامة، وأجمعت الصحابة على جعل العهد طريقا في انعقاد الإمامة فكانت إمامة عمر رضي الله عنه منعقدة، وبيان عهده إليه أن ذلك مما شاع وذاع ونقل بالتواتر نقلا لا ريب فيه»<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضا رحمته الله في غاية المرام: «وأما باقي الخلفاء الراشدين كعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فالتسبيل إلى إثبات إمامتهم وصحة توليتهم واستجماعهم لشرائط الإمامة كإثبات ذلك في حق أبي بكر رضي الله عنه وصحة عهد أبي بكر إلى عمر ٠٠٠ فإنها تستند إلى الإجماع أيضا»<sup>(٣)</sup>.

قال أبو حامد المقدسي رحمته الله: «وإذ قد صحت إمامة أبي بكر رضي الله عنه، فطاعته فرض في استخلافه عمر رضي الله عنه بإجماع المسلمين»<sup>(٤)</sup>.

قال ابن حجر الهيتمي رحمته الله: «قد قام الإجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقية خلافة أبي بكر فيلزم قيام الإجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقية خلافة عمر لأن الفرع يثبت له من حيث كونه فرعاً ما ثبت للأصل فحينئذ لا مطمع لأحد من الرافضة والشيعة في النزاع في حقية خلافة عمر ٠٠٠ وإذا ثبت حقيقتها قطعاً صار النزاع فيها عناداً وجهلاً وغباوة وإنكاراً للضروريات ٠٠٠ من أعظم فضائل الصديق استخلافه عمر على المسلمين لما

(١) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ص: ٤٢٩ ، ٤٣٠

(٢) الإمامة للآمدي ص: ٢٦٣

(٣) غاية المرام للآمدي ١ / ٣٩٠

(٤) رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص: ٢٨٣

حصل به من عموم النفع وفتح البلاد وظهور الإسلام ظهوراً تاماً ٠٠٠ وتقدم في تلك الأحاديث التي في الخلافة التصريح بخلافة عمر في غير حديث كحديث اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر<sup>(١)</sup> ٠٠٠ فهذه الأحاديث كلها فيها دلالة أي دلالة على حقيقة خلافة عمر رضي الله عنه لو فرض عدم الإجماع عليها فكيف وقد قام الإجماع عليها ودلت عليها النصوص الدالة على خلافة أبي بكر<sup>(٢)</sup>

أخرج البيهقي رحمته الله بإسناده عن سالم<sup>(٣)</sup> بن أبي حفصة قال سألت أبا جعفر وابنه جعفرًا عن أبي بكر وعمر فقالا: «يا سالم، تولاهما وabra من عدوهما، فإنهما إمامي هدى»<sup>(٤)</sup> قال الإمام الذهبي رحمته الله معلقاً على هذه الرواية: «كان سالم فيه تشيع ظاهر، ومع هذا فيبث هذا القول الحق، وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل، وكذلك ناقلها ابن فضيل، شيعي ثقة فعثر الله شيعة زماننا ما أغرقهم في الجهل والكذب، فينالون من الشيخين وزير المصطفى صلوات الله عليهم ويحملون هذا القول من الباقر»<sup>(٥)</sup>.

وأخرج الدارقطني رحمته الله بسنده عن عمرو بن قيس الملائي، قال: سمعت جعفر بن محمد، يقول: برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر<sup>(٦)</sup>

(١) تقدم تخرجه ص: ١٢٨

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ١ / ٢٥٢

(٣) هو: سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي، رأى ابن عباس، وروى عن الشعبي وطائفة، وحدث عنه السفينان صدوق في الحديث إلا أنه متشيع غالي من الرابعة مات في حدود الأربعين. انظر: ميزان الاعتدال للذهبي: ٢ / ١١٠، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ١ / ٣٣١

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٩٤ / ٣٦٧، والاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي ص: ٣٥٨.

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤ / ٤٠٢

(٦) أمالي المحاملي لأبي عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي: ١ / ٢٤١، وفضائل الصحابة للدارقطني: ١ / ٨٧ فضائل الصحابة لأحمد: ١ / ١٦٠ قال محققه إسناده صحيح. السنة لعبد الله بن الإمام أحمد: ٢ / ٥٥٧ برقم: ١٣٠٢.

قال الإمام الذهبي رحمته الله بعد إيراد هذا الحديث «قلت: هذا القول متواتر عن جعفر

الصادق، وأشهد بالله إنه لبار في قوله غير منافق لأحد ففبح الله الرافضة»<sup>(١)</sup>.

قال مجد الدين الفيروز آبادي رحمته الله: «أن هذا المصنف غير المنصف أعني ابن المطهر قد

حدّث بسند ثبت عندي بخط والده الفخر محمد وقد حدثني به عن والده عن مشايخه عن

علي بن أبي طالب عليه السلام أنه سئل عن أبي بكر وعمر فقال: (إمامان عدلان مقسطان كانا

على الحق والحق معهما). وإذا ثبت هذا الإجماع المنعقد بطل جميع ما تعلق به الرافضة من

الأقاويل والتهاويل المحضة»<sup>(٢)</sup>.

❖ أهم الشبه التي أثارها الرافضة حول إمامة عمر رضي الله عنه ورد علماء الشافعية عليهم :

❖ الشبهة الأولى : قال ابن المطهر الحلبي في قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ

أَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رُؤْيَاهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي

الظَّالِمِينَ ﴿ في هذه الآية : « أخبر بأن عهد الإمامة لا يصل إلى الظالم والكافر ، لقوله

تعالى : ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ولا شك أن الثلاثة<sup>(٤)</sup> كانوا كفارا يعبدون الأصنام

إلى أن ظهر النبي صلى الله عليه وسلم »<sup>(٥)</sup>

تقدم الرد عليها في بيان إمامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه<sup>(٦)</sup> .

❖ الشبهة الثانية : قالوا : « لم يتحقق إجماع أهل الحل والعقد على إمامة عمر بن الخطاب

فإن دخول بعضهم على أبي بكر وقوله له : ماذا تقول لربك ، وقد وليت علينا فظا غليظا

؟ ودخل عليه علي وطلحة فقالا من استخلفت : قال عمر ، فقالا : ماذا أنت قائل لربك

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٦ / ٢٦٠

(٢) انظر : القرصاب المشتهر على رقاب ابن المطهر للفيروز آبادي ص : ٧٠

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٥٤

(٤) يعني بالثلاثة الخلفاء الثلاثة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين رضي الله عنهم

(٥) منهاج الكرامة لابن المطهر الحلبي ص : ١٨٠

(٦) تقدم ص : ١٢٢

؟ <sup>(١)</sup> وكل الصحابة كانوا معارضين لأبي بكر في استخلافه عمر بن الخطاب <sup>(٢)</sup>.

✽ الرد عليهم :

قال أبو نعيم الأصبهاني رحمته الله : « قيل له : لما علم الصديق رضي الله عنه من فضل عمر رضي الله عنه ونصيحته وقوته على ما يقلده وما كان يعينه عليه في أيامه من المعونة التامة . لم يكن يسعه في ذات الله ونصيحته لعباد الله تعالى أن يعدل هذا الأمر عنه إلى غيره ، ولما كان يعلم من أمر شأن الصحابة رضي الله عنهم أنهم يعرفون منه ما عرف ولا يشكل عليهم شيء من أمره فوض إليه ذلك فرضي المسلمون له ذلك وسلموه ، ولو خالطهم في أمره ارتياب أو شبهة لأنكروه ولم يتابعوه ، كاتباعهم أبي بكر رضي الله عنه فيما فرض عليه الاجتماع وإن إمامته وخلافته ثبتت على الوجه الذي ثبت للصديق ، وإنما كان كالدليل لهم على الأفضل والأكمل فتبعوه على ذلك مستسلمين له راضين به . فإن عارض بأنه قد أنكر ذلك على أبي بكر رضي الله عنه . قيل له من المنكر له سني . فإن قال طلحة بن عبيد الله واعتل بحديث <sup>(٣)</sup> زيد اليامي <sup>(٤)</sup> .

قيل له : زيد لم يلق من الصحابة المتقدمين أحداً وأرسل هذا الحديث ، ومن أسنده فلا يثبت ولو ثبت لكان وجه الحديث ظاهراً أن إنكاره ليس عن جهالة تفضيله وكماله

(١) الإمامة في أهم الكتب الكلامية للسيد علي الميلاني ص : ٢٤٦

(٢) الشورى في الإمامة للسيد علي الميلاني ص : ٢٠

(٣) الحديث : إن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه : استخلف على الناس عمر وقد رأيت ما يلقي الناس منه وأنت معه ، فكيف به إذا خلا بهم ، وأنت لاق ربك فسائلك عن رعيتك ، فقال أبو بكر أبا الله تخوفني ! إذا لقيت الله ربي فسألتني قلت : استخلفت على أهلك خير أهلك . انظر تاريخ الطبري : ٢ / ٦٢١ ، وفي الحديث عن عنة محمد بن اسحاق وهو مدلس

(٤) هو : زيد بن الحارث بن عبد الكريم أبو عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله اليامي روى عن شعبة والثوري وعنه الشعبي وآخرون وثقه أبو حاتم الرازي ، وقال ابن حجر ثقة ثبت عابد ، خرج حاجا إلى بيت الله فتوفي بالنقرة سنة ١٢٢ هـ . الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي : ٢ / ٥٩٨ تقريب التهذيب : ١ / ٣٠٥

واستحقاقه وإنما خاف خشونته وغلظته لم يتهم قوته وأمانته . . . . .

فإن قال لم لم يجعلها شورى؟ قيل له إنما الشورى عند الاشتباه وأما عند الاتضاح والبيان فلا معنى للشورى، ألا تراهم رضوا به وسلموه وهم متوافرون .

- ثم روى أبو نعيم رحمته الله بسنده ما يدل إلى صحة ما ذهب إليه أبو بكر رضي الله عنه في استخلافه عمر رضي الله عنه منها - : اجتماع الصحابة على أنهم لا يقدمون إلا أفضلهم وأخيرهم مع قول أبي بكر وعلي رضي الله عنهما فيه .

فأما قول أبي بكر رضي الله عنه فيه "استخلفت عليهم خير أهلك" .

وأما قول علي رضي الله عنه فقوله : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ، وقوله : «ما أحد أحب إلي من أن ألقى الله بمثل صحيفته من عمر» <sup>(١)</sup> .

قال سيف الدين الأمدى رحمته الله : «قولهم أن طلحة خالف ، لا نسلم أن طلحة كان منكراً لصحة العهد وصحة إمامة عمر رضي الله عنه بل غايته أنه نَقِمَ <sup>(٢)</sup> ما كان يتوهمه من فظاظته وغلظته لا غير ، ولهذا فإنه لم يزل متبعاً له مقتدياً به آخذاً لعطائه ، وداخلاً في رأيه معيناً له في قضاياها وذلك كله مع إنكار صحة إمامته بعيد» <sup>(٣)</sup>

### ✦ الشبهة الثالثة :

قال جلال الدين الصديقي رحمته الله عن الرافضة : إذا أرادوا أن يسبوا أحداً من الكبار يفترون عليه بأنواع الافتراءات حتى تتمكن العامة من سبهم ، حتى إنهم افتروا على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب بنحو سبعمائة شيء <sup>(٤)</sup> ثم طعنوا بها على إمامته رضي الله عنه ، ومن تلك الطعون قولهم : «أن عمر بن الخطاب بدل كثيراً من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن ذلك أنه أجلى أهل نجران وخيبر عن ديارهم بعد إقرار النبي صلى الله عليه وسلم لهم فيها . وابتدع التراويح

(١) الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني : ١ / ٢٧٤ ، ٢٧٥

(٢) نقم : سكت وما تكلم بحرف . انظر : مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي : ١ / ٦٨٨

(٣) الإمامة للأمدى ص : ٢٦٤

(٤) الحجج الباهرة لجلال الدين الدواني ص : ٣٤٩

مع أن النبي؟ قال : يا أيها الناس إن الصلاة بالليل في رمضان جماعة بدعة ، وصلاة الضحى بدعة ، فلا تجمعوا في رمضان ليلاً ولا تصلوا الضحى ، وخرج عمر ليلاً فرأى المصاييح في المساجد فقال : ما هذا ؟ فقيل : إنهم اجتمعوا لصلاة التطوع . فقال : بدعة ، ونعمت البدعة هي»<sup>(١)</sup> ولم تكن معهودة في زمن الرسول ﷺ ولا زمن أبي بكر فابتدع ذلك<sup>(٢)</sup> .

وأنكر موت النبي ﷺ وهذا يدل على قلة علمه<sup>(٣)</sup> ، وقاد علياً ﷺ ببند سيفه ، وحصر فاطمة رضي الله عنها في باب فأسقط ولدا اسمه المحسن<sup>(٤)</sup> وكان شاكاً في دين الإسلام وفي إسلام نفسه ، ومات النبي ﷺ وهو عنه غير راضٍ ، ومن هذا شأنه فإنه لا يكون أهلاً للإمامة.<sup>(٥)</sup>

### ✽ الرد عليهم :

أغلب هذه الاعتراضات لا توجب القدح في الإمامة لأنها أمور اجتهادية و خلاف ما ظهر لغيره وإلا لزم ذلك كل واحد من المجتهدين والمختلفين وهو ممتنع<sup>(٦)</sup> :

✽ أما قولهم : أنه أجلى أهل نجران وخير عن ديارهم بعد إقرار النبي ﷺ لهم فيها . فقد روى السمعاني رحمه الله عن أبي إسحاق السبيعي<sup>(٧)</sup> : «أن أهل نجران أتوا علياً ﷺ فقالوا : نشدك الله إلا أرجعتنا إلى أرضنا فإن عمر أجلانا منها . فقال علي ﷺ : أن عمر كان رشيد الأمر لا أرد قضاء قضاه عمر»<sup>(١)</sup> .

(١) منهاج الكرامة لابن المطهر الحلبي ص : ١٨٢

(٢) منهاج الكرامة لابن المطهر الحلبي ص : ١٨٢

(٣) انظر : نهج الحق وكشف الصديق للحلي ص : ٢٧٤

(٤) انظر : بحار الأنوار للمجلسي : والاختصاص للمفيد ص : ١٨٥

(٥) انظر : نهج الحق وكشف الصديق للحلي ص : ٢٧٣

(٦) انظر : الإمامة للآمدي ص : ٢٨١

(٧) هو : عمرو بن عبد الله بن ذي يحمّد وقيل بن علي الهمداني الكوفي الحافظ شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها ومن أجلة التابعين ولد لستين بقيتنا من خلافة عثمان ورأى علي بن أبي طالب ، وهو ثقة

وقال سيف الدين الأمدى رحمته الله: لعله فعل ذلك لإخلاقهم بشرطٍ أقرهم النبي صلى الله عليه وسلم عليه ، وقد عرفه دون غيره ، فلم يكن بذلك مخالفاً للنبي صلى الله عليه وسلم بل موافقاً له <sup>(٢)</sup>

### ❖ أما قولهم أبتدع التراويح :

فإن قول عمر رضي الله عنه (نعمت البدعة هذه ) أي البدعة اللغوية وليست البدعة الشرعية وذلك لأن البدعة اللغوية تعم كل ما فعل ابتداءً من غير مثال سابق ، أما البدعة الشرعية فهي ما لم يدل عليها دليل ، وقد ثبت في صحيح البخاري ومسلم <sup>(٣)</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى التراويح ، فعمر فعل ما سنّه النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يبتدع شيئاً من عنده .

قال سيف الدين الأمدى رحمته الله : لا نسلم فإنه روي : " أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاها ليالي وصلوها معه ، ثم تأخر وصلها في بيته باقي الشهر حتى لا يُظن أنها واجبة ولم يثبت نسخها " فعمر فعل ما كان مسنوناً لا أنه فعل ما لم يكن <sup>(٤)</sup>

وأورد الإمام الذهبي رحمته الله الرد عليهم في المنتقى ما نصه : «أما قوله <sup>(٥)</sup> : (وابتدع التراويح مع أن النبي ؟ قال : يا أيها الناس إن الصلاة بالليل في رمضان جماعة بدعة . . .) <sup>(٦)</sup> : ما رُوي في الطوائف أجراً من هذه الطائفة على الكذب ، حتى على نبيها

حجة بلا نزاع ، توفي سنة ١٢٧هـ ، وهو ابن ٩٣ سنة انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ /

٣١٣ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٥ / ٣٩٢ - ٤٠١

(١) السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب آداب القاضي ، باب من اجتهد من الحكام : ١٠ / ١٢٠ ،

برقم : ٢٠٨٧٤ ومصنف ابن أبي شيبة : ٩ : ٤ ، وفوائد الصحابة للدارقطني : ١ / ٣١

(٢) الإمامة للأمدى ص : ٢٧٩

(٣) صحيح البخاري ، كتاب صلاة التراويح ، باب فضل من قام رمضان : ٣ / ٤٥ برقم ٢٠١٢

وصحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح : ٢ /

١٧٧ برقم ١٨٢٠

(٤) الإمامة للأمدى ص : ٢٨٠

(٥) يعني ابن المطهر الحلي

(٦) منهاج الكرامة لابن المطهر الحلي ص : ١٨٢

بوقاحة مفرطة مع فرط الجهل . فأين إسناد هذا ، وأين صحته وأنى له صحة وهو للكذب الإكسير الذي يعمل منه الكذب . لم يرويه عالم . وأدنى العلماء يعلمون أنه موضوع ولا له إسناد . فقد ثبت أن الناس كانوا يصلون جماعة بالليل في رمضان على عهد نبيهم ، وثبت أنه صلى بالمسلمين ليلتين أو ثلاثاً فلما كانت الرابعة عجز المسجد عن أهله ، فلم يخرج إليهم خشية أن تفرض عليهم فيعجزوا<sup>(١)</sup> . وأخرج<sup>(٢)</sup> البخاري من حديث عبدالرحمن بن عبد القاري<sup>(٣)</sup> قال : خرجت مع عمر ليلة رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته رهط . فقال عمر : إني لأرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل . ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب . ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال : نعمت البدعة هذه ، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون . يريد بذلك آخر الليل . وهذا الاجتماع لم يكن ، فسماه بدعة وما هو بالبدعة الشرعية التي هي ضلالة إذ هي مافعل بلا دليل شرعي . ولو كان قيام رمضان جماعة قبيحاً لأبطله أمير المؤمنين عليّ وهو بالكوفة ، بل روي عنه أنه قال : نور الله على عمر قبره كما نُور علينا مساجدنا . وعن أبي عبدالرحمن السلمي<sup>(٤)</sup> أن علياً دعا القراء في رمضان فأمر منهم رجلاً يصلي بالناس عشرين ركعة . قال : وكان عليّ يوتر بهم . وعن عرفجة الثقفي<sup>(٥)</sup> قال : كان علي بن أبي طالب يأمر بقيام رمضان ، ويجعل

(١) تقدم تخريجه في نفس هذه الصفحة .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب صلاة التراويح ، باب فضل من قام رمضان : ٣ / ٤٥ برقم : ٢٠١٠

(٣) هو : عبد الرحمن بن عبد القاري تابعي يروي عن عمر بن الخطاب وكان عامل عمر في بيت المال روى عنه عروة بن الزبير وحמיד بن عبد الرحمن مات سنة ٨٨ هـ وهو ابن ٧٨ سنة : الثقات لابن حبان : ٥ / ٧٩

(٤) هو : عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي مقرئ الكوفة الإمام العلم من أولاد الصحابة ، قرأ القرآن وجوده ومهر فيه وعرضه على عثمان وعلي وابن مسعود ، توفي زمن الحجاج توفي سنة ٨٠ هـ وقيل ٧٣ هـ أو بينهما . انظر سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤ / ٢٦٧ ، الهداية والإرشاد لأبي نصر الكلاباذي : ١ / ٤٠١

(٥) هو : عرفجة بن عبد الله الثقفي من أهل الكوفة روى عن علي بن أبي طالب وابن مسعود

للرجال إماماً وللنساء إماماً ، فكنت أنا إمام النساء رواهما البيهقي في سنته<sup>(١)</sup> . وأما الضحى فرغب فيها الرسول ؟ ، كما صحَّ عنه في أحاديث<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>

❖ أما قولهم : وأنكر موت النبي ﷺ وهذا يدل على قلة علمه وجهله بالقرآن<sup>(٤)</sup>

قال سيف الدين الآمدي رحمته الله : وقصته في حالة موت النبي ﷺ عن أبي بكر لا يدل على جهله بالقرآن فإن تلك الحالة كانت حالة تشويش البال واضطراب الأحوال والذهول عن الجليات وخفاء الواضحات ، بسبب موت النبي ﷺ حتى إنه نُقل أن بعض الصحابة في تلك الحالة عمى وبعضهم خرس وبعضهم صار مقعدا لا يقدر على القيام ، فما ظنك بالغفلة عمّا قيل من الآيات<sup>(٥)</sup> .

وأورد الإمام الذهبي رحمته الله في المنتقى : «أن عمر رضي الله عنه في تلك الحالة الحرجة ظن أن الرسول ﷺ لم يمت وكونه ظن ذلك كان ساعة ، ثم تبين له موته . وعليّ قد ظن أشياء ظهرت له بخلاف ذلك ، ولم يقدر بمثله هذا في إمامتهما»<sup>(٦)</sup> رضي الله عنهما .

أما علمه رضي الله عنه فكان أعلم الصحابة بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فقد ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : { بينا أنا نائم ، أتيت بقدر

وعائشة ، مقبول من الثالثة أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي : الثقات لابن حبان : ٥ / ٢٧٤

، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني : ٢ / ١٦٧

(١) السنن الكبرى للبيهقي : ٢ / ٤٩٤ ، ومصنف ابن أبي شيبة : ١٥ / ١٩٢ ، وتاريخ مدينة

دمشق لابن عساكر : ٦٠ / ١٤٠

(٢) منها ما جاء في صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب صلاة الضحى في الحضر : ٢ / ٥٨ ،

برقم : ١١٧٨ ، وصحيح مسلم كتاب صلاة المسافر ، باب استحباب صلاة الضحى : ٢ /

١٥٧ ، برقم : ١٦٩٦

(٣) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي : ٥٧١

(٤) انظر : نهج الحق وكشف الصديق للحلي ص : ٢٧٤

(٥) الإمامة للآمدي ص : ٢٨١

(٦) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص : ٥٧١

لبن، فشربت منه حتى أرى الري يخرج من أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب"، قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: "العلم" {<sup>(١)</sup> .

قال الإمام النووي رحمته الله: «وروينا عن ابن عمر أنه سُئل: من كان يفتي الناس في زمن رسول الله ﷺ؟ فقال: أبو بكر، وعمر، وما أعلم غيرهما»<sup>(٢)</sup>

❖ أما قولهم : وقاد عليا رضي الله عنه ببند سيفه ، وحصر فاطمة رضي الله عنها في باب فاسقط ولدا اسمه المحسن<sup>(٣)</sup>

قال جلال الدين الصديقي رحمته الله : ورد ذلك بأن يقال : هذا كذب محض ويؤيده وجوه:

الأول : أن ذلك في نسبه حساسة وعجز إلى علي رضي الله عنه وبني هاشم لأن عليا الشجاع الأعظم من آل والصحب ومعه عصبة القبيلة العظمى من قريش وهم أبطال بني هاشم ، قبيلة النبي ﷺ ، أهل الأنفة والنخوة ولم يصبروا على ضيم والعباس لم يصبر لأبي جهل حينئذ أمير قريش على قوله له حين رأت عاتكة بنت عبد المطلب الرؤيا : متى ظهرت منكم هذه النبوة إلى أن تعرض له ليكافئه ، وحمزة لم يصبر له حين غلظ النبي ﷺ الكلام وهو يطوف حتى صرعه ، وشج رأسه بقوسه ، فكيف يجوز أن يصبروا على إهانة مخدمهم وابن مخدمهم ، ثم لا غيره وحيث لم ينقل تحقق الكذب .

الثاني : أن عائشة رضي الله عنها لم تكن بنت النبي ﷺ ، وحين عقر جملها زهقت عنده الأرواح ، وتطارت الكفوف ، وقتلت الوف غيرة على النبي ﷺ كونها زوجته ، فكيف بابنته التي هي بضعة منه ولو كان ذلك صحيحا لحمى المسلمون وكان أعظم من يوم الجمل إذ هي أعظم من عائشة بالنبي ﷺ وحصرها وإسقاطها أعظم من عقر البعير ووالله لو كان ذلك لأمتها لم يصبر المسلمون عليه ولغدا عمر رضي الله عنه قطعاً بالسيف ، وإذ لم ينقل إلينا شيئاً من ذلك تبين كذبه .

(١) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها : ١ / ٢٨ ، برقم :

(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ٢ / ١٩٠

(٣) انظر : بحار الأنوار للمجلسي : ٢٩ / ١٩٢ ، والاختصاص للمفيد ص : ١٨٥

**الثالث :** أن عمر رضي الله عنه قاد سُوقيا من جبلة بن الأيهم ملك غسان بلطمة ، فقال : يا أمير المؤمنين أيلطم سوقي ملكا ؟ قال : نعم ويرغم أنفك . ولم يحتمل مظلمة سوقي مسلم ولا إهانتة ، فكيف بمخدومته وابنة مخدومه .

**الرابع :** أن الولد الأوّل أن يُسمّى في اليوم السابع ، وهذا سقط فكيف سماه علي رضي الله عنه وهو من أعلم الناس والأوّل بفعل الأوّل وهل هذا إلا كذب من الرافضة وتصوير<sup>(١)</sup>

❖ قولهم : وكان شاكا في دين الإسلام وفي إسلام نفسه<sup>(٢)</sup> :

فإن هذا اتهام باطل وبيان ذلك فيما يلي ، قال سيف الدين الآمدي رحمته الله : «

قولهم كان شاكا في دين الإسلام ، معاذ الله أن يكون ذلك منه مع تلك الفضائل الواردة في حقه ، وإجماع الأمة على إمامته ، وما ظهر منه من حسن سيرته وتصلبه في إقامة الدين وتورعه الذي ما سبقه ولا لحقه فيه أحد من المسلمين»<sup>(٣)</sup>

وقال الحافظ ابن كثير رحمته الله : « كان الصحابة لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله

صلوات الله عليه فلما رأوا الصلح ورجوع النبي صلوات الله عليه ، وتحمله دخلهم من ذلك أمر عظيم»<sup>(٤)</sup>. انتهى

أخذ الصحابة يبحثون عن حقيقة الأمر لا لشك ولكن للوصول إلى الحق ، ولذلك قال

ابن حجر رحمته الله : « ويستفاد من هذا الفصل جواز البحث في العلم حتى يظهر المعنى،

وأن الكلام يُحمل على عمومته وإطلاقه، حتى تظهر إرادة التخصيص والتقييد»<sup>(٥)</sup>. انتهى

وقال الإمام النووي رحمته الله في شرح مسلم : « لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور

شكاً، بل طلباً لكشف ما خفي عليه، وحثاً على إذلال الكفار، وظهور الإسلام، كما

عُرف من خلقه - رضي الله عنه - وقوته في نصرته الدين وإذلال المبطلين»<sup>(٦)</sup>. انتهى

(١) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٢٩٥ - ٢٩٨

(٢) انظر : الفصول المختارة للمفيد ص : ٢٠ ، والصراط المستقيم لعلي العاملي : ٣ / ١١٤

(٣) انظر : الإمامة للآمدي ص : ٢٨٤ ، ٢٨٥

(٤) البداية والنهاية لابن كثير : ٤ / ١٩٣ ، وانظر : أسد الغابة لابن الأثير : ٦ / ٥٩

(٥) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ١٨ / ٥

(٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : ١٢ / ١٤١

❖ أما قولهم : منع كتاب رسول ﷺ الذي أراد أن يكتبه في مرض موته ، وقال : إن الرجل ليهجر ، ومات النبي ﷺ وهو عنه غير راضٍ ، ومن هذا شأنه لا يكون أهلاً للإمامة .<sup>(١)</sup>

قال جلال الدين الصديقي رحمته الله : «الجواب عنه أن الكتاب هو كان في خلافة أبي بكر رضي الله عنه لا في حق غيره . وكان النبي ﷺ مجهوداً من مرضه وكثر اللغط عنده ، فقال عمر رضي الله عنه : (أن النبي ﷺ مجهوداً وفيها كتاب الله تعالى فلن نضل)<sup>(٢)</sup> قال ذلك شفقة على النبي رضي الله عنه لعلمه أنه ما كان يريد أن يكتبه النبي ﷺ لا بد وأن يكون ، فاستوى عنده الكتابة وتركها ، وحصل الشفقة والرفق للنبي رضي الله عنه بما فعله من قيامهم عنه وقطع اللغط والمشاجرة ، وكان الأمر كما قال واعتقده ، وبويع أبو بكر رضي الله عنه ولم يختلف عليه اثنان ، ولا ضل أحد إلا من كتب الله عليه الضلالة .

أما قوله إن الرجل ليهجر يعني كلامه حينئذ أي في مرضه خارج عن حد الصحة يعني من جهة الكثرة والقلة ونحو ذلك لاحتمال السهو عليه من اشتغال القلب الذي هو وعاء الإيعاء<sup>(٣)</sup> ومثل ذلك وقع للبشر في حال المرض لحديث ذي اليمين في تسليمه في صلاة العصر على ركعتين فالسهو هو في المرض أقرب احتمالاً<sup>(٤)</sup>.

«قولهم إنه لم يكن أهلاً للإمامة : لا نسلم لأنه ورد في حقه من النصوص والأخبار الصحيحة ما يدرأ عنه هذه الترهات فمن ذلك قوله رضي الله عنه : { اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر } وغير ذلك من الأحاديث الثابتة الصحيحة ، وما ظهر له من حسن السيرة واستقامة الأمور وحمل الناس على المحجة البيضاء واستئصال أعداء الله تعالى ، وظهور كلمة الإسلام شرقاً وغرباً ، وفتح البلاد واستقرار العباد مع خشونته في دين الله

(١) انظر : نهج الحق وكشف الصدق للحلي ص : ٢٧٣

(٢) انظر : صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب كتابة العلم : ٦ / ٩ ، برقم : ٤٤٣٢ ، وصحيح

مسلم كتاب الوقف ، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه : ٥ / ٧٦ ، برقم : ٤٣٢٢

(٣) أي مكان الحفظ وهو الصدر . انظر : لسان العرب لابن منظور : ١٥ / ٣٩٦

(٤) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٢٩٣ ، ٢٩٤

وتواضعه لعباد الله تعالى ، ومن هو بهذه المنزلة من الله تعالى ورسوله وإجماع الأمة ، وله من المناقب والصفات الفاضلة والكمالات ، حتى قال علي عليه السلام ما خلفت أحدا أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك وإيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك وحسبت إني كنت كثيرا أسمع النبي صلى الله عليه وآله يقول : { ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر } <sup>(١)</sup> وفضائله في الصحيح أكثر من أن تحصر .

فيبعد عن العاقل إضفاؤه إلى ما قيل في حقه من الأكاذيب والالتفات إلى ما لا أصل له عند الثقات من أهل الروايات <sup>(٢)</sup> وقد تبين بحمد الله أن كل ما ذكره عنه صلى الله عليه وآله من اعتراضات هي من أكاذيب أعداء الدين وتشنيعات الملحدین قصدا لهضم الإسلام في أعين الضعفاء بالقدح فيمن كان عماد الإسلام وبه قوام الإسلام ابتداءً وانتهاءً <sup>(٣)</sup> . صلى الله عليه وآله وأرضاه .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب من انتظر حتى تدفن : ٥ / ١١ برقم : ٣٦٨٥ ، ومسلم

، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر : ٧ / ١١١ ، برقم : ٦٣٣٨

(٢) الإمامة للآمدي ص : ٢٧٦ ، ٢٧٧

(٣) انظر : الإمامة للآمدي ص : ٢٨٥

## المبحث الثالث : بيان علماء الشافعية إمامة عثمان بن عفان وردهم على الشبه التي أوردها الرافضة حولها .

لما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيل له يا أمير المؤمنين استخلف فقال إن أترك الاستخلاف فقد تركه من هو خير مني (يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم) وإن استخلف فقد استخلف من هو خير مني (يعني أبا بكر رضي الله عنه)، ثم قال : إني لا أعلم أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء نفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، فمن استخلفوا بعدي فهو الخليفة ، فاسمعوا له وأطيعوا. فسمى عثمان ، وعلياً ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص <sup>(١)</sup> وأخرج سعيد بن زيد منهم مع أنه أهلا لها و من العشرة المبشرين بالجنة لكونه ابن عمه <sup>(٢)</sup>.

نقل الحافظ ابن حجر رحمته الله عن الإمام الطبري رحمته الله قوله : « لم يكن في أهل الإسلام أحد له من المنزلة في الدين والمهجرة والسابقة والعقل والعلم والمعرفة بالسياسة ما للسته الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم فان قيل كان بعض هؤلاء الستة أفضل من بعض وكان رأي عمر أن الأحق بالخلافة أرضاهم ديناً وأنه لا تصح ولاية المفضول مع وجود الفاضل فالجواب أنه لو صرح بالأفضل منهم لكان قد نص على استخلافه وهو قصد أن لا يتقلد العهدة في ذلك فجعلها في ستة متقاربين في الفضل لأنه يتحقق أنهم لا يجتمعون على

(١) صحيح البخاري كتاب الجنائز ، باب ماجاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما /

٤٦٩ برقم : ١٣٢٨

(٢) قال الإمام الذهبي : ( لم يكن سعيد متأخراً عن رتبة أهل الشورى في السابقة والجلالة ، وإنما تركه

عمر رضي الله عنه لئلا يبقى له شائبة حظ ، لأنه ختنه وابن عمه . ولو ذكره في الشورى لقال الرافضي :

حابي ابن عمه ، فأخرج منها ولده وعصبته ، فكذلك فليكن العمل لله ( سير أعلام النبلاء : ١

/ ١٣٨

وقال الحافظ ابن كثير : ( ولم يذكره عمر رضي الله عنه في أهل الشورى لئلا يحابي بسبب قرابته من عمر

فيولى فتركه لذلك وإلا فهو من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة في جملة العشرة ، كما صحت بذلك

الأحاديث المتعددة الصحيحة ولم يتول بعده ولاية ) البداية والنهاية : ٨ / ٦٢

تولية المفضول ولا يألون المسلمين نصحا في النظر والشورى وأن المفضول منهم لا يتقدم على الفاضل ولا يتكلم في منزلة وغيره أحق بها منه وعلم رضا الأمة بمن رضي به الستة<sup>(١)</sup> فلما فرغ من دفن عمر رضي الله عنه ورجعوا اجتمع الستة الذين عدتهم عمر رضي الله عنه، قال عبد الرحمن اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فأسقط طلحة والزبير وسعد حقوقهم وبقي عثمان وعلي وعبد الرحمن، فقال عبد الرحمن أيكم يبرأ من هذا الأمر ونجعله إليه والله عليه شهيد ليحرص على صلاح الأمة فلم يجبه أحد، فقال عبد الرحمن أتجعلونها إلي وأخرج نفسي منه والله علي شهيد على أي لا ألوكم نصحاً فقالوا نعم فقال قد فعلت فصارت الشورى بعد الستة في ثلاثة ثم بعد الثلاثة في اثنين علي وعثمان رضي الله عنهما<sup>(٢)</sup>.

**قال الإمام الذهبي رحمته الله:** « ومن أفضل أعمال عبد الرحمن بن عوف عزل نفسه من الأمر وقت الشورى ، واختياره للأمة من أشار به أهل الحل والعقد ، فنهض بذلك أتم نهوض على جمع الأمة على عثمان ، ولو كان محاييا فيها لأخذها لنفسه ، أو لولاها ابن عمه واقرب الجماعة إليه سعد بن أبي وقاص <sup>(٣)</sup>»

فاجتمع أهل الشورى ونظروا فيما أمرهم الله به من التوفيق وأبدوا أحسن النظر والحيطة والنصيحة للمسلمين وهم البقية من العشرة المشهود لهم بالجنة واختاروا بعد التشاور والاجتهاد في نصيحة الأمة والحيطة لهم عثمان بن عفان رضي الله عنه لما خصه الله به من كمال الخصال الحميدة والسوابق الكريمة وما عرفوا من علمه الغزير وحلمه . . . لم يختلف على ما اختاروه وتشاوروا فيه أحد ، ولا طعن فيما اتفقوا عليه طاعن فأسرعوا إلى بيعته ولم يتخلف عن بيعته من تخلف عن أبي بكر ولا تسخطها متسخط بل اجتمعوا عليه راضين به

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ١٣ / ١٩٨

(٢) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما : ٥ / ١٥ برقم : ٣٧٠٠، وانظر

:الأحكام السلطانية للماوردي ص : ١٧

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١ / ٨٦



محين له (١)

---

(١) الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني ص : ٢٩٩ ، ٣٠٠



بيان علماء الشافعية لإمامة عثمان رضي الله عنه و استدلالهم لها بالقرآن والسنة والإجماع :

أما استدلالهم بالقرآن :

قال جلال الدين الصديقي رحمته الله : أما خلافة عثمان رضي الله عنه فالدليل عليها أيضا من وجوه :

الأول : وهو ما سبق من قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (١) . . . ولا دليل أظهر من هذا على خلافة الثلاثة (٢) إذ الدين سماه الله تعالى بالهدى ودين الحق ، كان ظهوره على الأديان كلها بإمامتهم (٣) .

الثاني : قوله تعالى : ﴿ سَتْرِيهِمْ أَإِتَيْنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ (٤)

الثالث : قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (٥)

الرابع : قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ (٦) وجه الاستدلال بهذه الآيات هو أن إمامة الثلاثة الخلفاء الأوائل ظهر فيها معنى هذه الآيات والوعود على أكمل وجه وقد سبق ذكر ذلك (٧)

أما استدلالهم بالأحاديث :

(١) سورة الفتح الآية : ٢٨

(٢) أي أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين .

(٣) انظر تنمة وجه الاستدلال بما على صحة خلافة عثمان رضي الله عنه فيما سبق ص : ١٦٠

(٤) سورة فصلت الآية : ٥٣

(٥) سورة المائدة الآية : ٥٥

(٦) سورة النور الآية : ٥٥

(٧) انظر صفحة : ١٠٦

**الأول :** روى البخاري رحمه الله بسنده عن ابن عمر رضي الله عنها قال : { كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه }<sup>(١)</sup>  
**قال الحافظ ابن حجر :** «وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة»<sup>(٢)</sup>

**الثاني :** قال بن حجر الهيثمي : «أخرج أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك }»<sup>(٣)</sup>  
 قال العلماء لم يكن في الثلاثين بعده إلا الخلفاء الأربعة وأيام الحسن ووجه الدلالة منه أنه حكم بحقية الخلافة عنه في أمر الدين هذه المدة دون ما بعدها وحينئذ فيكون هذا دليلا واضحا في حقية خلافة كل من الخلفاء الأربعة»<sup>(٤)</sup>

**وقال سيف الدين الآمدي في قوله صلى الله عليه وسلم :** «{ الخلافة بعدي ثلاثون سنة } ذلك تنصيب على خلافة الخلفاء الأربعة على الترتيب ، حيث وقع الأمر كذلك»<sup>(٥)</sup>  
**أما استدلالهم بالإجماع :**

**قال أبو نعيم الأصبهاني :** « ثم اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده<sup>(٦)</sup> على استخلاف عثمان ابن عفان رضي الله عنه وأرضاه ، من غير اختلاف ولا تنازع مكن له في الأرض ، فتح الله تعالى به أقاص الأرض ، فنعم المؤمنون في أيامه لرأفته بهم ، وخزي في ديارهم الكفار لغلظته عليهم حتى أتته الشهادة التي بشره الله تعالى بها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم »<sup>(٧)</sup>

(١) صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم : ٣ / ١٣٣٧ رقم ١٣٣٣

(٢) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٧ / ١٦

(٣) تقدم تخريجه ص : ١٦٥

(٤) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي : ١ / ٦٦

(٥) الإمامة للآمدي ص : ٩٩

(٦) أي بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٧) الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني ص : ٣٥٠

وقال أبو الحسن الماوردي رحمته الله بعد أن نقل الشورى التي جرت بين الستة أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال لعثمان وعلي رضي الله عنهما: «أجعلونها إلي وأخرج نفسي منه والله علي شهيد على أي لا آلوكم نصحاً فقالا نعم فقال قد فعلت فصارت الشورى بعد الستة في ثلاثة ثم بعد الثلاثة في اثنين علي وعثمان ثم مضى عبد الرحمن ليستعلم من الناس ما عندهم فلما أجنهم الليل استدعى المسور بن مخرمة وأشركه معه ثم حضر فأخذ علي كل واحد منهما العهود أيهما يبيع ليعمل بكتاب الله وسنة نبيه ولئن بايع لغيره ليسمعن وليطيعن ثم بايع عثمان بن عفان فكانت الشورى التي دخل أهل الإمامة فيها وانعقد الإجماع عليها»<sup>(١)</sup>

قال إمام الحرمين الجويني رحمته الله: «أما إمامة عمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم فسيبيل إثبات إمامتهم واستجماعهم لشرائط الإمامة كسيبيل إثبات إمامة أبي بكر ومرجع كل قاطع في الإمامة إلى الخبر المتواتر والإجماع»<sup>(٢)</sup>.

قال أبو الحسن الأشعري رحمته الله: وثبتت إمامة عثمان رضي الله عنه بعد عمر رضي الله عنه بعقد من عقد له الإمامة من أصحاب الشورى الذين نص عليهم عمر رضي الله عنه فاخترأوه ورضوا بإمامته وأجمعوا على فضله وعدله»<sup>(٣)</sup>

وقال الإمام النووي رحمته الله: «وأما عثمان رضي الله عنه فخلافته صحيحة بالإجماع»<sup>(٤)</sup>  
قال الإمام النووي رحمته الله أيضا: «أول الخلفاء أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي بإجماع المسلمين ولم يشذ عن هذا إلا الرافضة»<sup>(٥)</sup>

قال سيف الدين الآمدي رحمته الله: «وأما باقي الخلفاء الراشدين كعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين فالسبيل إلى إثبات إمامتهم وصحة توليتهم واستجماعهم لشرائط الإمامة كإثبات

(١) الأحكام السلطانية للماوردي ص : ١٧

(٢) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد لإمام الحرمين الجويني ص : ٤٢٩ ، ٤٣٠

(٣) الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري ص : ٢٥١

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ١٥ / ١٤٨

(٥) المرجع نفسه : ١ / ٥١

ذلك في حق أبي بكر رضي الله عنه وصحة عهد أبي بكر إلى عمر والشورى وعقد عبد الرحمن ابن عوف لعثمان فإنها تستند إلى الإجماع أيضا»<sup>(١)</sup>

وقال تقي الدين السبكي رحمته الله : «وكانت بيعة عثمان عن إجماع قطعي من المهاجرين والأنصار»<sup>(٢)</sup>

وقال أبو حامد المقدسي رحمته الله : «وثبتت خلافة عثمان رضي الله عنه بإجماع أهل الشورى وسائر المؤمنين»<sup>(٣)</sup>.

❖ أهم الشبه التي أثارها الرافضة حول إمامة عثمان رضي الله عنه ورد علماء الشافعية عليهم :

### ❖ الشبهة الأولى :

قال ابن المطهر الحلبي أن عمر بن الخطاب قال في الستة الذين عددهم للشورى : « فإن صاروا ثلاثة ثلاثة فالقول للذين فيهم عبد الرحمن لعلمه أن عليا وعثمان لا يجتمعان على أمر وأن عبد الرحمن لا يعدل بالأمر عن أخيه وهو عثمان وابن عمه ، ثم أمر بضرب أعناقهم إن تأخروا عن البيعة ثلاثة أيام مع أنهم عندهم من العشرة المبشرين بالجنة»<sup>(٤)</sup>

وقال محمد التيجاني<sup>(٥)</sup> : «عبد الرحمن بن عوف هو صهر عثمان بن عفان لأنه تزوج أم كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط وهي أخت عثمان لأمه . وقد عرفنا من خلال التاريخ أنه لعب دورا كبيرا لإبعاد علي عن الخلافة . . .»<sup>(٦)</sup>

(١) غاية المرام للآمدي ١ / ٣٩٠

(٢) فتاوى السبكي لتقي الدين السبكي : ٢ / ٥٨٩

(٣) انظر : رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص : ٢٨٢

(٤) منهاج الكرامة لابن المطهر الحلبي ص ١٠٩

(٥) هو : محمد التيجاني السماوي التونسي ، معاصر ، تخرج من جامعة السربون في الفلسفة بباريس من مؤلفاته : ثم اهتديت ، الشيعة هم أهل السنة ، انظر : مناظرات في الإمامة لعبد الله حسن :

٢ / ٤٥٣

(٦) الشيعة هم أهل السنة لمحمد التيجاني ص : ٢٠٣

## ✽ الرد عليهم :

الرافضة اتهموا أصحاب رسول الله ﷺ بمحاباة الأقارب في تولي الخلافة و تناسوا أن قوة العلاقة التي كانت تربط الجيل الأول أصحاب رسول الله ﷺ هي الأخوة الإيمانية النصح لله ورسوله والمؤمنين لا المصاهرة والنسب . وقد رد عليهم علماء الشافعية وأثبتوا بطلان ما زعموه ومن ذلك :

فقد أورد الإمام الذهبي رحمته الله الرد عليهم في اتهامهم عمر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما المحاباة في أمر المسلمين واستخلافهم عثمان رضي الله عنه ما نصه : «وقولك<sup>(١)</sup> إن عمر علم أن عبد الرحمن لا يعدل عن أخيه وابن عمه فهذا كذب بارد وجهل بالنسب إذ عبد الرحمن ليس أبا لعثمان ولا ابن عم ولا هو من قبيلته أصلا وبنو زهرة إلى بني هاشم أميل فإنهم أحوال النبي ﷺ وقد جاء أن النبي ﷺ قال في سعد هذا خالي ، بل سعد زهري من قبيلة ابن عوف فهلا آثره بها

ثم قلت إنه أمر بضرب أعناقهم إن تأخروا عن البيعة ثلاثة أيام قلنا أين النقل الثابت بهذا إنما المعروف أنه أمر الأنصار أن لا يفارقوهم حتى يبايعوا واحدا منهم أو كان عمر يأمر بقتل ستة هم عنده أفضل أهل الأرض ثم كيف يطيعه أنصار رسول الله ﷺ بعد موته في قتلهم ولو أمر بقتلهم لذكر بعد موتهم من يصلح لها غيرهم ، ثم أيضا من الذي يتمكن من قتل هؤلاء الذين كل واحد منهم سيد عشيرته فأنت قد رأيت ما جرى في الوجود بقتل واحد منهم وهو عثمان

ثم لو فرضنا أن الستة لم يقل أحد منهم فلم يجز قتلهم بل ولا جاز قتل واحد منهم وإنما يولى غيرهم ولا سمعنا في العالم أن أحدا امتنع من الخلافة فقتل فتبين أن هذا كذب .

ثم العجب من الرافضة يزعمون أن الستة مستحقو القتل سوى علي ثم العجب أنه يحاييهم بالولاية ثم يأمر بقتلهم وكذا فليكن الجمع بين الضدين ثم قد تخلف سعد بن عبادة

(١) أي قول ابن المطهر الحلبي

(١) عن بيعة أبي بكر ولم يضربوه ولا حبسوه فضلا عن القتل وتربص علي عن البيعة مدة ولم يقل له أبو بكر شيئا حتى جاء وبايعه ولم يكرهه أحد وما زال أبو بكر يكرمه ويحمله وكذلك عامله عمر ، ويقول أبو بكر : أيها الناس ارقبوا محمدا في أهل بيته .

ويذهب أبو بكر وحده إلى بيت علي وعنده بنو هاشم فيذكر فضلهم ويعترفون بإستحقاقه الخلافة ولو أراد هو أو عمر إيذاء علي في خلافتهما لكانا أقدر على ذلك من صرف الأمر عنه بعد موت النبي ﷺ ولكنهما أتقى الله من ذلك . . . . .

بل ما زالوا يعاملانه بالجميل بكل طريق ولم يحفظ عنه كلمة سوء في حقهما ولا تظلم منهما أبدا بل تواتر عنه محبتهما وإجلالهما ظاهرا وباطنا وهذا أمر معروف عند من يدري الأمر ويعرف الأخبار .

أما من رجع إلى الأكاذيب ويهتان الرافضة الذين هم أجهل الأمة بالمنقولات وأبعد الناس عن معرفة الأثر وأنقلهم للكذب المستحيل المتناقض الذي لا يروج إلا على البهائم كترويج قصاص الطرقية على العوام وأهل القرى والجبل وأهل البادية فلا قوة إلا بالله .

أما قولهم (أما عثمان فإنه ولي من لا يصلح حتى ظهر من بعضهم الفسق والخيانة وقسم الولايات بين أقاربه وعوتب فلم يرجع واستعمل الوليد بن عقبة فصلى بالناس سكران واستعمل سعيد بن العاص على الكوفة فظهر منه ما أدى إلى إخراجها منها وولي عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر فظلم وتشكوا وولي معاوية الشام فأحدث من الفتن ما أحدث والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى . . . . .

والجواب أن نواب علي قد خانوه وعصوه أكثر مما خان عمال عثمان له وعصوه وذهب بعضهم إلى معاوية وقد ولي علي ﷺ زياد بن أبي سفيان أبا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين وولي الأشتر وولي محمد بن أبي بكر ومعاوية خير من هؤلاء كلهم .

(١) هو : سعد بن عباد بن دليم بن حرثة بن بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج الصحابي الجليل والسيد الكبير الشريف أبو قيس الأنصاري الخزرجي المساعد المدني النقيب الجواد سيد الخزرج ، وكانت جفنته تدور مع النبي ﷺ في بيوت أزواجه ، توفي سنة ١٤ هـ بحوران وقيل غير ذلك . انظر سير أعلام النبلاء للذهبي : ١ / ٢٧٠ ، وأسد الغابة لابن الأثير : ٢ / ٤٢٢

ومن العجب أن الشيعة ينكرون على عثمان ما يدعون أن عليا كان أبلغ فيه من عثمان فيقولون إن عثمان ولي أقرابه من بني أمية وعلي ولي أقرابه من قبل أبيه وأمه كعبد الله<sup>(١)</sup> وعبيد الله ابني عمه العباس وقتم بن العباس .

وولي علي مصر ربيبه محمد بن أبي بكر الذي رباه في حجره وولد أخته أم هانيء ثم إن الإمامية تدعي أن عليا نص على أولاده في الخلافة ، ومن المعلوم أنه إن كان تولية الأقربين منكرا فتولية الخلافة العظمى أعظم من إمارة بعض الأعمال وتولية الأولاد أقرب إلى الإنكار من تولية بني العم وإذا دعا لعلي العصمة ونحوها مما يقطع عنه ألسنة الطاعنين كان ما يدعي لعثمان من الاجتهاد الذي يقطع ألسنة الطاعنين أقرب إلى المعقول والمنقول

وأما عثمان فله أسوة في استعمال بني أمية بالنبي ﷺ فقد استعمل<sup>(٢)</sup> عتاب بن أسيد الأموي<sup>(٣)</sup> على مكة وأبا سفيان<sup>(٤)</sup> على نجران واستعمل خالد بن سعيد بن العاص<sup>(٥)</sup> حتى

(١) وهو عبد الله بن عباس وناه على البصرة قبل صفين . وتولية المذكورين كلهم ظاهرة العيان في كتب السير والتراجم .. انظر : التاريخ الصغير للبخاري : ١ / ١١٦ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ١٩ / ٣٠٩

(٢) أي النبي ﷺ استعملهم وهم من بني أمية ، وكنت لهم مقدره في إدارة شؤون ما استوالهم بجدارة .  
(٣) هو : عتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي أبو عبد الرحمن وقيل أبو محمد أمه زينب بنت عمرو بن أمية أسلم يوم فتح مكة واستعمله النبي ﷺ على مكة بعد الفتح وكان عمره حين استعمله نيفاوعشرين سنة وأقام بالناس الحج سنة ٨ هـ . ولم يزل بها حتى توفي رسول الله ﷺ فأقره أبو بكر عليها ، وتوفي يوم ان توفي أبا بكر سنة ١٣ هـ . انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد / ٥ / ٤٤٦ ، وأسد الغابة لابن الأثير : ٣ / ٥٧٥

(٤) هو : صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو معاوية القرشي الأموي ولد قبل عام الفيل بعشرة سنين ، وكان من أشرف قريش ، وأمه صفية بنت حزن الهلالية أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وشهد حيننا والطائف ففقت عينه الواحدة واستعمله رسول الله ﷺ على نجران توفي بالمدينة سنة ٣٠ هـ أو ٣١ هـ وصلى عليه عثمان وهو يومئذ الخليفة . انظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : ١ / ٢١٥ ، وأسد الغابة لابن الأثير : ٦ / ١٥٧

(٥) هو : خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس أبو سعيد الأموي وهو من السابقين الأولين

إنه استعمل الوليد بن عقبة <sup>(١)</sup> حتى نزلت: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِيبٍ﴾ <sup>(٢)</sup> الآية فيقول عثمان أنا لم أستعمل إلا من استعمله النبي ﷺ ومن جنسهم ومن قبيلتهم وكذلك أبو بكر وعمر بعده فقد ولي أبو بكر يزيد بن أبي سفيان بن حرب في فتوح الشام وأقره عمر ثم ولي عمر بعده أخاه معاوية <sup>(٣)</sup>

وهذا النقل عن النبي ﷺ في استعمال هؤلاء ثابت مشهور عنه بل متواتر عند أهل العلم فكان الاحتجاج على جواز الاستعمال من بني أمية بالنص الثابت عن النبي ﷺ أظهر عند كل عاقل من دعوى كون الخلافة في واحد معين من بني هاشم بالنص لأن هذا كذب باتفاق أهل العلم بالنقل وذاك صدق باتفاق أهل العلم بالنقل وأما بنو هاشم فلم يستعمل النبي ﷺ منهم إلا عليا على اليمن و جعفر <sup>(٤)</sup> على غزوة مؤتة مع مولاه زيد <sup>(١)</sup> وابن

للإسلام هاجر إلى الحبشة ورجع بعد بدر منها ، واستعمله رسول الله ﷺ على صنعاء اليمن ووجهه أبو بكر الصديق أميرا على جيش في فتح الشام فواقع الروم بمرج الصفر وقيل قتل به وقيل لم يقتل وكانت مرج الصفر سنة ١٤ هـ في خلافة عمر بن الخطاب . انظر : تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ١٣ / ١٣٢ ، والطبقات الكبرى لابن سعد: ٩٤/٤

(١) هو : الوليد بن عقبة بن أبان وهو ابن أبي معيط بن ذكوان بن أمية وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهي أم عثمان بن عفان ﷺ ، أسلم يوم فتح مكة وكان يومئذ قد ناهز الاحتلام ، استعمله النبي ﷺ إلى بني المصطلق ، واستعمله عثمان بن عفان على الكوفة فابتنى بها دارا كبير إلى جنب المسجد ، فعزله عثمان منها ، فجاء إلى المدينة ثم خرج إلى الرقة فمات بها . انظر : طبقات ابن سعد / ٦ / ٢٤ ، وأسد الغابة لابن الأثير : ٥ / ٤٦٧

(٢) سورة الحجرات الآية : ٦

(٣) وهو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .

(٤) هو : جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابن عم النبي ﷺ ، السيد الشهيد الكبير الشأن ، علم المجاهدين ، أبو عبد الله ، أخو علي ، وأسن من علي بعشرة سنين . أرسله رسول الله ﷺ أميرا على الجيش بعد زيد لمواجهة الروم ، فاستشهد في مؤتة ، بعد أن أبلى بلاءا حسنا . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١ / ٢٠٦ . وأسد الغابة لابن الأثير : ١ /

رواحة<sup>(٢)</sup>

ثم نحن لا ندعي أن عثمان معصوم بل له ذنوب وخطايا يغفرها الله له وقد بشره رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبه<sup>(٣)</sup>.

والرافضة يغلوا في الشخص حتى يجعل ذنوبه حسنات ويعمد إلى الشخص فينسى سوابقه التي وجبت له بها الجنة ويعدد ذنوبه وهذا عين الظلم وقد اتفقت الأمة على أن الذنوب تمحى بالتوبة وما يمكن أحدا أن يقول إن عثمان ما تاب من ذنوبه<sup>(٤)</sup>.

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله : «وما يذكره كثير من المؤرخين كابن جرير وغيره عن رجال لا يعرفون أن عليا قال لعبد الرحمن خدعتني ، وإنك إنما وليته لأنه صهرك وليشاورك كل يوم في شأنه، وأنه تلكأ حتى قال له عبد الرحمن : ﴿ فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُ عَلَى نَفْسِهِ ۗ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾<sup>(٥)</sup> إلى غير ذلك من الأخبار المخالفة لما ثبت في الصحاح فهي مردودة على قائلها وناقليها.

(١) هو : زيد بن حارثة بن شرحبيل بن عبد العزى ، أمه سعدى بنت ثعلبة وهي من بني معن فحملته فزات قومها فأغار عليهم خيل لبني اليقين بن جسر في الجاهلية ، وأخذوا زيدا وهو غلام صغير فباعوه في سوق عكاظه ، فاشتراه حكيم بن حزام لعتمته خديجة فلما تزوجها رسول الله ﷺ فوهبته له ، استشهد مع جعفر بن أبي طالب وعبد الله ابن رواحه . انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣ / ٤٠

(٢) هو : عبد الله بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة الأمير السعيد الشهيد أبو عمرو الأنصاري الخزرجي البديري صحب النبي ﷺ ، وهو أحد الأمراء على الجيش الذي أرسله رسول الله ﷺ لملاقاة الروم في مؤته وأخذ الراية بعد جعفر بن أبي طالب واستشهد في ذات المعركة سنة ٨ هـ . انظر : تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٦ / ١٥٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١ / ٢٣٠ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( لو كنت متخذ خليلا ) : ٥ / ٨ برقم : ٣٦٧٤ ، صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عثمان : ٧ / ١١٨ برقم : ٦٣٦٧

(٤) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص : ٣٨٨ - ٣٩٧

(٥) سورة الفتح الآية : ١٠

والمظنون بالصحابة خلاف ما يتوهم كثير من الرافضة وأغبياء القصاص الذين لا تمييز عندهم بين صحيح الأخبار وضعيفها، ومستقيمها وسقيمها، ومبادهها وقومها، والله الموفق للصواب»<sup>(١)</sup>.

والخلاصة أن الدولة الإسلامية كانت قد اتسعت في عهد عثمان رضي الله عنه، وتحتاج إلى أكثر من خمسين واليا، وبلغ أقارب عثمان رضي الله عنه في عهده نحو سبعة ولاة ومعظمهم من الصحابة رضي الله عنهم الذين تولوا قبل خلافة عثمان وبعضهم استعملهم النبي صلى الله عليه وسلم في أعماله، لما لهم كفاءه عسكرية وإدارية قد جباهم الله بها، ومع ذلك كان عثمان رضي الله عنه يعزل من رأى فيه تقصير منهم ولا يحاييه بقرابته.

### ❖ الشبهة الثانية :

قالوا: «إن عثمان بن عفان : ضيع حدود الله فلم يُقْد عبيد الله بن عمر حين قتل الهرمزان<sup>(٢)</sup> مولى أمير المؤمنين عليه السلام بعد إسلامه ونفيه أبا ذر إلى الريذة بعد ضربه ، ولذا أجمع على قتله عظماء المهاجرين والأنصار وكان الزبير وطلحة في طليعة المهاجمين عليه الذين حصروه وقطعوا عنه الماء حتى قُتل»<sup>(٣)</sup>

### ❖ الرد عليهم :

(١) البداية والنهاية لابن كثير : ٧ / ١٦٥

(٢) هو: اسم لبعض أكابر الفرس ، بضم أوله وثالثه وسكون الراء ثم الزاي ، أسره أبو موسى الأشعري رضي الله عنه بعد حصاره في قلعه ، وبعثه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأسلم على يده ، وقتله عبيد الله بن عمر بعد دفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الأصح لأنه وجدته خاليا بأبي لؤلؤة الجوسي قبل طعن عمر رضي الله عنه ، وكان مقتل الهرمزان سنة ٢٣هـ انظر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٥٥ / ١٢٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي : ٢ / ١٧٤ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني : ٣ / ٢٦٤

(٣) انظر: منهاج الكرامة لابن المطهر الحلي ص : ١٠٧ ، ٢٧٣ ، وترجمة الإمام الحسن لابن عساكر : ١ / ٤١٧

قال سيف الدين الآمدي رحمه الله: قولهم : كان مضيعا لحدود الله ، لا نسلم . قولهم : إنه لم يقتل عبيد الله بن عمر قاتل الهرمزان ، قلنا : لأنه كان مجتهدا وقد قال : هذا القتل جرى في غير سلطاني فلا يلزمي حكمه - وذلك لأنه كان قتله قبل عقد الإمامة لعثمان <sup>(١)</sup> وهذا هو مذهب أبي حنيفة رحمه الله <sup>(٢)</sup>

وقيل أن الهرمزان سعى في قتل عمر رضي الله عنه ، ولم يطالب أحدا بحقه فكيف مع هذه الاحتمالات يُقتل مسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : { أدرؤ الحدود بالشبهات } <sup>(٣)</sup>

وأما نفيه أبا ذر رضي الله عنه إلى الربذة فلم يفعل ، قال أبو نعيم الأصبهاني رحمه الله : « فإن طعن المخالف بأن عثمان رضي الله عنه أخرج أبا ذر إلى الربذة . قيل له : لم يكن ذلك من عثمان نفيًا ، هو أعدل وأفضل من أن يفعل بالأفضل من الصحابة ما لا يستحقون ، أو يناهم بمكروه ، وإنما كان هذا من عثمان تخيير لأبي ذر رضي الله عنه لأنه كان كثير الخشونة لم يكن يداري من الناس وكان غيره يداري ، فخيره عثمان رضي الله عنه بعد أن استأذنه في الخروج من المدينة فاختر الربذة ليتباعد نزوله عن الناس ومعاشرتهم والدليل على ذلك : عن زيد بن وهب قال : مررت بالربذة فقلت لأبي ذر رضي الله عنه : ما أنزلك هذا المنزل ؟ فقال : أخبرك : إني كنت بالشام فتذاكرت أنا ومعاوية هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> . فقال معاوية : هذه نزلت في أهل الكتاب وقلت أنا : هي فيهم وفينا ، فكتب معاوية إلى عثمان رضي الله عنه في ذلك فكتب إلي أن

(١) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب النفقات ، باب أحد الأولياء إذا عد على : ٨ / ٦١ برقم :

١٦٥٠٨

(٢) الإمامة للآمدي : ٢٩٧ ، ٢٩٨

(٣) السنن الكبرى للبيهقي : ١٠ / ٢٥٠ ضعه العلامة الألباني في سلسلة الضعيفة : ١ / ٦٧١

برقم : ٤٦٠

(٤) سورة التوبة الآية : ٣٤

أقدم علي ، فقدمت عليه . فانثال<sup>(١)</sup> علي الناس كأنهم لم يعرفوني فشكوت ذلك إلى عثمان رضي الله عنه ، فخيرني فقال : انزل حيث شئت<sup>(٢)</sup> .

فأخبر أبو ذر عن نفسه أنه هو الذي اختار واستأذنه في الخروج لما يلقي من الناس وانثياهم عليه واجتماعهم عنده وكان يخاف الافتتان بهم ويحذرهم؟؟

وما احتجوا من حديث الشيعة الذي هو ضد حديث الحصين<sup>(٣)</sup> . قيل : إن حديثكم لا يدفع من حديث حصين الثابت لما فيه من الاختلاف ، فإنه جعل إشخاص أبي ذر رضي الله عنه من الشام وجبسه بالمدينة طعناً على عثمان رضي الله عنه .

وعلى فرض صحة الحديث فإن عثمان رضي الله عنه خير أبا ذر رضي الله عنه : إما أن تكف وإما أن تخرج إلى حيث شئت ، فخرج إلى الربذة غير منفي ومات بها رضي الله عنه «<sup>(٤)</sup> .

أما عن مقتل عثمان رضي الله عنه واتهامهم الصحابة عدم الدفاع عنه :

فقد أخرج أبو نعيم الأصبهاني رحمته الله بسنده عن أبي سعيد مولى ابن أسيد<sup>(٥)</sup> قال : «سمع عثمان رضي الله عنه أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم فلما سمعوا به أقبلوا نحوه فقالوا له: ادع لنا بالمصحف فدعا بالمصحف فقالوا له : افتح السابعة كانوا يسمون سورة يونس السابعة فقرأها حتى أتى على هذه الآية : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ

(١) أي انصبوا . انظر : الصحاح في اللغة للجوهري : ١ / ٧٧

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب ما أدي زكاته فليس بكنز : ٢ / ١٠٧ برقم : ١٤٠٦

(٣) المصدر السابق ، أخرجه البخاري عن علي بن أبي هاشم سمع هشيماً ، أخبرنا حصين عن زيد بن

وهب به : كتاب الزكاة ، باب ما أدي زكاته فليس بكنز : ٢ / ١٠٧ برقم : ١٤٠٦

(٤) الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني ص : ١٤٠ ، مع تصرف يسير .

(٥) هو : أبو سعيد مولى أبي أسيد بالتصغير الساعدي الأنصاري روى عن جماعة من الصحابة ذكره

ابن منده في الصحابة ولم يذكر ما يدل على صحبته ، لكن ثبت أنه أدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه ،

روى عنه أبو نضرة العبدي قصة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه بطولها . انظر : الثقات لابن حبان :

٦ / ٨٩ ، و الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني / ١١ / ١٧٦ .

رَزَقَ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ﴿١﴾ الآية فقالوا له قف . فقالوا : رأيت ما حميت من الحمى  
الله أذن لك به أم على الله تفترى ؟ قال فقال عثمان رضي الله عنه إن أمضه نزلت في كذا وكذا وأما  
الحمى فقد حمى الحمى من كان قبلي لإبل الصدقة فلما رأيت زادت الإبل في الصدقة  
فزدت في الحمى لما زاد في إبل الصدقة ( فقالوا ) أمضه ؟ قال فجعلوا يأخذونه بأيه فيقول  
أمضه نزلت في كذا وكذا حتى أخذ عليهم أن لا يشقوا عصا المسلمين ولا يفارقوا جماعة  
فرضوا وأقبلوا معه إلى المدينة راضين ثم رجع وفد المصريين راضين فبينما هم في الطريق إذا  
هم براكب ( يتعرض لهم ثم يفارقهم ثم يرجع إليهم ثم يفارقهم ويسبهم ، قال فقالوا له :  
مالك ؟ أن لك لأمرأ ما شأنك قال أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر قال : ففتشوه  
فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه إلى عامله بمصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو  
يقطع أيديهم وأرجلهم ) فأقبلوا حتى قدموا المدينة فدخلوا على عثمان رضي الله عنه فقالوا كتبت فينا  
بكذا وكذا ، فقال : إنما هما اثنان ، أن تقيموا على رجلين من المسلمين ، ويمين بالله الذي  
لا إله غيره ما كتبت ولا أمليت ولا علمت ، وقد تعلمون أن الكتاب يكتب على لسان  
الرجل وينقش الخاتم على خاتمه ، فحاصروه فأشرف عليهم فوعظهم ففشا اليمين فجعل  
الناس يقولون : مهلاً عن أمير المؤمنين حتى قام الأشر (٢) .

فلم يثبت بحمد الله على عثمان رضي الله عنه مما ادعوا شيئاً لما استحق بما ادعوا القتل وانتهاك  
الحرمة وشق العصا وتفريق الجماعة .

ولكن الله أكرمه بالشهادة وألحقه بأصحابه غير مفتون ولا مبدل ، فأمسك عن قتال  
من خرج عليه وظلمه ، مع اقتداره وأنصاره وكثرة مدده وأعوانه من الأهل والعشيرة ، حفظاً  
لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاء للمسلمين ورغبة وحذراً من أن يسن لهم ما لم يأمره الله تعالى به  
رغبة في الشهادة التي أكرمه الله بها وقد : (٣)

وأما إعلالهم بترك إنكار الصحابة رضي الله عنهم على من حصروه فلقد شرعوا إلى الإنكار

(١) سورة يونس الآية : ٥٩

(٢) صحيح ابن حبان ، كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة : ١٥ / ٣٥٧

(٣) الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني ص : ٣٤٧ ، ٣٤٨

عليهم واستعدوا لمدافعتهم ومقاتلتهم ، ولكن لم يظهر القوم قتله وإنما أظهروا المعيبة ، ومع ذلك فلم يكن لهم أن يستبدلوا برأي في أمرهم إلا بأمر من خليفتهم وأميرهم عثمان رضي الله عنه ، وكان يمنعهم من ذلك ، ويعزم عليهم أن لا يراق فيه محجم من دم . ولقد أنكروا وبالغوا في الإنكار ، منهم زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وابن عمر ، وأبو هريرة ، والمغيرة بن شعبة وابن الزبير وابن عامر وغيرهم . فأما الحسن بن علي عليهما السلام فقد حمل يومئذ جريحا ثم أخرج أبو نعيم رحمته الله بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه دخل على عثمان رضي الله عنه يعرض نصرته ويذكر بيعته فقال : أنتم في حل من بيعتي وفي حرج من نصرتي فإني لأرجو أن ألقى الله سالماً مظلوماً<sup>(١)</sup>.

وأخرج أيضا بسنده عن قيس بن عباد<sup>(٢)</sup> ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه يوم الحمل يقول : اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان رضي الله عنه ، ولقد طاش عقلي يوم قتل وانكسرت نفسي ، وجاؤني للبيعة فقلت : والله إني لأستحي من الله تعالى أن أبايع قوماً قتلوا رجلاً قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة وإني لأستحي من الله تعالى أن أبايع وعثمان قتيل على وجه الأرض لم يدفن بعد<sup>(٣)</sup>

وقال أبو بكر الأجري رحمته الله : « فإن قال : فلم لم يقاتل عنه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قيل له : إن عثمان رضي الله عنه وصحابته لم يعلموا حتى فاجأهم الأمر ، ولم يكن بالمدينة جيش قد أعد لحرب ، فلما فاجأهم ذلك اجتهدوا رضي الله عنهم في نصرته والذب عنه ، فما أطاقوا ذلك وقد عرضوا أنفسهم على نصرته ولو تلفت أنفسهم ، فأبى عليهم وقال : أنتم في حل من بيعتي وفي حرج من نصرتي ، وإني لأرجو أن ألقى الله عز وجل سالماً مظلوماً ، وقد خاطب علي

(١) الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني ص : ١٥٦

(٢) هو : قيس بن عباد بضم أوله وتخفيف الموحدة القيسي الضبعي نزيل البصرة ، له إدراك قدم المدينة في خلافة عمر بن الخطاب ورى عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم منهم علي وعبد الله بن سلام وأبي ذر ، وعنه ابنه عبد الله وابن سيرين وأبو مجلز وغيرهم ، وكان ثقة توفي سنة ٨٥ هـ .

انظر: الإصابة لابن حجر : ٨ / ٤١٢ والأعلام للزركلي ٢٠٧/٥

(٣) الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني ص : ٣٢٩

بن أبي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم وكثير من الصحابة لهؤلاء القوم بمخاطبة شديدة ، وغلظوا لهم في القول ، فلما أحسوا أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنكروا عليهم ؛ أظهرت كل فرقة منهم أنهم يتولون الصحابة ، فلزمت فرقة منهم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وزعمت أنها تتولاه ، وقد برأه الله عز وجل منهم ، فمنعوه الخروج ولزمت فرقة منهم باب طلحة ، وزعموا أنهم يتولونه ، وقد برأه الله عز وجل منهم ، ولزمت فرقة منهم باب الزبير وزعموا أنهم يتولونه ، وقد برأه الله عز وجل منهم ، وإنما أرادوا أن يشغلوا الصحابة عن الانتصار لعثمان رضي الله عنه ، ولبسوا على أهل المدينة أمرهم للمقدور الذي قدره عز وجل أن عثمان يقتل مظلوما ، فورد على الصحابة أمر لا طاقة لهم به ، ومع ذلك فقد عرضوا أنفسهم على عثمان رضي الله عنه ليأذن لهم بنصرته مع قلة عددهم ، فأبى عليهم ، ولو أذن لهم ؛ لقاتلوا .

فإن قال قائل : فقد علموا أنه مظلوم ، وقد أشرف على القتل ، فكان ينبغي لهم أن يقاتلوا عنه ، وإن كان قد منعهم ، قيل له : ما أحسنت القول ؛ لأنك تكلمت بغير تمييز فإن قال : ولم ؟ قيل : لأن القوم كانوا أصحاب طاعة وفقهم الله تعالى للصواب من القول والعمل فقد فعلوا ما يجب عليهم من الإنكار بقلوبهم وألسنتهم ، وعرضوا أنفسهم لنصرته على حسب طاقتهم ، فلما منعهم عثمان رضي الله عنه من نصرته ، علموا أن الواجب عليهم السمع والطاعة له ، وأنهم إن خالفوه لم يسعهم ذلك ، وكان الحق عندهم فيما رآه عثمان رضي الله عنه وعنهم ، فإن قال قائل : فلم منعهم عثمان من نصرته وهو مظلوم ، وقد علم أن قتالهم عنه نهي عن منكر ، وإقامة حق يقيمونه ؟ قيل له : وهذا أيضا غفلة منك ، فإن قال : وكيف ؟ قيل له : منعه إياهم عن نصرته يحتمل وجوها ، كلها محمودة : أحدها ، علمه بأنه مقتول مظلوم لا شك فيه ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلمه أنك تقتل مظلوما ، فاصبر فقال : أصبر ، فلما أحاطوا به علم أنه مقتول ، وأن الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم له حق كما قال لا بد من أن يكون ، ثم علم أنه قد وعده من نفسه الصبر ، فصبر كما وعد ، وكان عنده أن من طلب الانتصار لنفسه والذب عنها فليس هذا بصابر ، إذ وعد من نفسه الصبر فهذا وجه ووجه آخر : وهو أنه قد علم أن في الصحابة رضي الله عنهم قلة عدد ، وأن الذين يريدون قتله كثير عددهم ، فلو أذن لهم بالحرب لم يأمن أن يتلف من صحابة نبيه بسببه ، فوقاهم بنفسه

إشفاقاً منه عليهم ؛ لأنه راع والراعي واجب عليه أن يحوط رعيته بكل ما أمكنه ، ومع ذلك فقد علم أنه مقتول فصانهم بنفسه ، وهذا وجه ، ووجه آخر : وهو أنه لما علم أنها فتنة ، وأن الفتنة إذا سل فيها السيف لم يؤمن أن يقتل فيها من لا يستحق ؛ فلم يختر لأصحابه أن يسلوا في الفتنة السيف ، وهذا أيضاً إشفاق منه عليهم ، فتنة تعم ، وتذهب فيها الأموال ، وتهمك فيها الحرم ، فصانهم عن جميع هذا ، ووجه آخر ، يحتمل أن يصبر عن الانتصار لتكون الصحابة رضي الله عنهم شهوداً على من ظلمه ، وخالف أمره ، وسفك دمه بغير حق ، لأن المؤمنين شهداء الله عز وجل في أرضه ، ومع ذلك فلم يجب أن يهراق بسببه دم مسلم ، ولا يخلف النبي صلى الله عليه وسلم في أمته بإهراقه دم مسلم ، وكذا قال رضي الله عنه فكان عثمان رضي الله عنه بهذا الفعل موفقاً معذوراً رشيداً وكان الصحابة رضي الله عنهم في عذر وشقي قاتله<sup>(١)</sup>.

وأورد الإمام الذهبي رحمته الله الرد عليهم في اتهامهم الصحابة رضي الله عنهم في دم عثمان مانصه : « قال<sup>(٢)</sup> وفعل عثمان أموراً لا تجوز ، حتى أنكر عليه المسلمون كافة ، واجتمعوا على قتله<sup>(٣)</sup>»

قلنا : وهذا من جهلك وافترائك ، فإن الناس بايعوا عثمان وما اختلف في بيعته اثنان ولا تخلف عنها أحد كما تخلف شطر الناس عن بيعة غيره . فمن الذي اجتمع على قتل عثمان ؟ هل هم إلا طائفة من أولي الشر والظلم ؟ ولا دخل في قتله أحد من السابقين . بل الذين قاتلوا علياً وأنكروا عليه أضعاف أولئك ، وكفره ألوف من عسكره وخرجوا عليه رضي الله عنه . وقتل في الآخر كما قتل ابن عمه عثمان رضي الله عنه ، قاتل الله من قاتلهما<sup>(٤)</sup>

وبهذا يتبين كذب الرافضة وافترائهم على الصحابة رضي الله عنهم الذين لم يتأخروا عن نصرته عثمان رضي الله عنه فرضي ألا يهدر دماً بسببه بل يقتل مظلوماً وفاء بما عهد إليه حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم .

(١) الشريعة للأجري ص : ٥٩٨ ، ٥٩٩

(٢) أي ابن المطهر الحلي

(٣) انظر : منهاج الكرامة لابن المطهر الحلي ص : ١٠٧

(٤) المنتقى من منهاج السنة للذهبي ٥٧٢

### ❖ الشبهة الثالثة :

قال ابن المطهر الحلبي : « إن المسلمين عابوا فعال عثمان بن عفان فقالوا له غبت عن بدر وهربت يوم أحد ولم تشهد بيعة الرضوان »<sup>(١)</sup>

### ❖ الرد عليهم :

### ❖ أما تغيبه ﷺ يوم بدر :

قال أبو نعيم الأصبهاني رحمته الله : « وإن طعن عليه بتغيبه عن بدر. قيل له : الغيبة التي يستحق بها العيب هو أن يقصد مخالفة الرسول ﷺ ، لأن الفضل الذي حازه أهل بدر في شهود بدر طاعة الرسول ﷺ ومتابعته ، ولولا طاعة الرسول ومتابعته لكان كل من شهد بدرًا من الكفار كان لهم الفضل والشرف ، وإنما الطاعة التي بلغت بهم الفضيلة ، وهو كان ﷺ خرج فيمن خرج معه فرده الرسول ﷺ للقيام على ابنته فكان في أجل فرض لطاعته لرسول الله ﷺ وتخليفه ، وقد ضرب له بسهمه وأجره فشاركهم في الغنيمة والفضل والأجر لطاعته الله ورسوله وانقياده لهما .

ثم أخرج أبو نعيم الأصبهاني رحمته الله بسنده عن أنس بن مالك قال رجع رسول الله ﷺ من غزاة تبوك فلما دنوا من المدينة قال : { إن بالمدينة لأقواماً ما قطعتم من واد ولا سرتهم من مسير إلا كانوا معكم فيه . قالوا : يا رسول الله بالمدينة ؟ قال : نعم خلفهم العذر }<sup>(٢)</sup>.

وبسنده عن عثمان بن عبد الله بن موهب<sup>(٣)</sup> قال : رجاء رجل من مصر حج البيت

(١) منهاج الكرامة لابن المطهر الحلبي ص : ١٠٧

(٢) الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني : ١ / ٣٠٢

(٣) هو : عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي أبو عبد الله ويقال أبو عمرو المدني مولى آل طلحة بن عبيد الله ، ثقة روى عن جابر بن سمرة وعبد الله بن عمر وجعفر بن أبي ثور وغيرهم مات سنة ١٦٠ هـ . انظر تهذيب الكمال للمزي : ١٩ / ٤٢٢ ، وتقريب التهذيب لابن حجر

العسقلاني : ٢ / ١٥٨

فقال : يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني أنشدك الله بجرمة هذا البيت هل تعلم أن عثمان تغيب عن بدر فلم يشهداها ؟ فقال : نعم ، — ثم سأله عن يوم أحد وبيعة الرضوان — . . . فكبر السائل ، ثم قال له ابن عمر — : أما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحتته بنت رسول الله ﷺ فمرضت فقال له رسول الله ﷺ : لك أجر رجل شهد بدرًا وسهمه» (١)

قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله معلقا على هذا الحديث : «والذي يظهر من سياقه أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان فأراد بالمسائل الثلاث (٢) أن يقرر معتقده فيه ولذلك كبر مستحسنا لما أجابه به ابن عمر . قوله : ( قال ابن عمر تعال أبين لك ) كأن ابن عمر فهم منه مراده لما كبر وإلا لو فهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر بالجواب وحاصله أنه عابه بثلاثة أشياء فظاهر له ابن عمر العذر عن جميعها أما الفرار فبالعفو وأما التخلف فبالأمر وقد حصل له مقصود من شهد من ترتب الأمرين الدنيوي وهو الهمم والأخروي وهو الأجر وأما البيعة فكان مأذونا له في ذلك أيضا ويد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه و سلم خير لعثمان من يده» (٣)

قال جلال الدين الصديقي رحمه الله عن تغيبه ﷺ يوم بدر : « كانت زوجته بنت رسول الله ﷺ مريضة فاستخلفه عليها وضرب له بسهم من غنائم بدر ، وكان له بذلك حكم الحاضر» (٤)

✦ أما فراره ﷺ يوم أحد :

فأخرج البخاري رحمه الله في صحيحه عن عثمان هو ابن موهب قال : جاء رجل من أهل مصر وحج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القوم ؟ فقالوا هؤلاء قريش قال فمن

(١) الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني ص : ٣٠٠ — ٣٠٣ ، وانظر : صحيح البخاري ، كتاب فضائل

الصحابة باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رحمه الله : ٣ / ١٣٥٢ رقم ٣٤٩٥

(٢) المسائل الثلاث هي : (سؤال السائل عن تغيب عثمان ﷺ يوم بدر والفرار يوم أحد وعدم حضوره بيعة الرضوان) فرد ابن عمر رضي الله عنهما على الشبه الثلاث .

(٣) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٧ / ٥٩

(٤) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٢٩٨ ، ٢٩٩

الشيخ فيهم؟ قالوا عبد الله بن عمر قال يا ابن عمر إني سألتك عن شيء فحدثني هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال نعم ٠٠٠ (ثم) قال ابن عمر تعال أبين لك أما فرار يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له ٠٠٠ (ثم) قال له ابن عمر اذهب بها الآن معك» (١)

قال جلال الدين الصديقي رحمته الله : فقد أخبر الله أنه عفى عنه وعن كل من فرّ في ذلك اليوم بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ٠٠٠ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ﴾ (٢)(٣)

بيّن الله سبحانه وتعالى أنه تاب على من فرّ من الصحابة يوم أحد، كما في الآية ومنهم عثمان رضي الله عنه، فإذا ثبت بنص القرآن أن الله قد تاب عليهم فإنه لا يجوز التشيع عليهم فيما عفا الله عنه لأن ذلك اعتراض على عفو الله له ومغفرته لذنوبهم، ومع ذلك فلهم من فضل الصحبة ونصرة الدين وغير ذلك من الفضائل التي لا تحصى.

#### ❖ أما عدم حضوره رضي الله عنه بيعة الرضوان :

قال أبو نعيم الأصبهاني رحمته الله : « وأما بيعة الرضوان : فلأجل عثمان رضي الله عنه وقعت هذه المبايعة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه رسولاً إلى أهل مكة لِمَا اختص به من السؤدد والدين ووفور العشيّة وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بقتله فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون له على الموت ليوافوا أهل مكة.

ثم أخرج بسنده عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال : { دعا النبي صلى الله عليه وسلم عثمان فأرسله إلى أهل مكة فبايع لعثمان إحدى يديه على الأخرى فقال الناس هنيئاً لأبي عبد الله رضي الله عنه» (٤)

(١) أي أقرن هذا الجواب بما كان عندك وحدث من شئت بذلك

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٥٥

(٣) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٢٩٩

(٤) الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني ص : ٣٠٣ ، ٣٠٤

وقال جلال الدين الصديقي رحمه الله : « كان قد بعثه النبي ﷺ يوم الحديبية إلى قريش ولكن وضع النبي ﷺ يده للبيعة عنه فكانت يد رسول ﷺ خيرا له من يده (١) »

وهذه الشبهات لا تُنقص شيئا من قدر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ومنزلته واستحقاقه للإمامة التي أجمع عليها الصحابة ومن بعدهم من غير اختلاف ولا تنازع ولم يشذ عن ذلك إلا الحاقدين على الإسلام وأهله لأن هؤلاء الخلفاء الثلاثة فُتحت على أيديهم مشارق الأرض ومغاربها ونكسوا رايات الأعداء وكسروا فارس والروم وتوالت هزائمهم ، حينها عرفوا أن هذا النور لن توقفه جحافلهم مهما بلغت ولن تصمد أمامها جيوشهم مهما قويت، فرأوا أن الكيد للإسلام بالحيلة أنجح، فبدءوا مخططاتهم في الخفاء، فطعنوا في إمامتهم بالشبهات ، وبالأكاذيب والأراجيف والترهات التي لا تنطلي إلا على من ليس لديه معرفة بالسير ، فرد عليهم العلماء وفندوا شبههم وكشفوا عن زيفها فسقطت أقنعتهم وقطعوا دابرهم وألحقوا آخرهم بأولهم .

(١) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٢٩٩

## المبحث الرابع : بيان علماء الشافعية أحقية علي بالإمامة بعد الخلفاء الثلاثة :

لما استشهد عثمان رضي الله عنه على أيدي الخوارج المارقين الذين جاءوا من أقطار مختلفة لم يبق أحد على الإطلاق أحق بالإمامة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما جمع الله به من الفضائل وشرفه به من سني المنازل ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وزوج فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين ريحاني النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو من السابقين ممن عظم بلاؤه وجهاده في سبيل الله ، فحتم الله به النبوة ، قال رضي الله عنه : "الخلافة بعدي ثلاثون سنة" <sup>(١)</sup> ، وتمام الثلاثين بخلافة علي رضي الله عنه .

وأما بيان عقد إمامته فما زوي " أن عثمان رضي الله عنه لما قتل مظلوما ودخل علي رضي الله عنه داره وأغلق عليه بابه غضبا منه على ما فعل بعثمان فاستولى الغافقي ومن معه من قتلة عثمان وأهل الفتنة على المدينة وهم بالفتك بهم ، وحلفوا للصحابة لأن لم يعقدوا الإمامة لرجل منهم ليعيدوها جذعة <sup>(٢)</sup> فيهم فأتى المصريون منهم إلى علي فعرضوها عليه فأبى ، وأتى البصريون إلى طلحة فعرضوها عليه فأبى ، ثم عرضوها على الزبير فأبى ، وكل ذلك منهم إنكار وإعظام لما فعل بعثمان رضي الله عنه ، فلما كان عشي يوم الثالث من قتل عثمان رضي الله عنه خاف أهل المدينة المهاجرون والأنصار من فتك أهل الفتنة بالمدينة ، فاجتمعوا وأتوا إلى باب علي فضربوا عليه الباب واستأذنوا بالدخول عليه ، فدخلوا وقالوا : إن عثمان قد قتل ولا بد للناس من خليفة ، ولا نعلم أحدا أحق بها منك فامتنع عليهم وقال : كوني وزيرا خيرا من أمير ، قالوا لا والله لا نعلم أحدا أحق بها منك ، قال فإن أبيت علي فإن بيعتي لا تكون سرا ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني يبايعني ، فخرج إلى المسجد فبايعه الناس <sup>(٣)</sup> فثبتت إمامته بطريقة الاختيار لا بالنص كما تزعم الرافضة .

قال أبو نعيم الأصبهاني رحمته الله : «فلما اختلفت الصحابة كان علي الذين سبقوا إلى الهجرة والسابقة والنصرة والغيرة في الإسلام الذين اتفقت الأمة على تقديمهم لفضلهم في

(١) صحيح ابن حبان : ١٥ / ٣٩٢

(٢) قال محققه (أي يعيدوا الفتنة فيهم مرة أخرى)

(٣) أنظر : الانتصار في الرد على المعتزلة و القدرية الأشرار لابن أبي الخير العمري : ٣ / ٨٩٣ ،

أمر دينهم وديناهم ، لا يتنازعون فيهم ولا يختلفون فيمن أولى بالأمر من الجماعة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة في العشرة ممن توفي وهو عنهم راض . فسلم من بقي من العشرة الأمر لعلي رضي الله عنه ، ولم ينكر أنه من أكمل الأمة ذكراً وأرفعهم قدراً لقدسم سابقته وتقدمه في الفضل والعلم ، وشهوده المشاهد الكريمة يحبه الله ورسوله ، ويجب الله ورسوله ويحبه المؤمنون ويبغضه المنافقون لم يضع منه تقديم من تقدمه من أصحاب رسول الله ﷺ ، بل ازداد به ارتفاعاً لمعرفته بفضله من قدمه على نفسه إذ كان ذلك موجوداً في الأنبياء والرسول عليهم السلام شئسقال الله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۗ إِلَىٰ قَوْلِهِ ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (٢٥٣) ﴿<sup>(١)</sup> فلم يكن تفضيل بعضهم على بعض بالذي يضع ممن هو دونه فكل الرسل صفوة الله عز وجل وخيرته من خلقه . فتولى أمر المسلمين عادلاً زاهداً آخذاً في سيرته بمنهاج الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضي الله عنهم حتى قبضه الله عز وجل شهيداً هادياً مهدياً سلك بهم السبيل المستبين والصراط المستقيم<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة البقرة الآية : ٢٥٣

(٢) الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني ص : ١٩٩

بيان علماء الشافعية لإمامة علي عليه السلام و استدلالهم لها بالسنة والإجماع :

أما استدلالهم بالسنة :

الأول : أخرج أبو بكر الآجري رحمته الله بسنده عن أبي بكر <sup>(١)</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 { الخلافة بعدي ثلاثون سنة } فلما مضى أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كان علي عليه السلام  
 الخليفة الرابع <sup>(٢)</sup>»

قال سيف الدين الآمدي رحمته الله في قوله عليه السلام : " الخلافة بعدي ثلاثون سنة " ذلك تنصيب  
 على خلافة الخلفاء الأربعة على الترتيب ، حيث وقع الأمر كذلك <sup>(٣)</sup>  
 قال الإمام النووي رحمته الله نقلا عن القاضي عياض <sup>(٤)</sup> رحمته الله : « لم يكن في ثلاثين سنة إلا  
 الخلفاء الراشدون الأربعة والأشهر التي بويع فيها الحسن بن علي قال والجواب عن هذا أن

(١) هو : نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قيسي وهو ثقيف أبوبكرة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان أبوه عند الحارث فاستلحقه وأخو زياد بن أبي سفيان لأمه وكانت أمهما أمة للحارث بن كلدة ، وقيل له أبو بكر لأنه تدلى للنبي صلى الله عليه وسلم ببكرة من حصن الطائف فكني أبا بكر فأسلم فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان من فضلاء الصحابة وكثير العبادة ، وكان يقال لم ينزل البصرة ممن سكنها أفضل منه ومن عمران بن حصين وكان أولاده أشرافا في البصرة بكثرة العلم والمال والولايات توفي بالبصرة سنة ٥١هـ وقيل ٥٢هـ . انظر : تهذيب الكمال للمزي : ٣٠ / ٥ ، وأسد الغابة لابن الأثير : ٦ / ٤١ .

(٢) الشريعة للأجري ص : ٤٨

(٣) الإمامة للآمدي ص : ٩٩

(٤) هو : عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي ثم البستي المالكي ، الإمام الحافظ الأوحى شيخ الإسلام القاضي أبو عياض ، ولد سنة ٤٧٦هـ ، تحول جدهم من الأندلس إلى فاس ثم سكن سبتة ، لم يحمل العلم في الحداثة ، حتى لحق من عمره ٢٢ سنة ، ثم جد في الطلب ، واستبحر وألف وصارت بتصانيفه الركبان واشتهر اسمه في الآفاق ، حمدت سيرته بسبتة وجلس للمناظرات وله ٢٨ سنة ، ثم انتقل إلى غرناطة قاضيا وله ٣٥ سنة من كتبه ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب الإمام مالك توفي ليلة الجمعة بمراكش سنة ٥٤٤هـ انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٠ / ٢١٣ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي :

المراد في حديث الخلافة ثلاثون سنة خلافة النبوة وقد جاء مفسرا في بعض الروايات خلافة النبوة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا»<sup>(١)</sup>

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله: والدليل على أنه أحد الخلفاء الراشدين الحديث الذي أوردناه في دلائل النبوة من طريق سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله ﷺ قال: { الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا }<sup>(٢)</sup> وإنما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي، فإنه نزل عن الخلافة لمعاوية في ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين، وذلك كمال ثلاثين سنة من موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه توفي في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، وهذا من دلائل النبوة صلوات الله وسلامه عليه وسلم تسليما»<sup>(٣)</sup>.

قال ابن حجر الهيثمي رحمه الله: « قال العلماء لم يكن في الثلاثين بعده<sup>(٤)</sup> إلا الخلفاء الأربعة وأيام الحسن ووجه الدلالة منه أنه حكم بحقية الخلافة عنه في أمر الدين هذه المدة دون ما بعدها وحينئذ فيكون هذا دليلا واضحا في حقية خلافة كل من الخلفاء الأربعة»<sup>(٥)</sup>

الثاني: قال الإمام النووي رحمه الله بعد قوله: {بؤس بن سمية تقتلك فئة باغية}<sup>(٦)</sup>:

«قال العلماء هذا الحديث حجة ظاهرة في أن عليا عليه السلام كان محقا مصيبا والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا إثم عليهم»<sup>(٧)</sup>

٤٣ / ٢

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي : ١٢ / ٢٠١

(٢) تقدم تخريجه ص : ١٦٥

(٣) البداية والنهاية لابن كثير : ٨ / ١٧

(٤) أي بعد النبي ﷺ

(٥) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي : ١ / ٦٦

(٦) بهذا اللفظ في صحيح مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ٤ / ٢٢٣٥ ، وجاء في صحيح البخاري بلفظ : (ويح عمار تقتله الفئة الباغية) كتاب الجهاد والسير ، باب مسح الغبار عن الرأس في

سبيل الله : ٤ مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله : ٤ / ٢١ برقم : ٢٨١٢

(٧) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي : ١٨ / ٤٠

وقال الحافظ ابن حجر رحمته الله: «قوله عليه السلام تقتل عمارا الفئة الباغية دلالة واضحة على أن عليا ومن معه كانوا على الحق وأن من قاتلهم كانوا مخطئين في تأويلهم والله أعلم»<sup>(١)</sup>  
أما استدلالهم بالإجماع:

قال إمام الحرمين الجويني رحمته الله: «أما إمامة عمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم فبسبب إثبات إمامتهم واستجماعهم لشرائط الإمامة كسبيل إثبات إمامة أبي بكر ومرجع كل قاطع في الإمامة إلى الخبر المتواتر والإجماع وتولية أبي بكر عمر رضي الله عنهما وجعله إياه وليه وعهده وجعل عمر الأمر بينهم شورى من غير إنكار عليهما إجماع على تصحيح ذلك في سائر الأعصار، ولا أكثر من يقول من يقول لم يحصل إجماع على إمامة علي عليه السلام فإن الإمامة لم تُجحد وإنما هاجت الفتن لأمر أخرى»<sup>(٢)</sup>

قال أبو الحسن الأشعري رحمته الله: «تثبت إمامة علي عليه السلام بعد عثمان عليه السلام لعقد من عقدها له من الصحابة عليهم السلام من أهل الحل والعقد ولأنه لم يدعها أحد من أهل الشورى غيره في وقته وقد اجتمع على فضله وعدله وأن امتناعه عن دعوى الأمر لنفسه في وقت الخلفاء قبله كان حقا لعلمه أن ذلك ليس بوقت قيامه وأنه قلما كان لنفسه في وقت الخلفاء قبله ثم لما صار الأمر أظهر وأعلن ولم يقصر حتى مضى على السداد والرشاد كما مضى من قبله من الخلفاء وأئمة العدل من السداد والرشاد متبعين لكتاب ربهم وسنة نبيهم، هؤلاء هم الأئمة الأربعة المجمع على عدلهم وفضلهم رضي الله عنهم أجمعين»<sup>(٣)</sup>

وقال عبد القاهر البغدادي رحمته الله: «أجمع أهل الحق والعدل على صحة إمامة علي عليه السلام وقت انتصابه لها بعد قتل عثمان عليه السلام»<sup>(٤)</sup>

قال أبو حامد الغزالي رحمته الله: «قد أجمعوا على تقديم أبي بكر، ثم نص أبو بكر على عمر، ثم أجمعوا بعده على عثمان، ثم على علي عليه السلام. وليس يظن منهم الخيانة في دين الله

(١) فتح الباري للحافظ ابن حجر: ٦ / ٦١٩

(٢) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد لإمام الحرمين الجويني ص: ٤٣٠

(٣) الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري ص: ٢٥١

(٤) أصول الدين لعبد القاهر البغدادي: ٢٨٦، ٢٨٧

تعالى لغرض من الأغراض، وكان إجماعهم على ذلك من أحسن ما يستدل به على مراتبهم في الفضل»<sup>(١)</sup>

وبهذا يتبين أن إمامة علي عليه السلام ثابتة بعد الأئمة الثلاثة عليهم السلام بالإجماع وليس بالنص الإلهي كما تزعم الرافضة .

وقال شيخ الشافعية ابن أبي الخير العمراني رحمته الله: « احتجت الخوارج ومن يطعن في إمامة علي عليه السلام من أهل الزيغ بأن بيعته لم تقع عن إجماع من الصحابة لأنه روي أن طلحة والزبير قعدا في بيوتهما عن بيعته فأخرج أهل البصرة طلحة فجاءوا به وخلفه حكيم بن جبلة <sup>(٢)</sup> يحدوه بالسيف وأحدق أهل الكوفة بالزبير وأخرجوه من بيته وخلفه مالك بن الأشتر <sup>(٣)</sup> يحدوه بالسيف فقيل لهما بايعة فبايعة مكرهين ولهذا قال طلحة بايعة واللج يعني السيف على قفى <sup>(٤)</sup> .

والجواب عن هذا من وجهين :

أحدهما : أن نقول هذه الرواية من الخوارج من قبيل الرواية التي يرويها الشيعة أن عليا

(١) الاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي : وكثير من علماء الشافعية نقلوا الإجماع على أحقية علي عليه السلام بالخلافة بعد الخلافة الثلاثة عليهم السلام ، على سبيل المثال انظر : الاعتقاد للبيهقي ص : ٣٦٢ ، الإمامة للآمدي ص : ٣٠٢ شرح النووي على صحيح مسلم : ١٥ / ١٤٨ ، البداية والنهاية لابن كثير : ٧ / ٢٨٨ ، فتح الباري للحافظ ابن حجر : ٧ / ٧٢ ، رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص : ٣٤٩ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ٣٤٩

(٢) هو : حكيم بن الجبل بن حصين بن أسود بن كعب بن عمرو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وليست له رؤية ولا صحبة ولا رواية ، وكان رجلا صالحا مطاعا في قومه استعمله عثمان بن عفان إلى السند وقاتل يوم الجمل حتى قطعت رجله فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله وكان رجلا شجاعا ، ثم شد عليه الحداني فقتله . انظر : أسد الغابة لابن الأثير : ٢ / ٥٧ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٣ / ٥٣١

(٣) هو : مالك بن حارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن قيس بن مالك بن النخع ، تابعي توفي سنة ٣٧ هـ . انظر : طبقات ابن خياط : ١ / ٢٤٩ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٦ / ٣٩٧

وظلحة والزبير أكرهوا علي بيعة أبي بكر وأن عمر أتى بعلي يقوده بجبل أسود في عنقه مما لا يثبت أهل النقل وأصحاب الحديث وبمثل هذه الرواية الشاذة لا يحكم بتفسيق الصحابة مع صحة الأخبار عن النبي ﷺ بتفضيلهم وشهادته لهم بأنهم من أهل الجنة ويحمل قول طلحة واللعج<sup>(١)</sup> على قفى - يعني سيفه لنصرة علي - على لالج غيري .

**والجواب الثاني :** أن نقول قد ثبتت بيعة علي وإمامته ببيعة الجمهور من الصحابة قبل ذلك وانقادوا له وصارت له الشوكة بطاعتهم له فلا يقدر بها تخلف الواحد والإثنين وإكراههما علي بيعته إكراه علي حق كالحربي إذا أكرهه علي كلمة الإسلام احتجوا بأن طلحة والزبير قالوا إنما بايعنا علياً أن يقتل قتلت عثمان وهذه مبايعة علي شرط فإذا لم يوجد كانت باطلة ولهذا قال علي ﷺ بايعاني في المدينة وخلعاني بالعراق .

**والجواب :** أنه لا يظن بعلي وطلحة والزبير وغيرهم من الصحابة ﷺ عقد الإمامة علي الحكم بمذهب بعينه كما لا يصح عقد القضاء علي الحكم بمذهب بعينه وقتل الجماعة بالواحد مسألة فقهية مختلف فيها والاعتماد فيها علي حكم الإمام أو الحاكم وعلي أن قتله عثمان كانوا قوما متفرقين في العسكر غير معينين لم تقم عليهم بينه ولا ثبت إقرارهم ولا حضر أولياء دم عثمان فكيف يجوز عقد الإمامة علي حكم مخالف للشريعة<sup>(٢)</sup>

وعائشة وطلحة والزبير ﷺ لم يخرجوا إلى البصرة إلا للإصلاح ولم يُنكروا خلافة علي ﷺ وقال أبو حامد الغزالي رحمه الله: «والمشهور من قتال معاوية مع علي ومسير عائشة ﷺ إلى البصرة والظن بعائشة أنها كانت تطلب تطفئة الفتنة ولكن خرج الأمر من الضبط، فأواخر الأمور لا تبقى علي وفق طلب أوائلها، بل تنسل عن الضبط، والظن بمعاوية أنه كان علي تأويل وظن فيما كان يتعاطاه وما يحكى سوى هذا من روايات الآحاد فالصحيح منه مختلط بالباطل والاختلاف أكثره اختراعات الروافض والخوارج وأرباب الفضول الخائضين في هذه الفنون»<sup>(٣)</sup>

(١) اسم من أسماء السيف . انظر : العين للفراهيدي : ٣ / ١٧٣

(٢) الانتصار في الرد على المعتزلة والقدرية الأشرار لابن أبي الخير العمراني : ٣ / ١٨٩٩ . ٩٠١

(٣) الاقتصاد في الاعتقاد لإبي حامد الغزالي ص : ٦٧

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: «ويدل لذلك أن أحدا لم ينقل أن عائشة ومن معها نازعوا عليا في الخلافة ولا دعوا إلى أحد منهم ليولوه الخلافة وإنما أنكرت هي ومن معها على علي منعه من قتل قتلة عثمان وترك الاقتصاص منهم وكان علي ينتظر من أولياء عثمان أن يتحاكموا إليه فإذا ثبت على أحد بعينه أنه ممن قتل عثمان اقتص منه فاختلفوا بحسب ذلك وخشي من نسب إليهم القتل أن يصطلحوا على قتلهم فأنشبو الحرب بينهم إلى أن كان ما كان»<sup>(١)</sup>

«وقد بعث علي رضي الله عنه القعقاع رضي الله عنه رسولا إلى طلحة والزبير بالبصرة يدعوها إلى الإلفة والجماعة، ويعظم عليهما الفرقة والاختلاف، فذهب القعقاع إلى البصرة فبدأ بعائشة أم المؤمنين. فقال: أي أمه! ما أقدمك هذا البلد؟ فقالت: أي بني! الإصلاح بين الناس، فسألها أن تبعث إلى طلحة والزبير ليحضرا عندها، فحضرا فقال القعقاع: إني سألت أم المؤمنين ما أقدمها؟ فقالت إنما جئت للإصلاح بين الناس، فقالا: ونحن كذلك قال: فأخبراني ما وجه هذا الإصلاح؟ وعلى أي شيء يكون؟

فو الله لئن عرفناه لنصطلحن، ولئن أنكرونا لا نصطلحن، قالوا: قتلة عثمان، فإن هذا إن ترك كان تركا للقرآن»<sup>(٢)</sup>

ولما أرادت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها الخروج من البصرة بعث إليها علي رضي الله عنه بكل ما ينبغي من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك، وأذن لمن نجا ممن جاء في الجيش معها أن يرجع إلا أن يحب المقام، واختار لها أربعين امرأة من نساء أهل البصرة المعروفات، وسير معها أخاها محمد بن أبي بكر، فلما كان اليوم الذي ارتحلت فيه جاء علي فوقف على الباب وحضر الناس وخرجت من الدار في الهودج فودعت الناس ودعت لهم، وقالت: يا بني لا يعتب بعضنا على بعض، إنه والله ما كان بيني وبين علي في القدم إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها، وإنه على معتبي لمن الأخيار.

فقال علي: صدقت والله كان بيني وبينها إلا ذاك، وإنما لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة.

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني: ١٣ / ٥٦

(٢) انظر: البداية والنهاية لابن كثير: ٧ / ٢٦٤

وسار علي معها مودعا ومشيعا أميالا، وسرح بنيه معها بقية ذلك اليوم - وكان يوم السبت مستهل رجب سنة ست وثلاثين - وقصدت في مسيرها ذلك إلى مكة فأقامت بها إلى أن حجت عامها ذلك ثم رجعت إلى المدينة رضي الله عنها. (١)

هذا هو موقف معاوية وعائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم من خلافة علي رضي الله عنه فلم ينازعوه الخلافة ولم يطلبها أحد منهم لنفسه حتى استشهد علي رضي الله عنه وكان استشهاده رضي الله عنه في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر لأنه بويع بعد قتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت وقعة الجمل في جمادى سنة ست وثلاثين ووقعة صفين في سنة سبع وثلاثين ووقعة النهروان مع الخوارج في سنة ثمان وثلاثين ثم أقام سنتين يحرض علي قتال البغاة فلم يتهياً ذلك إلى أن استشهد رضي الله عنه « (٢)

هذه هي خلافة الخلفاء الراشدين على الترتيب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنه وهي ثابتة بإجماع الصحابة رضي الله عنهم وعلماء المسلمين، إلا أن أعداء الإسلام لا يرضيهم إلا إيذاء المسلمين وفتنتهم عن دينهم، بتقنعهم بولاءات شتى باسم الدين كالتشيع لآل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ونحوه، وأنى لهم ذلك والله يقول: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٣) فبارك الله في خلافة هؤلاء الأئمة الأربعة وبورك على أمة عظيمة كان على رأسها هؤلاء القادة الغر الميامين .

(١) البداية والنهاية : ٧ / ٢٧٤

(٢) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني : ٦ / ٤٧٩

(٣) سورة التوبة الآية : ٣٢

## الباب الثاني

✍ جهود علماء الشافعية في

الرد على عقيدة الرافضة في

الصحابة وآل البيت وردهم على

الشبه التي أثارها الرافضة

حولهم ، وفيه فصلان :

## الفصل الأول: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في الصحابة وآل

البيت - رضي الله عنهم - عموماً، وفيه تهديد وثلاث مباحث:

**التهديد: اعتقاد أهل السنة في الصحابة ﷺ وموقفهم فيما جرى بينهم من خلاف:**

أهل السنة والجماعة يعتقدون أن الصحابة كلهم عدول<sup>(١)</sup> وأنهم أفضل هذه الأمة، ويشهدون لهم بالإيمان ويحبونهم ولا يفرطون في حب أحد منهم ولا يتبرأون من أحد منهم ويغضون من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا يذكرونهم إلا بخير ويعتقدون أن حبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان<sup>(٢)</sup> ويترضون عنهم ويشهدون لهم بالجنة لقوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾<sup>(٣)</sup> ويستغفرون لهم لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾<sup>(٤)</sup> ويعتقدون أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي وهم الأئمة و الخلفاء الراشدون الذين قال فيهم النبي ﷺ: {عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ}<sup>(٥)</sup> وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة . ثم باقي العشرة المبشرين بالجنة ، ثم أهل بدر ثم أهل بيعة الرضوان، لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾. ثم الذين آمنوا وجاهدوا قبل الفتح ، فهم أفضل من الصحابة الذين

(١) المقدمة لابن الصلاح ص : ٢١٢

(٢) انظر: العقيدة الطحاوية لأبي جعفر الطحاوي ص : ٨١

(٣) سورة التوبة الآية : ١٠٠

(٤) سورة الحشر الآية : ١٠

(٥) تقدم تخرجه ص : ٥٤

آمنوا وجاهدوا بعد الفتح، قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أَوْلِيَّكَ

أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتَلُوا أَوْ كَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ (١)

ثم المهاجرون عموماً، ثم الأنصار؛ لأن الله سبحانه وتعالى قدّم المهاجرين على الأنصار بقوله سبحانه: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ (٢)، وقوله سبحانه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (٣) وكل من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام، ولو تخلّته ردة في الأصح (٤)

موقف أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة ﷺ :

منهج أهل السنة هو الإمساك عما شجر بين الصحابة ﷺ ويعتقدون أن ما جرى بينهم من قتال وقع عن تأويل لا عن قصد وهم في ذلك مجتهدون، ومن اجتهد منهم فأصاب فله أجران، ومن اجتهد منهم وأخطأ فله أجر واحد، وكلهم لهم الفضل ولهم القربى ولا يجوز سب أحد منهم ولا الطعن فيهم، فضلاً عن القول بردتهم، أو غير ذلك . وهذا هو المذهب الحق الموافق للكتاب والسنة واللائق بسلف هذه الأمة ﷺ ، والناظر في كتب أهل السنة والجماعة يدرك هذه العقيدة الصافية وإليك نماذج من ذلك .

سئل عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن القتال الذي جرى بين الصحابة ﷺ فقال: «تلك دماء طهر الله يدي منها أفلا أظهر منها لساني؛ مثل أصحاب رسول الله ﷺ مثل العيون ودواء العيون ترك مسها» (٥)

(١) سورة الحديد الآية : ١٠

(٢) سورة التوبة الآية : ١٠٠

(٣) سورة الحشر الآية : ٨

(٤) انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي : ١ / ١٧٥، ونزهة النظر لابن حجر العسقلاني

ص : ١٤٠

(٥) انظر : حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني : ٩ / ١١٤

قال البيهقي رحمه الله معلقاً على جواب عمر بن عبد العزيز رحمه الله : «هذا حسنٌ جميل لأن سكوت الرجل عما لا يعنيه هو الصواب»<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً الإمام الشافعي رحمه الله قيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله : ما تقول في أهل صفين قال: « تلك دماء طهر الله يدي منها، فلا أحب أن أخضب لساني فيها»<sup>(٢)</sup>  
قال أبو نعيم الأصبهاني رحمه الله : « فالواجب على المسلمين في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : إظهار ما مدحهم الله تعالى به وشكرهم عليه من جميل أفعالهم وجميل سوابقهم وأن يغضوا عما كان منهم في حال الغضب والإغفال وفرط منهم عند استئلال الشيطان إياهم .

ونأخذ في ذكرهم بما أخبر الله تعالى به فقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾<sup>(٣)</sup> الآية فإن الهفوة والزلل والغضب والحدة والإفراط لا يخلو منه أحد ، وهو لهم مغفور ، ولا يوجب ذلك البراءة منهم ، ولا العداوة لهم ، ولكن يجب على السابقة الحميدة ويتولى للمنقبة الشريفة»<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو الحسن الأشعري رحمه الله : «فأما ما جرى بين علي والزيير وعائشة رضي الله عنهم فإنما كان على تأويل واجتهاد، وعلي الإمام وكلهم من أهل الاجتهاد وقد شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة والشهادة فدل على أنهم كلهم على حق في اجتهادهم وكذلك ما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما كان على تأويل واجتهاد، وكل الصحابة أئمة مأمونون غير متهمين في الدين، وقد أثنى الله ورسوله على جميعهم وتعبدنا بتوقيعهم وتعظيمهم ومولاتهم والتبري ممن ينقص أحداً منهم رضي الله عن جميعهم»<sup>(٥)</sup>

وقال أبو حامد الغزالي رحمه الله : «واعلم أن كتاب الله مشتمل على الثناء على المهاجرين والأنصار وتواترت الأخبار بتزكية النبي صلى الله عليه وسلم إياهم بألفاظ مختلفة، . . . كقوله: خير الناس قرني

(١) مناقب الشافعي للبيهقي ص : ٤٤٩

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني : ١١ / ١٩٨ ، وانظر : المواقف للإيجي ٣ / ٦٤٢

(٣) سورة الحشر الآية : ١٠

(٤) الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني : ١ / ٣٤٢

(٥) الإبانة عن أصول الديانة ص : ٢٦٠

ثم الذين يلونهم وما من واحد إلا وورد عليه ثناء خاص في حقه يطول نقله، فينبغي أن تستصحب هذا الاعتقاد في حقهم ولا تسيء الظن بهم كما يحكى عن أحوال تخالف مقتضى حسن الظن، فأكثر ما ينقل مخترع بالتعصب في حقهم ولا أصل له وما ثبت نقله فالتأويل متطرق إليه ولم يجز ما لا يتسع العقل لتجويز الخطأ والسهو فيه، وحمل أفعالهم على قصد الخير وإن لم يصيبوه".

ويعتقدون أن القتال الذي وقع بينهم وقع بتأويل من الفريقين ، لا عن قصد ، ولا يدخلون في الوعيد الذي جاء في الحديث : { إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار }<sup>(١)</sup>

**قال الإمام النووي** معلقاً على هذا الحديث : « معنى تواجهها ضرب كل واحد وجه صاحبه أي ذاته وجملته وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار فمحمول على من لا تأويل له ويكون قتالهما عصبية ونحوها ثم كونه في النار معناه مستحق لها وقد يجازى بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه هذا مذهب أهل الحق ، وعلى هذا يتأول كل ما جاء من نظائره واعلم أن الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم ليست بداخلة في هذا الوعيد ومذهب أهل السنة والحق إحسان الظن بهم والإمساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا بل اعتقد كل فريق أنه المحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله وكان بعضهم مصيباً وبعضهم مخطئاً معذورا في الخطأ لأنه مجتهد والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه وكان علي رضي الله عنه هو المحق المصيب في تلك الحروب هذا مذهب أهل السنة وكانت القضايا مشتبهة حتى أن جماعة من الصحابة تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا ولم يتيقنوا الصواب ثم تأخروا عن مساعدته منهم »<sup>(٢)</sup>

(١) صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب اذا التقى المسلمان بسيفيهما : ٩ / ٥١ ، برقم : ٧٠٨٣

وصحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما : ٨ / ١٦٩

برقم : ٧٤٣٤

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي : ١٠ / ١١

وقال أيضا الإمام النووي رحمه الله: « وأما الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسببها وكلهم عدول عليهم السلام ومتأولون في حروبهم وغيرها ولم يخرج شيء من ذلك أحدا منهم عن العدالة لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص احد منهم واعلم أن سبب تلك الحروب أن القضايا كانت مشتبهة فلشدة اشتباهاها اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام قسم ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في هذا الطرف وأن مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته وقاتل الباغي عليه فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن يحل لمن هذه صفته التأخر عن مساعدة أمام العدل في قتال البغاة في اعتقاده وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته وقاتل الباغي عليه وقسم ثالث اشتبهت عليهم القضية وتحيروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح احد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب في حقهم لأنه لا يحل الإقدام على قتال مسلم حتى يظهر انه مستحق لذلك ولو ظهر لهؤلاء رجحان احد الطرفين وأن الحق معه لما جاز لهم التأخر عن نصرته في قتال البغاة عليه فكلهم معذورون عليهم السلام ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضي الله عنهم أجمعين » <sup>(١)</sup>.

قال الإمام أحمد رحمه الله بعد أن قيل له : ما تقول فيما كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ؟ قال : ما أقول فيهم إلا الحسنى ، ثم سأله رجل عما جرى بين علي ومعاوية ؟ فأعرض عنه ، فقيل له : يا أبا عبد الله هو رجل من بني هاشم فأقبل عليه فقال : اقرأ : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> » <sup>(٣)</sup>

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : في صدد عرضه لعقيدة أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة : « ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون : إن هذه الآثار المروية

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي : ١٥ / ١٤٩

(٢) سورة البقرة الآية : ١٣٤

(٣) انظر : مناقب الإمام لابن الجوزي ص : ٢١٤

في مساويهم منها ما زيد فيه ونقص وعُيِّر عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون»<sup>(١)</sup>

فأهل السنة والجماعة يترحمون عليهم، ويحفظون فضائلهم، ويعترفون لهم بسوابقهم وينشرون محاسنهم ويترضون عنهم أجمعين. ومجمعون على وجوب السكوت عن الخوض في الفتن التي جرت بينهم لأن الواقع في تلك الفتن زيد عليها من الكذب والافتراء الشيء الكثير.

(١) العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص : ١٢٠

## المبحث الأول : عقيدة الرافضة في أمهات المؤمنين والرد عليهم :

الرافضة لهم موقفا عدائيا من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن عموما ومع عائشة وحفصة رضي الله عنهما خصوصا لأنهما ابنتي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .  
 فيعتقدون أن أمهات المؤمنين لسن من أهل البيت <sup>(١)</sup> ويستدلون لذلك بآية التطهير وفي بيانها بحديث أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ <sup>(٢)</sup> ، وفي البيت سبعة: جبريل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأنا علي باب البيت، قلت: أأنت من أهل البيت ؟ قال: إنك إلى خير إنك من أزواج النبي صلى الله عليه وآله <sup>(٣)</sup> - فدفعها عن صدق هذا العنوان عليها، وإثبات الزوجية لها : يدل على أن مفهوم الأهل لا يشمل الزوجة <sup>(٤)</sup> . ويصفون نساء النبي صلى الله عليه وآله بأنهن حشايا <sup>(٥)</sup> ويروون في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما كذبا وزورا أنه قال لعائشة رضي الله عنها : «إنا جعلناك للمؤمنين أمًا وأنت بنت أم رومان وجعلنا أباك صديقا وهو ابن أبي قحافة فقالت يا ابن عباس تمنون علي برسول الله صلى الله عليه وآله

(١) النص والاجتهاد لشرف الدين الموسوي ١ / ١٨٥

(٢) سورة الأحزاب الآية : ٣٣

(٣) الآمالي لأبي جعفر الطوسي : ١ / ٣٨٢ ، وانظر روضة الواعظين لمحمد فتال النيسابوري : ١ /

٢٩٢

(٤) الأصول العامة للفقهاء المقارن محمد تقي الحكيم : ١ / ١٧٤

(٥) من الحشوة : وهي جميع ما في البطن عدا الشحم ، وتطلق على أرادل الناس ، ويقال ما أكثر حشوة أرضه من دغلها . أو فلان من حشوة بني فلان بالكسر أي من رذالهم انظر : الصحاح

للجوهرية : ٨ / ٢٠٨ ، ولسان العرب لابن منظور المصري : ٩ / ٣٥٦

فقال: ولم لا نمن عليك لو كان منك قلامه<sup>(١)</sup> منه منتننا به ونحن لحمه ودمه ومنه وإليه وما أنت إلا حشية من تسع حشايا خلفهن بعده»<sup>(٢)</sup>

وبلغ أذاهم بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن أن اتهموا عائشة وحفصة رضي الله عنهما بالفاحشة وكفروهما . ومن ذلك ما جاء في أصول التفاسير عندهم (تفسير القمي) هذا القذف الشنيع ما نصه : « قال علي بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> في قوله: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾<sup>(٤)</sup> ثم ضرب الله فيهما [يعني عائشة وحفصة زوجتي رسول الله] مثلاً فقال:

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا

صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا ﴾<sup>(٥)</sup> قال: والله ما عنى بقوله { فَخَانَتَاهُمَا } إلا الفاحشة، وليقيمَنَّ الحدَّ على فلانة فيما أتت في طريق البصرة، وكان فلان يحبها، فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان: لا يحلّ لك أن تخرجين - كذا - من غير محرم فزوجت نفسها من فلان.. »<sup>(٦)</sup>

(١) القلامه بالضم هي القطعة من الظفر ، كما يقال فلان لا يملك إلا قلامه ظفر . انظر : القاموس

الحيط للفيروز آبادي : ٤ ٢٣٢ ، وتاج العروس للزبيدي : ٥ / ٢٤٦

(٢) اختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسي : ١ / ٤٦٧ وانظر : الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

للسيد علي ابن معصوم : ١ / ١٧٠ ، الفصول المختارة للمفيد : ١ / ٧٠ ، الإيضاح للفضل

بن شاذان الأزدي : ٢ / ١٤٩

(٣) هو : علي بن إبراهيم القمي النحفي من مواليد النجف سنة ١٢٨٣ هـ ، من مصنفاته تفسير

القمي ، توفي بالنجف ٢٢ جمادي الثاني ١٣٧١ هـ ، الذريعة للظهراني : ١ / ٦٧ و ٩ / ١٨٣

(٤) سورة التحريم الآية : ١٠

(٥) سورة التحريم الآية : ١٠

(٦) تفسير القمي ٤ / ٢٣ ونقله عنه صاحب بحار الأنوار المجلسي : ٢٢ / ٢٤١

وجاء شيخهم الحوزي<sup>(١)</sup> ليكشف هذه التقية في قولهم (فلان) فقال : « وليقين الحد على فلانة فيما أتت في طريق البصرة، وكان طلحة يجبها، فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها طلحة: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من طلحة»<sup>(٢)</sup> ويني البياضي<sup>(٣)</sup> في تفسيره - الصراط المستقيم - تبرئة الله عز وجل لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾<sup>(٤)</sup> يقول هذا المفتري المعتدي الآثم: « قلنا ذلك تنزيها لنبيه عن الزنا لا لها كما أجمع المفسرون »<sup>(٥)</sup> أي مفسروا الرافضة.

وقال الفيض الكاشاني عند تفسير الآيه : « مثل الله حال الكفار والمنافقين في أنهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ، ولا يحابون بما بينهم وبين النبي ﷺ والمؤمنين من النسبة والمواصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط ، وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهم رسول الله ﷺ بإفشاء سره ونفاقهما إياه وتظاهرها عليه كما فعلت امرأتا الرسولين ، فلم يغنيا عنهما من الله شيئا»<sup>(٦)</sup>

(١) هو : عبد علي بن جمعة العروسي الحوزي سكن شيراز قال عنه الحر العاملي : كان عالما فاضلا فقيها محدثا أديبا جامعا للعلوم له كتاب تفسير الثقلين وتفسير القرآن اربعة مجلدات له شرح لامية المعجم وغير ذلك . انظر : أمل الآمل للحر العاملي : ٢ / ٢٨١ ، ومعجم رجال الحديث للحوئي : ٦ / ٥٤ .

(٢) تفسير نور الثقلين : ١١ / ١٤٩

(٣) هو : علي بن محمد بن علي بن محمد بن يونس أبو محمد النباطي البياضي العاملي قال عنه الحر العاملي كان ثقة أديبا شاعرا متبحرا ، توفي سنة ٨٧٧ هـ من مصنفاته ذخيرة الإيمان والصراط المستقيم . انظر : أمل الآمل للحر العاملي : ١ / ٣٢٧ الذريعة للزهراني : ١ / ١٦ .

(٤) سورة النور الآية : ٢٦

(٥) الصراط المستقيم للبياضي : ٣ / ٣١٩

(٦) تفسير الصافي للفيض الكاشاني : ٩ / ٢٣٥

وقال علي بن يونس العاملي البياضي<sup>(١)</sup> في كتابه ( الصراط المستقيم ) : « قد أخبر الله عن إمراة نوح ولوط أنهما لم يغنيا عنهما من الله شيئا ، وكان ذلك تعريضا من الله لعائشة وحفصة من فعلهما ، وتنبها علي أنهما لا يتكلان علي رسوله فإنه لم يغن شيئا عنهما »<sup>(٢)</sup> ، وقد أفرد هذا في كتابه فصلين خاصين في الطعن علي عائشة وحفصة رضي الله عنهما بل تجاوز به الهوى والكفر حتى سمى الفصل الأول - فصل في أم الشرور<sup>(٣)</sup> - ويعني بها عائشة رضي الله عنها، وقد أورد فيه الكثير من الطعن والقدح بها ، وسمها شيطانة - وسمى الفصل الآخر - فصل في أختها حفصة<sup>(٤)</sup> - وما ترك مسبة إلا ألحقها بها أخزاه الله بما قال.

وقال شيخهم المجلسي معلقا علي الآية في بحاره : « لا يخفى علي الناقد البصير والفظن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض ، بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما »<sup>(٥)</sup> .  
فالعجب من تجسيد هؤلاء الرافضة الحقد والبغض كذبا وزورا علي زوجات النبي ﷺ ومن ثم يزعمون أنهم يحبون أهل البيت فأبي أذية أبلغ من هذه علي رسوله ﷺ وهو في قبره؟

وحتى يستطيع هؤلاء الرافضة أعداء الدين والملة أن يمرروا هذه الروايات علي عوامهم وأن يزرعوا البغض في قلوبهم علي أمهات المؤمنين الطاهرات روي أن رسول الله ﷺ قد جعل أمر نسائه من بعده في يد علي ﷺ و له أن يطلقهن ويسقط عنهن شرف أمهات المؤمنين

(١) هو: زين الدين علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، أبو محمد، المتوفى سنة (٨٧٧هـ)، قال عنه الحر العاملي: "كان عالما فاضلا محققا مدققا، ثقة، متكلم شاعرا أدبيا متبحرا، له كتب منها: الصراط المستقيم إلى مستحقي التقدم..."، وقد أثنى الرافضة علي كتابه هذا ثناء كبيرا، انظر ترجمته في أمل الأمل للحر العاملي ١٣٥/٢، وروضات الجنات للخوانساري ٣٥٣/٤-٣٥٤، والذريعة ٣٦/١٥-٣٧.

(٢) الصراط المستقيم للبياضي : ٣ / ٢١٩

(٣) نفس المصدر : ٣ / ٢١٥

(٤) نفس المصدر : ٣ / ٢٢٣

(٥) بحار الأنوار للمجلسي : ٢٢ / ٢٣٣

أو يبقين إن شاء فأبي استخفاف أشد من هذا بالعقول . وفي ذلك أسند الصدوق<sup>(١)</sup>  
إلى الحسن العسكري أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب : « يا أبا الحسن إن  
هذا شرف باق ما دمن لله على طاعة، فأيتها عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها من  
الأزواج، وأسقطها من شرف أمية المؤمنين »<sup>(٢)</sup>.

وهذا فيض من غيظ ولو أردنا استقصاء افتراءاتهم لطال بنا المقام ولكن حسب  
طالب الحق الإشارة في من كان هذا معتقده في زوجات رسول الله ﷺ الطيب الذي لا  
يختار الله له إلا الطيبات .

(١) هو : محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، يكنى أبا جعفر . وتقدمت ترجمته :

أمل الآمل لحر العاملي : ٣ / ١٦

(٢) إكمال الدين وتمام النعمة للقمي : ٢ / ٤١٨ ، دلائل الإمامة لمحمد الطبري الشيعي : ٢ /

٤٤٥ ، تفسير الصافي للكاشاني : ٧ / ١٩٦ الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي : ١ / ٢٧٧

## ✽ الرد عليهم (١):

إن منزلة أمهات المؤمنين وفضلهن لا تخفى على مسلم ويكفيهن شرفاً ورفعةً أنهن زوجات رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين قال الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (٢) قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ «أي في الحرمة والاحترام والتوقير والإكرام والإعظام ولكن لا تجوز الخلوة بهن ولا ينتشر التحريم إلى بناتهن وأخواتهن بالإجماع» (٣) ١.١. هـ .

وهن اللاتي آثرن الله ورسوله والدار الآخرة على الدنيا : قال تعالى في ذلك : ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتَن تَرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْن أُمَّتَكُنَّ وَأُسْرِحَكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنْتَن تَرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٤)

أخرج البخاري رَحِمَهُ اللهُ في صحيحه بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ جاءها حين أمر الله أن يخير أزواجه فبدأ بي رسول الله ﷺ فقال : ﴿إني ذاك لك أمرا فلا عليك أن لا تستعجلي حتى تستأمرى أبويك . وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت ثم قال : (إن الله قال : : ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ﴾ إلى تمام الآيتين فقلت له ففي أي هذا أستأمر أبوي ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة { (٥)

(١) هناك كتب قيمة أفردت في الدفاع عن أمهات المؤمنين ورد شبه الرافضة حولهن منها كتاب: دفع الكذب المبين المفترى من الرافضة على أمهات المؤمنين لعبد القادر محمد عطا صوفي .

(٢) سورة الأحزاب الآية : ٦

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٦ / ٣٨١

(٤) سورة الأحزاب الآية : ٢٨ ، ٢٩

(٥) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن العظيم ، باب قوله ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتَن

تَرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْن أُمَّتَكُنَّ وَأُسْرِحَكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ سورة

الأحزاب الآية : ٢٨ : ٦ / ١١٧ رقم : ٤٧٨٥

أمهات المؤمنين لسن كأحد من النساء في الفضل والشرف وعلو المنزلة :

قال تعالى : ﴿ يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (١)

قد شرفهن الله بتلاوة آياته والحكمة في بيوتهن : قال تعالى : ﴿ وَأذْكُرْ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ (٢)

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في هذه الآية : « ثم الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن

نساء النبي صلى الله عليه وسلم داخلات (٣) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٤) فإن سياق الكلام معهن؛ ولهذا قال تعالى بعد هذا كله:

﴿ وَأذْكُرْ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ (٥) أي: اعملن بما ينزل

الله على رسوله في بيوتكن من الكتاب والسنة. قاله قتادة وغير واحد، واذكرن هذه النعمة

التي خصصتن بها من بين الناس، أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس، وعائشة

الصديقة بنت الصديق أولاهنَّ بهذه النعمة، وأحظاهن بهذه الغنيمة، وأحصهن من هذه

الرحمة العميمة، فإنه لم ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي في فراش امرأة سواها، كما نص على

ذلك صلوات الله وسلامه عليه. قال بعض العلماء، رحمهم الله: لأنه لم يتزوج بكرا سواها،

ولم ينم معها رجل في فراشها سواه، فناسب أن تخصص بهذه المزية، وأن تفرد بهذه الرتبة

العلية. (٦)

(١) سورة الأحزاب الآية : ٣٢

(٢) سورة الأحزاب الآية ٣٤

(٣) قال القرطبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ سورة

الأحزاب الآية : ٣٣ ، (والذي يظهر من الآية أنها عامة في جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم). تفسير

القرطبي : ١٤ / ١٨٣

(٤) سورة الأحزاب الآية : ٣٣

(٥) سورة الأحزاب الآية ٣٤

(٦) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير : ٦ / ٤١٥

بهذا يتبين أن أمهات المؤمنين هن اللاتي خوطبن بأية التطهير وليس في الآية ما يخرجهن من أهل البيت كما تزعم الرافضة غاية ما فيه إدخال مجموعة من أقرباء النبي ﷺ الذين لم يكونوا يساكنونه في بيته .

ومن سب نساء النبي ﷺ فقد خالف القرآن الذي صانحن وشرفهن ورفع من قدرهن وقد نقل عبد القاهر البغدادي رحمته الله معتقدا أهل السنة فيمن كفر إحدى أمهات المؤمنين فقال: «وقالوا بموالاته جميع أزواج رسول الله ﷺ ، وأكفروا من أكفروا أو كفروا بعضهن»<sup>(١)</sup> وقال جلال الدين الصديقي رحمته الله : في معرض رده على الرافضة في اتهامهم عائشة رضي الله عنها بأنها لم تقر في بيتها وتبرجت تبرج الجاهلية الأولى : «قلنا جازى الله الرافضة شر الجزاء ما أجرأهم على زوجة نبيهم ، ولا يراعون له حرمة .

أما التبرج الذي كان زمن الجاهلية فإن النساء كانت تلبس الثياب المشبوكة من اللؤلؤ ونحوها من الزينة ويتعرضن للرجال وحاشا قدر النبي ﷺ أن تفعل نساؤه مثل ذلك ، ومن غيرة الله تعالى عليهن واحترام نبيه أمر بضرب الحجاب عليهن عند السؤال<sup>(٢)</sup> أما خروجها من بيتها فإنه لما وقعت فتنة عثمان رضي الله عنه وحُوصِر أياما وضربت بغلة أم حبيبة رضي الله عنها حتى سقطت أم حبيبة ، وهي زوجة رسول الله ﷺ أيضا ، خافت عائشة من ازدياد الفتنة وانتشار التحري إليها خرجت إلى الحج فارة من الفتنة ، والفرار مما لا يُطاق من سنن المرسلين ، ثم رجعت فرأت عثمان رضي الله عنه قد قتل ، فأمرت عليا رضي الله عنه بقتل من قاتل عثمان رضي الله عنه فرأى علي رضي الله عنه تأخير قتلهم فخرجت تريد البصرة فخرج علي رضي الله عنه لإرضائها ، فوقع الفتنة بغير اختيار علي رضي الله عنه وغير اختيارها»<sup>(٣)</sup>

أما اتهامهم لزوجة النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها بالفاحشة ، فقد رد عليهم العلماء مستنكرين أن يصدر هذا من مسلم وهي زوجة الرسول ﷺ وصاحبه في الجنة الصديقة

(١) الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص : ٣٥٣

(٢) قال محققه يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ۗ ﴾

سورة الأحزاب الآية : ٥٣

(٣) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٣٠١ ، ٣٠٢

الطاهرة الخيرة الفاضلة - المبررة من السماء على لسان جبريل عليه السلام إخباراً عن الله تعالى بشاهدة مثبتة في صدور الأمة ومصاحفها إلى يوم القيامة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا نَحْسَبُهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٠٠٠﴾ (١)

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: « هذه العشر الآيات كلها نزلت في شأن عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها، حين رماها أهل الإفك والبهتان من المنافقين بما قالوه من الكذب البحت والفرية التي غار الله تعالى لها ولنبيه، صلوات الله وسلامه عليه، فأنزل الله عز وجل براءتها صيانة لعرض الرسول، عليه أفضل الصلاة والسلام فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ﴾ أي: جماعة منكم، يعني: ما هو واحد ولا اثنان بل جماعة، فكان المقدم في هذه اللعنة عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين، فإنه كان يجمعه ويستوشيه، حتى دخل ذلك في أذهان بعض المسلمين، فتكلموا به، وجوّزه آخرون منهم، وبقي الأمر كذلك قريباً من شهر، حتى نزل القرآن، وسياق ذلك في الأحاديث الصحيحة» (٢).

نعم لقد بينت السنة قصة الإفك على أوضح حال فقد أخرج البخاري ومسلم بسندهما في صحيحهما: أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: {كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله ﷺ وذلك بعدما أنزل الحجاب فأنا أحمل هودجي وأنزل فيه مسيرنا حتى إذا فرغ ﷺ من غزوه وقفل ودنونا من المدينة أذن ليلة بالرحيل فقممت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت من شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقدي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أنني فيه قالت وكانت النساء إذ

(١) سورة النور الآية: ١١ ، وما بعدها

(٢) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير : ٦ / ١٩

ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقمة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الحمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجننت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فمتمت وكان صفوان<sup>(١)</sup> بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فأدلى فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رأني وقد كان يراني قبل أن يضرب الحجاب علي فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما يكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول<sup>(٢)</sup>

فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمنا المدينة شهرا والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يرييني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكى إنما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول كيف تيكم؟ فذاك يرييني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي

(١) هو : صفوان بن المعطل بن رخصة بن المؤمل أبو عمر السلامي الزكواني الصحابي الجليل المذكور بالبراءة من الإفك ، وقد جعله النبي ﷺ في ساقه الجيش ، قال الواقدي مات صفوان سنة ٦٠ بسميساط ، وقال ابن اسحاق قتل في غزوة أرمينية سنة ١٩ هـ وكان أحد الأمراء يومئذ . انظر سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢ / ٥٤٥

(٢) هو : عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم رأس النفاق ، وسؤلول إمراة من بني خزيمه وهي أمه ، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم فلما قدم النبي ﷺ وانتهت رئاسته حسد النبي ﷺ ونافق وأظهر إسلامه بعد واقعة بدر . مات ابن سلول سنة ٩ هـ . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣ / ٥٤٠

بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا قد شهد بدرا قالت أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال ؟ قلت وماذا قال ؟ قالت فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلى مرضي فلما رجعت إلى بيتي فدخل علي رسول الله ﷺ فسلم ثم قال كيف تيكم ؟ قلت أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله ﷺ فجئت أبوي فقلت لأمي يا أمته ما يتحدث الناس ؟ فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها قالت قلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا ، قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد<sup>(١)</sup> حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله ﷺ بربرة<sup>(٢)</sup> فقال أي بربرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة ؟ قالت له بربرة والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله ﷺ على المنبر فاستعذر من

(١) هو : أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحبيل المولى و الأمير الكبير والصحابي الجليل حب رسول الله ﷺ ومولاه وابن مولاه أبو زيد وأبو محمد شهد يوم مؤته مع والده وأرسله النبي ﷺ أميرا على الجيش لفتح الشام وفي الجيش عمر بن الخطاب ﷺ والكبار ، مات بالجرف في آخر خلافة معاوية ﷺ ما بين ٥٤ هـ و ٥٩ هـ . انظر سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢ / ٤٩٦ ، وأسد الغابة لابن الأثير : ١ / ١٠١

(٢) هي : بربرة مولاة رسول الله ﷺ وهي غير بربرة مولاة عائشة وزوج مغيث قال الذهبي بعد أن أورد ترجمة بربرة مولاة عائشة (فأما الجارية التي في حديث الإفك التي سؤلت عما تعلم عن عائشة فأخرى غير بربرة ) : انظر : الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر : ٧ / ٥٣٥ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٢ / ٣٠٣

عبد الله بن أبي ابن سلول قالت فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي فو الله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال أنا أعذرک منه يا رسول الله إن كان في الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرک قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن أجهلته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتله فإنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت

قالت وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبواي يظنان أن البكاء فلق كبدي فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي قالت فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب عني رسول الله ﷺ فيما قال فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله ﷺ فقالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ .

فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن إني والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في نفوسكم وصدقتم به فإن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أي بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أي بريئة لتصدقوني وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف <sup>(١)</sup> ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾

(١) هو : يعقوب بن إسحاق النبي ابن النبي ابن النبي أبو الأنبياء إبراهيم صلوات الله وسلامه عليهم

...<sup>(١)</sup> قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز و جل في بأمر يتلى ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها

قالت فو الله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز و جل على نبيه ﷺ فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشات من ثقل القول الذي أنزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشري يا عائشة أما الله فقد برأك فقالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله هو الذي أنزل براءتي قالت فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> عشر آيات فأنزل الله عزو وجل هؤلاء الآيات براءتي قالت فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا أنفق عليه شيئاً أبدا بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله عزو جل: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>

. انظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ٣ / ٣٠

(١) سورة يوسف الآية : ١٨

(٢) سورة النور الآية : ١١

(٣) سورة النور الآية : ٢٢

قال حبان بن موسى<sup>(١)</sup> قال عبدالله بن المبارك<sup>(٢)</sup> هذه أرجى آية في كتاب الله فقال أبو بكر : والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا أنزعها منه أبدا .

قالت عائشة وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ عن أمري ما علمت ؟ أو ما رأيت ؟ فقالت : { يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرا قالت عائشة : وهي التي كانت تساميني<sup>(٣)</sup> من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك . قال الزهري فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط<sup>(٤)</sup> }

قال الله تعالى : ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾<sup>(٥)</sup> قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في هذه الآية : « هذا تأديب من الله للمؤمنين في قضية عائشة ، رضي الله عنها ، حين أفاض بعضهم في ذلك الكلام السيئ ،

(١) هو : حبان بن موسى بن سوار الحافظ الإمام الحجة أبو محمد السلمي المروزي الكشمهيني حدث عن عبد الله بن المبارك ونوح بن أبي مريم وأبي حمزة محمد بن ميمون السكري وعنه البخاري ومسلم وأبو زرعة الرازي والنسائي توفي سنة ٢٣٣هـ وقيل غير ذلك . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١١ / ١٠ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١ / ١٧٩

(٢) هو : عبد الله بن المبارك بن واضح الإمام شيخ الإسلام عالم زمانه ، أبو عبد الرحمن الحنظلي موالهم التركي المروزي الحافظ الغازي ولد بمرو سنة ١١٨هـ ، وبدأ في طلب العلم وهو ابن عشرين سنة ، ورحل وأنفق على الإخوان في الله وعلم حتى توفي بهيت وهو منصرف من الغزو سنة ١٨١هـ وهو ابن ٦٣ سنة انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٨ / ٣٧٨ ، الهداية والارشاد في معرفة أهل الثقة والسداد لأبي نصر الكلاباذي : ١ / ٤٢٩

(٣) أي تُعاليني وتُفاخرنني وهي مُفاعلة من السمو أي تُطاولني في الحُطوة عنده صلى الله عليه وسلم : لسان العرب لابن منظور المصري : ١٤ / ٣٩٧

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الشهادات باب تعديل النساء بعضهن بعضا : ٢ / ٩٤٢ رقم : ٢٥١٨ ، وصحيح مسلم كتاب التوبة ، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف : ٤ / ٢١٢٩ رقم : ٢٧٧٠

(٥) سورة النور الآية : ١٢

وما ذكر من شأن الإفك، فقال: { لَوْلَا } بمعنى: هلا { سَمِعْتُمُوهُ } أي: ذلك الكلام، أي: الذي رميت به أم المؤمنين { ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا } أي: قاسوا ذلك الكلام على أنفسهم، فإن كان لا يليق بهم فأمر المؤمنين أولى بالبراءة منه بطريق الأولى والأحرى»<sup>(١)</sup>.

**حكم من قذف عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها بعد براءتها بنص القرآن الكريم أو إحدى أمهات المؤمنين:**

من قذف عائشة رضي الله عنها بعد براءتها فهو كافر بالإجماع لأنه معاند ومكذب للقرآن<sup>(٢)</sup>.

**وقال الإمام النووي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :** في صدد تعداده الفوائد التي إشتملت عليها حديث الإفك : « براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك و هي براءة قطعية بنص القرآن العزيز ، فلو تشكك فيها إنسان والعياذ بالله صار كافراً مرتداً بإجماع المسلمين<sup>(٣)</sup> ، قال ابن عباس و غيره : « لم تزن امرأة نبي من الأنبياء صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ، و هذا إكرام من الله تعالى لهم »<sup>(٤)</sup>.

**قال تقي الدين السبكي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :** « وأما الوقعة في عائشة رضي الله عنها والعياذ بالله فموجبة للقتل لأمرين : أحدهما : أن القرآن يشهد ببراءتها فتكذيبه كفر والوقعة فيها

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٦ / ٢٦

(٢) يؤيد ذلك قول الإمام مالك : (من سب عائشة قتل ، قيل له : لم ؟ قال : من رماها فقد خالف

القرآن ) الجامع أحكام القرآن للقرطبي : ١٢ / ٢٠٥

قال ابن حزم معلقا على كلامه : ( قول مالك هاهنا صحيح وهي ردة تامة وتكذيب لله تعالى في

قطعه ببراءتها ) المحلى لابن حزم الظاهري : ١١ / ٤١٥

وحكى ابن القيم اتفاق الأمة على كفر قاذف عائشة رضي الله عنها حيث قال : (واتفقت الأمة

على كفر قاذفها) زاد المعاد لابن القيم الجوزية : ١ / ١٠٦

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : ١٧ / ١١٧

(٤) لم أقف عليه حسب المصادر التي رجعت إليها .

تكذيب له . **والثاني** : أنها فراش النبي ﷺ والوقية فيها تنقيص له وتنقيصه كفر وينبني على المأخذين سائر زوجاته <sup>(١)</sup> « ﷺ » <sup>(٢)</sup> .

**وقال الحافظ ابن كثير** رحمته الله عند قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ <sup>(٣)</sup> ، قال : أجمع العلماء رحمهم الله قاطبة على أن من سبها بعد هذا ورمأها بما رمأها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية فإنه كافر لأنه معاند للقرآن <sup>(٤)</sup> .

**وقال الإمام السيوطي** رحمته الله عند آيات سورة النور التي نزلت في براءة عائشة رضي الله عنها من قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ** ﴾ <sup>(٥)</sup> الآيات ، قال : نزلت في براءة عائشة فيما قذفت به ، فاستدل به الفقهاء على أن قاذفها يقتل لتكذيبه لنص القرآن ، قال العلماء : قذف عائشة كفر لأن الله سبحانه نفسه عند ذكره فقال : ﴿ **سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ**

**عَظِيمٌ** ﴾ <sup>(٦)</sup> كما سبحانه نفسه عند ذكر ما وصفه به المشركون من الزوجة والولد .

**قال ابن حجر الهيتمي** رحمته الله : « علم من حديث الإفك المشار إليه أن من نسب عائشة إلى الزنا كان كافرا وهو ما صرح به أئمتنا وغيرهم لأن في ذلك تكذيب النصوص القرآنية ومكذبها كافر بإجماع المسلمين وبه يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة الروافض لأنهم ينسبونها إلى ذلك قاتلهم الله أنى يؤفكون » <sup>(٧)</sup>

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ( والأصح أن من قذف واحدة من أمهات المؤمنين ، فهو كقذف عائشة رضي الله عنها ، ٠٠٠ وذلك لأن هذا عار وغضاضة على رسول الله ﷺ ، وأذى له أعظم من أذاه بنكاحهن بعده ) الصارم المسلول على شاتم الرسول : ١ / ٥٦٩

(٢) فتاوى السبكي : ٢ / ٥٩٢

(٣) سورة النور الآية : ٢٣

(٤) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير : ١٠ / ٣٧٦

(٥) سورة النور الآية : ١١

(٦) سورة النور الآية : ١٦

(٧) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ١٩٣



فأقوال هؤلاء الأئمة رحمهم الله بيان واضح على أن الأمة مجمعة على شرف مكانة أزواج النبي ﷺ كلهن وأن من قذف إحداهن أو رماها بما رمى به أهل الإفك فهو كافر لأن ذلك ايذاء للنبي ﷺ وعقوبته أن يُقتل مرتدا عن الإسلام ، وقد دخل في هذا الوعيد كثير من الرافضة.



## المبحث الثاني : الأدلة الواردة في مدح الصحابة . والرد على الرافضة في طعنهم في الصحابة عموماً وفيه مطلبان :

### المطلب الأول : الآيات والأحاديث الواردة في مدح الصفوة المختارة من صحابة رسول ﷺ

لقد فاضت نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة بالمدح وأبلغ الشناء على أصحاب رسول الله ﷺ وعلو قدرهم ورسوخ قدمهم في الإيمان والعمل الصالح وأخبر الله تعالى عن عدالتهم وأنه رضي عنهم ورضوا عنه ووعدهم الحسن في آيات كثيرة جليلة واضحة، لا تحتاج لمعرفة معناها إلى تأويل باطني كحال الرافضة في تأويل آيات القرآن ولا تحتاج إلى شهادة أحد بعد شهادة الله ورسوله ﷺ لهم .

قال الله سبحانه وتعالى مادحا أيهم : ﴿ وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ <sup>(١)</sup> وقوله : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ <sup>(٣)</sup> وقوله : ﴿ فَانْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> وقوله : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> وقوله : ﴿ هُوَ الَّذِي آيَدَكَ بِبَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ <sup>(٦)</sup> وقوله : ﴿ لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمْ

(١) سورة التوبة الآية : ١٠٠

(٢) سورة الفتح الآية : ١٨

(٣) سورة البقرة الآية : ١٤٣

(٤) سورة آل عمران الآية : ١٧٤

(٥) سورة الأنفال الآية : ٦٤

(٦) سورة الأنفال الآية : ٦٢

الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾ وقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٢)

وقوله: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ (٣) وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ

فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ (٤) وقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى

الْكُفَّارِ رَحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ (٥) وقوله: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾

(٦) وقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا

وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ

هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَكَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ

وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٧) وقوله: ﴿لَا يَسْتَوِي

مَنْكُم مَّنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِهِمْ وَلَا وَعَدَّ اللَّهُ

الْحَسَنَىٰ﴾ (٨) وقوله: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يُشْرِكُونَ

(٩) ﴿٥٩﴾

وأما الأحاديث النبوية :

(١) سورة التوبة الآية : ٨٨

(٢) سورة الحجرات الآية : ٣

(٣) سورة الفتح الآية : ٢٦

(٤) سورة الفتح الآية : ٤

(٥) سورة الفتح الآية : ٢٩

(٦) سورة الأحزاب الآية : ٢٣

(٧) سورة الحشر الآيتان : ٨ ، ٩

(٨) سورة الحديد الآية : ١٠

(٩) سورة النمل الآية : ٥٩

**فأخرج البخاري ومسلم رحمهما الله في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :**  
 عن النبي ﷺ قال: {يأتي على الناس زمان يغزو فقام من الناس فيقال لهم فيكم من رأى  
 رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فقام من الناس فيقال لهم  
 فيكم من رأى من صحب رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فيقولون نعم فيفتح لهم ثم  
 يغزو فقام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله ﷺ؟  
 فيقولون نعم فيفتح لهم} <sup>(١)</sup>.

**وأخرج أيضاً البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه**  
 قال: قال النبي ﷺ: {لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد  
 أحدهم ولا نصيفه} <sup>(٢)</sup>

**وأخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:** {صلينا المغرب مع  
 رسول الله ﷺ ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما  
 زلتم هاهنا؟ قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء  
 قال أحسنتم أو أصبتم قال فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيراً مما يرفع رأسه إلى السماء فقال  
 النجوم أمانة للسماء فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمانة لأصحابي فإذا  
 ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما  
 يوعدون} <sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام : ٤ / ١٩٧ برقم : ٣٥٩٤  
 صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم :  
 ٤ / ١٩٦٢ رقم : ٢٥٣٢

(٢) صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً : ٥ / ٨  
 برقم : ٣٦٧٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة رضي الله  
 عنهم : ٧ / ١٨٨ برقم : ٦٦٥١ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه ٤ / ١٩٦١  
 رقم ٢٥٣١

وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما أن النبي ﷺ قال : { خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء من بعدهم قوم تسبق شهادتهم إيمانهم وإيمانهم شهادتهم }<sup>(١)</sup>  
بهذه الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الصحيحة للمبينة منزلة الصحابة رضي الله عنهم تنجلي عدالة الصحابة رضي الله عنهم  
وإيمانهم وعلو شأنهم عند الله عز وجل .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها : ٥ / ٢٣٦٢ رقم

: ٦٠٦٥ صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم

الذين يلونهم: ٤ / ١٩٦٢ رقم: ٢٥٣٣

## المطلب الثاني : زعم الرافضة ارتداد الصحابة - ما عدا القليل منهم ، وطعنهم في عدالتهم - رضي الله عنهم - ورد علماء الشافعية عليهم :

الرافضة يعتقدون أن أصحاب النبي ﷺ جميعهم ارتدوا على أعقابهم بعد وفاة النبي ﷺ وماتوا على الكفر إلا ثلاثة وأحياناً أربعة وسبعة في أكثر التقديرات . وفي ذلك يقول الكليني عن جعفر الكليني : « كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم ثم عرف أناس بعد يسير وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأمير المؤمنين ﷺ مكرها فبايع وذلك قول الله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ (١) » (٢).

وروى الكشي وهو عندهم أعرفهم بحال الرجال وأوثقهم في رجاله وغيره عن الإمام جعفر الصادق ﷺ وحاشاه من ذلك أنه قال : « لما مات النبي ﷺ [ارتد الصحابة كلهم إلا أربعة: المقداد و حذيفة و سلمان وأبو ذر] فقبل له: كيف حال عمار بن ياسر قال: حاص حيصة ثم رجع - ثم عد سبعة وقال - لم يكن يعرف حق أمير المؤمنين ﷺ إلا هؤلاء السبعة » (٣)

ويقول محمد التيجاني قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ (١)

(١) سورة آل عمران الآية : ١٤٤

(٢) الكافي لأبي جعفر الكليني : ٢١ / ٩ ، وانظر : تفسير العياشي للعياشي : ١ / ٤٠٦ ، وتفسير

كنز الدقائق للميرزا محمد المشهدي : ٤ / ٤٤٩ ، وتفسير نور الثقلين للحويزي : ٢ / ٢٦٤ ،

وتفسير الصافي للكاشاني : ٢ / ٩٣

(٣) بحار الأنوار للمجلسي : ٢٨ / ٢٣٩

يُضَرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١﴾ ثم قال بعدها: "فهذه الآية صريحة وجلية في أن الصحابة سينقلبون على أعقابهم بعد وفاة الرسول ﷺ مباشرة، ولا يثبت منهم إلا القليل، كما دلت على ذلك الآية في تعبير الله عنهم - أي : عن الثابتين الذين لاينقلبون- بالشاكرين، فالشاكرون لا يكونون إلا قلة، كما دل عليه قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ (٢) - إلى أن قال:- والمهم أن آية الانقلاب تقصد الصحابة مباشرة، الذين يعيشون معه في المدينة المنورة، وترمي إلى الانقلاب مباشرة بعد وفاته بدون فصل...» (٣).

وأذكروا عدالة الصحابة ﷺ جملة وتفصيلا وزعموا أن الحكم على الصحابة من حيث العدالة كحكم غيرهم ليس لهم مزية على غيرهم

**قال محمد حسين الحسيني الطهراني:** « وذهبت الإمامية إلى أنهم -أي الصحابة- كسائر الناس من أن فيهم العادل وفيهم المنافق والفاسق الضال بل كان أكثرهم كذلك» (٤) أي كان أكثر الصحابة منافقين وفساقين وضالين -على حد قولهم-.

**وقال علي الشيرازي - وهو من علماء الرافضة -:** «حكم الصحابة عندنا في العدالة حكم غيرهم ولا يتحتم الحكم بالإيمان والعدالة بمجرد الصحبة ولا يحصل بها النجاة من عقاب النار وغضب الجبار إلا أن يكون مع يقين الإيمان وخلوص الجنان فمن علمنا عدالته وإيمانه وحفظه وصية رسول الله في أهل بيته وأنه مات على ذلك كسلمان وأبي ذر وعمار : والينا وتقرنا إلى الله بحبه ومن علمنا أنه انقلب على عقبه وأظهر العداوة لأهل البيت -ع- عادينا لله تعالى وتبرأنا إلى الله منه» (٥).

**وقد تكلم فيض الكاشاني في مقدمة تفسيره عن أخذ الناس من تفاسير الصحابة لآيات القرآن فقال:** « إن هؤلاء الناس لم يكن لهم معرفة حقيقية بأحوالهم -يعني بأحوال الصحابة

(١) سورة آل عمران الآية : ١٤٤

(٢) سورة سبأ الآية : ١٣

(٣) ثم اهتديت لمحمد التيجاني ص : ١١٤ ، ١١٥

(٤) كتاب معرفة الإمام محمد حسين الحسيني الطهراني : ١٣ / ١٤٧

(٥) الدرجات الرفيعة للسيد علي الشيرازي : ١ / ٣٥

ﷺ - لما تقرر عنهم أن الصحابة كلهم عدول ولم يكن لأحد منهم عن الحق عدول ولم يعلموا أن أكثرهم كانوا ييطنون النفاق ويجترئون على الله ويفترون على رسول الله في عزة وشقاق»<sup>(١)</sup>

(١) تفسير الصافي للكاشاني : ١ / ١٢

## ❖ الرد عليهم :

لا شك أن أصحاب النبي ﷺ لم يحصل منهم ردة بشهادة القرآن والسنة وإجماع المسلمين ، إلا قوماً من الأعراب كانوا حديثي عهد بالإسلام لما مات النبي ﷺ افتسوا ، وارتلوا على أدبارهم ، ومنعوا الزكاة ، حتى قاتلهم الخليفة الراشد أبو بكر الصديق ؓ ، ثم عاد أكثرهم إلى الإسلام .

وأول من قال بارتداد الصحابة ؓ هو اليهودي الماكر عبد الله بن سبأ . وقد شهد عليه شاهد من أهله بذلك وهو الكشي في رجاله <sup>(١)</sup> . وهو من كبار علماء الرافضة . ثم قلده الرافضة في ذلك حسب الحقد الذي يحملوه على الصحابة ؓ .

ولو كان الصحابة ارتلوا بعد موت النبي ﷺ إلا بضعة نفر، فمن الذي قاتل مسيلمة الكذاب؟! ومن الذي هزم فارس والروم؟! وكيف بقي الإسلام؟! فما لكم كيف تحكمون؟

**قال إبراهيم الحيدري** رَحِمَهُ اللهُ عَنْ الرافضة : « إذا قالوا بتكفير جميع الصحابة ؓ والعياذ بالله تعالى ، فبأي

جيش يقاتل النبي ﷺ الكفار والمنافقين؟ ومن الكافرون والمنافقون الذين يقاتلهم النبي ﷺ ومن المؤمنون الذين يقاتل النبي ﷺ بهم جيوش الكفار والمنافقين؟

فانظر إلى هذه الشيعة. فإن صح ما ذكرته الشيعة من أن جميع الصحابة ؓ كفار ومنافقون والعياذ بالله تعالى - لزم أن يكون النبي ﷺ قد خالف أمر الله تعالى بترك جهادهم، مع أنه صلى الله عليه وسلم مكلف بجهاد الكفار والمنافقين. وذلك من المحال للنبي ﷺ كما سبق.

وإن ما قالته الشيعة - وهو بلا ريب كذب وافتراء وتزوير لما تواتر من بذل الصحابة ؓ أنفسهم وأولادهم وأموالهم مع النبي ﷺ في سبيل الله تعالى - لزم [منه] مخالفة الشيعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم كما هو مذهبهم المبني على مخالفة القرآن العظيم.

ومنها أن الله تعالى قد أثبت للصحابة ؓ الخيرية على سائر الأمم وشهد لهم بذلك بقوله: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ <sup>(٢)</sup> وقوله: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ

(١) انظر اختيار معرفة الرجال لأبي جعفر الطوسي : ٢ / ٢٠

(٢) سورة البقرة الآية : ١٤٣

أُخْرِجَتِ لِلنَّاسِ ﴿١﴾ وشهدت الشيعة بأن الصحابة رضي الله عنهم شر الناس -والعياذ بالله- بأن قالوا إن بعضهم كافر منافق وبعضهم ارتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلا ستة منهم، وتارة يقولون كلهم منافقون -أخزى الله تعالى الشيعة وأعماهم وأصمهم وأجهلهم وأشهدهم بالزور والافتراء والبهتان، لأنه كيف يتصور عاقل أن يشهد الله تعالى بخيرية أناس منافقين أو مرتدين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو العالم تعالى بعواقب الأمور التي لا عبرة إلا بخواتمها. فقد وقع الخلاف بين شهادة الله تعالى وشهادة الشيعة «<sup>(٢)</sup>» .

كيف لعاقل يؤمن بالقرآن الكريم أن يقول بردة الصحابة الذين جاهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وبذلوا أنفسهم وأموالهم في سبيل الدين حتى قال الله تعالى فيهم : ﴿ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُوْلِيَائِهِمْ لَكُمْ لَعَلَّ كُنْتُمْ تُخْفَوْنَ ﴾ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٣﴾

وأما استدلالهم بالآية : على ارتداد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة أو سبعة في أكثر التقديرات فباطل من وجوه:

**الوجه الأول :** أن الآية نزلت يوم أحد، عندما أصاب المسلمين ما أصابهم ، وكُسرَت رِباعية الرسول صلى الله عليه وسلم ، وشج وجهه صلى الله عليه وسلم وشاع في الناس أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل <sup>(٤)</sup> ، فقال بعض المنافقين: إن محمداً قد قتل فالحقوا بدينكم الأول فنزلت هذه الآية ، وكان أبو بكر وعمر وغيرهم رضي الله عنهم من الصحابة من الثابتين مع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك المحنة <sup>(٥)</sup> ، لهذا قال صاحب تفسير الخازن رحمته الله في تفسير الآية : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ <sup>(٦)</sup> عند قوله { وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ } يعني

(١) سورة آل عمران الآية : ١١٠

(٢) النكت الشنيعة لإبراهيم بن صبغة الله الحيدري ص : ٦٦ - ٦٩

(٣) سورة التوبة الآيتان : ٨٨ ، ٨٩

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة أحد : ٥ / ١٧٩ برقم : ٤٧٤٦ .

(٥) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي : ٩ / ٣٧٧

(٦) سورة آل عمران الآية : ١٤٤

الثابتين على دينهم ، الذين لم يتقبلوا عنه ، لأنهم شكروا نعمة الله عليهم بالإسلام وثباتهم عليه فسماهم الله شاكرين لما فعلوا والمعنى وسيب الله من شكره على توفيقه وهدايته . وروى ابن جبير عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في قوله : ﴿ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ قال : الثابتين على دينهم ، أبا بكر وأصحابه وكان علي يقول : أبو بكر أمين الشاكين ، وأمين أخبار الله وكان أشكرهم وأحبهم إلى الله تعالى » (١)

**الوجه الثاني** يقول الرافضة بارتداد الصحابة مخالف لقول الله تعالى : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ (٢) وقوله فيمن آمن قبل الفتح وبعده : ﴿ وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ (٣) وغير ذلك من الآيات الصريحة في تزكيتهم والثناء عليهم .

وأخرج الترمذي رحمته الله بسنده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : { لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة } (٤)

قال ابن حجر الهيثمي رحمته الله في قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (٥) فصرح تعالى برضاه عن أولئك وهم ألف ونحو أربعمائة ، وأن كلا من هذه الآيات وما قبلها صريح في رد ما زعمه وافتراه أولئك الملحدون الجاحدون حتى للقرآن العزيز إذ يلزم من الإيمان به الإيمان بما فيه وقد علمت أن الذي فيه أنهم خير الأمم وأنهم عدول أخيار وأن الله لا يخزيهم وأنه راض عنهم فمن لم يصدق بذلك فيهم

(١) تفسير الخازن لعلاء الدين الخازن : ١ / ٣٠٥

(٢) سورة البينة الآية : ٨

(٣) سورة الحديد الآية : ١٠

(٤) مسند أحمد : قال محققه شعيب الأرنؤوط صحيح على شرط مسلم : ٣ / ٣٥٠ ، سنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب في الخلفاء : ٤ / ٣٤٤ برقم : ٤٦٥٥ ، سنن الترمذي كتاب الدعوات ، باب في فضل من بايع تحت الشجرة ، قال الألباني : صحيح : ٥ / ٦٩٥ رقم : ٣٨٦٠ ، ومعجم الطبراني : ٢١ / ٦٤ .

(٥) سورة الفتح الآية : ١٨



فهو مكذب لما في القرآن ومن كذب بما فيه مما لا يحتمل التأويل كان كافرا جاحدا ملحدا  
مارقا» (١)

---

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ٢ / ٦٠٥



أما استدلالهم بحديث الحوض فباطل من وجوه :

الوجه الأول :

أخرج البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما : عن النبي ﷺ قال : { إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَعْلِيلِينَ ﴾ (١) . وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم وإن إناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقول إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ٠٠٠ } الحديث (٢)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : قوله : «يقال إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم وقع في رواية الكشميهني (٣) لن يزلوا ووقع في ترجمة مريم (٤) من أحاديث الأنبياء قال الفريري (٥) ذكر عن أبي عبد الله البخاري عن قبيصة (٦) قال هم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم

(١) سورة الأنبياء الآية : ١٠٤

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الطيب للجمعة : ٤ / ١٣٩ ، برقم : ٣٣٤٩

(٣) هو : محمد بن مكّي بن زراع الكشميهني نسبة إلى قرية من قرى مرو ، المروزي ، أبو هيثم ، أحد شيوخ أبي ذر الذين روى عنهم الجامع الصحيح للبخاري ، روى عن محمد بن يوسف بن مطر الفريري ، وكان ثقة وصدوقا ، توفي يوم عرفة سنة ٣٨٩ هـ انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٢ / ٨٤ الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف لابن ماكول : ٣ / ٣٨٥ ، والوافي بالوفيات للصفدي : ٥ / ٣٩ .

(٤) مريم بنت عمران عليها السلام بن ماتان بن المعازر أم عيسى عليه السلام . انظر تاريخ دمشق لابن عساكر : ١١٩ / ١٤٩

(٥) هو : محمد بن يوسف بن مطر بن صالح أبو عبد الله الفريري راوي البخاري وكان ثقة ورعا ، توفي سنة ٣٢٠ هـ . انظر : الوافي بالوفيات للصفدي : ٥ / ١٦٠ .

(٦) هو : قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة بن ربيعة بن جنيد بن رثاب بن صعصعة السوائي أبو عامر الكوفي ، كان ثقة صدوقا كثير الحديث روى عن الثوري وشعبة وغيرهم وعنه البخاري أكثر من ٤٤ حديثا ، توفي سنة ٢١٣ هـ وقيل ٢١٥ هـ . انظر تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني : ١٨ / ٥ ، ٦

أبو بكر يعني حتى قتلوا وماتوا على الكفر وقد وصله الاسماعيلي<sup>(١)</sup> من وجه آخر عن قبيصة وقال الخطابي<sup>(٢)</sup> لم يرتد من الصحابة أحد وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب ممن لا نصرة له في الدين وذلك لا يوجب قدحا في الصحابة المشهورين ويدل قوله أصحاحي بالتصغير على قلة عددهم وقال غيره قيل هو على ظاهره من الكفر والمراد بأمتي أمة الدعوة لا أمة الإجابة . . .»<sup>(٣)</sup>

أما قوله ﷺ: { أصحابي أصحابي } قال أبو الفوز محمد الأمين السويدي رحمه الله: «فقد ثبت لهم الصحبة لأنهم اجتمعوا معه ﷺ مؤمنين به فظن أنهم بقوا على إيمانهم . فقال أصحابي فرد الله تعالى عليه بأن هؤلاء انسلخ عنهم اسم الصحبة ، لأنهم ارتلوا بعد ذلك في زمن خلافة أبي بكر ، وأنت لا تدري بذلك ، إذا الصحابي هو من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمنا به ومات على الإيمان ، فلما علم النبي ﷺ ذلك قال: { سحقا سحقا } أي أنهم ليسوا من صحابته ، بل ولا من أمته ، وهذا على قول من يقول إن المراد بهم أهل الردة الذين ارتلوا في خلافة أبي بكر .

وأما على قول من يقول: إنهم أهل الكبائر والبدع والظلمة للمسرفون في الجور وطمس الحق ، فيكون لرافضة داخلين في عمومهم لأنهم بدلوا دينه وجروا على غير طريقتهم ، وكذلك يدخلون في عموم قوله قول من قال: إنهم المنافقون لأن الرافضة يظهرون شريعة النبي ﷺ بين المسلمين ويطنون بدعتهم التي خرجوا بها عن دين الله تعالى»<sup>(٤)</sup>

(١) هو محمد بن إسماعيل بن مهران الاسماعيلي النيسابوري ، أبو بكر ، الحافظ الثبت البارع ، أحد

أركان الحديث توفي في ذي الحجة ٢٩٥ هـ . انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي : ١ / ٥٨

(٢) هو : حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب ، أبو سليمان الخطابي البستي العلامة الحافظ اللغوي

صاحب التصانيف أخذ الفقه على المذهب الشافعي عن أبي بكر القفال الشاشي وأبو علي بن

أبي هريرة وغيرهم حدث عنه الحاكم واسفرينجي والهروي وغيرهم ، توفي ببست سنة ٣٨٨ هـ . انظر

: سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٣ / ١٤ - ١٧ .

(٣) فتح الباري للحافظ ابن حجر : ١١ / ٣٨٥

(٤) الصارم الحديد في عنق صاحب سلال الحديد لأبي الفوز السويدي : ٢ / ٨٩٥ ، ٨٩٦ مع

تصرف يسير .

والحديث الآخر الذي أخرجه البخاري بسنده عن سهل بن سعد قال : قال النبي ﷺ : { إني فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظماً أبدا ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم } قال أبو حازم<sup>(١)</sup> فسمعني النعمان بن أبي عياش<sup>(٢)</sup> فقال هكذا سمعت من سهل ؟ فقلت نعم فقال أشهد علي أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها { فأقول إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن غير بعدي }<sup>(٣)</sup>

قال أبو الفوز محمد الأمين السويدي رحمه الله : أما قوله ﷺ { ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني } فلا يلزم من معرفته ﷺ أن يكونوا من الصحابة لأنه يمكن أن يعرفهم بعلامة تكون فيهم ، وإن لم يكن رأيهم ، ويدل ما ذكرناه ما رواه الطبري بسنده في معجمه الكبير عن النبي ﷺ قال : { إن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر أصحابا من أمته فأرجوا أن أكون يومئذ أكثرهم كلهم واردة ، وإن كل رجل منهم يومئذ قائم على حوض ملائ معه عصا يدعو من عرف من أمته ولكل أمة سيماء يعرفهم بها نبيهم }<sup>(٤)</sup>

وأما قوله ﷺ : { سحقا سحقا لمن غير بعدي } يؤيد ما ذكرناه إذ المراد من بدل بعده الدين الذي كان عليه في أيام حياته سواء كان موجودا أيام حياته أم لا ، ولو أراد الصحابة الذين كانوا في أيام حياته لما أطلق ذلك ، بل كان يقول : لمن سمع عني ، وأخذ عني في أيام حياتي ، ثم بدل بعدي . على أنه لو قال ذلك لكان ذلك واردا في

(١) هو : سلمة بن دينار أبو حازم المخزومي مولاهم المدني الأعرج عالم المدينة وشيخها كان فقيها ثبنا كثير العلم كبير القدر ، قال ابن خزيمة لم يكن في زمانه أحد مثله وكان فارسيا وأمه رومية ، توفي سنة ١٤٠ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي : ١ / ١٠٠

(٢) هو : النعمان بن أبي عياش الزرقى الأنصاري أبو سلمة ، روى عن عبد الله بن عمرو وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وخولة بنت ثامر وعنه سمى مولى أبي بكر وعبد الله بن أبي سلمة وأبي الأسود ومحمد بن أبي حرملة ووثقه يحيى بن معين انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي : ١٥ / ٣١٣ ، تقريب التهذيب لابن حجر : ٣ / ٢٤٩ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب في الرقائق ، باب في الحوض : ٦ / ٩٧

(٤) المعجم الكبير للطبراني : ٧ / ٢٥٩ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة : ٤ / ١١٨ برقم

حق من من وفد عليه من الأعراب الذين ارتدوا بعده في خلافة أبي بكر ، فلا يكون فيه طعن على الصحابة أصلاً»<sup>(١)</sup>.

وقال جلال الدين الصديقي : قولهم : إن جميع الصحابة بعد موت النبي ﷺ ارتدت إلا ستة أبا الدرداء وحذيفة بن اليمان والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي .

وكذب ذلك وقبحه من وجوه :

**الأول :** إذا جعلت الرافضة فضلاً لعلي عليه السلام ومنقصة لأبي بكر عليه السلام ، كون هؤلاء الستة الذين أكثرهم من ضعفاء الصحابة وصعاليكهم اتبعوا علياً عليه السلام وتركوا أبا بكر كان ذلك من أكبر الرد عليهم والنقص بهم إذ مفهوماً أن الباقي من الصحابة وهم مائة وعشرون ألفاً إلا ستة وهم مخادم الصحابة وأمرؤها وأهل غناها وكبارها كأهل بدر وأهل بيعة الرضوان وكافة المهاجرين والأنصار الذين نزل القرآن في مدحهم تبعوا أبا بكر عليه السلام وتركوا علياً عليه السلام وهذا من أكبر النقيض في حق أمير المؤمنين علي عليه السلام على حسب تقرير الرافضة ، وحاشاه من ذلك

**الثاني :** أن علياً عليه السلام ليس بإمامته نص جلي من القرآن ، بل كذبة كذبها الرافضة من حديث صنعوه في الوصية بالنص عليه لم يعرفه أحد من الصحابة اللذين كانوا مشاهدين الوحي ، فإذا جاز الارتداد بجحوده ، وهو مظنون مجحود للمتن كان الارتداد إلى من جحد إمامة أبي بكر عليه السلام التي قال بها مائة وعشرون ألفاً ، مخادم الصحابة مشاهلوا الوحي ، عدول زكاهم الله تعالى بقوله: ﴿لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾<sup>(٢)</sup> أقرب وأقرب وحاشا هذه الستة من مثل ذلك ، فاللعنة إلى من نسبه إليهم .

**الثالث :** أن ادعاء أن هؤلاء الستة لم يكونوا أتباعاً لأبي بكر عليه السلام ، من جملة نصب الرافضة وتلييسهم ، لأن لم يعهد لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما منازع في إمامتهما ، لا هؤلاء ولا غيرهم ، وهذا سلمان كان أميراً على مدائن كسرى من قبل عمر يدعو إلى إمامته وطاعته كما قدمنا ، وهذا صهيب خصيص بعمر ، استخلفه حين ضرب وفي أيام الشورى يصلي بالناس من الآل والصحب ، وحين قعد مخادم الصحابة وضعفاؤهم في باب عمر لأذن الدخول خرج الأذن لصهيب وبلال فوجد أبو سفيان وقال لسهيل بن عمرو ما هذا ؟

قال : لا بأس فإنهم دعوا إلى الإسلام ، ودعينا فتقدموا وتأخرنا فاستحقوا هذا بذلك ، واستحقينا هذا بذلك .

(١) الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد لأبي الفوز السويدي : ٢ / ٨٩٤ ، ٨٩٥

(٢) سورة البقرة الآية : ١٤٣

وهذا حذيفة بن اليمان من مختصي عثمان رضي الله عنه ، وهو المشير عليه بجمع القرآن .

وهذا عمار كان أميراً من قبل عثمان رضي الله عنه على الكوفة .

وهذا المقداد وأبو الدرداء والجميع منهم في عساكر الصحابة وغزواتهم ، فكيف يمشى تلييس الرافضة علينا .

**الرابع :** أن القرآن هو النص للمقطوع ، وقد نزل بمدح الصحابة رضي الله عنهم ورضاهم عنه ، بقوله :

﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾ <sup>(١)</sup> وقوله : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ

عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ <sup>(٢)</sup> وأمثال ذلك في القرآن كثير والنبي صلى الله عليه وسلم كان راضياً عنهم

ومادحا ومجبا لهم ، ومات النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والأمر كذلك ، فمن أين بعد ذلك علم ازديادهم ؟ وهل

يعارض هذا المقطوع مظنون الوصية الذي نصبه الرافضة ولم يعرفه أحد من الصحابة ؟

نعم ، إن أتت الرافضة بقرآن نزل بعد القرآن ناسخ له ، أو نبي بعد محمد ناسخ شريعته مسلمين بهما ، ونقل

أحدهما ارتداد الصحابة إلا الستة أمكن ذلك ، وهو محال ، فثبت كذبهم .

**الخامس :** أن الرافضة يدعون أنه عند بيعة أبي بكر رضي الله عنه كان هناك سبعمائة من الصحابة ومن مخاديمهم ،

مثل العباس وأبي سفيان ، وغيرهم رضي الله عنهم يريدون البيعة لعلي رضي الله عنه وهم الآن يقولون ارتدت الصحابة بعد موت النبي

صلى الله عليه وسلم باتباع أبي بكر رضي الله عنه إلا ستة ، فانظر إلى هذا التناقض .

**السادس :** إن هذا الدين ثبت بشهادة الصحابة وبسيوفهم فاذا ادعى الرافضة كفرهم ، لم يقم على أعداء

الإسلام من اليهود والنصارى وغيرهم هذا الدين حجة وأمكنتهم الطعن به ، وحاشا هذا الدين القويم من مثل

ذلك ، فجاز الله الرافضة شر الجزاء على ما يخطون به ويعمّهون .

**السابع :** إن القرآن يرد دعوى الرافضة بتكفيرهم الصحابة رضي الله عنهم بشهادة الله لهم بأنهم لا يكفرون بقول الله تعالى :

﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوْا بِهَا يَكْفِرِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> <sup>(١)</sup>

(١) تكملة الآية ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَرَضُوا عَنْهُ وَعَاعَدْتُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ سورة

التوبة الآية : ١٠٠

(٢) تكملة الآية : ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ سورة الفتح الآية : ١٨

(٣) سورة الأنعام الآية : ٨٩

قال ابن حجر الهيتمي رحمته الله في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ <sup>(٢)</sup> والصحابة في هذه الآية والتي قبلها هم المشافهون بهذا الخطاب على لسان رسول الله حقيقة فانظر إلى كونه تعالى خلقهم عدولا وخيارا ليكونوا شهداء على بقية الأمم يوم القيامة وحيشذ فكيف يستشهد الله تعالى بغير عدول أو بمن ارتدوا بعد وفاة نبيهم إلا نحو ستة أنفس منهم كما زعمته الرافضة قبهم الله ولعنهم وخذلهم ما أحقهم وأجهلهم وأشهدهم بالزور والافتراء والبهتان ، ومنها قوله تعالى:

﴿يَوْمَ لَا يَحْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ، نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ <sup>(٣)</sup> فأمנם الله من خزيه ولا يأمن من خزيه في ذلك اليوم إلا الذين ماتوا والله سبحانه ورسوله عنهم راض فأمנם من الخزي صريح في موثقهم على كمال الإيمان وحقائق الإحسان وفي أن الله لم يزل راضيا عنهم وكذلك رسول الله صلوات الله عليه <sup>(٤)</sup>

أما عدالة أصحاب النبي صلوات الله عليهم :

فقد عدلهم الله ورسوله كما سبقت الآيات والأحاديث فلا يحتاجون بعد ذلك إلى تعديل أحد ، ولم ندعي لهم العصمة صلوات الله عليهم ، لكنهم كانوا في القمة ديناً وخلقاً وأمانة وصدقاً ، وأهل السنة عندما قالوا إن الصحابة عدول ، لم يدعوا قط إنهم معصومون من المعاصي و الخطأ والنسيان السهو ، وإنما أثبتوا لهم حالة من الاستقامة في الدين والصدق تمنعهم من تعمد الكذب على الرسول صلوات الله عليهم ، فعدالتهم أمر متفق فيه بين المسلمين ولا يطعن فيهم إلا من فقد البصيرة في الدين وخالف القرآن والسنة وما أجمع عليه صدر الأمة .

قال الخطيب البغدادي رحمته الله : «باب ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة ، وأنه لا يحتاج للسؤال عنهم ، . . . لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم ، واختياره لهم في نص القرآن ، - ثم سرد الآيات القرآنية التي أثنت على الصحابة صلوات الله عليهم ، وقال :- لو لم يرد من الله عز و جل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لوجب الحال التي كانوا عليها من المحجرة والجهاد والنصرة وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأولاد

(١) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي : ٣٦٣ - ٣٦٨

(٢) سورة البقرة الآية : ١٤٣

(٣) سورة التحريم الآية : ٨

(٤) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ٢ / ٦٠٤

والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم ابد الأبدين هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله من الفقهاء»<sup>(١)</sup>

**قال إمام الحرمين الجويني** رحمته الله : « والسبب في عدم الفحص عن عدالتهم : أنهم حملة الشريعة ، فلو ثبت توقف في روايتهم لأنحصرت الشريعة على عصره عليه السلام وما استرسلت على سائر الأعصار »<sup>(٢)</sup>

**وقال الإمام الذهبي** رحمته الله بعد أن ذكر الثقات الذين تكلموا فيهم بما لا يوجب ردهم : « فأما الصحابة رضي الله عنهم فبساطهم مطوي وإن جرى ما جرى وإن غلطوا كما غلط غيرهم من الثقات فما يكاد يسلم أحد من الغلط لكنه غلط نادر لا يضر أبداً إذ على عدالتهم وقبول ما نقلوه العمل وبه ندين الله تعالى »<sup>(٣)</sup>.

**وقال الحافظ ابن كثير** رحمته الله : « والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة لما أثنى الله عليهم في كتابه العزيز وما نطقت به السنة النبوية في المدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم ، وبما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة فيما عند الله من الثواب الجزيل والجزاء الجميل - ثم قال : - وقول المعتزلة : الصحابة كلهم عدول إلا من قاتل علياً قول باطل مردود - ، ثم قال : - وأما طوائف الروافض وجهلهم وقلة عقلهم ودعاويهم أن الصحابة كفروا إلا سبعة عشر صحابياً - وسموهم - فهذا من الهذيان بلا دليل »<sup>(٤)</sup>.

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص : ٤٦ - ٤٩

(٢) تدريب الراوي لجلال الدين السيوطي : ٢ / ٢١٤

(٣) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للذهبي ص : ٢٤

(٤) علوم الحديث للحافظ ابن كثير ص : ٤٩٨ ، ٤٩٩

وقال ابن الصلاح: <sup>(١)</sup> «اللصحية بأسرهم خصيصة وهي: أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة» <sup>(٢)</sup>

وقال الحافظ ابن حجر رحمته الله في الإصابة: «اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة» <sup>(٣)</sup>

وقال جلال الدين السيوطي رحمته الله: «الصحية كلهم عدول، من لابس الفتن وغيرهم بإجماع من يعتد به قال تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» أي عدولا، وقال تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس» والخطاب فيها للموجودين حينئذ، وقال عليه السلام: {خير الناس قرني} <sup>(٤)</sup>» <sup>(٥)</sup>

قال الإمام النووي رحمته الله: «أما معاوية رضي الله عنه فهو من العدول الفضلاء والصحية النجباء رضي الله عنه وأما الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسببها وكلهم عدول رضي الله عنهم ومتأولون في حروبهم وغيرها ولم يخرج شيء من ذلك أحدا منهم عن العدالة لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص أحدا منهم

(١) هو: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي النضر الإمام العلامة مفتي الإسلام تقي الدين أبو عمرو بن الإمام البارع صلاح الدين أبي القاسم النصري الكردي الشهروري الموصلية الأصل المرية الدمشقي الدار والوفاة ولد سنة ٥٧٧ هـ بشهرور وتفقه على والده وكان وافر العقل حسن السمات والعلم حسن الضبط معظما في النفوس كثير الهيبة يتأدب معه السلطان، توفي سنة ٦٤٣ هـ. انظر: طبقات الشافعية لابن القاضي شعبة: ٢ / ١١٣.

(٢) المقدمة لابن الصلاح ص: ٤٩٠

(٣) الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١ / ١٧٩

(٤) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب ما يحد من زهرة الحياة الدنيا: ٨ / ٩١، برقم:

٦٤٢٩

(٥) تدريب الراوي على تقريب النووي للسيوطي: ٢ / ٦٧٤

... ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضي الله عنهم أجمعين»<sup>(١)</sup>.

وبهذا يتبين أن الصحابة رضي الله عنهم بساطهم مطوي من الجرح والتعديل وما جرى بينهم هو من طبيعة النفوس أوغلط نادر لا يُقدح به في عدالتهم ، ومن سنة الله في الكون لا يكاد يسلم أحد من الغلط ، لذا ندين الله تعالى بقبول ما نقلوه و العمل به .

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي : ١٥ / ١٤٩

## المبحث الثالث : تدين الرافضة بسب الصحابة - رضي الله عنهم - ، والرد عليهم وفيه مطلبان :

### المطلب الأول : تدين الرافضة بسب الصحابة رضي الله عنهم :

من الأمور المحزنة و المؤسفة التي تدعو إلى الأسى، ما درج عليه علماء الرافضة وعوامهم من التدين بسب و شتم عامة أصحاب رسول الله ﷺ إلا بضعة أنفار منهم وتكفيرهم ، وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدين الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان وأمّهات المؤمنين، وهم يتبرأون منهم ويصفونهم بأقبح الصفات ، ويزعمون أنهم يتقربون بذلك إلى الله تعالى ورسوله ﷺ ، كما ذكر ذلك شيخهم التستري - بعد أن قرّر أن الرافضة يسبون الصحابة ويلعنونهم - قال: «وتتقرب بذلك إلى الله تعالى ورسوله وذوي القربى الذين أمرنا الله تعالى بمودتهم أجراً لتبليغ الرسالة»<sup>(١)</sup>.

وقال شيخهم البياضي: «قالوا: أفسدتم الدين بسبّ الصحب الصالحين، قلنا: لا، إنما تبرأنا من الفاسقين المتغيرين، كما ذكرته كتبهم من حديث الحوض: لم يزالوا مرتدين، فقال النبي ﷺ: «سحقاً لمن غير بعدي» فاتبعنا سيد المرسلين...»<sup>(٢)</sup>.

وقال حسين بن عبد الصمد العاملي<sup>(٣)</sup> بعد أن ذكر جملة من كبار الصحابة ﷺ قال: «وهؤلاء نتقرب إلى الله تعالى وإلى رسوله بيغضهم وسبهم وبغض من أحبهم»<sup>(٤)</sup>.

وأنشأوا أدعية وأذكاراً في سب ولعن أصحاب رسول الله ﷺ وأوجبوا كل من كان على عقيدتهم قراءة هذه الأدعية والأوراد عند زيارة قبور أئمتهم أو في مناسبات أخرى، ووضعوا أحاديث وأثاراً في فضل قراءتها وتكرارها.

(١) إحقاق الحق ص ٩ .

(٢) الصراط المستقيم ١٤١/٣ .

(٣) هو : حسين بن عبد الصمد العاملي، المتوفى سنة (٩٨٤هـ) قال عنه الحر العاملي: "كان عالماً ماهراً، محققاً مدققاً متبحراً، جامعاً أديباً منشئاً شاعراً عظيم الشأن، جليل القدر ثقة... انظر ترجمته في أمل الأمل للحر العاملي ٧٤/١، ومعجم رجال الحديث للخوئي ٩/٦ - ١١ .

(٤) وصول الأخبار إلى أصول الأخبار ص ١٦٤ .

ومن ذلك ما أورده الكشي عن الإمام الباقر أنه قال: « ما أهرىق في الإسلام محجمةً من دم، ولا اكتسب مالٌ من غير حلّه، ولا نُكح فرجٌ حرامٌ، إلا وذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم قائمتنا، ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبّهما والبراءة منهما»<sup>(١)</sup>.

وروى أبو جعفر الكليني بسنده أن أحد تلامذة الإمام الباقر سأله عن الشيخين فردّ قائلاً: « ما تسألني عنهما ما مات منا ميتٌ إلا ساخطاً عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير أهما ظلمانا حقنا، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »<sup>(٢)</sup>.

وروى أيضاً أبو جعفر الكليني بسنده عن الحسين بن ثوير، وأبي سلمة السراج قالا: « سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلحن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعة من النساء فلان و فلان و فلان و معاوية ويسميهم وفلانة و فلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية »<sup>(٣)</sup>

قال شيخهم المفيد: « اتفقت الإمامية وكثير من الزيدية على أن المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام ضلال فاسقون، وأهم بتأخيرهم أمير المؤمنين - عليه السلام - عن مقام رسول الله - صلوات الله عليه وآله - عصاة ظالمون، وفي النار بظلمهم مخلدون»<sup>(٤)</sup>

ويقول المحقق الكركي في رسائله: (وأي عاقل يعتقد تقديم ابن أبي قحافة وابن الخطاب وابن عفان الأديناء في النسب، والصعاب، الذين لا يعرف لهم تقدم ولا سبق في علم ولا جهاد، وقد عبدوا الاصنام مدة طويلة، وفروا من الزحف في أحد وحنين، وأحجموا يوم الأحزاب ونكست رؤوسهم الراية وبراءة، وظلموا الزهراء بمنع إرثها ونحتها، والبسوا أشياء أقلها يوجب الكفر، فعليهم وعلى محبيهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)<sup>(٥)</sup>

ومن أخطر الأدعية عندهم ما يسمونه بـ (دعاء صنمي قريش) وهو في لعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وابتئيهما عائشة وحفصة رضي الله عنهما خصوصاً، والصحابة عليهم السلام عموماً، ونصه: «اللهم العن صنمي

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي ٦١/٣. وانظر كتاب الأربعين للماحوزي البحراني : ٢ / ١٥٧

(٢) الكافي لأبي جعفر الكليني : ٢١ / ٩

(٣) المصدر نفسه : ٨ / ١٦٧ ، وانظر تهذيب الأحكام لأبي جعفر الطوسي : ٦ / ٦٣ ، منتقى

الجمان لأبي منصور الحسن بن زين الدين : ٣ / ١٦٢

(٤) رسائل الكركي للمحقق الكركي ص : ٦٣

(٥) المصدر نفسه ص : ٦٣

قريش وجبتيهما وطاغوتيها وإفكيهما وابتيهما اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وحرّفا كتابك... وعادا أوليائك... اللهم العنهما وأتباعهما وأوليائهما وأشياعهما ومحبيهما... اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه وحق أخفوه.. ومنافق ولّوه، ووليّ آذوه، وكافر نصره، وإمام قهره... ونفاق أسرّه، وغدر أضمره، وظلم نشره...» وصرحوا بأن مرادهم بصنمي قريش أبو بكر وعمر رضي الله عنهما»<sup>(١)</sup>.

ولكن المجلسي لم يكتفِ بالسب الوارد بالدعاء على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى قال في نهايته: (ثم إنا بسطنا الكلام في مطاعنهما في كتاب الفتن، وإنما ذكرنا هنا ما أورده الكفعمي<sup>(٢)</sup> ليتذكر من يتلو الدعاء بعض مثالبهما لعنة الله عليهما وعلى من يتولاهما)<sup>(٣)</sup>.

ويزعمون أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يقنت به في صلاة الوتر، ونسبوا إليه أنه قال: «إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وحنين بألف ألف سهم».

ويحثون أتباعهم على ترديد هذا الدعاء، والإكثار من قرائته وفي ذلك رواه عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «من لعن الجبت و الطاغوت لعنة واحدة كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحى عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة ومن أمسى يلعنهما لعنة واحدة كتب له مثل ذلك»<sup>(٤)</sup>.

وطعنوا في الصحابين الجليلين طلحة والزبير رضي الله عنهما، وزعموا أن بعض آيات الوعيد والتكفير نزلت فيهما وفي ذلك روى القمي فيهما " أن أبا جعفر (الباقر) قال : نزلت هذه الآية في

(١) المختصر لحسين بن سليمان الحلبي : ١ / ٨٥

(٢) هو : إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي مولدا والجبعي أبا ، وتقي الدين لقباً، ثم قال عنه الخوئي بعد أورد ترجمته هذه كان ثقة فاضلا وأديبا شاعراً . انظر : معجم رجال الحديث للخوئي : ٢ / ٢٦٨ .

(٣) بحار الأنوار للمجلسي : ٢٨ / ٢٦٩ ، وأورده الشيخ عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي في معرض رده على الشيعة في كتابه موقف الشيعة الإمامية من باقي فرق المسلمين ص : ١٠١

(٤) الإمام علي لأحمد الرحماني الهمداني : ٣ / ٣٠٤

طلحة والزبير ، والجملُ جملهما ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾<sup>(١)</sup> « (٢) وعند قوله سبحانه ﴿ فَتَنَّا آلَ الْكُفْرِ ﴾<sup>(٣)</sup> يرون في تفاسيرهم أن أئمة الكفر هما طلحة والزبير ، وفي ذلك رواه عن حنان عن أبي عبد الله قال سمعته يقول دخل علي أناس من البصرة فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم كانوا إمامين من أئمة الكفر<sup>(٤)</sup> . وطعنوا في سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه فارس الإسلام وقائد جيوشه الظافرة المباركة ، فيذكر عباس القمي وغيره إن خالدا ما هجم على مالك بن النويرة إلا للتزوج من امرأته<sup>(٥)</sup> .

ومما سوَّغوا به سب الصحابة رضي الله عنهم ولعنهم زعمهم أنهم ظلموا أهل البيت وحرَموهم حقهم في الخلافة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما قال شيخهم التستري في معرض حديثه عن معتقدتهم في الصحابة - رضي الله عنهم - : «بل هم يلعنون بعض الصحابة ويسبون أكثرهم، ممن اعتقدوا أنهم أظهروا بعد وفاة النبي آثار الخلافة ، فغضبوا الخلافة وظلموا أهل البيت بكل بلية وآفة، ففي هذا - أي التدين بسب الصحابة ولعنهم - أسوة حسنة بالله تعالى ورسوله ووصيه؛ إذ قد لعن الله تعالى في محكم كتابه الجاحدين والظالمين والمنافقين، وأشار إلى وجوب متابعة ذلك واستحبابه بقوله: أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون<sup>(٦)</sup> ،

(١) سورة الأعراف الآية : ٤٠

(٢) تفسير القمي لعلي القمي : ١ / ٣٧٢ ، وانظر : تفسير نور الثقلين للحويزي : ٣ / ٥٩

(٣) سورة التوبة الآية : ١٢

(٤) تفسير العياشي ٣ / ١٥٢ وانظر : مستدرک الوسائل لميرزا الطبرسي ٧ / ١١٣ ، وتفسير الصافي

لفيض الكاشاني : ٤ / ٧٢ وانظر : تفسير الميزان للطبائبي : ٣٩ / ٣١٢ ، ونور الثقلين

للحويزي : ٣ / ٣٥٩ .

(٥) بيت الإخوان لعباس القمي : ١ / ١٤٢

(٦) سورة البقرة الآية : ١٥٩

وبقوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(١)</sup> واللّعن في الآية وإن وقع بصورة الإخبار، لكن المراد منه الإنشاء والأمر «...»<sup>(٢)</sup>.

هذا جزء قليل من تدينهم بسبهم ولعنهم وتكفيرهم وشتمهم لأصحاب رسول الله ﷺ وحسب طالب الحق الإشارة ، ثم نتبع أقوالهم يرد علماء الشافعية في المطلب التالي .

(١) سورة البقرة الآية : ١٦١

(٢) شرح إحقاق الحق للمرعشي : ١ / ٤٧

## المطلب الثاني : الرد على الرافضة في ذلك :

العجب كل العجب مما يقولونه هؤلاء الروافض في خيار البشر بعد الأنبياء - عليهم الصلاة و السلام - من سبٍ و شتم و تكفير و تفسيق بعد أن أثنى الله عليهم و رسوله ﷺ ، و أجمعت الأمة على فضلهم و عدالتهم و وجوب محبتهم ، و شهد التاريخ و الواقع بخيريتهم و سابقتهم و جهادهم في الإسلام .

وقد أبطل علماء الشافعية عقيدة الروافض في تدينهم بسب الصحابة بالقرآن و السنة و أقوال العترة :

أما استدلالهم بالقرآن :

قال الحافظ ابن كثير رحمته الله عند تفسير قوله سبحانه و تعالى : « **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ** » <sup>(١)</sup> فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم بإحسان : فإيا ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سبَّ بعضهم ، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول و خيرهم و أفضلهم ، أعني الصديق الأكبر و الخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة ، رضي الله عنه ، فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة و يبغضونهم و يبشونهم ، عياداً بالله من ذلك . وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة ، و قلوبهم منكوسة ، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن ، إذ يسبون من رضي الله عنهم ؟ و أما أهل السنة فإنهم يترضون عن رضي الله عنه ، و يسبون من سبه الله و رسوله ، و يوالون من يوالي الله ، و يعادون من يعادي الله ، و هم متبعون لا مبتدعون ، و يقتدون ولا يتدنون و لهذا هم حزب الله المفلحون و عباده المؤمنون » <sup>(٢)</sup> .

قال ابن حجر الهيتمي رحمته الله : « اعلم أن الذي أجمع عليه أهل السنة و الجماعة أنه يجب على كل أحد تزكية جميع الصحابة بإثبات العدالة لهم و الكف عن الطعن فيهم و الثناء عليهم فقد أثنى الله سبحانه و تعالى عليهم في آيات من كتابه منها قوله تعالى : **كُنْتُمْ خَيْرَ** »

(١) سورة التوبة الآية : ١٠٠

(٢) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير : ٤ / ٢٠٣

أُمَّةٌ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١﴾ فأثبت الله لهم الخيرية على سائر الأمم ولا شيء يعادل شهادة الله لهم بذلك لأنه تعالى أعلم بعباده وما انظروا عليه من الخيرات وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فإذا شهد تعالى فيهم بأنهم خير الأمم وجب على كل أحد اعتقاد ذلك والإيمان به وإلا كان مكذبا لله في إخباره ولا شك أن من ارتاب في حقيقة شيء مما أخبر الله أو رسوله به كان كافرا بإجماع المسلمين

ومنها قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ (٢) والصحابة في هذه الآية والتي قبلها هم المشافهون بهذا الخطاب على لسان رسول الله حقيقة فانظر إلى كونه تعالى خلقهم عدولا وخيارا ليكونوا شهداء على بقية الأمم يوم القيامة وحينئذ فكيف يستشهد الله تعالى بغير عدول أو بمن ارتدوا بعد وفاة نبيهم إلا نحو ستة أنفس منهم كما زعمته الرافضة قبحهم الله ولعنهم وخذلهم ما أحقهم وأجهلهم وأشهدهم بالزور والافتراء والبهتان

ومنها قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ (٣) فأمنهم الله من خزيه ولا يأمن من خزيه في ذلك اليوم إلا الذين ماتوا والله سبحانه ورسوله عنهم راض فأمنهم من الخزي صريح في موتهم على كمال الإيمان وحقائق الإحسان وفي أن الله لم يزل راضيا عنهم وكذلك رسول الله ﷺ

ومنها قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (٤) فصرح تعالى برضاه عن أولئك وهم ألف ونحو أربعمائة ومن رضي الله عنه تعالى لا يمكن موته على الكفر لأن العبرة بالوفاة على الإسلام فلا يقع الرضا منه تعالى إلا على من علم موته على الإسلام وأما من علم موته على الكفر فلا يمكن أن يخبر الله تعالى

(١) سورة آل عمران الآية : ١١٠

(٢) سورة البقرة الآية : ١٤٣

(٣) التحريم الآية : ٨

(٤) سورة الفتح الآية : ١٨

بأنه رضي عنه فعلم أن كلا من هذه الآيات وما قبلها صريح في رد ما زعمه و افتراه أولئك الملحدون الجاحدون حتى للقرآن العزيز إذ يلزم من الإيمان به الإيمان بما فيه وقد علمت أن الذي فيه أنهم خير الأمم وأنهم عدول أخيار وأن الله لا يخزيهم وأنه راض عنهم فمن لم يصدق بذلك فيهم فهو مكذب لما في القرآن ومن كذب بما فيه مما لا يحتمل التأويل كان كافرا جاحدا ملحدا مارقا

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَالسَّيْقُوتَ الْأُولَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُبْتَغُونَ فُضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (٣) ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٤) ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٥)

فتأمل ما وصفهم الله به من هذه الآية تعلم به ضلال من طعن فيهم من شذوذ المبتدعة ورماهم بما هم بريئون منه ٠٠٠» (٤)

أما استدلالهم بالأحاديث :

وقوله ﷺ: { لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ

(١) سورة التوبة الآية : ١٠٠

(٢) سورة الأنفال الآية : ٦٤

(٣) سورة الحشر الآية : ٩ - ١٠

(٤) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ٢ / ٦٠٥ ، وانظر الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني ص:

٢٠٨ ، والبداية والنهاية لابن كثير : ٣ / ٢٤٨

ذهبا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»<sup>(١)</sup>.

وقوله ﷺ : { من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين }<sup>(٢)</sup>.

قال أبو بكر الآجري: « قد علم النبي ﷺ أنه سيكون في آخر الزمان أقوام يلعنون أصحابه ، فلعن صلى الله عليه وسلم من لعن أصحابه أو سبهم ٠٠٠ ثم أمر جميع الناس أن يحفظوه في أصحابه وأن يكرموهم ٠٠٠ فمن لم يكرمهم فقد أهانهم ، ومن سبهم فقد سب رسول الله ﷺ ومن سب رسول الله ﷺ استحق اللعنة من الله عز وجل ، ومن الملائكة ، ومن الناس أجمعين »<sup>(٣)</sup>

وقوله ﷺ : { الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم عرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم... }<sup>(٤)</sup>.

قال ﷺ : { من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه }<sup>(٥)</sup> لهذا قال جلال الدين الصديقي للرافضة: « أنتم كلاب لا اعتبار بسبكم خفيا ٠٠٠ ولا شك أن لعنتكم تصل إليكم »<sup>(٦)</sup>

\* استدلالهم بالإجماع :

(١) صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذًا خليلا : ٥ / ٨ / برقم : ٣٦٧٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم : ٧ / ١٨٨ / برقم : ٦٦٥١ .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢ / ١٤٢ برقم (١٢٧٠٩) ، وصححه الشيخ الألباني بمجموع طرقه ، كما في السلسلة الصحيحة ٥ / ٤٤٦ برقم : ٢٣٤٠ .

(٣) الشريعة للآجري : ٨٠٣ ، ٨٠٤ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥ / ٥٧ برقم (٢٠٥٩٧) ، والبيهقي في شعب الإيمان ٢ / ١٩١ برقم (٥١١١) وذكر بأن له شواهد تقويه ، وذكر شيخ الإسلام في الصارم المسلول ص ٥٧٧ بأنه روي في معناه أحاديث صحيحة . وقد استدل به ابن حجر الهيتمي في رده على الرافضة : انظر الصواعق المحرقة : ١ / ١٤٩

(٥) سنن الترمذي وقال حديث حسن غريب ، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٢ / ٦٢ برقم : ٥٢٨

(٦) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٢٩١

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمته الله: «واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة» (١)

وقال ابن حجر الهيثمي رحمته الله: «اعلم أن الذي أجمع عليه أهل السنة والجماعة أنه يجب على كل أحد تزكية جميع الصحابة بإثبات العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم» (٢)

### إستشهادهم بأقوال العترة :

فقد أخرج الذهبي رحمته الله بسنده أن أبا حازم المدني قال : «ما رأيت هاشميا ألقه من علي بن الحسين ، سمعته وقد سئل : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله صلوات الله عليهم ؟ فأشار بيده إلى القبر ، ثم قال : بمنزلة من الساعة» (٣) . يقصد أنهما قريبان منه لذلك أشار إلى القبر .

وأخرج الذهبي رحمته الله أيضاً بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: جاء رجل إلى أبي فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: عن الصديق تسأل؟ قال: وتسميه الصديق؟! قال: ثكلتك أمك قد سماه صديقا من هو خير مني، رسول الله صلى الله عليه وسلم، وللمهاجرون، والأنصار، فمن لم يسمه صديقا، فلا صدق الله قوله، اذهب فأحب أبا بكر وعمر، وتولهما، فما كان من أمر فقي عنقي (٤)

وأورد ابن حجر الهيثمي رحمته الله في صواعقه ما أخرجه الحاكم بسنده عن جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما قال ولينا أبو بكر فكان خير خليفة الله وأرحمه بنا وأحناه علينا» (٥)

وأخرج الحاكم أيضاً بسنده عن أبي وائل قال قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا تستخلف علينا قال ما استخلف رسول الله صلوات الله عليهم فاستخلف ولكن إن يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم» (٦)

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٣٤ / ١٣

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي : ٦٠٥ / ٢

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤ / ٣٩٤ - ٣٩٥

(٤) المصدر السابق ٤ / ٣٩٥

(٥) المستدرک علی الصحیحین للحاکم : ٣ / ٨٤ وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم

يخرجاه ، ودلائل النبوة للبيهقي : ٧ / ٥٩

(٦) المستدرک للحاکم : ٣ / ٨٤ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأخرج الدار قطني رحمه الله بسنده عن أبي جعفر الباقر: «أنه قيل له هل كان أحد من أهل البيت يسب أباً بكر وعمر قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما» (١)

وروى شيخهم المجلسي عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال: «أوصيكم بأصحاب نبيكم لا تسبّوهم، الذين لم يحدثوا بعده حدثاً ولم يؤووا محدثاً، فإن رسول الله أوصى بهم الخير» (٢)

ورود في نهج البلاغة عن علي عليه السلام أنه سمع قوماً من أصحابه يسبّون أهل الشام أيام حربهم بصفين، فقال: «إني أكره لكم أن تكونوا سبّابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، وقتلتم مكان سبكم إياهم: اللهم احقن دماءنا وأصلح ذات بيننا وبينهم...» (٣)

وروى الإربلي بسنده «أن ناساً من أهل العراق قدموا على زين العابدين، فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلما فرغوا من كلامهم قال لهم: ألا تخبروني أنتم للمهاجرين الأولون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتغنون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون، قالوا لا، قال فأنتم الذين تبوّوا الدار والإيمان من قبلهم يجبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، قالوا لا، قال أما أنتم قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٤) أخرجوا عني فعل الله بكم» (٥).

حكم من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: وفيه تفصيل:

(١) فضائل الصحابة للدار قطني ص: ٨٦

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ٣٠٥/٢٢-٣٠٦.

(٣) نهج البلاغة ١٨٥/٢.

(٤) سورة الحشر الآية: ١٠

(٥) كشف الغمة ٢٩٣/١، وقد أورد هذا الأثر الدارقطني في فضائل الصحابة ص ٦٣، وأبو نعيم في

حلية الأولياء ١٣٧/٣، والقرطبي في تفسيره ٣٠/١٨.

١- إذا سب جميع الصحابة أو سب بعضهم سباً يقدر في دينهم أو عدلتهم أو اعتقد أن سبهم مباح أو سب العشرة المبشرين بالجنة فإنه يكفر، لأنه مكذب للنص القرآني ولشهادة الرسول ﷺ لهم بالجنة، قال عبد القاهر البغدادي رحمه الله: « وقالوا بتكفير كل من أكفر واحداً من العشرة الذين شهد لهم النبي بالجنة وقالوا بموالاته جميع أزواج رسول الله وأكفروا من أكفروا من أكفر بعضهم وقالوا بموالاته الحسن والحسين والمشهورين من أسباط رسول الله ﷺ » (١)

وقال تاج الدين السبكي رحمه الله: « إن سب الجميع بلا شك أنه كفر، وهكذا إذا سب واحداً من الصحابة حيث هو صحابي؛ لأن ذلك استخفاف بحق الصحبة، ففيه تعرض إلى النبي ﷺ، فلا شك في كفر الساب » (٢)

وقال ابن كثير رحمه الله عند قوله سبحانه وتعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رِحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَتَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ (٣) ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمه الله في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم قال: لأنهم يبغضونهم ومن غاظه الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية ووافق طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك » (٤)

وقال الإمام مالك رحمه الله: « الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس لهم اسم أو قال: نصيب في الإسلام ». (٥)

(١) الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص ٣٥٣

(٢) فتاوى السبكي: ٢ / ٥٧٥

(٣) سورة الفتح الآية: ٢٩

(٤) تفسير ابن كثير: ٧ / ٣٦٢

(٥) السنة للخلال ص: ٤٩٣

قال الإمام أبو زرعة الرازي رحمته الله وهو من علماء القرن الثالث الهجري : « إذا رأيت

الرجل يطعن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلم أنه زنديق وذلك لأن القرآن عندنا حق والسنن عندنا حق وإنما نقل لنا القرآن والسنن أصحاب محمد وهؤلاء (يعني الطاعنين)

يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنن والجرح بهم أولى وهم زنادقة»<sup>(١)</sup>

٢ - إذا سب صحابياً لم يتواتر النقل بفضله فإنه يكون فاسقاً مبتدعاً لأنه لم ينكر

شيئاً معلوماً من الدين بالضرورة إلا أن يسبه من حيث الصحبة فإنه يكفر وعلى هذا

جمهور أهل العلم ، قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله<sup>(٢)</sup> : « وإن كان ممن لم

يتواتر النقل في فضله وكماله فالظاهر أن سابه فاسق إلا أن يسبه من حيث صحبته لرسول

الله صلى الله عليه وسلم فإن ذلك كفر ، وغالب هؤلاء الرافضة الذين يسبون الصحابة لا

سيما الخلفاء يعتقدون حقية سبهم أو إباحته بل وجوبه لأنهم يتقربون بذلك إلى الله تعالى

حيث يرون ذلك من أجل أمور دينهم كما نقل عنهم ما أضل عقول قوم يتقربون إلى الله

تعالى بما يوجب لهم خسران الدين والله الحافظ »<sup>(٣)</sup>

٣ - إذا سب بعض الصحابة سباً لا يطعن في دينهم أو عدالتهم فإنه يعزر بما يراه

الإمام مناسباً ، وقد أفرد الإمام اللالكائي رحمته الله<sup>(٤)</sup> في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل

السنة باباً فيه عن السلف رحمهم الله العقوبات والحدود التي أوجبوها على من سب

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٧١ ، ومسنند ابن راهويه : ٢٧

(٢) هو : محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي إمام التوحيد ولد سنة ١١١٥ هـ ، ونشر التوحيد

في بقاع العالم ، فأنعم به من معلم رحمه الله رحمة واسعة ، من مصنفاته : كتاب التوحيد وكشف

الشبهات والسيرة المطولة وغير ذلك توفي سنة ١٢٠٦ هـ . انظر : تاريخ ابن غنم ص : ٨١ - ٩١

(٣) رسالة في الرد على الرافضة لمحمد بن عبد الوهاب ص : ١٩

(٤) هو : هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي اللالكائي مفيد بغداد في وقته ،

المفتي الإمام الحافظ المجدد أبو القاسم تفقه على يد الشيخ أبي حامد الإسفراييني ، من مصنفاته

السنة ، توفي في رمضان سنة ٤١٨ هـ . انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة : ١ / ١٩٧

وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٧ / ٤١٩

أصحاب رسول الله ﷺ ، فروى: « أن عبید الله بن عمر شتم المقداد<sup>(١)</sup> ، فهم عمر بن الخطاب بقطع لسانه ، فكلمه أصحاب محمد ﷺ فقال : ذروني أقطع لسان ابني حتى لا يجترئ أحد من بعدي فيسب أحدا من أصحاب محمد ﷺ »<sup>(٢)</sup>

وروى أن عمر بن عبد العزيز أتى برجل سب عثمان رضي الله عنه ، فقال : ما حملك على أن سببته ؟ قال : أبغضته . قال : أبغضت رجلا وسببته . قال : فأمر به فجلد ثلاثين سوطاً<sup>(٣)</sup>

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « وأما من سبهم سبا لا يقدر في عدالتهم ولا في دينهم مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم »<sup>(٤)</sup>.

ولعل فيما نقلته كفاية لمن حلت بقلبه الهداية وخشي عواقب الردى والغواية ، من آيات وأحاديث وإجماع وأقوال لأهل البيت تبطل بكل وضوح ما تدين به الرافضة وتتعد به جهلا وعدوانا من سب ولعن لأصحاب رسول الله ﷺ .

وتبين أن في سبهم ﷺ تكذيباً للقرآن الكريم، وإنكاراً لما تضمنته الآيات القرآنية من تزكيتهم والثناء الحسن عليهم والرضا عنهم ومن سبهم ﷺ فقد حارب الله ورسوله ﷺ و خالف ما أمر الله من إكرامهم، وكذب الله تعالى فيما أخبر من كمالهم وفضائلهم .

(١) هو: المقداد بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري والصحابي الجليل، هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة وشهد مع رسول الله ﷺ بدرا وسائر المشاهد شهد فتح مصر ومات بالجرف وحمل إلى المدينة ودفن بها سنة ٣٣ هـ . انظر تهذيب

الأسماء واللغات للنووي : ٢ / ١١٢ ، الاستيعاب لابن عبد البر : ١ / ٤٦٦

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي : ٧ / ١٣٣٦

(٣) المصدر نفسه : ٧ / ١٣٤٠

(٤) الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية : ٦ / ٧٧

قال السيد إبراهيم الحيدري رحمته الله: «إن الله تعالى أخبر أنه رضي عن الصحابة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وكانوا ، مائة ألف ونحو أربعمائة على ما بلغنا بالتواتر المفيد للتعين ، وذلك بقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾<sup>(١)</sup> ، ... وغضبت الرافضة على الصحابة رضي الله عنهم فوق الخلاف بينهم وبين الله تعالى»<sup>(٢)</sup>

ومما يرشدك إلى أن ما نسبوه إلى الصحابة رضي الله عنهم كذب مختلق عليهم أنهم لم ينقلوا شيئاً منه بإسناد عرفت رجاله ولا عدلت نقلته ، فكل من كان في قلبه غل على أحد من الصحابة ولم يترحم على جميعهم فإنه ليس ممن عناه الله بهذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>(٣)</sup> لأن الله رتب المؤمنين على ثلاثة منازل مهاجرين ومنازل الأنصار ومنازل التابعين الموصوفين بما ذكر فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجاً من أقسام المؤمنين قال ابن أبي ليلى الناس على ثلاثة منازل الفقراء المهاجرين والذين تبوءوا الدار والإيمان والذين جاؤا من بعدهم فاجتهد أن لا تكون خارجاً من هذه المنازل»<sup>(٤)</sup>

وما أحسن قول الشاعر<sup>(٥)</sup> رحمته الله :

(١) سورة الفتح الآية : ١٨

(٢) النكت الشنيعة في بيان الخلاف بين الله تعالى الشيعة ص : ٧٣ ، ٧٤

(٣) سورة الحشر الآية : ١٠

(٤) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ٢ / ٤٤٢

(٥) هو : أحمد بن محمد بن زياد بن بشر أبو سعيد الأعرابي المحدث الصدوق الحافظ البصري الصوفي اللغوي نزيل مكة وشيخ الحرم ولد سنة نيف وأربعين ومائتين ، سمع الحسن الزعفراني وعباس بن محمد الدورى وغيرهم وعنه أبو بكر بن المقرئ وعبد الله بن مندة من مصنفاته طبقات النساك توفي سنة ٣٤٠ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٩ / ٤٠١

رَأَى الرَوَافِضُ شَتَمَ الْمُهْتَدِينَ فَمَا.....بَعْدَ الشَّتِيمَةِ لِلْأَبْرَارِ يُنْتَظَرُ  
لَا تَقْبَلُوا أَبَدًا عُدْرًا لِشَاتِمِهِمْ.....إِنَّ الشَّتِيمَةَ أَمْرٌ لَيْسَ يُعْتَفَرُ  
لَيْسَ إِلَهُهُ بِرَاضٍ عَنْهُمْ أَبَدًا.....وَلَا الرَّسُولُ وَلَا يَرْضَى بِهِ الْبَشَرُ  
وَالنَّاقِضُونَ عُرَى الْإِسْلَامِ لَيْسَ لَهُمْ.....عِنْدَ الْحَقَائِقِ إِيرَادٌ وَلَا صَدْرُ  
وَالْمُنْكَرُونَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ.....وَالْمُفْتَرُونَ عَلَيْهِمْ كَلَّمَا ذُكِرُوا  
قَدْ كَانَ عَنْ ذَا لَهُمْ شُغْلٌ بِأَنْفُسِهِمْ.....لَوْ أَنَّهُمْ نَظَرُوا فِيمَا بِهِ أَمَرُوا  
لَكِنْ لَشِقْوَتِهِمْ وَالْحَيْنُ يَصْرَعُهُمْ.....قَالُوا بِيَدَعَتِهِمْ قَوْلًا بِهِ كَفَرُوا  
قَالُوا وَقَلْنَا وَخَيْرَ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ.....وَالْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْبُهْتَانُ مُنْشَمِرُ  
وَفِي عَلِيٍّ وَمَا جَاءَ الثَّقَاتُ بِهِ.....مِنْ قَوْلِهِ عِبْرٌ لَوْ أَغْنَتِ الْعِبْرُ  
قَالَ الْأَمِيرُ عَلِيُّ فَوْقَ مَنْبَرِهِ.....وَالرَّاسِخُونَ بِهِ فِي الْعِلْمِ قَدْ حَضَرُوا  
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ أَبُو.....بَكْرٍ وَأَفْضَلُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ  
وَالْفَضْلُ بَعْدُ إِلَى الرَّحْمَنِ يُجْعَلُهُ.....فَيَمُنُّ أَحَبُّ فَإِنَّ اللَّهَ مُقْتَدِرُ  
هَذَا مَقَالٌ عَلِيٍّ لَيْسَ يُنْكَرُهُ.....إِلَّا الْخَلِيعُ وَإِلَّا الْمَاجِنُ الْأَشْرُ  
فَارْضُوا مَقَالَتَهُ أَوْ لَا فَمَوْعِدُكُمْ.....نَارٌ تَوْقَدُ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ<sup>(١)</sup>

(١) الشريعة للأجري ص : ٥



## الفصل الثاني

جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في آل  
بيت النبي ﷺ ، والرد عليهم وفيه تهديد وخمسة مباحث :



## تهديد : مجمل اعتقاد أهل السنة في آل البيت .

التعريف بآل البيت لغة :

الآل والأهل لغة كلاهما بمعنى واحد، قال الفيروز آبادي في تعريف معنى أهل بيت الرجل : « أهل الأمر: ولاته، وللبيت: سكانه وللمذهب: من يدين به، وللرجل: زوجته كأهلته وللنبي ﷺ : أزواجه وبناته وصهره علي - رضي الله عنه - ... »<sup>(١)</sup>

وجاء في مختار الصحاح أن : «آل الرجل أهله وعياله»<sup>(٢)</sup>. وقال الخليل ﷺ : «أهل الرجل : زوجه وأحص الناس به، والتأهل التزوج، وأهل البيت: سكانه، وأهل الإسلام: من يدين به»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن فارس ﷺ : «وآل الرجل أهل بيته... لأنه إليه مآلهم وإليهم مآله، وهذا معنى قولهم يا آل فلان»<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن منظور ﷺ : «وآل الرجل أهله... أصلها أهل، ثم أبدلت الهاء همزة، فصار في التقدير آل فلما توالى الهمزتان أبدلت الثانية ألفاً»<sup>(٥)</sup>.

فإذا أطلق آل البيت أريد به آل بيت رسول الله ﷺ ، وإذا أريد غيره من الآل فلا بد من إضافة ما يُراد إلى آل كآل بكر مثلاً .

التعريف بآل البيت اصطلاحاً:

اختلف العلماء في تحديد آل بيت النبي ﷺ على أربعة أقوال:

القول الأول: إن آل النبي ﷺ هم الذين حرمت عليهم الصدقة<sup>(٦)</sup>.

(١) القاموس المحيط للفيروزآبادي : ١ / ٩٦٣

(٢) مختار الصحاح : ١ / ٢٠ .

(٣) كتاب العين للخليل: ٧ / ١٦٤ .

(٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس : ١ / ١٦٠ مادة: أول.

(٥) لسان العرب لابن منظور المصري : ٤ / ٦٠ مادة: أهل.

(٦) هذا قول جمهور أهل العلم ومذهب الإمام الشافعي، انظر: كتاب الأم للإمام الشافعي :

١٠٦/٢ ورجحه ابن حجر في كتابه فتح الباري : ١١/١٦٠، ومجموع الفتاوى لابن تيمية :

**القول الثاني:** إنهم ذريته وأزواجه خاصة<sup>(١)</sup>.

**القول الثالث:** إن آله أتباعه إلى يوم القيامة<sup>(٢)</sup>.

**القول الرابع:** إن آله هم الأتقياء من أمته<sup>(٣)</sup>.

هذه هي أقوال أهل العلم في تحديد مفهوم آل البيت، والراجح من هذه التعريفات هو القول الأول الذي عليه جمهور أهل العلم<sup>(٤)</sup>.

والدليل على ذلك ما رواه البخاري ومسلم رحمهما الله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالتمر عند صرام النخل<sup>(٥)</sup> فيجئ هذا بتمره وهذا من تمره حتى يصير عنده كوما من تمر فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك التمر فأخذ أحدهما ثمرة فجعله في فيه فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فأخرجها من فيه فقال { أما علمت أن آل محمد صلى الله عليه وسلم لا يأكلون الصدقة }<sup>(٦)</sup>

وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث زيد بن أرقم: { أذكركم الله في أهل بيتي، -ثلاثا- .. قال الراوي: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته

٤٠٧/٣، والنهية في غريب الحديث لابن الأثير ص: ٩٦ وجلاء الأفهام لابن القيم: ١ /

(١) هو قول لطائفة من العلماء. انظر: التمهيد لابن عبد البر ٣٠٢/١٧-٣٠٣، ومجموع الفتاوى لابن تيمية: ٤٦١/٢٢، وجلاء الأفهام لابن القيم ص: ٢١٠، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ٣٤٥/٤.

(٢) انظر: جلاء الأفهام لابن القيم ص: ٢٢٠، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ١٢٤/٤

(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٩٦/١، ٩٧، وفتح الباري لابن حجر ١٦٠/١١، وجلاء الأفهام لابن القيم ص: ٢١١.

(٤) انظر: فتح الباري لابن حجر: ١٦٠/١١، وجلاء الأفهام لابن القيم ص: ٢١٠، وللمزيد من التفصيل يرجع لكتاب: العقيدة في أهل البيت لسليمان السحيمي: ٥٥/١، ٦٨.

(٥) أي وقت حصادها. انظر: تاج العروس للزبيدي: ١٦٥ / ٨

(٦) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ صدقة التمر: ١٢٦/٢، رقم: ١٤٨٥

من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال نعم<sup>(١)</sup>.

ولا يشكل الجمع بين هذا الحديث والرواية التي في مسلم: {ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال لا وإيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده<sup>(٢)</sup>»

**قال الإمام النووي** رحمته الله: موضحا وجه الجمع بين الروایتين: «فها تان الروایتان ظاهرهما التناقض والمعروف في معظم الروایات في غير مسلم أنه قال نساؤه لسن من أهل بيته فتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهن من أهل بيته الذين يساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم وأكرامهم وسماهم ثقلا ووعظ في حقوقهم وذكر فنساؤه داخلات في هذا كله ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة وقد أشار إلى هذا في الرواية الأولى بقوله نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة فاتفقت الروایتان<sup>(٣)</sup>»

والمعنى يشمل الجميع، ولا يقتصر على أحد دون أحد، ولذلك عندما جاء السؤال: من أهل بيته؟ نساؤه؟ كان الجواب: لا وإيم الله، وعندما جاء السؤال بمن التبعية أليس نساؤه من أهل بيته؟ كان الجواب مؤكدا أنهن من أهل البيت إن نساءه من أهل بيته<sup>(٤)</sup> يتبين من الحديثين ومن أقوال أهل العلم أن آل البيت هم الذين حرمت عليهم الصدقة، وأن زوجات النبي داخلات في آل البيت.

**ولهذا قال العلامة ابن قيم الجوزية** رحمته الله بعد أن ذكر الأقوال الأربعة السابقة: «والصحيح هو القول الأول ويليه القول الثاني وأما الثالث والرابع فضعيفان؛ لأن النبي قد رفع

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب: ٧/ ١٢٢ برقم ٦٣٧٨

(٢) المصدر نفسه: ٤ / ١٨٧٤

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ١٥ / ١٨٠

(٤) حديث الثقلين وفقهه للسالوس ص: ١٥

الشبهة بقوله: {إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد} <sup>(١)</sup> وقوله: {إنما يأكل آل محمد من هذا المال} <sup>(٢)</sup> وقوله: {اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا} <sup>(٣)</sup> وهذا لا يجوز أن يراد به عموم الأمة قطعاً، فأولى ما حمل عليه الآل في الصلاة: الآل المذكورون في سائر ألفاظه ولا يجوز العدول عن ذلك <sup>(٤)</sup>.

**وقال أيضاً:** « وأما من قال بأن آله هم الأتقياء من أمته دون غيرهم فهو أيضاً غير صحيح؛ لأن الأتقياء من أمته هم أولياؤه وليسوا آله، فقد يكون الرجل من آله وأولياؤه كأهل بيته وللمؤمنون به من أقاربه، وقد يكون من أولياؤه وإن لم يكن من آله كخلفائه في أمته الداعين إلى سنته الذابين عنه، الناصرين لدينه، وإن لم يكن من أقاربه» <sup>(٥)</sup>.

ومن حرمت عليهم الصدقة من القرابة لا يقتصرون على من ذكروا في حديث زيد بن أرقم المتقدم وهم آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس بل هو عام في كل مسلم ومسلمة من نسل عبد المطلب <sup>(٦)</sup>، وهم بنو هاشم بن عبد مناف، لأنه لم يبق لهاشم عقب إلا من عبد المطلب فقط <sup>(٧)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة: ٣ / ١١٨، برقم: ١٠٧٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ: ٥ / ٢٠، برقم: ٣٧١١.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب في الكفاف والقناعة: ١٠٢/٣ برقم: ٢٤٧٤.

(٤) جلاء الأفهام لابن قيم الجوزية: ٢٢٣.

(٥) المصدر نفسه: ٢٢٦.

(٦) انظر فضل أهل البيت وعلو مكانتهم ص: ٦.

(٧) انظر: منهاج السنة لابن تيمية: ٧ / ٣٠٤، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني: ٧٨/٧.

وأخرج مسلم في صحيحه عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب<sup>(١)</sup> أنه ذهب هو والفضل ابن عباس رضي الله عنهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبان منه أن يؤيِّهما على الصدقة ليصيا من المال ما يتزوجان به، فقال لهما: {إن الصدقة لا تبغي لآل محمد؛ إنما هي أوساخ الناس} <sup>(٢)</sup> ثم أمر بترويضهما وإصدارهما من الخمس.

فهذا الحديث يبين أن بني الحارث يشاركونهم في تحريم الصدقة عليهم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم منع عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث من أن ينال من مال الصدقة.

وأورد الإمام الذهبي رحمته الله في المنتقى: «واتفق المسلمون على أن آل العباس من ذوي القربي وكذا بني الحارث بن عبد المطلب وأنهم من آل محمد الذين تحرم عليهم الصدقة» <sup>(٣)</sup> وهذا يتبين أن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم هم الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم بعض قرابته، وجميع زوجاته أمهات المؤمنين، وذريته رضي الله عنهم أجمعين.

#### عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت :

عقيدة أهل السنة والجماعة وسطٌ بين الإفراط والتفريط، والغلو والجفاء في جميع مسائل الاعتقاد، ومن ذلك عقيدتهم في آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنهم يتولون كل مسلم ومسلمة من نسل عبدالمطلب، وكذلك زوجات النبي صلى الله عليه وسلم جميعاً، فيحُبُّون الجميع، ويثنون عليهم، ويُنزلونهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف، لا بالهوى والتعسف، ولا يغلون فيهم لأن الغلو فيهم أذية لهم ومما يؤكد ذلك ما جاء في كتب الرافضة أنفسهم في رجال الكشي عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم، حيث قال: « إن اليهود أحبوا عزيزاً حتى قالوا فيه ما قالوا فلا عزيز منهم ولاهم من عزيز، وأن النصارى أحبوا عيسى حتى قالوا فيه ما قالوا، فلا عيسى منهم ولا هم من عيسى. وإنا على سنة من

(١) هو : عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي صحابي جليل، أمه أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب، سكن المدينة ورحل إلى الشام ومات بها في خلافة يزيد سنة ٦٢ هـ. انظر: تاريخ دمشق لابن عساکر

: ٢٢ / ٢٢٩، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ٦ / ٣٢٥

(٢) تقدم تخريجه ص : ٢٧٥

(٣) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص : ٢٠٩، ٣١٠

ذلك إن قوما من شيعتنا سيحبونا حتى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزيز، وما قالت النصارى في عيسى بن مريم، فلاهم منا ولا نحن منهم»<sup>(١)</sup>

ويعرفون الفضل لمن جمع الله له بين شرف الإيمان وشرف النسب، فمن كان من أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم يُحِبُّونَهُ لإيمانه وتقواه، ولصحبته إياه، ولقربته منه .  
ومن لم يكن منهم صحابياً، فإنهم يُحِبُّونَهُ لإيمانه وتقواه، ولقربه من رسول الله ﷺ ، ويرَوْنَ أَنَّ شَرَفَ النَّسَبِ تَابِعٌ لَشَرَفِ الْإِيمَانِ، وَمَنْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ بَيْنَهُمَا فَقَدْ جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْحُسْنَيْنِ، وَمَنْ لَمْ يُؤَفِّقْ لِلْإِيمَانِ، فَإِنَّ شَرَفَ النَّسَبِ لَا يُفِيدُهُ شَيْئاً، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال ﷺ في آخر حديث طويل رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه: { وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ }<sup>(٣)</sup> «<sup>(٤)</sup>.

وأهل السنة يثبتون فضائل آل البيت الواردة في القرآن والسنة من غير غلو ولا إفراط ، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٥)</sup> يقولون أن هذه الآية دالة على فضل آل بيت رسول ﷺ وفي ذلك قال ابن حجر الهيثمي رحمته الله: « وهذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على غرر من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدأت بـ (إنما) المفيدة لحصر إرادته تعالى في أمرهم على إذهاب الرجس الذي هو الإثم أو الشك فيما يجب الإيمان به عنهم، وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة»<sup>(٦)</sup>.

(١) رجال الكشي ص : ٢ / ٢٣٤

(٢) سورة الحجرات الآية : ١٣

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر

والتوبة : ٨ : ٧١ برقم : ٧٠٢٨

(٤) انظر : فضل أهل البيت وعلو مكانتهم للعلامة عبد المحسن العباد ص : ١٤

(٥) سورة الأحزاب الآية : ٣٢

(٦) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي : ٢ / ٤٢٥ .

وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>

يقولون في هذه الآية منقبة شريفة لآل البيت حيث أمر بالصلاة عليهم تبعاً له ﷺ ويوضح ذلك ما جاء في صحيح البخاري أنه: لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله: علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ فقال: ﴿قولوا اللهم صل على آل محمد...﴾<sup>(٢)</sup>

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران: ٦١.

هذه الآية فيها منقبة عالية لأصحاب الكساء وهم فاطمة وعلي والحسن والحسين ﷺ قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله: «فعلم أنهم المراد من الآية وأن أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه وينسبون إليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة»<sup>(٣)</sup>

وقال ﷺ: ﴿أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به... وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي...﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الأحزاب الآية: ٥٦

(٢) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب هل يصلى على غير النبي ﷺ: ٨ / ٧٧ برقم:

٦٣٦٠، وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد: ١ / ٣٠٥

برقم: ٤٠٥

(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ٢ / ٤٥٣

(٤) تقدم تخرجه ص: ٦٥

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثاً أن يثبت قائمكم ويهدي ضالكم وأن يعلم جاهلكم وأن يجعلكم جوداً مجداً رحماً فلو أن رجلاً صف بين الركن والمقام فصلى وقام ثم لقي الله عز وجل وهو ينقص أهل بيت محمد دخل النار }<sup>(١)</sup>

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن محبتهم دليلاً على محبته صلى الله عليه وسلم حيث قال: صلى الله عليه وسلم : { أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي }<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام البيهقي رحمته الله : «ودخل في جملة محبته صلى الله عليه وسلم حب آله»<sup>(٣)</sup>.

وهناك أحاديث كثيرة تدل على فضل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أودعها أهل السنة في كتبهم بأبواب خاصة ، وألف بعضهم كتاباً خاصة في فضلهم وعلو مكانتهم مما يدل على محبتهم الصادقة لآل البيت<sup>(٤)</sup>

طائفة من أقوال أهل السنة في آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم :

قال أبو بكر رضي الله عنه : «والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليّ أن أصتبل من قرابتي»<sup>(٥)</sup>.

وقال أيضاً رضي الله عنه : «ارقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته»<sup>(١)</sup>.

(١) المستدرک للحاکم ، کتاب معرفة الصحابة ، باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم : ٥ / ٢٠٧ ،

وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ، في کتاب معرفة الصحابة ، باب ومن مناقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣ / ١٦٢ برقم (٤٧١٦) وقال بأنه صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) شعب الإيمان : ١ / ٣٦٠.

(٤) انظر : صحيح البخاري : ٥ / ٢٠ ، وصحيح مسلم : ١ / ١١٩ وفضائل الصحابة للدارقطني ،

وفضائل الصحابة للإمام أحمد ، وفتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب للذهبي ، الصواعق

الحرقه لابن حجر الهيتمي ١ / ٦١٤ ، وفضل أهل البيت وعلو مكانتهم للعلامة عبد المحسن

العباد ، والعقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط للدكتور سليمان بن سالم السحيمي .

(٥) صحيح البخاري ، کتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ / ٢٠ برقم : ٣٧١١

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله معلقاً على قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: «يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به والمراقبة للشيء المحافظة عليه يقول احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم»<sup>(٢)</sup>

وقال الإمام النووي رحمه الله: (ارقبوا): «راعوه واحترموا وأكرموا»<sup>(٣)</sup>

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله في فاطمة بنت علي بن الحسين رحمهما الله: «يا ابنة علي! والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إليّ منكم، ولأنتم أحب إليّ من أهل بيتي»<sup>(٤)</sup>.

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

يا أهل بيت رسول الله حبكم \*\*\* فرض من الله في القرآن أنزله  
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم \*\*\* من لم يصل عليكم لا صلاة له<sup>(٥)</sup>.

وذكر الإمام الذهبي رحمه الله في السير في ترجمة العباس رضي الله عنه: «كان العباس إذا مرّ بعمر أو بعثمان وهما راكبان، نزلا حتى يجاوزهما إجلالاً لعم رسول الله صلى الله عليه وسلم»<sup>(٦)</sup>.

وأثنى الإمام الذهبي رحمه الله أيضاً على علي رضي الله عنه ثناءً عظيماً، وألف في مناقبه كتاباً، قال في كتابه تذكرة الحفاظ: «علي بن أبي طالب أبو الحسن الهاشمي، قاضي الأئمة وفارس الإسلام وختن المصطفى صلى الله عليه وسلم، كان يمتن سبق إلى الإسلام ولم يتلعثم، وجاهد في الله حقاً جهاده، ونهض بأعباء العلم والعمل، وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة، وقال: (من كنت مولاه فعليّ مولاه)، وقال له: (أنت مئّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي)، وقال: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)، ومناقب هذا الإمام جمّة أفردها في مجلد، وسمّيته بـ

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠/٥ برقم: ٣٧١٣

(٢) فتح الباري لابن حجر: ٧ / ٧٩

(٣) رياض الصالحين ص: ٢١٣

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/٣٣٣-٣٣٤.

(٥) ديوان الإمام الشافعي ص ٧٢.

(٦) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٩٣/٢.

(فتح الطالب في مناقب علي بن أبي طالب )، وكان إماماً عالماً متحريراً في الأخذ، بحيث إنّه يستحلف من يحدّثه بالحديث «<sup>(١)</sup>

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله : «ولا ننكر الوصاة بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم؛ فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة كما كان سلفهم كالعباس وبنيه وعليّ وأهل بيته وذريته رضي الله عنهم أجمعين»<sup>(٢)</sup>.

فهذه هي مكانة آل البيت في نصوص الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة، والتي يدين بها أهل السنة والجماعة ربهم.

**حقوق آل بيت النبي ﷺ إجمالاً:**

١- **وجوب محبتهم واحترامهم** لقول النبي ﷺ فيهم يوم غدير خم: {أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي} <sup>(٣)</sup>.

**قال الإمام القرطبي** <sup>(٤)</sup> رحمه الله : «وهذه الوصية، وهذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام أهله وإبرارهم وتوقيرهم ومحبتهم، وجوب الفروض المؤكدة التي لا عذر لأحد في التخلف عنها»<sup>(٥)</sup>.

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي : ١ / ١٤

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤/١٤١-١٤٢.

(٣) تقدم تخريجه ص : ٦٥

(٤) هو : أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الإمام أبو العباس القرطبي المالكي المدرس والمحدث وكان يعرف في بلاده بابن المزين ، من مؤلفاته كشف القناع عن الوجد والسماع والمفهم ، توفي

بالأسكندرية سنة ٦٥٦ هـ . انظر : الوافي بالوفيات للصفدي : ٢ / ٤٦٩

(٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي : ٢٠ / ٥١

وقال ابن حجر الهيتمي رحمته الله: «فيه الحث الأكيد على مودتهم ومزيد الإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف وهم أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وأهل بيته وعقيل وبنيه وبني جعفر»<sup>(١)</sup>

٢- ومن حقوقهم : الصلاة عليهم، يدل لذلك قول النبي ﷺ لما سأله بعض أصحابه عن كيفية الصلاة عليه، فقال: قولوا: {اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد...} <sup>(٢)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: «وكذلك آل بيت رسول الله ﷺ لهم من الحقوق ما يجب رعايتها؛ فإن الله جعل لهم حقا في الخمس والفيء، وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله فقال لنا: {قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد} <sup>(٣)</sup>.

والصلاة على آله من تمام الصلاة عليه وتوابعها، لأن ذلك مما تقر به عينه ويزيده الله بها شرفا وعلوا <sup>(٤)</sup>.

٣- تحريم الزكاة والصدقة عليهم، لقول النبي ﷺ: {إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد؛ إنما هي أوساخ الناس} <sup>(١)</sup>.

(١) انظر الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ٢ / ٦٥٢ ، ٦٥٣

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب هل يصلى على غير النبي ﷺ : ٨ / ٧٧ برقم :

٦٣٦٠ ، وصحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد : ١ / ٣٠٥

برقم : ٤٠٥

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية : ٣ / ٤٠٧-٤٠٨ .

(٤) جلاء الأفهام ص ١٦٥ ، وانظر منهاج السنة ٤ / ١٥٣ ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج

للنووي ٤ / ٣٤٨ ، والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ٤٣٠ .

وقوله عليه الصلاة والسلام للحسن رضي الله عنه: {أعلمت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة} <sup>(٢)</sup>.

وقد اتفقت كلمة الفقهاء على أن الزكاة لا تحل لآل محمد صلوات الله عليهم إذا أعطوا حقهم من خمس الخمس <sup>(٣)</sup>.

قال الإمام النووي رحمته الله: «إن الزكاة حرام على بني هاشم وبني المطلب بلا خلاف» <sup>(٤)</sup>.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: «وأما تحريم الصدقة فحرمها عليه وعلى أهل بيته تكميلاً لتطهيرهم ودفعاً للتهمة عنهم، كما لا يورث فلا يأخذ ورثته درهما ولا ديناراً» <sup>(٥)</sup>.

٤ - استحقاقهم الخمس من مال الغنيمة والفيء <sup>(٦)</sup> ويسمى بسهم ذوي القرى، لقوله

تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ <sup>(٧)</sup>

وقوله سبحانه: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ

وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ <sup>(٨)</sup>

(١) تقدم تخرجه ص : ٢٧٥

(٢) تقدم تخرجه ص : ٢٧٤

(٣) انظر التمهيد لابن عبد البر ٣/٩١، ٢٠ / ٤٧ ، ٤٨ ، والعقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط ١/٢٤٠.

(٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية : ٦/٣٤٥.

(٥) مجموع الفتاوى لابن تيمية : ١٩/٣٠.

(٦) قال ابن الأثير: (الغنيمة ما أصيب من أموال أهل الحرب وأوجف عليه المسلمون بالخيال والركاب).  
النهاية : ٦ / ٣٤ (مادة: غنم).

"والفيء ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد".

النهاية في غريب الحديث ص ٦ / ١٦٥ (مادة: فيء).

(٧) سورة الأنفال الآية : ٤١

(٨) سورة الحشر الآية : ٧



فهذه حقوق آل البيت يجب على المسلمين مراعاتها من غير إفراط ولا تفريط ، قال

تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١)

---

(١) سورة النور الآية : ٦٣



## المبحث الأول: مفهوم آل البيت عند الرافضة، والرد عليهم:

الرافضة يرون أن المراد بآل البيت أو أهل البيت هم أصحاب الكساء الخمسة، وأنهم هم الذين نزلت فيهم آية التطهير وهم: محمد ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، وزادوا على أصحاب الكساء بقية الأئمة الاثني عشر (١). مع أنه لم يرد لهم أي ذكر في حديث الكساء.

روى شيخهم المجلسي بسنده عن الصادق عن آبائه عن الحسين ﷺ قال: «سأل أمير المؤمنين ﷺ عن معنى قول رسول الله ﷺ «إني مَخْلَفٌ فيكم الثقلين - كتاب الله وعترتي - من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين، والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم» (٢).

وروى الفيض الكاشاني في تفسيره عن الصادق ﷺ: «أن المراد بأهل البيت في آية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣) هم علي والحسن والحسين وفاطمة ﷺ وتسعة من ولد الحسين عليهم السلام خاصة ليس معهم أحد» (٤).

وقال علي البحراني: «إن إطلاق لفظ العترة على غيرهم، إنما هو على ضرب من المجاز، فعترة النبي ﷺ هم الأقربون منه وشيعة، والأدون منه نسباً من بني هاشم دون غيرهم من قريش، هذا باعتبار اللغة العربية، أما باعتبار العرف الشرعي: فإن العترة هم أمير المؤمنين ﷺ وفاطمة وولداها الحسن والحسين والأئمة من ذرية الحسين عليهم السلام» (٥).

وقال نعمة الله الجزائري: «وأما آل الله ﷺ فقد اختلف المسلمون في المراد بهم، والذي اجتمعت عليه شيعتهم بسبب النقل المستفيض عن المعصومين أنهم المعصومون عليهم

(١) انظر: الكافي للكليني: ٨ / ٢٦٩ وتفسير مجمع البيان لابي علي الطبرسي: ١٩ / ٨٣، والفصول

المهمة للحر العاملي: ٤ / ٤٣٤، وإمامة علي لأحمد الرحماني الهمداني: ١ / ٣١٢

(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ٢٥ / ٢١٥

(٣) سورة الأحزاب الآية: ٣٣

(٤) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١ / ٢٢٧، والتفسير الصافي لفيض الكاشاني: ٧ / ٢٣٤

(٥) منار الهدى ص ٥٧١-٥٧٢

السلام لا غير» (١).

وقد نصّ على ذلك سائر علمائهم وأجمعوا على عدم دخول أمهات المؤمنين وأقارب النبي ﷺ كآل عقيل وآل جعفر وآل عباس وبقية آل علي ﷺ من مفهوم آل البيت بل طعنوا في بعضهم كعقيل بن أبي طالب والعباس وابنه عبد الله (٢).

قال شيخهم أبو جعفر المجلسي: «فقد ظهر من تلك الأخبار المتواترة من الجانبين بطلان القول بأن أزواج النبي ﷺ داخله في الآية، وكذا القول بدخول الأقارب، ولا عبرة بما قاله زيد بن أرقم من نفسه (٣) مع معارضته بالأخبار المتواترة» (٤).

وتبرؤا من بعض أزواج النبي ﷺ كعائشة وحفصة رضي الله عنهن ناهيك عن دخولهن في زمرة أهل البيت، كما قال أبو جعفر المجلسي: «وعقيدتنا في التبرؤ أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان وعاوية، ومن النساء الأربع عائشة وحفصة وهند (٥) وأمّ الحكم (٦) ومن جميع أتباعهم وأشياعهم، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض

(١) الأنوار النعمانية ١/١٣٣

(٢) سيأتي تخرجه ص: ٣١١

(٣) يشير إلى حديث زيد بن أرقم الذي نصّ فيه على دخول أمهات المؤمنين وبعض أقارب النبي ﷺ في مفهوم آل البيت، وقد تقدم تخرجه في الباب الأول ص: ٢٧٤

(٤) بحار الأنوار للمجلسي: ٣١ / ٧٦

(٥) هي: هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية والدة معاوية بن أبي سفيان، وقد كانت تؤلب على المسلمين إلى أن جاء الله بالفتح فأسلم زوجها أبو سفيان ثم أسلمت هي يوم الفتح وقصتهما في قولها عند بيعة النساء وأن لا يسرقن ولا يزينن فقالت وهل تزني الحرّة؟ توفيت في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان. نظر الإصابة ٨/١٥٥، وطبقات ابن سعد ٨/٢٣٥.

(٦) هي: أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب الأموية أخت معاوية شقيقته وأخت أم حبيبة أم المؤمنين لأبيها، أسلمت يوم الفتح وكانت ممن نزل فيها ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ الممتحنة: ١٠ ففارقها عياض بن غنم وتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي. انظر الإصابة ٨/١٩٢، وطبقات ابن سعد ٨/٢٤٠.

وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم» (١).

وأخرجوا من جملة آل البيت بنات النبي ﷺ الثلاثة: زينب (٢) ورقية (٣) وأم كلثوم (٤)، وقالوا أنهن لسن بنات النبي ﷺ وإنما بنات أخت خديجة هالة بنت خويلد ، فلما تزوج رسول الله ﷺ بخديجة ماتت هالة بمدة يسيرة وخلفت الطفلتين زينب ورقية في حجر رسول الله ﷺ

وحجر خديجة فرياهما، وكان من سنة العرب في الجاهلية من يربي يتيما ينسب ذلك اليتيم إليه فظن الناس أنهن بنات رسول الله ﷺ فنسبوهن إليه واستمرت هذه النسبة إلى أن نزل قوله سبحانه: ﴿ وَاسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَىٰ النِّسَاءِ ﴾ (٥)

(١) حق اليقين ص ٥١٩ (بالفارسية) نقلا من موقف علماء الحنفية في الرد على عقائد الرافضة لعبد الرحمن شاه :

(٢) هي : زينب بنت النبي ﷺ من أم المؤمنين خديجة وهي أكبر أخواتها تزوجها أبو العاص ابن خالتها قبل البعثة، فولدت منه أمامة التي تزوجها علي بعد وفاة فاطمة ، أسلمت قبل زوجها بست سنين، ولما أسر يوم بدر أرسلت زينب بقلادة لها لتفدي بها عن زوجها، فأطلق سراحه بشرط أن يخلي سبيل زوجه ففعل، وهاجرت إلى المدينة وتوفيت بها أول سنة ٨هـ. انظر سير أعلام النبلاء ٢/٤٦٢.

(٣) هي : رقية بنت الرسول ﷺ وأمها أم المؤمنين خديجة ، تزوجها عثمان بن عفان فولدت منه عبد الله وهو الذي يكنى به وقد كان عثمان بن عفان تحلف بسبب مرضها عن بدر ، وماتت عنه سنة ٢هـ والمسلمون ببدر . انظر : سير اعلام النبلاء للذهبي : ٢ / ٢٥٠

(٤) هي : أم كلثوم بنت النبي ﷺ أمها أم المؤمنين خديجة ولدتها قبل فاطمة، فتزوجها عتيبة بن أبي لهب وفارقها، وتزوجها عثمان سنة ثلاث من الهجرة بعد وفاة أختها رقية ولم تلد منه، وتوفيت سنة ٩هـ ، فقال النبي ﷺ : لو كن عشرا لزوجتهن عثمان .. سير أعلام النبلاء ٢/٢٥٢.

(٥) انظر : الاستغاثة في بدع الثلاثة لأبي القاسم الكوفي ص : ١٢٩ ، ١٣٠ ، والصحيح من سيرة النبي صلى الله عليه وآله للسيد جعفر مرتضى : ٤ / ١٩٢ ، والأنوار النعمانية ١/٨١ ، وعقائد الإمامية للزنجاني ٣/٤٣.

وفي ذلك يقول أبو القاسم الكوفي : «وقع في رقية وزينب هل هما ابنتا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم ليستا ابنته ... إلى أن قال (ونحن نبين ونوضح وبالله التوفيق أن رقية وزينب زوجتي عثمان لم يكونا ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا ولد خديجة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله واله وإنما دخلت الشبهة على العوام فيهما» (١)

ومنهم من زعم بأنهن بنات خديجة رضي الله عنها من زوج آخر، ولما تزوجها رسول الله ﷺ أصبحن في حجره، والعرب تسمي الربيبة ابنة، فنسبن إليه بذلك لا بالولادة (٢).

فهذا هو مفهوم آل البيت عند الرافضة أن فاطمة رضي الله عنها وحدها هي بنت النبي ﷺ .

(١) الاستغاثة لأبي القاسم الكوفي ١ / ١٢٤ ، وانظر الصراط المستقيم لعلي العاملي : ٣ / ١١٩

(٢) انظر : صحيح سيرة النبي صلى الله عليه وآله : ١٠ / ٤٢٥ .

## ✽ الرد عليهم :

مفهوم آل البيت عند الرافضة مبني على مجرد تحكمات وأهواء تقرر من يندرج تحت هذا الاسم ومن لا يندرج ولا يوجد عندهم دليل يحدد لنا من هم آل البيت ولا قاعدة يعتمدون عليها .

وآل البيت أو أهل البيت لغة كلاهما بمعنى واحد كما تقدم (١) و يدخل في هذين اللفظين نساء النبي ﷺ وذريته وأعمامه وعشيرته وهو الذين تحرم عليهم الصدقة .

## الأدلة على دخول أزواج النبي ﷺ في آل بيته :

قال الإمام البيهقي رحمته الله: باب الدليل على أن أزواج النبي ﷺ من أهل بيته وذلك لأن الله

تعالى خاطبهن بقوله: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنَنْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ إلى قوله تعالى

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٢) ثم قال البيهقي

رحمته الله: وإنما قال عنكم بلفظ الذكور لأنه أراد دخول غيرهن معهن في ذلك ثم

أضاف البيوت إليهن فقال: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ

وَالْحِكْمَةِ﴾ (٣) (٤)

قال الحافظ ابن كثير رحمته الله: «وهذا نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت هاهنا؛

لأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً، وروى عن ابن عباس

وعكرمة أن هذه الآية: «نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة» (٥).

وقال الإمام البغوي رحمته الله: «وأراد بأهل البيت نساء النبي ﷺ لأنهن في بيته» (٦)

(١) تقدم ص : ٢٧٢

(٢) سورة الأحزاب الآية : ٣٣

(٣) سورة الأحزاب الآية : ٣٤

(٤) السنن الكبرى للبيهقي : ٢ / ١٥٠

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٦ / ٤١٠

(٦) معالم التنزيل للبغوي : ٦ / ٣٥٠

وقال الزمخشري رحمته الله: «وفي هذا دليل على أن نساء النبي من أهل بيته ، فسياق الكلام وسباقه ولحاقه عن أزواج النبي عليه السلام ، فالآية واضحة في أنها في أزواج النبي عليه السلام ومن الأدلة ما رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح أن خالد بن سعيد بعث إلى عائشة ببقرة من الصدقة فردتها وقالت: {إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة} <sup>(١)</sup>.

وروى البخاري رحمته الله في صحيحه أن النبي عليه السلام دخل حجرة عائشة رضي الله عنها فقال: {السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته} <sup>(٢)</sup>.

وروى أيضا أن النبي عليه السلام قال وهو على المنبر: {يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا} <sup>(٣)</sup>. وقوله هذا عليه السلام في حادثة الإفك والمعروف والمشهور عند جمهور المسلمين أن عائشة رضي الله عنها هي التي اتهمت في عرضها فبرأها الله من فوق سبع السموات ، فوصفها النبي عليه السلام هنا بقوله (أهل بيتي) وهذا من الأدلة على أن أزواجه من أهل بيته والأدلة كثيرة منها قوله عليه السلام: {اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا} <sup>(٤)</sup> وأيضا ما جاء في الصلاة الإبراهيمية من قوله: {اللهم صل على محمد وآل

(١) مسند أحمد ، من أحاديث الحسن بن علي ، قال محققه : شعيب الأرنؤوط : اسناده صحيح ١ / ٢٠٠ . وصحيح ابن خزيمة ، كتب الزكاة ، باب ذكر تحريم الصدقة المفروضة على النبي عليه السلام ٤ / ٥٩ برقم : ٢٣٤٧ . وصحيح بن حبان ، كتاب الرقائق ، باب الورع والتوكل : ٢ / ٤٩٨ برقم : ٧٢٢

(٢) صحيح البخاري ، تفسير القرآن ، باب قوله: {لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَظِيرِينَ} سورة الأحزاب الآية : ٥٣ : ٦ / ١١٩ برقم : ٤٧٩٣

(٣) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب حديث الإفك : ٩ / ١١٣ ، برقم : ٧٣٦٩ ، وصحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف : ٨ / ١١٢ برقم : ٧١٩٦ .

(٤) تقدم تخريجه ٢٧٤

محمد} <sup>(١)</sup> وبين النبي ﷺ في الحديث الآخر من هم آله فقال: {اللهم صل على محمد وأزواجه وذرياته} <sup>(٢)</sup>

أما من ناحية اللغة :

فإن أهل اللغة متفقون على أن أهل الرجل يطلق على زوجته:

قال الخليل رحمه الله : «أهل الرجل : زَوْجُهُ وأخصّ النَّاسِ به، والتَّأهُلُّ التَّزْوِجُ، وأهل البيت: سُكَّانُهُ، وأهل الإسلام: من يدينُ به» <sup>(٣)</sup>.

وقال ابن فارس رحمه الله : «وَأَلُّ الرَّجُلِ أَهْلُ بَيْتِهِ... لأنه إليه مآلهم وإيهم مآله، وهذا معنى قولهم يا آل فلان» <sup>(٤)</sup>.

وقال الفيروز آبادي رحمه الله في تعرف معنى أهل بيت الرجل : «أهل الأمر: ولاته، وللبيت: سكانه وللمذهب: من يدين به، وللرجل: زوجته كأهلته وللنبي ﷺ : أزواجه وبناته وصهره علي - رضي الله عنه - ...» <sup>(٥)</sup>

وهذا الذي دل عليه القرآن كما في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ۚ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ﴾ <sup>(٦)</sup> والمراد بأهله زوجته باتفاق المفسرين وحتى الرافضة يقرون بهذا كما قال: الطبرسي في تفسيره : «إن المراد زوجته وهي بنت شعيب» <sup>(٧)</sup> وهذا عين ما قاله الحويزي في تفسيره نور الثقلين <sup>(٨)</sup>.

(١) تقدم تخرجه ٢٧٤

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب هل يصلى على غير النبي ﷺ : ٨ / ٧٧ برقم :

٦٣٦٠

(٣) كتاب العين للخليل : ٧ / ١٦٤

(٤) معجم مقاييس اللغة : ١ / ١٦٠ (مادة: أول).

(٥) القاموس المحيط للفيروز آبادي : ٥ / ١٦٠

(٦) سورة القصص الآية : ٢٩

(٧) انظر تفسير مجمع البيان للطبرسي : ١٥ / ١٥ - ١٦ / ١٥٣ ، وانظر : تفسير الميزان

للطباطبائي : ١٤ / ١٨

(٨) تفسير نور الثقلين لعبد علي الحويزي : ٨ / ٢٠٤

وقد ردت الملائكة على زوجة إبراهيم بعد أن تعجبت من البشرية: ﴿ قَالُوا أَنْعَجِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتْ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ (١) والخطاب لزوجة إبراهيم فعلم بذلك أنها من أهل البيت.

وفي قول امرأة العزيز: ﴿ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا ﴾ (٢) وكانت تعني نفسها.

وعن زوجة لوط قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ (٣)

فاستثنى من جميع الأهل الزوجة لأنها منهم ، وغير هذه الآية كثير بنفس المعنى عن زوجة لوط في القرآن الكريم، فهي داخلة في لفظ الأهل أو الآل إلا أن الاستثناء أخرجها من حكم النجاة. ولو لم تكن الزوجة داخلة في الأهل لم تستثن منهم.

**قال الزمخشري :** «أهل البيت نصب على النداء أو على المدح وفي هذا دليل بين

على أن نساء النبي ﷺ من أهل بيته» (٤)

**وقال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية :** « وهذا نص في دخول أزواج النبي ﷺ في

أهل البيت هاهنا؛ لأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً، إما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح (٥) ٠٠٠

إلى أن قال : « ثم الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي ﷺ داخلات في

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٦)، فإن

(١) سورة هود الآية : ٧٣

(٢) سورة يوسف الآية : ٢٥

(٣) سورة هود الآية : ٨١

(٤) تفسير الكشاف للزمخشري : ٣ / ٥٤٦

(٥) تفسير ابن كثير : ٦ / ٤١٠

(٦) سورة الأحزاب الآية : ٣٣

سياق الكلام معهن؛ ولهذا قال تعالى بعد هذا كله: ﴿وَأَذْكُرُكَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ (١) «(٢)»

وأما دخول ذرية النبي ﷺ في مفهوم آل البيت فقد دل عليه قوله ﷺ للحسن ﷺ لما أخذ تمرة من مال الصدقة وجعلها في فيه حيث قال له: {أعلمت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة} (٣).

وقوله ﷺ لما سئل كيف نصلي عليك؟ فقال: {قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد} (٤).

أما زعمهم أن النبي ﷺ لم يكن له من البنات إلا فاطمة، فكذب واضح لمخالفتهم الأدلة الواضحة والسيرة الصحيحة وفي ذلك يقول جلال الدين الصديقي رحمه الله: «قولهم أن النبي ﷺ لم يكن له من البنات إلا فاطمة رضي الله عنها، الجواب: أن القائل بهذا كافر لتكذيبه القرآن فإن الله تعالى يقول: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًا لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ (٥)

قالوا: بنات زوجته خديجة؟

قلنا: تُسمى ربيبة لا بنتا، والإضافة لا تكون إلا للصلب حقيقة، ولا امتناع للحقيقة هنا هنا قالوا كيف زوج زينب أبا العاص بن الربيع وهو حينئذ كافر؟ قلنا: كان ذلك حكم الجاهلية قبل النبوة والنسخ، ونكاح الكفر على إجماع الفقهاء صحيح وكذلك عقدها النبي ﷺ على زوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، والله أعلم» (٦).

وأما دخول قرابته الذين حرمت عليهم الصدقة في مفهوم آل البيت فقد دل عليه حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه وفيه: {ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال:

(١) سورة الأحزاب الآية: ٣٤

(٢) تفسير ابن كثير: ٦ / ٤١٥

(٣) تقدم تخريجه ص: ٢٧٤

(٤) تقدم تخريجه ص: ٢٩٠

(٥) سورة الأحزاب الآية: ٥٩

(٦) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص: ٣١٨، ٣١٩

نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِّم الصدقة بعده، قال ومن هم؟ قال: آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال نعم { (١) .

وبالجمع بين النصوص المتقدمة يترجح أن آل البيت هم : أزواج النبي ﷺ الطاهرات، وذريته وقربته الذين حرمت عليهم الصدقة ، ولا دليل على ما ذهبت إليه الرافضة ، بل مخالف للنصوص ، وأنهم من جهلهم ذكروا فيهم من لا وجود له أصلاً { (٢) .

**وأخرج مسلم ﷺ في صحيحه عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب** أنه ذهب هو والفضل بن عباس إلى رسول الله يطلبان منه أن يُؤَيِّهما على الصدقة ليصيبا من المال ما يتزوجان به، فقال لهما : { إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد؛ إنما هي أوساخ الناس } ثم أمر بتزويجها وإصداقهما من الخمس { (٣) .

فهذا الحديث يبين أن بني الحارث يشاركونهم في تحريم الصدقة عليهم ، لأن النبي ﷺ منع عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث من أن ينال من مال الصدقة .

**قال الإمام الذهبي ﷺ :** «واتفق المسلمون على أن آل العباس من ذوي القربي وكذا بني الحارث بن عبد المطلب وأنهم من آل محمد الذين تحرم عليهم الصدقة» { (٤) .

ومن حرمت عليهم الصدقة من القرابة لا يقتصرون على من ذكروا في حديث زيد بن أرقم المتقدم وهم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس بل هو عام في كل مسلم ومسلمة من نسل عبد المطلب (٥) ، لأنه لم يبق لهاشم عقب إلا من عبد المطلب فقط (٦) .

(١) تقدم تخرجه ص : ٢٧٤

(٢) للمزيد انظر : الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ص ١٦ ، والعقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط ٦٨/١ .

(٣) تقدم تخرجه ص : ٢٧٥

(٤) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص : ٣٠٩ ، ٣١٠

(٥) انظر فضل أهل البيت وعلو مكانتهم ص ٢٤

(٦) انظر : منهاج السنة لابن تيمية : ٥٩٤/٤ ، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني : ١١ / ١٦٠ .

## المبحث الثاني: عقيدة الرافضة في النبي - صلى الله عليه وسلم ، والرد عليهم :

لم يسلم من مطاعن الرافضة حتى أفضل الخلق وسيد الأولين والآخرين في الدنيا والآخرة وحبيب رب العالمين محمد ﷺ ، فقد طعنت الرافضة في شخصيته ومكانته وعرضه صلوات الله وسلامه عليه .

ومن أشنع تلك المطاعن :

١ / قول بعضهم إنه ﷺ لم يبلغ البلاغ المبين وأنه ترك أمته على الخلاف والشحناء فيما يتعلق بأمر الإمامة، وكل الخلافات الموجودة بعد وفاة النبي ﷺ إلى يومنا هذا سببه هو عدم تبليغ النبي ﷺ أمر الإمامة كما كان يجب عليه.

وفي ذلك قال إمامهم الخميني في كتابه كشف الأسرار: «وواضحٌ بأن النبي لو كان قد بلغ بأمر الإمامة طبقاً لما أمر به الله، وبذل المساعي في هذا المجال، لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك، ولما ظهرت ثمة خلافات في أصول الدين وفروعه»<sup>(١)</sup>.

٢ / ومن مطاعنهم أيضاً قولهم: إنه ﷺ كان متهيباً من الناس بشأن الدعوة إلى الإمامة، وأنه امتنع عن ذلك خوفاً من الصحابة، ولم يبلغ الناس إمامة علي ﷺ إلا بعد أن هدّده الله<sup>(٢)</sup>.

كما روى الصدوق بسنده عن الرضا عليه السلام « توفي رسول الله ﷺ وهو في تقية؟ فقال: أما بعد قول الله: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ

(١) كشف الأسرار ص ١٥٥.

(٢) انظر بحار الأنوار للمجلسي : ٢٢١/١٦ ، ١٣٧ / ١٢٣ ، والفصول المهمة للحر العاملي : ٢ /

رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعَصْمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾ فإنه أزال كل تقية بضممان الله  
وَعَلَيْكَ ﴿٢﴾.

والمقصود بالتقية هنا هو خوفه من الصحابة رضي الله عنهم كما قال إمامهم الخميني: « والنبي كان متهيباً من الناس بشأن الدعوة إلى الإمامة، وأن من يعود إلى التواريخ والأخبار يعلم بأن النبي كان محقاً في تهيبه، إلا أن الله أمره بأن يبلغ، ووعد بحمايته، فكان أن بلغ وبذل المجهود في ذلك حتى نفسه الأخير، إلا أن الحزب المناوئ لم يسمع بإنجاز الأمر»<sup>(٣)</sup>.

٣/ ومن مطاعنهم نسبتهم إلى الرسول صلوات الله عليه رواياتٍ تصرّح بأنه تمتع وحث عليه وقال من تمتع ثلاث مرات زاحمه في الجنان<sup>(٤)</sup>.

ولا شك أن هذا البهتان فيه إساءة وانتقاص قبيح لمنزلة الرسول صلوات الله عليه وعظيم مكانته.

٤/ ومن مطاعنهم الواضحة في النبي صلوات الله عليه الوقعة في بعض أزواجه: كعائشة وحفصة رضي الله عنهن، فقد وصفوهما بأقبح الأوصاف وأشنع التهم، وزعموا أنها تبرجت تبرج الجاهلية الأولى<sup>(٥)</sup>، ولا شك أن ذلك طعن في النبي صلوات الله عليه؛ إذ كيف يعاشرها ويساكنهما مع وجود هذه الأوصاف فيهما!!

٥/ ومن المطاعن أيضاً: قولهم بتفضيل أئمتهم على الأنبياء والمرسلين بما فيهم نبينا محمد صلوات الله عليه، كما أورد الكليني بسنده عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: « ما من نبي جاء قط إلا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا»<sup>(٦)</sup>.

وزعم شيخهم المفيد تفضيل الحسن والحسين على جميع الأنبياء لأنهما سيدا شباب الجنة

(١) سورة المائدة الآية : ٦٧

(٢) عيون أخبار الرضا : ١ / ٢٠٣، والفصول المهمة للحر العاملي : ٢ / ٢٢٠٢

(٣) كشف الأسرار للخميني ص : ١٥٠.

(٤) انظر : من لا يحضره الفقيه : ٨ / ٤٣٨. والغدير للأميني : ١٥ / ٣٢٠، والفصول المهمة للحر

العاملي : ٢ / ٢٠٧

(٥) الاستغاثة لأبي القاسم الكوفي : ٢ / ٩٦ .

(٦) الكافي للكليني : ٣ / ٧.

فقال : « {الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة} <sup>(١)</sup> فيعم كل نبي مات في شبابه (وكل أهل الجنة شباب) <sup>(٢)</sup> »

وعقد المجلسي بابا بعنوان : (باب تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق) <sup>(٣)</sup>، وقال : « والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى، وإنما أوردنا في هذا الباب قليلا منها وهي متفرقة في الأبواب <sup>(٤)</sup> ».

وقال إمامهم الخميني : « وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل <sup>(٥)</sup> ».

٦ / قال نعمة الله الجزائري وأقره من جاء بعده من علمائهم على ذلك «إنا لم نجتمع معهم -أي مع أهل السنة- على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون : « إن ربهم هو الذي كان محمداً نبيّه، وخليفته أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بذلك النبي، بل نقول : إن الرب الذي خليفته أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا <sup>(٦)</sup> ».

وما ذكر هنا من أقوالهم الشنيعة على رسولنا ﷺ إنما هو غيظ من فيض و قليل من كثير وطالب الحق تكفيه الإشارة .

(١) مسند الإمام أحمد ، قال محققه شعيب الأرنؤوط : صحيح الإسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير يزيد بن مردانبة فقد أخرج له النسائي وهو ثقة : ٣ / ٣ برقم : ١١٠١٢ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب المناقب ، باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام ، وقال العلامة الألباني

صحيح : ٥ / ٦٦٠ برقم : ٣٧٨١

(٢) أوائل المقالات للشيخ المفيد ص : ٢٣٨

(٣) بحار الأنوار للمجلسي : ٢٦ / ٢٦٧ .

(٤) المرجع السابق : ٢٦ / ٢٩٧ .

(٥) الحكومة الإسلامية للخميني ص : ٥١ .

(٦) الأنوار النعمانية ٢ / ٢٧٨-٢٧٩ .

## ✽ الرد عليهم :

عندما أعجب الرافضة الدليل والبرهان والنص في إثبات إمامة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم اتهموا النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لم يبلغ الدعوة وأنه كتم ما أنزل إليه <sup>(١)</sup> في شأن إمامة علي عليه السلام ، والقرآن والسنة والواقع أبطل ما ذهب إليه الرافضة ، وقد رد عليهم علماء الأمة الإسلامية قاطبة

(١) والذي ظهر من تتبع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يبادر بإبلاغ القرآن عند نزوله ، فإذا نزل عليه ليلاً أخبر به عند صلاة الصبح . وفي حديث عمر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { لقد أنزلت عليّ الليلة سورة هي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ سورة الفتح الآية : ١ } صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية : ٥ / ١٢٦ برقم ٤١٧٧ . وفي حديث كعب بن مالك في تحلّفه عن غزوة تبوك ( فأنزل الله توبتنا على نبيّه حين بقي الثلث الآخر من الليل ورسولُ الله عند أم سلمة ، فقال : يا أم سلمة تيب على كعب بن مالك ، قالت : أفلا أرسلُ إليه فأبشّره ، قال : { إذا يحطّمكم الناسُ فيمنعونكم التّومَ سائرَ اللّيلة . حتّى إذا صلّى رسول الله صلاة الفجر آذَنَ بتوبة الله علينا } صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، باب ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الذِّبْرِكَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ... ﴾ سورة التوبة الآية : ١١٨ : ٦ / ٧٠ برقم : ٤٦٧٧... أنّ الرسول مأمور بتبليغ ما أنزل إليه كلّهُ ، بحيث لا يتوهم أحد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أبقى شيئاً من الوحي لم يبلغه . لأنّه لو ترك شيئاً منه لم يبلغه لكان ذلك ممّا أنزل إليه ولم يقع تبليغه ، وإذ قد كانت هذه الآية من آخر ما نزل من القرآن علمنا أنّ من أهمّ مقاصدها أنّ الله أراد قطع تحرّص من قد يزعمون أنّ الرسول قد استبقى شيئاً لم يبلغه ، أو أنّه قد خصّ بعض الناس بإبلاغ شيء من الوحي لم يبلغه للناس عامّة . فهي أقطع آية لإبطال قول الرافضة بأنّ القرآن أكثر ممّا هو في المصحف الذي جمعه أبو بكر ونسخه عثمان ، وأنّ رسول الله اختصّ بكثير من القرآن عليّاً بن أبي طالب وأنّه أورثه أبناءه وأنّه يبلغ وقرّ بعير ، وأنّه اليوم محتزن عند الإمام المعصوم الذي يلقبه بعض الشيعة بالمهدي المنتظر وبالوصي وكانت هذه الأوهام ألّمت بأنفس بعض المتشيعين إلى عليّ عليه السلام في مدّة حياته ، فدعا ذلك بعض الناس إلى سؤاله عن ذلك . روى البخاري أنّ أبا جحيفة سأل عليّاً : هل عندكم شيء ما ليس في القرآن وما ليس عند الناس فقال : { لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلاّ فهما يُعطى رجل في كتاب الله وما في الصحيفة قلت : وما في الصحيفة ، قال : العقل ، وفكّاك الأسير ، وأن لا يقتل مسلم بكافر } البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب : فكّك الأسير : ٤ / ٦٤ برقم : ٣٠٤٧ ، انظر : التحرير والتنوير لمحمد بن طاهر : ٧ / ٧٢

ومنهم علماء الشافعية ، قال الفخر الرازي رحمته الله عند تفسير قول الله تعالى : ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(١)</sup> الآية ، قال أصحابنا : هذه الآية دالة على بطلان قول الرافضة ، وذلك لأنه تعالى بيّن أن الذين كفروا يؤسوا من تبديل الدين ، وأكد ذلك بقوله ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾<sup>(٢)</sup> فلو كانت إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام منصوباً عليها من قبل الله تعالى وقبل رسوله صلى الله عليه وسلم نصاً واجب الطاعة لكان من أراد إخفائه وتغييره آيساً من ذلك بمقتضى هذه الآية ، فكان يلزم أن لا يقدر أحد من الصحابة على إنكار ذلك النص وعلى تغييره وإخفائه ، ولما لم يكن الأمر كذلك ، بل لم يجر لهذا النص ذكر ، ولا ظهر منه خبر ولا أثر ، علمنا أن ادعاء هذا النص كذب ، وأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما كان منصوباً عليه بالإمامة»<sup>(٣)</sup> .

قال الحافظ ابن كثير رحمته الله عند قول الله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>(٤)</sup> ففعل ، صلوات الله وسلامه عليه ، ما أمر به ؛ ولهذا سألهم في حجة الوداع يوم عرفة على رؤوس الأشهاد ، والصحابة أوفر ما كانوا مجتمعين ، فقال : { وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ . فقالوا: نشهد أنك قد بلّغت وأدّيت ونصحت ، فجعل يشير بأصبعه إلى السماء ، وينكتها عليهم ويقول: اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، اللهم اشهد }<sup>(٥)</sup> . وقد أمر أمته أن يبلغ الشاهد الغائب وقال : { بلّغوا عني ولو آية }<sup>(٦)</sup> يعني: ولو لم يكن مع أحدكم

(١) سورة المائدة الآية : ٣

(٢) سورة المائدة الآية : ٣

(٣) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ١١ / ١١١

(٤) سورة المائدة الآية : ٦٧

(٥) أخرجه البخاري ، كتاب الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا : ٩ / ٥٠ برقم :

٧٠٧٨ ، وصحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ٤ / ٣٩ برقم : ٣٠٠٩ واللفظ

له .

(٦) صحيح البخاري ، كتاب الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل : ٤ / ١٧٠ برقم / ٣٤٦١

سوى آية واحدة فليؤدها إلى من وراءه، فبلغوا عنه ما أمرهم به، فأدوا القرآن قرآناً، والسنة سنة، لم يلبسوا هذا بهذا»<sup>(١)</sup>

وإن زعموا أن النبي ﷺ خص علياً رضي الله عنه دون غيره من الصحابة بشيء من القرآن فيه الوصية له بالإمامة من بعده فقد كذبوا وفي ذلك قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «ثبت في الصحيحين وغيرهما عن جماعة من التابعين، منهم الحارث بن سويد<sup>(٢)</sup>، وأبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي<sup>(٣)</sup>، ... وغيرهم أن كلا منهم قال: قلت لعلي: هل عندكم شيء عهدته إليكم رسول الله ﷺ لم يعهده إلى الناس؟ فقال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إلا فهما يعطيه الله رجلاً في القرآن، وما في هذه الصحيفة، قلت: وما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر»<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

وقال السيد صدر الدين إبراهيم الحيدري رحمه الله: «إن الله تعالى قد أمر النبي ﷺ بتبليغ ما أنزل إليه من الله تعالى إلى عباده بقوله: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>(٦)</sup>

(١) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير : ١ / ٢٧

(٢) هو: الحارث بن سويد التيمي الكوفي ، أبو عائشة ، إمام ثقة ثبت رفيع المحل حدث عن عمر وعلي وابن مسعود وروى عنه إبراهيم التيمي وأشعث بن أبي الشعثاء وذكره أحمد بن حنبل فعظم شأنه ورفع قدره توفي بعد سنة ٧٠ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤ / ١٥٦ ، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني : ١ / ٧١

(٣) هو : وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة بن جندب بن حبيب سواة بن عامر بن صعصعة العامري بن السوائي أبو جحيفة وكان من صغار الصحابة توفيه رسول الله ﷺ ووهب لم يبلغ الحلم ، وروى عنه وجعله علي بيت المال بالكوفة وشهد مع علي جميع المشاهد وكان علي يحبه ويق به ويسميه وهب الخير توفي سنة ٦٤ هـ . انظر : أسد الغابة لابن الأثير : ٥ / ٤٧٧ ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر : ٦ / ٦٢٦

(٤) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير ، باب فكاك الأسير : ٤ / ٦٤ برقم : ٣٠٤٧

(٥) البداية والنهاية : ٧ / ٢٩٧

(٦) سورة المائدة الآية : ٦٧

وذهبت الشيعة إلى أن الله تعالى قد أمر النبي ﷺ بأن يجعل الخليفة من بعده علي بن أبي طالب ﷺ وأنه ﷺ قد أشار في مرض موته على علي ﷺ خفية ، بأنه هو الخليفة من بعده بالاستحقاق ، وأن هذه الآية نزلت في علي ﷺ<sup>(١)</sup> ، أي بلغ ما أنزل إليك من أمر علي ، بزعمهم الباطل إلا أنه أسرَّ أمر الخلافة بينه وبين علي ، وأمره بعدم دعوى الخلافة بعده ، وبكتم أمرها ، لأمر ما ، على ما هو مسطور في بعض دفاتر ابن المنجس الحلبي وغيره .

فانظر إلى هذا الهديان المستلزم لعدم تبليغ النبي ﷺ أوامر الله تعالى ، لأن معنى التبليغ: إعلان الأمر لجميع الأمة .

فما أعمى بصائرهم ، والعياذ بالله تعالى من سوء المنقلب .

وغير ذلك من المخالفات التي لا تحصى الواقعة بين الله تعالى والشيعة ، ومن تتبع القرآن العظيم وأمعن النظر فيه غاية الإمعان ، واطلع على ما في دفاتر الشيعة من الهديان ، فقد وقف على مخالفات كثيرة بينهم وبين الله تعالى في الأحكام ، والعقائد ، والسير ، والأخبار والجرح والتعديل ، لأن مذهبهم مبني على الغلو في علي وأولاده ﷺ<sup>(٢)</sup> .

وقال السيد صدر الدين الحيدري رَحِمَهُ اللهُ فِي معرض رده على الرافضة في تقديمهم ائمتهم على الأنبياء : «جعل الله تعالى مرتبة الأنبياء مقدمة على الصديقين ، ومرتبة الصديقين مقدمة على الشهداء ، ومرتبة الشهداء على الأولياء الصالحين بقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> وذهبت الشيعة على مساواة الأولياء والأئمة الاثني عشر ﷺ مع نبينا محمد ﷺ في الدرجة والفضيلة وفضليتهم على جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام فوق الخلاف بينهم وبين الله تعالى .

(١) انظر تفسير الصافي للكاشاني : ٣ / ١٠٠ ، ١٠٢

(٢) النكت الشنيعة للسيد صدر الدين إبراهيم الحيدري ص : ١٠٩ ، ١١٠

(٣) سورة النساء الآية : ٦٩

وهذا من الأمور المكفرة لهم بالإجماع»<sup>(١)</sup>.

وقد رد عليهم جلال الدين الصديقي رحمته الله أيضاً في تفضيلهم أئمتهم على الأنبياء بقوله: «ومن تأويلاتهم الفاسدة قولهم: «إن الحسن والحسين خير من الأنبياء، لأن النبي صلى الله عليه وآله قال: (الحسن والحسين سيّدَا شباب أهل الجنة)»<sup>(٢)</sup> وكل أهل الجنة شباب الأنبياء وغيرهم.

قلنا هذا تأويل فاسد من وجهين:

**الأول:** أنه يستلزم أن يكونا خيراً من أبيهما، ومن النبي صلى الله عليه وآله، وهذا باطل بالاتفاق، وإنما معناه: أنهما سيّدا من مات شاباً في الدنيا من أهل الجنة، وكذلك معنى قوله صلى الله عليه وآله { إن أبا بكر وعمر سيّدَا كهول أهل الجنة }<sup>(٣)</sup> أي سيّدَا من مات كهلاً في الدنيا من أهل الجنة، وعلي والحسن والحسين ماتوا كهولاً.

**الثاني:** أن الدليل لا يكون تقمّشاً<sup>(٤)</sup> وإنما الدليل ينبغي أن يكون قطعياً ظاهراً كقوله صلى الله عليه وآله لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أَوْلِيَّتِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِ أَوْلِيَّاكَ وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسَيْنَ صلى الله عليه وآله<sup>(٥)</sup> والحسن والحسين \_ رضي الله عنهما \_؛ لم ينفقوا ولم يقاتلوا لا قبل الفتح ولا بعده، فمن أردت من السابقين الأولين أفضل منها فضلاً من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فضلاً عن الأنبياء»<sup>(٦)</sup>

(١) النكت الشنيعة للسيد صدر الدين إبراهيم الحيدري ص: ١٠٧، ١٠٨

(٢) تقدم تخريجه ص: ٢٧٥

(٣) مسند أحمد، قال محققه شعيب الأرنؤوط: صحيح: ١ / ٨٠، وسنن الترمذي كتاب المناقب باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما، و قال الألباني صحيح: ٥ / ٦١١ برقم: ٣٦٦٥

(٤) جمع ما يوافق هواه وإن كان باطلاً من هنا وهناك دون تمييز. انظر: معجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات: ٢ / ٧٥٩

(٥) سورة الحديد الآية: ١٠

(٦) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص: ٣٢١، ٣٢٢

قال السيد صدر الدين الحيدري رحمته الله: « أن الله تعالى عظم نساء النبي صلى الله عليه وآله ومنعه عن الزيادة على نسائه ، وعن تبديلهن بغيرهن بقوله ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ الْإِنْسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ مِنْ مَنْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَوَازِينَ ﴾ (١) »

فإن هذه الآية صريحة فيما ذكرناه من تعظيمه لنساء النبي صلى الله عليه وآله واختياره له ، وأنه صلى الله عليه وآله لا يجوز له أن يزيد عليهن ، ولا يبدلهن بغيرهن ، ولو أعجبه حسن غيرهن ، لأن الله تعالى اختارهن له صلى الله عليه وآله وعلم تعالى صلاحهن ولياقتهن لأن يكن أزواجا له صلى الله عليه وآله .

وخالفت الشيعة في ذلك ، لأنهم لا يعتبرون إلا خديجة وأم سلمة رضي الله عنهما ، ولأنهم يقدحون في عائشة وحفصة وأم حبيبة رضي الله عنهن قدحا لا يليق بعرض النبي صلى الله عليه وآله ، أحزاهم الله تعالى ، كيف يدعون أنهم من أمة محمد صلى الله عليه وآله ، ويقدحون في عرضه صلى الله عليه وآله ؟ ما أعماهم واصمهم عما يليق بالنبي صلى الله عليه وآله وعما لا يليق ؟

فما هم إلا أعداؤه صلى الله عليه وآله ، وخصماء الله ، والمسيئين الظن فيه تعالى ، لأن الله تعالى إذ كان هو الذي اختارهن أزواجا له صلى الله عليه وآله ومنعه عن الزيادة عليهن ، وعن تبديلهن بغيرهن ، كيف يتصور مسلم خيانة الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله ؟ فيا لها من مصيبة تحزني الشيعة في الدنيا والآخرة حزياً لا يشبهه حزني أحد من الكفار ، نعوذ بالله تعالى من سوء المنقلب» (٢)

وقال جلال الدين الصديقي رحمته الله : في معرض رده على الرافضة في اتهامهم عائشة رضي الله عنها بأنها لم تفر في بيتها وتبرجت تبرج الجاهلية الأولى : « قلنا جازى الله الرافضة شر الجزاء ما أجرأهم على زوجة نبيهم ، ولا يراعون له حرمة » (٣) .

فهن زوجاته في الدنيا والآخرة رضي الله عنهن ، وقد تقدم الرد على افتراءات الرافضة عليهن في الفصل السابق .

(١) سورة الأحزاب الآية : ٥٢

(٢) النكت الشنيعة للسيد صدر الدين الحيدري ص : ٦٣ ، ٦٤

(٣) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٣٠١

أما نكاح المتعة فإن النبي ﷺ حرمه ، وانظر كيف تجرأ هؤلاء الروافض بالكذب على النبي ﷺ وزعموا أنه حث عليه ، وقد أورد الإمام البغوي رحمته الله الأحاديث الدالة على تحريم المتعة ثم قال : « اتفق العلماء على تحريم نكاح المتعة ، وهو كالإجماع بين المسلمين »<sup>(١)</sup>

فما أبعد هؤلاء الروافض عن الشريعة الإسلامية الغراء، وتعاليمها النقية البيضاء، وما أجرأهم على الله ورسوله ﷺ أن يتبرؤا من ربوبية ربهم ونبوة رسولهم لأن أبا بكر خليفة رسول الله ﷺ فاللهم إنا نبرأ إليك مما يزعم هؤلاء وما يدعون على سيد الأولين والآخرين وأفضل الرسل أجمعين ونكل أمرهم إليك، ولا حول ولا قوة إلا بك .

(١) شرح السنة للإمام البغوي : ٩ / ٩٩

### المبحث الثالث : دعوى محبة آل البيت عند الرافضة ، والرد عليهم :

تدعي الرافضة محبة آل البيت وموالاتهم ، مع اعتقادهم أن هذا الحب يسقط عنهم التكاليف الشرعية ، أو يكون السبب الوحيد المنحى في الآخرة ، ووضعوا في ذلك مرويات ضعيفة نسبوها إلى أئمتهم ومن ذلك :

ما رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقي<sup>(١)</sup> بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «من أحبنا أهل البيت وحقق حبنا في قلبه جرت ينابيع الحكمة على لسانه ، وجُدد الإيمان في قلبه وجُدد له عمل سبعين نبياً وسبعين صديقاً وسبعين شهيداً ، وعمل سبعين عابداً عبد الله سبعين سنة»<sup>(٢)</sup>

وروى الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي<sup>(٣)</sup> بسنده عن عبد الله بن عمر \_ رضي الله عنهما \_ عن النبي ﷺ أنه قال : « من أحب عليا قبل الله منه صلواته وصيامه وقيامه واستجاب دعائه ، ألا ومن أحب عليا أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراط ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه : آيس من رحمة الله »<sup>(٤)</sup>

(١) هو : أحمد بن خالد بن عبد الرحمن بن علي ، أبو جعفر البرقي ، توفي سنة أربعة وسبعين ومائتين) الاستبصار لابي جعفر الطوسي : ٨ / ١٠٥ ، التحرير الطاووسي : ١ / ٢٦ وقال المجلسي : وكتاب المحاسن للبرقي من الأصول المعتمدة وقد نقل عنه الكليني وكل من تأخر عنه من المؤلفين . وانظر : بحار الأنوار للمجلسي : ٢٧/١

(٢) المحاسن لأبي جعفر البرقي ص : ٢٣٩

(٣) هو : الموفق بن أحمد بن محمد المكي أبو المؤيد الخوارزمي خطيب خوارزم ، قال حامد النقوي عنه : كان أديبا مفوها تخرج الناس على يديه ، من مؤلفاته المناقب ، توفي بخوارزم في صفر سنة ٥٧٨ هـ . انظر : خلاصة عبقات الأنوار : ٤ / ٢١١

(٤) المناقب للموفق بن أحمد الخوارزمي : ١ / ١٢٠-١٢٢ ، وانظر : كشف اليقين للحلي : ١ / ٢٢٤ ، وكتاب الاربعين لمحمد الشيرازي : ١ / ١٦٥ ، وأورد الإمام الذهبي هذا الحديث في المنتقى من منهاج الاعتدال ثم أتبعه بقوله : هذا الحديث كذب يلعن الله من افتراها ، ولعن من لا يجب

**وروى الطوسي** بسنده عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : {لاتزول قدم عبد مؤمن يوم القيامة من بين يدي الله عزوجل حتى يسأله عن أربع خصال : عمرك فيما أفيتته، وجسدك فيما ابليتته ، ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته وعن حبنا أهل البيت}»<sup>(١)</sup>

**وروي الطوسي بسنده** عن الرضا علي بن موسى ، عن أبيه ، عن جده ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : {حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وإن الله تعالى ليتحمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد ، إلا ما كان منهم فيها على إصرار وظلم للمؤمنين ، فيقول للسيئات : كوني حسنة}»<sup>(٢)</sup>

**وأورد ابن المطهر الحلبي في كتابه كشف اليقين** أن النبي ﷺ قال : « يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل \_ مثل ما أقام نوح في قومه وكان له مثل جبل أحد ذهباً فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج ألف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها»<sup>(٣)</sup>

وأورد علماء الرافضة جملاً من هذه الأحاديث الموضوعية المكذوبة في كتبهم ، منهم على سبيل المثال لا الحصر : الفيض الكاشاني في تفسيره<sup>(٤)</sup> وعلي جمعه الحوزي في

عليا . انظر ص : ١٠٦

(١) الأمامي لأبي جعفر الطوسي : ١ / ١٣٥ ، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط : ٢ / ٣٤٦ ، وحكم العلامة الألباني على الحديث بأنه : باطل . انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم . ١٩٢٢

(٢) الأمامي لابي جعفر الطوسي : ١ / ١٧٦

(٣) كشف اليقين للحلي : ١ / ٤٢٢ ، وكتاب الأربعين لسلمان الماجوزي البحراني ص ١٦٧ . وأورده الإمام الذهبي في المنتقى من منهاج الاعتدال ثم قال في روايه أخطب بن خوارزم : هذا له مصنف في هذا الباب فيه من المكذوبات ما لا يوصف هذا والله منها . ص : ١٠٥

(٤) تفسير الصافي للفيض الكاشاني : ٧ / ٣٢

تفسيره<sup>(١)</sup> ، وصنّف بعضهم في ذلك كتباً مستقلة ومن ذلك : (ينابيع المودة لذوي القربى) لسليمان بن إبراهيم القندوزي<sup>(٢)</sup> ، مستدلّين بها على فضل محبة آل البيت ووجوب محبتهم.

(١) تفسير نور الثقلين للحويزي : ٥٦ / ٨

(٢) هو : سليمان بن إبراهيم القندوزي الحسيني البلخي الصوفي من مصنّفاته جمع الفوائد ، مشرق الأكوان ، ينابيع المودة لذوي القربة ، توفي سنة ١٢٩٣ هـ . انظر : خلاصة عبقات الأنوار لحامد النقوي : ١٤٦ / ٦

## ✽ الرد عليهم :

الصحيح أن الحب والبغض لا يكون لأشخاص معينين يتعلق به الإيمان ونفيه إلا إذا ارتبط هذا الحب بمتابعة أمر الله تعالى ، كمحبة الله تعالى ومحبة النبي ﷺ ومحبة المؤمنين ومحبة المهاجرين والأنصار ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (١) وقال سبحانه: ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢) والآيات في هذا المعنى كثيرة والسنة زاخرة بما يؤكد هذا ويحتمه .

وقد عُلم بالاضطرار من دين الاسلام أن الشرك يضر صاحبه ولو أحب من أحب من أهل البيت . وهذه الأحاديث التي أوردتها من كتب الرافضة في فضل محبة آل البيت كلها مكذوبة عليهم ولا تثبت بحال إذا المحبة لا تكون الا بالإتباع والاقتراء لا بالمخالفة والابتداء!! وهذا هو كلام أهل العلم على أحاديثهم ومروياتهم التي ينسبونها إلى أئمتهم :

**قال الإمام الذهبي رحمه الله:** « وقد كذبت الرافضة على علي الرضا وآبائه ﷺ أحاديث ونسخاً هو بريء من عدتها ، ومنزه من قولها » (٣) .

**وقال مجد الدين الفيروزآبادي رحمه الله:** « وسائر الأحاديث التي يتعلق بها الرافضة مرفوضة مفتراه لا يساوي مدادها ، ولا يحل نقلها ، ولا تضييع الورق بإثباتها ، فإنها معلومة البطلان عند أئمة الحديث وأئمة العلم » (٤)

**قال الحافظ ابن حجر بعد أن ساق عدة أحاديث من وضع الرافضة في آل البيت:** « هذا من أفضع ما وضع ولقد ساق الخطيب خوارزم من طريق هذا الدجال بن شاذان (٥) أحاديث

(١) سورة النساء الآية : ٦٩

(٢) سورة البقرة الآية : ١١٢

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي : ٢٧٢ / ١٤

(٤) رسالة في الرد على الرافضة للفيروزآبادي ص : ٦٨

(٥) هو : محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي الكوفي ، توفي سنة ٤٤٩ هـ . من

أحاديث كثيرة باطله سمجة ركيكة في مناقب السيد علي رضي الله تعالى عنه من ذلك بإسناد مظلم عن مالك عن نافع عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً: (من أحب علياً...)»<sup>(١)</sup>

وقال أبو حامد المقدسي رحمته الله: «أما أدلتهم من السنه فكلها أو أكثرها ضعيفة أو موضوعة من الكذب المفترى على النبي صلى الله عليه وآله وهي كثيرة في مصنفاتهم والوضع فيها ظاهر لا يخفى إلا على غبي جامد»<sup>(٢)</sup>

ومن تتبع كتبهم وجدها طافحة بهذه الأحاديث والمرويات الموضوعة ، بل من تتبع كتبهم وجدها أيضاً طافحة بانتقاص آل البيت وإهانتهم وعدم التأدب معهم إما بالغلو فيهم أو بالإفراط في حقهم ، ومع ذلك يزعمون محبتهم ومودتهم ، ومن ذلك :

— **حطهم من قدر إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله** :

وفي ذلك رواية أوردها أبو جعفر المجلسي في بحار الأنوار ونُسبت إلى ابن عباس بهتاناً أنه قال : « كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي عليه السلام : وهو يقبل هذا تارة وذلك أخرى إذ هبط جبرائيل عليه السلام بوحي من رب العالمين . فلما سرى عنه قال : أتاني جبريل من ربي عز وجل فقال : يا محمد إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك : لست أجمعهما لك فأفد أحدهما بصاحبه . فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى إبراهيم وبكى ونظر إلى الحسين وبكى وقال : إن إبراهيم أمه ، متى مات لم يحزن عليه غيري وأم الحسين فاطمة وأبوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا أوثر حزني على حزنهما ، يا جبرئيل يقبض إبراهيم فقد فديت الحسين به ، قال : فقبض بعد ثلاثه فكان

مؤلفاته : إيضاح دفتان النواصب . انظر : الذريعة للطهراني : ٢٠ ٩٢

(١) لسان الميزان للحافظ ابن حجر : ٨ / ٧٢

(٢) رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص : ٢٠٠

النبي صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين مقبلاً قبله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه وقال:  
فديت من فديته بابني إبراهيم»<sup>(١)</sup>

— وزعمهم أن ( رقية وأم كلثوم وزينب ) لسن بنات الرسول ﷺ<sup>(٢)</sup> :

وفي ذلك يقول أبو قاسم الكوفي : « أن رقية وزينب زوجتي عثمان لم يكونا ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا ولد خديجة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما دخلت الشبهة على العوام فيهما لقلّة معرفتهم بالأنساب وفهمهم بالأسباب... وضح لنا فيهما ما رواه مشايخنا من أهل العلم عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وذلك أن الرواية صحت عندنا عنهم أنه كانت لخديجة بنت خويلد من أمها أخت يقال لها هالة قد تزوجها رجل من بني مخزوم فولدت بنتاً اسمها هالة ثم خلف عليها بعد أبي هالة رجل من تميم يقال له أبو هند فأولدها ابناً كان يسمى هنداً بن أبي هند وابنتين فكانتا هاتان الابنتان منسوبتين إلى رسول الله ﷺ زينب ورقية من امرأة أخرى<sup>(٣)</sup> قد ماتت فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخديجة ماتت هالة بعد ذلك بمدة يسيرة وخلفت الطفلتين زينب ورقية في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وحجر خديجة فرياهما»<sup>(٤)</sup>

وروى شيخهم أبو جعفر الطوسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: « جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له: سفيان بن أبي ليلى<sup>(٥)</sup> وهو على راحلة له، فدخل على الحسن عليه السلام

(١) بحار الأنوار للمجلسي : ٢٢ / ١٥٣ ، و شجرة طوبى لمحمد الحائري : ٢ / ٩٣ ، وكشف

اليقين للحلي : ٢ / ٧١ ، ومناقب الإمام علي محمد بن علي المازندراني : ٥ / ٣٩٢ ، وانظر :

الطرائف للسيد طاووس الحسيني : ١ / ٣٢٤

(٢) تقدم الرد عليهم ص : ٢٨٨

(٣) قال ابن عبد البر : أولاد النبي ﷺ كلهم من خديجة إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية ، وولده من

خديجة أربع بنات لا خلاف في ذلك أكبرهن زينب بلا خلاف . انظر : الاستيعاب في معرفة

الأصحاب : ١ / ١٧

(٤) الإستغاثة لأبي القاسم الكوفي : ١ / ١٢٤ - ١٣٠

(٥) هو : سفيان بن أبي ليلى الهمداني النهدي أبو عامر من أصحاب الحسن بن علي . انظر :

اختيار معرفة الحديث للكشي : ٢ / ٢٥ ومعجم رجال الحديث للخوئي : ٢٨ / ١٥٣ ، ترجمة

وهو محتب في فناء داره، قال: فقال له السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال له الحسن عليه السلام أنزل ولا تعجل، فنزل فعقل راحلته في الدار، وأقبل يمشي حتى انتهى إليه، قال، فقال له الحسن عليه السلام: ما قلت؟ قال: قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين...»<sup>(١)</sup>

وقد وقعت من الرافضة خيانات كثيرة مع أهل البيت حتى قال فيهم الحسن بن علي رضي الله عنهما: «أرى والله أن معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي وأخذوا مالي، والله لئن أخذ من معاوية عهدا أحقن به دمي وأؤمن به في أهلي، خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلما، والله لئن أسلمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير...»<sup>(٢)</sup>

الإمام الحسن ص: ٤٢٢، وشواهد التنزيل للحسكاني: ٢ / ٣٧٠.

(١) اختيار معرفة الرجال لأبي جعفر الطوسي: ٢ / ٢٥، والاختصاص للمفيد ص: ١٧٧.

(٢) اختيار معرفة الرجال لأبي جعفر الطوسي: ٢ / ٢٥، ٢٦، ومعجم أحاديث المهدي للكوراني

ـ طعنهم في العباس وعقيل أعمام النبي ﷺ :

يروى سليم الهلالي في كتابه أن علي بن أبي طالب لم يجد من يقف معه بعد موت النبي ﷺ لأخذ الخلافة وعند ما سُئل عن أهل بيته قال : «لم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقوى به، أما حمزة فقتل يوم أحد، وأما جعفر فقتل يوم مؤتة، وبقيت بين جلفين جافيين ذليلين حقيرين عاجزين: العباس وعقيل، وكانا قريبي العهد بكفر...»<sup>(١)</sup>

ـ إخراجهم بعض أبناء علي ﷺ من آل البيت:

قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله رادا عليهم إخراج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب من آل البيت : « ولم تعد الرافضة من أهل البيت زيد بن علي بن الحسين مع أنه إمام جليل من الطبقة الثانية من التابعين بايعه كثيرون بالكوفة وطلبت منه الرافضة أن يتبرأ من الشيخين لينصروه فقال بل أتولاهما فقالوا إذا نرضك فقال اذهبوا فأنتم الرافضة فسموا بذلك من حينئذ»<sup>(٢)</sup>

ـ وطعنهم في أئمتهم وفي أمهات المؤمنين رضي الله عنهن<sup>(٣)</sup> :

والناظر في عقيدة الرافضة ممن أظهروا الإسلام ومحبة آل البيت هم في الحقيقة يحقدون على الإسلام ومحبة آل البيت فعملوا على محاربه وتفويضه من الداخل تحت غطاء محبة آل البيت وسأنقل هنا بعض أقوال أئمتهم من كتبهم أنفسهم تبين بوضوح موقف أئمتهم منهم :

قال علي بن أبي طالب ﷺ : «لو ميزت شيعتي لما وجدتهم إلا واصفه ، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين ، ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد»<sup>(٤)</sup>

(١) كتاب سليم الهلالي : ١ / ٣٠٦

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ٢ / ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ومن كتب الرافضة انظر : المناقب

للموفق الخوارزمي : ٢ / ١٣٤

(٣) تقدم طعنهم ص : ٢٢٢ ، والرد عليهم ٢٢٦

(٤) الكافي للكليني : ٢٠ / ٤٧٥

وقال لهم علي عليه السلام أيضا : « يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال<sup>(١)</sup> لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرت ندما وأعقت ذما، قاتلكم الله لقد ملاتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهام أنفاسا وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش: إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب، لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مِرَاسا وأقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها ما بلغت العشرين وها أنا قد ذرفت علي الستين ولكن، لا رأيي لمن لا يطاع<sup>(٢)</sup> »

ورفع الحسين بن علي عليه السلام يده ودعا علي الشيعة بقوله: « اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض الولاة عنهم أبدا، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا<sup>(٣)</sup> »

وقال عنهم إمامهم الباقر عليه السلام: « لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم بنا شكاكاً والربع الآخر أحق<sup>(٤)</sup> »

وقال عنهم الصادق عليه السلام: « أما والله لو أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحلت أن أكتهم حديثا<sup>(٥)</sup> »

(١) عقول ربات الحجال : أي صاحبات الحجال التي مفردها حجلة بالتحريك وهو بيت تزين للعروس بالثياب والستور والمعنى يا ناقصات العقول يعني النساء ، لأن عقل المرأة نصف عقل الرجل . انظر : مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي : ٢ / ١٨٢ .

(٢) نهج البلاغة : ١٣٨ ، والكافي للكليني : ١٣ / ١٠ ، و الارشاد للمفيد : ٢ / ٨ ، والاحتجاج لأبي جعفر الطوسي ص : ٢٩٣

(٣) إعلام الوري لأبي علي الطبرسي : ٢ / ٢٦٤ ، والارشاد للمفيد : ٣ / ١٨٥

(٤) اختيار معرفة الرجال للكبشي : ١ / ٧٩

(٥) الكافي للكليني : ٤ / ٤٨٧

وقالت فاطمة الصغرى<sup>(١)</sup> رحمها الله في خطبة لها في أهل الكوفة: « يا أهل الكوفة ! يا أهل المكر والغدر والخيلاء، إنا أهل بيت ابتلانا الله بكم، وابتلاككم بنا، فجعل بلاءنا حسنا، ... فكذبتمونا، وكفرتمونا، ورأيتم قتالنا حلالا، وأموالنا نهباً،... كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت... تبا لكم ! فانتظروا لعنة والعذاب، فكأن قد حل بكم، ... ويذيق بعضكم بأس بعض، ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظالمين ... تبا لكم يا أهل الكوفة ! كم تراث لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم، ثم غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدي، وبنيه عترة النبي الطيبين »<sup>(٢)</sup>

فأين محبة ومودة آل البيت المزعومة عند الرافضة بتلك الأحاديث الموضوعية المكذوبة وهذه أقوال أئمتهم فيهم ، قد قطعت الشك باليقين فيما تكنه الرافضة على المسلمين عموماً وعلى أهل البيت خصوصاً من حقد وكراهية قديماً وحديثاً ، والله المستعان .

(١) هي : فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف تابعية ثقة ، أمها أم اسحاق بنت طلحة روت عن جدتها فاطمة مرسلاً وروت عن أبيها وغيرهما ، لما قتل أبوها حملت مع اختها سكينه وعمتها أم كلثوم بنت علي وزينب العقلية إلى الشام ثم عادت إلى المدينة فتزوجها ابن عمها الحسن بن الحسن ماتت بعد المائة وقد قاربت التسعين من عمرها . انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ / ٤٦٥ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٣٠٠ .

(٢) الاحتجاج لأبي علي الطبرسي : ٢ / ٣٧ - ٣٩

**المبحث الرابع : غلو الرافضة في أنمتهم ، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم ،  
وفيه ستة مطالب :**

**المطلب الأول : اعتقاد الرافضة أن أنمتهم يتصرفون في الكون ، وجهود علماء  
الشافعية في الرد عليهم :**

من مظاهر الغلو عند الرافضة في انتمهم أنهم يتصرفون في الكون ، ويحيون الموتى  
ويبرئون الأكمه والأبرص ، وأن لهم الدنيا والآخرة يضعونها حيث شاءوا ومما ورد في ذلك ما  
نسبه صاحب كتاب بصائر الدرجات إلى أبي عبد الله أنه قال : « إن أمير المؤمنين عليا  
عليه السلام كانت له خولة في بني مخزوم وأن شابا منهم أتاه فقال يا خالي إن أخي وابن أبي مات  
وقد حزنت عليه حزنا شديدا قال فتشتهي أن تراه قال نعم قال فأرني قبره فخرج ومعه برد  
رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما انتهى إلى القبر تلمت شفثاه ثم ركضه برجله فخرج  
من قبره وهو يقول رميكا بلسان الفرس فقال له على ألم تمت وأنت رجل من العرب قال  
بلى ولكننا متنا على سنة فلان فانقلبت ألسنتنا»<sup>(١)</sup>

وبوب محمد بن حسن الصفار في كتابه (باب في الأئمة عليهم السلام أنهم يحيون  
الموتى ويبرؤون الأكمه والأبرص بإذن الله)<sup>(٢)</sup> وأورد تحته عدة روايات منها ما رواه بسنده  
عن أبي بصير قال : « دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام وقلت لهما أنتما  
ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت فرسول الله وارث الأنبياء علم كما علموا  
فقال لي نعم فقلت أنتم تقدرتون على أن تحيوا الموتى وتبرى الأكمه والأبرص فقال لي  
نعم بإذن الله ثم قال أدن مني يا أبا محمد فمسح يده على عيني و وجهي وأبصرت الشمس  
والسماء والأرض والبيوت و كل شئ في الدار قال أتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس  
وعليك ما عليهم يوم القيمة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصا قلت أعود كما كنت قال

(١) بصائر الدرجات لمحمد بن حسن الصفار : ١ / ٤٤١

(٢) المصدر السابق : ١ / ٤٣٥ ، وانظر الهداية في الأصول والفروع لابن بابويه القمي : ١ / ٤٧٠

فمسح على عيني فعدت كما كنت قال علي فحدثت به ابن أبي عمير فقال أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق»<sup>(١)</sup>

وعقد الكليني في كتابه الكافي بابا قال فيه : (إن الأرض كلها للإمام ) وأورد تحته ثمانية روايات ، منها ما رواه بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « أن الدنيا والآخرة للامام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء »<sup>(٢)</sup>

وقد صرح الهالك الخميني في كتابه : الحكومة الإسلامية بأن ذرات الكون خاضعة لتصرف الأئمة بقوله : « فإن للإمام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون »<sup>(٣)</sup>

وتسند الرافضة أيضا الحوادث الكونية التي لا يتصرف فيها إلا الله تعالى ، إلى أئمتهم ، فكل ما يجري في هذا الكون من رعد وبرق وغير ذلك ، فأمره إلى أئمتهم كما ذكر ذلك شيخهم المفيد في كتابه الاختصاص بسنده عن سماعة بن مهران قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : « أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فانه من أمر صاحبكم ، قلت : من صاحبنا ؟ قال : أمير المؤمنين عليه السلام »<sup>(٤)</sup>

فهذا شيء يسير من أصل غلو الرافضة في أئمتهم ومما نشر في كتبهم قديما وحديثا .

(١) بصائر الدرجات لأبي محمد بصائر الدرجات : ١ / ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، وانظر : دلائل الإمامة

لمحمد الطبري الشيعي : ١ / ٤٠٨ .

(٢) الكافي للكليني : ٢ / ٤٤٣

(٣) الحكومة الإسلامية للخميني : ٥٢

(٤) الإختصاص للمفيد ص : ٢٠٢ ، و بحار الأنوار للمجلسي : ٢٧ / ٣٣ ، وجمع النورين لأبي

الحسن المرندي : ١ / ٢٨٩ .

## ❖ الرد عليهم :

نهى الله سبحانه وتعالى عن الغلو وحذر منه لما فيه من منافاة التوحيد ولأنه أصل الشرك قديماً وحديثاً قال سبحانه: ﴿يَأْهَلُ الْكُتُبِ لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (١) وقال سبحانه: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكُتُبِ لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ (٢)

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيرها: «أي: لا تجاوزوا الحد في اتباع الحق، ولا تُطروا من أمرتم بتعظيمه فتبالغوا فيه، حتى تخرجوه عن حيز النبوة إلى مقام الإلهية، كما صنعتم في المسيح، وهو نبي من الأنبياء، فجعلتموه إلهاً من دون الله، وما ذاك إلا لاقتدائكم بشيوخ الضلال، الذين هم سلفكم ممن ضل قديماً،: ﴿وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ أي: وخرجوا عن طريق الاستقامة والاعتدال، إلى طريق الغواية والضلال.» (٣)

والرافضة تجاوزوا الحد وغلو في أئمتهم حتى زعموا أنهم يتصرفون في الكون كيف شاءوا وبذلك وقعوا في شرك الربوبية التي اعترفت به أهل الجاهلية الأولى الذين قال تعالى عنهم: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَإِنِّي يُوَفِّكُونَ ۗ﴾ (٦١) الله يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٢) وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤)

وهذه العقيدة الفاسدة أخذتها الرافضة من مؤسسها الأول عبد الله بن سبأ اليهودي الذي قال عنه عبد القاهر البغدادي رحمه الله: «عبد الله بن سبأ الذي غلا في علي عليه السلام وزعم أنه

(١) سورة النساء الآية : ١٧١

(٢) سورة المائدة الآية : ٧٧

(٣) تفسير القرآن الكريم للحافظ ابن كثير : ١٥٩/٣

(٤) سورة العنكبوت الآية : ٦١ - ٦٣

كان نبيا ثم غلا فيه حتى زعم أنه إله ودعا إلى ذلك قوما من غواة الكوفة وُرُفِع خبرهم إلى علي عليه السلام فأمر بإحراق قوم منهم <sup>(١)</sup>»

فهذه هي عقيدة عبد الله بن سبأ وأتباعه الذين هم أسلاف الرافضة في معتقداتهم المخالفة للقرآن والسنة وإجماع الصحابة و ما جاء به جميع الأنبياء ، قال تعالى مبينا تفرد ربه بربوبيته : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ سَتَوَى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ <sup>(٢)</sup> وقال سبحانه : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّنْ شَيْءٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ <sup>(٣)</sup> وقال سبحانه مبطلا الشرك في ربوبيته : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ <sup>(٤)</sup>»

فهذه الآيات وغيرها كثير شاهدة على أن الله تعالى متفرد بربوبيته ومن زعم أن أحدا غيره يتصرف في ربوبيته فقد نازع الله تعالى في ملكه قال إبراهيم الحيدري رحمته الله : « أنهم - أي الرافضة - يعتقدون أن عليا وأولاده عليهم السلام يتصرفون في الكائنات ويفعلون ما يشاؤون بإرادتهم بل قال بعضهم : إن عليا هو مُقَدَّر الأرزاق، كما قال ابن معتوق الحويزي <sup>(٥)</sup> لعنه الله في مدحه علي عليه السلام :

(١) الفرق بين الفرق للبغدادي ص : ٢٢٣ ، وانظر مقالات الإسلاميين الأشعري ص : ١٥ .

(٢) سورة الرعد الآية : ١٦

(٣) سورة الروم الآية : ٤٠

(٤) سورة المؤمنون الآية : ٩١

(٥) هو : أحمد بن ناصر بن معتوق الموسوي الحويزي ولد بعد وفاة والده ، له نظم رتبته على ثلاثة

فصول المدايح والمراثي والمتفرقات ، توفي الأحد ١٤ شوال سنة ١٠٨٧ هـ عن ٦٢ سنة . انظر :

الأعلام لخير الدين الزركلي : ٣ / ١٧٨ الذريعة للطهراني : ٢٧ / ٣٣

ومعدن العلم مهبط الوحي\*\*\*\*\* لا بل مقدر الأرزاق

فوقع خلاف بينهم وبين الله تعالى» (١)

فالرافضة خالفوا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وإجماع الأمة على أن الله تعالى هو رب كل شيء ومليكه وخالقه، وله الملك، وكل شيء له وفي تصرفه وتحت قدرته ومشيعته، لا إله غيره، ولا رب سواه ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ (٢) « (٣).

وقال سبحانه : ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْنَىٰ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَنْزَرُ ۚ وَزُرْ ۙ وَزُرْ ۙ وَزُرْ ۙ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخَلِّفُونَ﴾ (٤)

(١) انظر : النكت الشنيعة لصدر الدين الحيدري صك ٣٢ - ٣٤

(٢) سورة طه الآية : ٦

(٣) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٣ / ٣٤٤

(٤) سورة الأنعام الآية : ١٦٤

## المطلب الثاني: اعتقاد الرافضة أن أئمتهم يعلمون الغيب، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم :

من مظاهر الغلو عند الرافضة دعواهم أن أئمتهم يعلمون الغيب ، وأنه لا يخفى عليهم شيء من أمر السماء والأرض ويعلمون ما كان وما سيكون إلى قيام الساعة ، ومن ذلك ما جاء في كتاب الكافي - الذي يعد من أصح كتبهم - حيث عقدت فيه عدة أبواب تدل على ذلك منها :

باب أن الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا وذكر فيه ثلاث روايات بسنده .

منها ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم »<sup>(١)</sup>

باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون ، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم .

وأورد تحته ثلاث روايات ، ومن هذه الروايات ساق رواية بسنده إلى أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : « أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير ، فليس ذلك بحجة لله على خلقه »<sup>(٢)</sup>

باب: أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسول<sup>(٣)</sup>

باب: أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم

ثم ساق تحته روايات بسنده منها أن أبا عبد الله عليه السلام كان يقول: « إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون،

(١) الكافي للكليني : ٢ / ١١٤ ، بصائر الدرجات لمحمد حسن الصفار : ٢ / ٦ ، وتفسير نور

الثقلين : ١١ / ٢٦٥

(٢) الكافي للكليني : ٢ / ١١٤

(٣) المصدر نفسه : ٢ / ١٠٨ ، وتفسير نور الثقلين : ١١ / ٢٦٦

قال: ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله عز وجل، إن الله عزوجل يقول فيه تبيان كل شيء»<sup>(١)</sup>

باب: أن الأئمة لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه<sup>(٢)</sup>

وعقد صاحب كتاب بصائر الدرجات بابا بعنوان: (باب في الأئمة عليهم السلام أنهم أعطوا علم ما مضى وما بقي إلى يوم القيامة)

ثم أورد تحته بسنده عن سيف التمار<sup>(٣)</sup> قال: «كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يمنة ويسره فلم نر أحد فقلنا ليس علينا عين قال: ورب الكعبة ورب البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما إني أعلم منهما ولانباتهما بما ليس في أيديهما لأن موسى و الخضر أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما هو كائن إلى يوم القيمة وإن رسول الله أعطى علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة فورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثته»<sup>(٤)</sup>

ويقول شيخهم المفيد في كتابه أوائل المقالات: «إن الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه»<sup>(٥)</sup>

(١) الكافي للكليبي: ٢ / ١١٨ ، وتفسير الصافي لفي الكاشاني: ٥ / ٢٠٦ ، وتفسير الميزان

للطباطبائي: ٧ / ٥٠٠ وتفسير كنز الدقائق للميرزا محمد المشهدي: ٤ : ٣١ و/ وتفسير نور

الثقلين للحويزي: ٦ / ١٤١ ، والأنوار الجامعة في شرح الزيارة الجامعة لعبد الله شبر ص: ٩٢

(٢) الكافي للكليبي: ٢ / ١٢٥

(٣) هو: سيف التمار بن سليمان الكوفي أبو الحسن ، ورد في الكافي ما يدل على أنه موضع سر

الإمام الصادق ، له كتاب رواه الحسن بن محمد سماعة ثقة ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام

وروى عنه ابنه الحسن بن سيف . انظر: وسائل الشيعة للحر العاملي: ٤ / ٢٢٧

(٤) بصائر الدرجات للصفار: ١ / ٢٢١ ، والكافي للكليبي: ٢ / ١٢٠ ، وتفسير كنز الدقائق

للميرزا محمد المشهدي: ٤ / ٣٣ ، ودلائل الإمامة لمحمد الطبري: ٢ / ١١ .

(٥) أوائل المقالات للمفيد ص: ٨٣

ونسب شيخهم أبو جعفر المجلسي في كتابه بحار الأنوار رواية إلى الصادق عليه السلام أنه قال « والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين، فقال له رجل من أصحابه: جعلت فداك أعندكم علم الغيب؟ فقال له: ويحك إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجة الله تعالى في خلقه، ولن يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبال تهامة إلا بإذن الله. والله لو أردت أن أحصي لكم كل حصاة عليها لأخبرتكم»<sup>(١)</sup>

هذا قليل من كثير من مروياتهم التي تزعم أن أئمتهم يعلمون من الغيب ما كان وما سيكون إلى يوم القيامة .

(١) بحار الأنوار للمجلسي : ٢٦ / ٢٧ ، ٢٨

## ✽ الرد عليهم :

رغم وضوح الآيات القرآنية الدالة على تفرد الله سبحانه و تعالى بعلم الغيب المطلق المحجوب عن جميع الخلق ، وصراحة الأحاديث الدالة على ذلك ، وإجماع الأمة ، إلا أن الرافضة لم يراعوا لها سمعا ، وأشركوا أئمتهم مع الله تعالى في علم الغيب الذي تفرد به ، مخالفين الآيات والأحاديث التي تدل على ذلك ، وهذه ردة مستقلة ، لإشراكهم مع الله غيره في ربوبيته .

## النصوص الدالة على تفرد الله تعالى بعلم الغيب :

قد جاءت الآيات القرآنية تؤكد على أن الغيب من اختصاص الله سبحانه وتعالى استأثر به وتفرّد بعلمه، وحجب أسرارهِ عن الخلائق وجعل مفاتيحه بيده وحده بصورة حاسمة لا مجال فيها للتأول قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ (١) وقال سبحانه وتعالى بصيغة تفييد الحصر : ﴿ لَهُ الْغَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٣) ، فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام جميعا لا يعلمون الغيب وقد أكدوا ذلك بصرح العبارة في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ (٤) ،

وهذه هي عقيدة الأنبياء ابتداء بنوح عليه السلام القائل : ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾ (٥) وانتهاءً بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم القائل : ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ

(١) سورة الأنعام الآية : ٥٩

(٢) سورة الكهف الآية : ٢٦

(٣) سورة هود الآية : ١٢٣

(٤) سورة المائدة الآية : ١٠٩

(٥) سورة هود الآية : ٣١

﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾<sup>(١)</sup> ، قال الفخر الرازي رحمته الله: «احتج الرسول صلى الله عليه وسلم على عدم علمه بالغيب بقوله: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾<sup>(٢)</sup> فكيف تدعي الرافضة لأئمتهم علم الغيب ورسول الهدى صلى الله عليه وسلم يقول أنه لا يعلم الغيب؟»<sup>(٣)</sup> نعم في هذه الآية أمر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بأن يُقر ويُعلن أنه لا يعلم الغيب بقوله: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾<sup>(٤)</sup> فهذا ما أمر الله به كتابه وتلك ما اخترعته اليهودية للروافض. الله يقول لا أحد من الخلق يعلم الغيب حتى الرسل عليهم الصلاة والسلام ، والرافضة تقول أن الأئمة لا تخفى عليهم خافية !! وهذا الافتراء كله استدلوا له بروايات باطلة وقصصا كاذبة حتى لا يكون بينهم وبين الألوهية أي فرق . فهؤلاء القوم وهذه عقيدتهم ، أعاذنا الله منها ومنهم

قال الحافظ ابن كثير رحمته الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٥)</sup>: يقول تعالى أمراً رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول معلماً لجميع الخلق: أنه لا يعلم أحد من أهل السموات والأرض الغيب. وقوله: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ استثناء منقطع أي : لا يعلم أحد ذلك إلا الله، عز وجل، فإنه المنفرد بذلك وحده ، لا شريك له ، كما قال: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾<sup>(٦)</sup> الآية وقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>(٧)</sup>

(١) سورة الأنعام الآية : ٥٠

(٢) سورة الأعراف الآية : ١٨٨

(٣) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ١٥ / ٦٩

(٤) سورة الأنعام الآية : ٥٠

(٥) سورة النمل الآية : ٦٥

(٦) سورة الأنعام الآية : ٥٩

(٧) سورة لقمان الآية : ٣٤

والآيات في هذا كثيرة»<sup>(١)</sup>.

وبالمثل: فإن الملائكة لا يعلمون الغيب، ولذلك قالوا: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>، والجن الذين ينسب إليهم السحرة والكهنة علم الغيب ليسوا باستثناء من هذه القاعدة، الأمر الذي جعلهم يعملون تحت إمرة سليمان عليه السلام بعد موته زمنًا طويلًا وهم لا يعلمون بموته، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَسْتُ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾<sup>(٣)</sup>

وروى الإمام مسلم رحمته الله بسنده عن ابراهيم التيمي<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> قال: «خطبنا على بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: {من زعم أن عندنا شيئًا نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة فقد كذب}»<sup>(٦)</sup>

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٦ / ٢٠٧

(٢) سورة البقرة الآية : ٣٢

(٣) سورة سبأ الآية : ١٤

(٤) هو : إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي أبو أسماء الكوفي كان من العباد ، روى عن أبيه والأعمش ووالحكم بن عتيبة وعنه بيان بن بشر وخلق كثير ، سئل أبو زرعة عنه فقال ثقة مرجئ مرضي ، وقال عنه والد أبي حاتم الرازي صالح الحديث ، قيل مات سنة ٩٢ هـ وقال الواقدي سنة ٩٤ هـ .  
انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي : ٣ / ٢٧٣ .

(٥) هو : يزيد بن شريك بن طارق التيمي تيم الرباب ثقة من الثامنة أدرك الجاهلية وكان يسكن الكوفة وورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان ، روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وحذيفة بن اليمان وعنه ابنه إبراهيم وجواب التيمي وغيرهم ، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان  
انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٨ / ٣٨٥ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣ /

(٦) صحيح مسلم ، كتاب العتق ، باب تحريم تولي العتيق غير مواليه : ٤ / ٢١٧ ، برقم : ٣٨٦٧

**قال الإمام النووي** رحمته الله معلقاً على مقالة علي عليه السلام: « هذا تصريح من علي عليه السلام بإبطال ما تزعمه الرافضة والشيعة ويخترعونه من قولهم أن علياً عليه السلام أوصى إليه النبي صلى الله عليه وآله بأمر كثيرة من أسرار العلم وقواعد الدين وكنوز الشريعة وأنه عليه السلام خص أهل البيت بما لم يطلع عليه غيرهم وهذه دعاوى باطلة واختراعات فاسدة لا أصل لها ويكفي في إبطالها قول علي عليه السلام هذا<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>

**قال أبو حامد المقدسي** : «فانظر إلى دين الله الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وآله ، وإلى دين الرافضة الذين اعتقدوا ما دست عليهم اليهودية والمجوسية .

[حتى قال] ولرفعهم فوق البشرية اختلقوا فيهم روايات باطلة وقصصاً كاذبة حتى لا يكون بينهم وبين الألوهية أي فرق . فهؤلاء القوم وهذه عقيدتهم ، أعاذنا الله منها ومنهم<sup>(٣)</sup> .

**قال جلال الدين الصديقي** رحمته الله : « فإن المودة الصحيحة للآل من محبتهم والتعظيم لهم بما هو لائق بهم من أعظم القرب إلى الله تعالى . لا ما يضيفه الرافضة من المغالاة بهم وإخراجهم عن حدهم، كونهم يعلمون الغيب وأعداد الرمال وأن المهدي حاضر في كل مكان لو تحدث اثنان كان معهم، ونحوه من الاعتقادات الفاسدة. فإن ذلك ليس من المودة لهم بل من الفسوق والمباعدة عنهم<sup>(٤)</sup> » ثم قال منكرًا عليهم غلوهم في أئمتهم : «ومنها دعاويهم له - أي لمهديهم - ولسائر أئمتهم علم الغيب. ويحتجون بما قال الله

(١) وأقول أئمتهم في إنكارهم عليهم غلوهم فيهم خصوصاً وفي آل البيت عموماً مبسوط في كتبهم قال علي بن أبي طالب عليه السلام : (إياكم والغلو فينا إنا عبيد مريبون) : بحار الأنوار للمجلسي : ١٠ / ٩٢ ، ٢٥ / ٢٧٠ .

روى الكليني بسنده أن إمامهم أبي عبد الله عليه السلام قال : (يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله ، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فما علمت في أي بيوت الدار هي ) : الكافي للكليني : ٢ / ١١٢ ، وصائر الدرجات لمحمد حسن الصفار : ١ / ٣٤٩ ، وتفسير نور الثقلين للحويزي : ٥ / ١٧ .

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي : ٩ / ١٤٣

(٣) رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص : ٨١ - ٨٥

(٤) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٢٢٠

تعالى عن اللوح المحفوظ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(١)</sup> أي علي وكل من أئمتهم ... [حتى قال] أنهم يكفرون بدعواهم لعلي عليه السلام ولسائر أئمتهم علم الغيب وعدد الرمال وأوراق الأشجار وقطر الغمام. وذلك من خواص الله تعالى لقوله عز وجل: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾<sup>(٣)</sup> «(٤) وقولهم هذا من أكبر الفسوق والتجري على الله تعالى، إذ العقل والنقل يكذبه. الأول فلقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانِ فِي الْأَرْضِ مَلَكَةٌ يَمَشُونَ مُطْمَئِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup> وأما الثاني فلقوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٦)</sup>. وإن عليا رضي الله عنه لم يبلغ غرضا بتحكيم عبد الرحمن بن عوف في الشورى وعزله معاوية وتحكيمه أبا موسى وخروجه وراء عائشة يوم الجمل وحره مع الخوارج ونحو ذلك. ولو كان يعلم غيبا لم يفعل شيئا من ذلك»<sup>(٧)</sup>.

### إلزام الرافضة :

يلزم الرافضة في زعمهم أن أئمتهم يعلمون الغيب أن يكون علياً عليه السلام منتحرا على يد ابن ملجم - وحاشاه من ذلك - لأنه كان يعلم الغيب وما يكون في المستقبل حسب زعمهم ومع ذلك جاء طائعا مختارا ملييا لطلب ابن ملجم ومكنه من نفسه ليقتله ! وهل يُعقل هذا ؟

(١) سورة يس الآية : ١٢

(٢) سورة النمل الآية : ٦٥

(٣) سورة الطلاق الآية : ١٢

(٤) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٣٤٣ ، ٣٨٠

(٥) سورة الإسراء الآية : ٩٥

(٦) سورة النمل الآية : ٦٥

(٧) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي : ١ / ١٩٠ .

ويلزمهم أيضا من موت الحسين بن علي رضي الله عنهما في كربلاء أنه جاء مختارا مع علمه أنه سيقتل هناك وتعمد الحجى من أجل أن يموت منتحرا ورضي أن يسلم نفسه إليهم ليقتلوه - وحاشاه ﷺ .

فيتبين مما سبق: أن الله تعالى هو المتفرد بعلم الغيب وليس متاحاً لأحد أياً كان، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل سبيلاً إلى معرفته أو الاطلاع عليه إلا بالقدر الذي يريده الله سبحانه وتعالى لمن شاء من رسله ، قال سبحانه: ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۝ ﴾<sup>(١)</sup> وهذا الغيب الذي يُطلع الله عليه رُسله ذلك من الغيب الذي لا يعلم بالرأي وإنما يعلم بالوحي<sup>(٢)</sup> وبهذا يتبين بطلان ما تزعمه الرافضة أن أئمتهم أعطوا علم ما مضى وما بقي إلى يوم القيامة لمخالفتهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصريحة التي تؤكد تفرد الله بعلم الغيب ، ولأنهم ليسوا رسالاً حتى يُظهر لهم شيئاً من علم الغيب .

(١) سورة الجن الآيتان : ٢٦ ، ٢٧

(٢) فتح الباري لابن حجر : ١٣ / ٢١

## المطلب الثالث: إعطاء الرافضة حق التشريع لأنمتهم، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم:

تزعم الرافضة أن لأنمتها حق التشريع ، وأن الله تعالى فوض إليهم ذلك كما فوضه إلى رسول ﷺ ، فقد عقد أبو جعفر الكليني صاحب كتاب الكافي هذا الشأن باباً بعنوان: (باب التفويض إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - وإلى الأئمة - عليهم السلام - في أمر الدين) (١)

وروى تحت هذا الباب بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إن الله عز وجل فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٢) فما فوض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فوضه إلينا» (٣)

وروى أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: « لا والله ما فوض الله عز وجل إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة عليهم السلام فقال في كتابه: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ ﴾ (٤) وهي جارية في الأوصياء» (٥)

(١) الكافي للكليني : ٢ / ١٢٧

(٢) سورة الحشر الآية : ٧

(٣) الكافي للكليني : ٢ / ١٢٩ ، ٢ / ١٣٣ ، وأنظر : بصائر الدرجات لمحمد حسن الصفار : ٢ / ١٠١ ، ٢ / ١٠٣ ، تفسير نور الثقلين للحويزي : ٩ / ٣٤٤ ، ١٠ / ٤٧٦ ، ١٠ / ٤٨٠ ، والاختصاص للمفيد : ٢ / ٢١١ ، وتفسير الصافي للكاشاني : ٩ / ١٨٦ ، ومعجم رجال الحديث للحوئي : ١٨ / ١٧ .

(٤) سورة النساء الآية : ١٠٥

(٥) الكافي للكليني : ٢ / ١٣٣ ، والاختصاص للمفيد : ٢ / ٢١١ ، و تفسير الصافي للكاشاني : ١ / ٤٨٢ ، ٢ / ٢٧٠ ، تفسير كنز الدقائق للميرزا محمد المشهدي : ٦ / ١٥٧ .

ويقول محمد رضا : «ونعتقد أن الأئمة الذين لهم صفة الإمامة الحققة هم مرجعنا في الأحكام الشرعية المنصوص عليهم بالإمامة اثنا عشرة إماماً نص عليهم النبي ﷺ جميعاً بأسمائهم ، ثم نص المتقدم منهم على من بعده»<sup>(١)</sup>

ويقول محمد حسين آل كاشف الغطا « بل نعتقد أن أمرهم أمر الله تعالى، ونهيهم نهيهم، وطاعتهم طاعته، ومعصيتهم معصيته ، ووليهم وليه، وعدوهم عدوه، ولا يجوز الرد عليهم، والراد عليهم كالراد على الرسول والراد على الرسول كالراد على الله تعالى. فيجب التسليم لهم والانقياد لأمرهم والأخذ بقولهم. ولهذا نعتقد أن الأحكام الشرعية الإلهية لا تستقى إلا من نبي<sup>(٢)</sup> مائهم ولا يصح أخذها إلا منهم»<sup>(٣)</sup>

والرافضة يعتقدون أن التشريع لم يكتمل والوحي لم ينقطع بوفاة النبي ﷺ بل أن النبي ﷺ أودع باقي الشريعة لعلي بن أبي طالب ؑ ومن بعده من الأئمة فقد عقد أبو جعفر الكليني بابا بعنوان : (باب أن الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه)<sup>(٤)</sup>

ويقول محمد حسين آل كاشف الغطا : «تعتقد الإمامية : أن الله - بحسب الشريعة الاسلامية - في كل واقعة حكماً... وقد أودع الله سبحانه جميع تلك الأحكام عند نبيه خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) ، وعرفها النبي بالوحي من الله تعالى أو الإلهام ، ثم إنه سلام الله عليه - حسب وقوع الحوادث ، أو حدوث الوقائع ، أو حصول الابتلاء ، وتحدد الآثار والأطوار - بين كثيراً منها للناس ، وبالأخص لأصحابه الحافين به ، الطائفتين كل يوم بعرض حضوره ، ليكونوا هم المبلغين لسائر المسلمين في الآفاق

﴿لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾<sup>(٥)</sup> وبقية أحكام كثيرة لم

(١) عقائد الإمامية للشيخ محمد رضا مظفر ص : ٧٥

(٢) نمير : أي الماء الذي لم ينزل به أحد والنمير من الماء أي العذب الهنيء المريء ، المسمن الناجع .

انظر : العين للفراهيدي : ٤ / ١٢٤

(٣) عقائد الإمامية لمحمد حسين آل كاشف الغطا ص : ٧٦

(٤) الكافي للكليني : ١ / ٤٧٦

(٥) سورة البقرة الآية : ١٤٣

تحصل الدواعي والبواعث لبيانها ، أما لعدم الابتلاء بها في عصر النبوة ، أو لعدم اقتضاء المصلحة لنشرها .

**والحاصل :** إن حكمة التدرّج اقتضت بيان جملة من الأحكام وكتمان جملة ، ولكنه سلام الله عليه أودعها عند أوصيائه كل وصي يعهد بها إلى الآخر لينشرها في الوقت المناسب لها حسب الحكمة ، من عام مخصص ، أو مطلق مقيد ، أو مجمل مبين ، إلى أمثال ذلك . فقد يذكر النبي عاماً ، ويذكر مخصصه بعد برهة من حياته ، وقد لا يذكره أصلاً ، بل يودعه عند وصيه إلى وقته <sup>(١)</sup> .

ومما سبق يتبين أن الرافضة يزعمون لأئمتهم حق التشريع وأن مسألة نسخ القرآن وتقييد مطلقه وتخصيص عامه لم ينقطع بوفاة النبي ﷺ بل هو مستمر إلى ظهور مهديه المنتظر .

(١) أصل الشيعة وأصولها لمحمد حسين آل كاشف الغطا : ١ / ٢٤٠

## ✽ الرد عليهم :

لقد أرسل الله سبحانه وتعالى رُسُلَهُ إلى الناس تترًا وجعل محمدا ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين وجعل لكل نبي شرعة ومنهاجا ، فخص نفسه سبحانه وتعالى بالتشريع ولا يحق لأحد غيره أن يشرع ، قال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾<sup>(١)</sup> قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ عِنْدَ تَفْسِيرِهِ لِهَذِهِ الْآيَةِ : « فهذا هو الصراط المستقيم ، وهو ما جاءت به الرسل ، من عبادة الله وحده لا شريك له ، والتمسك بشريعة الرسول المتأخر ، وما خالف ذلك فضلالات وجهالات وآراء وأهواء ، الرسل بُرِّئَ مِنْهَا ، كما قال تعالى :

﴿ إِنَّ الدِّينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾<sup>(٢)</sup> «<sup>(٣)</sup>

فقول الرافضة أن لأئمتهم حق التشريع وأن النبي ﷺ أسر إلى علي عليه السلام بعض

العلم باطل من وجوه :

**الوجه الأول :** أكد الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم أن الدين قد اكتمل في حياة النبي ﷺ وأنزل إلى رسوله كل ما تحتاجه البشرية من تشريع . قال الله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾<sup>(٤)</sup> وقال تعالى مخاطبا نبيه محمدا ﷺ : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾<sup>(٥)</sup> وقال سبحانه :

(١) سورة الشورى الآية : ١٣

(٢) سورة الأنعام الآية : ١٥٩

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٣ / ٣٧٧

(٤) سورة المائدة الآية : ٣

(٥) سورة النحل الآية : ٨٩

﴿لَتَبَيَّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾<sup>(١)</sup> وقال سبحانه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

فكيف تزعم الرافضة بعد هذا أن التشريع لم يكتمل بوفاة الرسول ﷺ ، بل أن بقية الشريعة أودعها الرسول ﷺ لعلي، وأخرج علي منها ما يحتاجه عصره، ثم أودع ما بقي لمن بعده وهكذا إلى أن بقيت عند إمامهم الغائب في السرداب<sup>(٣)</sup>. فوقع الخلاف بينهم وبين الله تعالى بما زعموه .

**الوجه الثاني :** فيه اتهام للنبي ﷺ أنه لم يبلغ ما أنزل إليه من ربه وإنما كتم بعض ما أنزل إليه وأسرده إلى علي ﷺ ، وهذا مخالف لقول الله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾<sup>(٤)</sup> قال الحافظ ابن كثير عند هذه الآية : «ف فعل صلوات الله وسلامه عليه، ما أمر به؛ ولهذا سألمهم في حجة الوداع يوم عرفة على رؤوس الأشهاد، والصحابة أوفر ما كانوا مجتمعين، فقال: {إنكم مسؤولون عني فما أنتم قائلون؟} فقالوا: نشهد أنك قد بلّغت وأدّيت ونصحت، فجعل يشير بأصبعه إلى السماء، وينكبها عليهم ويقول: "اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد" {<sup>(٥)</sup>»<sup>(٦)</sup>

**الوجه الثالث :** أن الرافضة أكذب الطوائف على الإطلاق لذا يُضرب بقولهم هذا عرض الحائط ، قال الإمام الشافعي رحمته الله : « لم أرَ أحداً أشهد بالزور من الرافضة »<sup>(٧)</sup> ، وقال الإمام الذهبي رحمته الله : « ومن تأمل كتب الجرح والتعديل رأى المعروف عند مصنفيها

(١) سورة آل عمران الآية : ١٨٧

(٢) سورة البقرة الآية : ١٥٩

(٣) الكافي للكليني : ١ / ٤٧٦

(٤) سورة المائدة الآية : ٦٧

(٥) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب حجة النبي ﷺ : ٤ / ٣٩ برقم : ٣٠٠٩

(٦) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير : ١ / ٢٧

(٧) السنن الكبرى للبيهقي : ١٠ / ٢٠٨

بالكذب في الشيعة أكثر منهم في جميع الطوائف»<sup>(١)</sup> وهاهم يناقضون القرآن والسنة وما أجمعت عليه الأمة « ويزعمون أن الأئمة ينسخون الشرائع ويهبط عليهم الملائكة وتظهر عليهم الأعلام والمعجزات ويوحى إليهم »<sup>(٢)</sup>.

**الوجه الرابع :** على القول بزعمهم الباطل أن أئمتهم عندهم خزائن العلم فإن العلم الذي روي عنهم يسيرٌ جداً ، فيلزمهم أنهم كتموا هذه العلوم ، لذا قال الإمام الذهبي رحمته الله معلقاً على زعمهم هذا : « وهم يقولون إن الإمام من هؤلاء الاثني عشر عنده علم جميع الشريعة. فما بال من ذكرنا مع حُرمتهم وتمكنهم من البلاغ أظهروا النزر اليسير منه وكتموا سائرهم؟ فإن كان غرضهم كتمان العلم فهذه سماحة عظيمة ومصيبة. ثم لماذا أعلنوا ما يجب كتمانها؟ فدعوا الأباطيل والدعاوى الكاذبة، فإنما العلم بالتعلم.

وإن زعمتم أن الله يعلمهم أو يأتيهم بذلك وحي فقد ساويتموهم بالأنبياء! نعوذ بالله من الخذلان. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. »<sup>(٣)</sup>.

فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يستطيع أن يُشرِّع من تلقاء نفسه إلا بأن يوحى إليه فكيف تزعم الرافضة بعد انقطاع الوحي أن أئمتهم لهم حق التشريع ؟ وليس هناك تشريع بعد انقطاع الوحي إلا ما كان من تحرص العقول الضعيفة . قال الحافظ ابن كثير رحمته الله عند تفسيره لقول الله تعالى على لسان محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنْ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾<sup>(٤)</sup> أي: ليس هذا إلي إنما أنا عبد مأمور ورسول مبلغ عن الله ، ﴿ إِنْ أَتَّبَعْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ ﴾<sup>(٥)</sup>

وقال أبو جعفر النحاس رحمته الله رادا عليهم زعمهم بأن أئمتهم ينسخون ما يشاءون: « وقال آخرون بل الناسخ والمنسوخ إلى الإمام ينسخ ما شاء وهذا القول من عظيم الكفر

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص : ٥٦٦

(٢) مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ص : ١٦

(٣) المقدمة الزهرا في إيضاح الإمامة الكبرى للذهبي ص : ٣٣

(٤) سورة يونس الآية : ١٥

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٤ / ٢٥٣

[ثم بين بطلانه بقوله ] لأن النسخ لم يكن إلى النبي إلا بالوحي من الله عز و جل إما بقرآن مثله على قول قوم وإما بوحي من غير القرآن فلما ارتفع هذان بموت النبي ارتفع النسخ «(١)

**قال أبو حامد المقدسي رحمه الله :** « والذي يخلص من أقوال الشيعة أن الإمامة استمرار للنبوة وللإمام حق التشريع لأنه امتداد للنبوة . وفرض طاعته ، ويجوز أن يكون غائبا . لكن لا أدري بأي كتاب أو سنة يستدلون ، وما هذا النص الذي جاءهم من عند الله في حق الإمام ؟ ...»

فهذا هو اعتقاد الشيعة في الإمامة وليس بين أيديهم دليل قاطع من الكتاب والسنة أو إجماع الصحابة والتابعين ، بل هذه الدعاوى تخريجات واستنباط من بعض النصوص الضعيفة والموضوعة . «(٢) والله المستعان .

(١) الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس ص : ٤٣

(٢) رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص : ٨٥ ، ٨٦ .

## المطلب الرابع: ادعاء الرافضة العصمة لأئمتهم، وجهود علماء الشافعية في الرد

عليهم:

من مظاهر الغلو عند الرافضة اعتقادهم أن أئمتهم قد عصمهم الله عز وجل من جميع الأخطاء والذنوب صغيرها وكبيرها ما ظهر منها وما بطن ومن السهو والنسيان منذ ولادتهم حتى مماتهم. و هي من ضروريات الاعتقاد لأنها الأساس الذي يقوم عليه أصل عقيدة الإمامة فإذا انهدم هذا الأساس أي العصمة انهدم ما بني عليه (الإمامة).

**فالعصمة في اللغة تعني المنع ، قيل عصمه يعصمه عصما أي منعه ووقاه واعتصم فلان بالله أي امتنع بلطفه من المعصية<sup>(١)</sup>**

**وقال ابن منظور رحمته الله : « العِصْمَةُ في كلام العرب المنعُ وعِصْمَةُ اللَّهِ عِبْدَهُ أَنْ يَعْصِمَهُ مِمَّا يُؤْبِقُهُ عَصِمَهُ يَعْصِمُهُ عَصِمًا مَنَعَهُ وَوَقَاهُ »<sup>(٢)</sup>**

**وفي الاصطلاح :**

«العصمة : قوة يجعلها الله في نفس النبي تَصْرِفُهُ عن فعل ما هو في دينه معصية لله تعالى عمداً أو سهواً ، وعمّا هو موجب للنفرة والاستصغار عند أهل العقول الراجحة من أمة عصره . وأركان العصمة أربعة :

الأول : خاصية للنفس يخلقها الله تعالى تقتضي ملكة مانعة من العصيان .

الثاني : حصول العلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات .

الثالث : تأكيد ذلك العلم بتتابع الوحي والبيان من الله تعالى .

الرابع : العتاب من الله على ترك الأولى وعلى النسيان»<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي : ١ / ٤٢٩

(٢) لسان العرب ، مادة عصم ، ص : ١٢ / ٤٠٣

(٣) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور : ٢٣ / ٢٧٧

أما معنى العصمة عند الرافضة فقد استقرت على ما قرره شيخهم المجلسي في قوله: «اعلم أنّ الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة - عليهم السلام - من الذنوب صغيرها وكبيرها - فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا الخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه»<sup>(١)</sup>

فادعى لأئمتهم العصمة من كافة الأوجه المتصورة: العصمة من المعصية كلها - صغيرة أو كبيرة - العصمة من الخطأ، والعصمة من السهو والنسيان ، وقد قرر ابن بابويه في القرن الرابع المتوفى سنة ٣٨١ هـ في كتابه الاعتقادات الذي يسمى «دين الشيعة الإمامية هذه العقيدة بقوله: «اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة أنهم معصومون مطهرون من كل دنس وأنهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، ومن جهلهم فهو كافر، واعتقادنا فيهم أنهم معصومون موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم وأواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل»<sup>(٢)</sup>

#### أدلتهم على تقرير العصمة :

أتى الروافض بأدلة نقلية وعقلية لإثبات عقيدتهم في عصمة الأئمة ولعل أهم تلك الأدلة النقلية قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وبهذه الآية صدر أبو جعفر المجلسي بابه الذي عقده في كتابه بحار الأنوار بشأن العصمة بعنوان: باب : لزوم عصمة الإمام<sup>(٤)</sup> وجملة من شيوخ الرافضة المعاصرين يجعلون هذه الآية أصل استدلالهم من القرآن ، وقالوا أنها : «صريحة في لزوم العصمة في الإمام لمن تدبرها جيداً»<sup>(٥)</sup>

(١) بحار الأنوار للمجلسي : ٢٥ / ٢٠٩

(٢) الاعتقادات لابن بابويه : ٧ / ٣

(٣) سورة البقرة الآية : ١٢٤

(٤) بحار الأنوار للمجلسي : ٢٥ / ١٩١

(٥) أصل الشيعة وأصولها محمد حسين آل كاشف الغطا : ١ / ٢٢٠

وقال شيخهم أبو جعفر الطوسي صاحب مجمع البيان: «استدل أصحابنا بهذه الآية على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً من القبائح ٠٠٠ والآية مطلقة غير مقيدة بوقت دون وقت فيجب أن تكون محمولة على الأوقات كلها فلا ينالها الظالم وإن تاب فيما بعد» (١)

ونقل الإجماع في عصمة أئمتهم شيخهم المفيد فقال: «إن الأئمة القائمين مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود وحفظ الشرائع وتأديب الأنام معصومون كعصمة الأنبياء، وإنهم لا يجوز منهم صغيرة إلا ما قدمت ذكر جوازه على الأنبياء، وأنه لا يجوز منهم سهو في شيء في الدين ولا ينسون شيئاً من الأحكام، وعلى هذا مذهب سائر الإمامية إلا من شذ منهم وتعلق بظاهر روايات لها تأويلات على خلاف ظنه الفاسد من هذا الباب» (٢)

وروى شيخهم أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي بسنده إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - كذبا وزورا - أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون» (٣)

#### دليلهم العقلي :

يقول نور الله المستري : «أن الإمام قائم مقام النبي صلى الله عليه وآله وله الولاية العامة في الدين والدنيا وساد مسده فكما أنه شرط في النبي اتفاقاً فكذا في الإمام لزاماً وبالجملة أن الأدلة الدالة على عصمة النبي صلى الله عليه وآله دالة على عصمة الإمام عليه السلام وهي انتفاء فائدة بعثة النبي صلى الله عليه وآله لو لم يكن معصوماً لظهور انتفاء فائدة نصب الإمام أيضاً على تقدير عدم عصمته وللزوم التسلسل لو لم يكن الإمام معصوماً» (٤)

(١) التبيان للطوسي ١ / ٤٩٦

(٢) أوائل المقالات للمفيد ص : ٨٠

(٣) إعلام الوری بأعلام الهدى لأبي علي الطبرسي : ٣ / ٣٠٠

(٤) الصوارم المهركة لنور الله المستري : ١ / ٦٢

وعقيدة عصمة الإمام لم تكن مقصورة على سلف الرافضة ، بل شاركهم في ذلك المعاصرون ، يقول محمد رضا المظفر : « نعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن من سن الطفولة إلى الموت عمداً وسهواً كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان »<sup>(١)</sup>

وقال أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي : « الإمام لا بد أن يكون معصوماً من الخطأ مأموناً من كل قبيح وثبت أن هذه الصفة التي دل العقل على وجوبها لا توجد إلا فيمن تدعي الإمامية إمامته ويعرى منها كل من تدعي له الإمامة سواه »<sup>(٢)</sup>

وقال علي البحراني : « اعلم أنه يجب عصمة الإمام عن ارتكاب الآثام ، والخطأ في الأحكام كذلك يجب عصمته عن الغلط، والسهو ، والنسيان، لأنه قدوة الأنام ومعتمد أهل الإسلام »<sup>(٣)</sup>

وبهذه النقول من كتب الرافضة يتبين جلياً أنه تقرر عندهم عصمة أئمتهم وأنه لا يجوز عليهم السهو ولا الخطأ والنسيان في سائر أمورهم وأنهم في ذلك كالأنبياء .

(١) عقائد الإمامية لمحمد رضا مظفر ص : ٦٧ .

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة لأبي الحسن علي بن عيسى الأربلي : ١ / ١٥٥

(٣) منار الهدى لعللي البحراني ص : ١١٩

## ✽ الرد عليهم :

هذه الصّورة للعصمة التي يدعيها الرافضة لأئمتهم أنهم معصومون في جميع أمورهم غريبة على الأصول الإسلامية ، لأنه تشبيه لهم بمن لا تأخذه سنة ولا نوم وخالف في ذلك أئمتهم فقد قيل للرضا وهو إمامهم الثامن الذي يدعون عصمته «إنّ في الكوفة قومًا يزعمون أنّ النّبِيَّ ﷺ لم يقع عليه السّهو في صلاته، فقال: كذبوا - لعنهم الله - إنّ الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو»<sup>(١)</sup>

أما استدلالهم بقول الله تعالى : ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> لتقرير العصمة لأئمتهم باطل لأن الآية ليست صريحة في الدلالة على عصمة أحد، فضلاً عن عصمة أشخاص معينين محددين ، كما أن القول بدلالتها على العصمة ظن واشتباه فبطل الاستدلال بها على عصمة أئمتهم لأن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال . وأورد علماء الدين الخازن والحافظ ابن كثير في تفسيريهما اختلاف السلف في معنى العهد على أقوال:

قال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي رحمهما الله : إنه النبوة، قال : ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ «أي نبوتي»<sup>(٣)</sup>، وقال مجاهد رحمهما الله : «الإمامة، أي لا أجعل إمامًا ظالمًا يقتدى به»<sup>(٤)</sup>، وقال قتادة وإبراهيم النخعي وعطاء والحسن وعكرمة رحمهم الله : لا ينال عهد الله في الآخرة الظالمين فأما في الدنيا فقد ناله الظالم فأمّن به وأكل وعاش<sup>(٥)</sup>.. فالآية - كما هو ظاهر اختلف السلف في تأويلها، فهي ليست في مسألة الإمامة العظمى أصلاً في قول

(١) بحار الأنوار للمجلسي : ١٧ / ١٠٥ ، ٢٥ / ٣٥٠ ، ٤٤ / ٢٧١ .

(٢) سورة البقرة الآية : ١٢٤

(٣) تفسير الخازن : ١ / ١٠٤

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ١ / ٤١٠

(٥) المصدر نفسه : ١ / ٤١١

أكثرهم ، والذين فسروها بالإمامة قصدوا إمامة العلم والصلاح والافتداء، لا الإمامة بمفهوم الرافضة .

وقال سيف الدين الأمدي رحمته الله راداً استدلالهم بهذه الآية : «الكافر ظالم حالة كفره أو بعد زواله الأول مُسَلَّم ، والثاني ممنوع ، فإنه بعد الإسلام لا نسمي الشخص كافراً حقيقة بالإجماع وإذا كان الكفر هو منشأ تسميته ظالماً ولا كفر حقيقة فلا ظلم حقيقة . والأصل في قوله تعالى : ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> الحقيقة دون المجاز» <sup>(٢)</sup> ، والصحابة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ومدحهم في كتابه واختارهم لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وقال عنهم أنهم خير أمة أخرجت للناس ، كيف يجوز للمسلم أن يستدل بهذه الآية ويصفهم بأنهم كفار وظالمون باعتبار ما كان قبل الإسلام ؟ وأورد الإمام الذهبي رحمته الله رده عليهم في منتقاه قائلاً: «أيها الرافضي المغتر . . . أن الكفر الذي يعقبه الإيمان لم يبق على صاحبه منه ذم فإن الإسلام يجب ما قبله ، وهذا معلوم بالاضطرار من الدين ، وليس كل من وُلد على الإسلام بأفضل ممن أسلم بنفسه وإلا لزم أن يكون من ولد على الإسلام أفضل من الصحابة ، وقد ثبت أن خير الناس القرن الأول الذين بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم ] ، وسائرهم أسلموا بعد الكفر وهم أفضل بلا شك ممن وُلد على الإسلام» <sup>(٣)</sup>

وقال ابن حجر الهيتمي رحمته الله : «من جهالاتهم أيضاً قولهم إن غير المعصوم يسمى ظالماً فيتناوله قوله تعالى : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> و ليس كما زعموا إذ الظالم لغة من يضع الشيء في غير محله وشرعا العاصي وغير المعصوم قد يكون محفوظاً فلا يصدر عنه ذنب أو يصدر عنه ويتوب منه حالا توبة نصوحاً فالآية لا تتناوله وإنما تتناول العاصي على أن العهد في الآية كما يحتمل أن يراد به الإمامة العظمى يحتمل أيضاً أن المراد به النبوة أو

(١) سورة البقرة الآية : ٢٥٤

(٢) الإمامة للأمدي ص : ١٨٨

(٣) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص : ٥٦٦

(٤) سورة البقرة الآية : ١٢٤

الإمامة في الدين أو نحوهما من مراتب الكمال وهذه الجهالة منهم إنما اخترعوها لئبنا عليها بطلان خلافة غير علي»<sup>(١)</sup>

وناقشهم عبد القاهر البغدادي رحمته الله في بيعة الحسن لمعاوية رضي الله عنهما ، قال رحمه الله: «إذا سئلوا عن بيعة الحسن لمعاوية لم يمكنهم أن يقولوا أنها كانت صواباً ، لأن هذا القول يوجب تصحيح ولاية معاوية و هو عندهم ظالم كافر ، ولم يمكنهم أن يقولوا أنها خطأ فيبطلوا عصمة الحسن»<sup>(٢)</sup>

وهذا لازم قوي ودليل واقعي على بطلان الدعوة التي يدعونها في العصمة . فإن تنازل الحسن لمعاوية يكتنفه الخطأ بالنسبة لهم من عدة أوجه وهي عندهم كفرية من أهمها تنازله عن الإمامة والإمامة عندهم كالنبوة فكيف يتنازل عنها ؟

ثانيا : إقراره لمعاوية بالإمامة وتمكينه من الأمة وهو عندهم من أكفر الكفار !! فهذا ملزم لهم أن يكون الحسن على حق في ذلك فتبطل إمامته ، وإما أن يكون على باطل فتبطل عصمته !!!

ولا يمكن هنا دعوى التقية فإن الحسن كان إماما وكانت الجيوش تحته وبإمرته ، فلو سئل أن ذلك رأي رآه فلا يسلم من الوصف بالجبن والخور عن القتال والمضي في الحق على زعمهم فتبطل أيضا عصمته من هذا الوجه .

وهكذا يمكن أن يقال في بيعة علي عليه السلام لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فقد بايعهم وهو المعصوم عند الرافضة . فإما أن يصححوا بيعته لهم ، وإما أن يُبطلوا عصمته ؟

وهذا الأمر يسري على إمامة الحسن والحسين أيضا لأنهما تابعا أباهما فيما فعل وبايعا لأبي بكر وعمر وعثمان بل كان الحسن والحسين ممن يدافع عن عثمان يوم الدار . فإن كان هؤلاء الثلاثة محقون فيما فعلوا فقد بطلت إمامتهم وإن كانوا مخطئين فقد بطلت عصمتهم وقتالهم مع عثمان لا يمكن أن يقال أنه تقية لأن أعداء عثمان كانوا متسلطين والمستولون على الأمور في ذلك الوقت فكيف يليق بالحسن أن ينضم إلى حزب عثمان وهو عندهم

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ٢٧

(٢) أصول الدين لعبدالقاهر البغدادي ص : ٧٨

ظالم ويدافع عنه أيضا ، لكن الروافض لا يعقلون ، ويدعون دعاوى لا يؤيدها دليل من القرآن ولا من السنة ولا من العقل ولا من الواقع .

**وقال إمام الحرمين الجويني رحمته الله :** «ونحن قد أبطلنا بالقواطع بطلان المصير إلى ادعاء النصوص<sup>(١)</sup> وحصرنا مأخذ الإمامة في الاختيار وإذا تقرر ذلك ففيه بطلان اشتراط العصمة<sup>(٢)</sup> فإن الذين يختارون إماما يستحيل أن يطلعوا على سريرته في الحال فكيف يضمنون عصمته في الاستقبال عن الذنوب ولا مطلع على الغيوب وهذا فيه مقنع بالغ على إنا باضطرار من عقولنا نعلم أن عليا وابنيه الحسن والحسين وأولادهم رضي الله عنهم ما كانوا يدعون لأنفسهم العصمة والتنقي من الذنوب بل كانوا يعترفون بها سرا وعلنا ويتضرعون إلى الله تعالى مستغفرين خاضعين خائفين فإن صدقوا فهو المبتغى وإن تكن الأخرى فالكذب خطيئة من الخطايا يجب الاستغفار والتوبة منه فمن أبدى وراء في اعترافهم بالذنب فقد جاحد ضرورات العقول ومن اعترف بذلك واعتقد عصمتهم فقد نسبهم إلى الخلف عمدا والكذب قصدا وهذا إثبات ذنب في مساق ادعاء التبري من الذنوب»<sup>(٣)</sup>

(١) يقصد النص على الإمامة .

(٢) وعندما نتصفح كتب الرافضة نجد أنهم ينكرون هذه العصمة الملتصقة بهم والتي لم تثبت إلا لأنبياء الله لمقام القدوة المطلقة ، ويقرون بالذنب والسهو ويطلبون من الله المغفرة ، فهذا علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : ( اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني فإن عدت فعد علي بالمغفرة ، اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي ، اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك بلساني ثم خالفه قلبي ، اللهم اغفر لي رمزات الأحاظ وسقطات الألفاظ وسهوات الجنان وهفوات اللسان ) انظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢١ / ٢٣٦ . جواهر المطالب في مناقب الإمام

علي بن أبي طالب لابن الدمشقي : ٢ / ٢٣

(٣) غياث الأمم من التياث الظلم ص : ٩٢

ونقل سيف الدين الأمدي رحمته الله إجماع الأمة على عدم العصمة للإمام فقال :

«مذهب أهل السنة والجماعة أنه ليس من شرط الإمام كونه معصوماً ووافقهم على ذلك المعتزلة<sup>(١)</sup> والخوارج<sup>(٢)</sup> والزيدية<sup>(٣)</sup>. وذهبت الإمامية و أكثر طوائف الشيعة أنه لا بد وأن يكون معصوماً ، احتج أهل الحق بالإجماع والإلزام :

أما الإجماع : فهو أن الأمة من السلف أجمعت على صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان ، مع إجماعهم على أن العصمة لم تكن واجبة لهم .

وأما الإلزام فمن خمسة أوجه :

الأول : هو أن علياً كان إماماً حقاً بالإجماع منا ومن الخصوم، وقد وجد منه ما يدل على عدم عصمته ( وذكر سبعة أوجه منها :

(١) المعتزلة فرقة إسلامية تنتسب إلى واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل مجلس الحسن البصري بعد قوله في صاحب الكبيرة هو في منزلة بين المنزلتين ، وتميزت بتقدم العقل عن النقل وبالأصول الخمسة التي تعتبر قاسماً مشتركاً بين جميع فرقها من أسمائها الوعيدية والقدرية والعدلية ، وقد افتقرت إلى أكثر من عشرين فرقة . انظر : الملل والنحل للشهرستاني ص : ٤٣ - ٤٨ ن والفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص : ٩٣

(٢) هم أول من فارق جماعة المسلمين من أهل البدع المارقين ، قالوا بتكفير عثمان رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه وتكفير الحكمين وكل من رضي بالتحكيم و قالوا بتكفير صاحب الكبيرة ، ويرون وجب الخروج على الإمام إذا خالف السنة ، وقد انقسموا إلى عدة فرق : انظر ك الملل والنحل للشهرستاني : ١١٣ ، والفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي : ٥٤ ، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية : ٣ / ٣٤٩

(٣) الزيدية هي أقرب فرق من أهل السنة ، قالت بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أيام خروجه وكان ذلك زمان هشام بن عبد الملك ، دفعه أهل الكوفة لهذا الخروج ومالبثوا أن تخلوا عنه عندما علموا أنه لا يتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . انظر : الملل والنحل للشهرستاني ص : ١٥٣ ، والفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص : ١٦

١ - أنه منصوصاً على إمامته عندهم ، وأن غيره ليس إماماً ، فعند تولية غيره إما أن يقال أنه كان قادراً على المنازعة والدفع والقيام بما أوجبه الله تعالى عليه من أمور الإمامة ، أو ما كان قادراً ، فإن كان الأول فقد ترك واجباً لا يجوز تركه ، فإن كان الثاني فكان من الواجب أن يجتهد في ذلك ، وييدي النكير ويبلي عذراً بقدر ما قال ﷺ : { فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم }<sup>(١)</sup> ولم يوجد منه النكير فإنه بايعهم ودخل في آرائهم واقتدى بهم في الصلاة ، وأخذ عطيتهم ، ونكح سبيهم وهي الحنفية أم ولده محمد وانكح عمر ابنته أم كلثوم الكبرى ورضي بالدخول في الشورى المبنية عندهم على غير التقوى.

٢ - إنهم نقلوا عنه مذاهب وأقوالاً في الشريعة مخالفة لأقوال غيره من الفقهاء ، غير معروفة وهي إما أن تكون حقاً أو باطلاً ، فإن كانت حقاً فكان من الواجب تنبيههم عليها ، ولم يوجد منه شيء من ذلك ، وإن كان الثاني فقد أخطأ ، وعلى كلا التقديرين فلا يكون معصوماً .

**الإلزام الثاني :** أن الحسن بن علي [ﷺ] كان عندهم إماماً منصوصاً عليه ، وقد صدر منه ما يدل على عدم عصمته ، وذلك أنه خلع نفسه من الإمامة وسلمها إلى معاوية [ﷺ] مع أنه كان فاسقاً فاجراً غير مستحق للإمامة [حسب اعتقادهم]

**الإلزام الثالث :** أن الحسين [ﷺ] كان أيضاً عندهم إماماً منصوصاً عليه ومع ذلك ألقى بنفسه في التهلكة وذلك منهياً عنها بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾<sup>(٢)</sup> وبيان ذلك أنه خرج بأهله وعياله إلى الكوفة لقتال أعدائه مع كثرتهم وقوة شوكتهم ، حتى قال له ابن عمر بعد أن أبلى عذرا في نصحه إستودعك الله من قتيل .

**الإلزام الرابع :** إن القائم المهدي من الأئمة المنصوص عليهم عندهم أيضاً ، وقد فعل ما ينافي العصمة . وبيانه : أن الإمام إنما جعل إمام لأن يكون وسيلة إلى الإرشاد وبابا إلى معرفة الحق وهو باختفائه واستتاره عن الخلق مما يوجب وقوع الناس في الحيرة وعدم معرفة

(١) صحيح البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ : ٩ /

٩٤ برقم : ٢٢٨٨

(٢) سورة البقرة الآية : ١٩٥

الحق وتورطهم في شبه الضلالة إن كان لا طريق لهم إلى معرفة ذلك والوصول إليه إلا بالإمام وذلك من أعظم المعاصي وأكبر المناهي ، وإن أمكنهم الوصول إلى ذلك بالأدلة دون الإمام فلا حاجة إذا إلى الإمام ، فإن قيل إنما يكون ذلك معصية أن لو اختفى مع القدرة على الظهور ، وليس كذلك فإنه إنما اختفى تقية وخوفا من الظلمة الظاهرين على نفسه . قلنا : هذا وإن أوجب الاستتار عن الأعداء فهو غير موجب له عن أشياعه وأوليائه فكان من الواجب أن يكون ظاهرا لهم مبالغة في حصول مصالحهم ودفع المفاسد عنهم وإن أوجب ذلك الاستتار مطلقا بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا ينتفع به ، فلا فرق بين وجوده وعدمه في إبقائه

فلئن قالوا : الفائدة في إبقائه رجاء ظهوره عند زوال المخالفة للقيام بمصالح المسلمين قلنا : فهلا بعدمه حالة المخالفة ، وبإيجاده حالة زوالها، فإنه كما أن إيجاده بعد عدمه خارق للعادة، فإبقائه المدة الخارجة عن العادة خارق للعادة أيضا وليس أحد الأمرين أولى من الآخر<sup>(١)</sup>

**الإلزام الخامس :** أن العصمة<sup>(٢)</sup> غير واجبة للأنبياء عليهم السلام فلو كان الإمام يجب أن يكون معصوما لكان أكثر ثوابا عند الله تعالى لقوله : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا ﴾<sup>(٣)</sup> ولو كان الإمام أكثر ثوابا من النبي لكان أفضل منه ، فإنه لا معنى للأفضل غير أنه أكثر ثوابا ومحال أن يكون نائب النبي أفضل منه<sup>(٤)</sup>

وقال ابن كثير رحمه الله في رده على الشيعة إدعاء العصمة لأئمتهم: « ومن الشيعة من يدعي فيه<sup>(٥)</sup> الإمامة والعصمة، وقد كان من سادات المسلمين ولكن ليس بمعصوم ولا أبوه

(١) الإمامة من أبتكار الأفكار في أصول الدين للآمدي ص : ١٩٤ ، ١٩٥

(٢) أي العصمة من الصغائر .

(٣) سورة الأنعام الآية : ١٦٠

(٤) انظر : الإمامة للآمدي ص : ١٨٨ . ١٩٦

(٥) أي في محمد بن علي بن أبي طالب المشهور بمحمد بن الحنفية .



معصوم بل ولا من هو أفضل من أبيه من الخلفاء الراشدين قبله ليسوا بواجبي العصمة كما هو مقرر»<sup>(١)</sup>

وبهذه النقول المستفيضة بإجماع علماء الأمة يتبين بطلان إدعاء الرافضة عصمة أئمتهم من الخطأ و السهو والنسيان ويؤيد ذلك اعتراف أئمتهم أنفسهم بذلك كما تقدم والحمد لله رب العالمين .

---

(١) البدية والنهاية لابن كثير : ٧ / ٣٦٨



## المطلب الخامس: ادعاء الرافضة الأفضلية المطلقة لأئمتهم، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم:

من مظاهر الغلو عند الرافضة تفضيل أئمتهم على جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وهذا هو الذي استقر عليه مذهبهم بعد التغيرات التي لاحقته عبر القرون كما سيتبين ذلك من ثنايا كتبهم .

قال ابن المطهر الحلي: «اجتمعت الإمامية على أن علياً بعد نبينا أفضل من الأنبياء غير أولي العزم وفي تفضيله عليهم خلاف»<sup>(١)</sup>

ثم قرروا تفضيل أئمتهم على الأنبياء جميعاً عدا نبينا محمد ﷺ وفي ذلك يقول شيخهم ابن بابويه في كتابه الاعتقادات: «يجب أن يعتقد أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً أفضل من محمد ﷺ والأئمة، وأنهم أحبّ الخلق إلى الله عزّ وجلّ وأكرمهم وأولهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق التّبيين في الذّر، وأنّ الله تعالى أعطى كلّ نبيّ على قدر معرفته نبينا صلى الله عليه وسلم وسبقه إلى الإقرار به، ويعتقد أنّ الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته عليهم السّلام وأنّه لولاهم ما خلق السّماء ولا الأرض ولا الجنّة ولا النّار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئاً ممّا خلق صلوات الله عليهم أجمعين»<sup>(٢)</sup>

وقد نقل المجلسي صاحب بحار الأنوار قول ابن بابويه هذا بالنص وعلق عليه بقوله: «اعلم أن ما ذكره رحمه الله من فضل نبينا وأئمتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات وكون أئمتنا عليهم السلام أفضل من سائر الانبياء، هو الذي لا يرتاب فيه من تتبع

(١) نقلا عن كتاب الأربعين للماجوزي: ٢ / ١٩٠

(٢) الهداية في الفروع والأصول لابن بابويه القمي: ١ / ٤٤١

أخبارهم عليهم السلام على وجه الازدعان واليقين، والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى ... وعليه عمدة الإمامية ولا يأتي ذلك إلا جاهل بالأخبار»<sup>(١)</sup>

وقال **علي البهبهاني**<sup>(٢)</sup>: «الإمامة من أصول الدين والاعتراف بإمامة الإمام وولايته كالإقرار بنبوة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الأصول لا من الفروع ٠٠٠ لأن الإمامة مرتبة فوق الرسالة ٠٠٠ قد تبين مما بيناه من أن الإمامة أعلى مرتبة ، وأكمل درجة من النبوة والرسالة سر تقديمه صلى الله عليه وآله وسلم منزلته من الأمة من حيث الإمامة لا من حيث النبوة حين استخلف مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مكانه صلى الله عليه وآله وسلم وأثبت له الولاية فقال صلى الله عليه وآله وسلم : {ألست أولى بكم من أنفسكم} ولم يقل لست نبيكم أو رسولكم فإن إمامة الفرع وولايته متفرعة على إمامة الأصل وولايته لا على نبوته ورسالته ..... وقد تبين مما بيناه أيضاً أن أئمتنا سلام الله عليهم أفضل من سائر الأنبياء حتى أولي العزم منهم»<sup>(٣)</sup>

وزعم شيخهم المفيد تفضيل الحسن والحسين رضي الله عنهما على جميع الأنبياء واستشهد بالحديث { الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة } قائلاً : « فيعم كل نبي مات في شبابه وكل أهل الجنة شباب»<sup>(٤)</sup>

مما سبق من أقوالهم في تفضل أئمتهم على الأنبياء يظهر أنهم كانوا يفضلون أئمتهم على الأنبياء جميعاً عدا أولي العزم من الرسل ، ثم ازداد غلوهم ففضلوهم على جميع الأنبياء والرسل عدا نبينا محمد ﷺ كما هو ظاهر من قول ابن بابويه وعلي البهبهاني ، ثم ازداد

(١) بحار الأنوار للمجلسي : ٢٦ / ٢٩٧ ، ٢٩٨

(٢) هو : علي بن محمد علي الموسوي البهبهاني معاصر ولد سنة ١٣٠٣ هـ نزيل أهواز ، واشتهر بكتابه هذا : مصباح الهدية في إثبات الولاية وذكر فيه أربعين حديثاً . انظر : الذريعة للطهراني : ١٤ / ١٢٦ .

(٣) مصباح الهداية في إثبات الولاية للسيد علي البهبهاني ص : ١٣٣ ، ونقله عنه أحمد الرحمانى

الهمداني في كتابه الإمام علي : ٢ / ٣١٤

(٤) أوائل المقالات للمفيد ص : ٢٣٨

غلوهم في أئمتهم ففضلوهم حتى على نبينا محمد ﷺ واستقر مذهبهم على ذلك ، فقد عقد المجلسي في بحار الأنوار بابا بعنوان بعنوان : «باب تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأنّ أولي العزم إنّما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم»<sup>(١)</sup>

ويقول المجلسي في عنوان الباب الذي عقده في بحاره لهذا الغرض: «إنّ أولي العزم إنّما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم" ولا يستثني في ذلك أحداً من المرسلين، حتى نبينا محمد ﷺ»<sup>(٢)</sup>

واستشهد لهذا الأصل بثمانية وثمانين حديثاً من أحاديثهم المنسوبة للاثني عشر

ويقول الحر العاملي: « النبي والأئمة الاثني عشر أفضل من سائر المخلوقات من الأنبياء والأوصياء السابقين والملائكة وغيرهم»<sup>(٣)</sup>.

ويقول الخميني : «إن للإمام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون . وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل»<sup>(٤)</sup>

ومن تتبع كتبهم وجددهم عقدوا نصوصا تقارن بين رسول الله ﷺ وعلي، وتنتهي بأن لعلي الفضل والتميز على رسول الله ﷺ ، حيث شاركه علي في خصائصه، وانفرد علي بفضائل لم يشاركه فيها رسول الله ﷺ<sup>(٥)</sup>.

ومن ذلك ما جاء في بحار الأنوار للمجلسي حيث عقد بابا بعنوان (باب قول الرسول لعلي: أعطيت ثلاثاً ما أعط) - كذا - : ثم قال قال رسول الله ﷺ : « أعطيت ثلاثاً وعلي مشاركي فيها، وأعطي علي ثلاثاً ولم أشاركه فيها، فليل يا رسول الله: وما هي

(١) بحار الأنوار للمجلسي : ٢٦ / ٢٦٧

(٢) بحار الأنوار للمجلسي : ٢٦ / ٢٦٧ ، ١٠٨ / ٣٧٣

(٣) الفصول المهمة للحر العاملي ص : ٧١ ، ٤٢٩

(٤) الحكومة الإسلامية للخميني ص : ٥١

(٥) انظر : بحار الأنوار للمجلسي : ٣٩ / ٩٠

الثلاث التي شاركك فيها علي عليه السلام؟ قال: لي لواء الحمد وعلي حامله، والكوثر لي وعلي ساقيه، ولي الجنة والنار وعلي قسيمهما، وأما الثلاث التي أعطيها علي ولم أشركه فيها فإنه أعطي ابن عم مثلي ولم أعط مثله، وأعطي زوجته فاطمة ولم أعط مثلها، وأعطي ولديه الحسن والحسين ولم أعط مثلهما»<sup>(١)</sup>.

وألف بعض شيوخهم في هذا الاعتقاد كتباً ، من ذلك كتاب: **تفضيل الأئمة علي الأنبياء** وكتاب **تفضيل علي عليه السلام على أولي العزم من الرسل** كلاهما لشيخهم هاشم البحراني المتوفى سنة ١١٠٧، وكتاب **تفضيل الأئمة علي غير جدّهم من الأنبياء** لشيخهم محمّد كاظم الهزار<sup>(٢)</sup> و**تفضيل أمير المؤمنين علي من عدا خاتم النبيين لمحمّد باقر المجلسي** (المتوفى سنة ١١١١ هـ).

(١) بحار الأنوار لأبي جعفر المجلسي : ٣٩ / ٩٠

(٢) هو : محمد كاظم الهزار جريبي الاستر آبادي من تلاميذ الوحيد البهبهاني من مؤلفاته : تفضيل الأئمة علي غير جدّهم من الأنبياء ، والرسالة الروحية ، ودفع اشكال ركنية السجدة . انظر : الذرية للطهراني : ٥ / ٢٩١

## ❖ الرد عليهم :

خلق الله الخلق وفاضل بينهم قال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾<sup>(١)</sup> وقد أجمعت الأمة على تفضيل الأنبياء على غيرهم من البشر ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾<sup>(٢)</sup> وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَثَمَارًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> وقال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٦)</sup> وقال سبحانه : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾<sup>(٧)</sup>

قال الحافظ ابن كثير رحمته الله عند تفسير آخر هذه الآية : « أي: هو خير بهم، بصير بمن يستحق ما يفضله به على من سواه. ولهذا فضل الأنبياء والرسل على جميع البشر، وفضل النبيين بعضهم على بعض، ورفع بعضهم درجات، وجعل منزلة محمد صلى الله عليه وسلم فوق جميعهم، صلوات الله عليهم أجمعين »<sup>(٥)</sup>. وقال في موضع آخر . « ولا خلاف أن الرسل أفضل من بقية الأنبياء ، وأن أولي العزم منهم أفضلهم، وهم الخمسة المذكورون نصا في آيتين من القرآن في سورة الأحزاب: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾<sup>(٦)</sup> وفي الشورى في قوله : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ﴾

(١) سورة القصص الآية : ٦٨

(٢) سورة الأنعام الآيات : ٨٣ - ٨٦

(٣) سورة الدخان الآية : ٣٢

(٤) سورة الحج الآية : ٧٥

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٦ / ٥٤٦

(٦) سورة الأحزاب الآية : ٧

وَلَا تُفَرِّقُوا فِيهِ ﴿١﴾ وَلَا خِلافَ أَنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُهُمْ، ثُمَّ بَعْدَهُ إِبْرَاهِيمُ،  
ثُمَّ مُوسَى عَلَى الْمَشْهُورِ» ﴿٢﴾

هذا هو كتاب الله ينطق بيننا بالحق على اصطفاء وتفضيل الأنبياء والمرسلين على من سواهم من البشر ، فمن أين للروافض أن يُفضلوا أئمتهم الذين ليس لهم ذكر في القرآن فضلا من تفضيلهم على من فضلهم الله تعالى ؟؟

ورد جلال الدين الصديقي رحمته الله استدلالهم على تفضيل الحسن والحسين رضي الله عنهما على الأنبياء عليهم السلام قائلا : « ومن تأويلاتهم الفاسدة قولهم : (إن الحسن والحسين خير من الأنبياء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : {الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة} ﴿٣﴾ وكل أهل الجنة شباب الأنبياء وغيرهم ) ﴿٤﴾ قلنا هذا تأويل فاسد من وجهين :

**الأول :** أنه يستلزم أن يكونا خير من أبيهما ، ومن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا باطل بالاتفاق ، وإنما معناه : أنهما سيदा من مات شابا في الدنيا من أهل الجنة ، وكذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم : { عن أبي بكر وعمر سيदा كهول أهل الجنة } ﴿٥﴾ أي سيदा من مات كهلا في الدنيا من أهل الجنة وعلي والحسن والحسين ماتوا كهولا .

**الثاني :** أن الدليل لا يكون تغمشا ﴿٦﴾ وإنما ينبغي أن يكون قطعيا ظاهرا ، والحسن والحسين رضي الله عنهما لم ينفقوا ولم يقاتلوا لا قبل الفتح ولا بعده ، فمن أردت من السابقين الأولين أفضل منهما فضلا عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فضلا عن الأنبياء « ﴿٧﴾

(١) سورة الشورى الآية : ١٣

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٨٧ / ٥

(٣) تقدم تخرجه ص : ٢٧٥

(٤) أوائل المقالات للمفيد ص : ٢٣٨

(٥) تقدم تخرجه ص : ٣٠١

(٦) التغمش هي الدعوى الباطلة التي تُدعى . انظر : لسان العرب لابن منظور المصري مادة غمش :

٣٢٥ / ٦

(٧) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٣٢١ ، ٣٢٢ . مع تصرف يسير .

قال محمد بن رسول البرزنجي رحمته الله في رده على الرافضة في تفضيلهم أئمتهم على الأنبياء والرسول : « ومن هفواتهم العظيمة تفضيلهم الأئمة الاثني عشر على الأنبياء وهذه من فروع الرذيلة<sup>(١)</sup> التي قبلها ، أو تلك من فروع هذه وقد صرحوا بذلك في كتبهم المطولة والمختصرة ، قال ابن المطهر الحلي : أجمعت الإمامية على أن عليا بعد نبينا أفضل من الأنبياء غير أولي العزم من الرسل . وفي تفضيله عليهم خلاف . قال<sup>(٢)</sup> : وأنا من المتوقفين في ذلك ، وكذلك الأئمة من آله<sup>(٣)</sup> .

هذا كلامه ، وهو كفر ، لما في شرح المقاصد<sup>(٤)</sup> والمواقف<sup>(٥)</sup> ، وشرح العقائد النسفية ، وشرح شرح العقائد العضدية وغيرها في نقل الإجماع على أن كل نبي أفضل من كل ولي .

وفي كثير من كتب الفقه من المذاهب الأربعة التصريح بكفر مُفضل ولي ما على نبي ما ، بل بكفر مدعي المساواة<sup>(٦)</sup> . انتهى كلامه ملخصا  
أقول : أما المساواة فقد ادعاها الطوسي في تجريده حيث قال في مقصد الإمامة : « وعلي أفضل الصحابة لكثرة جهاده ... إلى أن قال : وظهور المعجزات عنه واختصاصه بالقرابة والأخوة ، ووجوب المحبة والنصرة ، ومساواة الأنبياء<sup>(٧)</sup> » . انتهى

(١) قال محققه : أي رذيلة إيجابهم العصمة على الأئمة .

(٢) أي : ابن المطهر الحلي

(٣) يقول ابن المطهر الحلي : وأنا متوقف أيضا في تفضل بقية الأئمة على أولي العزم من الرسل .

(٤) أي شرح مقاصد الطالبين للتفتزاني .

(٥) المواقف في علم الكلام للإيجي : ٣ / ٦٣٥

(٦) انظر النواقض لظهور الروافض ص : ٣٦٥

(٧) انظر : كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد : ٣٣ / ٨

قال شارح التجريد: ويؤيده قوله ﷺ: { من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه ، وإلى موسى في هيئته ، وإلى عيسى في عبادته ، فلي نظر إلى علي بن أبي طالب }<sup>(١)</sup> ، فإنه أوجب مساواته للأنبياء في صفاتهم ، والأنبياء أفضل من الصحابة فكان علي أفضل من باقي الصحابة لأن المساواة للأفضل أفضل «<sup>(٢)</sup> انتهى.

والجواب أنه باطل من وجوه :

الأول :

أن هذا مغالطة ، لأنه لا يلزم من مشاركته لهم في بعض الصفات أن يكون مساويا لهم في كل وجه ، لأنه لم يساوي كل واحد من الأنبياء إلا في خلق واحد . ولا شك أن لكل واحد منهم أخلاقا آخر غير المشترك فيه ، منها النبوة ، فإذا انضمت النبوة إلى جميع الأخلاق التي منها المشترك فيه كان النبي ﷺ أفضل بكثير ، وكذلك كل واحد منهم .

الثاني :

أنه لو لزم المساواة بمجرد الإشتراك في خلق واحد لزم مساواة علي الخمسة من الأنبياء وهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى والمساواة للخمسة معا يكون أفضل من كل واحد منهم فترجع المساواة إلى الأفضلية ، وهو تناقض .

الثالث :

إنه ما من مؤمن إلا وفيه خلق من الأخلاق التي اتصف بها الأنبياء ، وإذا كانت المشاركة في خلق واحد موجبة للمساواة لزم أن يكون جميع المؤمنين مساوين للأنبياء .

الرابع :

(١) قال ابن الجوزي في الموضوعات : هذا حديث موضوع : ١ / ١٧

(٢) كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد : ٨ / ٣٣

أن النبي ﷺ قد شبه أبا بكر بإبراهيم وشبه عمر بنوح<sup>(١)</sup>، فيلزم أن يكون الشيخان مساويين للأنبياء ، والأنبياء أفضل من غيرهم ، والمساواة للأفضل أفضل ، فلزم أن يكون الشيخين أفضل من علي وهم لا يقولون بذلك .

#### الخامس :

أنه يلزم من دعواهم العصمة للأئمة أن يكونوا مساويين للأنبياء بعين هذا ( لأنهم شاركوا - بزعمهم - الأنبياء في خلق العصمة ، وقد التزموا أن المشاركة في خلق واحد موجبة للمساواة المطلقة ، ولعل بهذا التوهم قال بتفضيل الأئمة على الأنبياء كما نقله ابن المطهر الحلي .

#### السادس :

تواتر عن علي أن ابا بكر وعمر خير منه ، وهو معصوم عندهم ومحفوظ عندنا انه لا يكذب...،فليس بمساو باعترافه لمن هو بعد الأنبياء رتبة بالنص الذي لا يقبل التأويل فبطلت دعوى مساواته للأنبياء .

وإذ قد بطلت المساواة فبالأولى أن تبطل الأفضلية ، بل لا يلزم من الحديث المذكور تفضيله على الصحابة فضلا عن الأنبياء ، كيف وقد تواتر عن علي ﷺ تفضيله الشيخين على نفسه<sup>(٢)</sup> .

وإذا تواتر عنه ذلك و قد قلتم أنه معصوم ، فيجب ألا يقول إلا الحق في الرضى والغضب وأن لا يكتفم الحق كما هو شأن المعصوم ، وأن لا يخاف في الله لومة لائم ، ومن ثم قال عبد الرزاق<sup>(٣)</sup> وهو من الشيعة إني أفضل أبا بكر وعمر بتفضيل علي نفسه ، ولو لم يفضلهما علي ما فضلتهما ، كفى بي ازدراء أن أحب علي ثم أخالف قوله<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : ١٢٤ / ٥

(٢) ثبت ذلك في صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي ﷺ ، باب قول النبي ﷺ : لو كنت متخذاً

خليلاً : ٥ / ٧ برقم : ٣٦٧١

(٣) هو : أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير ، قالوا عنه : ما رحل الناس إلى حد بعد رسول الله ﷺ كما رحلوا إليه ، وهو ثقة حافظ ومصنف شهير عمى في آخر عمره فتغير

وقال إبراهيم الحيدري رحمه الله: «قد أخبر الله تعالى بأن الصحابة رضي الله عنهم المؤمنون قد آمنوا بالرسول عليهم الصلاة والسلام كما هو مقتضى الأمر -وعلي رضي الله عنه من خواص المؤمنين- وذلك بقوله تعالى: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ كَيْبَهُ وَكُنِيَ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾<sup>(٣)</sup>

ومن المعلوم بداهة أن المأمور من الأمة بالإيمان بذات من الأنبياء لا بد أن يكون أقل درجة من ذلك النبي عند الله تعالى. والأمر بالإيمان به يدل على علو قدره ورفعة منزلته عند الله تعالى بالنسبة إلى رتبة من أمر بالإيمان به. ولا ينحو ذلك المأمور إلا بالإيمان بذلك الشخص، لبداهة علو منزلة المتبوع على التابع.

فإذا كان كذلك كما هو بديهي كان علي وأولاده الاثنا عشر رضي الله عنهم أقل منزلة بالنسبة إلى الرسول عليهم الصلاة والسلام، لأنهم مأمورون بالإيمان بالرسول عليهم الصلاة والسلام. فبالضرورة يلزم أن يكون كل من علي وأولاده الاثني عشر رضي الله تعالى عنهم أقل منزلة عند الله تعالى من الرسول عليهم الصلاة والسلام بداهة.

وخالفت الرافضة في ذلك، وذهبوا إلى تفضيل علي وأولاده الاثني عشر رضي الله عنهم على الرسول عليهم الصلاة والسلام، كما هو مقرر في دفاترهم المشحونة بالغلط الفاحش. والعياذ بالله تعالى. فقد وقع الخلاف بين الله تعالى والشيعية. وهذه المسألة من جملة الأمور المكفرة للرافضة بالإجماع<sup>(٤)</sup>.

وكان يتشيع توفي سنة ٢١١ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي : ١ / ٢٦٦ ، تقريب التهذيب

للحافظ ابن حجر : ٢ / ٩٦

(١) انظر : كيف تبرأ جعفر الصادق ممن تبرأ من أبي بكر وعمر : فضائل الصحابة للدار قطني : ١

/ ٨٢ ، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ص : ١٦٠

(٢) النوافض للروافض لمحمد بن رسول البرزنجي ص :

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٨٥

(٤) النكت الشيعية لإبراهيم الحيدري ص : ٣٨ - ٤٠

فإذا كان الصحابة هم أفضل هذه الأمة وأئمة الرافضة من هذه الأمة فهم في الفضل دون الصحابة رضي الله عنهم فضلاً عن الأنبياء قال الإمام الذهبي رحمته الله: «قد تواتر عن علي رضي الله عنه أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبينا أبي بكر وعمر. قال ذلك في خلافته وفي كرسي مملكته، وبين الجم الغفير من شيعته فقاتل الله الرافضة ما أجهلهم»<sup>(١)</sup>

أقول: قاله لخالص محبيه في خلوته، كما مر أن الدار قطني رحمته الله روى عن أبي جحيفة<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه: «كنت أرى أن علياً أفضل الناس بعد رسول الله صلوات الله عليه، فسمعت قوماً فضلو أبا بكر وعمر، فداخلني لذلك كآبة... أن لا أكتف هذا الحديث بعد مشافهة علي إياي ما بقيت»<sup>(٣)</sup>

فكيف يسع التمسك بحبل ولاية علي رضي الله عنه أن يخالف قوله رضي الله عنه ويجمله على التقية مع ذكر ذلك في المأ وبعد ما أفضت إليه الخلافة وبعد موت أبي بكر وعمر بدهر، ولا سيما مع مثل أبي جحيفة الذي يكتب لذلك، فاعتبروا يا أولي الأبواب. انظروا بعين الإنصاف ليتبين لكم الخطأ والصواب.

ومن خلال هذه نقولهم السابقة يتبين أن الرافضة متذبذبين في عقيدتهم في دعوى أفضلية أئمتهم فالأوائل بينهم خلاف في تفضيلهم على أولي العزم من الرسل كما حكى ذلك ابن المطهر.

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي: ٢٠٧ / ٤

(٢) هو: وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة بن جندب بن حبيب سواة بن عامر السوائي وقيل وهب بن جابر، أبو جحيفة صحابي جليل، من أهل الكوفة، قدم إلى النبي صلوات الله عليه وهو لم يبلغ الحلم فحفظ عنه ثم لزم علياً رضي الله عنه فولاه شرطة الكوفة لما ولي الخلافة روى عن النبي صلوات الله عليه وعلي والبراء وروى عنه ابنه عون والشعبي وأبي إسحاق السبيعي: انظر: أسد الغابة لابن الأثير: ٥

٤٧٧، والإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر: ٦ / ٦٢٦

(٣) السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل: ٢ / ٥٨٣

والمتأخرين ليس عندهم خلاف في تفضيلهم على أولي العزم من الرسل بينما وجد خلاف في تفضيلهم على النبي ﷺ ، فبعضهم يراهم افضل من سائر الخلق حتى الملائكة والنبي ﷺ ، وبعضهم لا يفضلهم على النبي ﷺ مع تفضيلهم على سائر من عداه ﷺ .

ويظهر من كلامهم مع ما فيه من الفساد ومنافاته للعقل ، أنهم حينما يقولون أن النبي ﷺ خاطب الصحابة بولايته عليهم بأن الولاية أعلى من النبوة ، وهذه لا شك أنها دعوى فارقة وفسادة لأن الولاية أمر يتعلق بالناس ، أما النبوة فهي مما يتعلق بالله عز وجل وما يتعلق بالله عز وجل أعظم مما يتعلق بالناس ، فلا يمكن أن تكون الولاية أعظم من النبوة بحال من الأحوال . كما أن الولاية أمر مشترك بين جميع الولاة . وذلك بخلاف النبوة فهي منصب خاص باصطفاء خاص .

وبالله التوفيق ، وإلى الله المصير والمآب وموعد الخصوم يوم الحشر والحساب .

## المطلب السادس: ادعاء الرافضة أن من جحد إمامة واحد من أئمتهم كمن أنكر نبوة الأنبياء والمرسلين، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم:

قال محدث الرافضة محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب عندهم بـ الصدوق: « واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء واعتقادنا فيمن أقر بأمر المؤمنين علي و أنكر واحدا من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء و أنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله»<sup>(١)</sup>

ويروي شيخهم الصدوق أيضا بسنده: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « الأئمة من بعدي اثني عشر أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي من أنكر واحدا منهم قد أنكرني»<sup>(٢)</sup>

وينسب أيضا إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال عن الأئمة: « ولا يواليهم إلا مؤمن ولا يعاديهم إلا كافر من أنكر واحدا منهم فقد أنكرني، ومن أنكرني فقد أنكر الله عزوجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني، ومن جحدني فقد جحد الله عزوجل»<sup>(٣)</sup>

ونقل شيخهم المفيد اتفاق الرافضة على هذا المذهب في تكفير أمة الإسلام بقوله: « اتفقت الإمامية على أنّ من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضالّ مُستحقّ للخلود في النار»<sup>(٤)</sup>

وقال شيخهم الطوسي: « ودفع الإمامة كفر، كما أنّ دفع النبوة كفر، لأنّ الجهل بما على حدّ واحد»<sup>(٥)</sup>

(١) الاعتقادات لابن بابويه القمي ص: ١٠٣

(٢) الأمايلي لابن بابويه القمي: ٢٥٨ / ٣

(٣) كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه القمي: ٢ / ٤١، وانظر: الاحتجاج للطبرسي: ١ /

٦١، والسرائر المستقيم لعلي العاملي: ٢ / ٢٢٠

(٤) أوائل المقالات للمفيد ص: ٤٣

(٥) ذكره أبو جعفر الطوسي في كتابه تلخيص الشافي - نقلا عن كتاب مناقب آل أبي طالب لابن

وهذا فيما يبدو لم يُرضي ذلك ابن المطهر الحلبي حتى قال أن إنكار إمامة الاثني عشر أعظم من إنكار النبوة، وذلك في قوله: «الإمامة لطف عام، والتبوة لطف خاص لإمكان خلو الزمان من نبي حي بخلاف الإمام، وإنكار اللطف العام شر من إنكار اللطف الخاص»<sup>(١)</sup>

**وقال أبو جعفر المجلسي:** «قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من جحد عليا إمامته من بعدى وإنما جحد نبوتي، ومن جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبيته. ثم قال واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام أنه بمنزلة من جحد نبوة الأنبياء عليهم السلام واعتقادنا فيمن أقر بأمر المؤمنين وأنكر واحدا ممن بعده من الأئمة عليهم السلام أنه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء وأنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله.»<sup>(٢)</sup>

**وروى أيضا أن النبي ﷺ قال:** «يا علي أنت والأئمة من ولدك بعدي حجج الله على خلقه وأعلامه في بريته، فمن أنكر واحدا منهم فقد أنكرني، ومن عصا واحدا منهم فقد عصاني ومن جفا واحدا منهم فقد جفاني، ومن وصلكم فقد وصلني ومن أطاعكم فقد أطاعني، ومن والاكم فقد والاني، ومن عاداكم فقد عاداني لانكم مني، خلقتكم من طينتي، وأنا منكم»<sup>(٣)</sup>

هذه هي نظرة الرافضة تجاه من لم يؤمن بإمامة أئمتهم فجعلوهم أكفر من اليهود والنصارى.

شهر آشوب : ٥ / ٣٣

(١) الألفين لابن المطهر الحلبي : ٣ / ١٣ ، وانظر : الإمام علي لأحمد الهمداني الرحماني : ٢ / ٣١٠

(٢) بحار الأنوار للمجلسي : ٨ / ٣٦٥ ، ٢٧ / ٦١ ، ٢٩ / ٣٠

(٣) المصدر نفسه : ٢٣ / ٩٧

## ✽ الرد عليهم :

من العجب أن أئمة الرافضة الذين لم يرد لهم ذكر لا في القرآن الكريم ولا في السنة الصحيحة ، ولم تثبت إمامتهم ولم يشهد لهم التاريخ أنزلتهم الرافضة منزلة أنبياء الله تعالى وترغم أن إنكار إمامتهم كإنكار نبوة الأنبياء وهذه مكابرة بغير حجة ولا برهان وسداحة أذهان لظهور بطلان دعواهم وعظم جرأة افتراءهم على الكذب لهذا فإن علماء الشافعية لم يضيّعوا وقتهم في إبطال هذه الدعوى؛ لأنها أقل من أن يرد عليها، ومتى بلغ أئمتهم فضل الأنبياء حتى يكون الجاحد لإمامتهم كالجاحد لنبوة الأنبياء ويكفي في بطلانها ما قاله إبراهيم بن صبغة الله الحيدري رحمته : « أن الله تعالى قد أرسل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين لقوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> فصار ما سوى النبي صلى الله عليه وسلم في العالمين أقل منزلة عند الله تعالى بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم وهو أفضل وأكبر منزلة عنده . ثم لأنه إذا كان رحمة للعالمين كان العالم في نجاته محتاجا إليه صلى الله عليه وسلم بداهة، ولا ريب أن المحتاج إليه أعلى منزلة من المحتاج. وكيف يختلج في قلب مسلم مساواة أحد من الأنبياء عليهم السلام لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فضلا عن مساواة أحد الأمة المحمدية له صلى الله عليه وسلم.

وخالفت الشيعة في ذلك ووقع الخلاف بينهم وبين الله تعالى؛ لأن من أصول مذهبهم الباطل اعتقاد المساواة في الفضيلة بين النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وأولاده صلى الله عليه وسلم ، كما هو مقرر في دفاترهم المشحونة بالغلط. وهذا من الأمور المكفرة لهم <sup>(٢)</sup>.

والإيمان بالأنبياء والرسل قد أمر الله به في كتابه الكريم وجعله ركن من أركان الإيمان وتوعد من يكفر بهم أو يكفر بأحدهم بقوله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ءَوَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَوَالْيَوْمِ ءَالْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ <sup>(٣)</sup> فكيف تتجرأ الرافضة

(١) سورة الأنبياء الآية : ١٠٧

(٢) النكت الشيعية لإبراهيم الحيدري ص : ٣٦ ، ٣٧

(٣) سورة النساء الآية : ١٣٦

وتضع إنكار أئمتها كإنكار هؤلاء الرسل الذين توعد الله من يكفر بهم في آيات عديدة في كتابه ؟ فإذا كان الإيمان بهؤلاء الأئمة هو ركن من أركان الإيمان وأن إنكارهم مساوي لإنكار الإيمان بالرسل لذكرهم الله تعالى في كتابه ، ولاشتهر ذلك والنيبي ﷺ على قيد الحياة ، لكن لما كان هذا الأمر ناتج من أئمة الضلال لم يرد له أثر لا في القرآن ولا في السنة وهو باطل بالإجماع .

أما الأحاديث التي أوردوها عن النبي ﷺ و عن أئمتهم على أن من أنكر إمامة واحد من أئمتهم كمن أنكر نبوة الأنبياء فإن احتجاجهم بها لا تقوم به حجة ، إذ هم عندنا ليسوا بعدول، وكذبهم وهواهم ثابت بلا نزاع . ومما يرشدك إلى أن ما نسبوه إلى النبي ﷺ وأئمتهم كذب وبهتان مختلف أنهم لم ينقلوا شيئاً منه بإسناد عرفت رجاله ولا عدلت نقلته وإنما هو شيء من جهلهم وافتراءهم على الله سبحانه وتعالى وعلى أنبيائه»<sup>(١)</sup> .

**قال مجد الدين الفيروزآبادي رَحِمَهُ اللهُ** : « وسائر الأحاديث التي يتعلق بها الرافضة فمرفوضة مفتراة لا يساوي مدادها ولا يحل نقلها ولا تضييع الورق بإثباتها، فإنها معلومة البطلان عند أئمة الحديث وأئمة العلم.

ثم اعلم أن هذه الأحرف منا في الرد على من لا يستحق الجواب تبرع وتنبيه لمن يكون خالي الذهن فيعشعش فيه شيء من هذه الخرافات التي لم يستحوا من ذكرها وضيعوا السواد والبياض في سطرها»<sup>(٢)</sup>

(١) انظر : الحجج الباهرة للجلال الدين الصديقي الداني ص : ٣٦٣ ، والصواعق المحرقة لابن حجر

الهيتمي : ٢٢ / ١

(٢) رسالة في الرد على الرافضة للفيروز آبادي ص : ٦٨

## المبحث الخامس: عقيدة الرافضة في المهدي المنتظر، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم.

### المطلب الأول: عقيدة الرافضة في المهدي المنتظر:

تعتقد الرافضة أن المهدي المنتظر<sup>(١)</sup> هو إمامهم الثاني عشر محمد<sup>(٢)</sup> بن الحسن العسكري بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين<sup>(٣)</sup>، فقد أفرد الطوسي كتابا وأسماه "كتاب الغيبة" وذكر فيه أن القول بالمهدي وانتظاره من عقائد الشيعة البارزة والأساسية.

ومع ذلك فقد اختلفوا في أصل وجوده، «فمنهم من يقول: هو حمل، ومنهم من يقول: هو غائب، ومنهم من يقول: ما ولد، ومنهم من يقول: ولد قبل وفاة أبيه بسنتين...»<sup>(٤)</sup>، واختلفوا في سنة ولادته والبلدة التي ولد فيها قال ابن بابويه القمي أن المهدي ولد: «ليلة الجمعة غرة شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرة،.... ومولده بسر من رأى في درب الرضا»<sup>(٥)</sup> وقال أبو جعفر الطوسي: «ولد عليه السلام بسامراء<sup>(٦)</sup> سنة ست وخمسين ومائتين»<sup>(١)</sup>.

(١) أغلب فرق الشيعة تؤمن بغيبة إمامها وتقول بخفائه عن أنظار الناس وأنه لم يمت وتعتقد أنه هو

المهدي المنتظر. انظر: الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص: ١٧

(٢) قال الحر العاملي: (الأحاديث في التصريح باسم المهدي محمد بن الحسن عليهما السلام والأمر بتسميته عموما وخصوصا تصريحاً وتلويحاً فعلا وتقريراً في النصوص والزيارات والدعوات والتعقيبات

وغير ذلك كثيرة جدا) وسائل الشيعة: ٦٣ / ٤٧٣

(٣) الغيبة لأبي جعفر الطوسي: ٥٧ / ٢

(٤) كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه القمي: ٢٠٣ / ٢

(٥) كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه القمي: ٤٤٨ / ٢

(٦) لغة في سر من رأى مدينة كانت بين بغداد وتكريت شرقي دجلة وقد خربت، وفيها لغات: سامراء ممدود، وسمرا مقصور، وسر من رأ مهموز الآخر، وسر من را مقصور الآخر، وكانت

ثم زعموا أنه دخل السرداب في غيبة صغرى عام ٢٦٠ هـ أو ٢٧٥ هـ وعمره ١٧ عاماً واستمرت قرابة سبعين عاماً<sup>(٢)</sup>، ثم دخل في غيبة كبرى من عام ٣٢٩ هـ واستمرت هذه الغيبة إلى عصرنا هذا ، وسبب خفائه هو خوفه من أن يقتل لذا فإن منهم جماعة يقفون مرابطين بأسلحتهم أمام هذا السرداب ينادون عليه بالخروج وفي ذلك روى ابن بابويه القمي بسنده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: « إن للقائم غيبة قبل أن يقوم، قلت له: ولم؟ قال: يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه ... »<sup>(٣)</sup>.

**ومن العجائب أن المجلسي روى في كتابه بحار الأنوار أن هذا المهدي المنتظر هو ابن يزيدجر<sup>(٤)</sup> آخر ملوك الفرس ، فقد روى بسنده أنه لما جلى الفرس عن القادسية، وبلغ يزيدجرد بن شهريار ما كان من رستم<sup>(٥)</sup> وإدالة<sup>(٦)</sup> العرب عليه، وظن أن رستم قد هلك**

مدينة عريقة من مدن الفرس تحمل إليها الأتاوة كانت موظفة لملك الفرس على ملك الروم ، وكلمة أتاوة معناها مكان قبض الجزية . انظر معجم البلدان لياقوت الحموي : ٣ / ١٧٣

(١) الغيبة لأبي جعفر الطوسي : ٥٧ / ٢

(٢) كتاب الأربعين للماجوزي : ٤٠٢ / ١

(٣) كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه القمي : ٢٠٣ / ٢ .

(٤) هو : يزيدجر بن ملك الفرس زمن خلافة عمر بن الخطاب فأرسل إليه عمر بن الخطاب جيشاً بقيادة سعد بن أبي وقاص فهزم يزيدجر في المدائن وفر إلى خراسان وما زال أمره يضعف حتى قتل سنة ٣١ هـ . وقد ذكر ابن الأثير قصتهم كاملة في كتابه الكامل في التاريخ . انظر : الكامل في

التاريخ لابن الأثير : ٢٩٢ / ٢

(٥) هو : رستم قائد جيوش الفرس وكان على المدائن من قبل ملك الفرس وقد خرج من المدائن لملاقاة جيش المسلمين بستين ألف مقاتل وانضم إليه ١٢٠ ألف من بقية المدن الفارسية ، فقتله هلال بن عُلقمة في معركة القادسية سنة ١٥ هـ . الكامل في التاريخ لابن الأثير : ٢ / ٢٨٠ - ٢

٣١٣ /

(٦) أي انقلاب الزمان ودورانه ، كقول الحجاج : إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها . انظر : تاج

والفرس جميعا وجاء مناذر فأخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين ألف قتيل من الفرس، خرج يزدجرد هاربا في أهل بيته، فوقف بباب الايوان فقال: السلام عليك أيها الايوان، ها أنا ذا منصرف عنك، وأرجع إليك أنا أو رجل من ولدي، لم يدن زمانه ولا آن أوانه، قال سليمان الديلمي<sup>(١)</sup>: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فسألته عن ذلك؟ وقلت له: ما قوله (أو رجل من ولدي)؟ فقال: ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عزوجل السادس من ولدي، قد ولده يزدجر فهو ولده»<sup>(٢)</sup>

### سبب إصرار الرافضة على القول بوجود المهدي :

السبب لا يكاد يخفى على من تتبع شروطهم في الإمامة، فقد وضعوا شروطاً وأوصافاً للإمام ألزموا بها أنفسهم بتصديقها وهي من صنع الخيال وإن لم تتحقق لأصبحوا في حرج من أمرهم وأكثر تلك الشروط تقول على الله عز وجل، ورجما بالغيب، ومن أهم تلك الشروط: أن الإمام لا يموت حتى يكون له خلف من ذريته هو الذي يتولى الإمامة من بعده حتماً لازماً. فقد روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين إنما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب»<sup>(٣)</sup>. وعندما جاءت المنية لإمامهم الحادي عشر ولم يكن له عقب، بشهادة أخيه جعفر الذي أخذ نصيبه من الميراث، ارتبكوا في أمرهم، فاخترعوا فكرة المهدي المنتظر وزعموا أن الحسن العسكري له ابن وهو الإمام الثاني عشر، وقد اختفى عن أعين الناس في السرداب

العروس للزيدي : ٢٨ / ٥٠٧

- (١) هو : محمد بن سليمان يرمى بالغلو وضعيف جد في حديثه لا يعول عليه شيء . انظر : رجال ابن داود الحلبي : ١ / ٣٨٨ ، وسماء المقال في علم الرجال لأبي الهدى الكلباسي : ١ / ١٥٤ .
- (٢) بحار الأنوار للمجلسي : ٥١ / ١٦٤ وانظر : معجم أحاديث المهدي للكوراني : ٥ / ٣٥٤
- (٣) الكافي : ٢ / ١٧٠ ، الغيبة للطوسي : ١ / ٤٦٨ ، الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي : ١ /

## مدة غيبة المهدي:

مخترعي فكرة الغيبة كانوا يمنون شيعتهم بقصر مدة غيبة إمامهم محمد بن الحسن العسكري وذكروا أنها لا تعدو ست سنين في أقصى الأحوال، فقد جاء في الكافي عن علي بن أبي طالب - كما يفترون - أنه قال عن منتظرهم: «تكون له غيبة وحيرة، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين! وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، فقلت: وإن هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة»<sup>(١)</sup> ولعل هذه الخدعة كانت في بداية الأمر عندما تبين أن الإمام الحسن مات ولم يُعرف له عقب، فجعلوا فترة غيبة إمامهم الثاني عشر قريبة حتى لا ييأس أتباعهم ولتسكين نفوسهم الثائرة. ثم أحالوا الانتظار إلى البداء<sup>(٢)</sup> بقولهم «توقيت ظهور هذا الأمر في السبعين من الغيبة على الظاهر أو من الهجرة على احتمال بعيد - حتى يرجع الخلق إلى دين واحد - توقيت بدائي فلذلك جرى فيه البداء. أو غير السبعون إلى ضعفه وهو مائة وأربعون ثم غير ضعفه إلى ما شاء الله»<sup>(٣)</sup> وروى الكليني بسنده أن أبا جعفر عليه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله تعالى على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين و مائة، فحدثناكم فأذعتم الحديث

(١) الكافي للكليني: ٢ / ٢٨٦، وإعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي: ٣ / ٣٥٦، والاختصاص للمفيد ص: ٤٥٢

(٢) البداء هو: استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم، أو أن يظهر له صواب خلاف ما أراد وحكم وذلك على الله غير جائز، لكن الرافضة خالفوا سائر الفرق الإسلامية وقالوا بالإجماع أنه جائز في حق الله تعالى: انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ١ / ١٢٨، والملل والنحل للشهرستاني ص: ١٤٦، وأوائل المقالات للمفيد ص: ٤٧

(٣) شرح أصول الكافي للمازندراني: ٢٠ / ١٤٩

فكشفتهم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب. قال أبو حمزة<sup>(١)</sup>: فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال: قد كان كذلك<sup>(٢)</sup>»  
وعندما يؤس أتباعهم من خروج هذا المهدي الغائب ، صاروا يدعون بقولهم : «اللهم طال الانتظار، وشمتم بنا الفجار، وصعب علينا الانتصار، اللهم أرنا وجه وليك الميمون، في حياتنا وبعد المنون، اللهم إني أدين لك بالرجعة، بين يدي صاحب هذه البقعة، الغوث الغوث الغوث، يا صاحب الزمان<sup>(٣)</sup>»

ثم جاء الخميني ليرفع عنهم بعض هذا الحرج ، وتعطيل الشرائع التي يعتقدونها إلى حين ظهور قائمهم ، فقال : « مضى أكثر من ألف عام، ومن الممكن أن تمر مائة ألف عام أخرى دون أن تقتضي المصلحة ظهور صاحب الأمر - فهل يجب أن تبقى مطروحة وبلا تطبيق، وليعمل كل امرئ ما يشاء؟ ولتعم الفوضى؟ فهل كانت القوانين التي جهد الرسول الأكرم - صلى الله عليه وآله وسلم - في سبيل بيانها وإبلاغها ونشرها وتطبيقها مدة ثلاث وعشرين سنة، هل كانت لمدة محدودة فقط؟ وهل حدّد الله تعالى تنفيذ أحكامه بمدة مائتي سنة فقط؟ وهل ترك الإسلام كل ما فيه بعد الغيبة الصغرى؟ الاعتقاد بأمور كهذه أو إظهارها أسوأ من الاعتقاد أو الإظهار للقول بنسخ الإسلام<sup>(٤)</sup>».

وبهذا يتضح كذبهم على أبي جعفر أنه قال : «كلُّ راية تُرفع قبل راية القائم ، فصاحبها طاغوت ، وإن كان يدعو إلى الحق<sup>(٥)</sup>»

(١) هو : أبو حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية مولى كوفي ، لقي علي بن الحسين ، وأبا جعفر ، وأبا عبد الله ، وأبا الحسن عليهم السلام ، قال الحلبي : (وكان من ثقات أصحابنا ومعتمدتهم ) انظر : منتهى المطالب في تحقيق المذهب للحلي : ٢ / ١٩٨ ورجال ابن داود : ١ / ٥٤

(٢) الكافي للكليبي : ٢ / ٣٥٦

(٣) معجم أحاديث المهدي للكوراني : ٧ / ٤٨٠ ، ومفتاح الجنان لعباس القمي : ٢ / ٣٥٦

(٤) الحكومة الإسلامية للخميني ص : ٢٦

(٥) كتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني : ١ / ١٦٠ ، ودرر الأخبار لآية الله الحجازي : ١ /

١٥٨ ، ومستدرک الوسائل لميرزا الطبرسي : ٧ / ٥٦

## أعمال مهديهم بعد خروجه :

زعموا أنه عندما يخرج من سردابه سيخرج الصحابة من قبورهم ليقيم عليهم الحد ويعذبهم ويقتل العرب ، ويحكم بحكم داود<sup>(١)</sup> ، ويهدم البيت الحرام<sup>(٢)</sup> إلى غير ذلك ، وأن أول ما يتديء به هو إخراج خليفتي رسول الله ﷺ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فيعذبهما ويحرقهما، روى المجلسي عن بشير النبال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «هل تدري أول ما يبدأ به القائم عليه السلام؟ قلت: لا! قال: يخرج هذين يعني أبابكر وعمر رضي الله عنهما - رطبين غضين فيحرقهما ويذريهما في الريح ويكسر المسجد»<sup>(٣)</sup>

ويقول نعمة الله الجزائري : «وأنه من ضروريات المذهب عندهم: وفي الأخبار ما هو أغرب من هذا وهو أن مولانا صاحب الزمان عليه السلام إذا ظهر وأتى المدينة أخرجهما من قبريهما فيعذبهما على كل ما وقع في العالم من الظلم المتقدم على زمانيهما كقاتل قابيل هاويل، وطرح إخوة يوسف له في الجب ورمي إبراهيم في نار نمرود، وإخراج موسى خائفا يتربق، وعقر ناقة صالح، وعبادة من عبد النيران فيكون لهما الحظ الأوفر من أنواع ذلك العذاب»<sup>(٤)</sup>

أما ما يفعله بأمر المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقد رواه عن الباقر عليه السلام أنه قال : «أما لو قد قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدوها وحتى ينتقم لأمه فاطمة ، قلت: جعلت فداك ولم يجلدوها الحد؟ قال لفربتها على أم إبراهيم، قلت: فكيف أحر الله ذلك إلى القائم؟ قال: إن الله بعث محمداً رحمةً ويبعث القائم نقمة»<sup>(٥)</sup> وزعموا أن مهديهم يحضر

(١) كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه القمي : ٣ / ٣٠٥

(٢) الغيبة لأبي جعفر الطوسي : ٢ / ٤٤٤

(٣) بحار الأنوار للمجلسي : ٥٢ / ٣٨٦

(٤) الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري : ١ / ١٤١

(٥) التفسير الصافي لفيض الكاشاني : ٥ / ٤٧١

الموسم مع الناس كل سنة يرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه وزعم بعض الرافضة أنه قابله عند بيت الله الحرام وهو يقول: اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم انتقم بي من أعدائك<sup>(١)</sup>

وروى محمد إبراهيم النعماني في كتابه الغيبة أن أبا عبد الله عليه السلام قال: «إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، ما يأخذ منها إلا السيف»<sup>(٢)</sup>

(١) الاحتجاج لأبي جعفر الطوسي : ٢ / ٢٩٢

(٢) الغيبة لمحمد إبراهيم النعماني : ١ / ٣٢٥

## ✽ المطلب الثاني : الرد على عقيدة الرافضة في المهدي المنتظر :

كان موت الحسن العسكري من دون ولد ، كالصاعقة على مخترعي عقيدة الرافضة الاثني عشرية لأنهم اشتروا في الإمامة أن تكون في أعقاب الأعقاب كما روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين إنما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب »<sup>(١)</sup>. وأن الإمام لا يموت حتى يكون له خلف من ذريته هو الذي يتولى الإمامة من بعده .

لهذا فكر منظرو الرفض أن يوجدوا لإمامهم الحادي عشر ولداً تخلصاً من المأزق الذي وضعوا أنفسهم فيه ، فأحالوا شيعتهم بعد موته إلى شخص لا وجود له البتة ، وجعلوه إمامهم الثاني عشر ، وزعموا أنه هو المهدي المنتظر ، فرد عليهم علماء الأمة قاطبة ومنهم علماء الشافعية قال الإمام الذهبي رحمته الله : « المنتظر الشريف أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين الشهيد بن الامام علي بن أبي طالب العلوي الحسيني خاتمة الاثني عشر سيدا الذين تدعي الإمامية عصمتهم ولا عصمة إلا لنبي ومحمد هذا هو الذي يزعمون أنه الخلف الحجة وأنه صاحب الزمان وأنه صاحب السرداب بسامراء وأنه حي لا يموت حتى يخرج فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فوددنا ذلك والله وهم في انتظاره من أربع مئة وسبعين سنة، ومن أحالك على غائب لم ينصفك فكيف بمن أحال على مستحيل والإنصاف عزيز، فنعوذ بالله من الجهل والهوى»<sup>(٢)</sup> .

(١) الكافي : ٢ / ١٧٠ ، الغيبة للطوسي : ١ / ٤٦٨ ، الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي : ١ /

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٣ / ١٢٠

وقال أيضا رحمه الله: « أما الإمام الثاني عشر فدخل السرداب طفلاً فيما زعموا ولم يحفظ الناس من كلامه ولا من دعائه شيئاً إلى الآن؛ لأنه لم يره ولم يسمع صوته أحد إلى الآن »<sup>(١)</sup>

وانتقد الحافظ ابن كثير رحمه الله الرافضة في مهديهم المزعوم قائلاً: « المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره فذكر أنه يواطئ اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه فيملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامرا فإن ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية بل هو من هوس العقول السخيفة وتوهم الخيالات الضعيفة»<sup>(٢)</sup>

وناقشهم جلال الدين الصديقي رحمه الله في مهديهم المنتظر بقوله: « أن الرافضة ينسبون إلى الحسن العسكري ولداً و يسمونه محمداً ويلقبونه بالمهدي المنتظر وبالقائم وبصاحب الزمان وإذا ذكر قاموا له .

وهذا من الكذب المحض من وجوه :

الأول :

أن أهل التاريخ جميعاً مثل عبد الرزاق الصنعاني وابن قانع<sup>(٣)</sup> ، وابن قيم الجوزية<sup>(٤)</sup> ، مجمعون على أن الحسن العسكري مات ولا عقب له ولا نسل<sup>(٥)</sup> .

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص : ٣٣

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٣ / ٦٦

(٣) هو : عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي موألمم البغدادي الإمام الحافظ البار الصدوق صاحب معجم الصحابة ، ولد سنة ٢٦٥ هـ . سمع منه الحارث بن أبي أسامة وأبو مسلم الكجي وغيرهم وعنه الدارقطني والحاكم وغيرهم كثير ، وقد اختلط قبل موته توفي سنة ٣٥١ هـ انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٤ / ١٠٢ وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٥ /

(٤) ذكر ذلك ابن قيم الجوزية في كتابه المنار المنيف : ص : ١٥٣

(٥) ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة : ٤ / ٨٧

## الثاني :

أنهم يزعمون إنه إنهم من المأمون وهو ابن سنتين ودخل سرداب سامراء ، وهذا بحسب زعمهم أنه دون البلوغ ، يجب الحجر عليه في بدنه وماله حتى يبلغ رشدا ، فكيف له إمامة فضلا عن المهديّة .

## الثالث :

أن هذا بحسب زعمهم يكون له اليوم نحو من ثمانمائة سنة<sup>(١)</sup> ، وهلم جرا ، حتى ظهوره ، ولم يعلم موته ولم يعلم أن أحدا عاش معه من هذه الأمة خمسمائة سنة أو فوقها حتى يقاس به ولم يكن كذلك إلا الخضر<sup>(٢)</sup> عليه السلام وإنما اختلفوا في حياته لأنه لم ينقل أحد أنه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه عند موت النبي أتى إلي النبي صلى الله عليه وسلم ، فهل يقال من يزعم بحياته ، ليس هو من هذه الأمة ، ولم يكن أحدا منتظرا على بقائه غير إبليس لعنه الله وحاشا أن يُشبهه أحد من المسلمين به فضلا عن أئمة أهل البيت .

## الرابع :

الذي نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : { يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي }<sup>(٣)</sup> ، يعني يكون اسمه : محمد بن عبد الله ، وليس محمد بن الحسن .

## الخامس :

إن الرافضة على سبعة في هذا المسمى بالمهدي ويخالفون هؤلاء إلا المغيرية<sup>(١)</sup> .

(١) واليوم لمهديهم المزعوم والمختبئ خوفا أكثر من مائة وألف سنة .

(٢) عموم الأدلة تدل على موت الخضر عليه السلام وأنه ليس على قيد الحياة ، قال الله تعالى مخاطبا نبيه

صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِّن قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَّا يَن مَّتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ سورة الأنبياء الآية : ٣٤ .

وقال صلى الله عليه وسلم : { رأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها ، لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض

أحد } رواه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب السمر في العلم : ١ / ٣٤ برقم : ١١٦

(٣) سنن الترمذي ، كتاب الفتن ، باب المهدي : ٤ / ٥٠٥ برقم : ٢٢٣١ قال العلامة الألباني :

حسن صحيح ، انظر : صحيح وضعيف سنن أبي داود برقم : ٤٢٨٢ وصحيح وضعيف سنن

الترمذي برقم ٢٣٤٥ ، والجامع الصغير وزيادته برقم : ٥٣٠٤

فالإسماعيلية<sup>(٢)</sup> يدعونه لإسماعيل بن جعفر . والقرامطة<sup>(٣)</sup> يدعونه لمحمد بن إسماعيل والمحمدية<sup>(٤)</sup> ترى أن القائم محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب والممطرية<sup>(٥)</sup> يدعون لموسى بن جعفر ، والكريية<sup>(١)</sup> لمحمد الحنفية ، ومنهم كثير عزة وهو القائل :

(١) المغيرة : هم أتباع المغيرة بن سعيد العجلي الذين يسوقون الإمامة بالنص من النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي بن الحسين ثم إلى ابنه محمد بن الحسين أبو جعفر وهو أوصى بها إلى المغيرة بن سعيد فهم يأتمون به حتى يخرج المهدي ، ويزعمون أنه كان نبي وأنه يعلم اسم الله الأكبر وأن معبودهم رجل من نور على رأسه تاج وله من الأعضاء مثل ما للرجل وله جوف وقلب تخرج منه الحكمة وأن حروف أبي جاد على عدد أعضائه . انظر : مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ص : ٥ ، ٦ ، ٢٣

(٢) الإسماعيلية : هي فرقة باطنية شيعية خالفت الاثنا عشرية فأثبتت الإمامة لإسماعيل بن جعفر الصادق ووقفت على إمامته يسموئهم الإسماعيلية الواقعة ، وبعضهم نقلها إلى ابنه محمد بن إسماعيل ويقال لهم المباركية . انظر : الملل والنحل للشهرستاني ص : ١٩٠ ، والفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص : ٤٦

(٣) القرامطة نسبة إلى القرمطة ووجه قرمطتهم أنهم جعلوا للنص معنى باطن يخالف الظاهر ، والقرامطة نسبة إلى حمدان قرمط وقيل لقب بذلك لقرمطة في خطه أو خطوه وهو من الكوفة ثم انتقلت دعوته إلى سعيد الجنابي ثم انتقلت إلى البحرين ، وعندما تمادت بهم الأيام ظهر فيها سعيد القداح فغير اسمه وزعم انه عبيد الله من أولاد جعفر الصادق سنة ٢٨٦ هـ وكان أشدهم بأسا فقتل كثير من المسلمين وحرق المصاحف ثم خلفه ابنه ابو الطاهر فخلع الحجر الأسود من الكعبة وحمله على بلده وأوهم الناس أنه الله تعالى الله عن قوله علوا كبيرا . انظر : الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص : ٢٦٧

(٤) المحمدية : هي فرقة من فرق الإمامية المخالفة للزيدية ، وهي تنتظر محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي ومنهم من ينتظر محمد بن القاسم صاحب الطالقان ولا يصدق بموته ومنهم من ينتظر محمد بن عمر الذي خرج بالكوفة ولا يصدق بقتله . انظر : الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص : ١٧ ، ٢٣

(٥) الممطرية : ويقال لها الموسوية وهي من فرق الشيعة ، قالت بإمامة موسى بن جعفر ، وتزعم النص

ألا إن الأئمة من قريش ... ولاة الحق أربعة سواء  
عليّ والثلاثة من بنيه ... هم الأسباب ليس بهم خفاءً  
فَسَبُّ سَبِّ إِيْمَانٍ وَبِرٍ ... وَسَبُّ غَيْبَتِهِ كَرِبَاءٍ  
وسب لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء

ويزعمون أن محمد بن الحنفية هو المهدي المبشر به وهو في جبل رضوى عنده غسل  
وماء ، وعن شماله أسد يحفظه حتى يظهر أمره .

وفرقة تدعي لغير هؤلاء ، وكلهم أقرب إلى القبول لانهم يدعون البقاء لمعدوم ، كل  
فرق المسلمين تخالف في خلقه ، فكيف ببقائه ، فكيف ببلوغه ، فكيف برشده ، فكيف  
بإيمانه ، فكيف بإمامته ، فكيف بعصمته ، فكيف بهدأيته . وهم لا يقدرّون على إثبات  
واحدة فيسقط كل فرقة بتناقض الأخرى .

#### السادس :

من أكبر الفسوق تسمية هذا المفقود بصاحب الزمان ، قبحهم الله تعالى ... ونقل الإمام  
الأعظم ابن تيمية الحنبلي رحمه الله تعالى أن مهدي الرافضة لا خير فيه على قرارهم<sup>(٢)</sup> ،  
وأما هم فلا ينتفعون به لا في دين ولا في دنيا لغيبته عنهم وأما السنية فإنهم كفار عندهم  
بسببه

---

في ذلك بقول جعفر الصادق : سابعكم قائمكم . وعندما أظهر موسى بن جعفر إمامته  
أشخصه هارون الرشيد إلى بغداد وحبسه بها حتى مات ، فقالوا لا ندري مات أم هو حي ،  
فسماهم علي بن إسماعيل الممطورة قائلاً : ما أنتم إلا كلاب ممطورة . انظر : الملل والنحل  
للشهرستاني ص : ١٦١ والفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص : ٤٦

(١) الكريية : من فرق الكيسانية الشيعية ، الذين قالوا بإمامة محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي  
طالب ، إلا أنها قالت أنه هو المهدي المنتظر ولم يمت وسيرجع ويملاً الأرض عدلاً : انظر الملل  
والنحل للشهرستاني ص : ٢٠ ، والفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص : ٢٧

(٢) انظر : منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية : ٨ / ٢٥٩

ومن أكبر قلة عقول الرافضة أنهم يقولون غيبته لا من الله ولا من نفسه بل من قلة الناصر وهذا سخف عظيم ، فليموتوا بدائهم ولا يجدون لهم ناصراً لذلتهم وقتلهم إلى يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

**وقال ابن حجر الهيثمي** رحمته الله : « ورواية كونه من ولد الحسين واهية جدا ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة أن المهدي هو الإمام أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري ثاني عشر الأئمة ....ومما يرد عليهم ما صح أن اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي واسم أبي محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرده أيضا قول علي مولد المهدي بالمدينة ، ومحمد الحجة هذ إنما ولد بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين .

ومن المجازفات والجهالات زعم بعضهم أن رواية إنه من أولاد الحسن ، ورواية اسم أبيه اسم أبي كل منهما وهم . وزعمه أيضا أن الأمة أجمعت على أنه من أولاد الحسين وأنى له بتوهيم الرواة بالتشهي ونقل الإجماع بمجرد التخمين والحسد والقائلون من الرافضة بأن الحجة هذا هو المهدي يقولون لم يخلف أبوه غيره ومات وعمره خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما آتاها يحيى عليه الصلاة و السلام صبيا وجعله إماما في حال الطفولية...»<sup>(٢)</sup>

وبهذا يتبين أن مهدي الرافضة لم يؤيد وجوده دليل شرعي ، ورد علماء الأمة قاطبة على هذا الزعم ، وثبت تاريخياً أن مهديهم مزعوم و فرية بلا مبرر وأنه لم يولد للحسن العسكري ولد البتة ، ومما يؤيد ذلك أيضا أنهم زعموا سبب خفائه قلة مناصريه وخوفه من القتل ، واليوم قد كون مؤيده دولة تملك من السلاح والعتاد ما تدافع به عنه ، فلم لم يخرج من سردابه!!! ولا شك أن أسباب الوقوع في مثل هذه الدعوى الباطلة هو البعد عن تعاليم الإسلام من منبعه الصافي والانسياق وراء كلام الرجال وكتب الفلسفة والخرافات التي توقع في الضلالات والجهالات أعاذ الله المسلمين من ذلك ، لذا أدعوا كل من اعتقد في هذا المهدي الموهوم المزعوم إلى أن يتحرر من هذه الأساطير والأوهام حتى لا يختلط الأمر عنده ، وتختل موازينه وقيمه، فيرى بعد ذلك الحق باطلاً والباطل حقاً ، وينتصر للباطل ويظنه حقا

(١) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٣٤٣ - ٣٤٤

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي : ٢ / ٤٨١

فيا له من خسران مبين، قال الله عز وجل في محكم تنزيله وهو أصدق القائلين : ﴿ قُلْ هَلْ

نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١﴾



## الباب الثالث

✍ جهود علماء الشافعية في

الرد على عقيدة الرافضة في

القرآن الكريم، ورد الشبه التي

أثارها حوله ، وفيه تمهيد

وثلاثة فصول :

## الفصل الأول: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في نصوص القرآن الكريم، وفيه تمهيد وبحثان:

### التمهيد: مجمل اعتقاد أهل السنة في القرآن الكريم:

تعريف القرآن لغة واصطلاحاً:

القرآن لغة: هو مصدر على وزن (فعلان) <sup>(١)</sup> بضم الفاء وقال صاحب مختار الصحاح: «وَقَرَأَ الْكِتَابَ قِرَاءَةً وَقُرْآنًا بِالضَّمِّ. وَقَرَأَ الشَّيْءَ قُرْآنًا بِالضَّمِّ أَيْضاً جَمَعَهُ وَضَمَّهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّورَ وَيَضْمَعُهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ <sup>(٢)</sup>، و في لسان العرب: وَقَرَأْتُ الشَّيْءَ قُرْآنًا جَمَعْتُهُ وَضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ <sup>(٣)</sup> وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «فَإِذَا بَيَّنَّاهُ لَكَ بِالْقِرَاءَةِ فَاعْمَلْ بِمَا بَيَّنَّاهُ لَكَ» <sup>(٤)</sup>.

القرآن في الشرع: جاءت عدة تعريفات وتنوعت عبارات أهل العلم في تعريف القرآن الكريم وملخصها: «أنه كلام الله تعالى حقيقة منه بدأ وإليه يعود، نزل به جبريل عليه السلام على النبي ﷺ وقد نقل إلينا نقلاً متواتراً من غير زيادة ولا نقصان» <sup>(٥)</sup>

### مجل اعتقاد أهل السنة في القرآن الكريم:

أجمعوا على أن القرآن كلام الله حقيقة منه بدأ وإليه يعود، وأنه منزل غير مخلوق <sup>(٦)</sup>. قال الله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ <sup>(٧)</sup> وقال سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ

(١) انظر التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور: ١ / ٧٠

(٢) مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي: ٢ / ١٢

(٣) لسان العرب لابن منظور المصري: ١ / ٢٥٣

(٤) جامع البيان لابن جرير الطبري: ٢ / ١٤١

(٥) انظر: روضة الناظر لابن قدامة المقدسي: ١ / ٦٢، ومجموع فتاوى ابن تيمية: ٣ / ١٧٥

(٦) انظر: كتاب التوحيد لابن خزيمة: ١ / ٣٤١، أصول أهل السنة والجماعة للالكائي ص:

١٥١ ومجموع فتاوى ابن تيمية: ٣ / ١٤٤، ٤ / ١٨٢، قال شمس الدين السفاريني الحنبلي:

(هذا مذهبي و مذهب الشافعي وفقهاء الأمصار) لوامع الأنوار البهية ص: ١٦٢

(٧) سورة الزمر الآية: ١

إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مَفْصَلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴿١﴾ وسمعه جبريل عليه السلام من الله <sup>(٢)</sup> قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> وسمعه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام. وسمعه الصحابة رضوان الله عليهم من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بحسب ما سمعه من جبريل عليه السلام ، ونقله السلف إلى الخلف قرنا بعد قرن <sup>(٤)</sup> .

قال الإمام ابن القيم رحمته الله في النونية :

لكن أهل الحق قالوا إنما جبريل بلغه عن الرحمن

ألقاه مسموعا له من ربه للصادق المصدوق بالبرهان <sup>(٥)</sup>

وأجمعوا على أن القرآن مائة وأربع عشرة سورة <sup>(٦)</sup> ، وترتيب آياته بالنص <sup>(٧)</sup> . وأنه أنزل على سبعة أحرف . وكتب في الرقاع وغيرها في عهد النبوة. ثم في الصحف، في عهد أبي بكر. ثم جمع عثمان الناس على مصحف واحد <sup>(٨)</sup> . وأنه قد ثبتت معجزته أبدا ، أعجز الفصحاء مع حرصهم على معارضته وأسكت الله به كل مكابر وهدم كل مجادل ومهاتر ، حتى قام ولا يزال يقوم في الدنيا معجزة من الله لحبيبه وآية من الحق لتأييد رسوله صلى الله عليه وسلم <sup>(٩)</sup>

(١) سورة الأنعام الآية : ١١٤

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية : ١٢ / ٩٨ ، ١٢ / ١٧٢ ، ١٢ / ٥٧٧

(٣) سورة الشعراء الآية : ١٩٣ ، ١٩٤

(٤) انظر : المحجة في بيان المحجة لأبي القاسم إسماعيل التيمي الأصبهاني : ١ / ٤٠٠

(٥) متن القصيدة النونية لابن القيم الجوزية : ٢ / ٣٧

(٦) انظر : المحجة في بيان المحجة لأبي القاسم إسماعيل التيمي الأصبهاني : ٢ / ٥١٧ ، ولوامع الأنوار

البهية للشمس الدين السفاريني : ١ / ١٣٩

(٧) نقل الإجماع على ذلك عن كثير من الأئمة قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ لمرعي يوسف

بن أبي بكر الكرمي ص : ٢٣٢ ، انظر : اسرار ترتيب القرآن لعبد الرحمن السيوطي ص : ٦٨

(٨) انظر كتاب المصاحف لأبي بكر بن أبي داود السجستاني ص : ٥٠ - ٥٣ ، وفضائل القرآن

الكريم لابن كثير ص : ٣٩

(٩) مناهل العرفان لمحمد عبد العظيم الزرقاني : ١ / ٢٠٦

وقد تحداهم تعالى على أن يأتوا بحديث مثله أو عشر سور أو سورة قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾<sup>(١)</sup>: قال الحافظ ابن كثير: «فأخبر الله في هذه الآيات الكريمات خبراً جازماً قاطعاً مقدماً غير خائف ولا مشفق أن هذا القرآن لا يعارض بمثله أبد الآبدين ودهر الدهرين وكذلك وقع الأمر، لم يعارض من لدنه إلى زماننا هذا ولا يمكن، وأنى يتأتى ذلك لأحد والقرآن كلام الله خالق كل شيء، وكيف يشبهه كلام الخالق كلام المخلوقين، ومن تدبر القرآن وجد فيه من وجوه الإعجاز فنوناً ظاهرة وخفية من حيث اللفظ ومن جهة المعنى»<sup>(٢)</sup>.

وأجمعوا على أن القرآن هو الكتاب الوحيد من بين الكتب الإلهية الذي تكفل الله بحفظه لفظاً ومعنى من كيد الكائدين وتحريف المحرفين وعبث العابثين، والدليل قوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. قال ابن جرير الطبري رحمته الله عند تفسير هذه الآية: «وإننا للقرآن لحافظون من أن يزداد فيه باطل ما ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه»<sup>(٤)</sup>، وقال الحافظ ابن كثير رحمته الله: «قرر تعالى أنه هو الذي أنزل عليه الذكر وهو القرآن، وهو الحافظ له من التغيير والتبديل»<sup>(٥)</sup>.

فهو بإجماع المسلمين محفوظ بحفظ الله ورعايته، وقد اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في الحفاظ عليه على ألا يختلط بغيره: قال ابن قدامة المقدسي رحمته الله بعد تعريفه للقرآن الكريم: «وقيدناه بالمصحف لأن الصحابة رضي الله عنهم بالغوا في نقله وتجريده عما سواه حتى كرهوا التعاشير<sup>(٦)</sup> والنقط كيلاً يختلط بغيره فنعلم أن المكتوب في المصحف هو القرآن وما خرج عنه

(١) سورة البقرة الآية: ٢٣

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١ / ٧٩

(٣) سورة الحجر الآية: ٩

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري: ١٧ / ٦٨

(٥) تفسير القرآن العظيم ٧١٣/٢.

(٦) التعشير: في اللغة مصدر عشر يقال عشر القوم وعشرهم إذا أخذ عشر أموالهم، ومعناه في الاصطلاح كمعناه اللغوي ويستعمل في الاصطلاح أيضاً بمعنى جعل العواشر في المصحف، والعاشرة هي الحلقة في المصحف عند منتهى كل عشر آيات. انظر: القاموس المحيط للفيروز

فليس منه إذ يستحيل في العرف والعادة مع توفر الدواعي على حفظ القرآن أن يهمل بعضه فلا ينقل أو يخلط به ما ليس منه»<sup>(١)</sup>

ويعتقدون أن القرآن نقل إلينا متواترا ، مكتوبا ومحفوظا في الصدور جيلا عبر جيل ، قال ابن حزم الظاهري رحمته الله : « إن نقل المسلمين لكل ما ذكرنا ينقسم أقساما ستة :

**أولها** : شيء ينقله أهل المشرق والمغرب عن أمثالهم جيلا جيلا لا يختلف فيه مؤمن ولا كافر منصف غير معاند للمشاهد وهو القرآن المكتوب في المصاحف في شرق الأرض وغربها لا يشكون ولا يختلفون في أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أتى به وأخبر أن الله عز و جل أوحى به إليه وأن من اتبعه أخذه عنه كذلك ثم أخذ عن أولئك حتى بلغ إلينا...  
«<sup>(٢)</sup>

**وقال أيضا في الأحكام** : « لما تبين بالبراهين والمعجزات أن القرآن هو عهد الله إلينا والذي ألزمتنا الإقرار به والعمل بما فيه وصح بنقل الكافة الذي لا مجال للشك فيه أن هذا القرآن هو المكتوب في المصاحف المشهورة في الآفاق كلها وجب الانقياد لما فيه فكان هو الأصل المرجوع إليه لأننا وجدنا فيه ﴿ وَمَنْ دَابَّتْ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ نُرَّ إِلَيْنَا رِيحَهُمْ يُحْشَرُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ... ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية إلى المسلمين من أهل السنة والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن وأنه هو المتلو عندنا نفسه وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض هم كفار بذلك مشركون عند جميع أهل الإسلام »<sup>(٤)</sup>

**وقال القاضي عياض رحمته الله** : « وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

أبادي ، فصل العين : ١ / ٥٦٥ ، ومختار الصحاح لمحمد الرازي ن باب العين : ١ / ٤٦٧

(١) روضة الناظر لابن قدامة المقدسي ص : ٦١ ، ٦٢

(٢) فصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم : ٢ / ٦٧

(٣) سورة الأنعام الآية : ٣٨

(٤) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم : ١ / ١٣٩

الْعَلَمِيَّتِ ﴿١﴾ إِلَى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ﴿٢﴾ أنه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأن جميع ما فيه حق وأن من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه وأجمع على أنه ليس من القرآن عامداً لكل هذا أنه كافر» ﴿٣﴾

ويأخذون منه أصول الأحكام الشرعية قال عبد القاهر البغدادي رحمته الله في معرض حديثه عن أصول أهل السنة: «واتفقوا على أن أصول أحكام الشريعة القرآن والسنة وإجماع السلف وأكفروا من زعم من الرافضة أن لا حجة اليوم في القرآن والسنة لدعواهم فيها أن الصحابة غيروا بعض القرآن وحرفوا بعضه» ﴿٤﴾ ويعتقدون عموم دعوته وشمول الشريعة التي جاء بها لعموم الثقلين من جنهم وإنسهم وألا يعبدوا الله إلا بما شرع فيه . قال تعالى :

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ ﴿٥﴾ . وقال تعالى مخبراً على لسان

نبيه ﷺ : ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ ﴿٦﴾ . وقال تعالى إخباراً عن الجن :

﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ ﴿٧﴾ .

ويعتقدون أن القرآن ناسخ لجميع الشرائع والأديان <sup>(٨)</sup> ، والكتب السابقة، ومهيمن

عليها، ومتضمن خلاصة التعاليم التي فيها ، قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ

يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿٩﴾ ، وقال تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ

(١) سورة الفاتحة الآية : ٢

(٢) سورة الناس الآية : ١

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٢ / ٣٠٣ ، ٣٠٤

(٤) الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص : ٣١٥

(٥) سورة الفرقان الآية : ١

(٦) سورة الأنعام الآية : ١٩

(٧) سورة الجن الآية : ١ ، ٢

(٨) انظر : تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي : ٣ / ٤٠٣ ، وتفسير البيضاوي : ٣ / ١٣٩

(٩) سورة آل عمران الآية : ٨٥

بِالْحَقِّ لِنَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ ﴿١﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ (٢) . وقال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ (٣)

ويعتقدون أن الله تعالى بين في القرآن الكريم كل شيء يحتاج له البشر في أمر دينهم ودنياهم ومصالح معاشهم ، ومعادهم (٤) ، قال تعالى : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٥) . وقال : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٦) . قال ابن مسعود رضي الله عنه : " أنزل في هذا القرآن كل علم ، وكل شيء قد بُين لنا في القرآن " (٧)

ويعتقدون (٨) أنه فيه خبر من قبلنا من الرسل والأمم الماضية ونبأ من بعدنا وحكم ما بيننا قال تعالى : ﴿ وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنثِثُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ (٩) . وقال تعالى :

(١) سورة النساء الآية : ١٠٥

(٢) سورة المائدة الآية : ٤٨

(٣) سورة الشورى الآية : ١٣

(٤) انظر جامع البيان لتأويل القرآن لابن جرير الطبري : ١١ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، وتفسير البحر

المحيط لأبي حيان الأندلسي : ١ / ٢٣ ، روح المعاني لأبي الفضل محمود الألوسي : ١ / ٩

(٥) سورة الأنعام الآية : ٣٨

(٦) سورة النحل الآية : ٨٩

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري : ١٧ / ٢٧٩ ، والمحرم الوجيز لأبي محمد عبد

الحق الأندلسي : ٣ / ٤١٩

(٨) انظر : اعتقاد أهل السنة الذي ذكرته هنا في كتاب (أصول الإيمان) لنخبة من العلماء .

(٩) سورة هود الآية : ١٢٠

﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾<sup>(١)</sup> . وقال تعالى :

﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴾<sup>(٢)</sup>

ويعتقدون أن القرآن هو آخر الكتب التي أنزلها الله تعالى وخاتمتها والشاهد عليها .

قال تعالى : ﴿ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾<sup>(٣)</sup> مِنْ قَبْلُ

هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ

وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وأنه فيه من المصالح والخير والهدى والنور ما لا يقدر على الإتيان به إلا الله عز وجل؛

قال الله تعالى : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا

فَأَصْبِرْ إِنَّ الْعَقَبَةَ لِلْمُنْقِبِينَ ﴾<sup>(٦)</sup> . وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ

إِلَّا نُفُورًا ﴾<sup>(٧)</sup>

### عناية أهل السنة بالقرآن الكريم :

إن أول من اعتنى بالقرآن الكريم هو نبينا محمد ﷺ ، فقد بلغ من حرصه ﷺ ، أنه كان

يحرك لسانه به استعجالاً لحفظه وجمعه في قلبه مخافة أن تفوته كلمة أو يفلت منه حرف

حتى أنزل الله تعالى لطمأنته : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾<sup>(٨)</sup> إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿ فَإِذَا

قَرَأْتَهُ فَالْتَبِعْ قُرْآنَهُ ﴾<sup>(٩)</sup> ، وروى الإمام البخاري عن أبي هريرة قال : { كان يعرض على

(١) سورة هود الآية : ١٠٠

(٢) سورة طه الآية : ٩٩

(٣) سورة آل عمران الآية : ٣ ، ٤

(٤) سورة المائدة الآية : ٤٨

(٥) سورة هود الآية : ٤٩

(٦) سورة الإسراء الآية : ٩

(٧) سورة القيامة الآيات : ١٦ - ١٨

النبي ﷺ القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه <sup>(١)</sup> وتأسوا الصحابة رضي الله عنهم بالنبي ﷺ في العناية بالقرآن فكانوا يتنافسون في استظهاره وحفظه حتى أنهم كانوا يتفاضلون فيما بينهم على مقدار ما يحفظون منه ، وكانوا يهجون لذة النوم ، إشاراً للذة القيام به في الليل والتلاوة له في الأسحار حتى لقد كان الذي يمر بيوت الصحابة في غسق الدجى يسمع فيها دويًا كدوي النحل بالقرآن <sup>(٢)</sup>

وهكذا اعتنى المسلمون بالقرآن الكريم جيلا بعد جيل مقتدين بهدي أسلافهم ، متبعين آثارهم على صراط مستقيم، حتى كانوا يرفضون تدريس الحديث وغيره من العلوم للحدث حتى يحفظ القرآن أولاً ، قال المحقق ابن الجزري رحمه الله: « ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على خط المصاحف والكتب وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة » <sup>(٣)</sup>

قال الوليد بن مسلم <sup>(٤)</sup> رحمه الله: « كنا إذا جالسنا الأوزاعي <sup>(٥)</sup> فرأى فينا حدثاً قال: يا غلام، قرأت القرآن؟ فإن قال: نعم. قال: اقرأ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ <sup>(١)</sup> الآية، وإن قال: لا . قال: اذهب تعلم القرآن قبل أن تطلب العلم » <sup>(٢)</sup>

(١) صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ : ١٢ / ٤٤٠ برقم : ٤٩٩٨

(٢) انظر : مناهل العرفان لمحمد عبد العظيم الزرقاني : ١ / ١٦٨ مع قليل من التصرف .

(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص : ١٤

(٤) هو : الوليد بن مسلم بن العباس القرشي الفقيه مولى بني أمية قرأ القرآن على يحيى بن الحارث الزماري و سعيد بن عبد العزيز وروى عن محمد بن عجلان وابن جريج والأوزاعي ومالك والليث بن سعد وسفيان الثوري وعنه الليث بن سعد ومحمد بن شعيب بن شابور وبقية بن الوليد وأحمد بن حنبل وغيرهم ، انظر : تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٠٦ / ٥٧

(٥) هو : عبد الرحمن بن عمرو بن محمد شيخ الإسلام أبو عمرو الدمشقي الحافظ ، من قبيلة الأوزاع ولد ٨٨ هـ ببعلبك وترى يتيما فقيرا وسكن بيروت، وكان يحيى الليل صلاة وقرانا وبكاء ، حدث عن عطاء بن ابي رباح والزهري ومحمد بن إبراهيم التيمي وغيرهم وعنه شعبة وابن المبارك والوليد بن مسلم وغيرهم . عرض عليه القضاء فامتنع ، وله مناقب جملة حتى أفردوا كتاب في مناقبه ،

وقال الحافظ النووي رحمته الله: «وأول ما يتدعى به حفظ القرآن العزيز فهو أهم العلوم ، وكان السلف لا يُعلِّمون الحديث والفقه إلا لمن حفظ القرآن»<sup>(٣)</sup>

واستمر اهتمام أهل السنة بالقرآن ، حتى خدموه في أمور دقيقة وتفننوا في إخراج الدرر منه وقسموا علومه ليسهل ضبطها ومن ذلك : (أقسام القرآن وأمثال القرآن وحجج القرآن وبدائع القرآن ورسم القرآن وما أشبهها مما يروعك تصوره بَلْه الاطلاع عليه ومما يملأ خزائن كاملة من أعظم المكتبات في العالم

ثم لا يزال المؤلفون إلى عصرنا هذا يزيدون وعلوم القرآن ومؤلفاته تنمى وتزدهر وتزيد بينما الزمان يفنى والعالم يبيد أليس إعجازا آخر للقرآن يريك إلى أي حد بلغ علماء الإسلام في خدمة التنزيل ، ويريك أنه كتاب لا تفنى عجائبه ولا تنقضي معارفه ولن يستطيع أن يحيط بأسراره إلا صاحبه ومنزله)<sup>(٤)</sup>

وأنشأوا الجامعات وخصصوا فيها أقساما للعناية بالقرآن الكريم وعلومه ، على سبيل المثال الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وجامعة القرآن الكريم بأمر درمان في السودان وكلية القرآن الكريم فرع جامعة الأزهر بطنطا في مصر وأنشؤا مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية تحت إشراف و مراقبة مكثفة ودقيقة لضمان سلامة القرآن ، والمكتبات الإسلامية ذات التسجيلات بأشكالها

توفى بيروت سنة ١٥٧ هـ انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي : ١ / ١٣٤ ، والأعلام لخير الدين الزركلي

: ٣ / ٣٢٠

(١) سورة النساء الآية : ١١

(٢) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي : ١ / ١٠٨ ، تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن

الحسن هبة الله الشافعي : ٣٥ / ١٨٧

(٣) المجموع للنووي : ١ / ٣٨

(٤) مناهل العرفان لمحمد عبد العظيم الزرقاني : ١ / ٢٤

المختلفة ، وأنشئت الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية التي أصبحت قائدة العالم الإسلامي، لما بذلت من جهود جبارة في خدمة كتاب الله الكريم .  
وهذه الجهود التي أودعها الله في عباده لخدمة كتابه برهان ساطع على تحقيق وعد الله تعالى بحفظ كتابه العزيز حيث قال في محكم تنزيله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾  
(١) اللهم إنا نسألك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا  
وذهاب همومنا وغمومنا ، اللهم آمين .

---

(١) سورة الحجر الآية : ٩

## المبحث الأول: إجماع الرافضة على القول بتحريف القرآن الكريم، والرد عليهم:

من أبرز أصول الرافضة الاعتقادية زعمهم أن القرآن الكريم الموجود بين أيدي المسلمين اليوم قد لحقه التحريف والتغيير على أيدي أصحاب رسول الله ﷺ، ونقل علماءهم المتقدمون منهم والمتأخرون الإجماع على ذلك، ولم يخرج من هذا الإجماع إلا عدد قليل منهم تظاهر تقيّة بإنكار إجماع الرافضة على القول بتحريف القرآن، وقد جمع محدّثهم حسين النوري الطبرسي في إثبات تحريف القرآن كتاباً ضخماً سماه: (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) جمع فيه أقوال علماء الرافضة المتقدمين الذين صرحوا أن القرآن الموجود بين أيدي المسلمين اليوم محرف وسيأتي كلامه في نهاية هذا المطلب.

أقوال و روايات من كتب علماء الرافضة في القول بتحريف القرآن الكريم على سبيل التمثيل لا الحصر:

– سليم بن قيس الهلالي<sup>(١)</sup> المتوفى سنة (٩٠هـ)

روى أن محادثات جرت بين طلحة وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما فقال له طلحة: «يا أبا الحسن، شئ أريد أن أسألك عنه: رأيتك خرجت بثوب محتوم عليه فقلت: (يا أيها الناس، إني لم أزل مشغولاً برسول الله صلى الله عليه وآله، بغسله وتكفينه ودفنه. ثم شغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله مجموعاً لم يسقط منه حرف)، فلم أر ذلك الكتاب الذي كتبت وألفت. جمع عمر وعثمان القرآن، ولقد رأيت عمر بعث إليك – حين استخلف – أن أبعث به إلي، فأبيت أن تفعل. فدعا عمر الناس، فإذا شهد اثنان على

آية قرآن كتبها وما لم يشهد عليها غير رجل واحد رماها ولم يكتبه وقد قال عمر – وأنا أسمع –: (إنه قد قتل يوم اليمامة رجال كانوا يقرؤون قرآناً لا يقرأه غيرهم فذهب)، وقد جاءت شاة إلى صحيفة – وكتاب عمر يكتبون – فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان فما تقولون؟ وسمعت عمر يقول وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عثمان: (إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، والنور ستون ومائة آية، والحجرات تسعون آية) فما هذا؟ وما يمنعك – يرحمك الله – أن تخرج إليهم ما قد ألفت للناس؟ وقد شهدت عثمان حين أخذ ما

(١) هو: سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي التابعي صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

والحسن والحسين وزين الدين والباقر، توفي سنة ٩٠هـ. من مصنفاته (كتاب سليم الهلالي)

انظر: رجال الطوسي: ١ / ١٨٣

ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة ومزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار»<sup>(١)</sup>.

وروى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: « إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد (صلى الله عليه وآله) سبعة عشر ألف آية»<sup>(٢)</sup>

- محمد بن الحسن الصفار، فقد عقد باباً سماه: (باب في الأئمة أن عندهم جميع القرآن الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله) ثم أورد تحته أخباراً كثيرة يثبت فيها وقوع التحريف في القرآن الكريم، ومن تلك الأخبار:

روى بسنده رواية قال فيها: « قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤه الناس، فقال أبو عبد الله: مَهْ مَهْ، كُفَّ عن هذه القراءة، اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام فقرأ كتاب الله على حدّه وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام...»<sup>(٣)</sup>.

- علي بن إبراهيم القمي شيخ الكليني، قال في مقدمة تفسيره: « فالقرآن منه ناسخ ومنه منسوخ... ومنه حرف مكان حرف، ومنه على خلاف ما أنزل الله...»<sup>(٤)</sup> ثم ذكر أمثلة يزعم بها وقوع التحريف في القرآن الكريم.

- محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي الذي يعتبر من أصح الكتب عندهم فقد عقد فيه باباً بعنوان (أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام، وأنهم يعلمون علمه كله) وساق تحته عدة روايات

منها ما رواه عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: « ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١ : ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، وانظر: الاحتجاج لأبي منصور الطبرسي :

١ / ٢٥٥ ، وتفسير الصافي للكاشاني : ١ / ٦٠

(٢) الكافي للكليني : ٦ / ٢١٧

(٣) بصائر الدرجات ص ٣١٨ ، وانظر: الكافي للكليني : ٦ / ٢١٥

(٤) تفسير القمي : ١ / ٣٧

أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده»<sup>(١)</sup>. ومراده من هذه الرواية أن القرآن الذي جمعه الصحابة رضي الله عنهم لحقه التغير والتحريف ،والقرآن الذي لم يلحقه التحريف والتغير وهو كامل كما أنزل ليس عند أحد إلا علي عليه السلام وأولاده.

وقد علق فيض الكاشاني صاحب التفسير الصافي على الروايات التي ساقها الكليني وشيخه إبراهيم القمي زاعما وقوع التحريف في القرآن الكريم فقال : « وأما اعتقاد مشايخنا في ذلك - أي في تحريف القرآن - فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لأنه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه وكذلك أستاذه علي بن إبراهيم القمي فإن تفسيره مملوء منه وله غلو فيه»<sup>(٢)</sup>

- أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي ، قال متهما أبا بكر الصديق رضي الله عنه بإسقاط الآيات التي تنص على إمامة علي عليه السلام : « ومن بدعة أبي بكر أنه لما أراد أن يجمع ما تهيأ له من القرآن، صرخ مناديه في المدينة من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ثم قال: لا نقبل من أحد منه شيئاً إلا بشاهدي عدل، وإنما أراد هذا الحال لئلا يقبلوا ما ألفه أمير المؤمنين عليه السلام، إذ كان أَلْف في ذلك الوقت جميع القرآن بتمامه وكماله، من ابتدائه إلى خاتمته على نسق تنزيله، فلم يقبل منه ذلك خوفاً أن يظهر فيه ما يفسد عليهم أمرهم، فلذلك قالوا: لا نقبل القرآن من أحد إلا بشاهدي عدل... »<sup>(٣)</sup>.

- الفيض الكاشاني صاحب التفسير الصافي ، صرح هو أيضا بوقوع التحريف في القرآن الكريم، وأورد أخبارا عديدة من كتب علمائهم المتقدمين ، فقال في المقدمة السادسة لتفسيره : « المقدمة السادسة في نبد مما جاء في القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك » ، ثم قال معلقا ، أقول : المستفاد من مجمع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله، بل منه ما هو خلاف ما أنزله الله ومنه ما هو مغير محرف، وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة منها

(١) الكافي للكليني : ٢٢٨/١ .

(٢) تفسير الصافي للكاشاني : ٨١ / ١

(٣) الإستغاثة من بدع الثلاثة لأبي القاسم الكوفي ص : ٤٦

اسم علي في كثير من المواضع، ومنها لفظة آل محمد صلى الله عليهم غير مرة، ومنها أسماء المنافقين في مواضعها، ومنها غير ذلك، وأنه ليس أيضاً على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله...»<sup>(١)</sup>.

- **نعمة الله الموسوي الجزائري** قال في إنكار تواتر القراءات: « إن تسليم تواترها عن الوحي الإلهي وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة، بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادةً وإعراباً، مع أن أصحابنا قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها... - ثم قال - أنه قد استفاض في الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه إلا أمير المؤمنين بوصيته صلى الله عليه وآله ، فبقي بعد موته ستة أشهر مشغولاً بجمعه، فلما جمعه كما أنزل أتى به إلى المتخلفين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فردوه... وقد أرسل عمر زمن تخلفه إلى علي بأن يبعث له القرآن الأصلي الذي ألفه، وكان عليه السلام يعلم أنه طلبه لأجل أن يحرقه كقرآن ابن مسعود، أو يخفيه عنده حتى يقول الناس إن القرآن هو هذا الكتاب الذي كتبه عثمان لا غير، فلم يبعث له إليه، وهو الآن موجود عند مولانا المهدي مع الكتب السماوية ومواريث الأنبياء، ولما جلس أمير المؤمنين على سرير الخلافة لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن وإخفاء هذا؛ لما فيه من إظهار الشنعة على من سبقه...»<sup>(٢)</sup>.

**وقال شيخهم المفيد** : « اتفقت الإمامية على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي ﷺ »<sup>(٣)</sup>

**وقال الحر العاملي** بعد أن روى ثلاثة أحاديث من تفسير العياشي : « هذه الأحاديث وأمثالها دالة على أن النص على الأئمة - عليهم السلام - وكذا التصريح بأسمائهم ، وقد تواترت الأخبار بأن القرآن نقص منه كثير وسقط منه آيات لم تكتب ، وبعضهم يحمل تلك الأخبار على أن ما نقص وسقط كان تأويلاً نزل مع التنزيل

(١) الصافي في تفسير القرآن لفيض الكاشاني : ١ / ٧٥

(٢) الأنوار النعمانية لنعمة الله الموسوي الجزائري : ٣ / ٣٦٠

(٣) أوائل المقالات للمفيد ص : ٤٧ ، ٤٣٧

وبعضهم على أنه وحي لا قرآن ، وعلى كل حال فهو حجة في النص ، وتلك الأخبار متواترة من طريق العامة والخاصة<sup>(١)</sup>

**قال حسين النوري الطبرسي** في كتابه الذي ألفه مستقلا في زعمه إثبات تحريف القرآن الكريم : « هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان وسميته ( فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ) »<sup>(٢)</sup> - ثم جمع فيه إجماع علماء الرافضة على وقوع التحريف في القرآن ، وزعم أن الحالة كان عليها القرآن قبل جمعه كذا طريقة جمعه دليل على أنه لم يسلم من التحريف وذلك من قوله : - « إن كيفية جمع القرآن وتأليفه مستلزمة عادة لوقوع التغيير والتحريف فيه »<sup>(٣)</sup> ، وقد قسم كتابه إلى ثلاث مقدمات :

**المقدمة الأولى :** ذكر فيها الروايات التي جاءت في كتب علمائهم المتقدمين وهي تحكي عن جمع القرآن ومن جمعه<sup>(٤)</sup>.

**المقدمة الثانية :** ذكر فيها ما لا يمكن أن يقع التحريف فيه ، وما يمكن أن يقع فيه التحريف كنقصان سورة ، أو آية أو تبديل كلمة ، أو تبديل الحركات... ونحو ذلك<sup>(٥)</sup>.

**المقدمة الثالثة :** ذكر أقوال علمائهم في تغيير القرآن وعدمه وذكر أن لهم أقولا مشهورها اثنان :

**الأول :** وقوع التغيير والنقصان فيه ، وهو الذي عليه الإجماع .

(١) إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للحر العاملي : ٣ / ٤٣

(٢) فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب لحسين نوري الطبرسي ص : ١

(٣) فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب لحسين نوري الطبرسي ص : ١

(٤) المرجع نفسه ص : ٢

(٥) المرجع نفسه ص : ٢

**الثاني** : عدم وقوع التحريف فيه ، ولم يقل بهذا إلا الصدوق<sup>(١)</sup> في عقائده والمرتضى<sup>(٢)</sup> وشيخ الطائفة في التبيان ولم يعرف من القدماء موافق لهم إلا ما حكاه المفيد عن جماعة من أهل الإمامة والظاهر أنه أراد منها الصدوق ... ومن صرح بهذا القول الشيخ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان ... وإلى طبقته لم يعرف الخلاف صريحاً إلا من هذه المشايخ الأربعة ، وما حكى عنهم المفيد .»

مما يدل على أن القول بتحريف القرآن من أبرز أصولهم الاعتقادية ، تصانيفهم المستقلة لاثبات التحريف في القرآن الكريم ، فقد قال **النوري الطبرسي في كتابه (فصل الخطاب)** : «ويظهر من تراجم الرواة أيضاً شيوع هذا المذهب حتى أفرد له بالتصنيف جماعة ، ومن مؤلفاتهم -

١- الشيخ الثقة أحمد بن محمد بن خالد البرقي، صاحب كتاب المحاسن، المشتمل على كتب كثيرة، وعد الشيخ الطوسي في الفهرست والنجاشي من كتبه (كتاب التحريف) ، (كتاب التحريف والتبديل) لمحمد بن الحسن الصيرفي

٢- والده الثقة محمد بن خالد عدّ النجاشي من كتبه (كتاب التنزيل والتغيير).

٣- الشيخ الثقة الذي لم يعثر له على زلة في الحديث، كما ذكروا علي بن الحسن بن فضال، عد من كتبه: (كتاب التنزيل من القرآن والتحريف).

٤- محمد بن الحسن الصيرفي، في الفهرست له (كتاب التحريف والتبديل).

٥- أحمد بن محمد بن سيار، عدّ الشيخ والنجاشي من كتبه (كتاب القراءات) وقد نقل عنه ابن ماهيار الثقة في تفسيره كثيراً، وكذا الشيخ حسن بن سليمان الحلبي تلميذ الشهيد في مختصر البصائر، وسماء (التنزيل والتحريف).

٦- الثقة الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان الماهيار، المعروف بابن الحجام. وفي الفهرست له: (كتاب قراءة أمير المؤمنين عليه السلام) وكتاب (قراءة أهل البيت عليهم السلام).

(١) هو : أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، المتوفى سنة (٣٢٨هـ) وهو من أشهر علمائهم: انظر

مقدمة بحار الأنوار للمجلسي: ٢

(٢) هو : الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن جعفر أبو القاسم المرتضى علم الهدى

مقدم في العلوم مولده في رجب سنة ٣٥٥هـ من مصنفاته : التنزيه في عصمة الأنبياء والمسائل

الموصلية وغير ذلك ، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٣ وعاش ٨٠ سنة و ٨ أشهر وأيام .

انظر : أمل الآمل للحر العاملي : ٢ / ٣٣٤ ، والذريعة للطهراني : ٣٠ / ٢٤٦

وقد أكثر من نقل أخبار التحريف في كتابه .

٧- أبو طاهر عبدالواحد بن عمر القمي، ذكر ابن شهر آشوب في معالم العلماء أن له كتابا في (قراءة أمير المؤمنين عليه السلام وحروفه).

٨- صاحب كتاب (تفسير القرآن وتأويله، وتنزيله، وناسخه، ومنسوخه، ومحكمه، ومتشابهه، وزيادات حروفه، وفضائله، وثوابه، روايات الثقات عن الصادقين من آل رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين) كذا في (سعد السعود) للسيد الجليل علي بن طاووس.

٩- صاحب كتاب (مقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلي بن أبي طالب والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد وزيد ابني علي بن الحسين وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر صلوات الله عليهم).

١٠- صاحب كتاب (الرد على أهل التبديل) ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه، كما في البحار، ونقل عنه بعض الأخبار الدالة على أن مراده من أهل التبديل: هو العامة، وغرضه من الرد هو الطعن عليهم به، لأن السبب فيه إعراض أسلافهم عن حقاظه .

فهاهم علماء الرافضة قد أطبقوا على القول بتعريف كتاب الله تعالى الذي تولى الله حفظه وقال فيه :

لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿١﴾

فهذا هو موقف علماء الرافضة قديما وحديثا وموقف كثير من المعاصرين مبني على التقية ، بينما البعض الآخر تغافل عن الموضوع وأغمض عينه عن ذكر هذه المسألة نهائياً لأنهم يخافون من أن يشعر المسلمون بمخططاتهم ومكائدهم ، ومكرهم على الإسلام فيرفضون دعوتهم لكن يأبي الله إلا أن يحفظ كتابه كما وعد بذلك ، وتكاثرت الردود على من تعرض له ونال من قداسته وعظيم مكانته<sup>(٢)</sup>

بعض الشبهات التي تعلق بها الرافضة لإثبات التحريف :

الشبهة الأولى : قال نوري الطبرسي : « إن اليهود والنصارى غيروا وحرفوا كتاب نبيهم بعده ، فهذه الأمة أيضا لا بد وأن يغيروا القرآن بعد نبينا صلى الله عليه وآله ، لأن كل ما وقع في بني اسرائيل لا بد وأن يقع في هذه الأمة على ما أخبر به الصادق المصلوق صلوات الله عليه ...» بهذه المقالة يشير إلى حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

(١) سورة فصلت الآية : ٤٢

(٢) انظر: موقف الرافضة من القرآن الكريم لمamadو كار اميري ص : ١١٦ .

وهو في الصحيحين أن النبي ﷺ قال : « لتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا ، وذراعا ذراعا ، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم ، قلنا يارسول الله ، اليهود والنصارى ، قال : فمن <sup>(١)</sup> » <sup>(٢)</sup>

**الشبهة الثانية:** قال حسين نوري الطبرسي صاحب كتاب فصل الخطاب : « إن كيفية جمع القرآن وتأليفه مستلزمة عادة لوقوع التغيير والتحريف فيه ، وأن هذا الجمع لم يتم من قبل عالم معصوم <sup>(٣)</sup> »

**الشبهة الثالثة :** تعلقوا فيما أخرجه أبو داود الطيالسي <sup>(٤)</sup> بسنده عن زر <sup>(٥)</sup> ، قال : قال لي أبي بن كعب : « يا زر كآين تقرأ سورة الأحزاب ؟ » قال : قلت : كذا وكذا آية قال : « إن كانت لتضاهي سورة البقرة ، وإن كنا لنقرأ فيها : والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله ورسوله ، فرجع فيما رفع <sup>(٦)</sup> » وزعموا أن النسخ الذي وقع هنا تحريفا لكتاب الله تعالى .

**وقال السيد الخوئي وهو أحد مفسري الرافضة :** « وقد نقل بطرق عديدة عن ثبوت سورتي الخلع والحفد في مصحف ابن عباس وأبي بن كعب " اللهم إنا نستعينك ونستغفرك وتثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد ولك نضلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك

(١) صحيح البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي ﷺ لتبعن سنن من كان قبلكم : ٩ / ١٠٣ برقم ٧٣٢٠

(٢) فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب لحسين نوري الطبرسي : ٢٥١

(٣) المرجع نفسه ص : ٢

(٤) هو : سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي الفارسي ثم الأسدي ثم الزبيري مولى آل الزبير بن العوام الحافظ الكبير البصري صاحب المسند ولد سنة ٢٠٢ هـ ، وهو ثقة حافظ غلط في أحاديث من التاسعة ، توفي بالبصرة سنة ٢٠٤ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٧ / ٣٩٠ وتقريب التهذيب لابن حجر : ١ / ٣٨١

(٥) هو : زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال بن جعالة بن نصر بن غاضرة الأسدي الكوفي أبو مريم مشهور من كبار التابعين مقرئ الكوفة مع السلمي قال عنه يحيى بن معين ثقة ، توفي سنة ٨١ هـ وقيل ٨٢ هـ وهو ابن ١٢٧ سنة . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٧ / ١٨٢ والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني : ٤ / ٦٤

(٦) مسند الطيالسي : ١ / ٤٣٦ ، وتعلقت الرافضة بهذا الحديث في كتابهم : البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي : ١ / ٢٣٣ ، تدوين القرآن لعلي الكوراني العملي : ١ / ٣٨١

بالكافرين ملحق". وغير ذلك مما لا يهمننا استقصاؤه. وغير خفي أن القول بنسخ التلاوة بعينه القول بالتحريف والاسقاط. ويبان ذلك: أن نسخ التلاوة هذا إما أن يكون قد وقع من رسول الله - ﷺ - وإما أن يكون ممن تصدى للزعامة بعده، فإن أراد القائلون بالنسخ وقوعه من رسول الله - ﷺ - فهو أمر يحتاج إلى الإثبات. وقد اتفق العلماء أجمع على عدم جواز نسخ الكتاب بخبر الواحد، وقد صرح بذلك جماعة في كتب الاصول وغيرها بل قطع الشافعي وأكثر أصحابه، وأكثر أهل الظاهر بامتناع نسخ الكتاب بالسنة المتواترة، وإليه ذهب أحمد بن حنبل في إحدى الروايتين عنه، بل إن جماعة ممن قال بإمكان نسخ الكتاب بالسنة المتواترة منع وقوعه وعلى ذلك فكيف تصح نسبة النسخ إلى النبي - ﷺ - بأخبار هؤلاء الرواة؟ مع أن نسبة النسخ إلى النبي - ﷺ - تنافي جملة من الروايات التي تضمنت أن الاسقاط قد وقع بعده. وإن أرادوا أن النسخ قد وقع من الذين تصدوا للزعامة بعد النبي - ﷺ - فهو عين القول بالتحريف. وعلى ذلك فيمكن أن يدعى أن القول بالتحريف هو مذهب أكثر علماء أهل السنة»<sup>(١)</sup>

**الشبهة الرابعة:** تعلقوا بإسناد ضعيف<sup>(٢)</sup> رواه ابن أبي داود<sup>(٣)</sup> بسنده عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي قال: «لما فرغ من المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال: قد أحسستم وأجلمتم أرى فيه شيئاً من لحن ستقيمه العرب بألستها»<sup>(٤)</sup>.

(١) البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي: ١ / ٢٣٥

(٢) كنز العمال لمثقي الدين الهندي: ٢٧ / ٣٤٨ ، قال جلال الدين السيوطي في كتابه الاتقان بعد إيراد هذه الرواية وغيرها: لعل من روى تلك الآثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر عن عثمان فلزم منه ما لزم من الإشكال فهذا أقوى ما يجاب عن ذلك و الحمد لله .  
الإتقان في علوم القرآن: ٢ / ١٩

(٣) هو: عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، أبو بكر بن أبي داود ، ولد بسجستان سنة ٢٣٠ هـ من كبار حفاظ الحديث له تصانيف منها المصاحف والمسند والتفسير والقرآآت والسنن والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ورحل مع أبيه رحلات طويلة وشاركه في شيوخه في مصر والشام وكان إمام أهل العراق استقر بها وعمي في آخر عمره وتوفي ببغداد سنة ٣١٦ هـ . انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٤ / ٣٠٧ الأعلام لخير الدين الزركلي: ٤ / ٩١

(٤) كتاب المصاحف لابن أبي داود ص: ١٢٠ ، وتعلق بالاحتجاج به علي الكوراني العامل في كتابه تدوين القرآن: ٤٠٦ ، ٤٣١ ، وقال محمد الصدر إن صح عن عثمان ثم ذكره في كتابه

**الشبهة الخامسة :** روى ابن أبي داود عن ابن شهاب . قال: « بلغنا أنه كان أنزل قرآن كثير، فقتل علماءه يوم اليمامة، الذين كانوا قد وعوه، ولم يعلم بعدهم ولم يكتب فلما جمع أبو بكر وعمر وعثمان القرآن ولم يوجد مع أحد بعدهم ، وذلك فيما بلغنا حملهم على أن يتبعوا القرآن فجمعوه في الصحف في خلافة أبي بكر خشية أن يقتل رجال من المسلمين في المواطن معهم كثير من القرآن فيذهبون بما معهم من القرآن ، ولا يوجد عند أحد بعدهم »<sup>(١)</sup>

### ✽ الرد عليهم :

الذي أجمع<sup>(٢)</sup> عليه جميع المسلمين من عهد رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا وإلى أن تقوم الساعة ، أن القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى نزل به الروح الأمين على نبينا محمد ﷺ، ونُقل إلينا نقلاً متواتراً بكل دقة وعناية من غير تحريف ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان أبداً .

وخالفت لرافضة وحدها إجماع الأمة الإسلامية قاطبة وزعمت أن القرآن الكريم الموجود بين أيدي المسلمين قد لحقه التحريف على أيدي أصحاب رسول الله ﷺ ، ولم يجمعه كاملاً سوى علي بن أبي طالب، وسيخرجه مهديهم المنتظر الذي اختفى في السرداب عام ٢٥٥ هـ ، وقد تصدى علماء الأمة الإسلامية ومنهم علماء الشافعية لهذا القول المخالف لصريح القرآن والسنة وإجماع الأمة ، وقد قسمت ردودهم على هؤلاء إلى قسمين ، الأول الرد الإجمالي والثاني الرد التفصيلي .

### أما الرد الإجمالي فمن وجوه :

**الأول :** أن الله تعالى تولى بنفسه حفظ القرآن الكريم من التحريف ، أو الزيادة والنقصان ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> فحفظه من شياطين الإنس والجن ، وخالفت الرافضة نص هذه

الموسوعة الشيعية : ٣ / ٣٤٣

(١) كتاب المصاحف ص : ١٠٠ ، وتعلقت الرافضة بهذا الخبر في كتابهم : البيان في تفسير القرآن

للسيد الخوئي : ١ / ٢٣٣ ، تدوين القرآن لعلي الكوراني العمالي : ١ / ٣٨١

(٢) قال القاضي عياض : وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في

المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفنان . انظر : الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٢ / ٣٠٣

(٣) سورة الحجر الآية : ٩

الآية : قال الفخر الرازي رحمته الله عند تفسير هذه الآية : « وإنا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة، والنقصان، ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ <sup>(١)</sup> وقال : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ <sup>(٢)</sup>

فإن قيل : فلم اشتغلت الصحابة بجمع القرآن في المصحف وقد وعد الله تعالى بحفظه وما حفظه الله فلا خوف عليه ، والجواب أن جمعهم القرآن كان من أسباب حفظ الله تعالى إياه - إلى أن قال - : إن أحداً لو حاول تغييره بحرف أو نقطة لقال له الصبيان : أخطأت أيها الشيخ وصوابه كذا وكذا ، فهذا هو المراد من قوله : ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَنَحْفَظُونَهُ ﴾ <sup>(٣)</sup> : واعلم أنه لم يتفق بشيء من الكتب مثل هذا الحفظ فإنه لا كتاب إلا وقد دخله التصحيف والتحريف والتغيير إما في الكثير منه أو في القليل ، وبقاء هذا الكتاب مصوناً عن جميع جهات التحريف مع أن دواعي الملاحدة واليهود والنصارى متوفرة على إبطاله وإفساده من أعظم المعجزات <sup>(٤)</sup> وقال محيي السنة الإمام البغوي رحمته الله عند تفسير الآية : « أي نحفظ القرآن من الشياطين أن يزيدوا فيه أو ينقصوا منه ، أو يدللوا بغيره <sup>(٥)</sup> وعلى هذا أجمع أهل الحق من المفسرين أن المراد بالآية حفظ كتابه العزيز من أن يمسه شيء من التحريف والتبديل أو الزيادة أو النقصان أو نحو ذلك .

الثاني : لا عبرة باتهام الرافضة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريف القرآن الكريم ، لأن الله تعالى قد زكاهم ورضي عنهم في القرآن الكريم في آيات كثيرة <sup>(٦)</sup> ، وزكاهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهلاً لذلك ، والذي حمل الرافضة على الكذب على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتهامهم بتحريف القرآن هو بغضهم لهم ، وقد بين ذلك السيد إبراهيم ابن صبغة الله الحيدري الشافعي رحمته الله أثناء رده على فيض الكاشاني صاحب كتاب التفسير الصافي في

(١) سورة فصلت الآية : ٤٢

(٢) سورة النساء الآية : ٨٢

(٣) سورة الحجر الآية : ٩

(٤) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ١٩ / ١٢٧ ، ١٢٨ ،

(٥) معالم التنزيل للبغوي : ٤ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،

(٦) تقدمت آيات كثيرة في ذلك ص : ٢٣٨ - ٢٣٩

زعمه تحريف القرآن قائلًا : « حتى إن الصافي الكدر<sup>(١)</sup> من علماء الشيعة لعنه الله تعالى قد ذكر في مقدمة تفسيره<sup>(٢)</sup> أن القرآن الموجود للتلو الآن ليس كلام الله تعالى ، والقرآن الذي هو كلام الله حقيقة إنما قد أخفاه أهل البيت عليهم السلام ، وأمروا شيعتهم بأن يتلوا هذا القرآن إلى أن يأتي أمر الله ، فيظهر القرآن الحقيقي ، فراجع التفسير المذكور حتى تقف على هذا الكفر الصريح وأمثاله فإن مقدمته مشحونه بالكفرات الصريحة .

فانظر إلى جسارة الرافضة على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله والصحابه رضي الله عنهم ، بحيث أداهم بغضهم للصحابة رضي الله عنهم إلى إنكار القرآن الذي هو أعظم معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وآله . ومنهم من يقول نقص منه عشرة أجزاء ، والله يقول : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>

ولقد وقعت على عدة كتب من دفاترهم للصافي الكدر وغيره مشحونة بهذيانات ، لو اطلعت عليها لوليت عنهم لاعنا ، وملئت منهم غيظا .

وفي هذا القدر كفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد ، وتبصر فيما تلوته ، وهو غير شقي وعنيد<sup>(٤)</sup>»

**الثالث : أن عليا عليه السلام سئل : { هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله ؟ قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة . قلت وما في الصحيفة قال العقل<sup>(٥)</sup> وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر<sup>(٦)</sup> }**

(١) يقصد ب(الصافي الكدر)صاحب كتاب الصافي وهو محسن الفيض الكاشاني

(٢) وهي المقدمة السادسة في كتابه التفسير الصافي قد خصصها لتحريف القرآن الكريم حسب زعمه

الباطل : ص : ١ / ٧٥

(٣) سورة الحجر الآية : ٩

(٤) النكت الشنيعة للسيد إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري ص : ١١ ، ١٢

(٥) العقل : هو الدية . وأصله أن القاتل كان إذا قتل قتيلا جمع الدية من الغبل فعقلها بفاء أولياء

المقتول : أي شرها في عقلها ليسلمها إليهم ويقبضونها منه ، فسميت الدية عقلا . انظر : النهاية

في غريب الحديث لابن الاثير : ٥ / ٣٨٥

(٦) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب فكاك الأسير : ٤ / ٦٩ برقم : ٢٨٨٢ ،

وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنه من الإيمان

وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق : ١ / ٦٠ برقم : ١٣١

**قال الحافظ ابن حجر** رحمته الله: «وإنما سأله أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن عند أهل البيت لا سيما علياً أشياء من الوحي خصهم النبي صلى الله عليه وآله بها لم يطلع غيرهم عليها»<sup>(١)</sup> وهذا يبطل زعم الرافضة أن القرآن الذي جمعه الصحابة رضي الله عنهم لحقه التغير والتحريف، والقرآن الذي لم يلحقه التحريف والتغير وهو كامل كما أنزل ليس عند أحد إلا علي عليه السلام وأولاده.

**الرابعة:** لو كان عند علي رضي الله عنه شيئاً مما تدعيه الرافضة وهو ليس عند المسلمين وهو الخليفة آنذاك، ومن المعلوم أنه كان يؤم الناس في الصلوات كلها منها ثلاث صلوات جهرية بالإضافة إلى صلاة الجمعة وصلاة العيدين ولم يقرأ بشيء مما تزعمه الرافضة **لذل ذلك علي واحد من أمرين:** إما أنه ليس عنده شيء مما تزعم الرافضة، وأنهم قد كذبوا علي رضي الله عنه.

وإما أن علي رضي الله عنه وحاشاه من ذلك قد خان الأمة وكنم العلم الذي تزعمه الرافضة أنه يقرر أصول الدين وأصول الإيمان الذي ينقسم به الناس إلى مؤمن وكافر، فهل يعقل أن علياً رضي الله عنه يكتنم مثل هذا العلم بلا مبرر، وقد كانت يده كل القوة العسكرية والنفسية حيث كان إمام المسلمين وجيوش المسلمين حينئذ عشرات الآلاف تحت إمرته؟ فعليه لا يمكن أن يُظن بعلي أنه كتم العلم، فلا يبقى إلا الخيار الأول وهو أن الرافضة كذبوا علي رضي الله عنه، وأنه ليس معه شيء من القرآن إلا الذي كان عند الصحابة رضي الله عنهم وهو الذي بين دفتي المصحف إلى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

**الخامس:** ثبت أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأولاده الحسن والحسين لم يزالوا يقرؤون بما في مصحف عثمان رضي الله عنه من غير أن يعدلوا فيه شيئاً أو يزيلوا فيه، ولم يثبت عنهم خلاف ذلك، فثبت بذلك مخالفة الرافضة لأئمتهم: **قال أبو بكر الآجري** رحمته الله: «ومن أصح الدلائل وأوضح الحجج على كل رافضي مخالف لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أن علياً رضي الله عنه لم يزل يقرأ بما في مصحف عثمان رضي الله عنه، ولم يغير منه حرفاً واحداً، ولا قدم حرفاً على حرف ولا آخر ولا زاد فيه ولا نقص، ولا قال: إن عثمان فعل في هذا المصحف شيئاً لي أن أفعل غيره، ما يحفظ عنه شيء من هذا رضي الله عنه، وهكذا ولده رضي الله عنه، لم يزالوا يقرؤون بما في

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني: ١ / ١٧٩

مصحف عثمان رضي الله عنه حتى فارقوا الدنيا ، وهكذا أصحاب علي رضي الله عنه لم يزالوا يُقرءون المسلمين بما في مصحف عثمان رضي الله عنه ، لا يجوز لقائل أن يقول غير هذا ، من قال غير هذا فقد كذب ، وأتى بخلاف ما عليه أهل الإسلام»<sup>(١)</sup>

**السادس : شدة حرص الصحابة رضي الله عنهم على جمع القرآن الكريم ونقله بكل دقة وتحري ، قال ابن قدامة المقدسي رحمته الله بعد تعريف القرآن الكريم :** «وقيدناه بالمصحف لأن الصحابة رضي الله عنهم بالغوا في نقله وتجريده عما سواه حتى كرهوا التعاشير والنقط كيلا يختلط بغيره فنعلم أن المكتوب في المصحف هو القرآن وما خرج عنه فليس منه إذ يستحيل في العرف والعادة مع توفر الدواعي على حفظ القرآن أن يهمل بعضه فلا ينقل أو يخلط به ما ليس منه»<sup>(٢)</sup>

وقد جُمع القرآن الكريم في مُصحف واحد في عهد أبي بكر رضي الله عنه ، وقد أثنى علي رضي الله عنه على هذا الجمع ، وحملهم عثمان رضي الله عنه على مصحف واحد ، وقد أثنى عليه علي رضي الله عنه وهو الإمام المعصوم عند الرافضة ، ثم قُرئ على الصحابة رضي الله عنهم ونشر في الآفاق ، قال الحافظ ابن كثير رحمته الله

: «وقد جمع القرآن في مصحف واحد في عهد عثمان رضي الله عنه ، وقُرئ على الصحابة رضي الله عنهم بين يدي عثمان ثم نفذت إلى الآفاق»<sup>(٣)</sup>.

**السابع :** إذا كان القرآن محرف فكيف يجوز للرافضة الاستدلال بالآيات القرآنية على إمامة علي رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل ، وكيف يتقون بهذه الآيات والقرآن لم يروه لنا إلا الصحابة رضي الله عنهم؟<sup>(٤)</sup>

**الثامن :** اتفق أهل العلم أجمعهم بالنقل والرواية والإسناد ، على أنّ الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم قديم ، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكنة الكذب والبهتان<sup>(٥)</sup> والرافضي المتمسك بدينه عندهم هو المكثّر من الكذب على أهل السنة خاصة لأن الكذب عندهم تقية فإذا حدث الرافضي بعشر كلمات ، فينبغي أن تكون نحو تسعة منها مكذوبة على الأقل

(١) الشريعة للأجري ص : ٥٢٥

(٢) روضة الناظر لابن قدامة المقدسي ص : ٦٢ ، ٦٣

(٣) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ١ / ٣٣

(٤) انظر : النوافذ للروافض لمحمد بن رسول البرزنجي ص : ١٣٢

(٥) انظر : منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية : ١ / ٥٩

ولهذا قال الإمام الشافعي رحمته الله: «لم أر أحدا أشهد بالزور من الرافضة»<sup>(١)</sup>

وأورد الإمام الذهبي رحمته الله في المنتقى: «فالأدلة إما نقلية، وإما عقلية، والقوم<sup>(٢)</sup> من أكذب الناس في النقليات، وأجهل الناس في العقليات، ولهذا كانوا عند العلماء أجهل الطوائف، وقد دخل منهم على الدين من الفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد، والنصيرية والإسماعيلية والباطنية من باهم دخلوا، والكفار والمرتدة بطريقهم وصلوا، فاستولوا على الإسلام، وسبوا الحريم، وسفكوا الدم الحرام»<sup>(٣)</sup>

وقال تاج الدين السبكي رحمته الله:

إن الروافض قوم لا خلاق لهم... من أجهل الناس في علم وأكذبه<sup>(٤)</sup>

فإذا كان هذا هو حال الرافضة في الكذب باتفاق الأئمة العدول فإن جميع أخبارهم التي نقلوها في زعمهم تحريف القرآن ساقطة لا تقوم بها حجة ولا برهان، وخاصة أن القرآن والسنة وإجماع الصحابة على خلاف زعمهم.

الرد التفصيلي وفيه:

الرد على شبه الرافضة حول القرآن الكريم:

عادة الرافضة أنهم يتمسكون بكل ما يتخيل لهم أنه يؤيد دعواهم بغض النظر عن صحة الخبر وضعفه، فهم حقيقة أعداء للإسلام من قديم الزمن إلى يومنا هذا لم يتركوا مدخلا للشبهات إلا وطرقوه فتفننوا وابتدعوا وألفوا ما لم يكن يخطر على بال أحد وأوحى لهم الشيطان ما يزيغون به قلوب ضعاف العقول والإيمان ممن استهوتهم الأهواء وشياطين الإنس والجن، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾<sup>(٥)</sup> قيل لعبد

(١) السنن الكبرى للبيهقي: ١٠ / ٢٠٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٠ / ٨٩

(٢) أي الرافضة.

(٣) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص: ٢١

(٤) طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب السبكي: ١٠ / ٨٥

(٥) سورة الأنعام الآية: ١١٢

الله بن المبارك رحمه الله : هذه الأحاديث المكذوبة ؛ فقال : ( يعيش لها الجهابذة )<sup>(١)</sup> ، وقد عاش لها الجهابذة من علماء الأمة الإسلامية قاطبة ومنهم علماء الشافعية ، وسنورد ردهم على شبه الرافضة على الترتيب

### أما الشبهة الأولى :

فقد أخطأ نوري الطبرسي في فهم كلام النبي ﷺ : « لتبعن سنن من كان قبلكم ... »<sup>(٢)</sup> الحديث ، لأن خلاصة ما فيه أنه تحذير من النبي ﷺ لأمته من الوقوع فيما وقع فيه من قبلهم من مخالفات وهم اليهود والنصارى . وليس معناه أنهم سيحرفون القرآن الكريم الذي تولى الله حفظه ، كما وقع من النصارى واليهود تحريف الإنجيل والتوراة ، قال ابن الجزري رحمه الله تعالى : « وقد خص الله تعالى هذه الأمة في كتابهم هذا المنزل على نبيهم ﷺ بما لم يكن لأمة من الأمم في كتبها المنزلة فإنه تعالى تكفل بحفظه دون سائر الكتب ولم يكمل حفظه إلينا قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> وذلك إعظام لأعظم معجزات النبي ﷺ لأن الله تعالى تحدى بسورة منه أفصح العرب لساناً وأعظمهم عناداً وعتواً وإنكاراً فلم يقدروا على أن يأتوا بآية مثله ثم لم يزل يتلى آناء الليل والنهار من نيف وثمانمائة سنة مع كثرة الملحددين وأعداء الدين ولم يستطع أحد منهم معارضة شيء منه وأي دلالة أعظم على صدق نبوته ﷺ من هذا ؟ وأيضاً فإن علماء هذه الأمة لم تزل من الصدر الأول وإلى آخر وقت يستنبطون منه من الأدلة والحجج والبراهين والحكم وغيرها ما لم يطلع عليه متقدم ولا ينحصر لتأخر بل هو البحر العظيم الذي لا قرار له ينتهي إليه، ولا غاية لآخره يوقف عليه. ومن ثم لم تحتج هذه الأمة إلى نبي بعد نبيها ﷺ كما كانت الأمم قبل ذلك لم يخل زمان من أزمنتهم عن أنبياء يحكمون أحكام كتابهم ويهدونهم إلى ما ينفعهم في

(١) عند ما قيل لعبد الله بن المبارك هذه الأحاديث المصنوعة قال : ( يعيش لها الجهابذة ) أي الخذاق من علماء الجرح والتعديل الذين يميزون الأحاديث الصحيحة من السقيمة : انظر: الكفاية في علم

الرواية للخطيب البغدادي ص: ٥٥

(٢) تقدم تخريجه ص : ٣٩٥

(٣) سورة الحجر الآية : ٩

عاجلهم وما بهم قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup> ... ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة ففي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم أن النبي ﷺ قال : { إن ربي قال لي قم من قريش فانذرهم فقلت له رب إذا يثلغوا رأسي حتى يدعوه خبزة فقال مبتليك ومبتلى بك ومنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان فابعث جنداً أبعث مثلهم وقاتل بمن أطاعك من عصاك وأنفق ينفق عليك }<sup>(٢)</sup> فأخبر تعالى أن القرآن لا يحتاج في حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء بل يقرؤه في كل حال كما جاء في صفة أمته : (أناجيلهم في صدورهم)<sup>(٣)</sup> وذلك بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا في الكتب ولا يقرؤونه كله إلا نظراً لا عن ظهر قلب<sup>(٤)</sup> .

**قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ :** شارحا الحديث : { لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر ... } « والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ فقد وقع ما أخبر به ﷺ<sup>(٥)</sup> »

(١) سورة المائدة الآية : ٤٤

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل

الجنة وأهل النار : ٨ / ١٥٨ برقم : ٧٣٨٦

(٣) أي أن أمة النبي ﷺ يحفظون القرآن الكريم ، ويضبطونه ضبط صدر . أخرجه الطبراني في المعجم

الكبير : ١٠ / ٨٩ ، ودلائل النبوة للبيهقي : ١ / ٣٦٦ ، وضعفه العلامة الألباني . انظر :

سلسلة الأحاديث الضعيفة : ٨ / ٢٤٤ برقم : ٣٧٧٠

(٤) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص : ١٢ - ١٤

(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي : ١٦ / ٢٢٠

فدعوى الرافضة أن الصحابة حرفوا القرآن دعوى كفرية لأن تحريف القرآن كفر مع أن الإتيان هنا ليس في المسائل الكفرية ، كما أن أهل العلم يجعلون الثلاث وسبعين فرقة كلهم من أمة الإجابة لا من أمة الدعوة ومن حرف القرآن كان من أمة الدعوة لا من أمة الإجابة **قال الحافظ ابن حجر** رحمته الله نقلا عن ابن بطال في شرح الحديث : « أعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستتع المحدثات من الأمور والبدع والأهواء كما وقع للأمم قبلهم وقد أندر في أحاديث كثيرة بأن الآخر شر والساعة لا تقوم إلا على شرار الناس وإن الدين إنما يبقى قائما عند خاصة من الناس قلت وقد وقع معظم ما أندر به صلى الله عليه وسلم وسيقع بقية ذلك »<sup>(١)</sup>

**الحافظ ابن حجر** اعتبر أن الموافقة لليهود والنصارى في الإحداث والابتداع واتباع الأهواء وليس في التحريف لأن التحريف كفر لا يدخل تحت هذا المعنى .

إذا ادعى هذا على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس له دليل على إخراج علي عليه السلام وأهل البيت ، فإنهم داخلون في العموم الذي ورد في الحديث ، فأبي جواب له عن هذا جواب لنا عن عدم تحريف الصحابة رضي الله عنهم القرآن مع ما سيأتي من بيان بطلان دعواهم في مصحف فاطمة وأمثاله من دعاوى .<sup>(٢)</sup>

### الشبهة الثانية :

وهي التي أوردوها في طريقة جمع القرآن الكريم وقولهم : (إن كيفية جمع القرآن وتأليفه مستلزمة عادة لوقوع التغيير والتحريف فيه . و أن هذا الجمع لم يتم من قبل عالم معصوم)<sup>(٣)</sup> فإن هذه الشبهة أهون من بيت العنكبوت وهي باطلة من وجوه :

**الأول** : إنه ليس هناك أحد معصوم بعد الأنبياء ، وقد تقدم الكلام على ذلك في الفصل السابق .

**الثاني** : أن جمع القرآن كان باستشارة الصحابة<sup>(٤)</sup> وموافقتهم رضي الله عنهم جميعا وبمشاركتهم وفيهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو عند الرافضة إمام معصوم ، وقد ثبت أن علي بن أبي طالب عليه السلام نفسه أتى على الخليفة الراشد أبي

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ١٠ / ٦

(٢) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ١٣ / ٣٠١

(٣) فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب لحسين نوري الطبرسي : ١

(٤) انظر : فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٢٥ / ٣٠

بكر الصديق في جمعه للقرآن وفي ذلك روى ابن أبي داود عبد خير عن علي رضي الله عنه قال : « رحم الله أبا بكر هو أول من جمع بين اللوحين »<sup>(١)</sup> وصحح إسناده الحافظ ابن حجر رحمته الله في الفتح وقال هو المعتمد<sup>(٢)</sup>

**وقال الحافظ ابن كثير رحمته الله مثيا على عثمان رضي الله عنه في جمعه القرآن على مصحف واحد : « من أكبر مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فإن الشيخين سبقاه إلى حفظ القرآن أن يذهب منه شيء وهو جمع الناس على قراءة واحدة؛ لئلا يختلفوا في القرآن، ووافقه على ذلك جميع الصحابة، وإنما روي عن عبد الله بن مسعود شيء من التعضب بسبب أنه لم يكن ممن كتب للمصاحف وأمر أصحابه بغل مصاحفهم لما أمر عثمان بحرقه ماعدا للمصحف الإمام، ثم رجع ابن مسعود إلى الوفاق حتى قال علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: لو لم يفعل ذلك عثمان لفعلته أنا. فاتفق الأئمة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، رضي الله عنهم، على أن ذلك من مصالح الدين، وهم الخلفاء الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي"<sup>(٣)</sup> »<sup>(٤)</sup> قال الحافظ ابن حجر رحمته الله : وقد أخرج ابن أبي داود بإسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة<sup>(٥)</sup> قال قال علي رضي الله عنه [ رضي الله عنه ] لا تقولوا في عثمان إلا خيرا فالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن مأل منا قال ما تقولون في هذه القراءة لقد بلغني أن بعضهم يقول إن قراعتي خير من قرأتك وهذا يكاد أن يكون كفرا قلنا فما ترى قال أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رأيت . قال فقيل أي الناس أفصح وأي الناس أقرأ؟ قالوا أفصح الناس سعيد بن العاص وأقرأهم زيد بن ثابت فقال ليكتب**

(١) كتاب المصاحف لابن أبي داود ص : ٤٨

(٢) انظر : فتح الباري لابن حجر : ٢٥ / ١٧

(٣) سنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب في لزوم السنة : ٤ / ٣٢٩ برقم : ٤٦٠٩ ، قال محققه محمد ناصر الدين الألباني : صحيح . وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم : ٩٣٧

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ١ / ٢٨

(٥) هو: سويد بن غفلة بن عرفجة بن عامر بن وداع بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف الجعفي أسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدى صدقته إلى مصدق النبي صلى الله عليه وسلم ، وقدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان مولده عام الفيل وسكن الكوفة وروى عن علي رضي الله عنه وغيره ، توفي سنة ٨١ هـ . انظر : أسد الغابة لابن الأثير : ٢ / ٥٧٠ ، و الأعلام لخير الدين الزركلي :

أحدهما ويملي الآخر ففعلا وجمع الناس على مصحف قال : قال علي والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل  
«<sup>(١)</sup> وزيادة على ذلك أن عمل الجماعة معصوم من الخطأ ، بخلاف الواحد

أما الشبهة الثالثة :

حديث أبي بن كعب رضي الله عنه الذي زعموا به التحريف وهو : { أن سورة الأحزاب كانت لتضاهي سورة البقرة ،  
وكانوا يقرؤون فيها : والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله ورسوله ، فرفع فيما رفع }<sup>(٢)</sup> وعندما  
نسخت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اعتبروا هذا النسخ تحريفا . والصحيح أن النسخ لا يعتبر تحريفا ، والله سبحانه وتعالى  
يمحو ما يشاء ويثبت ، وهذا النسخ وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد صنف العلماء في النسخ كتباً مستقلة ، فيما  
نسخ لفظه وحكمه ، أو ما نسخ حكمه وبقي لفظه . لهذا قال الحافظ ابن كثير رحمته الله في حديث أبي  
بن كعب رضي الله عنه : « وهذا إسناد حسن ، وهو يقتضي أنه كان فيها قرآن ثم نسخ لفظه وحكمه أيضا »<sup>(٣)</sup>  
وقال الحافظ ابن حجر رحمته الله أيضا : « ثبت عن جماعة من الصحابة من ذكر أشياء نزلت من القرآن  
فنسخت تلاوتها وبقي حكمها أو لم يبق مثل حديث عمر : { الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة }<sup>(٤)</sup>  
وحديث أنس في قصة القراء الذين قتلوا في بئر معونة قال : { فأنزل الله فيهم قرآنا بلغوا عنا قومنا أنا لقد لقينا  
ربنا }<sup>(٥)</sup>... وكلها أحاديث صحيحة وقد أخرج ابن الضريس<sup>(٦)</sup> من حديث ابن عمر أنه كان يكره أن يقول

(١) انظر فتح الباري لابن حجر : ٢٥ / ٣٠ وقال إسناده صحيح ، ورواه ابن أبي داود في

المصاحف ص : ٩٨

(٢) انظر : مسند الطيالسي : ١ / ٤٣٦ ، وتعلقت الرافضة بهذا الحديث في كتابهم : البيان في

تفسير القرآن للسيد الخوئي : ١ / ٢٣٣ ، تدوين القرآن لعلي الكوراني العاملي : ١ / ٣٨١

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٦ / ٣٧٥

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب الحدود ، باب ما يستدل به على أن السبيل هو جلد الزانين

ورجم الثيب : ٨ / ٢١١ برقم : ١٦٦٨٨ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة : ٦ /

٩٧٢ برقم : ٢٩١٣

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب العون بالمدد : ٤ / ٧٣ برقم : ٣٠٦٤

(٦) هو : محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي الرازي ، الحافظ المحدث الثقة صاحب فضائل

القرآن ، ولد سنة ٢٠٠ هـ ، روى عن مسلم بن إبراهيم وأبو الوليد الطيالسي و محمد بن كثير

العبدي وعنه أبو حاتم وقال عنه ثقة وغيره ، توفي بالري سنة ٢٩٤ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء

الرجل قرأت القرآن كله ويقول إن منه قرآنا قد رفع وليس في شيء من ذلك ما يعارض حديث الباب لأن جميع ذلك مما نسخت تلاوته في حياة النبي ﷺ»<sup>(١)</sup>

**وساق علاء الدين الخازن** رَحِمَهُ اللهُ فِي تَفْسِيرِهِ عِدَّةَ أَحَادِيثَ مِنْهَا حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : { خَلُّوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي بَكْرٍ وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَسَالِمُ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ }<sup>(٢)</sup> - ثم قال : فثبت بمجموع هذه الأحاديث أن القرآن كان على هذا التأليف والجمع في زمن رسول الله ﷺ وإنما ترك جمعه في مصحف واحد لأن النسخ كان يرد على بعضه ويرفع الشيء بعد الشيء من تلاوته كما كان ينسخ بعض أحكامه فلم يجمع في مصحف واحد ثم لو رفع بعض تلاوته أدى ذلك إلى الاختلاف واختلاط أمر الدين فحفظ الله كتابه في القلوب إلى انقضاء زمن النسخ ثم وفق لجمعه الخلفاء الراشدين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ<sup>(٣)</sup>»

وقد اعترف بهذا النسخ كبار علماء الرافضة ، على سبيل المثال لا الحصر ، صاحب تفسير مجمع البيان أبو علي الطبرسي : إذ قال في تفسيره مجمع البيان : « جاءت أخبار كثيرة بأن أشياء كانت في القرآن فنسخ تلاوتها فمنها ما روي عن أبي موسى أنهم كانوا يقرؤون " لو أن لابن آدم واديين من مال لا بتغى إليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب ثم رفع »<sup>(٤)</sup>

#### الشبهة الرابعة :

الآثار التي نسبت إلى عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كلها ضعيفة ، وعلّة الأثر الذي سقناه في الشبهة الرابعة فيه انقطاع لأن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي<sup>(٥)</sup> لم يسمعه عن عثمان ولم يره<sup>(١)</sup> قال جلال الدين السيوطي

للذهبي : ١٣ / ٤٤٩ ، الأعلام لخير الدين الزركلي : ٦ / ٤٦ .

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٢٥ / ١٢١

(٢) صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ : ٦ / ١٨٦ برقم :

٤٩٩٩ ، ومسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله

عنهما : ٧ / ١٤٨ برقم : ٦٤٨٨

(٣) تفسير الخازن لعلاء الدين علي محمد الخازن : ١ / ٩ ، ١٠ ، وانظر شرح السنة للغمام البغوي :

٤ / ٥١٩

(٤) تفسير مجمع البيان لأبي علي الطوسي : ٢ / ١٢١

(٥) هو : عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز - بالتصغير أي بضم الكاف - بن ربيعة بن

: « كيف يظن بعثمان رضي الله عنه أنه ينهي عن تغييره ! ثم كيف يظن أن القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ وهو مروى بالتواتر خلفا عن سلف ! هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة. وقد أجاب العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبة:

**أحدها** : أن ذلك لا يصح عن عثمان فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع ولأن عثمان جعل للناس إماما يقتلون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقييمه العرب بألستها ! فإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم ! وأيضا فإنه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فإن قيل: إن اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك أو في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر أحد من الناس أن اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تأت للمصاحف قط مختلفة إلا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن.

**الوجه الثاني** : على تقدير صحة الرواية إن ذلك محمول على الرمز والإشارة ومواضع الحذف نحو : "الكتب" ، "والصابرين" وما أشبه ذلك.

**الوجه الثالث** : أنه مؤول على أشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا : { ولا أوضعوا }<sup>(١)</sup> و { لا أذبحنه }<sup>(٢)</sup> بألف بعد لا و { جزاؤا الظالمين }<sup>(٤)</sup> بواو وألف و { بأبيد }<sup>(٥)</sup> بياءين فلو قرئ بظاهر الخط لكان لحنا «<sup>(١)</sup>

حبيب بن عبد شمس القرشي العبشمي أبو عبد الرحمن البصري ، كان والده واليا على البصرة من قبل عثمان بن عفان ، مقبول من الخامسة ، روى عن عبد الله بن الحارث بن نفيل وغيره وعنه خالد الحذاء . انظر : تهذيب الكمال للمزي : ١٦ / ٣٥٦ ، تقريب التهذيب لابن حجر : ٢ / ٤٨ /

(١) لأنه من اتباع التابعين ، وقد عدّه ابن عساکر كذلك في تاريخ مدينة دمشق : ٤٧ / ٣٢٩ ، وقال فيه ابن حجر العسقلاني (مقبول من الخامسة) انظر : تقريب التهذيب لابن حجر : ٢ /

٤٨

(٢) رسمت في المصحف هكذا ﴿ وَلَا أَوْضَعُوا ﴾ سورة التوبة الآية : ٤٧

(٣) رسمت في المصحف هكذا ﴿ لَا أَذْبِحْنَهُ ﴾ سورة النمل الآية : ٢١

(٤) رسمت في المصحف هكذا ﴿ جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ ﴾ سورة الحشر الآية : ١٧

(٥) رسمت في المصحف هكذا ﴿ يَا بَيْدِ ﴾ سورة الذاريات الآية : ٤٧

### الشبهة الخامسة :

أما زعمهم أن القرآن قد ذهب لذهاب حملته واستشهادهم يوم اليمامة ، فإن هذا بعيد جدا لأن الصحابة الذين أوصى النبي ﷺ أخذ القرآن عنهم لم يكونوا ممن استشهد في معركة اليمامة بل عاشوا إلى فترة بعد النبي ﷺ إلا سالم مولى حذيفة ، : فعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : { خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة }<sup>(٢)</sup> ناهيك عن حفظ كثير الصحابة رضي الله عنهم للقرآن غير هؤلاء الأربعة .

وكانت وفاة أبي بن كعب سنة ثلاثين هجرية وقيل ثنتين وعشرين<sup>(٣)</sup> وعلى كلا القولين فإنه مات بعد أن جُمع القرآن في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وقال له النبي ﷺ : { إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن }<sup>(٤)</sup> ولو كان أبي بن كعب رضي الله عنه وحده جُمع القرآن في حياته لكفى ، و توفي معاذ بن جبل رضي الله عنه في طاعون عمواس سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة هجرية رضي الله عنه ، وتوفي عبد الله بن مسعود سنة ثلاثة وثلاثين هجرية<sup>(٥)</sup> ، فهؤلاء الثلاثة ثبتت وفاتهم بعد جمع القرآن فبطل إدعاء الرافضة .

وقد بوب الإمام البخاري رحمته الله في صحيحه : (باب من قال لم يترك النبي ﷺ إلا ما بين الدفتين)<sup>(٦)</sup> ، قال الحافظ ابن حجر رحمته الله : وهذه الترجمة للرد على من زعم أن كثيرا من القرآن ذهب لذهاب حملته وهو شيء اختلقه الروافض لتصحیح دعواهم أن التخصيص على إمامة علي واستحقاقه الخلافة عند موت النبي صلى

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ٢ / ٣٢٠ ، ٣٢١

(٢) صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب القرآء من أصحاب النبي ﷺ : ٦ / ١٨٦ برقم :

٤٩٩٩ ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي

الله عنهما : ٧ / ١٤٨ برقم : ٦٤٨٨

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١ / ٣٤٩

(٤) صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب أبي بن كعب ، صحيح مسلم ، كتاب

باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه ، وإن كان القارئ أفضل من المقروء

عليه : ٢ / ١٩٥ ، برقم : ١٩٠١

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١ / ٤٦١

(٦) صحيح البخاري : ٤ / ١٩١٦

الله عليه وسلم ثابتا في القرآن وأن الصحابة كتموه وهي دعوى باطلة لأنهم لم يكتفوا مثل أنت عندي بمنزلة هارون من موسى وغيرها... وقد تطف المصنف في الاستدلال على الرافضة بما أخرجه عن أحد أئمتهم الذين يدعون إمامته وهو محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب فلو كان هناك شيء ما يتعلق بأبيه لكان هو أحق الناس بالاطلاع عليه وكذلك ابن عباس فإنه ابن عم علي وأشد الناس له لزوما واطلاعا على حاله»<sup>(١)</sup> وقال أبو حامد المقدسي رحمه الله بعد أن ذكر أمثلة من كتب الرافضة على زعمهم أن القرآن الكريم قد حُرف: «يظهر بأن الشيعة يعتقدون بتحريف القرآن الذي أنزله الله وقال فيه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فما كان في حماية الباري تعالى كيف يمكن للبشر تحريفه وتنقيصه، سبحانه اللهم هذا بهتان عظيم.

والتاريخ أيضاً يدل على أن القرآن جمع أو كتب مرتين، مرة في زمن الصديق رضي الله عنه، ومرة في عهد عثمان رضي الله عنه وهذا أيضا معروف بأن عليا رضي الله عنه كان موجودا بل كان رأس الكتبة زمن الشيخين ولم يقع بين الصحابة اختلاف في أمر المصاحف أصلا»<sup>(٣)</sup>

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله مشيا على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في جمعهم القرآن: «فهذه الأفعال من أكبر القربات التي بادر إليها الأئمة الراشدون أبو بكر وعمر، رضي الله عنهما، حفظا على الناس القرآن، جمعاه لئلا يذهب منه شيء، وعثمان رضي الله عنه، جمع قراءات الناس على مصحف واحد ووضعه على العرضة الأخيرة التي عارض بها جبريل رسول عليه السلام في آخر رمضان من عمره، عليه الصلاة والسلام، فإنه عارضه به عامئذ مرتين؛ ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ابنته لما مرض: {وما أرى ذلك إلا لاقتراب أجلي}. أخرجه في الصحيحين<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>

(١) فتح الباري لابن حجر : ٢٥ / ١٢٠

(٢) سورة الحجر الآية : ٩

(٣) رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص : ٩٩ ، ١٠٠

(٤) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام : ٤ / ٢٠٣ برقم : ٣٦٢٤

صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب فاطمة بنت النبي عليها السلام : ٧ / ١٤٣ برقم

: ٦٤٦٨

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ١ / ٣٣

وبهذا يتبين بطلان قول الرافضة لمخالف للآيات الصريحة الدالة على تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولا يمكن أن يتطرق إليه التحريف أو التبديل والآيات الدالة على ذلك كثيرة تقدم ذكرها ، وإجماع علماء المسلمين قاطبة وثناء الله تعالى في القرآن الكريم على الصحابة رضي الله عنهم بقوله : ﴿ وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ <sup>(١)</sup> يؤكد كذب مانسبته إليهم الرافضة من دعوى تحريف القرآن الكريم ، فلا يلتفت إلى دعاويهم بعد شهادة الله تعالى ورسوله صلوات الله عليهم وإجماع المسلمين على عدالة الصحابة رضي الله عنهم ، وسلامة القرآن الكريم من مكائد أعدائه الذين يحقلون على الإسلام وأهله ويسهرون لهلمه وتشكيك الناس فيه وماهم يبالغيه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

(١) سورة التوبة الآية : ١٠٠

## المبحث الثاني: أنواع التحريف المزعوم عند الرافضة في القرآن الكريم والرد عليهم وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: زعم الرافضة التحريف بالنقص والحذف، والرد عليهم:

تعتقد الرافضة أن القرآن الكريم الموجود اليوم بين دفتي المصحف ليس كامل كما أنزل على نبينا محمد ﷺ بل وقع فيه نقص وحذف قال أبو القاسم علي الكوفي زاعماً ذلك: «أجمع أهل النقل والآثار من الخاص والعام أن هذا الذي في أيدي الناس من القرآن ليس هذا القرآن كله»<sup>(١)</sup>.

وقال شيخهم المفيد: «إن الأخبار جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان»<sup>(٢)</sup>.

ويعتقدون أن القرآن الموجود بين أيدي المسلمين لا يمثل إلا ثلث المصحف الذي يزعمون أنه (مصحف فاطمة) فقد روى الكليني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية»<sup>(٣)</sup> واتهموا أصحاب النبي ﷺ أنهم أسقطوا منه هذا الجزء الكبير، زاعمين أن الذي أسقط من القرآن يدور حول موضوعين:

الأول: اسقاط فضائل آل البيت وبالأخص علي بن أبي طالب عليه السلام والنص على إمامته في القرآن.

قال الفيض الكاشاني: «ولو شرحت لك كل ما أسقط وحُرف وتبدل مما يجري هذا المجرى لطلال وظهر ما تحضر التقيّة إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء»<sup>(٤)</sup>.

الثاني: إخفاء فضائلهم الواردة في القرآن وعلى رأسهم الخلفاء الثلاثة أبو بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم، فقد روى إمامهم أبو منصور الطبرسي عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: «لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه رسول الله ﷺ فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم - يعني فضائح الصحابة - فوثب عمر، و قال: يا علي أردده فلا

(١) الاستغاثة من بدع الثلاثة لأبي القاسم الكوفي ص: ١٠٥

(٢) أوائل المقالات للمفيد ص: ١٠٢

(٣) الكافي لأبي جعفر الكليني: ٦ / ٢١٧

(٤) التفسير الصافي: ٧٥

حاجة لنا فيه ، فأخذ عليه السلام وانصرف ، ثم أحضروا زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن فقال له عمر : إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح للمهاجرين والأنصار وقد رأينا أن تؤلف القرآن وتسقط منه ما كان فضيحة وهتكاً للمهاجرين والأنصار فأجابه زيد إلى ذلك «<sup>(١)</sup>

وزعم أبو منصور الطبرسي المتوفى سنة (٦٢٠) للهجرة ، في كتابه ( الاحتجاج ) أن الله تعالى عندما ذكر قصص الجرائم في القرآن صرح بأسماء مرتكبيها لكن الصحابة حذفوا هذه الأسماء قائلاً : « إن الكناية عن أصحاب الجرائم العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وإنما من فعل المغيرين والمبدلين - يعني الصحابة رضوان الله عليهم - الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين »<sup>(٢)</sup>

وقال إمامهم نعمة الله الجزائري المتوفى سنة (١١١٢) للهجرة ، في كتابه (الأنوار النعمانية) متهما الصحابة ﷺ بتحريف القرآن : « ولا تعجب من كثرة الأخبار للموضوعة فإنهم بعد النبي ﷺ - يعني الصحابة - قد غيروا وبدلوا في الدين ما هو أعظم من هذا كتنغيرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف ما فيه مدائح آل الرسول والأئمة الطاهرين وفضائح المنافقين وإظهار مساوئهم »<sup>(٣)</sup>

زعمهم الحذف في القرآن ينقسم إلى ثلاثة أنواع :

النوع الأول: حذف في السور :

ومن السور التي زعموا أنها حذفت من القرآن الكريم سورتي النورين و الولاية.

أما سورة النورين عندهم فهي كما ذكرها المجلسي: { بسم الله الرحمن الرحيم، يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالني والولي اللذان بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم، نبى وولي بعضها من بعض وأنا العليم الخبير، إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم، فالذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا به مكذابين، إن لهم في جهنم مقام عظيم، إذا نودي لهم يوم القيامة أين الضالون المكذبون للمرسلين، ما خلقهم المرسلون إلا بالحق، وما كان الله ليظهرهم إلى أجل قريب، وسبح بحمد ربك وعلي من الشاهدين }<sup>(٤)</sup>.

(١) الاحتجاج للطبرسي : ١ / ٤٢٩ ، وانظر : التفسير الصافي للفيض الكاشاني : ١ / ٦٢

(٢) الإحتجاج للطبرسي : ١ / ٤٢٤

(٣) الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري : ٣ / ٣٠٦

(٤) انظر: تذكرة الأئمة للمجلسي ص : ١٩-٢٠ .

وأما سورة الولاية عندهم فهي كما ذكرها بعضهم {بسم الله الرحمن الرحيم، يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم، نوران بعضها من بعض وأنا السميع العليم، إن الذين يوفون بعهد الله ورسوله في آياتٍ لهم جنات نعيم، والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم، ظلموا أنفسهم وعصوا الوصي أولئك يسقون من الحميم... الخ} (١)

قال السيد الخوئي وهو أحد مفسري الرافضة: فقد نقل بطرق عديدة عن ثبوت سورتي الخلع والحفد في مصحف ابن عباس وأبي بن كعب: {اللهم إنا نستعينك ونستغفرك وتثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكافرين ملحق} (٢) وغير ذلك مما لا يهمنا استقصاؤه.

#### النوع الثاني: حذف في بعض الآيات:

استدلوا على ذلك بما روي عن أبي بن كعب في حديث إسماعيل بن جعفر، عن المبارك بن فضالة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش قال: قال لي أبي بن كعب: {كأين تعد سورة الأحزاب؟ قلت: اثنتين وسبعين آية أو ثلاثاً وسبعين آية. قال: إن كانت لتعدل سورة البقرة وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت: وما آية الرجم؟ قال: إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم} (٣) زعموا أن هذه الآيات حذفها الصحابة رضي الله عنهم من القرآن الكريم.

وكذلك زعمهم أنه حذف بعد قوله تعالى: ﴿الْمَنْشَرَحَّ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (٤) جملة {وجعلنا علياً صهرك} (٥).

#### النوع الثالث: حذف بعض الكلمات كإسقاط بعض أسماء الأئمة والأولياء وغير ذلك:

(١) انظر تذكرة الأئمة للمجلسي ص: ١٨-١٩، وفصل الخطاب لحسين نوري الطبرسي ١٨٠-١٨١

(٢) البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي: ١ / ٢٣٥

(٣) تفسير القرآن الكريم لمصطفى الخميني: ٣ / ٤١٥.

(٤) سورة الشرح الآية: ١

(٥) انظر بحار الأنوار للمجلسي: ١١٦/٣٦.

وممن زعم ذلك ، إمامهم محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة (٣٢٨) للهجرة، الذي وضع لهم كتاب (الكافي) . فقد روى عن علي بن محمد عن بعض أصحابه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: « دفع إلي أبو الحسن عليه السلام مصحفاً وقال لا تنظر فيه ففتحت فيه وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا - يعني سورة البينة - فوجدت فيه اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال: فبعث إلي ابعت إلي بالمصحف »<sup>(١)</sup> وكذا إمامهم الفيض الكاشاني المتوفى سنة (١٠٩١) هـ ، الذي يعد من كبار علمائهم ومفسريهم ، و من كتبه التفسير الصافي ، حيث مهد له بأنتي عشرة مقدمة خصص المقدمة السادسة لإثبات تحريف القرآن ، وعنوانها : المقدمة السادسة ( في بُدِّ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته<sup>(٢)</sup> ونقصه وتأويل ذلك ) ، ثم ساق الروايات التي استدلل بها على تحريف القرآن ثم قال : « المستفاد من مجمع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام إن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير ومحرف وإنه قد حذف عنه أشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع »<sup>(٣)</sup>

وإمامهم محمد بن مسعود بن عياش المعروف بالعيشي فهو من قال بتحريف القرآن ، فقد روى عن أبي عبدالله قال : « لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مُسمين »<sup>(٤)</sup> انتهى . يعني لو لم يحرف هذا القرآن لقرأت أسماء الأئمة من آل البيت ولكن الصحابة هم الذين حرفوا وحذفوا هذه الأسماء كما يزعمون . فمن ذلك زعمهم حذف كلمة ( علي ) في مواضع كثيرة من القرآن كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا عَلَىٰ فِي عَدْوَانَا فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۗ ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) الكافي الكليني : ٦ / ٢١١

(٢) زعم أن القرآن الكريم زيد فيه ، وقد رعد عليهم الغمام النووي بقوله : أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن وأن من جحد شيئاً منه كفر . انظر :

المجموع للنووي : ٣ / ٣٩٦

(٣) التفسير الصافي لفيض الكاشاني : ١ / ٧٥

(٤) تفسير العياشي لمحمد العياشي : ١ / ٣٠

(٥) والآية في سورة البقرة قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۗ ﴾

وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ الآية : ٢٣

وأيضاً في قوله تعالى: ﴿بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (فِي عَلِيٍّ) بَغِيًّا...﴾ (٢) (٣).

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى (فِي عَلِيٍّ) مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ...﴾ (٤) (٥)

وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ (فِي عَلِيٍّ) ...﴾ (٦) (٧)  
زعمهم حذف كلمة (آل محمد) في آيات كثيرة، فمنها:

في قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا (آلَ مُحَمَّدٍ) قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ...﴾ (٨) (٩)

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ (وَأَلَّ مُحَمَّدًا) عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (١٠) (١١)

وفي قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا (آلَ مُحَمَّدٍ) أَيَّ مَنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (١) (٢)

(١) انظر الأصول من الكافي : ٤١٧/١ ، وبحار الأنوار : ٣٧٣/٢٣ .

(٢) والآية في سورة البقرة قال الله تعالى: ﴿بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا

أَنْزَلَ اللَّهُ بَغِيًّا...﴾ سورة البقرة الآية: ٩٠

(٣) انظر الأصول من الكافي ٤١٧/١ ، وتفسير العياشي ٥٠/١ ، وبحار الأنوار ٣٧٢/٢٣ .

(٤) والآية في سورة البقرة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا

بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾ الآية : ١٥٩

(٥) انظر تفسير العياشي ٧١/١ ، وتفسير نور الثقلين ١٤٨/١ ، وبحار الأنوار ٧٦/٢ .

(٦) والآية في سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية : ٦٧

(٧) تفسير القمي ١٠/١ ، وبحار الأنوار ٥٨/٣٥ ، والصافي في تفسير القرآن ٥٠/١ .

(٨) الآية في سورة البقرة: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ الآية : ٥٩

(٩) الأصول من الكافي ٤٢٣/١-٤٢٤ ، وتفسير العياشي ٤٥/١ ، وبحار الأنوار ٢٢٢/٢٤ .

(١٠) الآية في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى

الْعَالَمِينَ﴾ الآية : ٣٣

(١١) تفسير القمي ١٠٠/١ ، وتفسير فرات الكوفي ص ٧٨ .

وزعمهم حذف جملة فيها اسم محمد ﷺ وذكر الأئمة:

كما روى الكليني بسنده عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ (كلماتٍ في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم) فنسي ولم نجد له عزماً..﴾<sup>(٣)</sup> هكذا والله أنزلت على محمد صلى الله عليه وآله<sup>(٤)</sup>.

ومنها حذف جملة (أهل الولاية):

وفي ذلك روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله أنه قال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دَعَىٰ اللَّهُ وَحْدَهُ (وأهل الولاية) كفرتم...﴾<sup>(٥)</sup>.

ومنها حذف جملة (وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم) من آية الكرسي:

وفي ذلك روى شيخهم الكليني بسنده عن أبي جرير القمي أنه قال: وفي نسخة عبد الله عن أبي الحسن عليه السلام: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم) مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ...﴾<sup>(٦)</sup>.

ومنها حذف حرف (مَنْ) وإبدال مكانها حرف (إلى) في آية الوضوء:

وفي ذلك روى الكليني وغيره عن محمد بن الحسن وغيره عن الهيثم التميمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾<sup>(٧)</sup>، فقلت هكذا ومسحت من

(١) الآية في سورة الشعراء: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا

مَنْ بَعْدَ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ الآية: ٢٢٧

(٢) تفسير القمي ١/١١، والصافي في تفسير القرآن ١/٥٠.

(٣) الآية في سورة طه: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ الآية: ١١٥

(٤) الأصول من الكافي ١/٤١٦، وبحار الأنوار ٢٤/١٧٦-١٧٧.

(٥) الأصول من الكافي ١/٤٢١، والصافي في تفسير القرآن ٤/٣٣٦.

(٦) الروضة من الكافي ٨/٢٩٠، وانظر تفسير القمي ١/٨٤.

(٧) سورة المائدة الآية: ٦

ظهر كفي إلى المرافق، فقال: ليس هكذا تنزّلها إنما هي: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المرافق، ثم أمرّ يده من مرفقه إلى أصابعه»<sup>(١)</sup>.

شبهتهم في نقص القرآن الكريم :

أورد الخوئي الرافضي في كتابه البيان أثرا عن نافع أن ابن عمر قال : لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله وما يدرية ما كله ؟ قد ذهب منه قرآن كثير، ولكن ليقل قد أخذت منه ما ظهر<sup>(٢)</sup>

إلى غير ذلك من الأكاذيب والشبهات التي شحنوا بها كتبهم وسودوا بها أسفارهم<sup>(٣)</sup>، ولكن الله حافظ كتابه العزيز من عبث العابثين، وإلحاد الملحدين، وتحريف المبطلين، تحقيقا لما دل عليه قوله سبحانه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) الفروع من الكافي : ٢٨/٣، وتهذيب الأحكام : ٥٧/١.

(٢) البيان في تفسير القرآن للخوئي : ١ / ٢٣١

(٣) انظر "الشيعية والقرآن" للشيخ إحسان إلهي ظهير فقد ذكر تلاعبهم وتبعضهم سورة سورة من الفاتحة إلى الناس .

(٤) سورة الحجر الآية : ٩

## ✽ الرد عليهم :

لقد خص الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز بخصيصة عظيمة وهي بأن تولى حفظه من شياطين الإنس والجن قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> قال الفخر الرازي رحمه الله عند تفسير هذه الآية : « وإنا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة، والنقصان » <sup>(٢)</sup> وقال محيي السنة الإمام البغوي رحمه الله عند تفسيرها : « أي نحفظ القرآن من الشياطين أن يزيدوا فيه أو ينقصوا منه » <sup>(٣)</sup>

فلذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر كتاب الوحي بكتابة القرآن الكريم حفظاً له من الضياع والتحريف أو الزيادة أو النقصان ، وكان الكتاب يكتبون الوحي، فقد نص عليهم المؤرخون بأسمائهم <sup>(٤)</sup> وقد أتهم البعض إلى اثنين وأربعين رجلاً ثم انتقل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى والقرآن محفوظ في الصدور مكتوب في السطور ، وخرج أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يجاهدون في سبيل الله ومن ضمنهم حفاظ القرآن الكريم ، فاستحرف فيهم القتل في حروب الردة ، ففزع أصحاب رسول الله لذلك وأمر أبو بكر زيد بن ثابت بجمع القرآن <sup>(٥)</sup> لأنه شهد العرضة الأخيرة. التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها للرسول صلى الله عليه وسلم <sup>(٦)</sup> ، كما جاء هذا الأمر في صحيح البخاري من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال : { أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وإني أخشى أن يستحرف القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه وإني لأرى أن تجمع القرآن . قال أبو بكر قلت لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر قال زيد بن

(١) سورة الحجر الآية : ٩

(٢) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ١٩ / ١٢٧ ، ١٢٨

(٣) معالم التنزيل للبغوي : ٤ / ٣٦٩ ، ٣٧٠

(٤) انظر البداية والنهاية لابن كثير : ٥ / ٣٦١

(٥) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، باب قول الله تعالى ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ

أَفْسِكُمْ عزيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ سورة

التوبة الآية : ١٢٨ : ٦ / ٧١ برقم : ٤٦٧٩

(٦) شرح السنة للإمام البغوي : ٤ / ٥٢٥

ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه و سلم فتتبع القرآن فاجمعه ٠٠٠ {<sup>(١)</sup> فكان ما أراه أصحاب رسول الله ﷺ بأن جمع القرآن الكريم، بكل دقة وتحري حتى بلغ حد التواتر والإجماع من الصحابة وصدق ما وعد به الله تعالى من التكفل بحفظه.

**قال علاء الدين الخازن رحمه الله في مقدمة تفسيره:** « ثبت بالدليل الصحيح أن الصحابة إنما جمعوا القرآن بين الدفتين كما أنزله الله عز وجل على رسول الله ﷺ من غير أن زادوا فيه أو نقصوا منه شيئاً... فكتبوه كما سمعوه من رسول الله ﷺ من غير أن قدموا أو أخرجوا شيئاً ٠٠٠ فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على النحو الذي هو في مصاحفنا الآن <sup>(٢)</sup> .

وهذه الصحف التي جمعها زيد بن ثابت رضي الله عنه كانت عند الصديق رضي الله عنه أيام حياته ثم كانت عند عمر رضي الله عنه فلما توفي صارت إلى حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها، وعندما اتسعت الفتوحات في عهد عثمان رضي الله عنه سنة ٢٥ هـ ودخل غير العرب في الإسلام فوقع الخلاف بينهم حول القراءة الصحيحة للقرآن الكريم لأنه كان يكتب بدون نقاط فاستدعى عثمان رضي الله عنه بالمصاحف التي جمعت في عهد أبي بكر رضي الله عنه وأجمع عليها الصحابة، وكون لجنة من من كتبه الوحي في عهد رسول الله ﷺ وأمرهم بكتابة نسخ من هذه المصاحف المتواترة فنسخوها، وأرسلوها إلى الأمصار <sup>(٣)</sup>»

كما جاء ذلك في صحيح البخاري رحمه الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه: « أن حذيفة بن اليمان قديم على عثمان ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال لعثمان: أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل إلى حفصة: أن أرسلني إلينا الصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن

(١) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، باب لقد جاءكم رسول من أنفسكم ٦ / ٨١ برقم :

٤٦٧٩

(٢) تفسير الخازن لعلاء الدين الخازن : ١ / ١٠

(٣) انظر البداية والنهاية لابن كثير : ٧ / ٢١٧

العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنه إنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة ومصحف أن يحرق»<sup>(١)</sup>.

وهكذا استمرت محافظة المسلمين على القرآن وحفظوه في صدورهم، وكتب في المصاحف إلى عصرنا الحاضر، الذي تيسرت فيه وسائل الحفظ بما من الله به علينا من النعم العظيمة، والابتكارات النافعة المفيدة ومن تتبع ضوابط القراءة سيقف حتما على ما لا ينقصي منه العجب من عناية ناقلي القرآن الكريم بنقله، كتابة ونطقاً، تجويداً وتحريراً، حتى في أدق الهيئات والحركات، من إشارة بشفة، أو همسٍ بجزءٍ من حركة.

قال جلال الدين السيوطي رحمته الله بعد ما ذكر الأقوال بأن القرآن جمعه وترتيبه ليس إلا توقيفاً، قال: قال القاضي أبو بكر<sup>(٢)</sup> في الانتصار -: «الذي نذهب إليه أن جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بإثبات رسمه، ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله، هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان، وأنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه»<sup>(٣)</sup>.

قال الله تعالى لنبيه عليه السلام: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن: ٦ / ١٨٣ / ٤٩٨٧

(٢) هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم أوحده المتكلمين إليه انتهت رئاسة مذهب الأشاعرة، البصري ثم البغدادي المالكي القاضي أبو بكر الباقلاني، ولد بالبصرة سنة ٣٣٨ هـ، وكان يضرب به المثل بفهمه وذكائه، وكان ثقة بارعاً ألف في الرد على الرافضة والمعتزلة والجهمية والخوارج والكرامية توفي ببغداد سنة ٤٠٣ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٧ / ١٩٠، الأعلام لخير الدين الزركلي: ٦ / ١٧٦

(٣) نقله السيوطي في كتابه الاتقان في علوم القرآن: ١ / ١٥٣ وانظر: الانتصار للقرآن لأبي بكر الباقلاني: ١ / ٥٩

(٤) سورة النحل الآية: ٤٤

قال علاء الدين الخازن رحمته الله بعد ذكر هذه الآية : «وإذ قد كانت هذه الآية من آخر ما نزل من القرآن علمنا أن من أهم مقاصدها أن الله أراد قطع تحرص من قد يزعمون أن الرسول قد استبقى شيئاً لم يبلغه، أو أنه قد خص بعض الناس بإبلاغ شيء من الوحي لم يبلغه للناس عامة. فهي أقطع آية لإبطال قول الرافضة بأن القرآن أكثر مما هو في المصحف الذي جمعه أبو بكر ونسخه عثمان، وأن رسول الله اختص بكثير من القرآن علياً بن أبي طالب وأنه أورثه أبناءه، وأنه اليوم مختزن عند الإمام المعصوم الذي يلقبه بعض الشيعة بالمهدي المنتظر وبالوصي.

وكانت هذه الأوهام أملت بأنفس بعض المتشيعين إلى علي عليه السلام في مدة حياته، فدعا ذلك بعض الناس، إلى سؤاله عن ذلك. روى البخاري أن أبا جحيفة سأل علياً: {هل عندكم شيء ما ليس في القرآن وما ليس عند الناس، فقال: "لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهما يعطى رجل في كتاب الله وما في الصحيفة، قلت: وما في الصحيفة، قال: {العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر}»<sup>(١)</sup>

وقال الإمام البغوي رحمته الله رادا اتهام الرافضة لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه شرح السنة: «إن الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئاً»<sup>(٢)</sup>

وقد بين ابن حجر رحمته الله غرض الرافضة من دعوى نقصان القرآن عند ترجمة الإمام البخاري في قوله (باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما بين الدفتين)<sup>(٤)</sup>

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله : «وهذه الترجمة للرد على من زعم أن كثيراً من القرآن ذهب لذهاب حملته وهو شيء اختلقه الروافض لتصحيح دعواهم أن التنصيص على إمامة

(١) تقدم تخرجه : ٤٠٠

(٢) تفسير الخازن لعلاء الدين الخازن : ٥ / ١٥٤ ، ١٥٥

(٣) شرح السنة للبغوي ، باب الركعتين بعد العشاء : ٤ / ٥٢١

(٤) صحيح البخاري : ٦ / ١٩٠

علي واستحقاقه الخلافة عند موت النبي ﷺ كان ثابتا في القرآن وأن الصحابة كتموه وهي دعوى باطلة»<sup>(١)</sup>

قلت : لقد أحسن الحافظ ابن حجر في رده هذا لأن الروافض ليس لهم دليل لا من القرآن ولا من السنة ولا أثر عن واحد من أصحاب رسول الله ﷺ في إثبات إمامة علي عليه السلام بعد رسول الله ﷺ ، لذا صاروا يبحثون عن حيلة لإثباتها ، فقالوا أن القرآن ناقص ، ليفتروا دعوى استحقاق علي للخلافة كما في كلامهم في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ (فِي عَلِيِّ) ... ﴾<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> زادوا (في علي) كذبا على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ وعلى علي عليه السلام وعلى آل البيت .

**قال أبو بكر الآجري رحمه الله :** «ومن أصح الدلائل وأوضح الحجج على كل رافضي مخالف لعلي بن أبي طالب عليه السلام أن عليا لم يزل يقرأ بما في مصحف عثمان عليه السلام ، ولم يغير منه حرفا واحدا ، ولا قدم حرفا على حرف ولا أحر ، ولا زاد فيه ولا نقص ، ولا قال : إن عثمان فعل في هذا المصحف شيئا لي أن أفعل غيره ، ما يحفظ عنه شيء من هذا عليه السلام ، وهكذا ولده عليه السلام لم يزالوا يقرءون بما في مصحف عثمان عليه السلام حتى فارقوا الدنيا ، وهكذا أصحاب علي عليه السلام لم يزالوا يقرءون المسلمين بما في مصحف عثمان عليه السلام ، لا يجوز لقائل أن يقول غير هذا ، من قال غير هذا فقد كذب ، وأتى بخلاف ما عليه أهل الإسلام»<sup>(٤)</sup>

**ولا شك أن من كانت له أدنى معرفة بقواعد اللغة العربية وأساليبها وإعجاز القرآن الكريم وبلاغته، يدرك تزيير الرافضة لتلك الكلمات والجملة التي أضافوها في القرآن الكريم بركاكتها وبعدها عن النوق القرآني السليم وأوجه إعجازه الكثيرة .**

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٦٥ / ٩

(٢) والآية في سورة المائدة : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ الآية : ٦٧

(٣) تفسير القمي ١/١٠ ، وبحار الأنوار ٣٥/٥٨ ، والصافي في تفسير القرآن ١/٥٠ .

(٤) الشريعة للأجري ص : ٥٢٥

أما زعمهم أن بعض سور القرآن الكريم قد حذفت فإن هذا من أبطل ما يكون وقد رد عليهم العلماء هذا الافتراء المخالف للقرآن والسنة وإجماع الأمة. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله: «زعم بعض الرافضة أنه سقط من السور شيء وهي من جملة دعاويهم الباطلة» (١)

أما زعمهم إن القرآن نقص وحذف منه ما كان بعض الصحابة يكتبه في مصحفه، كتنقص ما روي عن أبي ابن كعب رضي الله عنه: أنه كان يكتب في مصحفه سورتي الخلع والحفد، وهو دعاء القنوت: «اللهم إنا نستعينك، ونستهديك، ونستغفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، و اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، و وإليك نسعى ونحفد»

لا نسلم أنهما من القرآن الكريم لما يأتي:

١- أن أبي نفسه لم يقل أنهما من القرآن الكريم وقد عاش رضي الله عنه إلى عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم يُحفظ منه أنه قال ذلك، قال أبو بكر الباقلائي رحمه الله: «وأيضاً فإنه لا يُروى عن أبي لفظه واحدة في أن دعاء القنوت قرآن منزل، وإنما روى قوم أنه أثبت في مصحفه، فلعل ذلك. إن صح. إنما أثبتته لأنه دعاء لا استغناء عنه» (٢)

٢- مجرد كتابة أبي بن كعب رضي الله عنه لهذا الدعاء في مصحفه لا يدل على أنه من القرآن، لأن بعض الصحابة لم تكن مصاحفهم قاصرة على المتواتر، بل كان فيها المنسوخ تلاوة، وبعض التفسيرات والتأويلات، والأدعية المأثورة، ومن ذلك دعاء القنوت. لهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهاهم عن كتابة شيء مع القرآن كما جاء في صحيح مسلم: {لا تكتبوا عني، ومن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحاه} (٣)، وبعض الصحابة رضي الله عنهم لكونهم يكتبون لأنفسهم دون غيرهم امنوا اللبس والاشتباه، فظن بعض من قصر نظره أنه من القرآن.

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني: ٨ / ٦٨٠

(٢) الانتصار للقرآن الكريم لأبي بكر الباقلائي ١ / ٢٦٩

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم: ٨ / ٢٢٩

٣- رواية أبي بن كعب رضي الله عنه لهذا الدعاء في مصحفه رواية آحاد ولا يقبل من القرآن إلا ما كان متواترا كما هو الحال فيما ثبت بين دفتي المصحف . ناهيك عن مخالفة هذه الرواية لما تواتر (١) عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتواتر كما عرفوه هو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهاه، وهذا مما لم يتوفر في نقل هذا الدعاء للمأثور.

**قال جلال الدين السيوطي** رحمه الله في كتابه الإتيان في علوم القرآن: « لا خلاف أن كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواترا في أصله، وأجزائه، وأما محل وضعه وترتيبه فكذلك عند محققي أهل السنة، للقطع بأن العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله، لأن هذا المعجز العظيم الذي هو أصل الدين القويم، والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقله جملة، وتفصيله، فما نقل آحادا ولم يتواتر يقطع بأنه ليس من القرآن قطعا، وذهب كثير من الأصوليين إلى أن التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله، وليس بشرط في محل وضعه وترتيبه، بل يكثر فيها نقل الآحاد.

قيل: وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في إثبات البسملة من كل سورة، ورد هذا المذهب بأن الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع، ولأنه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر، وثبوت كثير مما ليس بقرآن» (٢)

**وقال الإمام بدر الدين الزركشي** رحمته الله: « وإن كلام القنوت المروي عن أبي بن كعب أثبتته في مصحفه لم تقم حجة بأنه قرآن منزل بل هو ضرب من الدعاء وأنه لو كان قرآنا لنقل نقل القرآن وحصل العلم بصحته وأنه يمكن أن يكون منه كلام كان قرآنا منزلا ثم نسخ وأيخ الدعاء به وخلط بكلام ليس بقرآن ولم يصح ذلك عنه وإنما روي عنه أنه أثبتته في مصحفه وقد ثبت في مصحفه ما ليس بقرآن من دعاء وتأويل» (٣)

**أما دعواهم** سقوط أكثر آيات سورة التوبة وسورة الأحزاب ، وأن سورة الأحزاب كانت أطول من سورة البقرة حيث كان فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم (٤).

(١) انظر : صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن : ٦ / ١٨٣ برقم : ٤٩٨٧

(٢) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ١ / ١٩٤

(٣) انظر البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢ / ١٢٨

(٤) انظر فصل الخطاب لحسين نوري الطبرسي ص : ١١٣ .

فإنه لم يكن ذلك ولم يقع في القرآن الكريم نسخ للأخبار ، وإنما وقع النسخ في الأحكام وسيأتي الرد عليهم في ذلك في الفصل التالي ، والذي حمل الرافضة على الافتراء على قريش هو الحقد الذي تمكن في نفوس بعضهم ممن لم يدخل الإيمان في قلوبهم ، فحسبوا قريشاً لأن الخلفاء الراشدين منهم وقد دُكت عروش كسرى على أيديهم .

أما استدلالهم على نقصان سورة الأحزاب بحديث أبي بن كعب رضي الله عنه حينما قال لزر بن حبيش : «كأين تعد سورة الأحزاب ؟ قلت : اثنتين وسبعين آية أو ثلاثاً وسبعين آية . قال : إن كانت لتعدل سورة البقرة وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت : وما آية الرجم ؟ قال : إذا زنى الشيخ والشيخة فارجمهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم»<sup>(١)</sup>

فإن استدلالهم هذا باطل ويدل على بعدهم عن الفهم الصحيح لأقوال الصحابة رضي الله عنهم ، وتركهم لما تواتر عنهم ، وأخذهم للمتشابه ، لأن حديث أبي بن كعب رضي الله عنه يُشير إلى ما نُسخ من القرآن الكريم ، لهذا ساق أبو داود الطيالسي في مسنده باقي كلام أبي بن كعب رضي الله عنه : { رفع فيما رفع }<sup>(٢)</sup> . أي نُسخ فيما نُسخ من تلاوة آياتها

**قال فيه الحافظ ابن كثير رحمته الله :** «وهذا إسناد حسن، وهو يقتضي أنه كان فيها قرآن ثم نسخ لفظه وحكمه أيضا، والله أعلم»<sup>(٣)</sup> .

(١) استدل به مصطفى الخميني في كتابه تفسير القرآن الكريم : ٣ / ٤١٥ ، وأخرجه البيهقي في سننه ، كتاب الحدود باب ما يستدل به أن السبيل هو جلد الزانين ورجم الثيب : ٨ / ٢١١ . برقم ١٦٦٨٨ ، وأحمد في مسنده : ٥ / ١٣٢ . برقم : ٢١٢٤٥ ، وأخرجه الحاكم في مستدركه وقال الألباني : وهو كما قال - ثم قال - وزاد الطيالسي في الحديث الآخر : (رفع فيما رفع) وفي سندها ابن فضالة واسمه مبارك ، وهو مدلس وقد عنعن . وقد توبع عاصم على أصل الحديث من يزيد بن أبي زياد عن زر بن حبيش به . أخرجه عبد الله بن أحمد أيضا . ويزيد هو الهاشمي مولاهم ، ولا بأس به في المتابعات [ السلسلة الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني : ٦ / ٩٧٦ .

(٢) مسند أبو داود الطيالسي لسليمان بن داود : ١ / ٧٣ ، وانظر اتحاد الخيرة المهرة لأحمد بن أبي بكر البوصيري : ٦ / ٢٥٧

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٦ / ٣٧٥

وقال الحافظ ابن حجر رحمته الله : «ثبت عن جماعة من الصحابة من ذكر أشياء نزلت من القرآن فنسخت تلاوتها وبقي حكمها أو لم يبق مثل حديث عمر : { الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة } وحديث أنس في قصة القراء الذين قتلوا في بئر معونة قال : { فأنزل الله فيهم قرآنا بلغوا عنا قومنا أنا لقد لقينا ربنا } <sup>(١)</sup> وحديث أبي بن كعب : { كانت الأحزاب قدر البقرة } وحديث حذيفة : { ما يقرؤون ربعها يعني براءة } وكلها أحاديث صحيحة وقد أخرج بن الضريس من حديث ابن عمر أنه كان يكره أن يقول الرجل قرأت القرآن كله ويقول إن منه قرآنا قد رفع ٠٠٠ وجميع ذلك مما نسخت تلاوته في حياة النبي صلى الله عليه وسلم » <sup>(٢)</sup>

وقال الإمام القرطبي رحمته الله : « وهذا يحمله أهل العلم على أن الله تعالى رفع من الأحزاب إليه ما يزيد على ما في أيدينا وأن آية الرجم رفع لفظها » <sup>(٣)</sup>

وقال الإمام البغوي رحمته الله : « قيل : كانت سورة الأحزاب مثل سورة البقرة، فرفع أكثرها تلاوة وحكما، ثم من نسخ الحكم ما يرفع ويقام غيره مقامه أن القبلة نسخت من بيت المقدس إلى الكعبة، والوصية للأقارب نسخت بالميراث وعدة الوفاة نسخت من الحول إلى أربعة أشهر وعشر، ومصابرة الواحد العشر في القتال نسخت بمصابرة الإثنين » <sup>(٤)</sup>

وقال أبو حامد الغزالي رحمته الله : « الآية إذا تضمنت حكما يجوز نسخ تلاوتها دون حكمها، ونسخ حكمها دون تلاوتها، ونسخهما جميعا » <sup>(٥)</sup>

وأورد السيد الخوئي الرافضي أيضا آثارا في كتابه (البيان في تفسير القرآن) <sup>(٦)</sup> توهم أن سورة الأحزاب كانت موجوده بحجم أكبر مما هي الآن ولم يتمكنوا من جمع آياتها : ومن تلك الآثار ما أخرجه البخاري رحمته الله في تاريخه عن شريك العامري <sup>(١)</sup> حدثني محمد

(١) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب العون والمدد : ٤ / ٧٣ برقم : ٣٠٦٤

(٢) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٢٥ / ١٢١

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١٤ / ١٢

(٤) تفسير البغوي : ١ / ١٣٤

(٥) المستصفى في علم الأصول لأبي حامد الغزالي : ١ / ١٩٤

(٦) البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي : ١ / ٢٣١

أبو يحيى<sup>(٢)</sup> نا محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي<sup>(٣)</sup> نا عبد الله بن الزبير أبو أحمد الزبيري  
 الأسدي<sup>(٤)</sup> عن عبد الله بن شريك العامري عن أبيه سمعت حذيفة قال : { قرأت سورة  
 الأحزاب على النبي ﷺ فنسيت منها سبعين آية ما وجدتها }<sup>(٥)</sup>  
 وما أخرجه أبو عبيد<sup>(٦)</sup> رحمته الله في الفضائل قال

(١) هو : عبد الله بن شريك العامري كوفي روى عن ابن عمر وبشر بن غالب وعبد الرحمن بن عدي  
 روى عنه الثوري وابن عيينه . وعبد الرحمن بن مهدي ترك الحديث عن عبد الله بن شريك لمذهبه  
 فإنه كان مختاريا على ما حكاه ابن عيينه ، ووثقه ابن معين وقال والد أبي حاتم الرازي ليس بقوي  
 وذكره العقيلي في الضعفاء وقال كان ممن يغلو . انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي : ٥  
 / ٨٠ ، الضعفاء للعقيلي : ٤ / ٣٩٠

(٢) هو : محمد بن يحيى بن خالد المروزي أبو يحيى المشعري ، أخرج له الستة ، صدوق من الثانية  
 عشر ، روى عن علي بن حجر واسحاق بن راهويه وعنه أبو بكر النيسابوري ومحمد بن مخلد  
 الدوري . انظر : تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني : ٢٠ / ١٤٣

(٣) هو : سليمان بن حبيب المحاربي الكوفي تابعي أبو أيوب ويقال أبو بكر ويقال أبو ثابت، الدمشقي  
 الداراني ، ولي القضاء بدمشق ٤٠ سنة ، وثقه ابن معين وقال الدار قطني ليس به بأس أخرج له  
 البخاري وأبو داود وابن ماجه توفي سنة ١٢٦ هـ . انظر : تهذيب التهذيب لابن حجر : ٤ /  
 ١٥٦ ، وطبقات المحدثين للعجلي : ١ / ٤٢٦

(٤) هو : عبد الله بن الزبير الأسدي والد أبي أحمد الزبيري ، لين الحديث ، ولا يكتب حديثه ، روى  
 عن عبد الله بن شريك العامري وروى عنه محمد بن عيسى الطباع . انظر : ، والجرح والتعديل  
 لابن أبي حاتم الرازي : ٥ / ٥٦ ، ولسان الميزان لابن حجر : ٤ / ٤٧٩

(٥) التاريخ الكبير للبخاري : قال : (في سنده عبد الله بن الزبير أبو أبي أحمد الزبيري الأسدي وهو  
 ضعيف ) ، وقال الذهبي : (ضعفه أبو نعيم) المغني في الضعفاء للذهبي : ١ / ٣٣٢ ، وقال في  
 ميزان الاعتدال : (ضعفه أبو نعيم الكوفي وأبو زرعه) ، وقال أبو نعيم : (لا يكتب حديثه )  
 الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : ٥ / ٥٦ ، وقال الحافظ بن حجر : (ضعفه إبراهيم الكوفي وقال  
 أبو زرعة لين الحديث ) لسان الميزان : ٤ / ٤٧٩

(٦) هو : القاسم بن سلام بتشديد اللام أبو عبيد ، الإمام الحافظ المجتهد الثقة الثبت ذو الفنون مان  
 أبوه مملوكا روميا لرجل هروي ، ولد سنة ١٥٧ هـ ، له كتاب الأموال والغريب وغير ذلك سؤل

حدثني ابن أبي مريم<sup>(١)</sup> ، عن ابن لهيعة<sup>(٢)</sup> ، عن أبي الأسود<sup>(٣)</sup> عن عروة بن الزبير، عن عائشة ، قالت : { كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان النبي ﷺ مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو الآن }<sup>(٤)</sup>

يحيى بن معين عن أبي عبيد فقال مثلي يُسأل عن أبي عبيد ، خرج إلى مكة سنة ٢١٩ هـ وتوفيه بها سنة ٢٢٤ هـ سنة . انظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ٢ / ٢٥٧ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٠ / ٤٩٠

(١) هو : سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم أبو محمد الجمحي مولاعم المصري الحافظ العلامة الفقيه ولد سنة ١٤٤ هـ حدث عن مالك والليث و نافع بن عمر الجمحي وخلق كثير ، وعنه البخاري وأبو حاتم ويحيى بن معين وغيرهم ، قال أبو داود ابن أبي مريم عندي حجة ووثقه ابن أبي حاتم والعجلي وغيرهم ، قال العجلي : لا أرى بمصر أعقل منه وكان يأتيه الرجل فيسلم عليه فيرد عليه (لا سلم الله عليك...) ويأتيه آخر فيقول مثل هذا .. فأقول ما هذا فيقول جهمي خبيث ، ويأتي آخر فيقول : رافضي .. توفي سنة ٢٢٤ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٠ / ٣٢٧ ، تهذيب الكمال للمزي : ١٠ / ٣٩١ .

(٢) هو : عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة ثوبان القاضي الإمام العلامة محدث ديار مصر مع الليث بن سعد أبو عبد الرحمن الأعدولي ولد سنة ٩٦ هـ ، وقد خلط في آخر عمره ، وستأتي درجة حديثه في تخرجه ومن روى عنه قبل الاختلاط وبعده والحديث المذكور رُوي عنه بعد الاختلاط ، توفي سنة ١٧٤ هـ وله ٧٨ سنة . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٨ / ١١ ، تهذيب الكمال للمزي : ٣٢ / ٤٧٩ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي : ٩ / ٢٨٣

(٣) هو : محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي أبو الأسود ، يتيم عروة بن الزبير ، وقع إلى مصر في أواخر حكام بني أمية ، روى عن عروة بن الزبير وعكرمة مولى ابن عباس ، وغيرهم وعنه الزهري ، ومحمد بن إسحاق وابن لهيعة ، قال عنه ابن حجر في التقريب : ثقة من السادة توفي سنة مائة وبضع وثلاثين . انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي : ١٣ / ٣٩٣ ، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني : ٣ / ١٠٥

(٤) كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام ص : ٣٢٠ والحديث ضعيف لوجود عبد الله بن لهيعة في سنده وقد اختلط بعد حرق كتبه وقد قال في حديثه جمهور الحفاظ: (إن روى عنه غير العبادلة فحديثه لا يحتج به والعبادلة هم : عبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب وعبد الله بن يزيد وحديثه هنا رواه عنه غير العبادلة فضعيف لا يحتج به ) انظر: المغني في الضعفاء للذهبي

وكلا الخبرين ضعيف السند، ولا تقوم بهما حجة، أما آية الرجم فقد قال فيها الإمام البيهقي رحمته الله: «آية الرجم حكمها ثابت وتلاوتها منسوخة وهذا مما لا اعلم فيه خلافا»<sup>(١)</sup>.

**والقرآن الكريم الموجود الآن بين أيدي المسلمين يُشارك في نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم**  
**علي بن أبي طالب عليه السلام** وقد روى عنه خلق كثير فما زاد قرآنه ولا نقص شيئاً مما هو موجود الآن في المصاحف وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلاّ أخبرتكم. وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلاّ وأنا أعلمُ أبليلاً نزلت أم بنهار، في سهلٍ أم في جبل<sup>(٢)</sup>.  
**وقد ذكر الإمام الذهبي رحمته الله الصحابة الذين دارت عليهم أسانيد قراءة الأئمة العشرة**  
**وذكر منهم علي بن أبي طالب عليه السلام** ثم قال: «فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عنهم عرضاً، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة»<sup>(٣)</sup>  
**وقد ذكر الإمام الحافظ ابن الجزري رحمته الله أن القراء الذين أخذوا القرآن الكريم عن علي**  
**بن أبي طالب عليه السلام بقراءة عاصم برواية حفص ، وهم : أبو عبد الرحمن السلمي وأبو**  
**الأسود الدؤلي ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وقد رووه كما هو الآن في المصاحف ،**  
**خلافاً لما تزعمه الرافضة ، من النقص والحذف ، خاصة وأن علياً رضي الله عنه قد تولى**  
**الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه فلم ينكر حرفاً ولا غيره<sup>(٤)</sup> ، وقد قرأت القرآن الكريم بالإسناد**  
**المتصل برواية حفص عن عاصم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ، كما هو الآن في**  
**المصاحف<sup>(٥)</sup>.**

١ / ٣٤٦ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٢ / ٢٣ :

(١) السنن الكبرى للبيهقي : ٨ / ٢١١

(٢) الإتيقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي : ٣ / ٥٢

(٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام الذهبي ص : ٤٢

(٤) انظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري : ١ / ٤٥

(٥) ومما يدل على بطلان قول الرافضة في زعمهم وقوع التحريف في القرآن الكريم أن السند المتصل برواية مستمر بالتواتر إلى عصرنا الحاضر عن علي بن أبي طالب عليه السلام دون أي زيادة أو نقص أو

وبهذا يتبين بطلان دعوى الرافضة بوجود سقط أو حذف من المصحف الذي بين أيدي المسلمين اليوم .

النسخ ثابت بنص القرآن الكريم ، والسنة وإجماع علماء الأمة ، قال تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٦﴾  
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝١٧﴾<sup>(١)</sup>

قال الإمام ابن كثير رحمه الله بعد هاتين الآيتين: «يرشد تعالى بهذا إلى أنه المتصرف في خلقه بما يشاء فله الخلق والأمر وهو المتصرف، فكما خلقهم كما يشاء، ويسعد من يشاء، ويشقي من يشاء، ويصح من يشاء، ويمرض من يشاء، ويوفق من يشاء، ويخذل من يشاء، كذلك يحكم في عباده بما يشاء، فيحل ما يشاء، ويحرم ما يشاء، ويبيح ما يشاء، ويحظر ما يشاء، وهو الذي يحكم ما يريد لا معقب لحكمه. ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون. ويختبر عباده وطاعتهم لرسله بالنسخ، فيأمر بالشيء لما فيه من المصلحة التي يعلمها تعالى، ثم ينهى عنه لما يعلمه تعالى.. فالطاعة كل الطاعة في امتثال أمره واتباع رسله في تصديق ما

تحرّيف في القرآن ، وقد قرأت القرآن الكريم بالاسناد المتصل إلى علي عليه السلام برواية حفص عن عاصم على شقيقي معاذ بن أسامة خالد بن علي بن محمود وفقه الله وسدد خطاه وهو قرأه على شيخه عادل بن أبي بكر شريف طاهر برناوي الذي أخبره أنه قرأ القرآن الكريم كله على بقراءة الإمام عاصم من طريق الشاطبية وأجيز بها من جمع من المشايخ الفضلاء والأساتذة النبهاء أحسن الله إليهم وأجزل لهم الثواب في الدارين ، وهو قرأه على الشيخ المقرئ عمر بن عبد الرحمن الشفيع ، وهو قرأه على شيخ القراء بالمسجد النبوي الشريف الشيخ إبراهيم الأخضر ، وهو بسنده المتصل إلى حفص عن عاصم الذي قرأه على جمع من التابعين منهم : أبي عبد الرحمن عبد الله بن أبي ربيعة السلمى ، وأبي مريم زر بن حبيش الأسدي ، وهما قرأه على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقرأ السلمى أيضا على إمام الحفاظ وسيد القراء أبي بن كعب رضي الله عنه ، وقرأ هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم على سيد الخلق أجمعين سيدنا ونبينا وقرآنا أعيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسقط ما تزعمه الرافضة والحمد لله على حفظ كتابه .

(١) سورة البقرة الآيتان : ١٠٦ ، ١٠٧

أخبروا. وامتنال ما أمروا. وترك ما عنه زجروا. وفي هذا المقام رد عظيم وبيان بليغ لكفر اليهود وتزييف شبهتهم -لعنهم الله - في دعوى استحالة النسخ إما عقلا كما زعمه بعضهم جهلا وكفراً، وإما نقلا كما تخرصه آخرون منهم افتراء وإفكا»<sup>(١)</sup> وهو أيضا رد على الرافضة الذين يدعون ما نسخ من تصرف الصحابة وتشابهوا مع اليهود

وقد ذم الله المشركين عندما أنكروا النسخ بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزَكُّ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> قال الإمام ابن كثير رحمته الله: «يخبر تعالى عن ضعف عقول المشركين وقلة ثباتهم وإيقانهم، وأنه لا يتصور منهم الإيمان وقد كتب عليهم الشقاوة، وذلك أنهم إذا رأوا تغيير الأحكام ناسخها بمنسوخها قالوا للرسول: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾<sup>(٣)</sup> أي: كذاب وإنما هو الرب تعالى يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد. وقال مجاهد: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ﴾<sup>(٤)</sup> أي: رفعناها وأثبتنا غيرها. وقال قتادة: هو كقوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾<sup>(٥)</sup>»<sup>(٦)</sup>

قلت: تشابحت قلوب الرافضة بقلوب المشركين فانكروا وقوع النسخ في القرآن الكريم وجعلوه نقصا وحذفا لينالوا من عظمة القرآن الكريم وشرف مكانته وأنى لهم ذلك، إذ لا يلتفت إلى قولهم، بعد قيام الشواهد والبراهين القاطعة من القرآن والسنة وإجماع علماء

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١ / ٣٧٨

(٢) سورة النحل الآية: ١٠١

(٣) سورة النحل الآية: ١٠٦

(٤) سورة النحل الآية: ١٠٦

(٥) سورة البقرة الآية: ١٠٦

(٦) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير: ٤ / ٦٠٣



الأمة على خلافهم وهل يعي هؤلاء الروافض المغرورون و المخدوعون بهم بعد هذا أم أن  
على قلوب أفعالها .



## المطلب الثاني: زعم الرافضة وقوع التحريف في ترتيب السور والآيات والكلمات، والرد عليهم :

من جملة دعاوي الرافضة الباطلة على القرآن الكريم دعواهم وقوع التحريف في ترتيب السور والآيات والكلمات ، قال شيخهم المفيد: « فأما القول في التأليف: فالموجود يقضي فيه بتقديم المتأخر وتأخير المتقدم، ومن عرف الناسخ والمنسوخ والمكي والمدني لم يرتب بما ذكرناه»<sup>(١)</sup>.

يؤخذ من كلامه هذا أنه لا بد من ورود الآية المنسوخة قبل الآية النسخة، وأن يكون ذكر المكي قبل المدني في الترتيب.

وذكر النوري الطبرسي أنواع التحريف في القرآن فقال: «نقصان السورة، ونقصان الآية، وزيادة الكلمة وتبديلها، وزيادة الحرف ونقصانه وتبديله، وتبديل الحركات بعضها ببعض، والترتيب بين السور والآيات وبين الكلمات وحدود السور والآيات»<sup>(٢)</sup>.

وقال الفيض الكاشاني: «أقول المستفاد من مجمع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله، بل منه ما هو خلاف ما أنزله الله ومنه ما هو مغير محرف...، وأنه ليس أيضاً على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله...»<sup>(٣)</sup>.

وزعموا<sup>(٤)</sup> أيضاً أن هناك آيات هي في سورة وتامها في سورة أخرى، ومن ذلك قول موسى عليه السلام في سورة البقرة: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) أوائل المقالات ص ٨١.

(٢) فصل الخطاب لحسين نوري الطبرسي ص: ٢٥.

(٣) الصافي في تفسير القرآن ٤٩/١ - ٥٠.

(٤) تفسير الصافي لفيض الكاشاني: ١ / ٧٩ ، وتفسير القمي لعلي القمي: ١ / ٥٠.

(٥) سورة البقرة الآية: ٦١.

قالوا: بقية هذه الآية موجودة في سورة المائدة وهي قوله: ﴿ قَالُوا يَمْوَسِيَّ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدَّخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

وزعموا<sup>(٢)</sup> أن بقية قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿ وَقَالُوا اسْطِيرُ الْأُولِينَ أَكْتَبْنَا فِيهَا تَمْلِكًا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾<sup>(٣)</sup> موجودة في سورة العنكبوت، وهي قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذْ أَلَّا رَتَابَ الْمُبْتَلُونَ ﴾<sup>(٤)</sup>.

وأبضا في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَبْنَةِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كُتِبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾<sup>(٥)</sup> روى علي بن إبراهيم القمي بسنده عن الصادق أنه قال: « إنما أنزل: { أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى }<sup>(٦)</sup>. قال فيض الكاشاني: فقدموا وأخروا في التأليف»<sup>(٧)</sup>.

يعني بتقديم { إماماً ورحمة } على قوله: ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ كُتِبَ مُوسَىٰ ﴾. وفي قوله تعالى: ﴿ يَمْرِيُمْ أَقْتِي لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾<sup>(٨)</sup> قالوا: هو { اركعي واسجدي }<sup>(٩)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾<sup>(١٠)</sup> قالوا هو: { فلعلك باخع نفسك على آثارهم أسفاً إن لم يؤمنوا بهذا الحديث }<sup>(١١)</sup>.

(١) سورة المائدة الآية : ٢٢

(٢) تفسير الصافي لفيض الكاشاني : ١ / ٧٩ ، وتفسير القمي لعلي القمي : ١ / ٥٠

(٣) سورة الفرقان الآية : ٥

(٤) سورة العنكبوت الآية : ٤٨

(٥) سورة هود الآية : ١٧

(٦) تفسير القمي لعلي القمي ص : ٤٢

(٧) وتفسير الصافي لفيض الكاشاني : ٤ / ٢٥٦ .

(٨) سورة آل عمران الآية : ٤٣

(٩) انظر تفسير القمي لعلي القمي ص : ١٨٥ ، وتفسير الصافي لفيض الكاشاني ص : ٢ / ١٥

(١٠) سورة الكهف الآية : ٦

(١١) انظر تفسير القمي لعلي القمي ص : ٤٤ .

وفي قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup> روى القمي عن الصادق عليه السلام أنه قرأ عليه (كنتم خير أمة) ، فقال : خير أمة يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابني علي (صلوات الله وسلامه عليهم) فقال القارئ جعلت فداك كيف نزلت ؟ فقال نزلت (كنتم خير أمة أخرجت للناس)<sup>(٢)</sup>

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾<sup>(٣)</sup> قالوا : «أي أمة أربي ! إنما هي { أن تكون أئمة هي أركى من أئمتكم }»<sup>(٤)</sup>.

إلى غير ذلك من مزاعمهم التي تخالف ما وعد الله بحفظ كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وتخالف المحجة البيضاء التي تركنا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع علماء الأمة .

(١) سورة آل عمران الآية : ١١٠

(٢) تفسير القمي لعلي القمي ص : ١٩٥ ، وتفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي ص : ٣٩٨

(٣) سورة النحل الآية : ٩٢

(٤) الكافي لأبي جعفر الكليني : ٢ / ١٨٥ ، وتفسير الصافي : ٥ / ٢١٠

## الرد عليهم :

انعقد إجماع الأمة<sup>(١)</sup> على أن آيات القرآن الكريم وكلماته مرتبة على النمط الذي نراه اليوم بالمصاحف توقيفياً من النبي ﷺ عن الله تعالى وليس لأحد من الخلفاء الراشدين ولا الصحابة رضي الله عنهم يد في ترتيب آياته وكلماته ولا مجال للرأي والاجتهاد في ذلك أبداً .

لأن جبريل عليه السلام كان ينزل بالآيات على الرسول ﷺ ويرشده إلى موضع كل آية من سورتها أخرج أبو داود في سننه عن عثمان بن عفان أنه قال : { كان النبي ﷺ مِمَّا يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْآيَاتُ فَيَدْعُو بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ لَهُ وَيَقُولُ لَهُ " ضِعْ هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يَذُكُرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا " }<sup>(٢)</sup> ، ثم يقرؤها النبي على أصحابه ويأمر كُتَّابَ الْوَحْيِ بِكُتَابَتِهَا مَعِينًا لَهُمُ السُّورَةَ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا الْآيَةُ وَمَوْضِعُ الْآيَةِ مِنَ السُّورَةِ

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله بعد حديث عثمان هذا «فهذا يدل على أن ترتيب الآيات في كل سورة كان توقيفياً»<sup>(٣)</sup>

فكان كل من حفظ القرآن أو شيئاً منه من الصحابة حفظه مرتب الآيات والكلمات على هذا النمط ، وشاع ذلك وذاع وملاً البقاع والأسماع<sup>(٤)</sup>

وهناك عدة أحاديث دلت على أن ترتيب الآيات والكلمات توقيفي منها :

منها : ما جاء في صحيح مسلم « ٠٠٠ يا عمر : ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء»<sup>(٥)</sup>

وفي مسلم أيضاً : { من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال }<sup>(٦)</sup>

(١) نقل الإجماع في ذلك الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن ص : ٢٧٣

(٢) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب باب من جهر بما (البسمة) : ١ / ٢٨٧ برقم ٧٨٦ ، قال العلامة

الألباني : ضعيف . انظر : ضعيف أبي داود - الأم : كتاب الصلاة ، باب من جهر بالبسمة : ١ / ٣٠٦

(٣) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٩ / ٤٢

(٤) انظر : مناهل العرفان لمحمد عبد العظيم الزرقاني : ١ / ٢٤٠

(٥) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها عن حضور المسجد : ٢ /

٨١ ، برقم ١٢٨٦

(٦) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي : ٢ / ١٩٩ برقم : ١٩١٩

وفي بعض ألفاظه { من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف }<sup>(١)</sup>

وما أخرجه البخاري عن ابن الزبير قال : قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه . ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لَأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾<sup>(٢)</sup> قال قد نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها ؟ أو تدعها ؟ قال يا ابن أخي لا أغير شيئاً منه من مكانه<sup>(٣)</sup>

قال الزرقاني رحمته الله : «فهذا حديث أبلغ من الصبح في أن إثبات هذه الآية في مكانها مع نسخها توقيفي لا يستطيع عثمان باعترافه أن يتصرف فيه لأنه لا مجال للرأي في مثله»<sup>(٤)</sup>

وقال القاضي عياض رحمته الله : « ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا »<sup>(٥)</sup> وقال أيضا : « ولا خلاف أن ترتيب آيات كل سورة بتوقيف من الله تعالى على ما هي عليه الآن في المصحف »<sup>(٦)</sup> وهذا القول نقله كثير من علماء الشافعية كالإمام النووي في شرحه لصحيح<sup>(٧)</sup> مسلم والحافظ ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري<sup>(٨)</sup> والسيوطي في الديباج وغيرهم .

وقال الحافظ ابن حجر رحمته الله : «وأما ترتيب الآيات فتوقيفي بلا خلاف»<sup>(٩)</sup>

أما ترتيب السور فقد وقع الخلاف بين أهل العلم فيه إلى ثلاث أقوال ؟

(١) سنن النسائي الكبرى ، كتاب عمل اليوم والليلة ، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر ثوبان فيما يجير من الدجال : ٦ / ٢٣٥ برقم : ١٠٧٨٤ ، وصحيح ابن حبان ، كتاب الرقائق ، باب قراءة القرآن : ٣ / ٦٥ . وصححه

الألباني في صحيح الترتيب والترهيب : ٢ / ٩٠ برقم : ١٤٧٢ .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٤٠

(٣) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ : ٦ / ٢٩ رقم : ٤٥٣٠

(٤) مناهل العرفان لمحمد عبد العظيم الزرقاني : ٢٤١

(٥) انظر : البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي ص : ٢٧٣

(٦) انظر : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي : ٦ / ٦٢

(٧) المصدر نفسه .

(٨) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ١١ / ٤٢٤

(٩) المصدر السابق : ١١ / ٢٤٢

فذهب أصحاب القول الأول : بأن ترتيب السور توقيفي لأن الصحابة رضي الله عنهم أجمعوا على المصحف الذي كتب في عهد عثمان رضي الله عنه ولم يخالف منهم أحد .

وقال أبو جعفر النحاس رحمته الله : « المختار أن تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم » <sup>(١)</sup>.

وقال علاء الدين الخازن رحمته الله في مقدمة تفسيره : « ثبت بالدليل الصحيح أن الصحابة إنما جمعوا القرآن بين الدفتين كما أنزله الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن زادوا فيه أو نقصوا منه شيئاً... فكتبوه كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن قدموا أو أخرجوا شيئاً... فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على النحو الذي هو في مصاحفنا الآن » <sup>(٢)</sup>.

وذكر جلال الدين السيوطي رحمته الله أدلة أصحاب القولين (الأول والثاني) ثم ختم بقوله: « قلت: ومما يدل على أنه توقيفي - أي ترتيب السور - كون الحواميم رتبت ولاءً وكذا الطواسين، ولم ترتب المسبحات ولاءً، بل فصل بين سورها، وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص (طس) مع أنها أقصر منهما، ولو كان الترتيب اجتهادياً لذكرت المسبحات ولاءً وأخرت طس عن القصص » <sup>(٣)</sup>.

قلت : ومما يؤيد ما ذهب إليه السيوطي أن ترتيب الآيات القرآنية بين السور توفيقية الأحاديث التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ذكر أغلب السور مرتبة ، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « اقرأوا الزهراوين : البقرة وآل عمران » <sup>(٤)</sup>.

وقوله صلى الله عليه وسلم : « أعطيت مكان التوراة السبع » <sup>(٥)</sup> - أي السور السبع الطوال - .

وما ورد عن أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفي <sup>(٦)</sup> قال: كنت في الوفد الذين أسلموا من ثقيف <sup>(٧)</sup>. فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: طراً عليّ حزبي من القرآن، فأردت ألا أخرج حتى أقضيه، فسألنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا:

(١) نقلاً عن الإتيقان ١/١٢٦.

(٢) تفسير الخازن لعلاء الدين الخازن : ١ / ١٠

(٣) الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي ١/١٢٤، ١٢٦.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ١/٣٥٥ برقم (٨٠٤).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن : ٤ / ١٠٧ برقم : ١٧٠٢٣

(٦) هو الصحابي الجليل أوس بن أوس الثقفي، روى له أصحاب السنن الأربعة أحاديث صحيحة من رواية

كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: نحزبه ثلاث سور، وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل<sup>(٢)</sup>.

قال ابن حجر رحمته الله بعد ذكره لهذا الحديث: «فهذا يدل على أن ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن الذي كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه فيحتمل أن يكون فيه تقديم وتأخير كما ثبت من حديث حذيفة أنه رضي الله عنه قرأ النساء بعده البقرة قبل آل عمران»<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو بكر الباقلاني رحمته الله: «يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أمر بترتيبه

هكذا، ويحتمل أن يكون من اجتهاد الصحابة، ثم رجح الأول»<sup>(٤)</sup>

وذهب أصحاب القول الثاني: بأنه اجتهادي ولم يكن بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان باجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم وينسب هذا القول إلى جمهور العلماء منهم مالك والقاضي أبو بكر فيما أعتمده من قوله.

وذهب أصحاب القول الثالث: بأن غالب ترتيب السور توقيفي وقليل منها إجتهادي

الشاميين عنه، توفي سنة (٥٥٩هـ). انظر الإصابة ١/١٤٣، ومعجم الصحابة ١/٧٢.

(١) ثقيف: نسبة إلى ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، ونزلت أكثر هذه القبيلة بالطائف وانتشرت منها في البلاد. انظر الأنساب للسمعاني ١/٥٠٨، ومعجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ١/١٤٧.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، قال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي: ٤ / ٩، وأبو داود في سننه، كتاب أبواب قيام الليل، باب تحزيب القرآن: ١ / ٤٤٣ برقم: ١٣٩٣، وابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في كم يستحب بختم القرآن: ١ / ٤٢٧ برقم: ١٣٤٥ قال العلامة الألباني: ضعيف. انظر:

صحيح وضعيف سنن ابن ماجه للألباني: ٣ / ٣٤٥ برقم: ١٣٤٥

(٣) فتح الباري لابن حجر: ٢٥ / ٨٠

(٤) المصدر نفسه: ٩ / ٤٢

وهذا يظهر من قول الحافظ ابن حجر العسقلاني : «ويحتمل أن الذي كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه فيحتمل أن يكون كان فيه تقديم وتأخير كما ثبت من حديث حذيفة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ النساء بعده البقرة قبل آل عمران»<sup>(١)</sup>.

### الخلاصة :

أن ترتيب الآيات توقيفي من عند الله تعالى وبأمر النبي صلى الله عليه وسلم هو مصرح في الأحاديث السابقة وأجمع عليه علماء الأمة .

أما ترتيب السور<sup>(٢)</sup> وإن كان الراجح فيه أن ترتيبها توقيفي إلا أن عدم ترتيبها لا يضر ، لأنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في الصلاة فيقدم قراءة سورة النساء على آل عمران وهو كذلك في مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه قال القاضي الباقلاني وترتيب السور ليس بواجب في التلاوة ولا في الصلاة ولا في الدرس ولا في التعليم فلذلك اختلفت المصاحف فلما كتب مصحف عثمان رتبوه على ما هو عليه الآن»<sup>(٣)</sup>

(١) فتح الباري لابن حجر : ٢٥ / ٨٠

(٢) قال شيخ الإسلام : والقرآن في زمانه لم يكتب ، ولا كان ترتيب السور على هذا الوجه أمرا واجبا مأمورا به من عند الله ، بل الأمر مفوض في ذلك إلى اختيار المسلمين ، ولهذا كان جماعة من الصحابة لكل منهم اصطلاح في ترتيب سوره غير اصطلاح الآخر . انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية : ٢٢ / ٣٥٣

(٣) انظر فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٩ / ٤٠



## الفصل الثاني

**عقيدة الرافضة في معاني القرآن الكريم، وجهود علماء  
الشافعية في الرد عليهم وفيه ثلاث مباحث :**



## المبحث الأول: زعم الرافضة أن القرآن الكريم لا يفسره إلا المعصوم، والرد عليهم:

زعمت الرافضة أن القرآن الكريم لا يفسره إلا المعصوم<sup>(١)</sup> وأن من اعتمد في تفسيره على غيرهم فقد جانب الحق وضل عن سواء الصراط ، ويُعد عبد الله بن سبأ اليهودي هو المؤسس الأول لهذا المعتقد وغيره من المعتقدات الفاسدة<sup>(٢)</sup> ، ثم تناقله علماء الرافضة هذا المعتقد في كتبهم حتى استفاضت رواياتهم وأقوالهم بذلك وسأكتفي بذكر أمثلة من ذلك: عقد شيخهم الكليني المتوفي سنة (٣٢٨هـ) في كتابه الكافي عدة أبواب في ذلك منها:

(باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة)<sup>(٣)</sup>.

و(باب أن الراسخين في العلم هم الأئمة)<sup>(٤)</sup>.

و(باب أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة)<sup>(٥)</sup>.

وساق الكليني روايات تحت هذه الأبواب بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الناس يكفيهم القرآن لو وجدوا له مفسراً، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله فسره لرجل واحد، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب»<sup>(٦)</sup>.

ويقول شيخهم أبو جعفر الطوسي المتوفي سنة (٤٦٠هـ) في مقدمة تفسيره: «واعلم أن الرواية ظاهرة في أخبار أصحابنا بأن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله ، وعن الأئمة عليهم السلام ، الذين قولهم حجة كقول النبي صلى الله

(١) يعنون بالمعصوم هنا النبي صلى الله عليه وآله وأئمتهم الاثني عشر ، وبعضهم يزعم أن القرآن لا يفسره إلا أئمتهم كما سيأتي .

(٢) انظر: اختيار معرفة الرجال لأبي جعفر الطوسي : ٢ / ٢١ ، نوادر المعجزات لمحمد بن جرير الطبري الشيعي : ١ / ٢٩ .

(٣) الأصول من الكافي ١/٢١٠ .

(٤) المصدر نفسه ١/٢١٣ .

(٥) المصدر نفسه ١/٢١٢ .

(٦) الأصول من الكافي ١/٢٥٠ ، وانظر وسائل الشيعة ٢٧/١٧٨ .

عليه وآله»<sup>(١)</sup>

وروى فرات بن إبراهيم الكوفي بسنده عن أبي جعفر أنه قال: «..إنما على الناس أن يقرأوا القرآن كما أنزل، فإذا احتاجوا إلى تفسيره فالاهتداء بنا وإلينا»<sup>(٢)</sup>.

وعقد المجلسي عدة أبواب في المسألة، ومنها:

(باب أن الأئمة هم أهل علم القرآن) وذكر تحته أربعاً وخمسين رواية<sup>(٣)</sup>.

(باب أنهم خزّان الله على علمه) وذكر تحته بضع عشرة رواية<sup>(٤)</sup>.

وساق المجلسي تحت هذه الأبواب عدة روايات منها أن الرسول الله ﷺ قال: «إن الله أنزل عليّ القرآن، وهو الذي من خالفه ضل، ومن يتبعني علمه عند غير عليّ هلك»<sup>(٥)</sup>.

وعقد الحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة باباً بعنوان: (باب عدم جواز استنباط الأحكام النظرية من ظواهر القرآن إلا بعد معرفة تفسيرها من كلام الأئمة) وذكر في ذلك قرابة ثمانين رواية<sup>(٦)</sup>.

وفي كتابه الفصول المهمة في أصول الأئمة عقد باباً بعنوان: «باب أنه لا يعرف تفسير القرآن إلا الأئمة»<sup>(٧)</sup>.

وذكر الفيض الكاشاني في إحدى مقدمات تفسيره: «المقدمة الثانية في أن علم القرآن كله إنما هو عند أهل البيت»<sup>(٨)</sup>.

وغير ذلك من رواياتهم وأقوالهم في هذا الشأن، والتي تصرح بحصر معرفة تفسير القرآن

(١) تفسير التبيان لأبي جعفر الطوسي: ١ / ٤

(٢) تفسير فرات الكوفي ص ٩١، ٢٥٨، وانظر وسائل الشيعة ٢٧/٢٠٢.

(٣) بحار الأنوار ١٠٨/٣١٧.

(٤) المصدر نفسه ٢٦/١٠٥.

(٥) بحار الأنوار ٣٨/٩٤، وانظر وسائل الشيعة ٢٧/١٨٦.

(٦) وسائل الشيعة ٢٧/١٩٤.

(٧) الفصول المهمة للحر العاملي: ١/٤٥٢

(٨) التفسير الصافي لفيض الكاشاني: ١ / ٢٧



الكريم في أئمتهم ونفيه عن غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن جاء بعدهم من علماء هذه الأمة.



## ✽ الرد عليهم :

إن علماء الرافضة يعملون جاهدين لترويج أفكارهم ونشر عقائدهم الباطلة بإسقاط مرجعية القرآن الكريم والنيل من قداسته ومنزته ، بدعوى التحريف والتبديل تارة ، وتارة بزعمهم الباطل أن القرآن الكريم لا يفسره إلا المعصوم لكن يأبي الله إلا أن يتم نوره ويحفظ كتابه العزيز من عبث العابثين وتحريف الغالين، وانتحال المبطلين .

وإن مما علم من دين الإسلام بالضرورة وبإجماع علماء المسلمين أن علم القرآن ومعرفة معانيه لم يُخصَّ به النبي ﷺ أشخاصاً معينين كما تزعم الرافضة اختصاص ذلك في أئمتهم ، ولا شك أن هذا زعم يفتقر إلى دليل، ويكذبه العقل والنقل، وينقضه واقع التفسير عندهم

## وهو باطل من وجوه :

**الوجه الأول :** أن العصمة لم تثبت لأحد بعينه بعد الرسول ﷺ بالأدلة والبراهين القاطعة وإجماع الصحابة رضي الله عنهم و علماء الأمة ، لا لأئمتهم ولا لغيرهم وقد تقدم إبطال زعمهم العصمة لأئمتهم بالتفصيل في الباب الأول<sup>(١)</sup> .

**الوجه الثاني :** زعمهم هذا مخالف لما تواتر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من إنكار أن يكون قد خصه رسول الله ﷺ بشيء من العلم دون غيره من الصحابة رضي الله عنهم ، فقد أخرج الإمام البخاري من طريق أبي جحيفة السوائي ، قال : « سألت علياً رضي الله عنه : هل عندكم شيء مما ليس في القرآن ، أو ما ليس عند الناس ؟ فقال { والذي خلق الحبة ، و برأ النسمة ، ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهما يعطى رجل في كتابه... }<sup>(٢)</sup> .

**قال الحافظ ابن حجر رحمه الله معلقاً على هذا الحديث:** « و إنما سأله أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن عند أهل البيت - لا سيما علياً - أشياء من

(١) تقدم ص : ٨٥

(٢) تقدم تخريجه ص : ٤٠٠

الوحي خصّهم النبي ﷺ بها لم يطلع غيرهم عليها»<sup>(١)</sup>. فجُلَّ الصحابة رضي الله عنهم نالوا شرف تلقي القرآن من في رسول الله ﷺ تلاوة وحفظاً وتفسيراً .

**الوجه الثالث :** زعمهم ينافي ما اشتهر به عدد كبير من الصحابة رضي الله عنهم كالخلفاء الأربعة وابن مسعود ، وابن عباس ، وزيد بن ثابت وغيرهم رضي الله عنهم فقد نالوا تفسير القرآن الكريم من في رسول الله ﷺ ونقلوه إلى من بعدهم من التابعين وهم نقلوه بدورهم إلى من بعدهم ، وهكذا سار على منوالهم علماء هذه الأمة فقدّموا جهوداً جبارة في خدمة تفسير القرآن الكريم حتى وصل إلينا غصبا طريا بعيدا عن أي إشكال وغموض.

لهذا كان طلب تفسير القرآن بالقرآن أولاً ثم بالسنة فإن لم نجد فيهما رجعنا إلى أقوال الصحابة رضي الله عنهم ، وإن لم نجد في أقوال الصحابة رضي الله عنهم رجعنا إلى أقوال علماء الأمة المحققين ، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة [رضي الله عنهم] ، فإنهم أدري بذلك، لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماءهم وكبرائهم، كالأئمة الأربعة والخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه...»<sup>(٢)</sup>

وأورد الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتحه عند قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾<sup>(٣)</sup> قال: «أنزل سبحانه وتعالى كثيراً من الأمور مجملاً ففسر نبيه [ﷺ] ما احتيج إليه في وقته وما لم يقع في وقته وكل تفسيره إلى العلماء بقوله تعالى:

﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> فالآية دلت دلالة واضحة أن الله سبحانه وتعالى أمر برد تفسير ما أشكل على الأمة بعد رسول الله ﷺ إلى علمائها ولو كان المراد منه الإمام المعصوم ، لقليل : فردّوه إلى الإمام»<sup>(٥)</sup> .

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ١ / ٢٠٤

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ١ / ٧

(٣) سورة النحل الآية : ٤٤

(٤) سورة النساء الآية : ٨٣

(٥) انظر مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ١٠ / ١١٧ واللباب في تفسير الكتاب لأبي حفص عمر بن

وقال الفخر الرازي رحمه الله عند تفسير قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ <sup>(١)</sup> «اعلم أن قوله تعالى: ﴿وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ يدل عندنا على أن إجماع الأمة حجة ، والدليل على ذلك أن الله تعالى أمر بطاعة أولى الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لا بد وأن يكون معصوما عن الخطأ ، إذ لو لم يكن معصوما عن الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته ، فيكون ذلك أمرا بفعل ذلك الخطأ والخطأ لكونه خطأ منهي عنه ، فهذا يفضي إلى اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد ، وأنه محال ، فثبت أن الله تعالى أمر بطاعة أولى الأمر على سبيل الجزم ، وثبت أن كل من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوما عن الخطأ فثبت قطعاً أن أولى الأمر المذكور في هذه الآية لا بد وأن يكون معصوما ، ثم نقول : ذلك المعصوم إما مجموع الأمة أو بعض الأمة ، لا جائز أن يكون بعض الأمة ، لأننا بينا أن الله تعالى أوجب طاعة أولى الأمر في هذه الآية قطعاً وإيجاب طاعتهم قطعاً مشروط بكوننا عارفين بهم قادرين على الوصول إليهم والاستفادة منهم ، ونحن نعلم بالضرورة أننا في زماننا هذا عاجزون عن معرفة الإمام المعصوم ، عاجزون عن الوصول إليهم ، عاجزون عن استفادة الدين والعلم منهم ، وإذا كان الأمر كذلك علمنا أن المعصوم الذي أمر الله المؤمنين بطاعته ليس بعضاً من أبعاض الأمة ، ولا طائفة من طوائفهم . ولما بطل هذا وجب أن يكون ذلك المعصوم الذي هو المراد

علي دمشقي الحنبلي : ٦ / ٤٤٧

(١) سورة النساء الآية : ٥٩

بقوله: ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ أهل الحل والعقد من الأمة ، وذلك يوجب القطع بأن إجماع الأمة حجة (١).

**الوجه الرابع :** القرآن الكريم إنما نزل بلسان عربي مبين ، يفهمه من تدبر معانيه ما لم تكن آيات مجملة يُحتاج إلى بيان إجمالها تفسير من الرسول ﷺ أو من أولي العلم الذين أخذوا عن الرسول ﷺ ، قال الفخر الرازي رحمه الله: « القرآن معلوم المعنى خلاف ما يقوله من يذهب إلى أنه لا يعلم معناه إلا النبي ﷺ والإمام المعصوم لأنه لو كان كذلك لما تمهياً للمنافقين (٢) معرفة ذلك بالتدبر ولما جاز أن يأمرهم الله تعالى به وأن يجعل القرآن حجة في صحة نبوته » (٣)

**الوجه الخامس:** زعمهم أن علم القرآن انفراد بنقله علي رضي الله عنه وحده يفضي إلى الطعن في تواتر شريعة القرآن من الصحابة رضي الله عنهم إلى سائر أجيال الأمة الإسلامية ، وماذا سيجد من يرجع إلى تفاسير الرافضة كتفسير القمي والصافي والعياشي ، وتفسير البرهان ، أو بعض الآيات التي جاء تفسيرها في الكافي، وبحار الأنوار التي يزعمون نسبتها لأئمتهم ؟ سيجد تأويلات باطنية ليس لها صلة بنص القرآن ومعانيه ، لهذا قال جلال الدين الصديقي رحمه الله: « من أين جاء للرافضة صحة التأويل وقد حدثوا بعد موت النبي ﷺ لفوق أربعمئة سنة (٤) » (٥)

(١) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ١٠ / ١١٦

(٢) أورد هذا الكلام في بيان معنى قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ سورة النساء الآية :

(٣) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ١٠ / ١٥٧

(٤) يشير إلى أن أسانيدهم إلى النبي ﷺ منقطعة .

(٥) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٣٢٣

**الوجه السادس:** لا شك أن النبي ﷺ بين لأصحابه معاني القرآن الكريم ، كما بين لهم ألفاظه ، فقله تعالى : ﴿ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾<sup>(١)</sup> يتناول القرآن وتفسيره ، وغير ذلك من أمور الدين . وزعمت الرافضة أن القرآن لا يفسره إلا علي رضي الله عنه وهذا فيه إتهام للنبي ﷺ بأنه لم يبين للناس ما نزل إليه ، وفيه تكذيب للآية ، قال الله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾<sup>(٢)</sup> **قال الحافظ ابن كثير** رحمه الله : « وقد امتثل صلوات الله وسلامه عليه ذلك ، وقام به أتم القيام . وقد شهدت له أمته ببلاغ الرسالة وأداء الأمانة ، واستنطقهم بذلك في أعظم المحافل ، في خطبته يوم حجة الوداع ، وقد كان هناك من الصحابة نحو من أربعين ألفاً كما ثبت في صحيح مسلم ، عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ قال في خطبته يومئذ : { أيها الناس ، إنكم مسؤولون عني ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت . فجعل يرفع إصبعه إلى السماء ويقولها إليهم ويقول : " اللهم هل بلغت ، اللهم هل بلغت " }<sup>(٣)</sup> »<sup>(٤)</sup>

وبهذا يتبين زعم الرافضة أن القرآن الكريم لا يفسره إلا المعصوم أو إلا علي رضي الله عنه مخالف للآيات القرآنية والأحاديث التي تقدم ذكرها ، ومخالف لواقع الصحابة الذين تعلموا القرآن وحفظوه ونقلوه مفسراً لمن بعدهم ، ومخالف لإجماع الأمة الإسلامية ، وما هي إلا حيلة مآكرة اتخذوها ليصدوا بها الناس عن كتاب الله سبحانه وتعالى والإعراض عن تدبره واستلهاهم هديه ، والاعتبار بأمثاله ، ويأبي الله إلا أن يتم نوره والحمد لله رب العالمين .

(١) سورة النحل الآية : ٤٤

(٢) سورة المائدة الآية : ٦٧

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب حج النبي ﷺ : ٤ / ٣٩ برقم : ٣٠٠٩

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٣ / ١٥٠

## المبحث الثاني : زعم الرافضة ادعاء النسخ في أخبار القرآن الكريم قياسا على أحكامه ، والرد عليهم :

زعمت الرافضة وقوع النسخ في أخبار القرآن الكريم قياسا على أحكامه ، وهدفهم من هذا الزعم هو نسخ أخبار القرآن الكريم التي تخالف معتقداتهم الفاسدة ، لا سيما التي مدح الله تعالى فيها أصحاب رسول الله ﷺ ، ووعدهم بجنات تجري تحتها الأنهار ، مثل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَالسَّيِّئُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾<sup>(١)</sup> وقوله : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ... ﴾<sup>(٢)</sup> إلى غير ذلك من مثل هذه الآيات ونظائرها التي وردت في القرآن الكريم وفيها تركية للصحابة ﷺ .

قال شيخهم أبو جعفر الطوسي في كتابه عدة الأصول : «إلى أن نسخ الخبر جائز ولا فرق بين الخبر والأمر والنهي في هذا الباب»<sup>(٣)</sup> لا سيما إذا كان الخبر يُخبر عما سيقع في المستقبل<sup>(٤)</sup>

ثم من هذا الباب قالوا بالبداء لله تعالى ، وحملوا المحو والإثبات في القدر على أنه النسخ في الأحكام لأن كثير من علمائهم لا يفرقون بين النسخ والمحو والإثبات ، وقد أوردوا في كتبهم روايات إستدلوا بها على وقوع النسخ في أخبار القرآن الكريم ، لأن الروايات فيها تقول أن المحو والإثبات يشمل بعض الأخبار التي تكون في المستقبل ، ومن هذه الروايات مايلي :

(١) سورة التوبة الآية : ١٠٠

(٢) سورة الفتح الآية : ١٨

(٣) انظر عدة الأصول لأبي جعفر الطوسي : ٦ / ٦١

(٤) انظر كتاب (التوفيق الرباني) لجماعة من علماء الرافضة : ١ / ١٥٠

ما رواه العياشي بسنده عن زرارة<sup>(١)</sup> عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان علي بن الحسين يقول: لو لا آية في كتاب الله لحدثكم بما يكون إلى يوم القيامة، فقلت له: أية آية؟ قال قول الله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

وروى أبو جعفر الطوسي بسنده أنه قيل لأبي جعفر عليه السلام: إن عليا عليه السلام كان يقول: «إلى السبعين بلاء» وكان يقول: "بعد البلاء رخاء" وقد مضت السبعون ولم نر رخاء!. فقال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام إشتد غضب الله على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين ومائة سنة فحدثناكم فأذعتم الحديث، وكشفتم قناع السر، فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك عندنا وقتا،: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>

وهذه الرواية نسجوها ليزيحوا بها الخجل عن وجوههم في تأخر خروج مهديهم الذي قد طال انتظاره حتى مل منتظروه من شيعته، وهذه الرواية من قبيل النسخ في الأخبار. ثم جاء علي بن الحسين الموسوي ليدافع ويُنَافِحَ عن هذا المعتقد الفاسد، فعقد له فصلا، في كتابه (الذريعة إلى أصول الشريعة) فقال: (فصل في دخول النسخ في الأخبار) - ثم قال: «اعلم أن النسخ إذا دخل في الأمر والنهي، فإنما هو على الحقيقة داخل على مقتضاهما، ومتناولهما، لا عليهما أنفسهما. والخبر في هذا الحكم كالأمر والنهي، لأن مقتضاه كمقتضاهما. وإذا كان جواز النسخ في فعل المكلف إنما يصح لأمر

(١) هو: زرارة بن أعين بن سنسن مولى لبني عبد الله بن عمرو السمين بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، أبو الحسن شيخ أصحابنا وكان شاعرا أديبا متكلميا، لها كتاب في الاستطاعة والجبر توفي سنة ١٥٠ هـ. انظر: رجال الكشي: ١ / ١٧٧، ومعجم رجال الحديث للخوئي:

٢٧ / ٢٢١

(٢) سورة الرعد الآية: ٣٩

(٣) تفسير العياشي: ٣ / ٤٢٦.

(٤) سورة الرعد الآية: ٣٩

(٥) الغيبة لأبي جعفر الطوسي: ٢ / ٣٥٧

يرجع إلى تغير أحوال الفعل في المصلحة ، لا لأمر يرجع إلى صفة الدليل، فلا فرق - إذا تغيرت المصلحة - بين أن يدل على ذلك من حالها بما هو خير، أو أمر، أو نهي، وقد بينا أن قول القائل: (افعل) كقوله: (أريد منك أن تفعل)، وأن قوله: (لا تفعل) بمنزلة قوله: (إني أكره أن تفعل) ، وهذه الجملة تقتضي جواز دخول النسخ في مقتضى الأخبار، كما دخلت في مقتضى الأمر والنهي. وإذا قيل: إن الخبر متى دخله النسخ ، إقتضى تجويز الكذب. قلنا: والأمر متى دخله النسخ ، أوجب البداء. فإذا قيل: إن النسخ لا يتناول عين ما أريد بالأمر. قلنا مثل ذلك في الخبر «<sup>(١)</sup>».

وسياتي الكلام مبسوطا في زعمهم ادعاء البداء قياساً على النسخ في أحكام القرآن الكريم في الباب الرابع.

(١) الذريعة إلى أصول الشريعة لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي ص : ٤٢٩

## ✽ الرد عليهم :

لا شك أن دعوى الرافضة وقوع النسخ في أخبار القرآن الكريم قياساً على أحكامه هو قياس مع الفارق ، لأن النسخ عندما يقع على الأحكام الشرعية فإنه لا يستلزم الجهل والكذب والبداء ، لذا كان الأمر والنهي جائز عليهما النسخ للتخفيف ولما شاء الله من مصالح عباده وذلك من حكمته سبحانه وتعالى . أما إذا وقع النسخ على الخبر فإنه يوجب بالخبر الثاني الكذب أو السهو في الخبر الأول ، ويستلزم منه البداء والبداء من الجهل وذو البدوات جاهل بما يكون فيما يستقبل والله سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك . لذلك رد العلماء على من زعم وقوع النسخ في أخبار القرآن الكريم .

**قال الفخر الرازي** رحمته الله : « إن نسخ الخبر لا يجوز إنما الجائز هو نسخ الأوامر والنواهي »<sup>(١)</sup>

**وقال أبو الحسن الماوردي** رحمته الله : « النسخ مختص بالأحكام المشتملة على الأوامر والنواهي دون الأخبار ، لأن الخبر مُفضٍ إلى دخول الكذب في ناسخه أو منسوخه ، ونسخ الحكم إنما هو العلم بانقضاء مدته »<sup>(٢)</sup>

**وقال أبو جعفر النحاس** رحمته الله : « النسخ في الأخبار محال لو جاز النسخ فيها ما عرف حق من باطل ولا صدق من كذب ولبطلت المعاني ولجاز لرجل أن يقول لقيت فلاناً ثم يقول نسخته مالم يقته »<sup>(٣)</sup>

والرافضة لا يهمهم تنزيه الله سبحانه وتعالى عما لا يليق به ، بل همهم الأكبر هو إسقاط عدالة أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ونفي رضاه الله عنهم ، فانظر إلى جسارتهم على الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وآله والصحابة رضي الله عنهم بحيث أدهم بغضهم للصحابة رضي الله عنهم إلى ادعاء نسخ أخبار القرآن الكريم مع أنه أعظم معجزات نبينا محمد صلّى الله عليه وآله <sup>(٤)</sup>.

(١) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ٧ / ١١٠

(٢) كتاب الحاوي الكبير للماوردي : ١٦ / ١٤٥

(٣) الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس ص : ٥٣١

(٤) انظر : النكت الشنيعة لإبراهيم الحيدري ص : ١١١ ، مع تصرفٍ يسير .

ورغم أنوف الرافضة فقد رضي الله عن أصحاب رسول ﷺ بقوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ...﴾<sup>(١)</sup>، والحمد لله .

أما استدلال الرافضة على جواز نسخ أخبار القرآن الكريم بقوله : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾<sup>(٢)</sup> «<sup>(٣)</sup> فإنه استدلال فاسد ، قال الفخر الرازي : « قالت الرافضة البداء جائز على الله تعالى وهو أن يعتقد شيئاً ثم يظهر له أن الأمر بخلاف ما اعتقده وتمسكوا فيه بقوله : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾<sup>(٤)</sup> واعلم أن هذا باطل لأن علم الله من لوازم ذاته المخصوصة<sup>(٥)</sup> وما كان كذلك كان دخول التغيير والتبديل فيه محالاً<sup>(٦)</sup>»

أما ما ادعاه علي بن الحسين الموسوي أن وقوع النسخ في الأمر والنهي يستلزم وقوعه في الخبر ، فهي دعوى باطلة ، وقد وضع بطلان هذه الدعوى الحافظ ابن حجر رحمته الله بقوله : « والنسخ يمكن أن يدخل في الأخبار إذا كانت الأخبار متضمنة حكماً ، والذي لا يدخله النسخ من الأخبار ، ما كان خبراً محضاً لا يتضمن حكماً ، كالإخبار عما مضى من أحاديث الأمم ونحو ذلك ؛ ويحتمل أن يكون في المستقبل<sup>(٧)</sup> ، « وكذا يجوز النسخ في الإخبار على صفة ولا يكون نسخه تكديباً إنما يكون نسخه رفع تلاوته فقط كما أن نسخ الأحكام ترك العمل بها فربما عوض من المنسوخ من الأحكام حكم غيره وربما لم يعرض عنه وكذلك الأخبار نسخها من القرآن رفع ذكرها وترك تلاوتها لا أن تكذب بخبر آخر مضاد لها ومثله مما نسخ من الأخبار ما كان يقرأ في القرآن : ﴿ لو أن لابن آدم

(١) سورة الفتح الآية : ١٨

(٢) سورة الرعد الآية : ٣٩

(٣) الغيبة لأبي جعفر الطوسي : ٢ / ٣٥٧

(٤) سورة الرعد الآية : ٣٩

(٥) والصحيح أن علم الله من صفات ذاته .

(٦) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ١٩ / ٥٣ ، وانظر تفسير الخازن : ٤ / ٢٨

(٧) انظر فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٨ / ٢٠٧

واديين من ذهب لابتغى لهما ثالثا {<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

«وقد شنع عبد القاهر البغدادي على الرافضة ، حيث جعلوا النسخ من قبيل البداء وزعموا أنه إذا أمر سبحانه بشيء ثم نسخه فإنما نسخه لأنه بدا له منه»<sup>(٣)</sup>

وبهذا يتبين بطلان زعم الرافضة وقوع النسخ في أخبار القرآن الكريم قياسا على أحكامه، وأنه قياس مع الفارق لما ثبت من أوجه المفارقة بين الأخبار والأحكام في باب النسخ ، فلا عبرة بقولهم الشاذ بعد إجماع من يعتد به من علماء الأمة على أن النسخ لا يقع في أخبار القرآن الكريم .

(١) صحيح البخاري ، كتب الرقاق ، باب ما يتقي من فتنة المال : ٨ / ٩٣ برقم : ٦٤٣٩ ، وصحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب لو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى الثالثة : ٣ / ١٠٠ برقم : ٢٤٦٥ - ولفظ الحديث في الصحيحين : { لو أن لابن آدم ملء واد مالا لأحب أن يكون إليه مثله ولا يملأ نفس ابن آم إلا التراب والله يتوب على من تاب } .

(٢) انظر : عمدة القارئ شرح صحيح البخاري : ٥ / ٢٢٥

(٣) انظر : الملل والنحل لعبد القاهر البغدادي : ٦٧

### المبحث الثالث: تأويلاتهم الفاسدة للآيات القرآنية، والرد عليهم:

رغم علم الرافضة بأن القرآن الكريم مُنزل من الله سبحانه وتعالى على سيدنا محمد ﷺ إلا أنهم تجرؤوا عليه وقاموا بتفسيره وتأويله حسب معتقداتهم مع أنه لا توجد علاقة بين تلك الآيات القرآنية وما يزعمون لها من معاني لا شرعا ولا لغة ولا عقلا فاعتمدوا تأويلاتهم الفاسدة طريقاً لتحقيق أهدافهم ونشر عقائدهم الضالة، والناظر لأمهات كتبهم يعلم علم اليقين مدى تجرأهم على كتاب الله عز وجل، ومن الأمثلة على ذلك:

روى إبراهيم القمي عن أبي عبد الله عليه السلام تفسير قول الله تعالى: ﴿ أَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ ﴾<sup>(١)</sup> قال: «الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين، ومعرفة الإمام»<sup>(٢)</sup>

وفي قول الله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾<sup>(٣)</sup>

روى فرات بن إبراهيم الكوفي بسنده قال: قال رسول الله ﷺ: «شعبة علي الذين أنعمت عليهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لم تغضب عليهم ولم يضلوا»<sup>(٤)</sup>

وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَكَ آيَاتٍ فِي هُدَى الْيَتِيمِينَ ﴾<sup>(٥)</sup>

قالوا في تفسيرها: قوله: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ الكتاب هو علي، ﴿ هُدَى الْيَتِيمِينَ ﴾

المتقون هم شيعة علي<sup>(٦)</sup>

وأما تفسيرهم لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

يَشَاءُ ﴾<sup>(٧)</sup> فقد روى العياشي بسنده عن أبي جعفر قال: «أما قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا

(١) سورة الفاتحة الآية: ٦

(٢) تفسير القمي لعلي القمي: ١ / ٧٨

(٣) سورة الفاتحة الآية: ٧

(٤) تفسير فرات الكوفي: ١ / ٦٨، ومستدرک سفينة البحار لعلي النمازي: ١٦ / ١٥

(٥) سورة البقرة الآيتان: ١، ٢

(٦) انظر: تفسير القمي لعلي القمي: ١ / ٨١، وتأويل الآيات لشرف الدين الحسيني ص: ٥١

(٧) سورة النساء الآية: ١١٦

﴿يَعْفُرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ يعني أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي وأما قوله : ﴿وَيَعْفُرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ يعني لمن والى علياً عليه السلام»<sup>(١)</sup>

ومنها قولهم : إن قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>(٢)</sup> «في علي»<sup>(٣)</sup>  
ومنها قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾<sup>(٤)</sup> قالوا في تفسيرها : ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾ أي علي<sup>(٥)</sup> ﴿أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده<sup>(٦)</sup>

وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ كَفَرُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَعْفُرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾<sup>(٧)</sup> روى محمد بن يعقوب الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبي في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي ﷺ : من كنت مولاه فعلى مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين عليه السلام، ثم كفروا حيث مضى رسول الله ﷺ فلم يقرؤا بالبيعة، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعهم بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء»<sup>(٨)</sup>. والمقصود بفلان وفلان وفلان عند الرافضة هم الخلفاء الثلاثة كما ثبت في رواية العياشي بسنده عن جابر قال :

(١) التفسير الصافي لفيض الكاشاني : ٢ / ٢٠٢ ، وتفسير العياشي لمحمد العياشي : ١ / ٤٩٨ ،

وتفسير فرات الكوفي : ١ / ١٧٦

(٢) سورة المائدة الآية : ٦٧

(٣) تفسير القمي ١ / ١٠ ، وبحار الأنوار ٣٥ / ٥٨ ، والصافي في تفسير القرآن ١ / ٥٠ .

(٤) سورة يونس الآية : ٣٥

(٥) انظر : التفسير الصافي لفيض الكاشاني : ٣ / ١٠٤ ، تفسير العياشي : ٣ / ٢٤١

(٦) تفسير القمي لعلي القمي : ٢ / ٣

(٧) سورة النساء الآية : ١٣٧

(٨) الكافي لأبي جعفر الكليني : ٣ / ٤١٩

قلت لمحمد بن علي عليه السلام قول الله في كتابه " الذين آمنوا ثم كفروا " قال: هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلا «<sup>(١)</sup>

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾<sup>(٢)</sup> قالوا: الشجرة الملعونة في القرآن هم بنو أمية<sup>(٣)</sup> واستدلوا بسبب نزول الآية قالوا نزلت لما رأى النبي ﷺ في نومه كأن قرودا تصعد منبره فسأه ذلك وغمه غما شديدا فأنزل الله ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ... ﴾ الآية<sup>(٤)</sup>

وفي قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾<sup>(٥)</sup> ، روى فرات بن إبراهيم الكوفي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه: « أنها نزلت في علي وفاطمة رضي الله عنهما »<sup>(٦)</sup>

ومع هذه الشطحات والتأويلات الفاسدة المزيفة ، لجؤوا إلى اتهام أهل السنة بأنهم يفسرون القرآن على غير معناه الصحيح حيث نسبوا إلى أئمتهم قولهم : « أتدرون من المتمسك الذي بتمسكه ينال هذا الشرف العظيم ؟ هو الذي أخذ القرآن وتأويله عنا أهل البيت، أو عن وسائطنا السفراء عنا إلى شيعتنا ، لاعن آراء المجادلين وقياس القائسين »<sup>(٧)</sup> ولو ذهبنا نسرد تأويلاتهم الفاسدة لطال بنا المقام ، لكن حسبنا فيما تقدم من إشارات ما يكفي كل طالب حق ألقى السمع وهو شهيد.

(١) تفسير العياشي : ٢ / ٦٥

(٢) سورة الإسراء الآية : ٦٠

(٣) انظر : تفسير القمي : ١ / ٢٠

(٤) تفسير القمي : ٣ / ٢٨ ، أخرج ابن جرير الطبري في كتابه جامع البيان في تأويل القرآن : ١٧

/ ٤٨٣ وهو حديث ضعيف سيأتي الكلام عليه في الرد عليهم .

(٥) سورة الإنسان الآية : ٨

(٦) تفسير فرات الكوفي : ٢ / ٤٣٦

(٧) تفسير الإمام العسكري ، المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري : ١ / ٢٤

## ✽ الرد عليهم<sup>(١)</sup> :

لا يزال القرآن الكريم المنزل علي نبينا محمد ﷺ تبياناً وهدى للعالمين يقود الأمة في سائر أمورها ، يُخرج الله به عباده من الظلمات إلي النور ومن الضلالة إلي الهداية ومن جور الأديان إلي عدل الإسلام ، ومن ضيق الدنيا إلي سعة الدنيا والآخرة ، ومهما تكالب عليه الأعداء ، من الرافضة وغيرهم ليُنفسوا أحقادهم بتحريفه ما استطاعوا إلي ذلك سبيلاً ، لأن

الله سبحانه وتعالى تولى حفظه ، فقال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>

وعندما فشلوا في إثبات تحريف القرآن الكريم ، ذهبوا إلي معاني آياته ، وزعموا تأويلها حسب أهوائهم ، التي تخدم معتقداتهم الفاسدة ، فتصدى لهم علماء الأمة ومنهم علماء الشافعية عندما شعروا بخطورة هذه الخرافات والأساطير والافتراءات في تأويلاتهم لمعاني القرآن الكريم ، فردوها لما في ذلك من صون لكتاب الله وذب عنه ، وحملوا على عاتقهم أمانة بيان معانيه بالنقل الصحيح عن النبي ﷺ ، والصحابة رضي الله عنهم ، وبما جباهم الله به من علم وبصيرة في الدين .

**قال الشيخ محمد بن حسين الذهبي** رحمه الله عند نقضه لتأويلات الرافضة : «كذلك نجد الإمامية الاثني عشرية يميلون بالقرآن نحو عقائدهم، ويلوؤونه حسب أهوائهم ومذاهبهم، وهؤلاء ليس لهم في تفسيرهم المذهبي مستند صحيح يستندون إليه، ولا دليل سليم يعتمدون عليه، وإنما هي أوهام نشأت عن سلطان العقيدة الزائفة، وخرافات صدرت من عقول عشش فيها الباطل وأفرخ، فكان ما كان من خرافات وترهات!!»<sup>(٣)</sup>

أما تفسيرهم لقول الله تعالى : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾<sup>(٤)</sup> وقولهم أن : «الصراط

(١) للمزيد في الرد على الرافضة في هذا الباب يرجع لكتاب (الشيعية والقرآن) لفضيلة الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله.

(٢) سورة الحجر الآية : ٩

(٣) التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي : ٢ / ١٦

(٤) سورة الفاتحة الآية : ٦

المستقيم هو أمير المؤمنين ، ومعرفة الإمام»<sup>(١)</sup> فإنه ظاهر في تفسيرهم أنهم مالوا بتأويل معنى الآية إلى ما يخدم معتقدتهم في الإمامة وهو فاسد لمخالفته ما جاء عن السلف وما أجمعت عليه الأمة ، أن الصراط هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه ، ولم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه فسر معنى الصراط المستقيم بما ذهب إليه الرافضة .

بل قد ثبت عن بعض السلف أن المراد بالصراط المستقيم النبي ﷺ وصحابه من بعده رضي الله عنهما ، فقد أخرج ابن جرير الطبري رحمه الله عن عاصم<sup>(٢)</sup> عن أبي العالية<sup>(٣)</sup> في قوله ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(٤)</sup> : قال: هو رسول الله ﷺ ، وصحابه من بعده أبو بكر وعمر . قال: فذكرت ذلك للحسن<sup>(٥)</sup> ، فقال: صدق أبو العالية ونصح<sup>(٦)</sup>

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: « لهذا قال الإمام أبو جعفر بن جرير رحمه الله: والذي هو أولى بتأويل هذه الآية عندي أعني - { اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } - أن يكون معنياً به وَفَقْنَا لِلثَّبَاتِ عَلَى مَا ارْتَضِيته وَوَقَفْتْ لَهُ مِنْ أَنْعَمْتْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِكَ مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ ذَلِكَ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ لِأَن مِنْ وَفَقٍ لِمَا وَفَقَ لَهُ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ

(١) تفسير القمي لعلي القمي : ٧٨ / ١

(٢) هو : عاصم بن سليمان مولى بني تميم ، كنيته أبو عبد الرحمن ، كان قاضياً على المدائن ، مات سنة إحدى أو ثنتين وأربعين ومائة ) انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٣١٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ٩٨ / ١

(٣) هو : رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي ، توفي سنة تسعين ، وقبض النبي ﷺ وهو ابن أربعة سنين ، روى عن أبي موسى وعمر وأبي بن كعب وغيرهم وروى عنه قتادة وغيره . انظر : تاريخ أصبهان : والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني : ٣ / ٤٦٢ ، الثقات لابن حبان باب الرء : ٢٣٩ / ٤

(٤) سورة الفاتحة الآية : ٦

(٥) هو الحسن البصري رحمه الله .

(٦) تفسير ابن أبي حاتم الرازي : ٤ / ١٩

والشهداء والصالحين فقد وفق للإسلام وتصديق الرسل والتمسك بالكتاب والعمل بما أمره الله به والانزجار عما زجره عنه واتباع منهاج النبي ﷺ ومنهاج الخلفاء الأربعة»<sup>(١)</sup>

أما تفسيرهم لقول الله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾<sup>(٢)</sup> بأنهم هم شيعة علي الذين أنعم الله عليهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يغضب عليهم ولم يضلوا»<sup>(٣)</sup> فإنه مخالف لقول جمهور المفسرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الذين قالوا: « إن الذين أنعم الله عليهم هم المذكورون في سورة النساء حيث قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾<sup>(٤)</sup> ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴾<sup>(٥)</sup> أما المغضوب عليهم فهم اليهود والضالين هم النصارى فيما ثبت عن النبي ﷺ فقد أخرج الترمذي رحمته الله في سننه بسنده عن عدي بن حاتم أن النبي ﷺ قال: { المغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى }<sup>(٦)</sup> ، قال جلال الدين السيوطي رحمته الله: « وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي ﷺ وجميع الصحابة عليهم السلام والتابعين وأتباعهم، حتى قال ابن أبي حاتم: لا أعلم في ذلك اختلافاً بين المفسرين<sup>(٧)</sup> »<sup>(٨)</sup>.

أما تفسيرهم لقول الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ الكتاب هو علي ، ﴿ هُدًى لِلشَّقِيقِينَ ﴾

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ١ / ١٣٩

(٢) سورة الفاتحة الآية : ٧

(٣) انظر : تفسير فرات الكوفي : ١ / ٦٨ ، ومستدرک سفينة البحار لعلي النمازي : ١٦ / ١٥

(٤) سورة النساء الآية : ٦٩

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ١ / ١٢٩

(٦) صحيح ابن حبان ، كتاب التاريخ ، باب بدء الخلق ، قال محققه شعيب الأرناؤوط : حسن لغيره

: ١٤ / ١٣٩ برقم : ٦٢٤٦

(٧) انظر : تفسير ابن أبي حاتم : ١ / ١٠

(٨) انظر الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي : ٣ / ٥٩

المتقون هم شيعة علي<sup>(١)</sup> ، هذا التفسير ظاهر البطلان لمخالفته ما جاء عن جمهور المفسرين أن الكتاب هو اللوح المحفوظ أو القرآن الكريم<sup>(٢)</sup> ، ولمخالفته العقل ، إذ كيف يعقل أن يكون علي بن أبي طالب هو الكتاب ؟

أما تفسيرهم لقول الله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ

الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾<sup>(٣)</sup> أن الشجرة الملعونة في القرآن هم بنو أمية باطل لمخالفته ما عليه جمهور أهل العلم أن الشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم ، أما الحديث الذي أورده في تفسيرهم لمعنى (شجرة الزقوم) فضعيف جدا ، فقد أورده الحافظ ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره بسنده أنه : « رأى رسول الله ﷺ بني فلان ينزون على منبره نزو القردة ،

فساءه ذلك ، فما استجمع ضاحكا حتى مات ، قال : وأنزل الله عز وجل في ذلك ﴿

﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ... ﴾<sup>(٤)</sup> الآية »<sup>(٥)</sup>

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله معلقا على إسناد هذا الحديث : « وهذا السند ضعيف جدا فإن محمد بن الحسن بن زباله<sup>(٦)</sup> متروك وشيخه<sup>(٧)</sup> أيضا ضعيف بالكلية ولهذا اختار ابن

(١) انظر : تفسير القمي لعلي القمي : ١ / ٨١

(٢) تفسير البغوي : ١ / ٢٨ ، تفسير الخازن : ١ / ٢٧

(٣) سورة الإسراء الآية : ٦٠

(٤) سورة الإسراء الآية : ٦٠

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري : ١٧ / ٤٨٣

(٦) هو : محمد بن الحسن بن أبي الحسن القرشي المخزومي المدني : قال النسائي في كتابه (الضعفاء والمتروكين) : (متروك الحديث) : ١ / ٢٣٣ ، وقال يحيى بن معين : (كان كذابا لم يكن بشيء

( تاريخ ابن معين رواية الدوري : ٣ / ٢٢٧

(٧) هو : عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري المدني منكر الحديث وقال النسائي ليس بثقة وليس له إلا أقل من عشرة أحاديث ، فقد روى عن أبيه عن جده وعن جدته هند بن زياد ، وروى عنه ابنه عباس : الضعفاء والمتروكين للنسائي : ١ / ٢١٠ ، تهذيب

الكمال للمزي : ١٧ / ٢٩٠

جرير أن المراد بذلك ليلة الإسراء وأن الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم ، قال: لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك»<sup>(١)</sup>

وأما تفسيرهم لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٢)</sup> «يعني أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي وقوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ يعني لمن والى علياً عليه السلام»<sup>(٣)</sup> ، هذه الآية ليس فيها ذكر للإمامة قطعاً، بل تتحدث عن عبادة الله وحده لا شريك له ، ولما لم يكن للرافضة دليل من القرآن والسنة على إمامتهم المزعومة وعقيدتهم الفاسدة جعلوا يؤولون آيات القرآن الكريم حسب أهوائهم وقد تقدم الرد عليهم في الباب الأول .

أما تأويلهم لقول الله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾<sup>(٤)</sup> «أنها نزلت في علي وفاطمة رضي الله عنهما»<sup>(٥)</sup> فقد رد عليهم مجد الدين الفيروز آبادي بقوله: «وأما تأويلهم لقول الله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾<sup>(٦)</sup> وأن المراد منها علي عليه السلام . فهذا لا يصح ، بل الآية على عمومها وظاهرها ولكل من فعل ذلك ، وهو الذي اختاره المحققون من المفسرون ، وأيضا هذا التأويل والتخصيص يؤدي إلى اختلال نظم السورة ، وإن سلمنا أنه المراد فلا دلالة فيه على كثير فضل واختصاص من مزية ، فإنه صفة يتصف بها أكثر الصالحين»<sup>(٧)</sup>

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٤ / ١٣٥

(٢) سورة النساء الآية : ١١٦

(٣) التفسير الصافي لفيض الكاشاني : ٢ / ٢٠٢ ، وتفسير العياشي لمحمد العياشي : ١ / ٤٩٨ ،

وتفسير فرات الكوفي : ١ / ١٧٦

(٤) سورة الإنسان الآية : ٨

(٥) تفسير فرات الكوفي : ٢ / ٤٣٦

(٦) سورة الإنسان الآية : ٨

(٧) القضاة المشتهر على رقاب ابن المطهر للفيروزآبادي ص : ٦٢ ، ٦٣

أما تفسيرهم لقول الله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ﴾ أي علي (١) ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي ﴾ فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده (٢) . قال جلال الدين الصديقي : «وهذا فسق ظاهر محض لأن السابق على هذه الآية واللاحق في بحث الله تعالى والأصنام الذي جعلوها شركاء له ، فمن أين جاء ذكر عليّ وعمر رضي الله عنهما إلا من ضلال الرافضة وكذبهم» (٣) .

أما زعمهم أن هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ كَفَرُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ (٤) نزلت في أصحاب رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعبد الرحمن وطلحة (٥) . وهؤلاء هم خيار أصحاب رسول الله ﷺ ، فقد نصبت الرافضة لهم ولجميع أصحاب رسول الله ﷺ العداوة والبغضاء ، وزعمت أن جميعهم ارتدوا إلا ستة نفر ، وقد تقدم الرد عليهم في الباب السابق ، ويكفي بطلان تأويلهم لهذه الآية أنه مخالف لرضى الله عنهم وتبشيرهم بالجنة ، وكيف يبشرهم بالجنة وهو علام الغيوب يعلم أنهم سيكفرون قبل مماتهم أم لا ؟ قال السيد إبراهيم الحيدري رَحِمَهُ اللهُ : « أن الله تعالى أخبر أنه رضي عن الصحابة الذين بايعوا النبي ﷺ تحت الشجرة وكانوا ، مائة ألف ونحو أربعمائة على ما بلغنا بالتواتر المفيد للتعين ، وذلك بقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (٦) ، وغضبت الرافضة على الصحابة ﷺ فوق الخلاف بينهم وبين الله تعالى» (٧)

(١) انظر : التفسير الصافي لفيض الكاشاني : ٣ / ١٠٤ ، تفسير العياشي : ٣ / ٢٤١

(٢) تفسير القمي لعلي القمي : ٢ / ٣

(٣) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٣٢٣

(٤) سورة النساء الآية : ١٣٧

(٥) الكافي لأبي جعفر الكليني : ٣ / ٤١٩ ، وتفسير العياشي : ٢ / ٦٥

(٦) سورة الفتح الآية : ١٨

(٧) النكت الشيعية في بيان الخلاف بين الله تعالى الشيعة ص : ٧٣ ، ٧٤

وقال النبي ﷺ { لا يدخل النار أحد من بايع تحت الشجرة }<sup>(١)</sup> .

وعدد الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة ثابت بإسناد صحيح ، قال الإمام النووي رحمته الله : « كان الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة ، وهي شجرة سمرة بيعة الرضوان يوم الحديبية ألف وأربعمائة ، وقيل : ألفا وخمسمائة ، وقيل : ألفا وثلاثمائة . وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما هذه الروايات الثلاث في باب غزوة الحديبية ، والأشهر ألف وأربعمائة . وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : قال لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الحديبية : " أنتم خير أهل الأرض وكنا ألفا وأربعمائة " <sup>(٢)</sup> وكذا قال البيهقي ، وأكثر الروايات : أن أهل الحديبية كانوا ألفا وأربعمائة رضي الله تعالى عنهم » <sup>(٣)</sup> . أما اتهامهم أهل السنة بأنهم يفسرون القرآن الكريم على غير معناه الصحيح فقد رد عليهم جلال الدين الصديقي رحمته الله بقوله : « هذا بهت وزور ، نحن كانت أئمتنا ملتبسة <sup>(٤)</sup> بالنبي ﷺ إلى حين موته وهذا تأويلنا وتفسيرنا ، ثم بعد النبي ﷺ تلبس بالحكم أئمتنا وهذا تأويلنا وتفسيرنا ، ثم حكم علي خمس سنين وهذا تأويلنا وتفسيرنا لم يغير شيئا من تأليف القرآن الذي ألفه عثمان رضي الله عنه ولا من تأويلنا ، ثم حكمت بنو أمية إحدى وثمانين سنة وهذا تأويلنا وتفسيرنا ، ثم حكم بنو العباس خمسمائة سنة وهذا تأويلنا وتفسيرنا ، فمن أين جاء للرافضة صحة التأويل وقد حدثوا بعد موت النبي ﷺ لفوق أربعمائة سنة ، فانظر أيها المنصف إلى القول الفاسد ، ومن أحق بصحة التأويل ، ولو عددنا فساد تأويلهم لطلال » <sup>(٥)</sup>

(١) مسند الإمام أحمد ، قال محققه شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم : ٣ / ٣٥٠ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية : ٥ / ١٢٣ برقم : ٤١٥٤ .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ١ / ١٠٧١ .

(٤) أي ملازمين له ﷺ إلى حين موته .

(٥) الحجج الباهرة لجلال الدين الصديقي ص : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

وقد علق جلال الدين الصديقي رحمه الله على زيادة الرافضة كلمة ( علي ) وتأويلهم لقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ <sup>(١)</sup> « في علي » <sup>(٢)</sup> قائلاً : « انظر إلى هذا الكفر ، كيف يطعنون في القرآن والله تعالى يقول : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ <sup>(٣)</sup> » <sup>(٤)</sup> ولا شك أن تحريفهم وتأويلهم للآية يشير إلى منعطف خطير ، وهدم للإسلام .

قال السيد إبراهيم الحيدري رحمه الله : « إن الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وآله بتبليغ ما أنزل إليه من الله تعالى إلى عباده بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، وذهبت الشيعة إلى أن الله تعالى قد أمر النبي صلى الله عليه وآله بأن يجعل الخليفة من بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأنه صلى الله عليه وآله قد أشار في مرض موته إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه خفية ، بأنه الخليفة من بعده باستحقاق ، وأن هذه الآية نزلت في علي رضي الله عنه ، أي بلغ ما أنزل إليك من أمر علي بزعمهم الباطل إلا أنه أسر أمر الخلافة بينه وبين علي ، وأمره بعدم دعوى الخلافة بعده وبكتم أمرها .

انظر إلى هذا الهذيان المستلزم لعدم تبليغ النبي صلى الله عليه وآله أوامر الله تعالى لأن معنى التبليغ : إعلان الأمر لجميع الأمة ... ولقد وقعت على عدة كتب من دفاترهم للصافي الكدر <sup>(٦)</sup> وغيره مشحونة بهذيانات ، ولو اطلعت عليها لوليت عنهم لاعنا ، ولملت منهم غيظاً » <sup>(٧)</sup>.

« هذا قليل من تأويلاتهم الباطلة وتقولهم بغير علم في آيات القرآن الكريم

(١) سورة المائدة الآية : ٦٧

(٢) تفسير القمي ١/١٠ ، وبحار الأنوار ٣٥/٥٨ ، والصافي في تفسير القرآن ١/٥٠ .

(٣) سورة فصلت الآية : ٤٢

(٤) الحجج الباهرة لجلال الدين الدواني الصديقي ص : ٣٢٢ .

(٥) سورة المائدة الآية : ٦٧

(٦) يعني بقوله (لصافي الكدر) صاحب تفسير الصافي محسن فيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ هـ

(٧) النكت الشنيعة لإبراهيم الحيدري : ١٠٩ ، ١١٠

التي يهدفون من ورائها هدم الإسلام وصرف الناس إلى عقائدهم الباطلة ، وهذه التأويلات الفاسدة من أشد وأنكى ما يصاب به الإسلام والمسلمون لأنها تؤدي إلى نقص بناء الشريعة حجرا حجرا وإلى الخروج من ربة الإسلام وحل عراه عروة عروة ولأنها تجعل القرآن والسنة فوضى فاحشة يقال فيهما ما شاء الهوى أن يقال كأنهما لغو من الكلام أو كالأباح للبهائم والأنعام وأخيرا ينفرد عقد المسلمين ويكون بأسهم بينهم من جراء هذا العبث بتلك الضوابط الدينية الكبرى والحوافظ الأدبية العظيمة وما دام لكل واحد أن يفهم من القرآن ما شاء له الهوى والشهوة دون اعتصام بالشريعة ولا التزام لقواعد اللغة لم يعد القرآن قرآنا وإنما هما الهوى والشهوة فحسب»<sup>(١)</sup>

(١) انظر مناهل العرفان لمحمد عبد العظيم الزرقاني : ٢ / ٥٥ ، بتصرف يسير .



## الفصل الثالث

جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في  
مصحف فاطمة – رضي الله عنها .



## الفصل الثالث : عقيدة الرافضة في مصحف فاطمة - رضي الله عنها - ورد علماء الشافعية عليها :

تزعم الرافضة أن لفاطمة رضي الله عنها مصحفا ضخما ، وهو ثلاثة أضعاف القرآن الكريم ، وقد تناقضوا فيما يحتويه هذا المصحف ، وكيفية وصوله إلى فاطمة رضي الله عنها فيعتقد بعضهم بأنه كتاب أمته الملائكة على فاطمة رضي الله عنها ثم انتقل إلى أئمتهم حسب ما دلت عليه الروايات المروية عنهم . وبعضهم يزعم أن علي بن أبي طالب عليه السلام تلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم وكتبه بخط يده ، وجميعهم يقولون أن هذا المصحف غير موجود الآن ويزعمون بأنه مع آخر أئمتهم محمد بن الحسن العسكري المختفي في سرداب سامراء ، وهذه بعض مروياتهم التي نسبوها إلى أئمتهم في ذلك :

زعمهم أن مصحف فاطمة ثلاثة أضعاف القرآن الكريم :

روى أبو جعفر الكليني بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « وإنّ عندنا لمصحف فاطمة سلام الله عليها ، وما يدرهم ما مصحف فاطمة سلام الله عليها؟ قال قلت : وما مصحف فاطمة سلام الله عليها؟ قال : "مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد" <sup>(١)</sup> »

(١) الكافي للكليني : ٢ / ٧٣ ، وبصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار ص : ٢٥١

## اختلافهم في مصدره و كيفية وصوله إلى فاطمة رضي الله عنها :

تزعم بعض روايات الرافضة أن مصحف فاطمة رضي الله عنها نزل من السماء مكتوبا بكلمة كن (أي من الله تعالى مباشرة )، وفي ذلك روى محمد بن رستم الطبري<sup>(١)</sup> بسنده عن أبي بصير، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن مصحف فاطمة (صلوات الله عليها)، فقال : « أنزل عليها بعد موت أبيها. فقلت: ففيه شيء من القرآن ؟ قال: ما فيه شيء من القرآن. قال: قلت: فصفه لي. قال: له دفتان من زبرجدتين على طول الورق وعرضه حراوين. قلت له: جعلت فداك صف لي ورقه. قال: ورقه من در أبيض قيل له: (كن) فكان. قلت: جعلت فداك، فما فيه ؟ قال: فيه خبر ما كان، وخبر ما يكون إلى يوم القيامة، وفيه خبر سماء سماء، وعدد ما في سماء سماء من الملائكة، وغير ذلك »<sup>(٢)</sup>

وزعم أبو جعفر الكليني في كتابه الكافي أن فاطمة رضي الله عنها تلقت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبريل مباشرة وروى في ذلك بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام : « أن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعين يوما، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرائيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة سلام الله عليها»<sup>(٣)</sup>.

ثم نجد بعض مروياتهم تنسف ماسبق من زعمهم لمصدر المصحف ، وتزعم أنه من إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده وفي ذلك يروي محمد بن الحسن الصفار في

- 
- (١) هو: محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي، يكنى أبا جعفر من الروافض ، صنف كتبا كثيرة في ضلالاتهم منها كتاب المسترشد في الإمامة ورواة أهل البيت ، قال عنه ابن داود الحلبي الرافضي ( ذاك من أعيان أصحابنا عظيم الشأن حسن التصنيف قدس الله روحه ) انظر : رجال ابن داود لابن داود الحلبي : ١ / ٣٨٦ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٧ / ٣١٦
- (٢) دلائل الإمامة لمحمد بن رستم الطبري : ١ / ١٧٢
- (٣) الكافي للكليني : ٢ / ٧٧ ، ٣ / ٥٤ ، وبصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار ص : ٢٥٤ وانظر مرآة الكتب للتبريزي : ص : ٥١

كتابه بصائر الدرجات عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وعندنا والله مصحف فاطمة، ما فيه آية من كتاب الله وإنه لإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلام بيده»<sup>(١)</sup>

### تناقضهم فيما يحتويه مصحف فاطمة المزعوم :

تزعم أكثر مرويات الرافضة حول مصحف فاطمة أنه ليس فيه شيئاً من القرآن الكريم وإنما يحتوي على علم الغيب وخبر ما قبلنا وما بعدنا وفيه زيور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم، والحلال والحرام إلى غير ذلك، وبعضهم يزعم أنه مجرد تسليية لفاطمة رضي الله عنها، وهذا كله تقية، وفي الحقيقة أن (مصحف فاطمة عندهم) بديلاً للقرآن الكريم ولا تنفعهم هذه التقية التي يتسترون بها لأن مروياتهم التي في أمهات كتبهم تفضح أمرهم .

وساورد مروياتهم التي تنفي أنه ليس بديلاً للقرآن ثم أتبعها بمروياتهم التي تناقض ذلك : روي محمد بن الحسن الصفار بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام أن مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن، حيث قال: «وعندنا مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله»<sup>(٢)</sup>، وروي بسنده أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام: «وعندنا مصحف فاطمة سلام الله عليها أما والله ما هو بالقرآن»<sup>(٣)</sup>.

وتفيد بعض رواياتهم أن الغرض من هذا المصحف هو أمر يخصص فاطمة رضي الله عنها وحدها وهو تسليتها وتعزيتها بعد وفاة أبيها عليه السلام وأن موضوعه (علم ما يكون) وفي ذلك روى أبو جعفر الكليني بسنده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام، قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: إن الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل الله إليها ملكاً يسلي

(١) بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار ص : ٢٥٣

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه ص : ٢٤٩

غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته بذلك فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً قال : ثم قال : أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون <sup>(١)</sup> ، وروى الكليني أيضاً بسنده أن أبا عبد الله عليه السلام قال : « إن عندي الجفر <sup>(٢)</sup> الأبيض، قال: قلنا: وأي شيء فيه ؟ قال: فقال لي: زبور داود، وتوراة موسى ، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة، ما أزعج أن فيه قرآنا، وفيه ما يحتاج الناس إلينا، ولا نحتاج إلى أحد <sup>(٣)</sup> »

وروى محمد بن جرير الطبري الشيعي بسنده عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن مصحف فاطمة (صلوات الله عليها)، فقال: « أنزل عليها بعد موت أبيها. فقلت: ففيه شيء من القرآن ؟ قال: ما فيه شيء من القرآن. قال: قلت: فصفه لي. قال: له دفتان من زبرجتين على طول الورق وعرضه حمراوين. قلت له: جعلت فداك صف لي ورقه. قال: ورقه من در أبيض قيل له: (كن) فكان. قلت: جعلت فداك، فما فيه ؟ قال: فيه خير ما كان، وخبر ما يكون إلى يوم القيامة، وفيه خبر سماء سماء، وعدد ما في سماء سماء من الملائكة، وغير ذلك، وعدد كل من خلق الله رسلا وغير مرسل، وأسماءهم، وأسماء الذين أرسلوا إليهم، وأسماء من كذب ومن أجاب منهم، وفيه أسماء جميع من خلق الله من المؤمنين والكافرين، من الأولين والآخرين، وأسماء البلدان، وصفه كل بلد في شرق الأرض وغربها، وعدد ما فيها من المؤمنين، وعدد ما فيها من الكافرين، وصفة كل من كذب،

(١) الكافي للكليني : ٢ : ٧٥

(٢) الجفر لغة : ( أولاد الشاء إذا عظم واستكرش أي بلغ أربعة أشهر ) لسان العرب لابن منظور :

٢٧٩ / ١٥

أما عند الرافضة فالمراد به هو آدم (جلد) عكاظي كتب فيه حتى ملئت أكارعه إلى يوم القيامة وقيل فيه كتب الأنبياء السابقين وسلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ) : بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار ص : ٢٥٦ وانظر دراسات في الحديث والمحدثين هاشم معروف الحسيني ص : ٤٠٠ .

(٣) الكافي للكليني : ٢ / ٢٣٥

وصفة القرون الأولى وقصصهم، ومن ولي من الطواغيت ومدة ملكهم وعددهم، وفيه أسماء الأئمة وصفتهم، وما يملك واحدا واحدا، وفيه صفة كراتهم، وفيه صفة جميع من تردد في الأدوار من الأولين والآخرين. قال: قلت: جعلت فداك وكم الادوار؟ قال: خمسون ألف عام، وهي سبعة أدوار، وفيه أسماء جميع من خلق الله من الاولين والآخرين وآجالهم، وصفة أهل الجنة، وعدد من يدخلها، وعدد من يدخل النار، وأسماء هؤلاء وأسماء هؤلاء، وفيه علم القرآن كما انزل، وعلم التوراة كما انزلت، وعلم الإنجيل، والزبور، وعدد كل شجرة ومدرّة في جميع البلاد...»<sup>(١)</sup>

ولا ندري كم عدد الأوراق التي ستحمل ما في هذا المصحف، ثم قال الراوي: إن إمامهم قال: «إن هذا الذي وصفته لك لفي ورقتين من أوله، وما وصفت لك بعد ما في الورقة الثالثة، ولا تكلمت بحرف منه»<sup>(٢)</sup>.

وفي بعض مروياتهم التي في كتبهم المعتمدة نجدهم يعقدون مقارنة بين بعض الآيات التي في القرآن الكريم وما في مصحف فاطمة المزعوم مما يوضح أن ما ذكره من آيات في مصحفهم المزعوم هي آيات من القرآن الكريم حرفوها حسب معتقدتهم الفاسد، وهذا بدوره يؤكد أن المصحف المقصود عند الرافضة هو بديلا للقرآن الكريم لا مجرد صحيفة كما يزعمون ومما يؤيد ذلك ما رواه الكليني بسنده عن جعفر الصادق أنه قرأ هذه الآية هكذا:؟ (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين (بولاية علي) ليس له دافع من الله ذي المعارج)<sup>(٣)</sup>؟ فقيل له: إنا لا نقرأها هكذا فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد، صلى الله عليه وآله، وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة»<sup>(٤)</sup>

(١) دلائل الإمامة لمحمد الطبري : ١ / ١٧٢

(٢) المصدر نفسه : ١ / ١٧٤

(٣) الآيات في القرآن الكريم من سورة المعارج وهي قوله تعالى : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾

لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿١﴾ الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ . والرافضة زادوا

فيها (بولاية علي) .

(٤) الكافي للكليني : ٢٠ / ١٢١

وقال أبو جعفر المجلسي : (لو ولينا لحكمنا بما أنزل الله لم نعد ما في هذه الصحيفة)<sup>(١)</sup>  
أي ما في صحيفة علي عليه السلام .

وإذا تتبعنا مروياتهم المتناقضة في زعمهم (مصحف فاطمة) لطال بنا المقام لكن  
حسبنا ما سردناه من مروياتهم المتضاربة التي تُبطل زعمهم .

---

(١) بحار الأنوار لابي جعفر المجلسي : ٢٦ / ٢٣

## ✽ الرد عليهم :

القرآن الكريم عند المسلمين قاطبة هو الذي بين دفتي المصحف اليوم ، « وقد جُمع في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه واجتمعوا على مصحف واحد في عهد عثمان رضي الله عنه ، وقرئ على الصحابة رضي الله عنهم بين يدي عثمان ثم نفذت إلى الآفاق » <sup>(١)</sup>. وعدد سوره مائة وأربع عشرة سورة <sup>(٢)</sup> أوله سورة الفاتحة وآخره سورة الناس ، وهذا هو المصحف الذي أجمع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فيهم علي رضي الله عنه وأبناءؤه الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وتلقته الأمة بالقبول ، وتناقلته جيلا بعد جيل إلى يومنا هذا ، قال أبو بكر الأجري رحمته الله : « ومن أصح الدلائل وأوضح الحجج على كل رافضي مخالف لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أن عليا رضي الله عنه لم يزل يقرأ بما في مصحف عثمان رضي الله عنه ، ولا زاد فيه ولا نقص ، ولا قال : إن عثمان فعل في هذا المصحف شيئا لي أن أفعل غيره ، ما يحفظ عنه شيء من هذا رضي الله عنه ، وهكذا ولده رضي الله عنه ، لم يزالوا يقرؤون بما في مصحف عثمان رضي الله عنه حتى فارقوا الدنيا وهكذا أصحاب علي رضي الله عنه لم يزالوا يُقرءون المسلمين بما في مصحف عثمان رضي الله عنه ، لا يجوز لقائل أن يقول غير هذا ، من قال غير هذا فقد كذب ، وأتى بخلاف ما عليه أهل الإسلام » <sup>(٣)</sup>

ثم جاءت الرافضة لتزعم أن لديها مصحفا يُسمى (مصحف فاطمة) فضارت أقوالهم وتباينت مروياتهم في مصدره وما يحتويه هذا المصحف المزعوم ، وكيفية وصوله إلى فاطمة رضي الله عنها ، مما يوضح أنهم اختلقوه وافتروه على آل البيت للوصول إلى أهدافهم وأغراضهم ومعتقداتهم الفاسدة ، « وزعموا أن المصحف نقله الإمام علي رضي الله عنه وحده إلى الإمام الذي يليه وهكذا إلى آخر أئمتهم المختفي في السرداب كما زعموا ، ومعلوم أن الأمة الإسلامية لا يثبت عندها القرآن الكريم بخبر الواحد ولا يجوز أن يُقال إن تبليغه يختص

(١) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ١ / ٣٣

(٢) انظر الجحفة في بيان المحجة لأبي القاسم إسماعيل التيمي الأصبهاني : ٢ / ٥١٧ ، ولوامع الأنوار

البهية للشمس الدين السفاريني : ١ / ١٣٩

(٣) الشريعة للأجري ص : ٥٢٥

بعلي عليه السلام أو غيره»<sup>(١)</sup> وهل يُعقل أن يُخفي علي عليه السلام عن الأمة الكتاب الصحيح لتعبد الله وتحاكم وتتقرب إليه بكتاب محرف في زعمهم ، مع شدة حرص علي عليه السلام على الأمة ، وإذا كان أحد يمنع من إظهاره لماذا لم يُظهره عندما صار أميراً للمؤمنين ؟

بدأ الروافض يُلوحون بأن النبي صلى الله عليه وآله قد خص أئمتهم بشيء من الوحي في عصر علي عليه السلام كما أشارت إلى ذلك إحدى روايات الإمام البخاري رحمته الله ، فقد روى بسنده عن أبي جحيفة قال: {قلت لعلي: هل عندكم كتاب ، قال : لا إلا كتاب الله أو فهم أُعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة، قال : قلت : وما في هذه الصحيفة قال : العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر }<sup>(٢)</sup>

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله معلقاً على الحديث : « وإنما سأله أبو جحيفة عن ذلك ، لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن عند أهل البيت - لاسيما علياً - أشياء من الوحي خصهم النبي صلى الله عليه وآله بها لم يطلع غيرهم عليها ، وقد سأل علياً عن هذه المسألة أيضاً قيس بن عباد، والأشتر النخعي، وحديثهما في مسند النسائي »<sup>(٣)</sup>

قلت : تبين كذب الرافضة في زعمهم أن النبي صلى الله عليه وآله قد خص علياً عليه السلام بشيء الوحي ولو كان هناك مصاحف أخرى موجودة لدى آل البيت عليهم السلام لأخبر بذلك أمير المؤمنين علي عليه السلام لكنه ليس هو إلا كذب الشيعة الروافض !!! .

وزعمت الرافضة أن (مصحف فاطمة) فيه علم الغيب ، وذلك فيما رواه الكليني ثقة الإسلام عندهم بسنده أن أبي عبد الله عليه السلام قال : « تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام .. »<sup>(٤)</sup> فلماذا لم يسترشد به أئمتهم ليخرجوا بهذا العلم من المحن التي واجهتهم ؟ وهناك أسئلة كثيرة ترد على مروياتهم المتناقضة ولن يجدوا لها جواباً ، مما يؤكد كذبهم وافتراءهم على الله ورسوله باختلاقهم هذا

(١) انظر : المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي : ٩

(٢) تقدم تخريجه ص : ٤٠٠

(٣) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ١ / ٢٠٤

(٤) الكافي للكليني : ٢ / ٧٥ ، وبصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار ص : ٢٥٩

مصحف المزعوم .

روى الإمام مسلم رحمته الله بسنده عن ابراهيم التيمي عن أبيه قال : «خطبنا علي بن أبي طالب رحمته الله فقال : {من زعم أن عندنا شيئاً نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة فقد كذب} (١)

قال الإمام النووي معلقاً على مقالة علي رحمته الله : « هذا تصريح من علي رحمته الله بإبطال ما تزعمه الرافضة والشيعة ويخترعونه من قولهم أن علياً رحمته الله أوصى إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأمر كثيرة من أسرار العلم وقواعد الدين وكنوز الشريعة وأنه صلى الله عليه وسلم خص أهل البيت بما لم يطلع عليه غيرهم وهذه دعاوى باطلة واختراعات فاسدة لا أصل لها ويكفى في إبطالها قول علي رحمته الله هذا » (٢)

وقد رد آية الله السيد أبو الفضل ابن الرضا البرقي على كتاب الكافي للكليني الذي زعم في بعض مروياته (أنها من علم الإمام من مصحف فاطمة المزعوم) في باب ذكر الصحيفة والجفر والجامعة (٣) ومصحف فاطمة :

قال راداً عليه : « أشكر الله أن الرواة الكذابين جعلوا علم الإمام من الأمور المذكورة في هذا الباب هنا ، يعني من مصحف فاطمة ومن الصحف الأخرى من الجفر والجامعة ، وهذا تكذيب ضمني للأخبار الواردة في الأبواب الأخرى ، التي قالت بأن علم الإمام بالإلهام أو

(١) تقدم تخريجه ص : ٤٠٠

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي : ٩ / ١٤٣

(٣) قال أبو جعفر الطوسي : الجامعة هي : (كتاب طولُه سبعون ذراعاً ، إماماً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وخط علي عليه السلام ، فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة ) : إعلام الوري بأعلام الهدى لأبي جعفر الطوسي : ٢ / ٣٧٧ ، ثم يزعمون أن الجامعة هي الصحيفة التي جاء ذكرها في صحيح البخاري ومسلم : عندما سأله أبو جحيفة : (وما في هذه الصحيفة ، قال العقل وفكاك الأسير) ، وتسمى كتاب علي ، والصحيفة العتيقة : انظر : كتاب الإمام جعفر الصادق : ١ / ٢٢٨ .

بالوحي أو بالوراثة ، وإن كان الرواة لم ينتبهوا إلى ذلك لشدة جهلهم»<sup>(١)</sup>

والرافضة بما سبق يقررون أن القرآن محرف ، وليس كما يزعم بعضهم أنه تسلية أو ٠٠ لأنهم جعلوا هذه الصحف المزعومة بديلا عن القرآن الكريم بديل تسميته إيه مصحفا وإلا فلماذا سموه مصحفا ؟ ولماذا أوردوا آيات من القرآن الكريم - كما تقدم - ثم أضافوا عليها ما يُريدون من كلمات وجمل تخدم معتقداتهم الفاسدة وقالوا هكذا وردت هذه الآيات في مصحف فاطمة ؟

ويظهر من قول المجلسي : (لو ولينا لحكمتنا بما أنزل الله لم نعد ما في هذه الصحيفة) أنهم جعلوا هذه الصحف التي في أيديهم بدلا من القرآن الكريم يتحاكمون إليها دونه . وهي دعوى يتشدق بها هؤلاء الناس وليس لهم عليها أي برهان ، وليست موجودة عندهم ولا يستطيعونها ، وإذا أخرجوا في هذا الموضوع وطلب منهم تلك الكتب التي يدعونها قالوا هي عند الإمام الغائب فيحيلوك إلى مجهول فأين العقول وأين الدين ؟.

وهذه الكتب التي تروي مثل هذه الأمور روايتهم فيها دليل على كذبهم وأنهم لا يراعون للدين والحق والرسول ﷺ تعظيما ولا توقيرا ، وقد كذب هذه الكتب لهذا الأمر علماء المسلمين ، فقد أورد محب الدين الخطيب رحمته الله في مقدمة المنتقى للذهبي رواية أبي جعفر الكليني التي ساقها في الكافي بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « وإن عندنا لمصحف فاطمة سلام الله عليها ، وما يدرهم ما مصحف فاطمة سلام الله عليها؟ قال ، قلت : وما مصحف فاطمة سلام الله عليها؟ قال : "مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد»<sup>(٢)</sup>

ثم شنع عليه قائلاً : « كتاب الكافي للكليني المشحون بمثل هذا الكفر المفتري يعتبره الشيعة في أحاديثهم بمنزلة صحيح البخاري في أحاديث المسلمين »<sup>(٣)</sup>

(١) كسر الصنم (نقد كتاب أصول الكافي للكليني) لآية الله السيد أبو الفضل ابن الرضا البرقيص : ١٨٥

(٢) الكافي للكليني : ٢ / ٧٣ ، وبصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار ص : ٢٥١

(٣) المنتقى من منهاج الاعتدال للإمام الذهبي ص : ٥٤١

وكذلك أورد محب الدين الخطيب رحمته الله رواية الكليني السابقة ثم قال : « هذه النصوص الشيعة المكذوبة على أئمة أهل البيت قديمة العهد وقد سجلها محمد بن يعقوب الكليني الرازي في كتابه (الكافي) قبل أكثر من ألف سنة، وهي أقدم منه لأنه يرويها عن أسلافه من أعلام الكذبة مهندسي بناء التشيع »<sup>(١)</sup>.

أما زعمهم أن لأئمتهم علم الجفر والجامعة ، وأن في الجفر كذا وكذا وفيه مصحف فاطمة فإن هذا الزعم لا يستند إلى دليل صحيح ، بل مجرد زعم ، وقد رد عليهم أبو حامد المقدسي رحمته الله ، بقوله : « وفي الحقيقة ليس عند الشيعة دليل ما يثبت أن علم الجفر من وضع الإمام . بل هو من الأكاذيب التي يكذبون بها على أئمتهم »<sup>(٢)</sup>

وبهذا يتبين أن دعوى الروافض أن لأئمتهم ، مصحفا يسمى (مصحف فاطمة) ليس هو إلا ضرب من الخيال وكذب وبهتان ، ومخالف للقرآن والسنة المطهرة و أقوال الأئمة الأعلام وما أجمع عليه أصحاب رسول الله صلوات الله عليهم بما فيهم أمير المؤمنين علي عليه السلام ، إذ لم يعلم عند المسلمين مصحفا إلا ما جمعه الصحابة رضي الله عنهم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأجمعوا عليه لذلك أشاد الحافظ ابن كثير رحمته الله بجمع الصديق للقرآن الكريم قائلاً: « وهذا من أحسن وأجل وأعظم ما فعله الصديق رضي الله عنه ، فإنه أقامه الله بعد النبي صلوات الله عليهم مقاما لا ينبغي لأحد بعده، قاتل الأعداء من مانعي الزكاة، والمرتدين، والفرس والروم، ونفذ الجيوش، وبعث البعوث والسرايا، ورد الأمر إلى نصابه بعد الخوف من تفرقه وذهابه، وجمع القرآن العظيم من أماكنه المتفرقة حتى تمكن القارئ من حفظه كله، وكان هذا من سر قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> فجمع الصديق الخير وكف الشرور رضي الله عنه وأرضاه. ولهذا روى غير واحد من الأئمة منهم وكيع وابن زيد وقبيصة عن سفيان الثوري عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: { أعظم الناس

(١) الخطوط العريضة للأسس التي قم عليها دين الإمامية ص : ١٧

(٢) رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص : ٨٤

(٣) سورة الحجر الآية : ٩

أجرأ في المصاحف أبو بكر، إن أبا بكر كان أول من جمع القرآن بين اللوحين {<sup>(١)</sup> إسناده صحيح»<sup>(٢)</sup>. فلا ينبغي بعد هذا أن يُعتقد أن هناك قرآناً غير الذي أجمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ لأنهم هم الذين شاهدوا التنزيل لا غيرهم .

(١) فضائل الصحبة لأحمد بن حنبل : ١ / ٣٥٤ ، وابن أبي داود في المصاحف ص : ٤٩

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ١ / ٢٥

## الباب الرابع

✍ جهود علماء الشافعية في

الرد على عقيدة الرافضة في

الرجعة، والبداء، والتقية،

وفيه ثلاثة فصول:

## الفصل الأول : الفصل الأول: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في الرجعة ، وفيه مبحثان :

### المبحث الأول: أصل عقيدة الرجعة :

الرَّجْعَةُ لغة : العودة ، من عودة المطلق إلى مطلقته ، ومذهب من يؤمن بالرجوع: الرجوع إلى الدنيا بعد الموت «<sup>(١)</sup> وقال الفيروز أبادي رَحِمَهُ اللهُ : «فلان يؤمن بالرجعة : أي بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت»<sup>(٢)</sup>

وفي اصطلاح الرافضة : رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة ، في صورهم التي كانوا عليها<sup>(٣)</sup>

وعرفها أيضاً محدثهم الحر العاملي بقوله: « اعلم أن الرجعة هي الحياة بعد الموت قبل يوم القيامة، وهو الذي يتبادر من معناها...»<sup>(٤)</sup>.

وقال جعفر مرتضى العاملي: «الرجعة عبارة عن حشر قوم عند قيام القائم الحجة عليه السلام ممن تقدم موتهم»<sup>(٥)</sup>

وعقيدة الرجعة هي من العقائد التي انفردت بها الشيعة عن سائر الطوائف الإسلامية قال أبو حامد المقدسي رَحِمَهُ اللهُ : « نرى أن للشيعة من العقائد والآراء الفاسدة ما لا يمكن رده إلى المصادر الإسلامية في الكتاب والسنة ، بل هذه الآراء والعقائد تدل بأن الفكر الشيعي ممتزج بالأفكار اليهودية والمسيحية والمجوسية لما يقول الشهرستاني : (إنما أنشأت شبهاتهم من

(١) انظر : المعجم الوسيط ، باب الرء : ١ / ٣٣١ ، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، كتاب

الرء ، لأحمد محمد علي الفيومي : ١ / ٢٢٠

(٢) القاموس المحيط للفيروز أبادي : ٤ / ٥٣ ، ومجمع البحرين لفخر الدين الطريحي : ٢ / ٢١٣

ومختار الصحاح لمحمد الرازي : ١ / ٢٦٧ ، ولسان العرب لابن منظور: ٢١ / ٢٣٢

(٣) انظر : أوائل المقالات للمفيد ص : ٤٧ ، ٩٨

(٤) الإيقاظ من المهجعة بالبرهان على الرجعة ص ٢٩ .

(٥) مأساة الزهراء عليها السلام : ١ / ١٢٧

مذاهب الحلولية ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والنصارى<sup>(١)</sup>... [ومن ذلك] القول بالرجعة . اليهود يقولون برجعة إلياس<sup>(٢)</sup> وفتحاس بن عافار بن هارون بعد موتها والشيعة كذلك فالإمامية منهم من ينتظرون رجعة من لم يوجد أصلاً وهو الابن المزعوم محمد لحسن العسكري<sup>(٣)</sup>.

وتشير كتب التاريخ والمقالات والفرق إلى أن عبد الله بن سبأ اليهودي هو أول من قال بعقيدة الرجعة وكان ابن سبأ حاملاً هذه العقيدة وغيرها من العقائد الفاسدة من اليهودية؛ حيث إن من عقائد اليهود قولهم برجعة بعض الأموات إلى الدنيا بعد فراقهم منها<sup>(٤)</sup>، فقلدهم ابن سبأ وكان يقول برجعة الرسول ﷺ، ثم بعد استشهاد علي بن أبي طالب عليه السلام قال برجعتة من غيبته واختفائه إلا أنه لم يقل بموته، ثم جاء جابر الجعفي<sup>(٥)</sup> في (القرن الثالث) فعمم مفهوم الرجعة بتأويل آيات من القرآن الكريم وتحمل كبر نشرها حتى امتدحته روايات الشيعة بفقهه - كما يزعمون - في أمر الرجعة حيث جاء في تفسير القمي أن أبا جعفر قال: «رحم الله جابراً بلغ فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾

(١) الملل والنحل للشهرستاني: ١٧٢

(٢) اليهود يقولون برجعة إلياس في التوراة، وقد ورد اسمه بـ (إليا)، في سفر ملاحى الإصحاح السادس: (هأنذا == أرسل إليكم النبي إليا قبل مجيء يوم الرب، اليوم العظيم والمخوف، فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آباءهم لتلا أتي، وأضرب الأرض بلعن) المرجع: التوراة، سفر ملاحى، الإصحاح السادس، العدد الرابع والخامس.

(٣) رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص: ١١٠ - ١١٢

(٤) انظر: عقيدة اليهود في الرجعة حين خروج المسيح المنتظر في: العهد القديم والعهد الجديد ص

١٠٢١ الإصحاح السادس والعشرون، فقرة: ١٩، وانظر: الإصحاح السادس والستين ص: ١٠٧٢

فقرات: ١٢/٤، وانظر للاستزادة: بذل الجهود في إثبات مشابحة الرافضة باليهود: ٢٧٦/١.

(٥) هو: جابر بن يزيد بن الحارث بن يعوث الجعفي وهو رافضي كان يؤمن بالرجعة وضعفه قوم في الحديث التهذيب، قال عنه أبو حنيفة: ما رأيت أفضل من عطاء ولا أكذب من جابر الجعفي. انظر: تهذيب الكمال للمزي: ٤ / ٤٦٥، والأعلام لخير الدين الزركلي: ٢ : ١٠٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ١ / ٣١

لِرَأْدِكَ إِلَى مَعَادٍ ﴿١﴾ يعني الرجعة « (٢)

فوسع لهم هذه العقيدة وقال برجعة الأئمة وشيعتهم ، من محض في الإيمان ليفوزوا بنصرة الله لهم ، ( وأول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا، الحسين بن علي عليه السلام )<sup>(٣)</sup> ، وبرجوع من محض في الكفر لينالوا جزاءهم ، وعلى رأسهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولهم في ذلك خرافات يطول ذكرها .

وفيما يلي نماذج من أقوال علماء أهل السنة المؤرخين لكتب التاريخ والمؤلفين في الفرق والمقالات وأقوال خصومهم الرافضة لإثبات ما تقدم ذكره :

### أقوال علماء أهل السنة :

أورد ابن جرير الطبري رحمته الله المتوفي سنة (٣١٠هـ) في تاريخه بسنده أن عبد الله بن سبأ اليهودي كان يقول وهو في مصر : « لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمداً يرجع وقد قال الله عز وجل : ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدِكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ <sup>(٤)</sup> فمحمد أحق بالرجوع من عيسى قال فقبل ذلك عنه ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيه»<sup>(٥)</sup> وذكر أبو الحسن الأشعري رحمته الله المتوفي سنة (٣٢٤هـ) : « أن أصحاب عبد الله بن سبأ يزعمون أن علياً لم يموت وأنه يرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»<sup>(٦)</sup>

وقال أبو المظفر الإسفراييني<sup>(١)</sup> رحمته الله المتوفي سنة (٤٧١هـ) ، أن عبد الله بن سبأ قال : « إن علياً حي لم يقتل ولم يموت وإنما الذي قتل شيطان تصور بصورته وتوهمت الناس أنه قتل

(١) سورة القصص الآية : ٨٥

(٢) انظر : تفسير القمي لعلي القمي : ١ ، ٧٣ و ٣ / ٢٠٢ ، وتفسير الصافي لفيض الكاشاني : ٧

/ ١٢٨ وتفسير نور الثقلين للحويزي : ٨ / ٢٣٦

(٣) بحار الأنوار للمجلسي : ٥٣ / ٣٩

(٤) سورة القصص الآية : ٨٥

(٥) تاريخ الطبري ٣ / ٣٧٨

(٦) مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ص : ١٥

كما توهم اليهود والنصارى أن المسيح قتل قال وهذا التوهم منهم خطأ وهذا القول منهم كذب بل هو في السماء وعن قريب ينزل وينتقم من أعدائه»<sup>(٢)</sup>

وذكر الشهرستاني رحمته الله المتوفى سنة (٤٨٥ هـ) في كتابه (الملل والنحل) أن عبد الله بن سبأ اليهودي قال: «أن علياً حي لم يمت ففيه الجزء الإلهي وأنه سينزل إلى الأرض بعد ذلك فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»<sup>(٣)</sup> ثم قال «وإنما أظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال علي عليه السلام واجتمعت عليه جماعة وهم أول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة»<sup>(٤)</sup> وقرّر المحقق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله ما سبق ذكره أثناء حديثه على الشيعة فقال: «ومنهم صنف يقال لهم السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ يزعمون أن علياً لم يمت وأنه يرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فهم يقولون بالرجعة وأن الأموات يرجعون إلى الدنيا»<sup>(٥)</sup>

وأورد الحافظ ابن كثير رحمته الله في البداية والنهاية كلاماً يؤيد ما ذكره الطبري في تاريخه فقال: «أن رجلاً يقال له عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأظهر الإسلام وصار إلى مصر، فأوحى إلى طائفة من الناس كلاماً اخترعه من عند نفسه، مضمونه أنه يقول للرجل: أليس قد ثبت أن عيسى بن مريم سيعود إلى هذه الدنيا؟ فيقول الرجل: نعم! فيقول له فرسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه فما تنكر أن يعود إلى هذه الدنيا، وهو أشرف من عيسى بن مريم عليه السلام؟»<sup>(٦)</sup>

أقوال علماء الرافضة:

يرى (علي القمي) الذي يُعد شيخ مفسريهم، أن من أعظم الأدلة على الرجعة قوله

(١) هو: طاهر بن محمد شاهفور أبو المظفر العلامة المفتي الإسفراييني ثم الطوسي الشافعي صاحب التفسير الكبير توفية بطوس سنة ٤٧١ هـ) سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٨ / ٤٠١

(٢) التبصير في الدين لطاهر بن محمد الإسفراييني ص: ١٢٣

(٣) الملل والنحل للشهرستاني ص: ١٧٢

(٤) المصدر نفسه .

(٥) منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية: ٢ / ٥١٠

(٦) البداية والنهاية لابن كثير: ٧ / ١٨٨

سبحانه: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْبَةٍ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾<sup>(١)</sup> ، وقد وضع عنواناً لهذا الدليل المزعوم على الرجعة :بقوله ( أعظم آية دالة على الرجعة ) ثم قال تحته : « هذه الآية من أعظم الأدلة على الرجعة ، لأن أحداً من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون يوم القيامة من هلك ومن لم يهلك »<sup>(٢)</sup> .

وزعم **علي القمي** أيضاً أن **علي بن الحسين** رحمه الله : قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾<sup>(٣)</sup> «يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام»<sup>(٤)</sup>

**وقال النوبختي** - وهو من كبار علماء الرافضة في القرن الثالث الهجري - : « ولما بلغ عبد الله بن سبأ نعي علي بالمدائن قال للذي نعاه: كذبت لو جئتنا بدماعه في سبعين صرة وأقمت علي قتله سبعين عدلاً لعلنا أنه لم يمت ولم يقتل ولا يموت حتى يملك الأرض»<sup>(٥)</sup>

**ويقول الفيض الكاشاني** : « تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد صلوات الله عليهم في أن الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي عليه السلام قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويتهجوا بظهور دولته ويعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على أيدي شيعته أو الذل والخزي مما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل أن هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع»<sup>(٦)</sup>

وبعد أن تقرر من أقوال علماء أهل السنة وعلماء الرافضة أن عبد الله بن سبأ اليهودي هو الذي أنشأ عقيدة الرجعة التي يعتقدها الرافضة ، تنتقل إلى المطلب التالي لتتناول عقيدتهم

(١) سورة الأنبياء الآية : ٩٥

(٢) تفسير القمي لعلي القمي : ٣ / ١٠٣

(٣) سورة القصص الآية : ٨٥

(٤) تفسير القمي لعلي القمي : ٣ / ٢٠٢

(٥) فرق الشيعة للنوبختي : ٣٣

(٦) التفسير الصافي لفيض الكاشاني : ٧ / ٨٥



في الرجعة ورد علماء الشافعية عليهم .



## المبحث الثاني : عقيدة الرجعة عند الرافضة، والرد عليهم :

كما أسلفت أن الرجعة عند الرافضة تعني عودة كثير من الأموات إلى الحياة الدنيا بعد موتهم قبل يوم القيامة ، في صورهم التي كانوا عليها فيُعز منهم فريقاً ويُذل فريقاً، وذلك عند قيام مهدي آل محمد عليه السلام (١) ، وتكون هذه الرجعة (لمن علت درجته في الإيمان، ومن بلغ الغاية في الفساد) (٢) وهذه هي الرجعة التي جعلوها أصلاً في معتقدهم حتى أنهم قالوا: (من لم يؤمن برجعتنا ولم يقر بمتعتنا فليس منا) (٣) « (٤) .

وزعم أبو جعفر المجلسي أن هناك رجعة إلى الدنيا لأئمتهم وبعض خصومهم قبل قيام مهديهم المزعوم (٥) .

وادعوا أن الذين سيرجعون إلى الدنيا هم : النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم، وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليكونوا جنداً لأمير المؤمنين علي عليه السلام ، وأئمتهم ، ومن محض في الإيمان (وهم شيعتهم)، ومن محض في الكفر (وهم أعدائهم) ويعنون بالأعداء أهل السنة ، وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون الثلاثة عليهم السلام وزوجتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائشة وحفصة رضي الله عنهما. (٦) وفيما يلي نماذج من مروياتهم التي توضح ذلك :

روى علي القمي في تفسيره عن علي بن الحسين رحمه الله أنه قال في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ (٧) «يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله وآله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام» (٨)

(١) انظر أوائل المقالات لشيخهم المفيد ص : ٤٧ ، ٩٨

(٢) انظر : المصدر نفسه ص : ٤٦ .

(٣) الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي : ٢ / ٤٩٩

(٤) مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي : ٢ / ٢١٢

(٥) انظر بحار الأنوار : ٢٥ / ٣٥٥

(٦) بحار الأنوار للمجلسي : ٨ / ٣٦٣ .

(٧) سورة القصص الآية : ٨٥

(٨) تفسير القمي لعلي القمي : ٣ / ٢٠٢

وقال شيخهم المفيد: « اتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيمة »<sup>(١)</sup>

وروى محمد بن إبراهيم النعماني وهو من أعلام الرافضة في القرن الرابع عن أبي جعفر أنه قال: « لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج، لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، لو كان من آل محمد لرحم »<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية عن أبي عبد الله: « ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح، وأوماً بيده إلى حلقه »<sup>(٣)</sup>.  
 روى أبو جعفر المجلسي أن أبا عبد الله عليه السلام قال: « لم يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلا ردّ جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين »<sup>(٤)</sup>.

وروى أبو جعفر المجلسي أيضاً بسنده عن أبي جعفر عليه السلام: « أما لو قد قام قائمنا لقد زُدت إليه الحميراء حتى يجلدها الحدّ، وحتى ينتقم لأمه فاطمة، قلت جعلت فداك ولم يجلدها الحدّ؟ قال لفريتها على أم إبراهيم، قلت: فكيف أحرّ الله ذلك إلى القائم؟ قال: إن الله بعث محمداً رحمة، ويُبعث القائم نقمة »<sup>(٥)</sup>.

وقال إبراهيم الزنجاني: « الرجعة عبارة عن حشر قوم عند قيام القائم، ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويتهجوا بظهور دولته، وقوم من أعدائه لينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل على أيدي شيعته، وليبتلوا بالذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته، وهي عندنا تختص بمن محض الإيمان ومحض الكفر، والباقون مسكوت عنهم »<sup>(٦)</sup>.

(١) أوائل المقالات للمفيد ص: ٤٧

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢٣٣، وانظر: بحار الأنوار ٥٢/٣٥٤.

(٣) الغيبة للنعماني ص ٢٣٦، و بحار الأنوار لأبي جعفر المجلسي: ٥٢/٣٤٩.

(٤) بحار الأنوار لأبي جعفر المجلسي: ٥٣ / ٤١

(٥) المصدر نفسه: ٥٢ / ٣١٤

(٦) عقائد الإمامية الاثني عشرية ٢: ٢٢٨.

وفي رواية للمجلسي أيضاً: «اتقوا العرب فإن لهم خبر سوء، أما إنه لم يخرج مع القائم منهم واحد»<sup>(١)</sup>

وهذه الروايات تُنبئ عن مدى حقد الرافضة على المسلمين ، ومدى جُرأتهم وتقولهم على الله ورسوله ﷺ حتى جعلوا الرجعة من أهم معتقداتهم .

الأدلة التي استندوا عليها لإثبات عقيدة الرجعة :

استدل علي القمي الذي يُعد شيخ مفسريهم ، على إثبات الرجعة بقوله سبحانه:

﴿ وَكَرُمٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقد وضع عنواناً لهذا الدليل المزعوم على الرجعة :بقوله ( أعظم آية دالة على الرجعة ) ثم قال تحته : « هذه الآية من أعظم الأدلة على الرجعة ، لأن أحداً من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون يوم القيامة من هلك ومن لم يهلك »<sup>(٣)</sup> .

واستدلوا بقول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> قال أبو جعفر الطوسي : « واستدل قوم من أصحابنا بهذه الآية على جواز الرجعة »<sup>(٥)</sup>

وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يَكْذِبُ بِثَائِلِنَا فَهَمَّ يُوزَعُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> قال أبو علي الطبرسي في تفسير البيان : واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الإمامية بأن قال: إن دخول (من) في الكلام، يوجب التبويض، فدل ذلك على أن اليوم المشار إليه في الآية، يحشر فيه قوم دون قوم، وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول

(١) بحار الأنوار للمجلسي : ٣٣٣/٥٢ .

(٢) سورة الأنبياء الآية : ٩٥

(٣) تفسير القمي لعلي القمي : ٣ / ١٠٣

(٤) سورة البقرة الآية : ٥٦

(٥) تفسير مجمع البيان لأبي علي الطوسي : ١ / ٤٠٧

(٦) سورة النمل الآية : ٨٣

فيه سبحانه: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾<sup>(١)</sup> وقد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في أن الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي، قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ويبتهجوا بظهور دولته، ويعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل، على أيدي شيعته والذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته<sup>(٢)</sup>»

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾<sup>(٣)</sup> جاء في تفسير القمي أن أبا جعفر قال: «رحم الله جابراً بلغ فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾<sup>(٤)</sup> يعني الرجعة»<sup>(٥)</sup> استندوا على تأويل هذه الآيات لإثبات عقيدتهم الفاسدة في الرجعة وعلى مروياتهم المكذوبة على أئمتهم التي تقدم ذكرها وأجمعوا على ذلك .

ولما كانت هذه العقيدة غريبة على شيعتهم ، نسجوا لهم بعض الروايات التي تبين فضلها ومنزلتها ، وتتوعد من لم يؤمن بها ، وفي ذلك **رووا عن الصادق** أنه قال :« ليس منّا من لا يؤمن بكرتنا ويستحلّ متعتنا...»<sup>(٦)</sup>.

وفي روايةٍ عنه أيضا:«من أقر بستة أشياء فهو مؤمن: البراءة من الطواغيت، والإقرار بالولاية، والإيمان بالرجعة، والاستحلال للمتعة، وتحريم الجري، وترك المسح على الخفين»<sup>(٧)</sup>.  
وعن الرضا أنه قال: «من أقر بتوحيد الله... وأقر بالرجعة... والمسألة في القبر، والحوض

(١) سورة الكهف الآية : ٤٧

(٢) تفسير مجمع البيان لأبي علي القمي : ١٦ / ٢٣١ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ١ / ٢٣٣

(٣) سورة القصص الآية : ٨٥

(٤) سورة القصص الآية : ٨٥

(٥) انظر : تفسير القمي لعلي القمي : ١ ، ٧٣ و ٣ / ٢٠٢ ، وتفسير الصافي لفيض الكاشاني : ٧

/ ١٢٨ وتفسير نور الثقلين للحويزي : ٨ / ٢٣٦

(٦) من لا يحضره الفقيه للصدوق ٨/٤٢٢ . التفسير الصافي للكاشاني : ٢ / ١٧٤

(٧) وسائل الشيعة للحر العاملي : ٨١ / ١٧١ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ٦٢ / ١٩٤ .



والشفاعة، وخلق الجنة والنار، والصراط والميزان والبعث والجزاء والحساب فهو مؤمن حقاً، وهو من شيعتنا أهل البيت»<sup>(١)</sup>.

وهكذا بهذه الروايات الموضوعة والمكذوبة على أئمتهم جعلوا عقيدة الرجعة التي ابتكرها لهم عبد الله بن سبأ اليهودي من أهم عقائدهم الجتمع عليها كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر .

---

(١) بحار الأنوار ٥٣/١٢١.



## ✽ الرد عليهم :

عقيدة الرافضة في الرجعة إلى الدنيا بعد الموت مخالفة لنصوص القرآن الكريم، وباطلة بدلالة آياته ، قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (١)

قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ : « أي من أمامهم حاجز يحجز بينهم وبين الرجوع، يعني: إلى يوم يبعثون من قبورهم، وذلك يوم القيامة والبرزخ والحاجز والمهلة متقاربات في المعنى ، وهذا عليه جمهور المفسرين » (٢)

وقال سبحانه: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٣). وقال سبحانه: ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ ۖ أُولَٰئِكَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّن زَوَالٍ ﴾ (٤)

وقال سبحانه: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ (٥)

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْسَٰنَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِتَايِتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٦) ﴿٢٧﴾ بَلْ

(١) سورة المؤمنون الآيات : ٩٩ ، ١٠٠

(٢) انظر جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري : ١٩ / ٧٠

(٣) سورة يس الآية : ٣١

(٤) سورة إبراهيم الآية : ٤٤

(٥) سورة السجدة الآية : ١٢

(٦) سورة الأنعام الآية : ٢٧ ، ٢٨

فهؤلاء جميعًا يسألون الله سبحانه وتعالى الرجوع إلى الدنيا عند الموت، وعند العرض على الجبار جل في علاه، وعند رؤية النار فلا يجابون، لما سبق في قضائه أنهم إليها لا يرجعون ولذلك عدّ أهل العلم القول بالرجعة إلى الدنيا بعد الموت من أشد مراحل الغلو في بدعة التشيع<sup>(١)</sup>.

أما إستدلال الرافضة<sup>(٢)</sup> على الرجعة بقول الله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾<sup>(٣)</sup> فإن هذه الآية حجة عليهم، لأنها تدل على نفي الرجعة إلى الدنيا، قال الحافظ ابن كثير رحمته الله عند تفسيرها: «قال ابن عباس: وجب يعني: قدرًا مُقدَّرًا أن أهل كل قرية أُهلكوا أنهم لا يرجعون إلى الدنيا قبل يوم القيامة. هكذا صرح به ابن عباس، وأبو جعفر الباقر، وقتادة، وغير واحد»<sup>(٤)</sup>.

احتج الحافظ ابن كثير بتفسير أبي جعفر الباقر لأن تفسيره حجة على الرافضة الذين يزعمون إمامته و عصمته .

وأورد الحافظ ابن حجر رحمته الله في فتح الباري: حديث جابر رضي الله عنه: {أنه كان يلحف أن ابن صياد هو الدجال} <sup>(٥)</sup> ثم قال: «وفيه الرد على من يدعي الرجعة إلى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم لعمر أن يكن هو الذي تخاف منه فلن تستطيعه لأنه لو جاز أن الميت يرجع إلى الدنيا لما كان بين قتل عمر له حينئذ وكون عيسى بن مريم هو الذي يقتله بعد ذلك منافاة»<sup>(٦)</sup>

(١) انظر أصول مذهب الشيعة للشيخ ناصر بن عبد الله الغفاري : ٢ / ٩٢٦

(٢) انظر : تفسير الصافي لفيض الكاشاني : ٤ / ١٧٠ فهو يزعم أن من عذبوا فقط لا يرجعون في رجعتهم المزعومة

(٣) سورة الأنبياء الآية : ٩٥

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٥ / ٣٧٢

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة ، باب من رأى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم

حجة لا من غير الرسول صلى الله عليه وسلم : ٩ / ١٠٩ برقم : ٧٣٥٥

(٦) فتح الباري لان حجر العسقلاني : ٦ / ١٧٥

قلت : وقد أحسن محمد بن رسول برزنجي رحمته الله في رده على عقيدة الرجعة عند الرافضة بالقرآن والسنة والإجماع ، لا والله لم يُفارقها حتى مزق شبههم وجعل عاليها سافلها وجعلها نعمة عليهم لا نعمة ، وهذا قوله مختصراً : « ومن هفواتهم العظيمة وزلاتهم الجسيمة قولهم بالرجعة والمراد بها رجوع النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه رضي الله عنهم وأهل بيته أحياء قبل يوم القيامة ويحشرون لأجل الانتقام من الذين أخذوا الخلافة من علي رضي الله عنه ومن أعانهم على ذلك . فقد قال أجلّ سابقهم وسند لا حقيهم باعتراف محمد بن بابويه القمي رحمته الله في عقائده في مبحث الإيمان : « ويجب الإيمان بالرجعة فإنهم عليهم الصلاة والسلام قالوا : من لم يؤمن برجعتنا فليس منا »<sup>(١)</sup> وإليه نhib جميع علمائهم . قالوا إن النبي صلى الله عليه وآله وعلي رضي الله عنه والأئمة الاثني عشر رضوان الله عليهم أجمعين يحيون في آخر الزمان ويحشرون بعد خروج المهدي وبعد قتل الدجال ، ويحيي كل من الخلفاء الثلاثة وقتلة الأئمة بالإجمال ، فيقتل النبي صلى الله عليه وآله الخلفاء حداً ، والقتلة قصاصاً ، ثم يموتون ، ثم يُبعثون يوم القيامة »<sup>(٢)</sup>

أقول : هذه شناعة فشت فيهم في هذه الأزمنة ... وهذا كفر وضلال من وجوه :

الأول : أنه خلاف الضروري من الدين من أنه لا حشر قبل يوم القيامة وأن الله تعالى كلما توعد كافراً أو ظالماً إنما توعد به يوم القيامة وخلاف الآيات والأحاديث المتواترة المصرحة بأنه لا رجوع إلى الدنيا قبل يوم القيامة قال الله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۗ ﴿١٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۗ ﴿٢٠﴾ ﴾<sup>(٣)</sup> روى ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وكلهم عدول قال : إذا وضع الكافر في قبره .... ما كنت معمرًا<sup>(٤)</sup>

فهذه الآية والأحاديث مصرحة بأن لا رجوع للميت إلى الدنيا وأن الأموات يقيمون في

(١) انظر : بحار الأنوار للمجلسي : ٥٣ / ١٣٦ ، ومعجم أحاديث المهدي للكوراني : ٧ / ٧٩

(٢) تفسير مجمع البيان لأبي علي القمي : ١٦ / ٢٣١ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ١ / ٢٣٣

(٣) سورة المؤمنون الآية : ٩٩

(٤) ذكره ابن كثير بسند أبي حاتم : انظر : تفسير القرآن العظيم : ٥ / ٤٩٤ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٦ / ١١٤ ، لم أقف على من حكم على الحديث بتصحيح أو تضعيف .

قبورهم إلى يوم يبعثون .

**الثاني :** أن من ضروريات الدين الذي اشترك في علمه الخاص والعام الإيمان بأن الحساب والثواب والعقاب والاقتصاص والقصاص وغيرها كلها مؤخرة إلى يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾<sup>(١)</sup> ثم ما الدليل على ذلك<sup>(٢)</sup> من الكتاب والسنة والآية السابقة حجة عليهم لأن الله تعالى جعل النصره نوعين : دنيوى وأخروي ، حيث قال : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾<sup>(٣)</sup>

وقال ابن مالك<sup>(٤)</sup> وغيره : إن الواو في التقسيم أجود من ( أو ) كما في قولهم : الكلمة اسم وفعل وحرف<sup>(٥)</sup> فالمعنى في الآية ( نصرهم إما في الدنيا وإما في الآخرة ) والمقصود أن حقهم لا يضيع فإن نصرهم في الدنيا فازوا بالنصر والأجر ، وإن نصرهم في الآخرة فازوا

بالأجر والنصر قال تعالى : ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّئَنَّكَ فإِلَيْنَا

مَرْجِعُهُمْ ﴾<sup>(٦)</sup> يعني إما ننتقم منهم في حياتك فترى ذلك ، أو نتوفئناك قبل الانتقام منهم ، فلا يفوت ذلك لأنهم إلينا مرجعهم لا إلى غيرنا فننتقم منهم إذا رجعوا إلينا . فعلم أنه لا يتحتم النصر في الدنيا لكن ليس بلازم أن يكون في الحياة منصوراً ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَا

(١) سورة إبراهيم الآية : ٤٢

(٢) أي على ضرورة الرجعة

(٣) سورة غافر الآية : ٥١

(٤) هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي ، أحد الأئمة في العلوم العربية وكان حسن السمات كثير التودد ، مات سنة ٦٧٢ هـ : انظر : طبقات الشافعيين لابن كثير : ١ /

٩٠٨ ، وطبقات الشافعية لأبي بكر أحمد بن قاضي شهبة : ٢ / ١٩٩

(٥) انظر : شرح الكافية الشافية : ٣ / ١٢٢٦

(٦) سورة يونس الآية : ٤٦

يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿١﴾ قال المفسرون : (يجوز أن يرجع الضمير في (أنه) إلى الميت ، أي أن الميت كان منصوراً) (٢)....

أما رواية ابن بابوية عن الأئمة فمن افتراءه وزوره ، إن كان صادقا فليبين اسناده ليُنظر فيه .

**الثالث :** أن الله وعد نصر رسله أجمعين وكافة المؤمنين كما قال : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴾ (٣) فتخصيص النبي والأئمة بذلك الحشر والنصر دون سائر الأنبياء والمؤمنين كتركيا ويحيى ومن قُتل في الغارات والحروب من المؤمنين ، وأول من مات ولم يأخذ حقه في الدنيا هايبيل بن آدم ، ترجيح بلا مرجح .  
وإن عممتم فيحتاج أن تقولوا : بحشر عام قبل يوم الحشر ، ولم يقل به أحد من ملل الإسلام والكفر ولا من يقول بالتناسخ .

**الرابع :** الحد الذي يجب فيه القتل أشياء مخصوصة لا يتعدها ، كقتل النفس ، ورجم الزاني المحسن ، وقطع الطريق وترك الصلاة في قول وسب النبي ﷺ وسب الصحبة في قول ... ولم يصدر من الخلفاء الثلاثة من تلك الأمور شئ ، فما معنى قتلهم حدا ؟.

فإن قالوا أن النبي ﷺ أتى بعد الإحياء بشرع آخر ، قلنا فكيف يرجع حكم ذلك الشرع الجديد إلى ما قبل الموت ، وقد قالوا إن الحياة الثانية لا تفيد صحة التوبة ، فكيف أفادت صحة الحدود والقصاص حتى أنهم قُتلوا حدا وقصاصا .

**الخامس :** قولهم لا يقبل الله توبتهم ولا يوفقهم للتوبة مناقض لأصلهم الباطل ( أن اللطف والتوفيق واجب على الله ، وأنه تعالى لطف بالكافر كما لطف بالمؤمن على حد سواء وأنه تعالى فعل بهما من اللطف ما كان في قدرته) (٤) ، تعالى الله من ذلك علوا كبيرا .

**السادس :** في إحياء النبي ﷺ والأئمة إذابة الموت ومرارة نزع الروح وسكرات الموت مرتين

(١) سورة الإسراء الآية : ٣٣

(٢) انظر : تفسير البغوي : ٥ / ٩١ ، والدر المنثور للسيوطي : ٩ / ٣٧

(٣) سورة غافر الآية : ٥١

(٤) رسائل الشريف المرتضى لأحمد الحسيني : ٥ / ٣٤٢ ، نهج الإيمان لابن جبر : ١ / ٤٩

ومعلوم أن الموت بالسيف أهون من الموت على الفراش ، فقد ورد : { أن الشهيد لا يحس ألم الموت إلا كقرصة النمل }<sup>(١)</sup> وأن النبي ﷺ يقول في مرض موته : { لا إله إلا الله إن للموت لسكرات }<sup>(٢)</sup> فغاية هذا الإحياء أن الخلفاء يموتون بالسيف ولا يحسون ألم الموت ، والنبي ﷺ والأئمة يموتون في سكرات الموت وعلى الفراش ، والخلفاء أريح ، ولا أقل أن يكونوا سواء ، فإنهم أحيوا سواء وأميتوا سواء .

**السابع :** قد أخبر النبي ﷺ أن أهل البرزخ لا يريدون الرجوع إلى الدنيا كما لا يريد الولد الرجوع إلى بطن أمه وأن نسبة سعة البرزخ إلى الدنيا كنسبة سعة الدنيا إلى الرحم<sup>(٣)</sup> ومعلوم أن النبي ﷺ والأئمة قد لقوا ربهم وتنعموا بنعمة الجنة ، والخلفاء أيضاً في البرزخ ، وعلى زعمهم الفاسد أنهم في العذاب وضيق القبر ، فردّهم إلى الدنيا قطع نعيم هؤلاء وعذاب هؤلاء ، ففي الحقيقة يكون الخلفاء أريح من النبي ﷺ والأئمة لأن انقطاع النعيم أشد من انقطاع العذاب ، بل لا نسبة ، فإن انقطاع النعيم عذاب وانقطاع العذاب نعيم

**الثامن :** أن القصاص والحد وضعا لتكفير الذنوب كما قال علي رضي الله عنه حين فرغ من صيفين<sup>(٤)</sup> ، وقف على قتلى أصحابه فترحم عليهم ، ثم وقف على قتلى أصحاب معاوية فترحم عليهم بمثل ما ترحم على قتلى معاوية ، قالوا : تأمر بقتلهم ثم تترحم عليهم ؟ قال : نعم ، إن الله جعل سيوفنا كقارة لذنوبهم<sup>(٥)</sup> وفي الحديث : (السيف مخا للذنوب)<sup>(٦)</sup>

(١) انظر مسند الإمام أحمد : ٢ / ٢٩٧ قال محققه شعيب الأرنؤوط : اسناده قوي ، وسنن

النسائي، كتاب الجهاد باب ما يجد الشهيد من الألم : ٣ / ٢٥ برقم : ٤٣٦٩ ، وقال الألباني

: حديث حسن : انظر صحيح الجامع الصغير : ١ / ٦٩٦ برقم : ٣٧٤٥

(٢) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب مرض النبي ﷺ ووفاته : ٦ / ١٣ برقم : ٤٤٤٩

(٣) لم أقف على هذا الحديث حسب اطلاعي .

(٤) موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس . انظر : معجم البلدان

لياقوت الحموي : ٣ / ٤١٤

(٥) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥٥ / ١٥٤ ، وجامع الأحاديث للسيوطي : ٣١ / ٣٣٤

برقم : ٣٤٣٣٢ ، وكنز العمال لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي : ١١ / ٤٦٧

(٦) جاء هذا الحديث في مسند أحمد ما نصه : عن عتبة بن عبد الرحمن السلمي أن رسول الله ﷺ

فان اقتصوا منهم وجب على الله تعالى - على أصلهم الفاسد<sup>(١)</sup> - أن يغفر لهم ، إلا كان قتلهم ظلما وعبثا . وإذا غفر لهم كان ورودهم إلى القيامة وما عليهم من ذنب أولى لهم من ورودهم (مع ذنوب علي بزعمهم) وأما الأئمة فكان أجرحهم مدخرا لهم ، فلما اقتصوا استوفوا أجورهم ووردوا القيامة ما لهم أجور ، فاستوى الفريقان . . .

**التاسع :** لا يخلو إما أن يكون النبي ﷺ عهد بالخلافة إلى علي أم لا . فإن كان عهد وكتمه علي فلا يخلو إما أن يكون كتمانها لأمر رسول الله ﷺ بذلك أو تقية . فإن كتمه تقية وباع أبا بكر ثم عمر ثم عثمان فهو الجاني علي نفسه حيث غرهم بكتمانه أولا ثم بيعته مرات ثانيا ، فينبغي أن يكون المستحق للحد هو من دونهم ، وقد أعاده الله من ذلك . أو كتمه لأمر الرسول ﷺ بذلك . فإما أن يكون الرسول ﷺ أمره بذلك لأمر الله فلا مخالفة منهم حيث أنهم لم يخالفوا أمر الله تعالى ، أو أمره بذلك من دون أمر الله تغيرا لهم وإيقاعا لهم في الذنب فلا يليق ذلك بالنبي ﷺ لوجهين :

**أحدهما :** أنه ليس له ﷺ أن يفعل ذلك بغير أمر الله .

**الثاني :** ليس له ﷺ أن يغر أقرب أصحابه إليه ويوقعهم في أمر عظيم يوجب إخراجهم من قبورهم ، وما كان للنبي ﷺ أن يكون له خائنة الأعين ، فكيف له أن يغش هذا الغش العظيم نعوذ بالله من اعتقاد ذلك ، اللهم إنا نبرأ إليك من هذه الأكاذيب والزور والبهتان وإما أن يكون النبي ﷺ عهد إليه وأظهره علي ونازعهم على ذلك ولم يقبلوا ، ففيه مع أنه كلام لم يذكره أحد من المسلمين ولم ينقله أحد من أهل التاريخ إلا ما كان من حديث الغدير ونحوه ، وقد مر أنه ليس في شيء منها ذكر العهد ، أنه يستلزم أن يكون علي ﷺ كذب في خلافته وكرسي مملكته وبين الجحيم الغفير من شيعته حيث سألوه عن العهد فقال :

قال: ( ... إن السيف محاء الخطايا ) : مسند أحمد : قال محققه شعيب الأرنؤوط : إسناده

ضعيف : ١٨٥ / ٤

(١) أي قول الرافضة أن اللطف واجب على الله تعالى على من تاب أن يغفر له ولا يعذبه . انظر :

رسائل الشريف المرتضى : ٥ / ٣٤٢ ، ونهج الإيمان لابن جبر : ١ / ٤٩ ، ولا شك أن هذه

عقيدة فاسدة .

لم يعهد رسول الله ﷺ إلينا ولكن رأي رأيناه من عند أنفسنا إلى غير ذلك»<sup>(١)</sup>.  
وقال أبو حامد المقدسي رحمه الله بعد أن ذكر جملاً من مرويات الرافضة في الرجعة : « هذه هي عقيدتهم في الرجعة ، فكل من قرأ كتبهم عرف مذهبهم واختلقوا أحاديث ليس لها زمام وخطام نسبوها إلى رسول الله ﷺ وإلى الأئمة من أهل البيت وهكذا أصبح هؤلاء كما قال ابن قيم الجوزية : (عاراً على بني آدم وضحكةً يسخر منهم كل عاقل)<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup> نسأل الله السلامة من هذا الاعتقاد المخالف للقرآن والسنة وإجماع علماء الأمة

(١) النوافض للروافض لمحمد بن رسول البرزنجي ص : ٤٣٣ - ٤٤٥

(٢) المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم الجوزية ص : ١٥٣

(٣) رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص : ١٠٣ ، ١٠٤



## الفصل الثاني

### جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في البداء ، وفيه مبحثان :



## المبحث الأول : عقيدة البداء عند الرافضة، والرد عليهم :

البداء في اللغة : قال الراغب الأصبهاني : « من بدا الشئ بدوا وبداء أي ظهر ظهورا  
بينما قال الله تعالى: ﴿وَبَدَأَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾<sup>(١)</sup> وقال سبحانه :  
﴿وَبَدَأَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا﴾<sup>(٢)</sup> وقال سبحانه: ﴿فَبَدَّتْ لَهُمَا سَوْءَ تَهُمَا﴾<sup>(٣)</sup> «<sup>(٤)</sup>  
«وفلان ذو بداوة أي لا يزال يبدو له رأي جديد . ومنه بدا له في الأمر إذا ظهر له  
استصواب شئ غير الأول، والاسم منه البداء»<sup>(٥)</sup>

وقال الفيض الكاشاني : البداء في أصل اللغة : « بمعنى الظهور، وقد اكتسب في  
الاستعمال اختصاصا في ظهور رأي جديد في أمر»<sup>(٦)</sup>.

وفي الاصطلاح : قال ابن الأثير<sup>(٧)</sup> : « والبداء استصواب شيء عُلم بعد أن لم يعلم

(١) سورة الزمر الآية : ٤٧

(٢) سورة الزمر الآية : ٤٨

(٣) سورة طه الآية : ١٢١

(٤) مفردات غريب القرآن للأصفهاني ، كتاب الباء : ١ / ٤٠ ، وانظر الصحاح لإسماعيل الجوهري  
، فصل الباء : ٨ / ١٦٠ ، والقاموس المحيط للفيروز أبادي ، ولسان العرب لابن منظور : ٩ /  
١٢٩

(٥) مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي : ١ / ٢١٤

(٦) تفسير الصافي لفيض الكاشاني : ٥ / ٣٥٩ ، والتوحيد لأبي جعفر القمي : ٢ / ١٢٢

(٧) هو: المبارك محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني العلامة مجد الدين أبو  
السعادات الجزري ابن الأثير الفقيه العلم الشافعي صاحب جامع الأصول والنهاية في غريب  
الحديث والأثر وشرح مسند الشافعي وغير ذلك ولد بجزيرة ابن عمر سنة ٥٤٤ هـ ونشأ بها ثم  
رحل إلى الموصل فطلب العلم وروى عنه خلق كثير ، وكان بارعا في الترسل فاضلا ريسا يُشار إليه  
، توفي سنة ٦٠٦ هـ . انظر : طبقات الشافعية للسبكي : ٨ / ٢٠٨ ، طبقات الشافعيين لابن  
كثير : ١ / ٧٧٧

وذلك على الله عز وجل غير جائز»<sup>(١)</sup>

وقال الشهرستاني : «البداء نوعان :

البداء في العلم : وهو أنه يظهر له خلاف ما علم ولا أظن عاقلاً يعتقد هذا الاعتقاد

والبداء في الإرادة : وهو أن يظهر له صواب على خلاف ما أراد وحكم»<sup>(٢)</sup>

وعقيدة البداء محل إجماع عند علماء الرافضة ، وقد نقل إجماعهم على هذه العقيدة شيخهم المفيد في كتابه (أوائل المقالات) وصرح بأنهم يخالفون في هذه العقيدة سائر الفرق الإسلامية ، بقوله : «اتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة وإن كان بينهم في معنى الرجعة اختلاف، واتفقوا على إطلاق لفظ البداء في وصف الله تعالى ، وأن ذلك من جهة السمع دون القياس»<sup>(٣)</sup> وقال أيضاً في كتاب تصحيح الاعتقاد : «قول الإمامية في البداء طريقه السمع دون العقل وقد جاءت الأخبار به عن الأئمة عليهم السلام»<sup>(٤)</sup>

وحسب رواياتهم التي تتناول مسألة البداء في كتبهم يبدو أن أبا جعفر الكليني صاحب كتاب الكافي هو من أصل لهذا المعتقد وبوب له باباً بعنوان (باب البداء) وذكر تحته أكثر من خمسة عشرة رواية نسبها إلى أئمتهم ، منها على سبيل المثال :

ما رواه بسنده أن الرضا عليه السلام قال : « ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر الله بالبداء»<sup>(٥)</sup>

(١) النهاية في غريب الأثر لابن الأثير : ١ / ١٢٨ ونقل عنه ذلك ابن منظور في لسان العرب : ١٤

/ ٦٥ ، وذكره المجلسي في بحار الأنوار : ٤ / ٩٣ وحاول صرفه إلى أن البداء هي النسخ.

(٢) الملل والنحل للشهرستاني ص : ١٤٦

(٣) أوائل المقالات للمفيد ص : ٤٧

(٤) تصحيح اعتقادات الإمامية للمفيد ص : ٩٩

(٥) الكافي للكليني : ١ / ٣٨٧ ، وتفسير القمي لعلي القمي : ١ / ٣١٩ ، والغيبة لأبي جعفر

الطوسي : ٢ / ٣٦١ وتفسير نور الثقلين للحويزي : ٥ / ٥٢ .

وروى أيضاً في كتابه الكافي : «ما عُبدَ الله بشيءٍ مثل البداء»<sup>(١)</sup> .

وروى أيضاً أن أبا عبد الله عليه السلام قال : «ولو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا من الكلام فيه»<sup>(٢)</sup>

وروى أيضاً بسنده عن أبي هاشم الجعفري<sup>(٣)</sup> قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه أبو جعفر وإني لأفكر في نفسي أريد أن أقول : كأنهما أعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمد عليهم السلام وإن قصتهما كقصتهما إذ كان أبو محمد المرجي<sup>(٤)</sup> بعد أبي جعفر عليه السلام فأقبل عليّ أبو الحسن قبل أن أنطق فقال : نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون، وأبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة»<sup>(٥)</sup>

وروى أيضاً بسنده عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالوا : «إن الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله هم الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلا علياً فما

(١) الكافي للكليني : ١ / ٣٨٤ .

(٢) الكافي للكليني : ١ / ٣٨٧ ، وانظر تفسير كنز الدقائق للمرزا محمد المشهدي : ٢ / ٩٦

(٣) هو : داود بن القاسم بن إسحاق بن جعفر ابن أبي طالب أبو هشام الجعفري حدث عن أبيه وعن علي بن موسى الرضا وروى عنه محمد بن أبي الأزهر النحوي ، كانت وفاته سنة ٢٦١ هـ .  
انظر : تاريخ بغداد : ٨ / ٣٦٩ ، والمجدي في أنساب الطالبين لعلي بن أبي الغنائم العمري :

١ / ٣١٨

(٤) من الإرجاء أي المنتظر للخلافة ممن قبله : ( فكما كان أبو الحسن موسى المرجي للخلافة بعد إسماعيل عند الشيعة كذلك ظهر صنع الله في أبي الحسن موسى وأظهر أمره فيه بموت إسماعيل كذلك ظهر صنعه في أبي محمد وأظهر أمره فيه بعد موت أبي جعفر ) . انظر : شرح أصول الكافي

للمازندراني : ١٩ / ٤٣٣

(٥) الكافي للكليني : ٢ / ٢٦٥

سواه بقوله: ﴿فَقَوْلَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾<sup>(١)</sup> ثم بدا له فرحم المؤمنين، ثم قال لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup> «<sup>(٣)</sup>»

في هذه الرواية نسبوا البداء إلى الله تعالى الذي هو تغير الرأي وتجديده في قوله: (ثم بدا له فرحم المؤمنين) تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ثم جاء من بعده ابن بابويه المتوفى سنة (٣٨١هـ) وعقد بابا بعنوان (باب البداء) في كتابيه الاعتقادات والتوحيد ثم ساق عدة روايات عن البداء . وحاول أن يفسر البداء بالبدء فشنع على من رد على عقيدتهم في البداء التي تنسب الجهل إلى الله تعالى ، ثم نكس ووقع فيما فر منه فنسب إلى الله الجهل من خلال تبريره حيث قال: « ليس البداء كما يظنه جهال الناس بأنه بداء ندامة تعالى الله عن ذلك ولكن يجب علينا أن نقر لله عزوجل بأن له البداء، معناه أن له أن يبدأ بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره أو يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله أو ينهى عن شيء ثم يأمر بمثل ما نهى عنه، وذلك مثل نسخ الشرايع وتحويل القبلة وعدة المتوفى عنها زوجها... »<sup>(٤)</sup>

وقرر أيضا بقوله في البداء: «إنما هو ظهور أمر، يقول العرب: بدا لي شخص في طريقي أي: ظهر. قال الله عز وجل: ﴿وَبَدَأْهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾<sup>(٥)</sup> أي: ظهر لهم ، ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في عمره . ومتى ظهر له منه قطيعة لرحمه نقص من عمره »<sup>(٦)</sup>

وسلك أبو جعفر المجلسي طريق ابن بابويه القمي فشنع على جمهور أهل العلم الذين أنكروا على الرافضة عقيدة البداء بقوله: « المراد من البداء ليس ما يحمله ويفتريه المخالفون

(١) سورة الذاريات الآية : ٥٤

(٢) سورة الذاريات الآية : ٥٥

(٣) الكافي للكليني : ٢٠ / ٢١٨

(٤) كتاب التوحيد لابن بابويه القمي ص : ١٣٠

(٥) سورة الزمر الآية : ٤٧

(٦) التوحيد لا بن بابويه القمي : ٢ / ١٣٢

للإمامية، من ظهور رأي الله سبحانه لم يكن قبل»<sup>(١)</sup> ثم وقع فيما حاول الفرار منه بتأييده وتحسينه لقول من ينسب الجهل إلى الله سبحانه - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - حيث قال في بحار الأنوار : «وذكر سيدنا الأجل المرتضى قدس الله روحه وجها آخر<sup>(٢)</sup> في ذلك : وهو أن قال : يمكن حمل ذلك على حقيقته بأن يقال: بدا له تعالى بمعنى أنه ظهر له من الأمر ما لم يكن ظاهرا له، و بدا له من النهي ما لم يكن ظاهرا له ، لأن قبل وجود الأمر والنهي لا يكونان ظاهرين مدركين ، وإنما يعلم أنه يأمر أو ينهى في المستقبل، فأما كونه أمرا أو ناهيا فلا يصح أن يعلمه إلا إذا وجد الأمر والنهي، وجرى ذلك مجرى أحد الوجهين المذكورين في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبِّئُوَكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْهِدِينَ مِنْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> ، بأن نحمله على أن المراد به حتى نعلم جهادكم موجودا، لأن قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد موجودا، وإنما يعلم كذلك بعد حصوله فكذلك. القول في البداء وهذا وجه حسن جدا»<sup>(٤)</sup>

وحاصل هذه الرواية بنفس هذه التبريرات التي ذكرها المجلسي فإنها تنسب الجهل الله سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا فقوله : (بدا له تعالى بمعنى أنه ظهر له من الأمر ما لم يكن ظاهرا له، و بدا له من النهي ما لم يكن ظاهرا له ، لأن قبل وجود الأمر والنهي لا يكونان ظاهرين). هذه فيها نسبة الجهل إلى الله تعالى بصيغة ظاهرة لا تخفى على أحد .

وقال أيضاً: « فالمعنى في قول الإمامية: بدا لله في كذا أي ظهر له فيه، ومعنى ظهر فيه أي ظهر منه، وليس المراد منه تعقب الرأي ووضوح أمر كان قد خفى عنه، وجميع أفعاله تعالى الظاهرة في خلقه بعد أن لم تكن فهي معلومة فيما لم يزل، وإنما يوصف منها بالبداء ما لم

(١) بحار الأنوار للمجلسي : ٤ / ١١١

(٢) أي لمعنى البداء

(٣) سورة محمد الآية : ٣١

(٤) بحار الأنوار للمجلسي : ٤ / ١٢٦

يكن في الاحتساب ظهوره، ولا في غالب الظن وقوعه<sup>(١)</sup>، فأما ما علم كونه وغلب في الظن حصوله فلا يستعمل فيه لفظ الحق<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>

وهذه العقيدة لم ينكرها علماء الرافضة لكثرة الروايات التي ساقها المتقدمون في كتبهم كالكليني في كتابه (الكافي) وشيخهم المفيد في كتابيه (أوائل المقالات والتوحيد) إلى غير ذلك لكنهم حاولوا أن يأولوا معنى البداء بالبدء أو أن البداء في التشريع كالنسخ في التكوين إلى غير ذلك من معناه المعروف في اللغة إلى معنى لا يستقيم لغة ، وسيأتي هذا في المطلب التالي . وبعد أن استقرت عقيدة البداء عندهم حسب مروياتهم المنسوبة إلى أئمتهم من آل البيت حاولوا أن يبحثوا لها أدلة من القرآن الكريم ، لتحظى بالقبول ، فتعلقوا بعدة آيات منها ، قول الله تعالى : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup> وأول من استدل بهذه الآية على عقيدة البداء هو المختار بن أبي عبيد الثقفي<sup>(٦)</sup> وروى محمد العياشي : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

(١) هذا هو البداء عند الرافضة ، وهؤلاء الرافضة يلبسون على الناس بمثل هذا الكلام ، فقد تقدم من قولهم أن الله يبدو له في في الإمامة فيغير رأيه ويأخذها من فلان ويجعلها في فلان .

(٢) وهذا كلام مضطرب فكلمة الحق هنا ليس لها معنى ، ولا يظن بما قاله إلا جاهل بالله لأن صفة العلم في حق الله تعالى أزلية .

(٣) بحار الأنوار للمجلسي : ٤ / ١٢٦

(٤) سورة الرعد الآية : ٣٩

(٥) تفسير العياشي : ٣ / ٤٢٦

(٦) هو : المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب ، كان والده الأمير أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي قد أسلم والد المختار هذا زمن النبي ﷺ ولا يعلم له صحبة ، نشأ المختار في العراق وكان من كبراء ثقيف وأصحاب الرأي والفصاحة والشجاعة والدهاء وقلة الدين ، قال ﷺ : { إن في ثقيف كذابا ومبيرا } أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرا : ٧ / ١٩٠ برقم : ٦٦٦٠ فكان الكذاب هذا ادعى أن الوحي يأتيه ويعلم الغيب ، وكان المبير الحجاج قبهما الله .

(١) قال: كان في العلم والتقدير ثلاثين ليلة، ثم بدا لله فزاد عشرا فتم ميقات ربه للأول  
والآخر أربعين ليلة» (٢)

ولا شك أن هذا شطط في الاستدلال، وتعسف بالغ في لوي أعناق النصوص ليُتبعوها  
أهواءهم وما توصلت إليه عقولهم .

---

(١) سورة البقرة الآية : ٥١

(٢) تفسير العياشي : ١ / ٩٤

## ✽ الرد عليهم :

بعد أن تقرر أن البداء هو بمعنى الظهور بعد الخفاء، أو بمعنى نشأة رأي جديد. وأن البداء بهذين المعنيين يستلزم سبق الجهل وحدث العلم، وكلاهما في حق الله تعالى محال وعقيدة الرافضة هي نسبة البداء إلى الله تعالى بهذين المعنيين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، لذلك شنع جمهور العلماء ومنهم علماء الشافعية على الرافضة عقيدتهم في البداء ، وحاول علماء الرافضة ستر ذلك بإيهام الناس أن المقصود بالبداء البدء ، فقال في ذلك ابن بابويه القمي: « ليس البداء كما يظنه جهال الناس بأنه بداء ندامة تعالى الله عن ذلك ولكن يجب علينا أن نقر لله عزوجل بأن له البداء، معناه أن له أن يبدأ بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره » (١)

هذا الكلام في معنى البداء ليس هو المقصود عندهم لأنهم ينصون أن الله إختار فلانا للإمامة ثم يبدو له فيغيره ، أما المثال الذي ضربه ببدء الخلق فليس له ارتباط بالبداء قوله (يأمر بشيء) هذا من سوء الظن بالله وجهلهم بشرعه فإن الأمر والنهي مرتبط بحكمة الله عز وجل وليس كما يظهر من كلام هذا الجاهل الذي يخبط خبط عشواء بلا حكمة ولا تعليل ، وهل يعقل أن يقال أن الله تعالى ينهى عن الشرك ثم يأمر بنوع من الشرك آخر أو ينهى عن الزنى ثم يأمر به هذا كلام من لا يعقل ، ولو كان هذا هو مقصود الرافضة في البداء لما رد عليهم العلماء ، ولما وجد الرافضة مخرجا لعودهم المتكررة لأتباعهم بزمن خروج مهديهم المزعوم !!! ، والمطلع على رواياتهم التي تتناول عقيدتهم في البداء لا يرى أنها تتفق مع هذا التأويل المتعسف! ويتبين جليا أن علماء الرافضة يخدعون أتباعهم بمثل هذه الحيل التي لا تنطلي على علماء الأمة الذين أبطلوا هذه العقيدة بالأدلة الثابتة والحجج الباهرة .

**قال الفخر الرازي** رحمته الله مبطلاً عقيدة الرافضة في البداء : « قالت الرافضة البداء جائز على الله تعالى وهو أن يعتقد شيئاً ثم يظهر له أن الأمر بخلاف ما اعتقده وتمسكوا فيه

(١) كتاب التوحيد لابن بابويه القمي ص : ١٣٠

بقوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾<sup>(١)</sup>.

واعلم أن هذا باطل لأن علم الله من لوازم ذاته المخصوصة وما كان كذلك كان دخول التغير والتبدل فيه محالاً»<sup>(٢)</sup>

وقال أبو منصور عبد القاهر البغدادي رحمته الله، المتوفى سنة (٤٢٩هـ) : « وتكفير هؤلاء واجب في إجازتهم على الله البداء، وقولهم بأنه قد يريد شيئاً ثم يبدو له، وقد زعموا أنه إذا أمر بشيء ثم نسخه، فإنما نسخه لأنه بدا له فيه.. وما رأينا ولا سمعنا بنوع من الكفر إلا وجدنا شعبة منه في مذهب الروافض لأن فيهم من قال بالبداء»<sup>(٣)</sup>

وقال أبو حامد المقدسي رحمته الله : « البداء كلمة قرآنية نزلت في القرآن في آيات عديدة ومعنى الكلمة واحد في كل الآيات معلوم من اللغة ومن سياق القرآن . وقول تعالى :

﴿وَبَدَأَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿وَبَدَأَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا﴾<sup>(٥)</sup> ﴿ثُمَّ بَدَأَهُمْ

مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنُودَهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾<sup>(٦)</sup> كل هذه الآيات تشير إلى شيء لم يكن معلوما لهم من قبل فالإبداء في الآيات مقابل الإخفاء يكون بداء بعد خفاء . وهذا بالنسبة للإنسان . وأما بالنسبة لله عز وجل فهو يعلم علما إجماليا وتفصيلا كل شيء علما مطلقا من الأزل إلى الأبد فعلمه قبل الخلق وبعده على حد سواء في الظهور والإحاطة ، فالبداء والغفلة في علم الله محال وممتنع .

ويبدو أن أول من ادعى البداء لله هم اليهود . وقالوا : (كان الله يخلق ولم يكن يعلم يكون حسنا أو غير حسن )

ففي سفر التكوين في الاصحاح السادس من التوراة ( ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر

(١) سورة الرعد الآية : ٣٩

(٢) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ١٩ / ٥٣

(٣) الملل والنحل لأبي منصور عبد القاهر البغدادي ص : ٥٢ ، ٥٣

(٤) سورة الزمر الآية : ٤٧

(٥) سورة الجاثية الآية : ٣٣

(٦) سورة يوسف الآية : ٣٥

في الأرض وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه جداً . فقال الرب : أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقتة لأني حزنت أبي عملتهم )

هذا النص وأمثاله يفيد صراحة أن الله قد بدا له أمور لم يكن يعلمها فحزن حزنا وتأسف أسفا وندم ندما.

فالبداء عقيدة يهودية من غير تأويل ثم أعدت عقيدة البداء من أسفار التوراة بألسنة الأئمة في قلوب الشيعة وفي كتبهم . فترى في كتبهم عقيدة البداء للكليبي محدث الشيعة يروي عدة روايات عن الأئمة - المعصومين بزعمهم - ...<sup>(١)</sup> فقد أثبتت هذه الروايات معنى البداء بأنه علم ما لم يكن يُعلم ، وهذا ما يعتقده الشيعة في الله سبحانه وتعالى . حيث أنه عز وجل يقول : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾<sup>(٢)</sup> ويقول : ﴿ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾<sup>(٣)</sup> ، لكن الشيعة يعتقدون في الله - تعالى - بعكس ذلك . وفي الحقيقة هذه الأفكار ومثلها روحها اليهود وعبد الله بن سبأ في الروافض عن ألسنة الأئمة ، والأئمة براء من ذلك<sup>(٤)</sup> .

والبداء من أوصاف أفعال المخلوقين الذين لا يعلمون عواقب الأمور . فكيف يتوهم هؤلاء الروافض البداء على الله تعالى وعنده أم الكتاب وقد أحاط بكل شيء علما أزلا ولا تخفى عليه خافية ؟ لهذا أبطل العلماء عقيدة الرافضة في البداء وبينوا فسادها لأنها مصادمة لصريح الأدلة الدالة على أن الله تعالى لا يبدو له شيء بل محيط بجميع خلقه وأفعالهم ولا تعزب عنه مثقال ذرة ، قال الله تعالى : ﴿ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يَعْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) تقدمت الروايات التي نسبتها الرافضة إلى أئمتهم ص : ٥٠١ - ٥٠٦ .

(٢) سورة الحشر الآية : ٢٢

(٣) سورة الطلاق الآية : ١٢

(٤) رسالة في الرد على الرافضة لابي حامد المقدسي ص : ١٠٠ - ١٠٣ .

(٥) سورة سبأ الآية : ٣



وقال سبحانه: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١).



---

(١) سورة الملك الآية : ١٤

## المبحث الثاني : زعم الرافضة ادعاء البداء قياساً على النسخ في أحكام القرآن الكريم ، والرد عليهم :

زعمت الرافضة جواز البداء على الله تعالى قياساً على نسخه للأحكام الشرعية ، فقالوا : إن البداء منزلته في التكوين كمنزلة النسخ في التشريع ، فما في الأمر التشريعي والأحكام التكليفية نسخ فهو في الأمر التكويني والمكونات الزمانية بداء ، فالبداء نسخ تكويني كما أن النسخ بداء تشريعي<sup>(١)</sup> .

وفسر شيخهم ابن بابويه في كتاب التوحيد البداء بالنسخ ، بقوله : « يجب علينا أن نفر لله عزوجل بأن له البداء ، معناه أن له ... أن يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله أو ينهى عن شيء ثم يأمر بمثل ما نهي عنه ، وذلك مثل نسخ الشرايع وتحويل القبلة »<sup>(٢)</sup>

وروى محمد بن مسعود العياشي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : « كان على بن الحسين عليه السلام يقول : لولا آية في كتاب الله لحدثكم بما يكون إلى يوم القيمة ، فقلت له : أية آية ؟ قال : قول الله : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾<sup>(٤)</sup> ، قال : « هل يثبت إلا ما لم يكن ، وهل يمحو إلا ما كان »<sup>(٥)</sup>

وصرح المجلسي في (بحار الأنوار)<sup>(٧)</sup> أن النسخ داخل في البداء وعقد (باب النسخ والبداء) وذكر فيه عدة روايات عن البداء .

(١) انظر : كتاب التوحيد لأبي جعفر القمي ، وبحار الأنوار ٤ / ١٢٦ .

(٢) كتاب التوحيد لابن بابويه القمي ص : ١٣٠

(٣) سورة الرعد الآية : ٣٩

(٤) تفسير العياشي : ٣ / ٤٢٦

(٥) سورة الرعد الآية : ٣٩

(٦) تفسير العياشي : ٣ / ٤٢٦

(٧) بحار الأنوار للمجلسي : ٤ / ٩٣

منها أنه روى عن داود بن أعين قال : « تفكرت في قول الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ <sup>(١)</sup> قلت: خلُقوا للعبادة ، ويعصون ويعبدون غيره ، والله لأسألن جعفرًا عن هذه الآية ، فأتيت الباب فجلست أريد الدخول عليه ، إذ رفع صوته فقرأ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ثم قرأ: ﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ <sup>(٣)</sup> ، فعرفت أنها منسوخة . قال المجلسي معلقا على هذه الرواية « بيان: هذا الخبر والخبر السابق يدلان على أن آية: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ﴾ <sup>(٤)</sup> منسوخة، ولعل المعنى أنه على تقدير تسليم دلالتها على ما يزعمون فهي منسوخة بآيات معارضة لما نزلت بعدها، ويكون المراد بالنسخ البداء» <sup>(٥)</sup>

وروى أيضاً عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام : « يا أبا حمزة إن حدثناك بأمر أنه يجيء من هاهنا فجاء من هاهنا، فإن الله يصنع ما يشاء، وإن حدثناك اليوم بحديث وحدثناك غداً بخلافه فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت» <sup>(٦)</sup>

وبهذا العرض الموجز من كتب الرافضة يتبين جلياً أن علماء الرافضة يصفون الله تعالى بالبداء قياساً على نسخه للأحكام تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

(١) سورة الذاريات الآية : ٥٦

(٢) سورة الذاريات الآية : ٥٦

(٣) سورة الطلاق الآية : ١

(٤) سورة الذاريات الآية : ٥٦

(٥) بحار الأنوار للمجلسي : ٣١٨ / ٥

(٦) تفسير أبي حمزة الثمالي : ١ / ٣٥٦ ، و تفسير العياشي ل محمد العياشي : ٣ / ٤٣٠ ، و بحار الأنوار

للمجلسي : ١١٩ / ٤

## ❖ الرد عليهم :

معلوم أن البداء في حق الله سبحانه وتعالى غير جائز لأن معناه أن يظهر له أمر جديد لم يكن في علمه وهذا ينافي إحاطة علم الله بكل شيء، والرافضة حينما ظهر كذبهم وافتراءاتهم في دعاوى الإمامة ، فإن من قرأ تاريخهم يجد أنهم يدعون إمامة فلان من الناس من أبناء علي أو نحوهم ثم إذا لم يُرضهم فعله أو مات أو نحو من ذلك مما يعود بالإبطال على دعواهم إمامته ينتقلون إلى غيره ويقولون بدا لله فيه يخفون كذبهم ، وقد فطن لهذه اللعبة العقلاء منهم فتخلوا عن مذهب الرافضة وفي هذا نقل النوبختي عن سليمان ابن جبير : « أن أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقاتلين لا يظهرون معهما من أئمتهم على كذبهم أبداً ، وهما القول بالبداء ، وإجازة التقية ، فأما البداء : فإن أئمتهم لما أحلوا أنفسهم من شيعتهم محل الأنبياء عليهم السلام من رعيتها في العلم فيما كان ويكون ، والإخبار بما يكون في الغد ، وقالوا لشيعتهم : إنه سيكون في غد وفي غابر الأيام : كذا وكذا ، فإن جاء ذلك الشيء على ما قالوه ، قالوا لهم : ألم نعلمكم أن هذا يكون ، فنحن نعلم من قبل الله عز وجل ما علمه الأنبياء ، وإن لم يكن ذلك الشيء الذي أخبروا به على ما قالوا ، اعتذروا لشيعتهم بقولهم : بدا لله في ذلك »<sup>(١)</sup>

وقد بين سيف الدين الآمدي انحرافهم في دعوى البداء فقال : « وما خفي الفرق بين البداء والنسخ على اليهود والرافضة منعت اليهود من النسخ في حق الله تعالى وجوزت الروافض البداء عليه لاعتقادهم جواز النسخ على الله تعالى مع تعذر الفرق عليهم بين النسخ والبداء واعتضدوا في ذلك بما نقلوه عن علي عليه السلام أنه قال : (لولا البدا لحدثكم بما هو كائن إلى يوم القيامة) »<sup>(٢)</sup>.

(١) فرق الشيعة للنوبختي ص : ٥٨

(٢) انظر تفسير العياشي : ٣ / ٤٢٦ ، وبحار الأنوار للمجلسي : ٢ / ٣٦

ونقلوا عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: (ما بدا لله تعالى في شيء كما بدا له في إسماعيل أي في أمره بذبحه ونقلوا عن موسى بن جعفر أنه قال: البداء ديننا ودين آبائنا في الجاهلية).

وتمسكوا أيضا بقوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ <sup>(١)</sup>.

فلزم اليهود على ذلك إنكار تبدل الشرائع ولزم الروافض على ذلك وصف الباري تعالى بالجهل مع النصوص القطعية والأدلة العقلية الدالة على استحالة ذلك في حقه - سبحانه - وأنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

أما النصوص الكتابية فكقوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ <sup>(٢)</sup> وقوله تعالى: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ <sup>(٣)</sup> وقوله: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ <sup>(٤)</sup> وقوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ <sup>(٥)</sup> إلى غير ذلك من الآيات.

وما نقلوه عن علي وعن أهل بيته فمن الأحاديث التي انتحلها الكذاب الثقفي <sup>(٦)</sup> على أهل البيت فإنه كان يدعي العصمة لنفسه ويخبر بأشياء فإذا ظهر كذبه فيها، قال: إن الله وعدني بذلك غير أنه بدا له منه وأسند ذلك إلى أهل البيت مبالغة في ترويج أكاذيبه.

وأما الآية فالمراد بها إنما هو محو المنسوخ وإثبات الناسخ ومحو السيئات بالحسنات كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ <sup>(٧)</sup> ومحو الحسنات بالردة على ما قال تعالى:

(١) سورة الرعد الآية : ٣٩

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٩

(٣) سورة المؤمنون الآية : ٩٢

(٤) سورة الأنعام الآية : ٥٩

(٥) سورة الحديد الآية : ٢٢

(٦) يعني : مختار بن أبي عبيد الثقفي . تقدمت ترجمته ص : ٥٠٥ .

(٧) سورة هود الآية : ١١٤

﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ﴾<sup>(١)</sup> أو محو  
المباحات وإثبات الطاعات على ما قاله أهل التفسير أو محو ما يشاء من الآجال أو الأرزاق  
وإثبات غيرها ويجب الحمل على ذلك جمعا بينه وبين الأدلة القاطعة الدالة على امتناع  
الجهل في حق الله تعالى.

وكشف الغطاء عن ذلك يتحقق بالفرق بين النسخ والبداء فنقول: إذا عرف معنى البداء  
وأنه مستلزم للعلم بعد الجهل والظهور بعد الخفاء وأن ذلك مستحيل في حق الله تعالى على  
ما بيناه في كتبنا الكلامية فالنسخ ليس كذلك فإنه لا يبعد أن يعلم الله تعالى في الأزل  
استلزام الأمر بفعل من الأفعال للمصلحة في وقت معين واستلزام نسخه للمصلحة في وقت  
آخر فإذا نسخه في الوقت الذي علم نسخه فيه فلا يلزم من ذلك أن يكون قد ظهر له ما  
كان خفياً عنه ولا أن يكون قد أمر بما فيه مفسدة ولا نهي عما فيه مصلحة وذلك كإباحته  
الأكل في الليل من رمضان وتحريمه في نهاره.»<sup>(٢)</sup>

**قال الفيروز آبادي:** «أما أصل النسخ فالناس على مذهبين: مثبتون ومنكرون. والمنكرون  
صنفان:

صنف خارج على ملة الإسلام. وهم اليهود فإنهم أجمعوا على أنه لا نسخ في شريعة موسى  
وحكم التوراة باقي إلى انقراض العالم. وقالوا: إن النسخ دليل على البداء والندامة، ولا يليق  
بالحكيم ذلك. هذا مقالهم، وتحريف التوراة فعالهم. يجرفون الكلم عن مواضعه، ويلبسون  
الحق بالباطل، ويشترون بآيات الله ثمناً قليلاً: ولهذا قال تعالى في حقهم: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ  
اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. وصنف ثانٍ من أهل الإسلام. وهم الرافضة فإنهم وافقوا  
اليهود في هذه العقيدة، وقالوا: ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ وقبيح بالحكيم أن يبطل

(١) سورة البقرة الآية : ٢١٧

(٢) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي : ٧٤

(٣) سورة الصف الآية : ٣

كلامه. فهم بكلامهم يُؤادون من حادَّ الله : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا  
 الْيَهُودَ﴾<sup>(١)</sup>

وأما أهل السنَّة وجمهير طوائف المسلمين فقد أثبتوا النسخ، وأنَّ القرآن مشتمل على الناسخ  
 والمنسوخ، وأنَّ الحكمة الربانية تقتضى ذلك، لأنَّ الله تعالى ربُّ الأرباب، «٠٠٠»<sup>(٢)</sup>  
 قلت : وهذا يوضح أن الرافضة قلدوا اليهود فادعوا البداء قياساً على النسخ في أحكام  
 القرآن الكريم ، فضلوا في هذا الباب .

وقال أبو جعفر النحاس في رده على من خلط بين النسخ والبداء: « والفرق بين  
 النسخ والبداء أن النسخ تحويل العبادة من شيء إلى شيء قد كان حلالاً فيحرم ، أو كان  
 حراماً فيحلل . وأما البداء فهو ترك ما عزم عليه ، كقولك : امض إلى فلان اليوم ، ثم تقول  
 لا تمض إليه ، فيبدو لك العدول عن القول الأول ، وهذا يلحق البشر لنقصانهم لأنه بدا  
 لهم وجه المصلحة التي لم يكونوا على علم بها ، لهذا عدلوا من الحكم الأول إلى الثاني لا  
 على جهة العلم والحكمة كما في النسخ ، بل على جهة معرفتهم للمصلحة التي ظهرت لهم  
 إذا كانوا يجهلونّها ، وهذا لا يمكن أن يكون في حق الله ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً  
 كبيراً ، وكذلك إن قلت : ازرع كذا في هذه السنة ، ثم قلت : لا تفعل ، فهذا هو البداء  
 »<sup>(٣)</sup>

وبهذا إتضح أن الفرق بين البداء والنسخ هو كما بين السماء ذات الرجوع والأرض ذات  
 الصدع وأن قياس البداء على نسخ الأحكام قياس مع الفارق ، لأن النسخ في الأحكام يأتي  
 بما يناسب الحال في وقت من الأوقات ولحكمة يعلمها الله ، وليس فيه ظهور أمر جديد لله  
 تعالى بل أنه معلوم عند الله أزلاً . بخلاف البداء الذي هو ظهور أمر جديد لم يكن يعلمه  
 في السابق، وفي هذه الحالة البداء تكون مستلزمة للجهل وعدم العلم بعواقب الأمور  
 والمصالح إلا بعد وقوعها والله تعالى منزّه عن ذلك . ونسبته إلى الله سبحانه وتعالى من

(١) سورة المائدة الآية : ٨٢

(٢) بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي ص : ٤٢

(٣) الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس : ٣٧



أعظم الكفر، بل هو باطل مُوغلٌ في الضلال ، فالعجب كل العجب أن تجعل الرافضة  
البداء دين ، بل من أعظم العبادات عندها ، وتزعم أنه ما عظم الله سبحانه وتعالى بمثل  
البداء؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.





## الفصل الثالث

### جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في التقية، وفيه تهديد، وثلاث مباحث :



## التمهيد: موقف أهل السنة من التقية :

التقية في اللغة : الحذر والحيطه من الضرر ، والاسم : التقوى، وأصلها : أوتقى، يُوتقى، فُتلت الواو إلى ياء للكسرة قبلها، ثم أُبدلت إلى تاء وأدغمت، فقيل : اتقى، يتقى والتوقية الكلاءة والحفظ ، وتوقى واتقى بمعنى توقيتُ واتقيتُ الشيء وتقيته أتقيه وأتقيه تُقي وتقيَّة وتقاء حذرته<sup>(١)</sup>

وقال ابن الأثير رحمته الله : «وأصل اتقى : أوتقى فقلبت الواو ياء لكسرة قبلها ثم أبدلت تاء وادغمت ومنه حديث علي بن أبي طالب عليه السلام : «كنا إذا احمر البأس إتقيننا برسول الله صلى الله عليه وسلم»<sup>(٢)</sup> أي جعلناه وقاية لنا من العدو»<sup>(٣)</sup>.

التقية اصطلاحاً : عرّفها ابن القيم رحمته الله فقال : «التقية أن يقول العبد خلاف ما يعتقدده لاتقاء مكروه يقع به لو لم يتكلم بالتقية»<sup>(٤)</sup> ، وعرّفها السرخسي رحمته الله بقوله : «التقية أن يقي الإنسان نفسه بما يُظهره ، وإن كان يضرر خلافه»<sup>(٥)</sup>

قال الإمام ابن جرير الطبري رحمته الله : «لا تمتنع العرب من أن تُسمي من أعطى بلسانه غير الذي هو في ضميره تقيَّة لينجو مما هو له خائف، فنجا بذلك مما خافه - مُخادعاً لمن تخلص منه بالذي أظهر له من التقية»<sup>(٦)</sup>.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمته الله : «ومعنى التقية الحذر من إظهار ما في النفس من معتقدٍ وغيره للغير»<sup>(٧)</sup>

وحسب التعريفات السابقة للتقية فإنها قد تكون بالكتمان، أو بإظهار خلاف ما في الباطن

(١) انظر : الصحاح للجوهري : ٨ / ٤٦٥

(٢) مسند أحمد ، قال محققه شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح : ١ / ٤٦٥

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : ٥ / ٢١٧

(٤) أحكام أهل الذمة لابن القيم : ٢ / ٩٨

(٥) المبسوط للسرخسي : ٢٤ / ٨٢

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري : ١ / ٢٧٣

(٧) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٨ / ٥٦

للمحافظة على النفس أو العرض أو المال من شرّ الأعداء، مع وجوب اطمئنان القلب بالإيمان، وهذا هو مذهب جمهور علماء أهل السنة والجماعة بين إفراط الشيعة وتفريط الخوارج<sup>(١)</sup>.

### حكم التقية :

الأصل في التقية الحظر، ويُترخص بها عند الضرورة بدلالة الكتاب والسنة وتكون مع الكفار، قال الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكٰفِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>

قال الإمام بن جرير الطبري رحمه الله أن هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر ثم ساق حديثاً بسنده إلى أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر<sup>(٤)</sup>، قال: «أخذ المشركون عمار بن ياسر، فعدّبوه حتى باراهم في بعض ما أرادوا فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: كيف تجد قلبك؟ قال: مطمئنا بالإيمان. قال النبي صلى الله عليه وسلم: فإن عادوا فعدّ»<sup>(٥)</sup>

(١) انظر: روح المعاني لمحمود الألوسي: ٤ / ٢٦

(٢) سورة آل عمران الآية: ٢٨

(٣) سورة النحل الآية: ١٠٦

(٤) هو:

(٥) تفسير جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري: ١٧ / ٣٠٤، وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى بسنده: ٨ / ٢٠٨، والحاكم في المستدرک على الصحيحين مع التلخيص: ٤ / ٢٤، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (رجالہ ثقات مع إرساله أيضا، وهذه المراسيل تقوي بعضها بعضا) فتح الباري لابن حجر العسقلاني: ٨ / ٥٣.

قال أبو بكر الجصاص رحمته الله: « وإعطاء التقية إنما هو رخصة من الله تعالى وليس بواجب ، بل ترك التقية أفضل ، قال أصحابنا فيمن أكره على الكفر فلم يفعل حتى قتل: أنه أفضل ممن اظهر»<sup>(١)</sup>

وروى ابن أبي شيبة رحمته الله في مصنفه بسنده عن الحسن البصري : { أن عيوننا لمسيلمة أخذوا رجلين من المسلمين فأتوه بهما ، فقال لأحدهما : أتشهد أن محمدا رسول الله ، قال : نعم فقال : أتشهد أني رسول الله ، قال : فأهوى إلى أذنيه فقال : إني أصم ، قال : ما لك إذا قلت لك : تشهد أني رسول الله ، قلت إني أصم ، فأمر به فقتل ، وقال للآخر : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم ، فقال : أتشهد أني رسول الله ؟ قال : نعم ، فأرسله ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : هلكت ، قال : " وما شأنك ؟ فأخبره بقصته وقصة صاحبه فقال : أما صاحبك فمضى على إيمانه وأما أنت فأخذت بالرخصة }<sup>(٢)</sup>

واستنبط الإمام أبو بكر الجصاص رحمته الله من هذا الحديث حكم التقية قائلا: « وفي هذا دليل على أن إعطاء التقية رخصة»<sup>(٣)</sup>.

(١) أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص : ٤ / ٢٢

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٧ / ٤٦١ ، وقال الألباني : ( رواه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن الحسن البصري [ ثم ذكر الحديث بطوله ثم قال ] وهذه قصة جيدة ، لو لا أنها من مراسيل الحسن البصري ، لكن الآية السابقة وسبب نزولها يشهدان لصحتها ، ... وقد ذكرها ابن كثير في تفسير الآية ، وابن حجر في ترجمة حبيب في الإصابة جازمين بها .) سلسلة الأحاديث الضعيفة : ١٢ / ٧٢٥ برقم : ٥٨٣٠ .

والآية السابقة التي ذكرها الألباني يشير إلى قول الله تعالى : ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ

غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ سورة النحل الآية : ١٠٦

(٣) أحكام القرآن للجصاص : ٢ / ٢٩٠

ولا يلجأ إليها المسلم في جميع الأحوال ، ويجوز تركها لأنها رخصة ، بل إن تركها لإظهار الحق للناس أفضل من استخدامها ، قال ابن بطال رحمته الله : «وأجمعوا على أن من أكره على الكفر، واختار القتل أنه أعظم أجراً عند الله»<sup>(١)</sup>

وقال الإمام القرطبي رحمته الله : « أجمع العلماء على أن من أكره على الكفر فاختر القتل أنه أعظم أجرا عند الله ممن اختار الرخصة »<sup>(٢)</sup>.

وقال الفخر الرازي رحمته الله : « لو أفصح بالإيمان والحق حيث يجوز له التقية ، كان ذلك أفضل »<sup>(٣)</sup>

وقال أصحاب أبي حنيفة رحمته الله : « التقية رخصة من الله - تعالى - وتركها أفضل، فلو أكره على الكفر فلم يفعل حتى قُتل، فهو أفضل ممن أظهر، وكذلك كل أمر فيه إعزاز الدين فالإقدام عليه حتى يُقتل أفضل من الأخذ بالرخصة.»<sup>(٤)</sup>

وقد سئل الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله أيام محنته في خلق القرآن : « إن عُرِضَتْ عَلَى السَّيْفِ تَجِيبُ؟ قَالَ: لَا، وَقَالَ: إِذَا أَجَابَ الْعَالَمُ تَقِيَّةً، وَالْجَاهِلُ يَجْهَلُ، فَمَتَى يَتَبَيَّنُ الْحَقُّ؟ »<sup>(٥)</sup>

### الضوابط الشرعية في العمل بالتقية:

استنبط العلماء ضوابط التقية من القرآن والسنة، وأكدوا وجوب مراعاتها عند

استخدام التقية :

الضابط الأول : أن تكون التقية مع الكفار .

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال : ٢٩٥ / ٨

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١٨٨ / ١٠

(٣) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ١٢ / ٨

(٤) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي : ٤٤٣ / ٢ ، وانظر أحكام القرآن للحصاص : ٦ /

(٥) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي : ٤٤٣ / ٢

قال الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَةً﴾<sup>(١)</sup> قال الإمام ابن جرير الطبري رحمته الله عند تفسير هذه الآية: «التقية التي ذكرها الله في هذه الآية إنما هي تقية من الكفار لا من غيرهم»<sup>(٢)</sup>

قال الفخر الرازي رحمته الله: «إن التقية إنما تكون إذا كان الرجل في قوم كفار ويخاف منهم على نفسه وماله فيداريهم باللسان وذلك بأن لا يظهر العداوة باللسان بل يجوز أيضاً أن يظهر الكلام الموهم للمحبة والموالاتة ولكن بشرط أن يضمن خلافه وأن يُعَرِّضَ في كل ما يقول فإن التقية تأثيرها في الظاهر لا في أحوال القلوب»<sup>(٣)</sup>

**الضابط الثاني:** أن يكون المؤمن مكرهاً<sup>(٤)</sup> لما ينال من ضرب أو أذى أو خوف على النفس أو العرض أو المال الكثير، «أما إذا لم يكن هناك هلاك بل لفوات المنفعة أو بلحوق المشقة التي يمكنه تحملها كالحبس مع القوت والضرب القليل غير المهلك لا يجوز له الموافقة وإن ترتب على ذلك موته كان شهيداً»<sup>(٥)</sup> وقد دلّ على هذا الضابط قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَةً﴾<sup>(٦)</sup> وقصة عمار بن ياسر رضي الله عنه السابقة مع المشركين.

**ويوضح الحافظ ابن حجر رحمته الله شروط الإكراه المعتبرة في رفع الإثم عن المكره بقوله:**

«شروط الإكراه أربعة:

**الأول:** أن يكون فاعله قادراً على إيقاع ما يهدد به والمأمور عاجزاً عن الدفع ولو بالفرار<sup>(٧)</sup>

**الثاني:** أن يغلب على ظنه أنه إذا امتنع أوقع به ذلك .

(١) سورة آل عمران الآية : ٢٨

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري : ٦ / ٣١٦

(٣) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ٨ / ١٢

(٤) والإكراه : (هو إلزام الغير بما لا يريد) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٨ / ٥١

(٥) روح المعاني لمحمود الألوسي : ٤ / ٢٦

(٦) سورة آل عمران الآية : ٢٨

(٧) انظر الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي ص : ٣٤٥

**الثالث :** أن يكون ما هدد به فوراً فلو قال إن لم تفعل كذا ضربتك غدا لا يعد مكرها ويستثنى ما إذا ذكر زمناً قريباً جداً أو جرت العادة بأنه لا يخلف <sup>(١)</sup>.

**الرابع :** ألا يظهر من المأمور ما يدل على اختياره . . . <sup>(٢)</sup>.

**قال الفخر الرازي** رحمته الله : « التقية جائزة لصون النفس وهل هي جائزة لصون المال يحتمل أن يحكم فيها بالجواز لقوله عليه السلام { حرمة مال المسلم كحرمة دمه } <sup>(٣)</sup> ولقوله عليه السلام { من قتل دون ماله فهو شهيد } <sup>(٤)</sup> ولأن الحاجة إلى المال شديدة » <sup>(٥)</sup>

**الضابط الثالث:** أن لا يستحل الحرام ، بسبب التقية ، ولا يظهر الكفار على عورة المسلمين **قال الفخر الرازي** رحمته الله في التقية : « أنها إنما تجوز فيما يتعلق بإظهار الموالاة والمعادة وقد تجوز أيضاً فيما يتعلق بإظهار الدين فأما ما يرجع ضرره إلى الغير كالقتل والزنا وغصب الأموال والشهادة بالزور وقذف المحصنات وإطلاع الكفار على عورات المسلمين فذلك غير جائز البتة » <sup>(٦)</sup>

**وقال الإمام البغوي** رحمته الله عن الذي يستخدم التقية : « من غير أن يستحلّ دماً حراماً أو مالاً حراماً، أو يظهر الكفار على عورة المسلمين » <sup>(٧)</sup>.

(١) انظر : المصدر السابق : ص : ٣٤٥

(٢) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٨ / ٥١ ، وانظر الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي ص : ٣٤٥ :

(٣) سنن الدار قطني ، كتاب البيوع : ٣ / ٢٦ برقم : ٢٩٢٦ ، وصححه العلامة محمد ناصر الدين الألباني في صحيح الجامع : ١ / ٦٠١ برقم : ٣١٣٨

(٤) صحيح البخاري ، كتاب المظالم والغصب ، باب من قتل دون ماله فهو شهيد ك ٣ / ١٣٦ برقم : ٢٤٨٠ ، وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من قصد اخذ مال غيره بغير حق : ١ / ٨٧ برقم : ٣٧٨

(٥) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ٨ / ١٢

(٦) المصدر نفسه .

(٧) معالم التنزيل ١/٤٢٨ ، وانظر تفسير القرطبي ٤/٦٠-٦١ ، و ١٠/١٦٣ .

**الضابط الرابع:** أن يكون قلبه مطمئنا بالإيمان بالله ورسوله<sup>(١)</sup>، وبأبي ما يقوله تقية ويدل لذلك قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقول النبي ﷺ لعمار رضي الله عنه: {كيف تجد قلبك؟ قال: مطمئن بالإيمان، فقال: فإن عادوا فعد} <sup>(٣)</sup>. قال الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً﴾<sup>(٤)</sup> قال الإمام البغوي رحمته الله عند تفسيره لهذه الآية: «معنى الآية: أن الله تعالى هوى المؤمنين عن موالاة الكفار ومداهنتهم ومباطنتهم، إلا أن يكون الكفار غالبين ظاهرين، أو يكون المؤمن في قوم كفار يخافهم، فيداريهم باللسان وقلبه مطمئن بالإيمان؛ دفعا عن نفسه»<sup>(٥)</sup>

**الضابط الخامس:** المسلم الذي لا يستطيع إظهار دينه إلا بالتقية عليه الهجرة إلى مكان يستطيع فيه إظهار دينه، قال أبو الشناء محمود الألويسي رحمته الله في مثل هذه الحالة: «فالحكم الشرعي فيها أن كل مؤمن وقع في محل لا يمكن له أن يظهر دينه لتعرض المخالفين، ووجب عليه الهجرة إلى محل يقدر فيه على إظهار دينه، ولا يجوز له أصلا أن يبقى هناك ويخفي دينه ويتشبث بعذر الاستضعاف؛ فإن أرض الله واسعة»<sup>(٦)</sup>.

ومما تقدم تبين أن الأخذ بالعزيمة وترك التقية أفضل حسب الآيات والأحاديث الدالة على ذلك وفعل الصحابة رضي الله عنهم على ذلك خير شاهد، وهو مذهب أهل السنة والجماعة فلا يُترخص بالتقية إلا عند الضرورة التي أستهكمت حلقاتها وذاك يختلف باختلاف الأشخاص

(١) وانظر الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي ص : ٣٤٦

(٢) سورة النحل الآية : ١٠٦

(٣) تقدم تخرجه : ٥١٧ - ٥١٨

(٤) سورة آل عمران الآية : ٢٨

(٥) تفسير الإمام البغوي ٢ / ٢٦

(٦) روح المعاني لمحمود الألويسي : ٤ / ٢٦



والأفعال المطلوبة، والأمر المخوف بها فقد يكون الشيء إكراها في شيء دون غيره، وفي حق شخص دون آخر<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر روضة الطالبين للنووي : ٦ / ٥٦ ، و الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي مع تصرف

يسير ص : ٣٤٥



## المبحث الأول : منزلة التقية عند الرافضة ، والرد عليهم :

التقية عند الرافضة ليست من فضائل الأعمال فحسب ، بل هي أساس الدين وتسعة أعشاره ، وتركها من كبائر الذنوب ، بل إن منكرها عندهم يصير منكرا لدين الإسلام ، وقد نسبوا إلى الرسول ﷺ وأئمتهم من آل البيت روايات كثيرة في أمهات كتبهم ، لتجد قبولا عند أتباعهم ومن تلك الروايات :

روى سليم الهلالي عن الرسول الله ﷺ أنه قال : «التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له والله لولا التقية ما عبد الله»<sup>(١)</sup>

وروى أبو جعفر الكليني بسنده عن أبي عبد الله العليّ قال : « إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل شئ إلا في النبيذ والمسح على الخفين»<sup>(٢)</sup>

وروى أبو جعفر الكليني أيضا عن أبي جعفر العليّ أنه قال : «التقية من ديني ودين آبائي ، ولا إيمان لمن لا تقية له»<sup>(٣)</sup>

وروا عن الصادق العليّ أنه قال : «لو قلت: إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا»<sup>(٤)</sup>

(١) كتاب سليم الهلالي : ٢ / ١١١ ، لم يثبت عن النبي ﷺ ، بل هو من وضع الرافضة ، وهكذا أحاديثهم لا حطام لها ولا سند يكذبون على خير البرية بما تهوى أنفسهم ، ولا يتورعون في ذلك ، فجعل أحاديثهم كذب وبهتان وزور ، قال الإمام الشافعي : لم أحدا أشهد بالزور من الرافضة . انظر : السنن الكبرى للبيهقي : ١٠ / ٢٠٨

(٢) الكافي للكليني : ٤ / ٤٣٦ ، الخصال لأبي جعفر القمي ص : ٤٧ ، والكنى والالقباب له ص : ١٥٦

(٣) الكافي للكليني : ٤ / ٤٣٨ ، تفسير العياشي لمحمد العياشي : ١ / ٣٤٠ ، تفسير كنز الدقائق للميرزا محمد المشهدي : ٤ / ٧٩ ، وإعلام الوري بأعلام الهدى لأبي علي الطبرسي : ٣ / ٣٨١ ، معجم أحاديث المهدي للكوراني : ٨ / ٢٠٠ ، ٢٩٥ ، ٣٦٥ ، ووسائل الشيعة للحر العاملي : ١٦ / ١٢٣ - ٤٨ / ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ .

(٤) الهداية في الأصول والفروع لابن بابويه القمي : ٢ / ٦ ، وانظر : كشف النعمة لأبي الحسن

قال أبو جعفر المجلسي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: « تارك التقية كتارك الصلاة،

وقال: من صلى خلف المنافقين بتقية كان كمن صلى خلف الأئمة »<sup>(١)</sup>

وروى أبو جعفر المجلسي أيضا أن: « تارك التقية كافر »<sup>(٢)</sup>

وروا عن علي عليه السلام أنه قال: «التقية ديني ودين أهل بيتي»<sup>(٣)</sup>

وروا عن الرضا عليه السلام أنه قال: « لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن

أكرمكم عند الله أعمالكم بالتقية»<sup>(٤)</sup>

ولم تقتصر الرافضة ببيان منزلة التقية فحسب بل وضعوا روايات تُرغب إلى التقية :

فرووا عن الرسول صلى الله عليه وآله أنه قال: « مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له »<sup>(٥)</sup>

وعن علي عليه السلام أنه قال: «التقية من أفضل أعمال المؤمنين»<sup>(٦)</sup>

وعن زين العابدين عليه السلام أنه سئل: « من أكمل الناس في خصال الخير؟ قال: أعملهم

الأربيلي : ٢ / ١٨٢

(١) بحار الأنوار للمجلسي : ٧٢ / ٤١٢ ، وهذه الرواية أيضا مكذوبة على النبي صلى الله عليه وآله ولا توجد إلا في كتب الرافضة .

(٢) بحار الأنوار للمجلسي : ٧٥ / ٣٤٧

(٣) مستدرک الوسائل لميرزا الطبرسي : ٩ / ٤٨٨

(٤) إعلام الوری بأعلام الهدى لأبي علي الطبرسي : ٣ / ٣٨١ ، وتفسير نور الثقلين للشيخ

الحويزي : ٨ / ٧٦ ، ١٠ / ١٧٢ ، ومسند الإمام الرضى : ٢ / ١٤٩ ، معجم أحاديث

المهدي للكوراني : ٨ / ٢٠٠ ، ٢٩٥ ، ٣٦٥ وسائل الشيعة للحر العاملي : ٤٨ / ٤١٧ ، ٦٣

/ ٤٠٣ .

(٥) تفسير الإمام العسكري المنسوب للإمام العسكري : ٢ / ١١٧ ، مستدرک الرسائل لميرزا الطبرسي

: ٣ / ٨٨ ، بحار الأنوار للمجلسي : ٧١ / ٢٢٩ و ٧٢ / ٤١٤ . لم تثبت هذه الرواية عن

النبي صلى الله عليه وآله .

(٦) التفسير المنسوب للإمام العسكري : ٢ / ١١٧ ، وسائل الشيعة للحر العاملي : ٤٨ / ٤٣١ ،

٦٣ / ٤٢٥ .

بالتقية»<sup>(١)</sup>

وروى أبو جعفر القمي بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: « ما خلق الله شيئاً أقر لعين أبيك من التقية »<sup>(٢)</sup>

وأوردوا في تفسير الإمام العسكري أن: « أشرف أخلاق الأئمة والفاضلين من شيعتنا التقية »<sup>(٣)</sup>

وروى أبو جعفر الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: « لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إليّ من التقية... »<sup>(٤)</sup>

(١) التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري : ٢ / ١٢٥

(٢) الخصال لأبي جعفر القمي ص : ٤٧ ، ووسائل الشيعة للحر العاملي : ٤٨ / ٤١٣

(٣) التفسير المنسوب للإمام العسكري : ٢ / ١١٩ ، ووسائل الشيعة للحر العاملي : ٤٨ / ٤٣٣ ، ٤٢٧ / ٦٣ .

(٤) الكافي للكليني : ٤ / ٤٣٦

## ❖ الرد عليهم :

تقرر سابقاً أن التقية جعلها الله سبحانه وتعالى رخصة في الحالات الضرورية بشرط ألا يشرح المتقي صدره بالكفر، وأن العزيمة والصبر أفضل من الترخص بالتقية ، والرافضة يستعملون التقية في كل شيء يُخادعون بها المسلمين ، ويزعموا أن لهذه التقية فضيلة ومنزلة كمنزلة الصلاة ثم تدرجوا وقالوا إنها تسعة أعشار الدين ثم قالوا أنها الدين كله ومن تركها فلا دين له ، والتقية التي يستخدمها الرافضة في الحقيقة هي الكذب والنفاق لا غير لأنهم يستخدمونها ضد المسلمين في كل الأحوال ، سواء في حال الإكراه أو في حال إخفاء مذهبهم وإظهاره على غير الصورة الحقيقية .

وقد أورد الإمام الذهبي رحمه الله في منتقاه ما يوضح ذلك بقوله على الرافضة : « شعارهم الذل ودثارهم النفاق والتقية ، ورأس ما لهم الكذب والأيمان الفاجرة ، إن لم يقعوا في الغلو والزندقة يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، ويكذبون على جعفر الصادق أنه قال : ( التقية ديني ودين آبائي ) وقد نزه الله أهل البيت عن ذلك ولم يجوجهم إليه ، فكانوا من أصدق الناس وأعظمهم إيماناً ، فدينهم التقوى لا التقية »<sup>(١)</sup>

وأورد الإمام الذهبي رحمه الله في منتقاه أيضاً قصة أخرجها الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق : « أن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب قال لرجل من الرافضة : والله لئن أمكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ، ثم لا نقبل منكم توبة . فقال له رجل : لم لا تقبل منهم توبة ؟ قال : نحن أعلم بهؤلاء منكم . إن هؤلاء إن شاءوا كذبواكم وزعموا أن ذلك يستقيم لهم في التقية . ويلك ! إن التقية هي باب رخصة للمسلم إذا اضطر إليها وخاف من ذي سلطان أعطاه غير ما في نفسه يدرأ عن ذمة الله ، وليست باب فضل ، إنما الفضل في القيام بأمر الله وقول الحق ، وأيم الله ما بلغ من التقية أن يجعل الله بها لعبد من عباد الله أن يضل عباد الله »<sup>(٢)</sup>.

وتلك الروايات التي نسبها هؤلاء الروافض إلى أئمتهم في بيان منزلة التقية كلها مختلقة

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي : ٧٣

(٢) انظر تهذيب الكمال لجمال الدين يوسف المزي : ٦٥ / ١٦٩

ومكذوبة عليهم. ومما يرشد إلى ذلك أنهم لم ينقلوا شيئاً عنهم بإسناد عرف رجاله ولا عدلت نقلته وإنما هو شيء من إفكهم وافتراءهم على آل البيت .

**قال محمد بن رسول البرزنجي:** « إن أئمة أهل البيت حتى الباقر والصادق أنكروا على التقية المشؤمة وكذبوا الشيعة في دعواهم عليهم التقية فراجعها<sup>(١)</sup> فإنها قاصمة لظهور هؤلاء الكذابين المفترين<sup>(٢)</sup>»

وبهذا يتبين أن زعم الرافضة أن للتقية منزلة وفضيلة ليس إلا كذب مخالف للحقيقة تماماً والصحيح أن الفضل والمنزلة في العزيمة وعدم الأخذ بالتقية كما سنستشهد على ذلك بالقرآن والسنة والوقائع التي وقعت في زمن النبي ﷺ لهي خير دليل على أن العزيمة هي الأصل والأفضل والأحسن.

(١) (صح عن الباقر أنه سئل عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقال : إني أتولاهما فليل له إنهم

يزعمون أن ذلك تقية فقال : إنما يخاف الأحياء ولا يخاف الأموات فعل الله بمشام بن عبد الملك

كذا وكذا... ) فضائل الصحابة للدار قطني ص : ٦٩

(٢) النوافض للروافض لمحمد بن رسول البرزنجي ص : ١٧١

## المبحث الثاني : العمل بالتقية عند الرافضة ، والرد عليهم :

تعتقد الرافضة أن التقية أصلٌ من أصول الدين ، بل إنها تسعة أعشار الدين وأنها من ضروريات مذهبهم ، وأن العمل بها واجب في كل الأحوال ومن تركها فقد كفر وخرج عن دينهم وخالف الله ورسوله والأئمة عليهم السلام ، فلا يجوز ترك التقية عندهم حتى يخرج إمامهم الثاني عشر من السرداب .

وفي ذلك يقول ابن بابويه القمي: «التقية واجبة، لا يجوز رفعها إلى أن يُخْرَج القائم فمن تركها قبل خروجه، فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة»<sup>(١)</sup>

وروا عن أبي عبد الله الصادق أنه قال: «... والتقية في كل شيء إلا في شرب النبيذ والمسح على الخفين»<sup>(٢)</sup>.

وروا عن علي بن موسى الرضا أنه قال: « لا إيمان لمن لا تقية له، وإن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقية... فقليل له: يابن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا»<sup>(٣)</sup>.

وهذه التقية تعم كل شيء حتى العبادات، فقد روى الصدوق عن أبي عبد الله أنه قال: « ما منكم أحد يصلي صلاةً فريضةً في وقتها ثم يصلي معهم -أي مع أهل السنة- صلاةً تقيةً وهو متوضئ إلا كتب الله له بها خمسا وعشرين درجة، فارغبوا في ذلك»<sup>(٤)</sup>.

وروا عن الصادق أنه دخل على أبي العباس السفّاح في يوم شكٍّ وهو يتغدى، فقال: ليس هذا من أيامك، فقال الصادق: « ما صومي إلا صومك ولا فطري إلا فطرك، فقال:

(١) الهداية في الأصول والفروع لابن بابويه القمي : ٢ / ١٠

(٢) المحاسن ١/٢٥٩، والأصول من الكافي ٢/٢١٧.

(٣) كمال الدين ص ١٧١-٣٧٢، وإعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي ٢/٢٤١، ووسائل الشيعة ١٦/٢١١، وبحار الأنوار ٧٥/٤١٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١/٣٨٢، وانظر وسائل الشيعة ٨/٣٠٢.

أدُنْ فدنوتُ وأكلتُ وأنا والله أعلم أنه من رمضان»<sup>(١)</sup>.

والتقية التي تزعمها الرافضة وتستدل لها بالآيات والأحاديث هي تقية من المسلمين (أي أهل السنة) ، ومروياتهم تكشف ذلك وتشهد عليهم :

ومن ذلك تسميتهم دار المسلمين بدار التقية ودولتهم بدولة الباطل ودولة الظالمين وما ذلك إلا لأن أهل السنة لم يؤمنوا بعقائد الرافضة الباطلة في الإمامة وغيرها .

ومن ذلك نسبوا إلى إمامهم الرضا عليه السلام أنه قال: «... التقية في دار التقية واجبة»<sup>(٢)</sup>.

وقال شيخهم حسين بن محمد العصفور وهو من علمائهم في القرن الثاني عشر : « وليعلم أن الدار اليوم دار تقية، وهي واجبة... سواء كان الباعث عليها حفظ الأموال والنفوس أو العرض أو توقع الضرر ولو على إخوانه»<sup>(٣)</sup>.

ونسبوا إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتكلم في دولة الباطل إلا بالتقية»<sup>(٤)</sup>

وقال شيخهم عباس القمي : « التقية فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين، فمن تركها فقد خالف دين الإمامية وفارقه»<sup>(٥)</sup>. ويقصدون بدولة الباطل والظالمين أي دولة أهل السنة .

وبوب شيخهم الحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة : ( باب وجوب عشرة العامة - أي أهل السنة - بالتقية )<sup>(٦)</sup>. ثم ساق تحته عدة روايات منسوبة إلى أئمتهم منها :

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إياكم أن تعملوا عملاً نُعير به ، فإن ولد السوء يُعير والده

(١) الصراط المستقيم ٧٣/٣.

(٢) مسند الإمام الرضا عليه السلام : ٤ / ٣٢٠ ، و بحار الأنوار للمجلسي : ١٠ / ٣٥٥ ، و ١٠ / ٣٦٤ ، و ٧٢ / ٣٩٥

(٣) الأنوار الوضية في العقائد الرضوية ص ١١٠.

(٤) بحار الأنوار للمجلسي : ٧٢ / ٤١٢ ، ومستدرک الوسائل لميرزا الطبرسي : ٩ / ٤٩٦ ، ومشكاة

الأنوار لأبي الفضل الطبرسي ص : ١٢٥

(٥) الكنى والألقاب لعباس القمي : ص : ١٥٥ ، وانظر : بحار الأنوار : ٧٢ / ٤٢١ .

(٦) وسائل الشيعة ٢١٩/١٦.

بعمله، كونوا لمن انقطعتم إليه زينا، ولا تكونوا عليه شيئا، صلوا في عشائهم، وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، ولا يسبقونكم إلى شئ من الخير فأنتم أولى به منهم، والله ما عبد الله بشئ أحب إليه من الخباء، قلت: وما الخباء؟ قال التقية»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «خالطوهم بالبرانية، وخالطوهم بالجوانية إذا كانت الإمرة صبيانية»<sup>(٢)</sup>.

ثم رتبوا على هذه التقية الأجر العظيم فقالوا: «من صلى معهم في الصف الأول فكأنما صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصف الأول»<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية: «من صلى خلف المنافقين بتقية كان كمن صلى خلف الأئمة»<sup>(٤)</sup>.

**بعض الأسباب التي حملت الرافضة على التمسك بالتقية:**

منها أنهم إذا أعترض عليهم بأقوال أئمتهم المختلفة والمتضاربة في الشيء الواحد مع زعمهم أنهم معصومون عن الخطأ والنسيان؟ أجابوا بأن أئمتهم أرادوا بتلك الأقوال المتضاربة والمتخالفة للتقية، وقد اعترف بهذا بعض علمائهم:

وذكر أبو محمد الحسن النوبختي وهو من أعلام الرافضة في القرن الثالث عن عمر ابن رباح<sup>(٥)</sup> أنه: «سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة، فأجابه فيها بجواب، ثم عاد إليه في عام آخر فسأله عن تلك المسألة بعينها فأجابه فيها بخلاف الجواب الأول، فقال لأبي جعفر: هذا خلاف ما أجبته في هذه المسألة العام الماضي، فقال له: إن جوابنا ربما خرج على وجه التقية فشكك في أمره وإمامته، فلقي رجلاً من أصحاب أبي جعفر يقال له محمد بن قيس، فقال له: إني سألت أبا جعفر عن مسألة فأجابني فيها بجواب، ثم سألته عنها في عام آخر،

(١) المصدر نفسه: ٤٨ / ٤٢٥

(٢) المصدر نفسه.

(٣) بحار الأنوار ٧٥ / ٤٢١.

(٤) المصدر نفسه: ٧٣ / ٤١٢

(٥) هو: عمر بن رباح أبو حفص الضيرير ويقال عمر بن أبي عمر العبدي ويقال السعدي وهو

دجال. انظر: الضعفاء للعقيلي: ٣ / ١٦٠، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني: ١٠ / ٤٤٨

فأجابني فيها بخلاف جوابه الأول، فقلت له: لم فعلت ذلك؟ فقال: فعلته للتقية وقد علم الله أني ما سألته عنها إلا وأنا صحيح العزم على التدين بما يفتيني به، وقبوله في العمل به، فلا وجه لاتقائه إياي وهذه حالي، فقال له محمد بن قيس: فلعله حضرك من اتقاه، فقال ما حضر مجلسه في واحدة من المسألتين غيري ولكن جوابيه جميعاً خرجا على وجه التخبث، ولم يحفظ ما أجابه في العام الماضي فيجيب بمثله، فرجع (عمر بن رباح) عن إمامته وقال: لا يكون إماماً من يفتي بالباطل على شيء بوجه من الوجوه ولا في حال من الأحوال، ولا يكون إماماً من يفتي تقية بغير ما يجب عند الله ولا من يرخي ستره، ويغلق بابه، ولا يسع الإمام إلا الخروج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»<sup>(١)</sup>

وروى أبو جعفر الكليني عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر (الباقر) قال: «سألته عن مسألة فأجابني، ثم جاءه رجل، فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني، ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت صاحبه، فقال: يا زرارة إن هذا خير لنا ولكم - قال: فقلت لأبي: شيعتكم لو حملتموهم على الأسنة أو النار لمضوا وهم يخرجون من عندك مختلفين»<sup>(٢)</sup>

وقال النوبختي: «فلما قتل الحسين جاءت فرقة من أصحابه وقالت: قد اختلف علينا فعل الحسن وفعل الحسين لأنه إن كان الذي فعله الحسن حقاً واجباً صواباً من موادعته معاوية وتسليمه له عن عجزه عن القيام بمحاربتة مع كثرة أنصار الحسن وقوتهم فما فعله الحسين من محاربتة يزيد بن معاوية مع قلة أنصار الحسين وضعفهم وكثرة أصحاب يزيد حتى قتل وقتل أصحابه جميعاً باطل غير واجب، لأن الحسين كان أعذر في القعود عن محاربة يزيد وطلب الصلح والمواذعة من الحسن في القعود عن محاربة معاوية، وإن كان ما فعله الحسين حقاً واجباً صواباً من مجاهدته يزيد بن معاوية حتى قتل وقتل ولده وأصحابه، فقعود الحسن وتركه مجاهدة معاوية وقتاله ومعه العدد الكثير باطل، فشكوا لذلك في إمامتهما ورجعوا

(١) فرق الشيعة للنوبختي ص: ٧١

(٢) الكافي للكليني: ١ / ٢١٤، علل الشرائع لأبي جعفر القمي: ٢ / ٩٩

فدخلوا في مقالة العوام»<sup>(١)</sup>

ومنها أن علماء الرافضة كانوا يعللون أتباعهم بالأمان الكاذبة حتى يشتموا على مذهبهم وفي ذلك روي الكليني بسنده أن أبا الحسن عليه السلام قال: « الشيعة تربي بالأمان منذ مائتي سنة، قال يقطين لابنه: فكان وقيل لكم فلم يكن فقال له علي أن الذي قيل لك إن كان من مخرج واحد غير ما أمركم جعفر فكان كما قيل، وإن أمرنا لم يحضر تعللنا بالأمان فلو قيل لنا أن هذا الأمر لا يكون إلا إلى مائتي سنة أو ثلثمائة لعنت القلوب ولرجع عامة الناس عن الإسلام ولكن قالوا ما أسرعه وما أقربه تأليفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج»<sup>(٢)</sup>

ومنها أن أئمتهم كانوا يعترفون بفضل الصحابة رضي الله عنهم عامة وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما خاصة وكانوا يأمرهم بتوليتهم حسب ما جاء في القرآن ومأثرت عن جدهم عليه السلام، فلم يُرضي هذا الرافضة فقالوا أن الإئمة قالوا ذلك تقية وقالوا بخلاف ما يُظنون .

جاء في نهج البلاغة أن أمير علي بن أبي طالب عليه السلام رابع الخلفاء الراشدين وهو الإمام الأول عندهم. يمدح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: « لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى أحدا يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا وقد باتوا سجدا وقياماً يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم. كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم. إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبئل جيوبهم. ومادوا كما يمد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء الثواب»<sup>(٣)</sup>

ثم جاء متأخرو الرافضة وحملوا مدح أئمتهم للصحابة على أنهم قالوه تقية، فقال شيخهم نعمة الله الجزائري عن الصادق أنه سئل في مجلس الخليفة عن الشيخين، فقال: « (هما إمامان عادلان قاسطان كانا على الحق فماتا عليه، عليهما رحمة الله يوم القيامة ) فلما قام من المجلس تبعه بعض أصحابه وقال: يا بن رسول الله، قد مدحت أبا بكر وعمر هذا اليوم، فقال: أنت لا تفهم معنى ما قلت، فقال بيّنه لي، فقال عليه السلام: أما قولي إمامان ،

(١) فرق الشيعة للنوختي ص : ٣٧ ، ٣٨

(٢) الكافي للكليني : ٣ / ٢٢٦ ، والغيبة للطوسي : ٢ / ١٨٩

(٣) نهج البلاغة من خطب علي بن أبي طالب عليه السلام ص : ٣٧٦ ، ومستدرک سفينة البحار لعلي

النمازي : ١٥ / ٣٣٠

فهو إشارة إلى قوله تعالى: (ومنهم أئمة يدعون إلى النار)<sup>(١)</sup>، وأما قولي: عادلان ، فهو إشارة إلى قوله تعالى: (والذين كفروا بربهم يعدلون)<sup>(٢)</sup>، وأما قولي: "قاسطان" فهو المراد من قوله: ﴿وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا أَلْجِهَتِمَّ حَطْبًا﴾<sup>(٣)</sup>، وأما قولي: "كانا على الحق، فهو من المكاونة أو الكون، ومعناه: أنهما كاونتا على حقّ غيرهما؛ لأنّ الخلافة حقّ لعليّ، وكذا ماتا عليه، فإنهما لم يتوبا بل استمرا على أفعالهما الخبيثة إلى أن ماتا، وقوله: "عليهما رحمة الله" المراد به النبي ﷺ بدليل: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup> فهو القاضي والحاكم والشاهد على ما فعلوه يوم القيامة، فقال: فرجت عني فرج الله عنك<sup>(٥)</sup>.

(١) والآية في المصحف هي: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّكْوِينِ﴾ [القصص: ٤١].

(٢) والآية كما في المصحف هي: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

(٣) سورة الجن الآية : ١٥

(٤) سورة الأنبياء الآية : ١٠٧

(٥) الأنوار النعمانية : ٩٩/١، وانظر : الصراط المستقيم للحر العاملي : ٧٣/٣.

## ✦ الرد عليهم :

مما لا شك فيه أن حكم التقية الشرعية الذي جاء في القرآن الكريم والسنة وأجمع عليه علماء الأمة أنه رخصة في الأحوال الضرورية التي يخشى فيها المسلم على نفسه أو عرضه أو ماله وتكون في غالب الأمر مع الكفار ، وليست عزيمة واجبة أو ضرورة من ضروريات الدين كما تزعم الرافضة التي تنكبت الطريق وزعمت لأسباب أملت بها ، أنها عزيمة وتسعة أعشار الدين ولا إيمان لمن لا تقية له ، ولا فرق عندهم ممن استخدمها في حالة الإكراه والاضطرار، أو حالة السعة والاختيار .

قال أبو حامد المقدسي رحمته الله مبينا التقية التي تعتقدها الرافضة : « ومن عقائدهم الباطلة التقية وقولهم بالتقية ليس بالمعنى الذي يريده أهل السنة من قوله تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكٰفِرِينَ اَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّٰهِ فِي شَيْءٍ اِلَّا اَنْ تَكْتَفُوا مِنْهُمْ تَقِيَةً ﴾ <sup>(١)</sup> وتحقيق ذلك أن التقية محافظة النفس أو العرض أو المال من شر الأعداء والعدو قسما

هما :

**الأول :** من كانت عداوته مبنية على اختلاف الدين .

**والثاني :** من كانت عداوته مبنية على أغراض دنيوية كالمال والمتاع .

لكن الشيعة لا يريدون من التقية إلا الكذب والخيانة والخداع والتظاهر بغير ما يبطوننه <sup>(٢)</sup> . والذي يبدو أن الفرق بين التقية التي تعتقدها الرافضة والتقية الشرعية التي جاءت في القرآن الكريم وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم ويعتقدها أهل السنة والجماعة فرق شاسع ، أبرزها ثلاثة :

**الأول :** أجمع أهل العلم على أن التقية الشرعية رخصة عند الضرورة وليست من أصول الدين في شيء بحيث يكفر تاركها كما زعمت الرافضة .

قال الله تعالى : ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِهٖ اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ ﴾ <sup>(٣)</sup> وقال تعالى : ﴿ لَا

(١) سورة آل عمران الآية : ٢٨

(٢) رسالة في الرد على الرافضة ص : ١٠٤

(٣) سورة النحل الآية : ١٠٦

يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَةً ﴿١﴾

في هذه الآية نهي المؤمنين ابتداء عن موالاته الذين كفروا ثم استثني التقية التي يستخدمونها عند الضرورة الشديدة بقوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَةً﴾ (٢)، قال الحافظ ابن كثير رحمته الله: «نهي الله تبارك وتعالى، عباده المؤمنين أن يوالوا الكافرين ٠٠٠، ثم توعد على ذلك أبلغ الوعيد فقال: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ (٣) أي ومن يرتكب نهي الله في هذا فقد برئ من الله - ثم قال ابن كثير رحمته الله : -وقال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَةً﴾ (٤) أي: إلا من خاف في بعض البلدان والأوقات من شرهم فله أن يتقيهم بظاهره لا بباطنه ونيته» (٥)

وقال شمس الدين السرخسي رحمته الله في العمل بالتقية: «فمن ترخص بالرخصة وسعته وإن تمسك بالعزيمة كان أفضل له لأن في تمسكه بالعزيمة إعزاز الدين وغيظ المشركين فيكون أفضل» (٦)

ونقل ابن حجر العسقلاني رحمته الله في فتح الباري عن ابن المنذر قوله: «أجمعوا على أن من أكره على الكفر حتى خشى على نفسه القتل فكفر وقلبه مطمئن بالإيمان أنه لا يحكم عليه بالكفر» (٧)

الثاني: الثبات على الحق وإظهاره للناس أفضل من استخدام التقية، خلافا للرافضة الذين يكفرون من لا يستخدمها.

(١) سورة آل عمران الآية : ٢٨

(٢) سورة آل عمران الآية : ٢٨

(٣) سورة آل عمران الآية : ٢٨

(٤) سورة آل عمران الآية : ٢٨

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٢ / ٣٠

(٦) المبسوط لشمس الدين السرخسي : ٢٤ / ٢٧٩

(٧) فتح الباري لابن حجر : ٨ / ٥٧

وفي ذلك يقول الفخر الرازي رحمه الله : « لو أفصح بالإيمان والحق حيث يجوز له التقية، كان ذلك أفضل »<sup>(١)</sup> وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله : « ولهذا اتفق العلماء على أنه يجوز أن يُؤالَى المكْرَه على الكفر، إبقاءً لمهجته، ويجوز له أن يستقتل، (كما كان بلال رضي الله عنه يأبى عليهم ذلك وهم يفعلون به الأفاعيل، حتى أنهم ليضعون الصخرة العظيمة على صدره في شدّة الحر، ويأمرونه أن يشرك بالله فيأبى عليهم وهو يقول: أحد، أحد. ويقول: والله لو أعلم كلمة هي أغيب لكم منها لقتلتها، رضي الله عنه وأرضاه )<sup>(٢)</sup> »<sup>(٣)</sup>

ونقل الحافظ ابن حجر رحمه الله عن ابن بطال قوله : « وأجمعوا على أن من أكره على الكفر واختار القتل أنه أعظم أجراً عند الله من اختار الرخصة »<sup>(٤)</sup>

### الثالث :

التقية الشرعية تُستخدم في غالب الأمر مع الكفار وفي حالة الضعف والاضطرار إليها لا في جميع الأحوال خلافاً للرافضة الذين يستخدمونها في أغلب الأحوال مع أهل السنة و يقولون بوجودها في كل الأحوال .

والآية السابقة من سورة آل عمران توضح ذلك ، ولم يقع في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم استخدام التقية إلا في وقائع تُعد على الأصابع وكلها كانت مع الكفار ، والرافضة يستخدمونها على عكس ما ورد في القرآن والسنة ، وقد أورد الإمام الذهبي رحمه الله في المنتقى : «والرافضة

(١) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ١٢ / ٨

(٢) مسند الإمام أحمد : ١ / ٤٠٤ برقم : ٣٨٣٢ ، قال محققه شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن وصحيح ابن حبان ، كتاب إخباره رضي الله عنه عن مناقب أصحابه : ١٥ / ٥٥٨ برقم : ٧٠٨٣ وسنن ابن ماجه ، كتاب فضائل الصحابة والعلم ، باب فضل سليمان وأبي زر والمقداد : ١ / ٥٣ برقم : ١٥٠ ، وصححه العلامة الألباني في صحيح سنن ابن ماجه : ٩ / ٣٣ .

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٤ / ٦٠٦

(٤) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٨ / ٦١

يقرون بالكذب حيث يقولون : ديننا التقية. وهذا هو النفاق، ثم يزعمون أنهم هم المؤمنون ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق ، فهم كما قيل ( رمتني بدائها وانسلت )<sup>(١)</sup> «<sup>(٢)</sup>.

وقال الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَةً وَيَحذِرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾<sup>(٣)</sup>  
فمجرد أن ينتهي السبب الذي من أجله اتقى وحالة الضعف يجب على المسلم أن يفارق التقية<sup>(٤)</sup> ، قال معاذ بن جبل ومجاهد رحمهما الله : « كانت التقية في بدء الإسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين وأما اليوم فقد أعز الله الإسلام، فليس ينبغي لأهل الإسلام أن يتقوا »<sup>(٥)</sup>

أما زعم الرافضة أن أئمتهم مدحوا الصحابة رضي الله عنهم تقية ، فإن هذا كذب مختلق على أئمتهم لأنه ثبت عنهم عكس زعمهم :

ومن ذلك ما أخرجه البيهقي رحمته الله بإسناده عن سالم بن أبي حفصة قال سألت أبا جعفر وابنه جعفر عن أبي بكر وعمر فقالا : «يا سالم ، تولاهما وابراً من عدوهما ، فإنهما إمامي هدى »<sup>(٦)</sup>

قال الإمام الذهبي رحمته الله معلقاً على هذه الرواية : « كان سالم فيه تشيع ظاهر، ومع هذا فيث هذا القول الحق، وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوي الفضل، وكذلك ناقلها ابن

(١) مثل تضربه العرب على من اتهم الغير بعيب نفسه : انظر : المستقصى في أمثال العرب ، باب الرء مع الميم ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري : ٢ / ١٠٣ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري : ١ / ٤٧٥ ، والأمثال العربية للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي : ١ / ٧٦

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي : ٢٤

(٣) سورة آل عمران الآية : ٢٨

(٤) انظر : تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور : ٣ / ٢٢١

(٥) تفسير البغوي : ٢ / ٢٦ ، الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي : ٤ / ٥٧

(٦) الاعتقاد للبيهقي ص : ٢٠٩ ، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢ / ٢٠٢ وتهذيب

التهذيب لابن حجر : ١٩ / ٤٣٧

فضيل، شيعي ثقة فعثر الله شيعة زماننا ما أغرقهم في الجهل والكذب، فينالون من الشيخين وزيرى المصطفى ﷺ ويحملون هذا القول من الباقر»<sup>(١)</sup>.

وأخرج الدار قطني رحمه الله بسنده أن جعفر بن محمد بن علي كان يقول: «برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر»<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام الذهبي رحمه الله بعد إيراد هذا الحديث «قلت: هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبار في قوله غير منافق لأحد فقبح الله الرافضة»<sup>(٣)</sup>.

وقال مجد الدين الفيروز آبادي رحمه الله: «أن هذا المصنف غير المنصف أعني ابن المطهر قد حدث بسند ثبت عندي بخط والده الفخر محمد وقد حدثني به عن والده عن مشايخه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سئل عن أبي بكر وعمر فقال: (إمامان عدلان مقسطان كانا على الحق والحق معهما).

وإذا ثبت هذا الإجماع المنعقد بطل جميع ما تعلق به الرافضة من الأقاويل والتهاويل المحضة»<sup>(٤)</sup>.

قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله بعد أن أورد إنكار الباقر على تقية الرافضة: «فانظر ما أبين هذا الاحتجاج وأوضحه من مثل هذا الإمام العظيم المجمع على جلالته وفضله بل أولئك الأشقياء يدعون فيه العصمة فيكون ما قاله واجب الصدق ومع ذلك فقد صرح لهم ببطان تلك التقية المشؤمة عليهم واستدل لهم على ذلك بأن اتقاء الشيخين بعد موتهما لا وجه له إذ لا سطوة لهما حينئذ ثم بين لهم بدعائه على هشام الذي هو والى زمنه وشوكته قائمة أنه إذا لم يتقه مع أنه يخاف ويخشى لسطوته وملكه وقوته وقهره فكيف مع ذلك يتقى الأموات الذين لا شوكة لهم ولا سطوة وأما إذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤ / ٤٠٢

(٢) فضائل الصحابة للدار قطني : ١ / ٨٢ ، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ص : ١٦٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٦ / ٢٠٦

(٤) انظر : القضاة المشتهر على رقاب ابن المطهر للفيروز آبادي ص : ٧٠

الذي لا نسبة بينه وبين الباقر في إقدامه وقوته وشجاعته وشدة بأسه وكثرة عدته وعدده وأنه لا يخاف في الله لومة لائم» (١)

وإذا كانت التقية واجبة ، لم لم يبايع علي عليه السلام أبا بكر الصديق عليه السلام من أول وهلة ، بل بايعه بعد ستة أشهر حسب زعمهم؟ (٢)

ويلزم من قولهم بوجوب التقية أن الحسين عليه السلام ليس له فضل عند الله لأنه لم يستخدم التقية حتى قتل؟ وحاشاه عليه السلام .

وبهذا يتبين بطلان عقيدة التقية عند الرافضة ، لأنها لا تعني إلا الكذب والنفاق وأنهم لفقوا على أئمتهم الأكاذيب ليروجوا بها عقائدهم الفاسدة بين المسلمين . فهم بذلك ليس إلا لأنفسهم مخادعون يسقونها كأس سُورِها، وهو مُورِدُها به حِياض عَطَبِها (٣) كما قال جل ثناؤه: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٤) .

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : ١ / ٣٣٣ / ٣٣٤

(٢) انظر : معالم المدرستين لمرتضى العسكري : ٢ / ١١١ ، وكتاب الأربعين للماجوزي : ١ /

٤٦٨

(٣) العطب : أي الهلاك ، والجمع المعاطب وهي المهالك ، وفي الحديث ذكر عطب الهدي وهو

هلاكه . انظر : تاج العروس للزبيدي : ٤ / ٢٢٠

(٤) سورة البقرة الآية : ٩

## المبحث الثالث: استدلال الرافضة ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لإثبات التقية، والرد عليهم :

تلمست الرافضة لمبدأ التقية وإثباتها مفهوماً له نصوصاً فعملوا جاهدين على لوي أعناق النصوص وتحميلها ما لم تحمله من المعاني التي تعتقدها وزعمت أنها تؤيد ما تذهب إليه ، ومن تلك الأدلة التي تمسكت بها آيات قرآنية فسرتها حسب هواها ، وأحاديث نبوية اختلقتها حسب عادتها ونسبتها إلى النبي ﷺ وإلى أئمتها ، فمن ذلك :

استدلواهم بقول الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً﴾<sup>(١)</sup> ، قالوا المراد بقوله ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً﴾<sup>(٢)</sup> هو التقية . قال أبو علي الطبرسي عند تفسير هذه الآية : « وفي هذه الآية دلالة على أن التقية جائزة في الدين عند الخوف على النفس . وقال أصحابنا [الإمامية] : إنها جائزة في الأحوال كلها عند الضرورة ، وربما وجبت فيها لضرب من اللطف والإستصلاح»<sup>(٣)</sup> .

وروى أبو جعفر المجلسي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup> فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرت بالتقية ، فسار بها عشرا حتى أمر أن يصدع بما أمر ، وأمر بها علي عليه السلام ، فسار بها حتى أمر أن يصدع بها ، ثم أمر الأئمة بعضهم بعضا فساروا بها ، فإذا قام قائمنا سقطت التقية وجرى السيف ولم يأخذ من الناس ولم يعطهم إلا

(١) سورة آل عمران الآية : ٢٨

(٢) سورة آل عمران الآية : ٢٨

(٣) تفسير مجمع البيان للطبرسي : ٦ / ١٥

(٤) سورة فصلت الآية : ٣٤

بالسيف...»<sup>(١)</sup>.

وروى أبو جعفر المجلسي أيضا عن الصادق عليه السلام: « أنه سئل عن قول الله عزوجل: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> قال أعلمكم بالتقية<sup>(٣)</sup>»

وروى أيضا بسنده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه: « خالطوا الناس بالبرانية وخالفوهم بالجوانية ما دامت الإمرة صيبانية »<sup>(٤)</sup> وقوله عليه السلام: « رحم الله إمرءا حبيننا إلى الناس ولم يبغيضنا إليهم »<sup>(٥)</sup> وقوله عليه السلام: « من صلى معهم في الصف الأول فكأنما صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الصف الأول، وقال عليه السلام: « الرياء مع المنافق<sup>(٦)</sup> في داره عبادة، ومع المؤمن<sup>(٧)</sup> شرك، والتقية واجبة لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم فمن تركها فقد دخل في نهي الله عزوجل ونهي رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم »<sup>(٨)</sup>.

(١) بحار الأنوار للمجلسي : ٢٤ / ٤٧ ، وهذا الحديث من وضع الرافضة ، ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله . فهم يكبون على الله ورسوله دون حياء يردعهم ، قال أبو حامد المقدسي : أما ادلتهم من السنة فكلها أو أكثرها ضعيفة أو موضوعة من الكذب المفترى على النبي صلى الله عليه وآله وهذا لا يخفى إلا على غبي جامد ، ٠٠٠ ومن أفضحها الأحاديث المجموعة في الكتاب المسمى بالوصايا النبوية . انظر : رسالة في الرد على الرافضة لابي حامد المقدسي ص : ٢٠٠

(٢) سورة الحجرات الآية : ١٣

(٣) بحار الأنوار للمجلسي : ٧٢ / ٤٢١ ، وانظر : مستدرك الوسائل لميرزا الطبرسي : ٩ / ٤٩٢

(٤) الصراط المستقيم لعلي العاملي : ٣ / ١٠٣ ، ومستدرك الوسائل لمرزا الطبرسي : ٩ / ٤٩٢ وبحار الأنوار : ٧٢ / ٤٢١

(٥) الكافي للكليني : ٢٠ / ٤٧٧ ، ومعجم أحاديث المهدي للكوراني : ٧ / ١٠ ، وبحار الأنوار : ٧٢ / ٤٢١

(٦) يعني (بالمنافق) من كان من أهل السنة .

(٧) يعني (بالمؤمن) كل رافضي

(٨) الهداية لابن بابويه القمي : ٢ / ١٠

وتمسكوا<sup>(١)</sup> أيضا حسب معتقدهم في التقية بقول الله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>

وقال علي العاملي : وأما التقية فلم ينفك أحد منها ولا يمكن لعاقل إنكارها لدفع الضرر بها لحيثها في آيات القرآن : ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>(٥)</sup> «<sup>(٦)</sup>

وبعض الآيات يؤولونها حسب منهجهم الباطني إلى التقية ، كما هو ظاهر في تفسير العياشي عند قوله تعالى : ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾<sup>(٧)</sup> ، قال : «ما استطاعوا له نقبا إذا عمل بالتقية»<sup>(٨)</sup> .

وفي قوله : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُورِي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ ، قال : «رفع التقية عند الكشف فانتقم من أعداء الله»<sup>(٩)</sup> .

وروى سليم الهلالي عن الرسول الله ﷺ أنه قال : «التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له والله لولا التقية ما عبد الله»<sup>(١٠)</sup>

(١) انظر الكافي للكليني : ٤ / ٤٤٣

(٢) سورة النحل الآية : ١٠٦

(٣) سورة النحل الآية : ١٠٦

(٤) سورة آل عمران الآية : ٢٨

(٥) سورة البقرة الآية : ١٩٥

(٦) الصراط المستقيم لعلي العاملي : ٢ / ٣٩٨

(٧) سورة الكهف الآية : ٩٧

(٨) تفسير العياشي لمحمد العياشي : ٤ / ١٩٤ ، وانظر مستدرک سفينة البحار لعلي النمازي : ٥ /

(٩) تفسير العياشي لمحمد العياشي : ٤ / ١٩٤ ، وانظر : معجم أحاديث المهدي للكوبراني : ٥ / ٨

(١٠) كتاب سليم الهلالي : ٢ / ١١١ ، وهذا الحديث من الكذب على النبي ﷺ قال شيخ الإسلام

وقال السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه الصحيح من سيرة النبي صلى الله عليه وآله : « التقية في الكتاب والسنة: ونقول إن ما جرى لعمار ونزول الآية فيه دليل على مشروعية التقية،... وما جاء : أن مسيلمة الكذاب أتى برجلين ، [ فذكر الحديث حتى قال ] فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال : { أما الأول فمضى على عزمه ويقينه . وأما الآخر، فأخذ برخصة الله فلا تبعة عليه } (١) » (٢)

وقال أيضاً : ما رواه السهمي عنه صلى الله عليه وآله : { لا دين لمن لا تقية له } (٣) . وقصة عمار بن ياسر المعروفة ، وقول النبي صلى الله عليه وآله له : (إن عادوا فعد) (٤) . وهي مروية في مختلف كتب الحديث . واستعمال النبي صلى الله عليه وآله نفسه للتقية، حيث بقي ثلاث أو خمس سنوات يدعو إلى الله سرا، وهذا مجمع عليه، ولا يرتاب فيه أحد (٥) .

وروى أبو جعفر المجلسي أن النبي صلى الله عليه وآله قال : « { تارك التقية كتارك الصلاة } (٦) ، وقال عليه السلام : (من صلى خلف المنافقين بتقية كان كمن صلى خلف الأئمة)

: الروافض هم أجهل الطوائف وأكذبها وابعدها عن معرفة المنقول والمعقول وهم يجعلون التقية من أصول دينهم ويكذبون على اهل كذبا لا يحصيه إلا الله . انظر : مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام : ٢٦٣ / ١٣ .

(١) وقد تقدم تخريجه ص : ٥١٨

(٢) الصحيح من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم للسيد جعفر مرتضى : ٦ / ١٥٢

(٣) تقدم تخريجه وتضعيفه في نفس هذه الصفحة .

(٤) تقدم تخريجه ص : ٥٢٩

(٥) المصدر نفسه : ٦ / ١٤٦ - ١٥٢

(٦) بحار الأنوار للمجلسي : ٧٢ / ٤١٠ ، وهذا الحديث لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من سائر الاحاديث التي تضعها الرافضة كذبا وزورا . قال الفيروز آبادي : وسائر الأحاديث التي يتعلق بها الرافضة مرفوضة مفتراه . انظر القرطاب المشتهر في رقاب ابن المطهر ص : ٦٨

«(١)

واستدلوا<sup>(٢)</sup> بما ورد في صحيح البخاري أن رجلا استأذن على رسول الله ﷺ فقال عنه رسول الله ﷺ بأنه بئس ابن العشيرة أو أخو العشيرة، ولما دخل عليه ألان له القول، فلما خرج قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله قلت ما قلت ثم ألت له القول، فقال يا عائشة: {إن من أشرّ الناس من يدعّه الناس اتقاء فحشه} <sup>(٣)</sup>.

هذه بعض الآيات والأحاديث التي حاولت الرافضة أن تتشبهت بها لتثبيت معتقدتهم في التقية وسيأتي الرد عليهم وبيان المراد من هذه الآيات والأحاديث .

(١) المصدر نفسه / : ٧٢ / ٤١٢ ، أيضا هذا الحديث من وضع الرافضة ولم يثبت عن النبي ﷺ .

(٢) انظر شرح أصول الكافي للمازندراني : ٢٦ / ٢٠٨

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب المداراة مع الناس : ٨ / ٣١ برقم : ٦١٣١

## ❖ الرد عليهم :

أمر الله سبحانه وتعالى رسله وأنبياءه وعباده المؤمنين بالصدع بالحق وبيانه للناس وعدم كتمانهم ، قال الله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْعَنُ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> وقال تعالى :

﴿ فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> . قال الإمام البغوي رحمته الله : « أمر النبي صلوات الله عليه بإظهار الدعوة فقال له : لا تبال بهم ولا تلتفت إلى لومهم إياك على إظهار الدعوة » <sup>(٣)</sup>

وقال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ <sup>(٤)</sup>

قال الحافظ بن كثير رحمته الله عند تفسيرها : « ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ قيل أن تُبْتَلُوا وتختبروا وتمتحنوا، كما فعل بالذين من قبلكم من الأمم؛ ولهذا قال : ﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ ﴾ وهي : الأمراض ، والأسقام ، والآلام ، والمصائب والنوائب . ﴿ وَزُلْزِلُوا ﴾ خَوْفًا من الأعداء زلزلا شديداً ، وامتحنوا امتحاناً عظيماً ، كما جاء في الحديث الصحيح عن خَبَّابِ بنِ الْأَرْتِّ قال : قلنا : يا رسول الله ، ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو الله لنا ؟ فقال : ﴿ إِنَّ مِنْ كَانَ قَبْلِكُمْ كَانَ أَحَدُهُمْ يُوَضِّعُ الْمَنْشَارَ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَيُخَلِّصُ إِلَى قَدَمَيْهِ ، لَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا بَيْنَ لَحْمِهِ

(١) سورة المائدة الآية : ٦٧

(٢) سورة الحجر الآية : ٩٤

(٣) انظر : مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ١٩ / ١٧٠ ، وتفسير البغوي : ٤ / ٣٩٥

(٤) سورة البقرة الآية : ٢١٤

وعظمه، لا يصرفه ذلك عن دينه. ثم قال : والله ليطمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم قوم تستعجلون {<sup>(١)</sup>.

وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾<sup>(٢)</sup> «<sup>(٣)</sup>

وقال تعالى: ﴿وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِيبِيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿٤﴾﴾ وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٥﴾﴾ وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَبِيسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا يُخَشَوهُمْ وَأَخْشَوْنَ ﴿٦﴾﴾. وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعُنُونَ ﴿٧﴾﴾.

أما استدلالهم ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتثبيت عقيدتهم المشؤمة في التقية فهو استدلال باطل، وليس له من الحق شيء ومخالف للآيات والأحاديث نفسها التي تناولت أمر التقية، فالتقية التي جاء بها الشرع ليست هي التقية التي تعتقدها الرافضة كما قرره أهل العلم بالأدلة في المطلب السابق .

أما استدلال الرافضة بقول الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ

(١) صحيح البخاري، كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر : ٩ / ٢٠ برقم : ٦٩٤٣

(٢) سورة العنكبوت الآيات : ١ ، ٢ ، ٣

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ١ / ٥٧١

(٤) سورة آل عمران الآية : ١٤٦

(٥) سورة الصف الآية : ٩

(٦) سورة المائدة الآية : ٣

(٧) سورة البقرة الآية : ١٥٩

الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَهُ ﴿١﴾ على أن التقية جائزة في الأحوال كلها عند الضرورة وغيرها، من المسلمين، فهذا استدلال خاطئ لأن الآية تأمر بالإلتقاء من الكفار، وليس في كل الأحوال بل في حال غلبتهم وظهورهم على المسلمين، وقد وضح ذلك أهل التفسير وأجمعوا عليه. قال الإمام البغوي: «ومعنى الآية أن الله نهي المؤمنين عن موالاته الكفار ومداهنتهم ومبايعتهم إلا أن يكون الكفار غالبين ظاهرين، أو يكون المؤمن في قوم كفار يخافهم فيداريهم باللسان وقلبه مطمئن بالإيمان؛ دفعاً عن نفسه من غير أن يستحل دماً حراماً أو مالاً حراماً، أو يظهر الكفار على عورات المسلمين» (٢)

قال الإمام الذهبي رحمته الله: «فأما قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكٰفِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَهُ﴾ (٣). فهذا أمر بالالتقاء من الكفار لا أمر بالكذب والتقية» (٤)

قال محمد بن رسول البرزنجي رحمته الله مشنعاً على الرافضة: «ومن هفواتهم الشيعة ايجاهم التقية حتى أن بعضهم فسر قوله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ﴾ (٥) بأن أكرمكم أكثركم تقية وأشدكم خوفاً من الناس، وهذا لا يثمر إلا عدم الوثوق بأقوال الأئمة والأنبياء إذ على ذلك يجوز إن ابتلاهم الله تعالى بالخوف أن يفتروا على الله - حاشا الله من ذلك وحماهم... إن التقية بالمعنى التي يريدونها هؤلاء إنما هي النفاق أعادنا الله تعالى منه» (٦).

أما استدلالهم بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٧) تعالى وأن الحسنه هي التقية، فإن هذا كذب محض ولم يستندوا في

(١) سورة آل عمران الآية : ٢٨

(٢) تفسير البغوي : ٢ / ٢٦

(٣) سورة آل عمران الآية : ٢٨

(٤) المنتقى من منهاج السنة للذهبي : ٧٣

(٥) سورة الحجرات الآية : ١٣

(٦) النوافذ للروافض لمحمد بن رسول البرزنجي ص : ١٦٩

(٧) سورة فصلت الآية : ٣٤

هذا إلى على حديث وضعوه من أنفسهم ، قال الحافظ ابن كثير عند تفسيرها : أي:

فرق عظيم بين هذه وهذه، ﴿ادْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>(١)</sup> أي: من أساء إليك فادفعه عنك بالإحسان إليه<sup>(٢)</sup>. ولم يفسر الحسنة أحد من أهل التفسير المعبرين بالتقية<sup>(٣)</sup>.

أما استدلالهم بقوله تعالى ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup> على وجوب التقية فإن هذا الاستدلال باطل ، ولا يلجأ إليها المسلم في جميع الأحوال ، ويجوز تركها لأنها رخصة ، بل إن تركها لإظهار الحق للناس أفضل من

قال الفخر الرازي رحمه الله : « لو أفصح بالإيمان والحق حيث يجوز له التقية ، كان ذلك أفضل»<sup>(٥)</sup>

وقال الحافظ ابن كثير عند تفسيرها : « أي من خاف في بعض البلدان والأوقات من شرهم -أي الكافرون- فله ان يتقيهم بظاهره لا بباطنه ونيته»<sup>(٦)</sup> فأين تلك التقية المزعومة من التقية ، والله المستعان .

أما الأحاديث الصحيحة<sup>(٧)</sup> التي استدلوها بها على التقية التي يعتقدونها ، فإن هذه الأحاديث تخالف معتقدهم في التقية ، لأن هذه الأحاديث تُفيد أن استخدام التقية رخصة وليست عزيمة ومع الكفار ، ومن استخدمها استخدمها للنجاة بنفسه ، وأن من لم

(١) سورة فصلت الآية : ٣٤

(٢) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير : ١٣ / ١٥٠ ، وانظر : مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ٢٧ / ١٠٧ ، و

(٣) انظر : مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ٢٧ / ١٠٧ ، وجامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري : ٢١ / ٤٧٠

(٤) سورة النحل الآية : ١٠٦

(٥) مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ٨ / ١٢

(٦) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير : ٢ / ٣٠

(٧) مثال ذلك : حديث عمار بن ياسر وغيره : تقدم تخريجه ص : ٥١٨

يستخدمها كان أفضل ممن استخدمها . لذا بوب الإمام البخاري رحمته الله في صحيحه (باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر) ويُفهم من تبويب الإمام البخاري إيثار الثبات على الأخذ بالتقية، فقد أورد تحت هذا الباب حديث خباب بن الأرت رضي الله عنه أنه قال: {شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل، فيحفر له في الأرض فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على مفرق رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد من دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه..} ثم قال صلى الله عليه وسلم: {والله ليطمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون} (١)، ويتضح في هذا عمق فهم الإمام البخاري لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن في الثبات على الحق وعدم التقية إعزازاً للدين وإعلاءً لكلمة الله وتثبيتاً لعامة المسلمين على الحق ، قال الحافظ ابن حجر رحمته الله في بيان غرض البخاري من هذا الباب: « فالقتل والضرب والهوان أسهل عند المؤمن من دخول النار فيكون أسهل إن اختار الأخذ بالشدة » (٢). أما قولهم أن جعفر الصادق قال : (التقية ديني ودين آبائي) (٣) وما شابهها فكلها لا أصل لها ومكذوبة على جعفر الصادق عليه السلام وقد رد عليهم الإمام الذهبي رحمته الله بقوله : « ويكذبون على جعفر الصادق أنه قال : (التقية ديني ودين آبائي ) وقد نزه الله أهل البيت عن ذلك ولم يوجههم إليه ، فكانوا من أصدق الناس وأعظمهم إيماناً ، فدينهم التقوى لا التقية » (٤).

أما قولهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلين القول ويتسم في وجوه بعض الفسقة والظلمة، وقولهم أن هذا تقية . فهذا باطل لأن هذه الأفعال التي صدرت عن النبي صلى الله عليه وسلم إنما كانت من باب المداراة، ومن باب حسن الخلق وتأليف القلوب، مع أنه حصل مثل هذه المواقف لأناس ما

(١) تقدم تخرجه ص : ٥٤٧

(٢) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ١٢ / ٣١٦

(٣) الكافي للكليني : ٤ / ٤٣٨ ، وتفسير العياشي لمحمد العياشي : ١ / ٣٤٠

(٤) المنتقى من منهاج الاعتدال للإمام الذهبي : ٧٣

كان الرسول ﷺ يخاف من جانبهم شيئاً حتى يقال إنها تقية منه لهم، ثم لم تكن هذه المداراة في أمور الدين إذ لم يعرف عن أحد من الأنبياء أنه دارى أحداً في دينه، وإنما هو حسن الخلق ومقابلة الناس بالبشر مع تألفهم لأقوامهم، ولا ينافي هذا أن يقع في القلب كراهية ما هم عليه من فجور مع محبة الخير لهم وإرشادهم إليه وبذل النصح لهم بصدق وإخلاص»<sup>(١)</sup>.

ومما سبق يتبين أن التقية التي تعتقدها الرافضة وتزعم أنها تسعة أعشار الدين لا دليل عليها من القرآن والسنة وإجماع علماء الأمة، وليس لهم إلا أحاديث وضعوها ونسبوها إلى النبي ﷺ، وأئمتهم، وتقيتهم ليس إلا نفاق تستخدمها مع المسلمين لتتمكن من نشر عقائدها الباطلة، أعاذ الله المسلمين من شرهم.

فهذا هو حال هذه الطائفة رأس مالهم الكذب والنفاق يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ومن سبر حالهم وتبع أقوالهم وشاهد أوضاعهم وأفعالهم علم أنهم ليسوا على شيء وإذا دُعوا إلى الحق الواضح أعرضوا عنه وقالوا: لنا أخبارنا ولكم أخباركم، فنحن حينئذ نقول لهم: سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين<sup>(٢)</sup>. ونسأل الله العفو والعافية مما ابتلوا به وأماتنا الله على سنة نبيه محمد ﷺ ومحبته ومحبة أصحابه وأهل بيته<sup>(٣)</sup> آمين.

(١) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام لغالب علي العواجي: ١ / ٣٩٢، ٣٩٣

(٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير: ٧ / ٢٧٥، والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ١ / ٢٢

(٣) انظر: النوافذ للروافض لمحمد بن رسول البرزنجي ص: ١٧٣

## الخاتمة

وتتضمن النتائج والتوصيات :

أسأل الله الواحد الأحد الفرد الصمد أن يختم لنا بالحسنى، ويجنبنا مسالك الردى، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه قريب مجيب سميع الدعاء.

ومن النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث ما يلي :

١- أثبت لنا التاريخ ومصادر الشيعة ومصادر أهل السنة وجود شخصية عبد الله بن سبأ الذي أظهر الإسلام وأنه أول من دعى إلى إمامة علي عليه السلام بالنص وأنه نقل هذا القول من اليهودية وبعض العقائد الأخرى ، وزعم أنه ما قال هذا إلا محبة لأهل البيت ودعوة لولايتهم وأخذ بيث سمومه من خلال هذا الزعم .

٢- أن عبد الله بن سبأ هو الذي أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وكان أول من قال بذلك ، ودعى إلى عداوتهم .

٣- أن الصحابة عليهم السلام طوي بساطهم .

٣- تبين لي جلياً في هذا البحث أيضاً أن مسالة الإمامة عند الرافضة حملتهم إلى بقية العقائد الفاسدة الأخرى ، فهم يقولون بأن علي بن أبي طالب عليه السلام هو الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنص من الله تعالى وبالوصية من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وعندما حاجهم المسلمون في هذا بعدم وجود النص والوصية لعلي بالإمامة لا في القرآن ولا في السنة وبإعتراف علي نفسه وبنائه من بعده وإجماع الصحابة عليهم السلام لم يرضهم ذلك فقالوا بأن القرآن محرف ، وطعنوا في الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واتهموه بأنه لم يُبَلِّغْ بإمامة علي عليه السلام وطعنوا في عدالة الصحابة حتى وصل بهم الحال إلى تكفيرهم ، وقالوا بالرجعة للانتقام من الصحابة عليهم السلام ومن تبعهم وقالوا بخروج مهديهم المنتظر ليقوم بهذا الانتقام المزعوم ويتم لهم الاثنا عشرية ، وقالوا بالتقية تسترا على عقائدهم الباطلة ... وهلم جر .

٤- أن علماء الشافعية كانت لديهم غيرة شديدة ضد الرفض والزندقة فقد أحسنوا في إبطال عقائدهم وكشف زيفهم وضلالاتهم .

٥- ألف علماء الشافعية كتباً مخصصة في الرد على الرافضة ، بينوا فيها مدى بطلان اعتقادهم ومدى خطورته على الأمة الإسلامية .

- ٥- أن الرافضة لا يجتمعون مع أهل السنة في مصادر التشريع، فهم يقولون بتحريف القرآن ونقصانه وينكرون السنة والإجماع . أن الرافضة لا يقولون بانقطاع الوحي وإنما يدعونه لأئمتهم، كما يزعمون أن الملك الذي ينزل على أئمتهم أعظم من جبريل عليه السلام.
- ٦- أن هناك تناقضاً كبيراً بين أقوال الرافضة
- ٧- أن الرافضة جميعاً قائلون بارتداد الصحابة رضي الله عنهم كلهم إلا أربعة أو ستة، وهو ما جعل طائفة من العلماء تحكم بكفرهم لما يتضمن هذا المعتقد تكذيب القرآن الكريم .
- ٨- يزعمون أن أئمتهم يعلمون ما كان وما سيكون من علوم الغيب التي في المستقبل. وأما عقيدتهم في الله تعالى أنه لا يعلم المستقبل كيف سيكون ولذلك تبدو له البداوات، فبعد أن يخبر الله بالشيء أنه سيكون يبدو له ما لم يكن في الحسبان فيغير ما كان قد قضى به وحكم وهذا نعوذ بالله هو الكفر بالله والجهل به.
- ٩- الرافضة أوردوا في كتبهم كلام أئمتهم في مدح الصحابة رضي الله عنهم وسلامة القرآن من التحريف ثم خالفوا أقوال أئمتهم واتبعوا أهواءهم ، وأهل السنة لا يقولون إلا ما قاله علي رضي الله عنه وما يدين الله به من فضل الصحابة رضي الله عنهم ولا نعتقد إلا ما اعتقده.
- ١٠- الذي تقرر عند العلماء وعُلم من حال أهل البيت علماً لا ريب فيه أنهم لم يكونوا يدعون أنهم منصوص عليهم بالإمامة كجعفر الصادق وأبيه وجده زين العابدين علي بن الحسين وأبيه ، وحتى علي رضي الله عنه لم يدعوا الإمامة إلى نفسه إلا بالشورى بعد مقتل عثمان رضي الله عنه .
- ١١- أن الرافضة لا يجتمعون مع أهل السنة والجماعة في مصادر التشريع، فهم يقولون بتحريف القرآن الكريم ونقصانه وينكرون السنة والإجماع .

### ❖ التوصيات والمقترحات:

- ١- خلال تبعية لدعوة الرافضة في العالم الإسلامي توصلت إلى أنهم قطعوا شوطاً بعيداً في نشر مذهبهم وبسط نفوذهم. وما من دولة فيها هؤلاء الروافض إلا فقدت أمنها واستقرارها فكان ولا بد للدول الإسلامية أن تتكاتف وتسعى سعياً حثيثاً لبتز هذا المد الرافضي الشيعي من العالم الإسلامي بشتى الوسائل المتاحة ، دعوديا وعسكريا واقتصاديا .



- ٢- الدعم الكبير المادي والمعنوي الذي يجده الرافضة من دولتهم الرافضية ساعدهم على نشر مذهبهم ، فالأحرى بالدول الإسلامية أجمعها أن تكون أولى بدعم أهل السنة واستقطاب شبابهم لتبصير رعاياهم .
- ٣- الرد عليهم من خلال أقوال السلف وخاصة الأئمة الأربعة لتفويت الفرصة على الرافضة الذين يلبسون على عوام الناس ويزعمون أن كل من خالفهم قد خالف أئمة الإسلام .





# الفهارس



## (فهرس الآيات القرآنية)

### سُورَةُ التَّائِبَاتِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٣٩٣	٢	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٤٧٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧٠ ، ١٣٩	٦	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ
٤٧٥ ، ٤٧٠ ، ١٣٩	٧	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

### سُورَةُ التَّيْمَةِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٤٧٠	٢ ، ١	﴿الذَّالِمِينَ ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ
٥٦٠	٩	﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ۗ ۗ ۗ
٣٩٢	٢٣	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا ۗ ۗ ۗ
٣٣٦	٣٢	﴿قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا
٥٢٣	٥١	﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۗ ۗ ۗ
٥٠٥	٥٦	﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ ۗ ۗ ۗ
٤٢٩	٥٩	﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا ۗ ۗ ۗ
٤٦٧	٦١	﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ
٤٢٩	٩٠	﴿بِئْسَمَا أَشْرَوْا بِهِٓ أَنفُسَهُمْ ۗ ۗ ۗ
٤٦٥ ، ٤٤٤	١٠٦ ، ١٠٧	﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ۗ ۗ ۗ
٣١٩	١١٢	﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ۗ ۗ ۗ

١٢٤	٩٣، ٩٩، ١٠٠، ١٢٨، ١٥٩، ٣٤٨، ٣٥٢	﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ...﴾
١٣٤	٢٢٧	﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾
١٤٣	٢٤٦، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٧٢، ٣٤١	﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾
١٥٩	٢٦٩، ٣٤٤، ٤٢٩، ٥٦٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾
١٦١	٢٧٠	﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ﴾
١٩٥	٩٨، ٣٥٦، ٥٦٣	﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا﴾
٢١٤	٥٦٦	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا﴾
٢١٧	٥٣١	﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾
٢٤٠	٤٥١	﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾
٢٤٧	١٠٩	﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ﴾
٢٥٤	٩٣، ٩٩، ١٥٨، ١٧٩، ٣٥٢	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾
٢٨٥	٣٦٨	﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾

سُورَةُ النَّمْلِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾	٤، ٣	٣٩٦
﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكٰفِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾	٢٨	٥٣٧، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٣، ٥٦٨
﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ﴾	٣٣	٤٢٩

٤٤٨	٤٣	﴿يَمْرِيْمُ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي﴾
٣٩٤	٨٥	﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾
٣	١٠٢	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ﴾
٤٤٩ ، ٢٧٢ ، ٢٥٤	١١٠	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾
٢٥٤ ، ٢٥١	١٤٤	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ﴾
٥٦٧	١٤٦	﴿وَكَايِنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ﴾
٢٤٦	١٧٤	﴿فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضِيلٍ﴾
٣٤٤	١٨٧	﴿لِتُبَيِّنَ لَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾

سُورَةُ الشُّرَاةِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٣	١	﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾
٣٩٨ ، ١٦٠	١١	﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾
٤٦١	٥٩	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ﴾
٤٧٥ ، ٣١٦ ، ٣١٢ ، ١٣٩	٦٩	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾
٤٦٢ ، ٤١٠	٨٢	﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ﴾
٤٦٠	٨٣	﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ﴾
٣٩٥ ، ٣٤٠	١٠٥	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾
٤٧٧ ، ٤٧٠	١١٦	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾
٣٧٣	١٣٦	﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ﴾
٤٧٨ ، ٤٧١	١٣٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا﴾
٣٢٨	١٧١	﴿يَتَأَهَّلَ الْكُتُبِ لَا تَعْلَمُوا﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿الْيَوْمَ نَبِّئِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾	٣	٥٦٧، ٣٤٣، ٣١٠، ٨٥
﴿فَاعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾	٦	٤٣٠
﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾	٢٢	٤٣٠
﴿فَلَا تَخْشَوْا الْتِكَّاسَ وَالْخَشُونَ﴾	٤٤	٤١٦
﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾	٤٨	٣٩٦، ٣٩٥
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾	٥٥	١٩٣، ٨٠، ٧٧، ٧٥، ٧٤
﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾	٥٦	٨١
﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾	٦٧	٣١٠، ٣٠٧، ٨٨، ٨٥، ٤٢٩، ٣٤٤، ٣١١، ٤٣٦، ٤٦٣، ٤٧١، ٥٦٦، ٤٨٠
﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي﴾	٧٧	٣٢٨
﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾	١٠٩	٣٣٤

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾	١	٥٥٤
﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ﴾	١٩	٣٩٤
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾	٢٨، ٢٧	٥٠٨

٣٩٥ ، ٣٩٣	٣٨	﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾
٣٣٥	٥٠	﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴾
٣٣٥ ، ٣٣٤	٥٩	﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾
٣٦٣	٨٣ - ٨٦	﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ ﴾
٢٦١	٨٩	﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُوَ لَآءٍ فَقَدْ وَكَلْنَا ﴾
٤١٤	١١٢	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ ﴾
٣٩١	١١٤	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ ﴾
٣٤٣	١٥٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا ﴾
٣٥٧ ، ٩٩	١٦٠	﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾
٣٣٠	١٦٤	﴿ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبِعِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٦٩	٤٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا ﴾
٣٣٥	١٨٨	﴿ وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ ﴾

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٧٢	٣ ، ٢	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ ﴾
٢٩٤	٤١	﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾
٢٤٦	٦٢	﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ ﴾

٢٧٣ ، ٢٤٦	٦٤	﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ﴾
-----------	----	--

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٦٩	١٢	﴿فَقَبِلُوا آيَةَ الْكُفْرِ﴾
١٣١	٣١	﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ﴾
٢٢١	٣٢	﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾
١٧٤	٣٣	﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى﴾
٢٠٣	٣٤	﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ﴾
١٥٤	٤٠	﴿إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾
٤٢١	٤٧	﴿وَلَا تَضَعُوا﴾
٧٨	٧١	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾
٢٥٤ ، ٢٤٧	٨٩ ، ٨٨	﴿لَنَكُونَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
١٥٩	٩١	﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾
٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٤٦٤ ، ٤٢٤	١٠٠	﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ السَّابِقِينَ﴾
٣٠٩	١١٨	﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى﴾

سُورَةُ يُونُسَ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ ﴾	١٥	٣٤٥
﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ﴾	٣٥	٤٧١ ، ١٠٩
﴿ وَإِنَّمَا تَرِيئِكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْلَمُهُمْ أَوْ نَنْوِفِّئُكَ ﴾	٤٦	٥١١
﴿ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ أَن تَقْتُلُوا ﴾	٥٩	٢٠٥

سُورَةُ هُودٍ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ ﴾	١٧	٤٤٨
﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴾	٣١	٣٣٤
﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ﴾	٤٩	٣٩٦
﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾	٧٣	٣٠٣
﴿ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا ﴾	٨١	٣٠٣
﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ ﴾	١٠٠	٣٩٥
﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾	١١٤	٥٣١
﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ ﴾	١٢٠	٣٩٥
﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	١٢٣	٣٣٤

سُورَةُ يُوسُفَ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾	١٨	٢٤٠
﴿ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا ﴾	٢٥	٣٠٣
﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ ﴾	٣٥	٥٢٥

سُورَةُ الرَّعْدِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ﴾	١٦	٣٢٩
﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾	٣٩	٥٢١ ، ٤٦٨ ، ٤٦٥ ٥٣١ ، ٥٢٨ ، ٥٢٥

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ لِيَنْ شَكَّرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾	٧	١١
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا ﴾	٤٢	٥١١
﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ﴾	٤٤	٥٠٨

سُورَةُ الْحَجَرِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	٩	٣٩٢ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤٢٣ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٧٣ ، ٤٩٤
﴿ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾	٩٤	٥٦٦

سُورَةُ الْحَجَلِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾	٤٤	٤٣٤ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣
﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنًا لِكُلِّ ﴾	٨٩	٣٤٣ ، ٣٩٥
﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا ﴾	٩٢	٤٤٩
﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ ﴾	١٠١	٤٤٥
﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ۗ ﴾	١٠٦	٤٤٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٢ ، ٥٥٥ ، ٥٦٣

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾	٩	٣٩٦
﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا ﴾	٣٣	٥١٢
﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾	٦٠	٤٧٢ ، ٤٧٦
﴿ قُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً ﴾	٩٥	٣٣٨

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ فَلَعَلَّكَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ تَلْمِزُهمْ ﴾	٦	٤٤٨
﴿ لَهُ غِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	٢٦	٣٣٤
﴿ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ وَنَرَى الْأَرْضَ ﴾	٤٧	٥٠٦
﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾	٩٧	٥٦٣
﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾	١٠٣ ، ١٠٤	٣٨٨

سُورَةُ الْبُرُجِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ يَرْتُقِنِي وَيُرْتُقِنِي مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾	٦	١٦٠

سُورَةُ طٰهٍ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾	٦	٣٣٠
﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾	٩٩	٣٩٦
﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنِىَ ﴾	١١٥	٤٣٠
﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهُمَا سَوْءَ تَهُمَا ﴾	١٢١	٥١٧

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَكَرَّمُ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾	٩٥	٥٠٩ ، ٥٠٥ ، ٥٠١
﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾	١٠٤	٢٥٧
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾	١٠٧	٥٥٤ ، ٣٧٣

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ﴾	٧٥	٣٦٣

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ ﴾	٩١	٢٢٩
﴿ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾	٩٢	٥٣١
﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ ﴾	٩٩	٥١٠ ، ٥٠٨
﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾	١٠٠	٥٠٨

سُورَةُ النَّبِيِّ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾	١١ - ٢٠	٢٤٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٧
﴿ وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِّنكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾	٢٢	٢٤١

٢٤٤	٢٣	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ ﴾
٢٣١	٢٦	﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ ﴾
١٩٣ ، ١٣٨	٥٥	﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا ﴾
٢٩٥	٦٣	﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٣٩٤	١	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴾
٤٤٨	٥	﴿ وَقَالُوا اسْطِيرُ الْأَوْلِينَ أَكْتَتَبَهَا ﴾

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٣٩١	١٩٤ ، ١٩٣	﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ ﴾
٤٣٠	٢٢٧	﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
١٦١ ، ١٦٠	١٦	﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ ﴾
٤٢١	٢١	﴿ لَا أَذْبَحَنَّهُ ﴾
٢٤٧	٥٩	﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ ﴾
٣٣٨ ، ٣٣٥	٦٥	﴿ قُلِ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

٥٠٥	٨٣	﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ﴾
-----	----	--

سُورَةُ الصَّحَرٰٓةِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٣٠٢	٢٩	﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ۚ ءَأْنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾
٥٥٤	٤١	﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يُدْعَوْنَ إِلَىٰ التَّكْوِينِ ۖ ﴾
٣٦٣	٦٨	﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۚ ﴾
٥٠٣، ٥٠١، ٤٩٩، ٥٨ ٥٠٦	٨٥	﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ۖ ﴾

سُورَةُ الْجِنِّ كُوْنٰٓتِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٥٦٧	١ - ٣	﴿ اَلَمْ اَلَمْ ۙ اَحْسِبَ النَّاسَ اَنْ يَتَرَكُوْا ۙ ﴾
٤٤٨	٤٨	﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوْنَ مِنْ قَبْلِهِ ۚ مِنْ كِتٰبٍ ﴾
٣٢٨	٦١ - ٦٣	﴿ وَلٰٓيْن سَاَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ ۚ ﴾

سُورَةُ الرِّزْقِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٣٢٩	٤٠	﴿ اَللّٰهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ ۙ ﴾

سُورَةُ النَّازِعٰٓتِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ﴾	١٣	٩٣
﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ﴾	٣٤	٣٣٥

سُورَةُ التَّحْوِاتِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا﴾	١٢	٥٠٨

سُورَةُ الْأَنْجَازِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾	٦	٢٣٤
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ﴾	٧	٣٦٣
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا﴾	٢٣	٢٤٧
﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَلْأَرْوَاحِ﴾	٢٨ ، ٢٩	٢٣٤
﴿يَنْسَاءَ النَّبِيُّ لِسَانًا كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾	٣٢	٢٨٨ ، ٢٣٥
﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ﴾	٣٣	٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠
﴿وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾	٣٤	٣٠٤ ، ٣٠٠ ، ٢٣٥
﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا﴾	٥٢	٣١٤
﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ﴾	٥٣	٣٠١
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ﴾	٥٦	٢٨٩

٣٠٤	٥٩	﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾
٣	٧١ ، ٧٠	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا﴾

سُورَةُ نَبَاتٍ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٥٢٦	٣	﴿عَلِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾
٢٥١	١٣	﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ﴾
٣٣٦	١٤	﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ﴾
١٥٥	٣٣	﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾

سُورَةُ بِنْتِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٣٣٨	١٢	﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ﴾
٥٠٨	٣١	﴿الْمَيُتُّو كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ﴾

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٣٩٠	١	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾
١٠٩	٩	﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾
٥٢٥ ، ٥٢٠ ، ٥١٧	٤٧	﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ﴾
٤٩٠	٤٨	﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	٥١	٥١٢، ٥٢١

سُورَةُ فَصَلَتِنَا

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾	٣٤	٥٦٩، ٥٦٨، ٥٦١
﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا ﴾	٤٢	٤٨٠، ٤١٠، ٤٠٦
﴿ سَتْرِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾	٥٣	١٩٣، ١٧٤، ١٣٧

سُورَةُ التَّيْمُورِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾	٣/١٣	٣٩٥، ٣٦٣، ٣٤٣

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ ﴾	٥١	١٣٨

سُورَةُ الدُّجَانِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَلَقَدْ أَخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾	٣٢	٣٦٣

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَبَدَأْتُمْ سَبَاتٍ مَا عَمِلُوا وَاخَافُ بِهِمْ﴾	٣٣	٥٢٥

سُورَةُ الْحَجَّاتِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾	١١	٨٣، ٧٨
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ﴾	٣١	٥٢١

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾	١	٣٠٩
﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ﴾	٤	٢٤٧
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾	١٠	٢٠١
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	١٨	٢٤٦، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٨٠، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٦٨
﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النُّقُوتِ﴾	٢٦	٢٤٧
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى﴾	٢٨	١٩٣، ١٣٦
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾	٢٩	٢٧٧، ٢٤٧

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمَّحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾	٣	٢٤٧
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَ كُمْ فَاسِقٌ بِنِيَا﴾	٦	٢٠٠
﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾	١٣	٥٦٨ ، ٥٦٢ ، ٢٨٨ ، ١٣٦
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ﴾	١٥	٧٢

سُورَةُ الذَّالِزَاتِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿بِأَيِّدٍ﴾	٤٧	٤٢١
﴿فَنَوَّلَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾	٥٤	٥٢٠
﴿وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٥	٥٢٠
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٦	٥٢٩

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	١٠	٣١٣ ، ٢٥٥ ، ٢٤٧ ، ٢٢٤

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَا ءَأْتِيكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا﴾	٧	٣٤٠ ، ٢٩٤
﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾	٨	٢٤٧ ، ٢٢٤ ، ١٣٨

٢٧٣ ، ٢٤٧	٩	﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾
٢٧٣ ، ٢٣٥ ، ٢٢٣ ٢٨٠ ، ٢٧٦	١٠	﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ ﴾
٤٢١	١٧	﴿ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾
٥٢٦	٢٢	﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾

سُورَةُ الصَّفَاتِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٥٣٢	٣	﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ ﴾
٥٦٧	٩	﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى ﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٥٢٦	١	﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾
٥٢٦ ، ٣٣٨	١٢	﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ ﴾

سُورَةُ التَّحْوِيَّتِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٧٨	٤	﴿ إِنْ نُنَوِّبْ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾

٢٧٢ ، ٢٦٢	٨	﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
٢٣٠	١٠	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٥٢٧	١٤	﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾

سُورَةُ الْمَجَلَّةِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٤٨٨	٣ ، ٢ ، ١	﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعِ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ﴾

سُورَةُ الْحَجِّ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٣٩٤	٢ ، ١	﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾
٥٥٤	١٥	﴿وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾
٣٣٩	٢٧ ، ٢٦	﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

الصفحة	رقم الآية	الآية
٣٩٦	١٨ ، ١٧ ، ١٦	﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا﴾

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا ﴾	٨	٤٧٧ ، ٤٧٢

سُورَةُ الْمَلِكِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَسَيَجْزِيهَا الْآتَفَى ﴾	١٧	١٣٦

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾	١	٤٢٧

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾	٨	٢٥٥ ، ٦٥

سُورَةُ النَّاسِ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾	١	٣٩٤

## (فهرس الأحاديث النبوية)

### أ- (فهرس الأحاديث الصحيحة)

- أذكركم الله في أهل بيتي ..... ٧٦ ، ٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢
- ادعي لي أباك وأحاك أكتب كتابا فيني أخاف ..... ١٤٤
- أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده ..... ٤٣٢
- ارقبوا محمداً في أهل بيته ..... ٢٩٠
- أعطيت مكان التوراة السبع ..... ٤٥٢
- أعلمت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة ..... ٢٩٤ ، ٣٠٤
- اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر ..... ١٣٤
- اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر ..... ٨٤ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣
- اقرأوا الزهراوين: البقرة وآل عمران ..... ٣٨٦
- ألا تخبروني أنتم المهاجرون الأولون ..... ٢١٨
- أما علمت أن آل محمد ﷺ لا يأكلون الصدقة ..... ٢٨٤
- أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة ..... ٨٧
- أن الشهيد لا يحس ألم الموت إلا كقرصة النمل ..... ٥١١
- إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد ..... ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٥
- إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن ..... ٤١٢
- إن الله تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده ..... ١٤١
- إن ربي قال لي قم من قريش فانذرهم ..... ٤١٦
- أن عيونا لمسيلمة أخذوا رجلين ..... ٥٣٨
- إن لم تجديني فأت أبا بكر ..... ١٤٠
- إن من أشرّ الناس من يدعه الناس اتقاء فحشه ..... ٥٦٥
- إنّ من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنشار ..... ٥٦٦
- إن هذا الأمر لا ينقضي حتى ..... ١١٥
- أنت مني بمنزلة هارون من موسى ..... ٧٦ ، ٨٢ ، ٢٩١

- ٣٤٤ ..... إنكم مسئولون عني، فما أنتم قائلون
- ٢٨٦ ..... إنما يأكل آل محمد من هذا المال
- ٥٠٩ ..... أنه كان يحلف أن ابن صياد هو الدجال
- ٣٧٦ ..... إني أكره لكم أن تكونوا سبّابين
- ١١٣ ..... إني تارك فيكم ثقلين كتاب الله وعترتي
- ١١٣ ..... الأئمة من بعدي اثني عشر أولهم علي
- ٢٨٩ ..... أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب
- ٤٦٣ ..... أيها الناس، إنكم مسئولون عني، فما أنتم قائلون
- ٢١٦ ..... بؤس بن سمية تقتلك فعة باغية
- ١٨٥ ..... بينا أنا نائم، أتيت بقدرح لبن
- ٤٢٠ ..... خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود
- ٢١٦، ٢١٥، ٢١٣، ١٩٤ ..... الخلافة بعدي ثلاثون سنة
- ١٩٤، ١٧٦ ..... الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك
- ١١٣ ..... الخلفاء بعدي اثنا عشر
- ١٨٩ ..... ذهبت أنا وأبو بكر وعمر
- ١٧٥ ..... رأيت كأني أنزع بدلو بكرة
- ٤٥٢ ..... طراً عليّ حزبي من القرآن
- ٤٣٥ ..... العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر
- ١٦١ ..... العلماء ورثة الأنبياء
- ٢٢٣ ..... عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
- ٤٤٠، ٤١٩ ..... فأنزل الله فيهم قرآنا بلغوا عنا قومنا
- ٣٠٤ ..... قولوا اللهم صلّ على محمد وأزواجه وذريته
- ٢٩٣ ..... قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد
- ٣٩٦ ..... كان يعرض علي النبي
- ٤٤٢ ..... كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان

- كنا إذا احمر البأس إتقينا برسول الله..... ٤٣٦
- كنا نخير بين الناس في ..... ١٩٤
- كيف تجد قلبك..... ٥٤٢، ٥٣٧
- لا إله إلا الله إن للموت لسكرات ..... ٥١١
- لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده ..... ٢٧٣
- لا تكتبوا عني، ومن كتب عني شيئاً غير القرآن ..... ٤٣٧
- لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة..... ٤٧٩
- لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ..... ١١٦
- لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم ..... ١١٦
- لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى ..... ١١٦
- لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون ..... ١١٦
- الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم من بعدي ..... ٢٧٤
- اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ..... ٨٨
- لو أن لابن آدم واديين من ذهب لا بتغى ..... ٤٦٨
- مُرُوا أَبَا بَكْرٍ لِيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ..... ١٦٥
- من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ..... ٤٥٠
- من زعم أن عندنا شيئاً نقرأه ..... ٤٩٢، ٣٣٦، ١١٠
- من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ..... ٢٧٤
- من قتل دون ماله فهو شهيد..... ٥٤١
- من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف ..... ٤٥١
- من كنت مولاه فعلي مولاه ..... ٢٩١، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٧٦
- نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة ..... ١٦٠
- وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ..... ٣٥٠
- يا ابنة علي! والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحبُّ إليّ منكم ..... ٢٩١
- يأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر..... ١٤٤، ١٣٥



- ١١٥ ..... يكون اثنا عشر أميراً. فقال كلمة لم أسمعها
- ١٦٥ ..... يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله



ب- (فهرس الأحاديث الضعيفة)

- ١٨٠ ..... استخلف على الناس عمر وقد رأيت .
- ٨٧ ..... أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة .
- ٥١٣ ..... إن السيف محاء الخطايا .
- ٥٣٨ ..... أن عيوننا لمسيلمة أخذوا رجلين من المسلمين .
- ٤١٦ ..... أناجيلهم في صدورهم .
- ١٨٠ ..... تضعيف حديث زيد اليامي .
- ٣١٧ ..... حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف .
- ٧٩ ..... خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، والناس يصلون .
- ٤٥٠ ..... كان النبي ﷺ مِمَّا يَنْزِلُ عَلَيْهِ الآيات فيدعو بعض من كان .
- ٤٥٢ ..... كنت في الوفد الذين أسلموا من ثقيف .
- ٣١٦ ..... من أحب عليا قبل الله منه صلواته .
- ٣١٧ ..... يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل .

ج- (فهرس الروايات الشيعية)

- أثقوا العرب فإن لهم خير سوء ..... ٥٠٥
- إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش ..... ٣٨١
- أرى والله أن معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة ..... ٣١٢
- أشرف أخلاق الأئمة والفاضلين ..... ٥٤٦
- أعطيت ثلاثاً وعلي مشاركي فيها ..... ٣٦١
- ألست أولى بكم من أنفسكم ..... ٣٦٠
- إلى السبعين بلاء ..... ٤٦٥
- أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق ..... ٣٢٦
- أما لو قد قام قائمنا لقد رُذّت إليه الحميراء حتى يجلدّها الحدّ ..... ٥٠٤، ٣٨٠
- أما والله لو أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتبون ..... ٣٢٤
- أمرت بالتقية، فسار بها عشرا حتى أمر أن يصدع ..... ٥٦١
- إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، والنور ستون ومائة آية ..... ٤٠٠
- إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم ..... ٣٣١
- إن الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد وثن ..... ٦٩
- إن الداعي به كالرامي مع النبي ..... ٢٦٨
- أن الدنيا والآخرة للامام يضعها ..... ٣٢٦
- إن القرآن الذي جاء به جبريل ..... ٤٢٥، ٤٠١
- إن الله أنزل عليّ القرآن، وهو الذي من خالفه ..... ٤٥٧
- إن الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الأمر في السبعين ..... ٣٧٨
- إن الله عز وجل فوض إلى نبيه ..... ٣٤٠
- أن المراد بأهل البيت في آية ..... ٢٩٦
- إن الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله ..... ٥١٩
- إن الناس يكفهم القرآن لو وجدوا له مفسراً ..... ٤٥٦
- إن أمير المؤمنين عليا ..... ٣٢٥

- ٥٤٤..... إن تسعة أعشار الدين
- ٥٥١..... إن جوابنا ربما خرج على وجه
- ٤١٩..... أن سورة الأحزاب كانت لتضاهي سورة البقرة
- ٤٨٨..... إن هذا الذي وصفته لك لفي ورقتين من أوله
- ٣٤٩..... أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين
- ٤٥٧..... إنما على الناس أن يقرأوا القرآن كما أنزل
- ٤٧٧، ٤٧١..... أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي
- ٣٣١..... إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة
- ٣٣١..... أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير
- ٥٥٠..... إياكم أن تعملوا عملاً نُعير به
- ١١٣..... الأئمة من بعدي اثني عشر أولهم علي
- ٤٢٦..... بسم الله الرحمن الرحيم، يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالني
- ٤٢٧..... بسم الله الرحمن الرحيم، يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين
- ٤٩١، ٤٨٦..... تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة
- ٥٦٣، ٥٤٤..... التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية
- ٣٧٨..... تكون له غيبة وحيرة، يضل فيها أقوام
- ٣٠٦..... توفي رسول الله
- ٣٢١..... جاء رجل من أصحاب الحسن
- ٣١٧..... حيناً أهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف
- ٥٥١..... خالطوهم بالبرانية، وخالفوهم بالجوانية
- ١١٣..... الخلفاء بعدي اثنا عشر
- ٤٤٩..... خير أمة يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين
- ٣٢٥..... دخلت على أبي عبد الله
- ٤٣٠..... ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده (وأهل الولاية) كفرتم
- ٥٦٢..... رحم الله إمرءاً حببنا إلى الناس

- رحم الله جابرًا بلغ فقهه أنه كان يعرف تأويل ..... ٤٩٨، ٥٠٦
- الرياء مع المنافق ..... ٥٦٢
- سأل أمير المؤمنين ..... ٢٩٦
- الشيعة تربى بالأمامي منذ مائتي سنة ..... ٥٥٣
- شيعة علي الذين أنعمت عليهم بولاية علي بن أبي طالب ..... ٤٧٠
- الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين ..... ٤٧٠، ٤٧٣
- قرأ رجل على أبي عبد الله ..... ٤٠١
- كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله ..... ٢٥٠
- كان في العلم والتقدير ثلاثين ليلة، ثم بدا لله فزاد عشرا ..... ٥٢٠
- كأين تعد سورة الأحزاب ..... ٤٢٧، ٤٣٩
- كلُّ راية تُرفع قبل راية القائم ..... ٣٧٩
- كلُّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت وإن كان يدعوا ..... ١٣١
- كنا مع أبي عبد الله ..... ٣٣٢
- كنت عند النبي صلى الله عليه وآله ..... ٣٢٠
- لا إيمان لمن لا تقية له، وإن أكرمكم ..... ٥٤٩
- لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين ..... ٣٧٧، ٣٨٢
- لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له ..... ٥٤٥
- لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب ..... ٥٤٦
- لا والله ما فوض الله عزوجل إلى أحد ..... ٣٤٠
- لاتزول قدم عبد مؤمن يوم القيامة ..... ٣١٧
- لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى أحدا يشبههم ..... ٥٥٣
- لم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقوى به ..... ٣٢٣
- لما توفي رسول الله ..... ٤٢٥
- لما فرغ من المصحف أتى به عثمان فنظر فيه ..... ٤٠٨
- لما مات النبي ﷺ افتتنوا ..... ٢٥٣

- لما مات النبي ﷺ ارتد الصحابة..... ٢٥٠
- له ما في السماوات وما في الأرض (وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب ..... ٤٣٠
- اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا..... ٣٢٤
- لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مُسمّين..... ٤٢٨
- لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة..... ٣٢٤
- لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج..... ٥٠٣
- ليس منا من لا يؤمن بكرتنا ويستحلّ متعتنا..... ٥٠٦
- ليس هكذا تنزيلها إنما هي..... ٤٣١
- ما ادّعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما..... ٤٠١
- ما أهرق في الإسلام محجمةً من دم..... ٢٦٧
- ما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الخمر..... ٥١٨
- ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح..... ٥٠٤
- ما تسألني عنهما ما مات منا ميتٌ إلا ساخطاً عليهما..... ٢٦٧
- ما خلق الله شيئا أقر..... ٥٤٦
- ما صومي إلا صومك ولا فطري إلا فطرك..... ٥٤٩
- ما من نبي جاء قط إلا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا..... ٣٠٧
- ما منكم أحد يصلي صلاةً فريضةً في وقتها..... ٥٤٩
- من أحب عليا قبل الله منه صلواته وصيامه..... ٣١٦
- من أحبنا أهل البيت وحقق حبنا في قلبه جرت..... ٣١٦
- من أقر بتوحيد الله..... ٥٠٦
- من جحد عليا إمامته من بعدى فإنما جحد نبوتي..... ٣٧٢
- من صلى خلف المنافقين بتقية كان كمن..... ٥٦٤، ٥٥١، ٥٤٥
- من صلى معهم في الصف الأول فكأنما..... ٥٦٢، ٥٥١
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتكلم..... ٥٥٠
- من لعن الجبت و الطاغوت لعنة واحدة كتب الله له سبعين ألف حسنة..... ٢٦٨

- من لم يؤمن برجعتنا ولم يقر بمتعتنا فليس منا ..... ٥٠٣
- نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبي في أول الأمر ..... ٤٧١
- نزلت هذه الآية في طلحة والزبير ..... ٢٦٨
- نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ..... ٥١٩
- هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله ..... ١٢٢
- هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ..... ٤٨٨
- هل تدري أول ما يبدأ به القائم ..... ٣٨٠
- هما إمامان عادلان قاسطان كانا على الحق فماتا ..... ٥٥٣
- والتقية في كل شيء إلا في شرب ..... ٥٤٩
- والذين آمنوا يعني عليا وأولاده الأئمة عليهم السلام ..... ٧٤
- والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين ..... ٣٣٣
- وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ..... ١٢٥
- وإن عندنا لمصحف فاطمة سلام الله عليها ..... ٤٩٣، ٤٨٣
- وعندنا مصحف فاطمة سلام الله عليها ..... ٤٨٦
- وعندنا مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله ..... ٤٨٦
- وعندنا والله مصحف فاطمة، ما فيه ..... ٤٨٦
- ولا يواليهم إلا مؤمن ولا يعاديهم ..... ٣٧١
- ولقد عهدنا إلى آدم من قبل (كلمات في محمد وعلي ..... ٤٣٠
- ولو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ..... ٥١٩
- يا أبا الحسن إن هذا شرف باق ما دمن لله على طاعة ..... ٢٣٢
- يا أبا الحسن، شئ أريد أن أسألك عنه ..... ٤٠٠
- يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال ..... ٣٢٤
- يا أهل الكوفة! يا أهل المكر ..... ٣٢٤
- يا زر كآين تقرأ سورة الأحزاب ..... ٤٠٧
- يا زرارة إن هذا خير لنا ولكم ..... ٥٥٢



يا علي أنت والأئمة من ولدك بعدي ..... ٣٧٢

يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة ..... ٥٠٣ ، ٥٠١



## (فهرس الأعلام)

- إبراهيم الموسوي الأبحري الزنجاني ..... ٦٣
- إبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبي ..... ١٨
- إبراهيم بن صبغة الله ..... ٥٤
- إبراهيم بن علي بن الحسن ..... ٢٦٧
- إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي ..... ٣٢
- إبراهيم بن ياحد بن باقر الموسوي الزنجاني ..... ١٠
- إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي أبو أسماء الكوفي ..... ٣٣٦
- أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي ..... ١٣٩
- أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ..... ٤٠٥
- أبو حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية ..... ٣٧٩
- أبو سعيد مولى أبي أسيد ..... ٢٠٤
- أبو صالح باذام مولى أم هانئ ..... ٧٩
- أبو كامل ..... ٨٣
- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ..... ٢٧
- أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ..... ٥٩
- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ..... ٢٦
- أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد ..... ٢٨
- أحمد بن محمد النراقي الكاشاني ..... ١٢٦
- أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحاس ..... ٢٤
- أحمد بن محمد بن زياد بن بشر ..... ٢٨٠
- أحمد بن محمد بن علي بن حجر ..... ٥١
- أحمد بن ناصر بن معتوق الموسوي ..... ٣٢٩
- أحمد موسى بن مردويه الأصبهاني ..... ٧٨
- أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل ..... ٢٤٠

- إسماعيل بن زياد أو ابن أبي زياد الكوفي..... ٩٠
- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي عماد الدين..... ٥٦
- إسماعيل بن محمد بن الفضل..... ١٤٤
- أم الحكم بنت أبي سفيان..... ٢٩٧
- أم كلثوم بنت النبي ﷺ..... ٢٩٨
- أنس بن مالك بن النضر بن ضنضم..... ٩٠
- أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفي..... ٤٤٥
- باقر محمد تقي المعروف بالشيخ المجلسي..... ٧٠
- بريرة مولاة رسول الله..... ٢٤٠
- بلال بن رباح، أبو عبد الكريم..... ١٤٣
- جابر بن يزيد بن الحارث..... ٤٩٨
- جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل..... ١٤٠
- الحاج حسين الشاكري النجفي البغدادي..... ٧٥
- الحارث بن سويد التيمي الكوفي..... ٣١١
- حامد حسين بن السيد محمد قلي النقوي..... ١٠١
- حبان بن موسى بن سوار الحافظ..... ٢٤٣
- حذيفة بن حسل بن أو حسيل بن جابر..... ١٤٠
- الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي..... ٨٥
- الحسن بن علي بن محمد بن علي..... ١١٢
- الحسن بن محمد الصباح الزعفراني أبو علي..... ١٩
- الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي..... ٧٠
- حسين بن عبد الصمد العاملي..... ٢٦٦
- الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي..... ١٨
- حكيم بن الجبلية بن حصين..... ٢١٨
- خالد بن سعيد بن العاص بن أمية..... ١٩٩

- ٩١ ..... خالد بن عبيد العتكي
- ٥١٩ ..... داود بن القاسم بن إسحاق
- ١٦١ ..... داود بن أيشا بن عربد بن ناعر عليه السلام
- ٣٧٧ ..... رستم قائد جيوش الفرس
- ٤٧٤ ..... رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي
- ٢٩٨ ..... رقية بنت الرسول
- ١١٤ ..... روح الله بن السيد مصطفى الموسوي الخميني
- ١٨٠ ..... زبيد بن الحارث بن عبد الكريم
- ٤٦٥ ..... زرارة بن أعين
- ١٠٨ ..... زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا أبو يحيى
- ٢٠١ ..... زيد بن حارثة بن شرحبيل
- ٢٩٨ ..... زينب بنت النبي عليه السلام
- ١٧٨ ..... سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي
- ١٥٢ ..... سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب
- ١٩٨ ..... سعد بن عباد بن دليم بن حرثة
- ١٤٠ ..... سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة
- ٤٤٢ ..... سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم
- ١٥٢ ..... سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
- ٣٢١ ..... سفيان بن أبي ليلى الهمداني النهدي
- ١٣٦ ..... سلافة بنت يزيد بن آخر ملوك فارس
- ٤٠٠ ..... سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي
- ٣١٨ ..... سليمان بن إبراهيم القندوزي الحسيني
- ٤٤١ ..... سليمان بن حبيب
- ١٦١ ..... سليمان بن داود عليهما السلام
- ١٥١ ..... سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم

- سهل بن سعد بن مالك بن خالد ..... ١٤٢
- سيف التمار بن سليمان ..... ٣٣٢
- صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ..... ١٩٩
- صفوان بن المعطل بن رخصة بن الومل ..... ٢٣٨
- طاهر بن محمد شاهفور ..... ٥٠٠
- طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو ..... ١٥٢
- عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال ..... ١٥١
- عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز ..... ٤٢٠
- عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ..... ١٦٨
- عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم ..... ١٣٨
- عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة ..... ١٦٨
- عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي ..... ٩٠
- عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي ..... ٣٩٧
- عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث ..... ١٧٣
- عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي ..... ١٣٨
- عبد الرحمن بن محمد بن محمد ..... ٦٦
- عبد الرزاق بن همام ..... ٣٦٧
- عبد العزى بن عبد المطلب بن بن هاشم ..... ١١٨
- عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي ..... ٢٥
- عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث ..... ٢٣٨
- عبد الله بن الزبير الأسدي والد أبي أحمد الزبيري ..... ٤٤١
- عبد الله بن المبارك بن واضح ..... ٢٤٣
- عبد الله بن ثعلبة بن امرئ القيس ..... ٢٠١
- عبد الله بن جدعان ..... ١٦٦
- عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي ..... ١٨٤

- عبد الله بن سبأ ..... ٧٠
- عبد الله بن سليمان بن الأشعث ..... ٤٠٨
- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ..... ٧٩
- عبد الله بن عمر بن الخطاب ..... ١٠٤
- عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ..... ١٤١
- عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان ..... ٤٤٢
- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ..... ١٤١
- عبد المطلب بن ربيعة ..... ٢٨٧
- عبد الملك بن الإمام أبو محمد ..... ٣٠
- عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي ..... ١١٨
- عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد ..... ٤٧٦
- عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ..... ٢٥
- عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي ..... ٢٣٠
- عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ..... ١٦٨
- عتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية ..... ١٩٩
- عثمان بن سعيد العمري ..... ١٢٢
- عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى ..... ٢٦٤
- عثمان بن عبد الله بن موهب التميمي ..... ٢٠٩
- عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد ..... ١٥٠
- عفرجة بن عبد الله الثقفي ..... ١٨٤
- علي بن إبراهيم ..... ٢٣٠
- علي بن أبي علي بن محمد بن سالم ..... ٣٧
- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ..... ١٠٦
- علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمود ..... ١٥
- علي بن إسماعيل بن إسحاق أبو الحسن الأشعري ..... ٢٢

- علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ..... ١٤٢
- علي بن الحسين بن عبد العالي ..... ١٢٥
- علي بن عبد الله بن علي البحراني ..... ٩٤
- علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ..... ٨٧
- علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربيلي ..... ٩٤
- علي بن محمد بن علي بن محمد بن يونس ..... ٢٣١
- علي بن محمد بن علي بن موسى ..... ١١٢
- علي بن محمد حبيب الإمام ..... ٦٥
- علي بن محمد علي الموسوي البهبهاني ..... ٣٦٠
- علي بن يونس العاملي النباطي البياضي ..... ٢٣١
- عمر بن أحمد بن إبراهيم ..... ٢٦
- عمر بن رباح أبو حفص ..... ٥٥١
- عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم ..... ١٣٧
- عياض بن موسى بن عياض بن عمرو ..... ٢١٥
- الفضل بن الحسن أبو علي الطبرسي ..... ٧٥
- القاسم بن سلام ..... ٤٤١
- قثم بن العباس بن عبد المطلب ..... ١٦٨
- قيس بن عباد القيسي ..... ٢٠٦
- ما به بن بوذخشان بن مورسلا (سلمان الفارسي) ..... ٩٠
- مالك بن حارث بن عبد يغوث ..... ٢١٨
- المبارك محمد بن محمد بن عبد الكريم ..... ٥١٧
- محمد التيجاني السماوي التونسي ..... ١٩٦
- محمد الحسين الشيرازي ..... ١١٣
- محمد بن إبراهيم النعماني أبو عبد الله ..... ١٠٧
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ..... ١٠٦

- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي ..... ١٤٩
- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ..... ٤٢
- محمد بن أسعد مورنا جلال الدين الصديق ..... ٥٠
- محمد بن الحسن بن علي بن محمد ..... ١٠١
- محمد بن الحسن بن علي أبو جعفر ..... ٧٠
- محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله ..... ٩١
- محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الآجري ..... ١٦٠
- محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي ..... ٤١٩
- محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي ..... ٤٨٥
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري ..... ٥٨
- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ..... ٩١
- محمد بن خليل بن يوسف بن علي ..... ٤٨
- محمد بن رسول البرزنجي المدني الشافعي ..... ٥٢
- محمد بن رضا بن الشيخ محمد ..... ٦٣
- محمد بن سائب بن بشر الكلبي ..... ٧٨
- محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد ..... ٤٤٢
- محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح الشهرستاني ..... ٣٥
- محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ..... ٥١١
- محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ..... ١٥
- محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ..... ٢٧٨
- محمد بن علي الشلمغاني ..... ١٢٣
- محمد بن علي بن الحسين بن علي أبو جعفر الصادق ..... ٦٩
- محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ..... ٢٣٢
- محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي ..... ١٧٢
- محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك الترمذي ..... ١١٦

- محمد بن محمد الشريبي القاهري الشافعي ..... ١٠٨
- محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام ..... ٧٦
- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي ..... ٣٢
- محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ..... ٤٥
- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله ..... ١٥٠
- محمد بن مكّي ..... ٢٥٧
- محمد بن يحيى بن خالد ..... ٤٤١
- محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ..... ٦٨
- محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم ..... ٤٠
- محمد حسين بن الشيخ علي آل كاشف الغطا ..... ٦٣
- محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري الخوارزمي ..... ٣٤
- المختار بن أبي عبيد الثقفي ..... ٥٢٢
- مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين ..... ١١٥
- مسلم بن خالد بن سعيد بن جرجة ..... ١٦
- مطر بن ميمون المحاربي الإسكافي أبو خالد ..... ٩١
- معبد بن العباس بن عبد المطلب ..... ١٦٨
- المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب ..... ١٣٧
- المقداد بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب ..... ٢٧٩
- منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي ..... ٢١
- موسى بن جعفر بن محمد بن علي ..... ١١١
- مولى محمد صالح المازندراني ..... ١٠٩
- النعمان بن المنذر بن المنذر بن أمريّ القيس ..... ١٣٧
- نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو ..... ٢١٥
- هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي ..... ٢٧٨



- المهرمان ..... ٢٢٢
- هند بنت عتبة ..... ٢٩٧
- الوليد بن عقبة بن أبان ..... ٢٠٠
- الوليد بن مسلم بن العباس القرشي الفقيه ..... ٣٩٧
- وهب بن عبد الله بن مسلم ..... ٣٦٩ ، ٣١١
- يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد ..... ٣٦
- يزدجر بن ملك الفرس ..... ٣٨٦
- يزيد بن إبراهيم بن طارق التيمي ..... ٣٤٦
- يعقوب بن إسحاق عليه السلام ..... ٢٤٠



(فهرس غريب المفردات)

١٨٨	الايعاء
٤٧٨	البداء
٢٤٢	تساميني
٣٩٢	التعاشير
٣٦٤	تغمشا
٣١٧	تقمشا
٥٣٦	التقية
٤٨٧	الجفر
٣٥٥	الخوارج
٣٢٤	ريبات
٥٩٧	الرجعة
١٢٠	الرواندية
٣٥٥	الزيدية
٣٧٥	سامراء
٥٦٠	العطب
٢٤	فانثال
٢١	الفراء
٢٣٠	قلامة
٨٣	الكاملية
١٢٠	الكيسانية
٢١٩	اللج
١٤	مترعرع
٢٢	مرو
٣٥٥	المعتزلة



٣٤١. .... نمير

١٢١. .... ولاية الفقيه

١٢١. .... الولاية



## (فهرس المصادر والمراجع)

### (كتب أهل السنة)

١. الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ) المحقق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.
٢. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، المؤلف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري .
٣. الإتيقان في علوم القرآن المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي دار النشر: دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م الطبعة: الأولى تحقيق: سعيد المندوب.
٤. الإتيقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
٥. الأحكام السلطانية والولايات الدينية . لأبي الحسن علي بن محمد حبيب البصري الماوردي ، الناشر: دار الكتاب العربي . لبنان، بيروت . بتعليق: خالد عبد اللطيف السبع العلمي.
٦. أحكام القرآن، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
٧. أحكام القرآن، المؤلف: أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٠٥هـ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.
٨. أحكام القرآن، للإمام حجة الاسلام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص المتوفى سنة ٣٧٠هـ، ضبط نصه وخرج آياته عبد السلام محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الاولى ١٤١٥ - ١٩٩٤م.
٩. أحكام أهل الذمة لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ٧٥١هـ، دراسة وتحقيق: طه

- عبد الرؤوف سعد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
١٠. الإحكام في أصول الأحكام للحافظ أبي محمد علي بن حزم الاندلسي الظاهري إعتنى به/ العلامة أحمد شاكر رحمه الله الناشر زكريا علي يوسف مطبعة العاصمة بالقاهرة الطبعة الثانية.
١١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، دار النشر: دار الجليل، مدينة النشر: بيروت، سنة النشر: ١٤١٢، الطبعة: الأولى، المحقق: علي محمد البجاوي.
١٢. أسد الغابة: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المعروف بـ ( ابن الأثير )، دار إحياء التراث العربي: بيروت لبنان، سنة النشر: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م الطبعة: الأولى، المحقق: عادل أحمد الرفاعي.
١٣. أسرار ترتيب القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل الناشر دار الاعتصام - القاهرة تحقيق: عبد القادر أحمد عطا.
١٤. أسنى المطالب في شرح روض الطالب المؤلف: شيخ الإسلام / زكريا الأنصاري دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٠ الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد محمد تامر.
١٥. الإصابة في تميز الصحابة للامام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ.
١٦. أصول الدين لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط الأولى، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م.
١٧. أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد لناصر بن عبد الله بن علي القفاري، دار النشر: بدون، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ.
١٨. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث المؤلف: أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١ تحقيق: أحمد عصام الكاتب.

١٩. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للحافظ البيهقي رحمه الله [ نسخة برنامج التراث]: مكتبة العقائد والملل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١هـ، تحقيق أحمد عصام الكاتب.
٢٠. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، للحافظ البيهقي رحمه الله، دار الآفاق الجديدة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، تحقيق أحمد عصام الكاتب.
٢١. إعلام الموقعين عن رب العالمين، تأليف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ٧٥١هـ، دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
٢٢. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين تأليف خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة أيار (مايو) ١٩٨٠.
٢٣. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٢٤. الاقتصاد في الاعتقاد المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلى الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
٢٥. الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى المؤلف: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماکولا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤١١.
٢٦. أمالي المحاملي - رواية ابن يحيى البيع الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي أبو عبد الله تحقيق د. إبراهيم القيسي، الناشر المكتبة الإسلامية، دار ابن القيم، سنة النشر ١٤١٢، مكان النشر عمان - الأردن، الدمام.
٢٧. إمام التوحيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدعوة والدولة لأحمد القطان ومحمد طاهر الزين الناشر: دار الإيمان، مصر، الاسكندرية .

٢٨. الإمامة والرد على الرافضة المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني [٣٣٦هـ - ٤٣٠هـ] [المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.]
٢٩. أمثال العرب للمفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ = ١٩٨١م، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
٣٠. إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للإمام / شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م الطبعة: الثانية، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.
٣١. الانتصار للقرآن المؤلف: الإمام الكبير سيف السنة القاضي / أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم " المعروف بـ الباقلاني " ( المتوفي ٤٠٣هـ ) تحقيق د. محمد عصام القضاة الناشر: دار الفتح - عمّان، دار ابن حزم - بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٣٢. الباعث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث لا بن كثير ، شرح أحمد شاكر، تعليق الألباني ، الناشر مكتبة المعارف، الرياض الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.
٣٣. البحر الرائق لابن نجيم المصري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ بيروت.
٣٤. بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي.
٣٥. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
٣٦. البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الجزء الأول الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م دار أحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
٣٧. البرهان في علوم القرآن، تأليف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو

عبد الله، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٣٨. البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٤٥٠هـ)، حققه: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٩. تاريخ ابن معين - رواية الدوري، المؤلف: يحيى بن معين أبو زكريا الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة الطبعة الأولى، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف.

٤٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. دار النشر: دار الكتاب العربي. مكان النشر: لبنان/ بيروت. سنة النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. الطبعة: الأولى. تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.

٤١. تاريخ الأمم والملوك للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري الجزء الأول [قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة] بمطبعة " بريل " بمدينة ليدن في سنة ١٨٧٩ م] راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء الاجلاء.

٤٢. تاريخ الخلفاء الراشدين لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دراسة وتحقيق: حمدي الدمرداش، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.

٤٣. تاريخ الخلفاء لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دراسة وتحقيق: حمدي الدمرداش الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.

٤٤. تاريخ الخلفاء، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: مطبعة السعادة - مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد .

٤٥. التاريخ الصغير للإمام الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد

- بن اسماعيل البخاري ، تحقيق محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة بيروت - لبنان الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٤٦. التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
٤٧. التاريخ الكبير تأليف أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية - ٨٦٩ ميلادية.
٤٨. تاريخ بغداد، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٩. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تصنيف الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ دراسة وتحقيق علي شيري دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م بيروت لبنان دار الفكر.
٥٠. تاريخ نجد لحسين بن غنام لحسين، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، الناشر دار الشروق لبنان - بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م
٥١. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، المؤلف: طاهر بن محمد الإسفراييني، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣ تحقيق: كمال يوسف الحوت.
٥٢. التحرير والتنوير . الطبعة التونسية المؤلف: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م.
٥٣. التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ)، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م.
٥٤. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ص. ب: ١٠٨٥ -

- بيروت تللكس: ٢٣١٦٦ - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٥٥. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الناشر: مكتبة الرياض الحديثة - الرياض تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.
٥٦. تدريب الراوي في شرح تقريب النووي للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ، حققه أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، مكتبة الكوثر الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٨ هـ لبنان - بيروت.
٥٧. التشيع مذهب إسلامي أم تنظيم سياسي لعبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي، الناشر مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ٣ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر، الطبعة الأولى - سنة ٢٠٠٩ م - ١٤٣١ هـ.
٥٨. التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، تأليف الحافظ أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي المالكي (٤٠٣ - ٤٧٤ هـ / ١٠١٢ - ١٠٨١ م) دراسة وتحقيق أحمد ليزار أستاذ بكلية اللغة العربية بمراكش.
٥٩. تفسير ابن أبي حاتم. المؤلف: الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ هجرية دار النشر: المكتبة العصرية - صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب.
٦٠. تفسير البحر المحيط للعلامة أبو حيان الأندلسي عدد الأجزاء / ٨ دار النشر / دار الفكر.
٦١. تفسير البحر المحيط. موافق للمطبوع، المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض شارك في التحقيق. د. زكريا عبد المجيد النوقي د. أحمد النجولي الجمل.
٦٢. تفسير البيضاوي، المؤلف: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر - بيروت.
٦٣. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي

- الدمشقي ٧٠٠ - ٧٧٤ هـ ، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٦٤. التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي الأستاذ بالأزهر الشريف، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية، طبع على نفقة الشيخ محمد بن عبد العزيز الراجحي، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٦٥. تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا طبعة مقابلة على نسخة بخط المؤلف وعلى تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال، دار المكتبة العلمية بيروت - لبنان ، بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٦٦. تكملة الإكمال، المؤلف: محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤١٠ الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي.
٦٧. تهذيب التهذيب للإمام الحفاظ شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٥٢٨ هـ الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٦٨. تهذيب الكمال في اسماء الرجال للحفاظ المتقن جمال الدين ابي الحجاج يوسف المزي الطبعة الرابعة ١٤٠٦ - ١٩٨٥ م.
٦٩. توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس للحفاظ ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، سنة: ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م.
٧٠. التوحيد المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة المتوفى: ٣١١ هـ المحقق: سمير بن أمين الزهيري، الناشر: دار المغني - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
٧١. الثقات المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ - ١٩٧٥، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
٧٢. الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني

- (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: غراس للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى.
٧٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ قدم له الشيخ خليل الميس ضبط وتوثيق وتخرىج صدقة حميد العطار دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٧٤. جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٧٥. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت.
٧٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.
٧٧. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٧٨. الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، تحقيق: سمير البخاري الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
٧٩. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، ١٤٠٣ تحقيق: د. محمود الطحان.
٨٠. الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ - ١٩٥٢.
٨١. الجرح والتعديل تأليف الامام الحافظ شيخ الاسلام ابى محمد عبد الرحمن بن

- أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (المتوفى ٣٢٧ هـ رح) الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بجيدر آباد الدكن - الهند سنة ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م دار إحياء التراث العربي بيروت.
٨٢. جمهرة الأمثال المؤلف: أبي هلال العسكري الناشر: دار الفكر - دار الفكر الطبعة الثانية، ١٩٨٨ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش.
٨٣. الحاوي الكبير. الماوردى، المؤلف / العلامة أبو الحسن الماوردى دار النشر / دار الفكر - بيروت.
٨٤. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥ هـ) المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: دار الراجية - السعودية / الرياض الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
٨٥. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
٨٦. الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية لمحّب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب (المتوفى: ١٣٨٩ هـ) تقديم: محمد نصيف.
٨٧. الدر المنثور، المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٩٩٣ م.
٨٨. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م
٨٩. الدعوات الكبير، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى: ٤٥٨

- هـ، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: غراس للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م.
٩٠. الرد الوافر لمحمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، المحقق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣
٩١. رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد بن محمد المقدسي المتوفى سنة ٨٨٨هـ تحقيق، الأستاذ عبد الوهاب خليل الرحمن، الناشر الدار السلفية (الهند) سلسلة رقم ٥٩. الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٩٢. رسالة في الرد على الرافضة لمحمد بن عبد الوهاب، تحقيق: الدكتور / ناصر بن سعد الرشيد، الناشر: مطابع الرياض، مكان النشر: الرياض.
٩٣. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) - المحقق: محمد إبراهيم الموصللي - الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٩٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي أبو الفضل الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٩٥. روضة الطالبين وعمدة المفتين، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية.
٩٦. روضة الناظر وجنة المناظر المؤلف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض، الطبعة الثانية، ١٣٩٩، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد.
٩٧. رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ٦٧٦ ٦٣١ هـ وشرحه كنوز الباحثين صنعة أحمد راتب حموش

- طبعة محققة مقابلة ذات فهارس شاملة دار الفكر المعاصر بيروت، لبنان دار الفكر دمشق سورية، الطبعة الثانية ١٤١١ هـ .
- ٩٨ . السنة لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال المتوفى سنة ٣١١ هـ، تحقيق: الدكتور عطية الزهراني، الناشر: دار الراية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٩٩ . السنة، المؤلف: عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، الناشر: دار ابن القيم - الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني.
- ١٠٠ . سنن ابن ماجة لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه ٢٠٧ - ٢٧٥ هـ حقق نصوصه، ورقم كتبه، وابوابه، واحاديثه، وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر - للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٠١ . سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي الناشر: دار الفكر تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ١٠٢ . سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاکر وآخرون، الأحاديث مزيلة بأحكام الألباني .
- ١٠٣ . السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة: الطبعة الأولى - ١٣٤٤ هـ.
- ١٠٤ . سنن النسائي الكبرى المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ - ١٩٩١، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن.
- ١٠٥ . السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية، تأليف: أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، دار النشر: دار المعرفة.
- ١٠٦ . السيرة النبوية للإمام أبي الفداء اسماعيل بن كثير ٧٠١ - ٧٤٧ هـ تحقيق مصطفى عبد الواحد الجزء الاول ١٣٩٦ هـ - ١٩٧١ م دار المعرفة للطباعة والنشر

- والتوزيع هاتف ٢٣٦٧٦٩ - ٢٤٦١٦١ ص. ب ٥٧٦٩ لبنان، بيروت.
١٠٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، الناشر: دار بن كثير، سنة النشر: ١٤٠٦هـ.
١٠٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقيدار النشر: دار الكتب العلمية.
١٠٩. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي الناشر: دار طيبة - السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
١١٠. شرح السنة . للإمام البغوي المؤلف: الحسين بن مسعود البغوي دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق . بيروت . ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م الطبعة: الثانية تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش
١١١. شرح الكافية الشافية، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.
١١٢. شرح صحيح البخاري . لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطل البكري القرطبي، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم.
١١٣. الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء المؤلف: العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤ هـ الحاشية: العلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمى.
١١٤. الصارم المسلول على شاتم الرسول، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، دراسة وتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد الناشر: الحرس الوطني

السعودي، المملكة العربية السعودية.

١١٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد

عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ص. ب: ١٠٨٥ - بيروت تلكس:

٢٣١٦٦ - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١١٦. صحيح ابن خزيمة، المؤلف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي

النيسابوري، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ١٣٩٠ - ١٩٧٠، تحقيق: د.

محمد مصطفى الأعظمي.

١١٧. الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي الناشر: دار

المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م تحقيق: عبد المعطي

أمين قلعجي.

١١٨. الضعفاء المؤلف: أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الصوفي،

الناشر: دار الثقافة - الدار البيضاء الطبعة الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٤ تحقيق:

فاروق حمادة.

١١٩. الضعفاء والمتروكون لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن

مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥ هـ) - المحقق: د.

عبد الرحيم محمد القشقري، أستاذ مساعد بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية -

الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الطبعة: الثالثة سنة ١٤٠٤ هـ.

١٢٠. الضعفاء والمتروكين للإمام أحمد بن علي بن شعيب النسائي المتوفى سنة

٣٠٣ هـ تحقيق محمود ابراهيم زايد دار المعرفة بيروت - لبنان طبعة جديدة ومنقحة

الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٢١. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد

الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢ هـ)

الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

١٢٢. طبقات الحفاظ لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:

٩١١ هـ).

١٢٣. طبقات الحنابلة، المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ) المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: دار المعرفة - بيروت.
١٢٤. طبقات الشافعية الكبرى. المؤلف: الإمام العلامة / تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ الطبعة: الثانية، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو.
١٢٥. طبقات الشافعيين، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب الناشر: مكتبة الثقافة الدينية تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
١٢٦. طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي هذبهُ: محمد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور)، المحقق: إحسان عباس الطبعة: الأولى، تاريخ النشر: ١٩٧٠ ، الناشر: دار الرائد العربي، عنوان الناشر: بيروت لبنان
١٢٧. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الأولى - ١٩٦٨ م.
١٢٨. طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها لابي عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ الانصاري دراسة وتحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
١٢٩. طبقات المفسرين، المؤلف: أحمد بن محمد الأدنروي، ناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.
١٣٠. طبقات النسابين لبكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، الناشر: دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٣١. الطبقات عن أبي عمرو خليفة بن خياط رواية أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري لمحمد بن أحمد بن محمد الأزدي حققه الاستاذ الدكتور سهيل زكار دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة الناشر ١٩٩٣ - ١٤١٤ هـ دار الفكر بيروت لبنان المكاتب: البناية.

١٣٢. عرفة الثقات من رجال اهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم للإمام الحافظ الناقد أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب ١٨٢ - ٢٦١ هـ، الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م الناشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة شارع السنين.

١٣٣. العقيدة الطحاوية لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ.

١٣٤. العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني الحنبلي المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

١٣٥. العين لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور ابراهيم السامرئي، الناشر: مؤسسة دار الهجرة الطبعة: الثانية في ايران تاريخ النشر: ١٤٠٩ هـ.

١٣٦. غاية المرام في علم الكلام، المؤلف: علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة، ١٣٩١، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف.

١٣٧. غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ هـ ج. برجستراسر.

١٣٨. غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بم قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ صنع فهارسه: نعيم زرزور دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٣٩. غياث الأمم في التياث الظلم لإمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد

- الله الجويني . تحقيق: أ د: مصطفى حلمي والمستشار: فؤاد عبد المنعم أحمد. الناشر دار المزاحم ، ومؤسسة الريان الطبعة الأولى سنة ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م، لبنان بيروت.
- ١٤٠ . غياث الأمم في التياث الظلم لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨ هـ) ، المحقق: عبد العظيم الديب.
- ١٤١ . فتاوى السبكي الامام أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الناشر دار المعرفة، مكان النشر لبنان/ بيروت.
- ١٤٢ . فتح الباري المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ) المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار الفكر .
- ١٤٣ . فتح الباري شرح صحيح البخاري للامام الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان الطبعة الثانية.
- ١٤٤ . الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت الطبعة الثانية، ١٩٧٧ .
- ١٤٥ . فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام للدكتور غالب بن علي العواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة الطبعة الخامسة، سنة ١٤٢٦ هـ.
- ١٤٦ . فضائل الصحابة المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ تحقيق: د. وصي الله محمد عباس.
- ١٤٧ . فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض صلوات الله عليهم المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥ هـ)، اعتنى به: محمد بن خليفة الرياح، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

- ١٤٨ . فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٧هـ - ٢٢٤هـ)، تحقيق مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
- ١٤٩ . فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة لعبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، الناشر: دار ابن الأثير، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- ١٥٠ . الفهرست، لمحمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٩٨ - ١٩٧٨.
- ١٥١ . القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ١٥٢ . قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن المؤلف: مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي الناشر: دار القرآن الكريم - الكويت، ١٤٠٠ تحقيق: سامي عطا حسن.
- ١٥٣ . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة المؤلف: أبو عبد الله الذهبي وحاشيته للامام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي ٧٥٣ - ٨٤١ هـ رحمهما الله تعالى، قابلهما بأصل مؤلفيهما وقدم لهما وعلق عليهما وخرج نصوصهما محمد عوامة - أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الاسلامية - مؤسسة علوم القرآن جدة، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ١٥٤ . الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ١٥٥ . الكامل في ضعفاء الرجال للامام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ٢٧٧ - ٣٦٥ هـ الطبعة الاولى تحقيق الدكتور سهيل زكار الطبعة الثالثة

- قرأها ودققها على المخطوطات يجي مختار غزاوي خريج جامعة أم القرى الطبعة الثالثة الجزء الاول دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٥٦. - كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد لإمام الحرمين الجويني، تحقيق: محمد يوسف موسى وعلي بن عبد المنعم عبد الحميد، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٥٧. كتاب الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، للحافظ البيهقي رحمه الله، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، تحقيق أحمد عصام الكاتب.
١٥٨. الكتاب: النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
١٥٩. الكتاب: كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
١٦٠. كسر الصنم أو ما ورد في الكتب المذهبية من الأمور المخالفة للقرآن الكريم والعقل (نقد كتاب أصول الكافي للكليني) لآية الله السيد أبو الفضل ابن الرضا البرقي الطبعة الأولى باللغة العربية ترجمها عبد الرحيم نلا زاده البلوشي من منشورات أهل السنة بإيران.
١٦١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) - الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ
١٦٢. الكفاية في علم الرواية الامام الحافظ المحدث أبي احمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ، تحقيق وتعليق الدكتور أحمد عمر هاشم أستاذ الحديث بجامعة الازهر وعميد كلية أصول الدين بالزقازيق الناشر دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٦٣. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٩ م.
١٦٤. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
١٦٥. لباب التأويل في معاني التنزيل المشهور بتفسير الخازن المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن القرن: الثامن الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت سنة الطبع: ١٤١٥ هـ تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين.
١٦٦. اللباب في علوم الكتاب المؤلف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م الطبعة: الأولى تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض.
١٦٧. لسان العرب للامام العلامة ابي الفضل جمال الدين ممد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري نشر أدب الحوزة قم - ايران ١٤٠٥ هـ ١٣٦٣ ق.
١٦٨. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.
١٦٩. لسان الميزان للامام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٩٧١ م - ١٣٩٠ هـ.
١٧٠. لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.
١٧١. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضوية في عقد الفرقة المرضية المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي

- (المتوفى: ١١٨٨هـ) الناشر: مؤسسة الخافقين ومكبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
١٧٢. مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها الشيخ د. ناصر بن عبدالكريم العقل الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين بالرياض الطبعة الأولى ١٢ / ٩ / ١٤١٢ هـ، دار الوطن للنشر.
١٧٣. المبسوط للسرخسي لشمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م.
١٧٤. المتفق والمفترق لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ).
١٧٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧هـ، بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٢ هـ، الموافق ١٩٩٢ ميلادي.
١٧٦. مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراي، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤١٦هـ/١٩٩٥ م.
١٧٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.
١٧٨. مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ضبطه وصححه أحمد شمس، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
١٧٩. المستدرک علی الصحیحین للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري

- وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي رحمهما الله طبعة مزيدة بفهرس الاحاديث الشريفة بإشراف د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي الجزء الأول دار المعرفة بيروت - لبنان.
١٨٠. المستدرك على الصحيحين، المؤلف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
١٨١. المستصفي في علم الاصول تأليف الامام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي المتوفي سنة ٥٠٥ هـ طبعه وصححه محمد عبد السلام عبد الشافي دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
١٨٢. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي انتقاء الحافظ أبي الحسين أحمد بن أيك بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الدمياطي المتوفي سنة ٧٤٩ هـ دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا الجزء الحادي والعشرون دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الاولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
١٨٣. المستقصى في أمثال العرب المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الناشر: دارالكتب العلمية - بيروت الطبعة الثانية، ١٩٨٧.
١٨٤. مسند ابن راهويه - الامام اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي مسند أبو هريرة رضي الله عنه تحقيق وتخرجى ودراسة الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م مكتبة الايمان ، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية.
١٨٥. مسند أبي داود الطيالسي المؤلف: سليمان بن داود بن الجارود المتوفي سنة ٢٠٤ هـ تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر الناشر: هجر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
١٨٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة.

١٨٧. مشاهير علماء الأمصار، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، - ١٩٥٩ م.
١٨٨. المصاحف لأبي بكر بن أبي داود السجستاني عبد الله بن بن سليمان بن الأشعث تحقيق محمد بن عبده الناشر الفاروق الحديثة، سنة النشر ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، مكان النشر مصر / القاهرة.
١٨٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي المؤلف: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
١٩٠. معالم التنزيل، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٩١. معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦ هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
١٩٢. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي للدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
١٩٣. المعجم المختص (بالمحدثين) لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة الصديق - الطائف - ١٤٠٨ الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة.
١٩٤. معجم المؤلفين - لعمر كحالة - الناشر مكتبة المثنى - بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت.
١٩٥. معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية الجزء الاول تأليف عمر رضا كحالة الناشر مكتبة المثنى - بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت.
١٩٦. المعجم الوسيط - موافق للمطبوع المؤلف / إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار دار النشر: دار الدعوة تحقيق / مجمع اللغة العربية.

١٩٧. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٩٨. معرفة الثقات للحافظ العجلي حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م الناشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
١٩٩. معرفة السنن والآثار، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي الناشر: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق - بيروت)، دار الوعي (حلب دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
٢٠٠. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٤ تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرنؤوط ، صالح مهدي عباس.
٢٠١. المعين في طبقات المحدثين لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: د. همام عبد الرحيم سعيد الناشر: دار الفرقان - عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤
٢٠٢. معنى المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج شرح الشيخ محمد الشرييني الخطيب عين اعيان علماء الشافعية في القرن العاشر الهجري على متن المنهاج لابي زكريا يحيى بن شرف النووي
٢٠٣. مفاتيح الغيب الإمام العالم العلامة والخبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م الطبعة: الأولى.
٢٠٤. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، عن بتصحيحه: هلموت ريتز، الناشر: دار فرانز

- شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
٢٠٥. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، عن بتصحيحه: هلموت ريتز، الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
٢٠٦. مقدمة ابن الصلاح لعثمان بن الصلاح عبدالرحمن بن موسى بن أبي النصر الشافعي (٥٧٧ هـ - ٦٤٣ هـ). المحقق: د عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي) أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة بفاس، جامعة القرووين، الناشر: دار المعارف.
٢٠٧. مقدمة ابن خلدون لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي. الناشر دار القلم. لبنان بيروت. الطبعة الخامسة. سنة ١٩٨٤ م.
٢٠٨. الملل والنحل المؤلف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٤ تحقيق: محمد سيد كيلاي.
٢٠٩. الملل والنحل لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ تحقيق ألبير نصري نادر. دار المشرق. لبنان بيروت - سنة ١٩٧٠م المطبعة الأولى الكاثوليكية.
٢١٠. المنار المنيف في الصحيح والضعيف، المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
٢١١. مناقب الإمام أحمد بن حنبل للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، طبع على نفقة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، تحقق: عبد الله بن المحسن التركي، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ هـ ت ١٩٧٩ م. الناشر: مكتبة الخانجي بمصر.
٢١٢. مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبدالعظيم الزرقاني الناشر: دار الفكر - بيروت
٢١٣. المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال للذهبي، اختصره وعلق على حواشيه: محب الدين الخطيب، الناشر: الرئاسة العامة لإدارة

- البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية - الرياض -  
الطبعة الثالثة سنة ١٤١٣ هـ.
- ٢١٤ . منهاج السنة النبوية، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو  
العباس، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦، تحقيق: د. محمد رشاد  
سالم.
- ٢١٥ . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف  
بن مري النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية،  
١٣٩٢.
- ٢١٦ . المواقف، المؤلف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، الناشر: دار  
الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة.
- ٢١٧ . الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية -  
الكويت عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا الطبعة: ( من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ ).. الأجزاء ١  
- ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت .. الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة  
الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر .. الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع  
الوزارة.
- ٢١٨ . الموضوعات للعلامة السلفي الامام أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي  
القرشي ٥١٠ - ٥٩٧ الجزء الاول ضبط وتقديم وتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان،  
الطبعة الاولى حقوق الطبع محفوظة ١٣٨٦ - ١٩٦٦.
- ٢١٩ . موقف الشيعة الإمامية من باقي فرق المسلمين . لعبد الملك بن عبد الرحمن  
الشافعي . مكتبة الرضوان . مصر . الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.
- ٢٢٠ . ميزان الاعتدال في نقد الرجال تأليف أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان  
المتوفي سنة ٧٤٨ هجرية تحقيق علي محمد البجاوي المجلد الاول دار المعرفة للطباعة  
والنشر بيروت - لبنان.
- ٢٢١ . الناسخ والمنسوخ المؤلف: أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو  
جعفر الناشر: مكتبة الفلاح - الكويت الطبعة الأولى، ١٤٠٨ تحقيق: د. محمد

عبد السلام محمد.

٢٢٢. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم المؤلف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم

الظاهري أبو محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٦

تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري.

٢٢٣. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل أحمد

بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الله

بن ضيف الله الرحيلي الناشر: مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٢٤. النشر في القراءات العشر، المؤلف: ابن الجزري أشرف على تصحيحه

ومراجعته: علي محمد الضباع - شيخ عموم المقارئ: بالديار المصرية الناشر دار

الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٢٢٥. النهاية في غريب الحديث والأثر تأليف الامام مجد الدين أبي السعادات

المبارك بن محمد ابن الاثير الاجزري المتوفى سنة ٦٠٦ هـ، النشر دار الكتب العلمية

بيروت. لبنان الطبعة الاولى ١٤١٨ هـ. ١٩٩٧ م.

٢٢٦. النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد

بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)،

الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي

- محمود محمد الطناحي.

٢٢٧. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، المؤلف: أحمد بن محمد بن

الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ)، المحقق: عبد

الله الليثي الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.

٢٢٨. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، المؤلف: أحمد بن محمد بن

الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ)، المحقق: عبد

الله الليثي الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.

٢٢٩. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين

بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف

الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

٢٣٠. الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)

٢٣١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.

٢٣٢. ولاية الفقيه دراسة وتحليل ونقد للدكتور عرفان عبد الحميد فتاح، الناشر دار الإعمار، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩هـ، عمان.

٢٣٣. ولاية الفقيه وتطورها لخالد بن عبد المحسن التويجري، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، سنة ١٤٣١هـ.

### (كتب الشيعة)

١. الاحتجاج لأبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي تعليقات وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان منشورات طبع في مطابع النعمان النجف الاشرف حسن الشيخ ابراهيم الكتبي حي ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م
٢. الاختصاص لأبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد المتوفى ٤١٣ صححه وعلق عليه على أكبر الغفاري رتب فهارسه السيد محمود الزرندي المجرى منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة
٣. اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي لأبي جعفر الطوسي، تصحيح وتعليق ميرداماد الاستربادي، تحقيق السيد مهدي الرجائي مؤسسة آل البيت: مطبعة بعثت - قم تاريخ الطبع: ١٤٠٤ هـ.
٤. الأربعون حديثاً اثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام المؤلف: الشيخ سليمان الماحوزي البحراني المحقق: السيد مهدي الرجائي المطبعة: مطبعة أمير الطبعة: الأولى تاريخ الطبع: ١٤١٧ هـ
٥. اشارة السبق إلى معرفة الحق تأليف: الفقيه الجليل أبو الحسن علي بن الحسن الحلبي موضوع: فقه تحقيق: الشيخ إبراهيم بهادري الطبعة: الأولى مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة
٦. أصل الشيعة وأصولها، محمد حسين آل كاشف الغطاء الوفاة: ١٣٧٣، تحقيق: علاء آل جعفر، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥ الناشر: مؤسسة الإمام علي
٧. الاعتقادات لمحمد بن علي بن بابويه القمي (الصدوق)، تحقيق عصام عبد السيد سلسلة الكتب العقائدية (١٨٦) مركز الأبحاث العقائدية
٨. إعلام الوری بأعلام الهدى تأليف أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري الجزء الأول تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث جميع الحقوق محفوظة ومسجلة لمؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لآحياء التراث مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لآحياء التراث قم -
٩. إفحام الأعداء والخصوم بتكذيب ما افتروه على سيدتنا أم كلثوم عليها سلام الحي

- القيوم تأليف السيد ناصر حسين الموسوي الهندي، اصدار تقديم الدكتور مكتبة نينوى الحديثة محمد هادي الأمين طهران ناصر خسرو.
١٠. الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تأليف العلامة الحلبي، طباعة مركز الأبحاث العقائدية
١١. الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية (في أحوال أمير المؤمنين وفضائله ومناقبه وغزواته) تأليف جعفر النقدي، الطبعة الثانية وفيها زيادات مهمة على الأولى طبع على نفقة محمد كاظم الكنتي صاحب المكتبة والطبعة الحيدرية في النجف، المطبعة الحيدرية في النجف ١٩٦٢ م - ١٣٨١ هـ
١٢. أوائل المقالات للمفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم ابي عبد الله، العكبري، البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ) دار المفيد طباعة - نشر - الطبعة الثانية ١٤١٤ هجرية - ١٩٩٣ ميلادية - بيروت. لبنان
١٣. الايضاح للفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري المتوفى سنة ٢٦٠ هـ عنى بتحقيق الكتاب وخرج احاديثه وقدم له السيد جلال الدين الحسيني الأرموى المحدث محمد وعلي وبنوه الاوصياء للعسكري كمال الدين وقام النعمة لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ صححه وعلق عليه على أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، طبع في: محرم الحرام ١٤٠٥ هـ
١٤. بحار الأنوار، لأبي جعفر المجلسي، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، عبد الرحيم الرباني الشيرازي الطبعة: الثانية المصححة، سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان
١٥. بصائر الدرجات الكبرى تأليف: أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار الناشر: مؤسسة الاعلمي - طهران المطبعة: طبع في مطبعة الاحمدي - طهران، طبع في سنة ١٣٦٢ هـ
١٦. تاب الخصال لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى ٣٨١ هـ صححه وعلق عليه على أكبر الغفاري منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة تمتاز هذه الطبعة عما سبقها بالعناية التامة في التصحيح والمقابلة، وتجديد النظر في

التعليق، واصلاح ما زاغ عنه البصر في الطبعة الأولى، بقم. ١٨ ذى القعدة الحرام ١٤٠٣ هـ  
٥ شهر يور ١٣٦٢

١٧. تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره لجعفر السبحاني، دار الاضواء، بيروت. لبنان
١٨. التبيان في تفسير القرآن تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي  
٣٨٥ - ٤٦٠ هـ. تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي
١٩. تراجم الرجال للسيد أحمد الحسيني، سنة الطبع: ١٤١٤ هـ، المطبعة: صدر - قم  
الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم المقدسة
٢٠. التفسير الصافي المولى محسن الفيض الكاشاني " المتوفى سنة ١٠٩١ هـ صححه وقدم  
له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي الجزء الأول منشورات مكتبة الصدر طهران.  
الطبعة الثانية ١٤١٦ المطبعة: مؤسسة الهادي - قم المقدسة الناشر: مكتبة الصدر -  
بتهران

٢١. تفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي  
تصدى لطبعه ونشره السيد الجليل الحاج السيد محمود الكتابجي واولاده صاحب المكتبة  
العلمية الاسلامية تهرا ن سوق الشيرازي

٢٢. تفسير القرآن الكريم لأبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي المتوفى سنة ١٤٨ هـ أعاد  
جمعه وتأليفه عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين راجعه وقدم له محمد هادي معرفة، دفتر  
نشر الهادي مطبعة الهادي الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ.

٢٣. التفسير المنسوب إلى الامام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام  
التحقيق والنشر في مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف - قم المقدسة برعاية:  
الحاج السيد محمد باقر نجل المرتضى الموحد الابطحي، الطبعة الأولى المحققة. تاريخ الطبع:  
شهر ربيع الأول - سنة ١٤٠٩ هـ. المطبعة: مهر - قم الناشر: المؤسسة الامام المهدي  
عجل الله فرجه الشريف - قم المقدسة.

٢٤. تفسير كنز الدقائق للميرزا محمد المشهدي ابن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال  
الدين القمي المتوفى حدود عام ١١٢٥ هـ الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة  
المدرسين بقم، طبع في: شوال ١٤٠٧ هـ.

٢٥. التوراة \_ سفر ملاخي \_ الإصحاح السادس \_ العدد الرابع والخامس
٢٦. ثم اهتديت تأليف: الدكتور محمد التيجاني الناشر: مؤسسة الفجر - لندن مجموعة مؤلفات المستبصرين - معاصر
٢٧. جمع البحرين للعالم المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي المتوفى سنته ١٠٨٥ هـ
٢٨. جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن أبي طالب عليه السلام تأليف: محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الباعوني الشافعي. تحقيق: العلامة الخبير الشيخ محمد باقر المحمودي. الاخراج الفني: فارس حسون كريم ومحمد آغا اوغلو الناشر: مجمع إحياء الثقافة الاسلامية الطبعة: الاولى ١٤١٥ هـ. ق المطبعة: دانش حقوق الطبع والنشر محفوظة لمجمع إحياء الثقافة الاسلامية ايران - قم المقدسة.
٢٩. حف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني من علماء الرافضة في القرن الرابع عنى بتصحيحه والتعليق عليه على اكبر الغفاري الطبعة الثانية ١٣٦٣ - ١٤٠٤ - مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين بقم (ايران)
٣٠. خاتمة مستدرك الوسائل تأليف المحدث الجليل الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ الجزء الاول تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاهياء التراث نشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) قم الطبعة: الاولى رجب ١٤١٥ هـ.
٣١. خصائص الوحي المبين لابن البطريق شمس الدين يحيى بن الحسن الأسدي الربيعي الحلبي (٥٢٣ - ٦٠٠ هـ) تحقيق الشيخ مالك المحمودي، الإخراج الفني: دار القرآن الكريم الطبعة: الاولى ليتوگرافي: حميد قم المطبعة: نكين - قم تاريخ الطبع: ١٤١٧، الناشر: دار القرآن الكريم قم
٣٢. الخلاف تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ٤٦٠ - ٣٨٥ الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة التحقيق: جماعة من المحققين الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم التاريخ: جمادى الآخرة ١٤٠٧ هـ

٣٣. دراسات في الحديث والمحدثين. المؤلف - هاشم معروف الحسيني. الناشر - دار التعارف للمطبوعات. بيروت - لبنان الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
٣٤. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة تأليف السيد علي خان المدني الشيرازي الحسيني صاحب (سلافة العصر) و (أنوار الربيع) المتوفى سنة ١١٢٠ هـ ١٧٠٨ م قدم له العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم الطبعة الثانية ١٣٩٧ هجري منشورات مكتبة بصيرتي قم
٣٥. دلائل الامامة المؤلف: المحدث الشيخ أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة - قم صف الحروف: القسم الكومبيوترى لمؤسسة البعثة - قم - هاتف: ٣٠٠٣٤ الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ. ق الكمية: ٢٠٠٠ نسخة التوزيع: مؤسسة البعثة طهران
٣٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني الجزء العشرون المجتبى - المسبل الطبعة الثانية دار الاضواء بيروت
٣٧. ربع قرن مع الأميني تأليف: حسين الشاكري الناشر: المؤلف: الطبعة: الأولى - ١٤١٧ هـ. ق العدد: ١٥٠٠ نسخة الفلم والرنك: ليتوغرافي تيزهوش صف الحروف: ايمن عبيد عنوان المؤلف الجمهورية الإسلامية الإيرانية / قم المقدسة زنبيل آباد ٣٠ متري آستانه بلاك
٣٨. رسائل الشريف المرتضى تأليف: الشريف المرتضى تقديم: السيد أحمد الحسيني، نشر: دار القرآن الكريم - قم \* طبع: مطبعة سيد الشهداء - قم التاريخ: ١٤٠٥ هـ
٣٩. رسائل الكركي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ، تحقيق: أحمد حسون، إشراف: محمود المرعشي، سنة الطبع: ١٤٠٩ هـ، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي - قم
٤٠. روضة الواعظين لمحمد بن الفتال النيسابوري الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ من من علماء الرافضة في القرنين الخامس و السادس الهجريين، وضع المقدمة السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان منشورات الرضي قم - إيران
٤١. سلسلة مصادر بحار الانوار (٦١) إعلام الورى بأعلام الهدى تأليف لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من علماء الرافضة في القرن السادس الهجري تحقيق مؤسسة ال

- البيت عليهم السلام لإحياء التراث
- ٤٢ . سماء المقال في علم الرجال أبو الهدى الكلباسي المتوفى ١٣٥٦ هـ، تحقيق مؤسسة ولي العصر للدراسات الاسلامية السيد محمد الحسيني القزويني.
- ٤٣ . شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد لابن أبي الحديد (٥٨٦ - ٦٥٦) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم جميع الحقوق المحفوظة الطبعة الاولى [ ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م ].
- ٤٤ . شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الايات النازلة في اهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم تأليف عبيد الله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكاني الخداء النسابوري من اعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق وتعليق الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي مجمع أحياء الثقافة الاسلامية، الطبعة الاولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م طهران - إيران.
- ٤٥ . الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية . الطبعة الرابعة . الناشر دار الشروق بيروت.
- ٤٦ . الشيعة هم أهل السنة، المؤلف: الدكتور محمد التيجاني، الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر - قم - إيران ترجمة الإمام الحسن لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر المولود عام ٤٩٩ هـ المتوفى ٥٧١ هـ بتحقيق المحقق الخبير الشيخ محمد باقر، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر
- ٤٧ . الشيعة والتشيع للسيد محمد الحسيني الشيرازي، مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر بيروت . لبنان ص.ب: ٦٠٨٠ / ١٣ شوران
- ٤٨ . الصوامر المهترئة في جواب الصواعق المحرقة لنور الله التستري المتوفى سنة ١٠١٩ هـ. ق قدس سره وطاب راه عنى بتصحيحه السيد جلال الدين المحدث تهراني چاپخانه نهضت
- ٤٩ . طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال للسيد علي اصغر بن العلامة السيد محمد شفيع الجابلق البروجردي المتوفى سنة ١٣١٣ هـ، تحقيق: السيد مهدي الرجائي نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة - قم، تاريخ الطبع: ١٤١٠ هـ الطبعة: الأولى.
- ٥٠ . عالم المدرستين بحوث ممهدة لتوحيد كلمة المسلمين في الصحابة والامامة تأليف

العلامة السيد مرتضى العسكري، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع بيروت -

الناشر: مؤسسة النعمان

٥١. عاني الأخبار للشيخ الجليل الاقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ عني بتصحيحه علي أكبر الغفاري الناشر انتشارات اسلامي وابسته بجامعة مدرسين حوزة علميه قم ١٣٦١ هجري

٥٢. عقائد الإمامية المؤلف: الشيخ محمد رضا المظفر الوفاة: ١٣٨١ تحقيق: تقديم:

الدكتور حامد حفي داود الناشر: انتشارات أنصاريان - قم - ايران

٥٣. علامة محمد تقي الحكيم الأصول العامة للفقهاء المقارن مدخل الى دراسة الفقه المقارن مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) للطباعة والنشر الطبعة الثانية آب (اغسطس) ١٩٧٩ م  
٥٤. علل الشرايع للشيخ الصدوق تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ره المتوفى سنة ٣٨١ هـ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ هـ

٥٥. العمدة ابن البطريق المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، سنة الطبع: جمادي الأولى ١٤٠٧ هـ،

الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٥٦. الغدير في الكتاب والسنة تأليف عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، عني بنشره الحاج حسن إيراني صاحب دار الكتاب العربي بيروت - لبنان الطبعة الرابعة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

٥٧. كتاب الرجال لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي قدس سره المولود سنة ٦٤٧ هـ والمتوفى بعد سنة ٧٠٧ هـ ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م منشورات المطبعة الحيدرية - النجف

٥٨. كتاب الكافي الأصول والروضة لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني مع شرح الكافي الجامع للمولى محمد صالح المازندراني المتوفى ١٠٨١ هـ مع تعليقات الميرزا أبو الحسن الشعراني.

٥٩. الكتاب المقدس المشتمل على العهد القديم والعهد الجديد ، دار الكتاب المقدس - مصر الإصدار الرابع ٢٠٠٢ م، الطبعة الثانية.

٦٠. كتاب معرفة الإمام عليه السلام للسيد محمد حسين الحسيني الطهراني قدس سره  
عداد وإخراج موقع مؤسسة الإمام الكاظم عليه السلام . المكتبة العامة . مكتبة العقائد  
الإسلامية.
٦١. كتاب من لا يحضره الفقيه لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي  
المتوفى سنة ٣٨١ صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في  
الحوزة العلمية في قم المقدسة، الطبعة الثانية
٦٢. كشف الأسرار تأليف روح الله الخميني، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ، الناشر دار  
عمار، عمان. ترجمه من الفارسية الدكتور محمد البندرائي
٦٣. كشف الغمة في معرفة الأئمة تأليف العلامة المحقق أبي الحسن علي بن عيسى بن  
أبي الفتح الاربلي المتوفى سنة ٦٩٣ هـ الجزء الثاني دار الاضواء بيروت \* لبنان.
٦٤. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للحلي، تحقيق: حسن زاده الآملي، سلسلة  
الكتب العقائدية ، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.
٦٥. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين تأليف الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي  
تحقيق حسين الدرگاهي ابا محمد حسن حسين آبادي حقوق الطبع محفوظة للناشر الطبعة  
الاولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م. طهران - إيران
٦٦. اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (عليها السلام) تأليف محمد علي بن أحمد  
القراچه داغي التبريزي الأنصاري توفي ١٣١٠ هـ.، تحقيق دار فاطمة عليها السلام للتحقيق  
- السيد هاشم الميلاني، مساعدة معاونة شؤون التعليم والارشاد الاسلامي اللمعة البيضاء  
في التبريزي الأنصاري، الناشر: دفتر نشر الهادي مطبعة: مؤسسة الهادي طبعة الأولى،  
رمضان ١٤١٨
٦٧. مأساة الزهراء عليها السلام للسيد جعفر مرتضى العاملي، الناشر: دار السيرة  
بيروت - لبنان، الطبعة الثانية: جمادي الأول - ١٤١٨ هـ. ق. الموافق أيلول - ١٩٩٧ م
٦٨. المجدي في أنساب الطالبين لعلي بن أبي الغنائم العمري تحقيق: الشيخ أحمد  
المهدوي الدامغاني نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة - قم المقدسة طبع:  
مطبعة سيد الشهداء عليه السلام تاريخ الطبع: ١٤٠٩ هـ الطبعة: الاولى

٦٩. مجمع البيان في تفسير القرآن تأليف امين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري حققه وعلق عليه لجنة
٧٠. مختصر بصائر الدرجات تأليف حسن بن سليمان الحلبي من علماء الرافضة في أوائل القرن التاسع الطبعة الأولى، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف
٧١. مرآة الكتب المؤلف: ثقة الاسلام التبريزي تحقيق: محمد علي الحائري الناشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة - قم الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ الاخراج الفني: مؤسسة الامين - قم
٧٢. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل للحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث الجزء الثامن
٧٣. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار المؤلف: أبو الفضل علي الطبرسي التحقيق مهدي هوشمند الناشر: دار الحديث ليتوغراف: تيزهوش المطبعة: دار الحديث الطبعة: الأولى
٧٤. مصباح الهداية في إثبات الولاية للحاج السيد علي البهبهاني. الطبعة الرابعة. سنة ١٤١٨ هـ الناشر: مدرسة دار العلم بأهواز. بإشراف رضا الاستادي.
٧٥. معالم العلماء، المؤلف: ابن شهر آشوب، الوفاة: ٥٨٨، المجموعة: أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة
٧٦. معجم المطبوعات النجفية لمحمد هادي الأميني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م، المطبعة: النعمان - النجف الأشرف، الناشر: مطبعة الآداب - النجف الأشرف.
٧٧. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة للامام الاكبر زعيم الحوزات العلمية السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، الطبعة الخامسة طبعة السنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
٧٨. من العلماء والمحققين محسن الامين العاملي الجزء الاول منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان ص ب: ٧١٢٠، الطبعة الاولى سنة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت -
٧٩. مناظرات في الإمامة تأليف وتحقيق عبد الله الحسن أنوار الهدى نشر: أنوار الهدى الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ. المطبعة: مهر.

٨٠. مناقب آل أبي طالب لأبي عبد الله محمد بن علي بن شهر اشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشى السروي المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف الاشرف قام بطبعه محمد كاظم الكنتي صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية وله حقوق الطبع محفوظة ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م طبع في المطبعة الحيدرية في النجف.
٨١. منتهى المطلب في تحقيق المذهب للحلي. التحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الاسلامية. الخط والإخراج: الحافظ علاء البصري الناشر: مجمع البحوث الاسلامية، ايران الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ، الطبع: مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية.
٨٢. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة للحلي، المتوفى سنة ٧٢٦، تحقيق عبد الرحيم مبارك الطبعة الأولى. المطبعة الهادي. الناشر مؤسسة بزوهش ومطالعات عاشوراء.
٨٣. منهاج الكرامة، المؤلف: لابن المطهر الحلي تحقيق: عبد الرحيم مبارك الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٣٧٩ هـ، الناشر: انتشارات تاسوعاء - مشهد.
٨٤. موسوعة مؤلفي الإمامية المؤلف: مجمع الفكر الإسلامي - قسم الموسوعة الناشر: مجمع الفكر الإسلامي، الطبعة: الأولى ، شهر رمضان المبارك ١٤٢٠ هـ.
٨٥. نشر القيوم (المزار الكبير) تأليف: الشيخ محمد بن المشهدي التحقيق: جواد القيومي الاصفهاني الطبعة: الاولى المطبعة: مؤسسة النشر الاسلامي المطبوع: طبع في: رمضان المبارك ١٤١٩ هـ الناشر: مؤسسة الافاق
٨٦. النص والاجتهاد لعبد الحسين شرف الدين الموسوي، تحقيق وتعليق ابو مجتبي، الناشر: أبو مجتبي الطبعة: الاولى ١٤٠٤ هـ المطبعة: سيد الشهداء عليه السلام - قم.
٨٧. نهج الايمان تأليف زين الدين علي بن يوسف بن جبر من علماء الرافضة في القرن السابع ، تحقيق السيد احمد الحسيني، الناشر: مجتمع امام هادي عليه السلام - مشهد (الطبعة الأولى) ١٤١٨ هـ - قم ليتوغراف: تيز هوش
٨٨. نهج البلاغة وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان.
٨٩. نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة المؤلف: محمد بن جرير بن رستم الطبري

- الأمامي تحقيق ونشر: مؤسسة الامام المهدي عليه السلام - قم المقدسة - . برعاية: السيد محمد باقر نجل آية... السيد المرتضى الموحد الابطحي الطبعة: الاولى العدد: (٢٠٠) نسخة نموذجيا المطبعة: مؤسسة الامام المهدي عليه السلام التاريخ: ذو الحجة ١٤١٠ هـ. ق.
٩٠. نور الأفهام في علم الكلام تأليف: السيد الحسن الحسيني اللواساني قدس سره تحقيق: حفيد المؤلف السيد إبراهيم اللواساني طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة: الأولى، التاريخ: ١٤٢٥ هـ. ق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
٩١. الهداية (في الأصول والفروع) لأبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ، تحقيق مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام. الطبعة: الأولى، رجب المرجب ١٤١٨ هـ المطبعة: اعتماد - قم
٩٢. وصول الأخيار الى أصول الأخبار تأليف: حسين بن عبد الصمد العاملي تحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمري نشر: مجمع الذخائر الاسلامية طبع: مطبعة الخيام - قم التاريخ: ١٠٤١ هـ
٩٣. ولاية الفقيه وتطورها لناصر مكارم الشيرازي، الطبعة الحيدرية، سنة ١٤١٤ هـ.
٩٤. ينابيع المعاجز وأصول الدلائل للسيد هاشم الحسيني البحراني طاب ثراه المتوفى سنة ١١٠٧ طبع بأهتمام الصالح الوفي الحاج أبو القاسم المشتهر بالسالك وفقه الله لمرضاته المطبعة العلمية - قم.

## (فهرس الموضوعات)

٣	المقدمة.....
٤	أهمية الموضوع.....
٤	أسباب اختيار الموضوع.....
٥	حدود الموضوع.....
٦	خطة البحث.....
١٣	التمهيد.....
١٣	التعريف بالجهود.....
١٣	بعض الكتب التي خصص تأليفها في الرد على الرافضة.....
١٤	نبذة عن الإمام الشافعي.....
١٤	اسمه ونسبه وكنيته.....
١٥	مولده.....
١٥	مكان ولادته.....
١٦	نشأته وطلبه للعلم.....
١٧	رحلاته في طلب العلم.....
١٩	وفاته.....
١٩	التعريف بعلماء الشافعية.....
٥٦	معنى الرافضة لغة واصطلاحاً.....
٥٦	سبب تسميتهم بهذا الاسم.....
٥٧	تاريخ نشأتها.....
٦١	الباب الأول.....
	الفصل الأول : جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في مفهوم الإمامة
٦٢	وحكمها وشروطها ودعوى انحصارها.....
٦٢	تمهيد : المقصود بالإمامة.....

المبحث الأول : ..... ٦٣

المطلب الأول : مفهوم الإمامة عند الرافضة ..... ٦٣

الرد عليهم ..... ٦٥

المطلب الثاني : حكم الإمامة عند الرافضة ..... ٦٨

الرد عليهم ..... ٧١

المبحث الثاني : شروط الإمامة عند الرافضة ..... ٧٤

اشتراطهم النص على الإمامة ..... ٧٤

الرد عليهم ..... ٧٧

اشتراطهم العصمة على الإمامة ..... ٩٣

الرد عليهم ..... ٩٦

نقل سيف الدين الآمدي إجماع الأمة على عدم عصمة الإمام ..... ٩٧

اشتراطهم أن يكون الإمام أفضل الناس في صفات الكمال كلها ..... ١٠١

الرد عليهم ..... ١٠٣

اشتراطهم الهاشمية في الإمامة ..... ١٠٦

الرد عليهم ..... ١٠٧

اشتراطهم أن يكون الإمام أعلم الناس ..... ١٠٨

الرد عليهم ..... ١٠٩

المبحث الثالث : حصر الرافضة الإمامة في أئمتهم

..... ١١١

الرد عليهم ..... ١١٤

مناقشة أدلتهم التي استدلوها بها على حصر الإمامة في أئمتهم الاثني عشر ..... ١١٥

المبحث الرابع : ولاية الفقيه عند الرافضة

..... ١٢١

مراحل تطور ولاية الفقيه في الفكر الشيعي ..... ١٢١

المرحلة الأولى : السفراء في عهد الغيبة الصغرى ..... ١٢١

- المرحلة الثانية : الغيبة الكبرى وفتح باب الاجتهاد ..... ١٢٤
- الرد عليهم ..... ١٢٨
- الفصل الثاني : جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في خلافة الخلفاء الراشدين وردهم على الشبه التي أثارها الرافضة حولها ..... ١٣٤
- المطلب الأول بيان علماء الشافعية إمامة أبي بكر الصديق وردهم على الشبه التي أوردتها الرافضة حولها ..... ١٣٥
- الاستدلال بالقرآن ..... ١٣٦
- الاستدلال بالسنة ..... ١٤٠
- الاستدلال بالإجماع ..... ١٤٤
- أهم الشبه التي أثارها الرافضة حول أبي بكر الصديق ..... ١٤٨
- الشبهة الأولى ..... ١٤٨
- الرد عليهم ..... ١٤٨
- الشبهة الثانية ..... ١٥٣
- الرد عليهم ..... ١٥٣
- الشبهة الثالثة ..... ١٥٤
- الرد عليهم ..... ١٥٤
- الشبهة الرابعة ..... ١٥٦
- الرد عليهم ..... ١٥٦
- الشبهة الخامسة ..... ١٥٨
- الرد عليهم ..... ١٥٨
- الشبهة السادسة ..... ١٦٢
- الرد عليهم ..... ١٦٢
- المطلب الثاني : بيان علماء الشافعية إمامة عمر بن الخطاب وردهم على الشبه التي أوردتها الرافضة حولها ..... ١٧٢
- الاستدلال بالقرآن ..... ١٧٤
- الاستدلال بالسنة ..... ١٧٥

- الاستدلال بالإجماع ..... ١٧٦
- أهم الشبه التي أثارها الرافضة حول إمامة عمر ..... ١٧٩
- الشبهة الأولى ..... ١٧٩
- الرد عليهم تقدم ..... ١٧٩
- الشبهة الثانية ..... ١٧٩
- الرد عليهم ..... ١٨٠
- الشبهة الثالثة ..... ١٨١
- الرد عليهم ..... ١٨٢
- المطلب الثالث : بيان علماء الشافعية إمامة عثمان بن عفان وردهم على الشبه التي أوردها الرافضة حولها** ..... ١٩٠
- الاستدلال بالقرآن ..... ١٩٣
- الاستدلال بالسنة ..... ١٩٣
- الاستدلال بالإجماع ..... ١٩٤
- أهم الشبه التي أثارها الرافضة حول إمامة عثمان ..... ١٩٦
- الشبهة الأولى ..... ١٩٦
- الرد عليهم ..... ١٩٧
- الشبهة الثانية ..... ٢٠٢
- الرد عليهم ..... ٢٠٢
- الشبهة الثالثة ..... ٢٠٩
- الرد عليهم ..... ٢٠٩
- المطلب الرابع : بيان علماء الشافعية أحقية علي بالإمامة بعد الخلفاء الثلاثة** ..... ٢١٣
- الاستدلال بالسنة ..... ٢١٥
- الاستدلال بالإجماع ..... ٢١٧
- الباب الثاني : جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في الصحابة وآل البيت وردهم على الشبه التي أثارها الرافضة حولهم** ..... ٢٢٣
- ٦٦٠

- الفصل الأول : التمهيد: اعتقاد أهل السنة في الصحابة ﷺ وموقفهم فيما جرى بينهم من خلاف..... ٢٢٣
- المبحث الأول : عقيدة الرافضة في أمهات المؤمنين والرد عليهم ..... ٢٢٩
- الرد عليهم ..... ٢٣٤
- المبحث الثاني : الأدلة الواردة في مدح الصحابة .والرد على الرافضة في طعنهم في الصحابة ..... ٢٤٦
- المطلب الأول : الآيات والأحاديث الواردة في مدح الصفوة المختارة من صحابة رسول ﷺ ..... ٢٤٦
- المطلب الثاني : زعم الرافضة ارتداد الصحابة- ما عدا القليل منهم ، وطعنهم في عدالتهم ﷺ ..... ٢٥٠
- الرد عليهم ..... ٢٥٣
- استدلالهم بحديث الحوض على ارتداد الصحابة ﷺ وإبطاله من وجوه ..... ٢٥٧
- نقل الإجماع على عدالة أصحاب رسول الله ﷺ ..... ٢٦٢
- المبحث الثالث : تدين الرافضة بسب الصحابة ﷺ ..... ٢٦٦
- المطلب الأول : تدين الرافضة بسب الصحابة ﷺ ..... ٢٦٦
- المطلب الثاني : الرد على الرافضة في ذلك..... ٢٧١
- الاستدلال بالقرآن في الرد عليهم ..... ٢٧١
- الاستدلال بالأحاديث ..... ٢٧٣
- استدلالهم بالإجماع ..... ٢٧٤
- حكم من سب أصحاب رسول الله ﷺ ..... ٢٧٦
- الفصل الثاني : تمهيد : مجمل اعتقاد أهل السنة في آل البيت ..... ٢٨٢
- التعريف بآل البيت لغة ..... ٢٨٣
- التعريف بآل البيت اصطلاحاً..... ٢٨٣
- عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت..... ٢٨٧
- طائفة من أقوال أهل السنة في آل بيت الرسول ﷺ ..... ٢٩٠

- ٢٩٢..... حقوق آل بيت النبي ﷺ إجمالاً.....
- ٢٩٦..... المبحث الأول: مفهوم آل البيت عند الرافضة.....
- ٢٩٨..... وأخرجوا من جملة آل البيت بنات النبي ﷺ الثلاثة زينب ورقية وأم كلثوم.....
- ٣٠٠..... الرد عليهم.....
- ٣٠٦..... المبحث الثاني: عقيدة الرافضة في النبي ﷺ.....
- ٣٠٩..... الرد عليهم.....
- ٣١٦..... المبحث الثالث: دعوى محبة آل البيت عند الرافضة.....
- ٣١٩..... الرد عليهم وإبطال دعواهم.....
- ٣٢٠..... حطهم في قدر إبراهيم بن النبي ﷺ.....
- ٣٢٣..... طعنهم في العباس وعقيل أعمام النبي ﷺ.....
- ٣٢٣..... طعنهم في أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.....
- ٣٢٣..... موقف أئمتهم منهم.....
- ٣٢٦..... المبحث الرابع: غلو الرافضة في أئمتهم، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم.....
- ٣٢٦..... المطلب الأول: اعتقاد الرافضة أن أئمتهم يتصرفون في الكون.....
- ٣٢٨..... الرد عليهم.....
- ٣٣١..... المطلب الثاني: اعتقاد الرافضة أن أئمتهم يعلمون الغيب.....
- ٣٣٤..... الرد عليهم.....
- ٣٤٠..... المطلب الثالث: إعطاء الرافضة حق التشريع لأئمتهم.....
- ٣٤٣..... الرد عليهم.....
- ٣٤٧..... المطلب الرابع: إدعاء الرافضة العصمة لأئمتهم.....
- ٣٤٧..... تعريف العصمة لغة واصطلاحاً.....

- أدلتهم على تقرير العصمة ..... ٣٤٨
- الرد عليهم ..... ٣٥١
- نقل الإجماع على إبطال عقيدتهم في العصمة ..... ٣٥٥
- المطلب الخامس: ادعاء الرافضة الأفضلية المطلقة لأئمتهم..... ٣٥٩
- الرد عليهم ..... ٣٦٣
- إبطال زعمهم من وجوه ..... ٣٦٦
- المطلب السادس: ادعاء الرافضة أن من جحد إمامة واحد من أئمتهم كمن أنكر نبوة  
الأنبياء والمرسلين ..... ٣٧١
- الرد عليهم ..... ٣٧٣
- المبحث الخامس: عقيدة الرافضة في المهدي المنتظر ، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم** ..... ٣٧٥
- المطلب الأول: عقيدة الرافضة في المهدي المنتظر ..... ٣٧٥
- سبب إصرار الرافضة على القول بوجود المهدي ..... ٣٧٧
- مدة غيبة المهدي ..... ٣٧٨
- أعمال مهديهم بعد خروجه ..... ٣٨٠
- الرد على عقيدة الرافضة في المهدي المنتظر..... ٣٨٢
- الباب الثالث: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في القرآن الكريم، ورد الشبه التي أثارها حوله**
- ..... ٣٨٩
- تمهيد: مجمل اعتقاد أهل السنة في القرآن الكريم..... ٣٩٠
- تعريف القرآن لغة واصطلاحاً ..... ٣٩٠
- عناية أهل السنة بالقرآن الكريم ..... ٣٩٦
- الفصل الأول: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في نصوص القرآن الكريم، والرد عليهم**..... ٣٦٣
- لمبحث الأول: إجماع الرافضة على القول بتحريف القرآن الكريم، والرد عليهم..... ٤٠٠

- أقوال و روايات من كتب علماء الرافضة في القول بتحريف القرآن الكريم ..... ٤٠٠
- بعض الشبهات التي تتعلق بها الرافضة لإثبات التحريف ..... ٤٠٦
- الرد عليهم ..... ٤٠٩
- إبطال دعواهم من وجوه بالقرآن والسنة والإجماع ..... ٤٠٩
- الرد على شبههم في إثبات التحريف ..... ٤١٤
- المبحث الثاني: أنواع التحريف المزعوم عند الرافضة في القرآن الكريم والرد عليهم** ..... ٤٢٥
- المطلب الأول: زعم الرافضة التحريف بالنقص والحذف ..... ٤٢٥
- الرد عليهم ..... ٤٣٢
- المطلب الثاني: زعم الرافضة وقوع التحريف في ترتيب السور والآيات والكلمات ..... ٤٤٧
- الرد عليهم ..... ٤٥٠
- الفصل الثاني: عقيدة الرافضة في معاني القرآن الكريم، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم** ..... ٤٥٥
- المبحث الأول: زعم الرافضة أن القرآن الكريم لا يفسره إلا المعصوم** ..... ٤٥٦
- الرد عليهم ..... ٤٥٩
- المبحث الثاني: زعم الرافضة ادعاء النسخ في أخبار القرآن الكريم قياسا على أحكامه** ..... ٤٦٤
- الرد عليهم ..... ٤٦٧
- المبحث الثالث: تأويلاتهم الفاسدة للآيات القرآنية** ..... ٤٧٠
- الرد عليهم ..... ٤٧٣
- الفصل الثالث: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في مصحف فاطمة - رضي الله عنها - عند الرافضة واعتقادهم فيه، والرد عليهم** ..... ٤٨٢
- زعمهم أن مصحف فاطمة ثلاثة أضعاف القرآن الكريم ..... ٤٨٣
- بيان اختلافهم في مصدره وكيفية صوله إلى فاطمة رضي الله عنها ..... ٤٨٤
- تناقضهم فيما يحتويه مصحف فاطمة ..... ٤٨٥
- الرد عليهم ..... ٤٨٩
- الباب الرابع : عقيدة الرافضة في الرجعة، والبداء، والتقية، وجهود علماء الشافعية في الرد عليهم** ..... ٤٩٥

٤٩٦.....	الفصل الأول: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في الرجعة ، والرد عليهم.....
٤٩٦.....	المبحث الأول: أصل عقيدة الرجعة.....
٤٩٦.....	الرجعة لغة واصطلاحاً.....
٤٩٨.....	أقوال علماء أهل السنة في الرجعة.....
٤٩٩.....	أقوال علماء الرافضة في الرجعة.....
	المبحث الثاني: عقيدة الرجعة عند الرافضة
٥٠٢.....	
٥٠٧.....	الرد عليهم.....
٥١٥.....	الفصل الثاني: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في البداء ، والرد عليهم.....
٥١٦.....	المبحث الأول: عقيدة البداء عند الرافضة.....
٥٢٣.....	الرد عليهم.....
٥٣٤.....	الفصل الثالث: جهود علماء الشافعية في الرد على عقيدة الرافضة في التقية، وفيه تمهيد، وثلاث مطالب.....
٥٣٥.....	تمهيد: موقف أهل السنة من التقية.....
٥٣٥.....	التقية لغة واصطلاحاً.....
٥٣٦.....	حكم التقية.....
٥٣٨.....	الضوابط الشرعية في العمل بالتقية.....
٥٣٨.....	شروط الإكراه المعتبرة في رفع الإثم من المكروه في التقية.....
٥٤٣.....	المطلب الأول: منزلة التقية عند الرافضة.....
٥٤٦.....	الرد عليهم.....
٥٤٨.....	المطلب الثاني: العمل بالتقية عند الرافضة.....
٥٥٤.....	الرد عليهم.....
٥٦٠.....	المطلب الثالث: استدلال الرافضة ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لإثبات التقية.....
٥٦٥.....	الرد عليهم.....
٥٧١.....	الخاتمة.....
٥٧٥.....	فهرس الآيات.....



٥٩٦.....	فهرس الأحاديث الصحيحة
٦٠٠.....	فهرس الأحاديث الضعيفة
٦٠١.....	فهرس الروايات الشيعية
٦٠٧.....	فهرس الأعلام
٦١٦.....	فهرس غريب المفردات
٦١٨.....	فهرس مصادر ومراجع أهل السنة
٦٤٦.....	فهرس مصادر ومراجع الرافضة
٦٥٧.....	فهرس الموضوعات

